هذه فهرست مباحث النثر في المراد على اصل معنى الشرح لهذا الكتاب
المشحون بالدرر كل مشرح يدثر عنه بروضة لاشتمالها على ازهار رياض الفكر
وانواع البديع كالتورية والاستخدام والاستعارة وغير ذلك من
انواعه الغر رقمت هذه الفهرست في ظهر هذا الشرح سهولة لمطالعه في الكشف
عن شواهد هذه الانواع اللطيفة التي هي السحر لكنه الحلال والدر بحر لكنه الزلال
لمن قصد في التقاط هذه الدرر التقاط عجلان واختلاس خلس معانيه اختلاس وسنان لكنه بها
معلما على كل روضة بخيط من حبر

فالروضة الاولى ترجمة الشريفين مع سوابقها ولواحقها ونعني بالسوابق من الحمد له
الى الترجمة المذكورة واللواحق من آخر الترجمة الى بيت المعلقة الاولى
وفي اللواحق المذكورة تراجم اصحاب المعلقات اجمالا الامرئ القيس فتفصيلا

الروضة الثانية تتميم واستطراد في اثناء شرح بيت قفا نبك	الروضة الثالثة في ترجمة صاحب المعلقة الثانية تفصيلا	الروضة الرابعة	الروضة الخامسة	الروضة السادسة	الروضة السابعة في تراجم اصحاب المعلقات وتوابع ذلك

اما الروضة الثامنة ففي شواهد التورية وهي التي ينبغي ان تكون مطمح الانظار ومسرح الافكار
والكلام في ذلك عند قول المعلقة السادسة مشعشعة الخ فانه بيت رفيع حاز التورية
حتى اقتضى الحال في شرحه اطلاق عنان جوادنا في ميدانه وتسريح غزلان شواهدها على فضل
عنوانه وما سوى التورية من انواع البديع وهو عشرة انواع اوردته مفرقا في غضون الشرح
تحسينا وتمليحا وتلميحا وترويحا خاتما بالمديح النبوي بديعية بنجحه يقف عليه من احاط بالشرح
عن قوادمه وخوافيه ووجه وجهته اليه وانا اسال فضلا وقف عليه ان يستر عوارة بذيل ستره عن
وتسديد وعارية لمن الف باسمه الشريف ونظر الحال غير المعصوم المشير اليه قول الامام مالك
وكل احد يوخذ من قوله ويرد عليه الا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم واستشهد الشافعي

ورضي الله تعالى عنه في تاييده بقوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
على ان السعيد من تعد غلطاته وفي غيره قال الشاعر ما على مثله يعد الخطا
فالله اسال ان يستر عوراتنا ويسد خللاتنا ويغض طرف الكريم عن هفواتنا
ويعاملنا بفضله وينظمنا في سلك اهله لا رب غيره ولا مامول الا خيره ومنه آمين

Mikrofilm Arşivi
No. 510

كتاب فتح المغلقات
في شرح ابيات المعلقات

برسم الخزانة السلطانية
خزانة مولانا السيد الشريف المنيف ملك الحجاز
الغني بشهرة كمالاته وما بسطناه
وطويناه عن توصيف هنا عن تعريف محيي الدين محمد
ابي نمي بن بركات دام له السعد
والنصر والبركات

١١٤٦
١١٥٤
٢١
T. C.
MİLLİ EĞİTİM BAKANLIĞI
RAGIP PAŞA KÜTÜPHANESİ
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 993

تاليف عبد عبيده المخلص في مودته ومودة ذريته

عبد القادر بن احمد الفاكهي المكي الشافعي بلغه الله في جاهه جميع امنيته

تولّفه رزقه الله تعالى القبول وبلغه المامول بجاه آل الرسول صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين

نظم كتاب عزيز مثله
للسبع في انتجاه م...
شرحا لمتن القريض حلا
ابان حسن البديع فيه
عروس معناه فيه قالت
على خطيب عزيز كفوء
او قلت صلني يا نور عيني
ان قيل عن ذا اقول نجم
ابو نمي مليك عصره
ان صال بالعضب خلت ليثا
او طال بالباع مد عدلا
ليشهد القلب منه معنى
فطالما العمر فيه قضى
يا رب سترا عليه سبلا
حتى يراه المليك اهلا

طريقة الوضع فيه مثلى
وصير الصعب فيه سهلا
فحل عقدا وزاد حلى
وسورة الفتح عنه تتلى
انى وحق الجمال اجلا
ان قال اهلا الكون اهلا
يقول فورا اهلا وسهلا
حباه ربي للبذل اصلا
من طبق الارض منه عدلا
او طال بالجود عم بذلا
او فاه بالقول قال فصلا
وينزل النصر منه نزلا
وصارم الفهم فيه كلا
يعم بعضا كذا وكلا
عروس حسن عليه تحلى

Mikrofilm Arşivi

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أبدع فيما اطلع من سماء السيادة
نجما ساطعا واطلع مما ابدع في افقها افق السعادة
بدرا بازغا بهما القلوب معلقات واتبع في بقاع
الحرمين رياض الامن بهما فكانا حصنا حصينا لاهله
ومفتاحا للامدادات المحمدية وفتح المغلقات
وقطبا يدور عليهما في فلك المعالي ملك الحرمين و
ملاك الوسايل الدينية ومقاصدها المنجزات احمده على ما
فتق من رتق السن العرب العربا عن فصاح الكلم شرايف
اللغات ورتق فتق الكلام من كمام البراعات
بمرهم معاني فتاح بديع مهامه البلاغات ضمن جوامع
الكلمات واشكره شكر عبد نخبة جواهر عقود البلاغة
من الشا قلايد في اجياد الطروس والصفحات ودراري
الفصاحة في سلك منيع الاشارات نبراسا في دياجي
النفوس من نوابغ العبارات وشكر خادم لآل البيت
المحمدية كشف قناع اللبس عن وجوه المعاني
المخدرات في الابيات الجاهليات والاسلاميات
المنورات والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي لا يضاهي

في الفصاحة ولا يجاري بسائر الاعتبارات ولا يباهي
في جوامع الكلم والملاحة ولا يماري في جميع الكمالات
احمد الخصال ومحمودها الجارية جداول معانيه الرقيقة
في مسالك مبانيه الرشيقة التي لا تخفى عرايسها ولا تتوارى
باجماع اهل النهايات الا على من انطمست بصيرته
من خفافيش اهل الجهالات وعلى آله سادات
القادات قادات السادات ملوك الاجادات ملاك
الاسعادات واصحابه نجوم الهدايات المرفوع لهم
علم التزكية والتعديل على كل اهل العدالات المنصوب
لهم بالصحبة منار الخصوصية في بدايات الغايات
وغايات البدايات من لا يبلغ احدنا معشر التابعين
لهم باحسان وان انفق مثل احد ذهبا معشار مد
احدهم ولا نصيفه باجماع اهل السنة والجماعات بنص
دلالة سيد المخلوقات صلى الله وسلم عليه وعليهم افضل
الصلوات وازكى التسليمات ما شرح شارح متنا وصدرا
فكشف عن وجوه المخدرات لثاما وسترا بمحض
العنايات والبركات وجنى فاكهي من ثمار المعاني
المتدلية على اغصان المباني فاهدى فواكه
الثمرات لا سيما من اوراق اغصان هي اقلام العلما
العاملين النافعة ان شاء الله تعالى لواحد
السلاطين من سادات العالمين شرف اشرف الجهات

اما بعد فهذا شرح بسيط على السبع الطوال المعلقات • وسميته
فتح المعلقات • لابيات السبع المعلقات • او عقد جواهر الكلمات المنجزات
في شرح السبع المعلقات • او بواسم ثغور التعليقات • عن دراري
عرايس المعلقات • تتجافى جنوبه عن مضاجع الاطناب الممل • وتتجافى
جنوبه عن مقاطع الايجاز المخل • سلكت فيه طرائق قددا • وانتهجت
له منهاجا جددا • واستمنحت له من مانح المنح مددا • وانفقت فيه من
نفايس اوقاتي مددا • بلغت من السنين عشرا • لان الشروع فيه عام
تسع وسنين وان تخللتها العوارض فترا • فجاء ولله الحمد في الشروح عروسا
بكرا • بلغت في السنين العشرا • منبئة من سنة الغفلة مطالعه على
معانيه • حتى يحدق احداق انظاره في حدائق مبانيه • ويستخرج
من ابياته خبايا زواياها المغانيه • دعاني اليه • وبعثني عليه • داعية
فضيلة معاني كلام العرب • وباعثة مقالة بعض ائمة العلم والادب
المترجم بانه عالم البلغ العامر شيخي محمد ماعوشر المغربي المالكي بان علم
الادب علم الانسانية • اي شرط الصيانة عن سفساف الامور كالنكت
السفلة والصفات البهيمية • مع دواعي وبواعث اخر من اجلها لا علها
المعول في النظر شغف سلطاننا نجم السيادة حامي الحجاز الشريف •
ونجله ملكنا سلطان الحرم البدر المنيف بهذا العلم وتلك المعرفة وتعاهدهما
لمجلسهما الشريف • وقد ادير فيه كاس المذاكرة فيهما ادارة ادركت فيها
من تلك المعرفة بوارق لمح الصفة صفة عرايس ابيات العرب العربا •
ونواعس عين عين تغزلات المولدين وقدا ومن سطر فخفي الي معان
ازيد على الصهبا • حتى دعتني الممتزج شراب كل فريق بالاخر في اثنا

الشرح على ما سانح تحقيقه مما لا احتاج هنا الى اطالة الشرح ومن
البواعث المشار لها انما قول الامام الرازي في ديباجة انوار العقول
ديوان المرتضى زوج البتول • رضي الله عنهما ان من اقام للشعر الذي ازرى
على السحر رايه • وابرز فيه ايه • كان معظما في ساير الامم اي اداجلي
عرايسه • وجلى بعد العفاف غرايسه • وازاح عن جبهة القلوب
في فهم اسراره الغيوم وطالما كنت اود ان اجوس في خدمة خزانتي
هذين الشريفين • الملكين المسفرين • خلال ديار الكلمات العربيه •
واجول في ميادين ساحاتها البعرسيه • على جرد سلاهبها العربيه •
وارسل نبه طرف الطرف في حلبات فرسان سباقها • واقفوا اثر
فرسان عرابها عسى ان انظم في سلك لحاقها • مقتفيا في خدمة حماة
الحرم ملوك السادات سادات بني سيد الامم • صلى الله عليه وسلم
اثار جدي العلامه امام الادب الجد الاعلى والاقرب امام الشريعه
والحقيقه شهاب الدين العمدة في التاريخ الجامع بين الحسب والنسب السيد
الفاسي والسخاوي اجل من حرر في التاريخ وكتب • عملا بقولهم ومن
ومن شابه ابه فما ظلم • وقول الجد على الاقرب عليه من الرحمة اعظم صيب •
يا دار لي العلم العزيز وان • ضاقت ولم تصف اوقات واوقات •
ولا توخر لصفو او رجا سعة • فهم يقولون للتاخير افات •
حتى سنح لي ان اشرح السبع المعلقات • التي من اجلها تقوادمها وخوافيها
طفرتها فنون الكلمات العربيات طاويا كشحا عن مراجعات شروح
الشواهد الموجبة للتعويق والالحاقات راكبا مطية الاسراع في اغتنام
فرص اللذات • فاستخرت الله تعالى وشرعت في شرحها وقدمت ولله

الروضة الاولى في ترجمة مولانا ...

الحمد خادما به في سحتين مولفتين لحضرتين الشريفتين والخزانتين المنيفتين
لملكي الحجاز وابني ملوكه • الذابين بحسامهما عن غنيه وصعلوكه • الاصل
الاصيل • البحر الساطع والفرع الكامل ذي المجد الاثيل • البدر المنير
المستضي من نجمه وقد فاق الشمس بادوات الكمال والتكميل • الاتية
ترجمتهما بعنوان يخصهما في مقدمة هذا الشرح التي عليها فيه التعويل •
قاصدا باشتراكهما في خصوص هذا الشرح الاشارة الى انهما كالشي الواحد
وان افردت كل واحد منهما بمولف يخصه كالاول بكتابي تاج الرياسه • في
علو الهمة والتواضع والحكم والحماسه • وغير ذلك ككتابي مناهج السرور
والرشاد • في الرمي والسباق والصيد والجهاد • والثاني نصره الله بكتاب
في السياسه • وخصوص حماسة اهل البيت بحماسته هـذا وقبل
الشروع في المقصود لابد من مقدمات وتمهيدات فالمقدمه الاولى
في انموذج من ترجمة السيدين الشريفين • الملكين المسيفين • نجم الدين محمد
ابي نمي وولده البدر الحسن سلطاني الحجاز الشريف • امد الله على حضرتهما ظله
الوريف • فاما ترجمة النجم الساطع فافردتها بتاليف • سميته عنوان
التعريف • بترجمة الشريف • فنقول في بيان الانموذج الشريفي النجمي
ليعلم ان من القابه الشريف لانه حيث اطلق هذا الوصف المنيف فالمراد
الشريف الكبير لانه صار علما عليه بالغلبه وكان حكمته الاشارة الى
استجماعه صفات الشرف بحيث لا شركه فيها احد في زمنه لانتفا نبوتها
بكماله ومن القابه النجم نجم الدين لانه النجم السعيد • في افق البنوة وبيت
الملك المجيد • وحماه بيت الله الحميد • ولانه لما نجم في الوجود • ظهر
سلطان ابيه وتوالت عليه السعود • وصار في حماه الحرم كالنجم • كما ان

الشافعي

٤

الشافعي مالك هو في العلما كالنجم • ولشرف النجم اقسم الله تعالى به في كتابه
فقال تعالى والنجم • حتى قيل هو قلب محمد صلى الله عليه وسلم فسلطاننا المذكور
لقلب ابيه صلى الله عليه وسلم نجم هو في الحقيقة شمس بدليل اقتباس ابنه البدر
الحسن منه • وظهوره كاخوته النجوم عنه • ومن كناه المليحة بنو ملكه
ابو نمي وفاقا لاسم جده • وطباقا لمعناه وحده • وحظه وسعده •
فانه سطوته وبطرامه وظهوره في ظهر ابيه وفي الوجود • نمت له
البركات والسعود • وعلى ابيه بركات حققت الوته النصر والنقود
والنبود • نعم شارك اباه في الملك ثم انفرد ثم خلع خلعته على ابنه الحسن •
وامده بالبركات وما ظهر وبطن • وتظاهر ملكه وملكه بنمو العلم
وكثرها في السر والعلن • فان النما والنمو في اللغة الزياده • والاسم
الحسن ما طابق مسماه في العاده • بنمو سعوده في مزيد على توالي
الجديدين • وسمو جدوده سام على فرق الفرقدين • واما اسمه
العلم المرفوع محمد اشارة الى كثرة خصاله الحميده • على طبق اسم جده
صلى الله عليه وسلم وابن عمه المهدي الخليفه عنه الحائزين للمحاسن العديده •
واما مزاياه فكثيرة منها وايام دولته • وطول يد صولته • لما تقدم
انه شارك اباه في الولايه ثم تفرد • ولقوة شوكته واستيصاله شافة
الاعداء وقطع جادرتهم في ايام سلطنته التي لم تزل تحمد • ومنها
قرة عينه بكثرة ابنائه وابنائهم الغر الملوك تحقيقا لمناط اجابة الدعوة
النبويه • السارية في الذرية المحمديه • وهلم جرا نحو انجب منكما الكثير
الطيب حتى قال الراوي بعد ظهور الحسنين • فوالله لقد انجب منهما الكثير
الطيب كما لا شك فيه ولا مين • ولعمري ان هذا النجم المنعوت بما ذكرناه

... الاعظم ... الخفي

ضرب من التاويل ...
الفقير • من فوقهم ...
كما لا يخفى على ...
ومعرفته

خلفه الله في ارضه مطرتوا لاشارة في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفه • بنا
على ما قاله بعض ايمة التفسير ان الارض مكة فهو اخو الملك الذي اتخذه خليفه •
حتى لو كان الكمال جسما لكان روحه • او معنى السحر الحلال شرابا لاتخذ كلامه
غبوقه وصبوحه • سر الملوك والخلفا • وواسطة عقد ابنا البتول
والمرتضى والمصطفى • مرآة لقربى ونواجيه بامنه • فالامر موروثه
من جده وابيه وامه الزهرا البتول وجدته الطاهرة امنه • لازالت
جرائم الامر في عناصر ابنائه كامنه • والانوار المحمدية في صفحات وجوههم
لايحه • والاسرار النبويه عن ازهم الطاهرة نافحه • والازهار العلويه
من كمام رياض بطاحهم المكيه بنشر خزامها فايحه • ومعاني كلماتهم سلفي من
من فواتح اسرار الفاتحه • وحسن الاخلاق والخلق نشا عن صورته ومعناه
ورشاقة الالفاظ والمباني ورقة معانيها نشات عن مغناه ومبناه •
وعليه ينطبق قول القايل •

بالنفحات المسكية

ومن وجهه الوضاح سكر محبه •	واعجاوا الشمس نودن بالضحى •
والفاظه سحرية تسلب النهى •	فلا ينطق يأتي على ذلك النحو •

وقول الاخر •

ولولا ونور سنا وجهه •	على جبهة الدهر قد اشرفا •

ومنها انه طويل الباع في الفضايل كنهم دقايق الشعر ونقده ويميز مختلبه
من دره ورده غواص في بحور على جواهر خبير بخبايا زوايا سوق المتنبي وكل
في معناه فريد عصره في ذلك وبسبح وجل حتى بلغني عنه انه قال عجبت ممن
يروي شعر الصبي من شعرا العصر ولا يبتهج بمجرد شعوف نفره الادب
والمذاكرة فيه وهذا من كمال الفطنه ومجده كما قدمناه انه على الاسانيه

ومنها

ومنها رعايته لذوي البيوت والاصاله وابنا الصوفية والعلما اللجي الصفة
في ابايهم ومما لهم من جلاله حسن الاعتقاد • يوثر مقام التسليم على الانتقاد
ووقاف عند الحق مهاب لم يزل ناصر الحق لم يحقوقا • لا يستطيع الباطل ان
يحوم حول حماه ومجلسه ان الباطل كان زهوقا • ومن مزاياه كابيه تنزله
ابنه منزلة نفسه في ولاية الحرمين مع رعاية كل منهما ما يجب وينبغي
كما سياتي مزيد في ذلك في ترجمة السيد الحسن اسبغ الله عليهما ومنهما
ظلال الامن والمنن • ومنها سعة مدايحه • وعظم منايحه • وكثرة
مداحه علما الشعرا وشعرا العلما • وفضلا النبلا ونبلا الفضلا •
مزدحمين في ورد منهل مديحه العذب والمنهل العذب كثير الزحام
مع اطنابهم وقد اوجزوا • وتصرفهم بعد ما لوحوا حتى من بعدهم
اعجزوا • على انهم قد قصروا عن بلوغ غايات مديحه وان لم يقصروا
بعنى الزمان وفيه ما لم يوصف • نعم غاصوا في بحور اشعارهم
وقد ظفروا • من حليهم الاماما ان السابقان في حلبة الشعر
ومحراب الشرع • الجليان عن وجوه عرايسه لثم الخفا على منصة
التوضيح والبيان والنفع • وانا خلفهم المصلي التالي • مع ابي
لسور محاسنهم التالي • الشيخ عز الدين الزمزمي والوجيه عبد الرحمن
ابو كثير رحمهما الله فقد ابدعا الاسيما الثاني • في غرر قصايده ومنثور
خطبته في حاشيته على المتنبي وما ذكراه في الحقيقه غيض من فيض
وقل من كثر كما يقول لسان حال المادح الثاني •

ولو ان لي في كل منبت شعرة •	لسانا يبث الشكر كنت مقصرا •

ومن ثمرات قلم الشاي من عرف نثرا ما نواع المديح ومواطن مختلفه

علي جواهر كلامه

في تعليقاتي في ترجمة هذا الملك السعيد • النجم الساطع المجيد • ادام
الله له شوارق السعادات • في مطالع خرق العادات • ولاعدايه
شوارق الاكادات • في بحور الاكمادات • ولا زالت بوارق السعود
في سما دولته الغرا باسمة من ساير الجهات • ولا برحت تباشير نجح
اقباله وسعوده تظهر وتنتشر على ارقا نعمه واحرار منته في ساير
الحالات • ولا فتى ساطع ابادية من عبوسه وصبح جبينه في انواديه
يكشف سواد الظلم والظلام عن مواليه ومواليه • حتى تبسم ثغور
التاليفات لخادمه عن لالى الافادات • المتطه في سلك خدم
خزاينه وتنسم له نسمات القبول من رياض الغايات • خاتمه
في ترجمة النجم السعيد • ابي نمي الملك المجيد • اعلم ان الله منحه حسن
نقيبته وجاه رايا سديد انظهر اثرهما في المهمات بحيث لا تحتاج
المادح لبيانها بقلم وفيه • وانه للعالم منحه الهيه • وموهبة
اختصاصيه • هي من اثار الدعوة الابراهيميه • والامدادات
المحمديه • والحاصل ان وجوده رحمة عامة على اهل الحرم من الوجود
باعتبار تعديه الى الحاج والزوار والعاكفين والوفود • ووجوده
امن لهم بالخاصه كالبيت الحرام قياما وامنا • خصوصا لابنايه الملوك
الغر او لي المقام الاسنى • ولا بدع فهي من بركات النبوه • ومطمح
نظر اوليا الله اهل المجد والفتوه • عاد عليه نظر الوليين الصالحين
الكبيرين العارفين ولي الله محمد بن عراق وشيخنا عبد الرحمن العمودي
فقد سمع عنهما بل سمعت من احدهما ما دل على ما ذكرت وعادت نظرة
الثاني منهما على ولده الحسن ما حقق له كلمة الملك حيث البسه خلعته

واجاب

6

واجاب الله فيه دعوته • اسبغ الله ظلال امنه والطال في حياته
واما ترجمة البدر المنير الطالع • في افق سعد السعود من سما
المطالع • بحر لا يدرك قراره • وانما الغرض ذكر انموذج منها بدت
انواره • فهو السيد الحسن الحسن الهمام • الاسد الاسد الليث الضرغام
البحر الخضم الاشراف الملوك الكرام • حماة الحرمين والحطيم وزمزم والبيت
الحرام • من اقتبس من النجم الساطع نوره حتى صار البدر التمام • وحاز
من اسراره ومزاياه ما به شابهه مما هو غني عن البيان والاعلام • بل
لا تدرك كنه كمالاته الاوهام • فانه في حماية الحرمين ومد ظل امنهما
نصب منارا تقصر عن وصفه السنة الاقلام • حتى رعى الذيب مع
الشاة فكانهما في الاخا في الرعي توام • مهدا لسبل بالرعب والحسام
وحسم مادة المفسدين الطغاة الطغام • وطال بالطول على الفضلا
بما لم يسبق اليه ورعاهم ناظرا اليهم بعين الاحترام • ومن اخلاقه الكرام
ان من راه هابه • ومن خالطه احبه كابيه نضر الله وجهه عليه افضل
الصلاة والسلام • ومن مزاياه انه سماح بالاموال في المهمات
السلطانيه • والمرتبات الملكيه • قوام بنواميس الجند واتمة
الملك حتى في المراكب والملابس والخيم والصيد والسماط بما لم يسبق
اليه ومن مزاياه الاهتزاز بالمدح وحسن المجازاة عليه بالجوايز التي
سارت بها الركبان وضربت بها الامثال حتى رغبت الفضلا من الاعلام
في مدحه ليحتو مناط الامال ومن ثم اعملت يعملات المدح في سباسب
مناقبه والسنة الاقلام في صفحات العلم وجلب رغايبه ومشيت
رجالات ركاب مديحه في رحبات مقامه راجيا منه عاجلا واجلا

واجلا نزوح الفكر وقد استعل الراس شيبا من غدا لعيش ومحق مطالبه
كما قيل • وحاشى من يوم رحمى نداه • يفارقه وما بلغ الاماني •
ومن مزاياه اتساع مملكته وحسن سيرته وبلوغ اماينه في غزواته
وسراياه نصرا بالرعب والصبا وزاته سنوية مع ما اوتيه من الشجاعة ونحو
ذلك مما هو مغن عن بيان • ومن مزاياه قرة عينه بابنايه النجبا الليوث
البحور الغيوث • وقد لاحت انوارهم في عنفوان الصبا •
ان الهلال اذا رايت نموه • ايقنت ان سيكون بدرا كاملا •
ومن مزاياه تنزيل ابيه له منزلة نفسه في الولاية للحرمين الشريفين
كما فعل جده مع ابيه وهذا من الهام الله تعالى لهما المقتضى مصالح شرعية
ومهمات سلطانيه • ليعود نفعهما على الرعية وذويه وبذلكم مع تقدير
الله ولطفه زاد الامر وظهرت نواميسه في السبل والطرقات
والانفس والسراير والخفيات • ودل ذلك على قوة العقل الغريزي
والمعاشي والامدادات المحمدية في ساير الحالات • ولعمري ان لهذا
السيد الحسن • رب الحماسة واللسن • من انواع الفراسة المحمديه
في ما جريات حكوماته وصنوف السياسة الملكيه • ما حقق معنى
حديث اتقوا فراسة المومن • ويوذن بانه هو الملك الحسن المتقن
لسياسة الملك والرعايا وانه الحسن المفرد المثنى والمثلث والمربع باعتبارات
يدريها اهل التدقيق • وان اردت مناط التوضيح والتحقيق • قلت
هو المثنى في الملك وحماية الحرم المثلث وعمود النسب الى الحسن بن الحسن
ما دخل الغاية المربع وعموده العلي الى علي المرتضى ابنه الله ونعما ابه
من لا تاخذه في اقامة حدود الله لومة لايم • ولا يدعي فيها خاطر شريف

كعدله الباهر منه
انه مضاع لرايق
ظفر به وان طالت
معرفته ومنع المستولي
عليه نعمه يا نيرات
معدلته ومنه ايضا مبالغة
في تعظيم شعاير الله ... العرب
... كمعنى
... المسجد الحرام
... الطايف ...
... المتعرضين
... المستجاب
... على صنوف ...
... امين

ومشروف

ومشروف لانه على قدم الحق وابيه • حتى تم له من الامر ما لا ينم لغيره •
لكنه من بركات ابيه وبمينه وحجره • فهو الحسن اسما ووصفا وفعلا
ونسبا ورتبة ووجها حتى حسن ان ينشد فيه قول القايل •
• ما ابصرت مقلتي في منظر حسن • الا وجدتك حسنى ذلك الحسن •[3]
لا وهو حصن مطلع الجود • ومطمح قبلة الوفود • ومحط رحال
اهل الادب • ومطمح امل من حضنه الدهر ورفعه لمعالي الرتب • نظر
هذا السيد المحسن الحسن لما نظم وكتب الكتب • فهو الرافع الواضع الشي في محله
المبلغ الهدى الى محله • الحايز لصيلتي السيف والقلم • ومنقبتي الحسب
والنسب لا زال كابيه وجده مبلغا سنح اللام الفتح المبين • ومبلغا
بكسرها جبر المنكسرين • محققا فيه مناط الاملين • وانما انتهزت فرصة
تبيض هذا الشرح وتقديمه بعد تكميله في السنوات العشر السابقة البيان
لتهنيه عليه اقبال سلطاننا وافضاله فهو لقطة عجلان لسيدي بني عجلان •
ونقطة بنهان • بل خلسة وسنان • لملك يقظان • ساد بني نبهان •
وغيرهم من بني عدنان • لا زال هذان السيدان الحسنان من ابنا الحسن
في نصر وسعد وعز ما تعاقب الملوان • وفيما ذكرناه من هذا الانموذج
في ترجمة السيدين مع لشريا ما في مطاوي مدايحهما ونثرياه في غير هذا
الموطن من جواهر ثنايهما كفاية على ان تفاصيل ترجمتهما من بسط المغازي
والحكومات وما يسلكه المورخون ليس من موضوع كتابنا الا ان نتصيبه
مسلكا والله اعلم

المقدمة

الثانية ليعلم انه قيل حكمة تسمية هذه
القصايد السبع بالمعلقات هي تعلقها في الجاهليه على الكعبة الشريفة
لتشتهر ويتداولها الناس لكن قال العلامة عبد الرحمن بن الانباري

نسمات م

في تسمية المعلقات[2]
دعوها م

في طبقات الادبا في ترجمة حماد الراوية لم يثبت ما ذكره الناس من
ان السبع الطوال كانت معلقة على الكعبة انتهى **اقول** الا ان يراد
بالطوال غير المعلقات وهو خلاف الظاهر ومن ثم نقل لي بعض اشياخ
العصر عنه انه قال لم يثبت تعليق المعلقات على الكعبة ولم ار في كلامه
سوى ما اسلفته نعم رايت في حاشية المغني للجلال السيوطي عن معاوية
بن ابي سفيان معلقة عمرو بن كلثوم والحارث بن حلزة من مفاخر العرب وكانتا
معلقتين بالكعبة دهرا وقال ابن الانباري وحماد الراوية هو الذي جمع
السبع الطوال فاستفيد من ذلك جامع المعلقات وان الناس ذكروا
انها كانت معلقة على الكعبة وان قال ابن الانباري لم يثبت الى اخره
فيل وثم معلقات غير السبعة شاهدت ثلاثة منها مشروحة للتبريزي
شرحا لا يشفي الاوام • يحسبه الظما ما وليس الخبا ركالاعلام • فانه على
بعض كلمات من البيت ربما اقتصر على ذلك بل دابه في الاكثر واخبرني من لا اظنين
الى جزه انه شاهد سبعا في سبع عبارة عن خمسين معلقة الواحدة
الثالثه في بيان اصحاب المعلقات اجمالا وسياتي لكل واحد منهم ترجمة
امام قصيدته او امام شرحها اذا تقرر ذلك فاعلم ان صاحب المعلقة
الاولى امرؤ القيس الكندي واولها قفا نبك الى اخره وصاحب المعلقة
الثانية طرفة بفتح الطا والرا ابن العبد البكري نسبة لبني بكر واول المعلقة
لخولة اطلال ببرقة ثهمد وصاحب المعلقة الثالثة زهير بن ابي سلمى
بضم السين الغطفاني واول المعلقة امن ام اوفى دمنة لم تكلم وصاحب
المعلقة الرابعة لبيد العامري المشار اليه بلبيد في حديث اصدق كلمة
قالها شاعر كلمة لبيد وان اول المعلقة عفت الديار الى اخره وصاحب

الثالثه

المعلقة

المعلقة الخامسة عنترة العبسي واولها هل غادر الشعرا الى اخره
وصاحب المعلقة السادسة عمرو بن كلثوم واولها الا هبي بصحنك
فاصبحينا وصاحب المعلقة السابعة الحارث بن حلزة بتشديد اللام او
الزاي على ما ياتي في ترجمته واولها اذنتنا ببينها اسماء ويحرهن وقافيتها
بحر وقافيه كيف ترقى رقيك الانبيا يا سماء ما طاولتها سماء وفرقان ما بينها
والفرق مثل الصبح ظاهر كيف والثانية من شعر المولد من الصفي المعجم
وسيد الاوايل والاواخر التبا بعد ينبغي ان يعلم ان هذه السبع المعلقات
لحصون او قصور مغلقات من طرق ابوابها لفهم معانيها لا ينفتح له منها
باب بل ولا طاقات حتى يتفرغ في حل مبانيها الوسع والطاقات ومن
ثم سلكت قبل بيان معنى البيت في شرحه بيان مفرداته اذ لا يعلم بيان
مركباته الا بها وفي اخر شرح كل بيت اقول المعنى ثم ابينه ومصداق
انغلاقها على سامعها قبل معرفته مدلول مفرداتها ولغاتها صيرورتها
في سمعه كرطانة معجمة حتى اذا افرغ في حل مبانيها جهده وكان ذكيا
والذكا من افضل نعمه وفهم مدلولات الفاظها لغة وقانونا اصطلاحا
وعلم مغازي كناياتها ومجازي اشاراتها اذاقته حقيقة من معانيها سلسبيلا
ونادته ايها السايل سل سبيلا واسلك من سبل العاربة العربية ما شئت
وتسنم من هضبات ذرى العليه وتمام وهاد التشبيه ما رمت وارق على
غوارب جياد بحر السلاهب العربية الكاسية حلل البلاغة وعن الركاكة
العرية او العربية ما دمت واستشهد من شواهد ابياتها التي هي لعلما
الادب ادلة خفية على مدعياتهم وفي مباحث العلوم ادوات العلوم الشرعية
وفي المسالك النحوية لا سيما مسالك مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ما شئت ومن

لا سيما معلقة لبيد

ثم لما علم علو مقام السبع المعلقات بعض اهل العصر واحد علما الروم
وورد عليه من فضلا الشام من لبعض المناصب لديه يروم امتحنه ببعض
ابياتها وادخله في بعض زوايا حاناتها ليختبره عن كشف عرايس مخباتها وجعل
قد ورد منهلا من عذاب مناهلها وصدر بعد ان نهل وعل من شريعة حقيقه
ابياتها باحسان الدخول في مداخلها فاقبل عليه اقبال النديم على عزيمه وشغوف
بالمدام عند نديمه ثم رفع له شانا وشاوا وخوله واحصه ونوله مع انه
لم يرتضع من ثدي زمزم الفصاحة في بطاحها ولا استجلى وجوه ساداتها
ارباب الرشاقه والملاحة الحسينين بني الزهرا ملوك صباحها ولا حكه
محك اختبارهم الذي عليه المدار ولا حكه سوال استفسارهم عن عويص
الاشعار لاجهلا بل تشحيذا واختبارا وانما سال له ذلك الرومي امام الفصحا
في تلك الديار عن بيت شعر في المعلقات لايدري السايل هل له معناه اشعار
على ما نقل الي في الخبر وليس الخبر كالعيان وما افتة الاخبار على ال العزيز عندهم
اذا الم بالمعلقات عد من فاكهة وعبرة تبها لاستكبارهم عليه بليل الفضلات
ولم يلحظوا انه الفصيح عنصرا وموطنا وصاحب البيت وصاحبه ادرى بالمعلقات
كيف وقد انطق الله السن العرب العربا بالفصاحة وخصها بهم القويمة
بصفا الاستقامه والرجاحة ومنحها استخراج المعاني الدقيقة واخرج من
من اشرف عناصرها ذات الشريعه وانابه الطهر سادات الخليقة صلى الله وسلم
عليه وعليهم ارباب الشيم والخليقه والحقيقه على الحقيقه فان قلت فهل
انت ممن ارتضع ذلك الثدي في تلك البطاح واستجلى وجوه ساداتها الملوك
الصباح وتحنك بمعسول نوالهم وحكه محك اختبارهم في مجالس افضالهم والفصيح
المذكور وصاحب البيت ومن انطق بلسانهم وخصه واضات مشكاة بهم مما

ضالهم

9 ضالهم من زيت حتى تهجم على شرح السبع وتعرض مزجاة بضاعتك وشرحك على
الملك السبع سبع السبع المعلقات سلطان السادات حامي المطهر الحسا
المكرم بخوارق العادات محمد ابن يحيى بن بركات وبحلية الحسن المشارك له
له في تلك الصفات دامت لهما السعادات والبركات قلت على رسلك
فالجواب ياتيك على مهل والمقام مقام حماسة وربما يتضح بضرب المثل اعلم
انه ليس كلما يعلم يقال وان التزكية للنفس قد تشين او تجب في بعض الحالات
وانها لا تخص من الانسان الانسان بغير شاهد وامتحان او ضرورة تدعوا
اليها مقام البيان ومن الشاهد المزكي شهادة اهل العلم والعرفان
في الاجازة والتقريض كما لا يختلف فيه اثنان وقد حصلت هذه الشهادة
ولله الحمد لهذا الهاجم العارض بزجاته مع الاعتراف بقصيره ودعته
الضرورة الى تاليف هذا الشرح الذي يعز ان يلفى نظيره على انه ما
سلك سبيل هذا الشرح لقصد التبجح والتفاخر وقصد التظاهر ولا لهذه
الحماسة التي جرت اليها القافيه بطريق التبع لا بالذات وانما ليكون
هذا الشرح الغرة في جباه الشروح ضمن كتاب تاج التواضع والرياسة
في معالي الهمم والحكم والحماسة او تاج الحكم والهمم والحماسه والتواضع
والمفاخر والرياسة المخدوم به خزانة سيد الاشراف القادات النجم
الساطع محمد البدر بلا خلاف السائر ذكره دام عزه ونصره مادامت
الارض والسموات ولانه لم يطلع على المعلقات لشرح نبيل الاوام بل وقف
على شروح حسبها الظمان ماء حتى منحه الفتاح العلام بهذا الشرح المفرد
الذي ينشد عنده المنصف اذا قالت حذام او يقول هذا هو المنهل العذب
والمنهل العذب كثير الزحام وممن شرحها ابن هشام والتبريزي والثاني حل

اللفظ فقط ولم تيسر لي اجرا الشروع نظرة والاول راتنه وهو كعنوي مما سبق عن محاسنه الاعلام ۰ والاحتار بحكم الاعلام **ثم سنح لي** ان اجعل هذا الشرح

جاعلها هدية سريد به عملا باية وقدموا بين يدي نجواكم صدقة مع اعتقادي

ان الاهدا الى جنابه كهدية التمر الى هجر ۰ وبغير ملك البدو والحضر يطلب

التزكية والتعريف بحلة عند سقيص هاضم له لابلغ الهدي الى محلة ۰ لاسيما

وقوله الملك فصل وحكمه عدل انزلوا الناس منازلهم ۰ وبميزوا فاضلهم من اسنا

الفضل اسبغ الله عليه نعما ونضرا ۰ ووجه وجهة الاقبال منه واليه عاما

ودهرا ۰ وجعل ابنه الحسن الحسن البدر التمام منهل عطفه على خدامه بل

لهم بحرا لا نهرا ۰ وعلى اعدايه غضبا يجرهم جرا ۰ فضلا عن ان ينهرهم

نهرا ۰ امين **التمهيدات الاول** ليعلم ان ما اغربته من كلمات البيت هو لغير

الماهر في العربيه والغير قسمان اما متوسط او مبتدي فيما اعربته يتمتع

واما عارفا بالكلية ذا ذوق بالطبع عن البحث يسلك البيت بحظه من الاعراب

ومقصوده قولي في اخر الكلام المعنى الي اخره من هذا او لغيره مما فيه شرح ومن

ثم سنح لي ان تجرد قلمي ابيات المعلقات مذيلة به ولعله شرع ليكون شرحا لها

كعجالة راكب وخلسة ناهب ولقطة عجلان ونفطة وسنان وانما لم اقتصر

عليه في شرحي هذا لان بيان مدلولات المفردات ثم المركبات كالدخول للمعاني

البيوت من ابوابها والتهيئة لاستجلا عرايسها على خطابها ومن ثم بالغت في توضيح

الكلمات وبسطها لمقاصد صالحات والاعمال بالنيات فسقط ما يعترض به

ذو الحسد والجهالات الشانين ما سلكت في هذا الشرح لتبركها في المعنى من

كل وجه بل هو غيض من فيض وسبب عدم التمكن تراكم الاشغال وتزاحم هم

العيال وضعف البصر وكثرة الوعك المانع لان ينتج في التركيب غزلا ان المطلوب

من

التمهيدات

10

من كل وجه لغم هذا الشرح فيه الكفاية بل الغنية ولا يقال كيف شرحته وقد

اكثر العذل له الشرح لانا ندعي ولا ندعي ان شرحنا عليه كالبحر المستمل على مجمع

البحرين كالصحيح فيه جواري البحور وجواهر النحور نقصر دون وصفه ولا

تطيل الشرح فان عزي وجوه الحسا راحد قلنا لا تغتبر وان حكي عن عزم

قلنا حكيت ولكن فانك لشيب فشاهد ما ادعيناه وادعاه ما كتبناه وكت

ومنه لنا عليه تضمن شرحنا اشعار المولدين عن تغور الغزل والاسحار بسمت

عن جيب اتي بالعجب وازالت بامتزاجها في تلك المناسبة وحشة الغربة

في كلام العرب العربا جاهلية العرب **وهذه ترجمة صاحب**

المعلقة الاولى اعلم ان صاحبها هو امرو القيس وفي هذا الاسم مع

بقية اسما الاصحاب السبع مولف لابن الانباري عبد الرحمن اطنه الحافظ

في كل جمعة عشرة الاف ورقه كما نقله ابن كثير والسيوطي ولا غرابة في

هذا الحفظ بالنسبة لما في ترجمة الحفاظ غيرهم كاحمد والبخاري والحافظ

والرازي والطبراني كما سنه معن وافي تذكرتي الفواكه العلية لمن

المولف المذكور لابن الانباري ان اسم امري القيس علم مركب كعبد الله اي في تركيبه

واعرابه وان الرا من امري يجوز فيها الضم والفتح خلافا لبعضهم في جعله

معربا كالاسما الستة المعتلة لشرط فتح الراو ان همزته الاولى زايدة كهمزة

ابن واسم تسقط عند دخول اداة التعريف قال فثبوتها في المرأة لغة اي

شاذة وذكر الجلالة الرحل اسما كثيرة منها مراة باثبات الهمزة وعدمها ثم

رايتني ذكرت في شرحي للجامع الصغير قال وقوفي على كلام ابن الانباري على

قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امري ما نوى بكسر الرا الانسان او الرجل

وفي معناه المراة والرا مثلث كالميم وعينه تابعة للامه واغرب من حض

ترجمة امري القيس

المرء با لمومن بطرا لقوله تعالى يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ومن المولف ايضا ان
كلمة امري لم يسمع لها تعل ولا جمع من لفظها وسمع امران وامراتان ثم
تكلم على مادة المرء ونظم في سلكها المروة معبرا لها بكمال الرجولية
والنسبة اليها مري وللثعالبي رسالة سماها مراة المروات واما قس
من امري القيس فجعله من قاس اذا سبق او القياس التقدير والمقياس المقدار
ثم استشهد على ذلك واطال ومن لطيف شواهده •

• ولما تفاوضنا الحديث واسفرت وجوه زهاها الحسن ان تتبرقعا •
• تباهين بالعرفان لما عرفنني وقلنا امري باغ اكل واوضعا •
• وقربن اسباب الهوى لمتيم يقيس ذراعا كلما قسن اصبعا •

اي يطمع في الكثير كلما طمعته باليسير وفي شرح الشواهد للعباسي ان
القيس في الاصل معناه الشدة والصنم وسياتي مزيد توضيح فيه ومن
غريب ما استطرد اليه استطراده لذكر ابي قيس القرد حتى ذكر قرد او
اتانا ليزيد المتفق على فسقه المختلف في لعنه وكفره وان كان الاحوط
تبعا للغزالي في فتاويه وجمع موافقيه الامساك عن سبه ولعنه لانه
كقاتل الحسين وقاتل علي وقاتل عمر وامثالهم عند اهل السنة تحت المشيئة
حيث قال • تمسك ابا قيس بفضل زمامها فليس علينا ان هلكت ضمان •
• فلم ار قردا قبله سبقت به خيول امير المومنين اتان •
فان زيدا المعاوي ساق بقرده على اتان الخيل حيث سبقتها الاتان
اي ولا شك انها خيل مهملة كهو واتانه ومن المولف ايضا ان اذا نسبت
الى امري القيس قلت امريي وتحذف الثاني المضاف اليه او لا تحذف وتقول
امروقيسي كعبقسي نسبة الى عبد القيس وكعبشمي نسبة الى عبد شمس وعبدري

الي

11

الى عبد الدار لكن يشهد لمن يقتصر على الاول مطلبي نسبة الى عبد المطلب
ومنافي نسبة الى عبد مناف وان قال ابن الانباري هذا ان خارجان عن
القياس غير قاض بالخروج عنه وهاشمي وزبيري نسبة لهاشم والزبير
او ابنه وبعلي نسبة لبعلبك ومعدي نسبة لمعدي كرب ووجهه بما هو
واضح كانتفا اللبس او كون الثاني مقصودا كهاشم لا ابنه وحاصله ان الاكثر
الانتساب للمفرد كاليمني والشامي في لدولة تقال للمنسوب للذات داني
ومن نسبه اليها اخطا وبين وجه الخطا وانه الواقع فيه علما الكلام وكانه
اشار الى انه من اوهام الخواص المفردة بالتاليف كدرة الغواص وان
تعقب في اكثرها واما نحو العبدري والشمسي فقليل فيه ما هو جار على
القياس وما هو خارج عنه كما دل عليه كلام ابن الانباري ثم امري القيس
المذكور هو ابن حجر بحا مهملة مضمومة ثم جيم ساكنة ويجوز ضمها على ما قاله
ابن الانباري واستشهد عليه ببيت لا يشهد لاحتمال انه لضرورة الشعر
ثم صرح بان الضم لغة فان صحت نهوا الشاهد العدل واما غير ابن الانباري
فاقتصر على السكون والقلب الى السكون ساكن ملك اليمن الكندي اليمني سمي
كندا لانه ترك ابويه ولحق اخواله فساد عليهم فقال له ابوه كندت حقي
اي كفرته من كند النعمة كفرها والكنود الكفور لقوله تعالى ان الانسان
لربه لكنود وكندة قبيلة والنسبة اليها كندي لكن على خلاف القياس
لنكتة لان القياس كندي باثبات تا التانيث فحذف لنكتة قاله ابن
الانباري ومنها حذفها اختصارا تنبيه علم مما قدمته جواز تحريك
الرا من امري بالحركات الثلاث وجواز اجراوجوه الاعراب عليها من
تشبيهه لعبد الله ثم ان امري القيس اول شعرا اليمن على ما قيل اقتصر على

ملك ابيه وشاركه في النسبة الى الكندى ابن عابس وله صحبة تنويه بل قيل
افتتح الشعر بامري القيس الجاهلي واختتم بالشاعر المدعو بذي الرمة او بجرير
والفرزدق على ما ياتي وتسمى بامري القيس جماعة من الصحابة وجماعة من التابعين
وجماعة من الجاهلية من هولا من هو معاصر لابن حجر ومن هولا ايضا من هو كندي
اثنان او اكثر وفي بعضهم نزل قوله تعالى ولا تاكلوا اموالكم الاية كما قال
الثعلبي نزلت في ابن عابس الكندي مجموع الجميع فوق الخمسة عشر شاعرا واشعرهم
صاحب المعلقة الاولى تبعا لغيري يقتضي انها مرتبات ولعله بعيد وان لم ار
من صرح به والجزم لانحصار العلم امانة نعم الموجود في اكثر النسخ التي وقفت
عليها الترتيب من اكثر المعلقات ولقرب المتبرحين لمراتب اصحابها وتقديم
بعضهم على بعض مشعر بالترتيب هذا وممن جزم بان امري القيس
صاحب المعلقة اشعرهم حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدقه صلى الله عليه وسلم على ذلك لكن لا بعد بتصديقه في وصفه اعني
امري القيس صاحب المعلقة الاولى كما في حديث خرجه جماعات ذاك رجل مذكور
في الدنيا منسي في الاخرة شريف في الدنيا وضيع في الاخرة وفي لفظ رفيع
في الدنيا خامل في الاخرة شريف في الدنيا وضيع في الاخرة بيده لوا الشعر
يقودهم الى النار ولهذا الحديث سبب مذكور في شرح شواهد المغني سيق
في معرض الرد على من اثنى على امري القيس في المحضر النبوي وفي رواية
ذكروا الشعرا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا امري القيس فقال صلى
الله عليه وسلم ذاك رجل الحديث السابق وحاصل ما يقال وهذا الحديث
انه حديث ورد بالفاظ مختلفة اصله في صحيح البخاري اوله فيه بدون
اخره وفي بعض الفاظه ورد مرفوعا عند ابن عساكر في تاريخه ولفظ امري

القيس

القيس قايد الشعرا الى النار وقيل في توجيهه لانه اول من احكم قوافيها وقيل في
تاويله ان المراد شعرا الجاهلية فان من الشعر اصحابه ومن الشعر محمود لحديث
ان من الشعر لحكمة وفي التوجيه الاول مقدمة مطوية لانه لا يصلح ان يستقل بمجرده
دونها في العلية وممن اوله بذلك العباسي في شرح الشواهد وعنه وتوفي على
الحديث السابق في امري القيس بعد توغلي في شرح كلامه وقع في نفسي
حرج شرحي لكلام جاهلي وصف في الحديث بما وصف وزاد التحرج العوائق
عن اتمامه وتعطل شرحه عن اتمام شرح ما هو اشرف منه كشرحي على الجامع
الصغير الحديثي ثم كان من اسباب انشراح الصدر لاتمام العمل فيه واعمال اليعملات
الفكرية في تفاليف حل قوافيه وفتح مغلقات معانيه وقوفي على حديث البزار
وابي يعلى من رواية ابي هريرة رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شعر
جاهلي الا قصيدتين للاعشى الحديث وفي اخره احداهما في اهل بدر والاخرى
في عامر وعلقمة وملاحظتي قول القايل واجن الثمار وخل العود للنار
وملاحظتي كلام العلما واهل الفترة المستدل لعدم تعذيبهم بقوله تعالى
وما كنا معذبين الاية وان كان الاصح فيهم التفصيل المتلقى من كلام محققيهم في
تفسير الاية وان كان الاصح فيهم وملاحظتي ان علما الادب وكثيرا من الايمة
والكبرا من عاد في هذه الامة استشهد والكلامه ورقموا في صحايف مولفاتهم
ومنهم من شرح متن نظمه واثنى عليه وبعضهم شرح ديوانه حتى قال شيخ
الاسلام الحافظ السيوطي في شرحه لشواهد المغني تتبعت لذلك شروح
الدواوين المعتبرة ثم عد منها شرح ديوان امري القيس وشرح المعلقات
السبع ونحو ذلك ككتاب منتهى الطلب في اشعار العرب لابن ميمون المشتمل
على اكثر من الف قصيدة البالغة عدة اباتها سوى المقاطيع اربعين الفا كثيرها

اصله حشيه
ان الرجال كاشجار لها ثمر

او غالبها جاهليات وكشروح اخر لابيات جاهليات كشروح السبع الهاشمات
وككتاب النسا الشواعر وفيه الجاهليات والاسلاميات ومنه تلتقي حماسات
النسا المفرد لها باب في كتاب الحماسه وحتى قال الامام ابن سلام امرئ القيس
الكندي سبق العرب الى اشيا ابتدعها استحسنتها منه واتبعته فيها الشعرا منها
استيقاف صحبه والبكا في الديار ورقة النسيب وقرب الماخذ وتشبيه النسا
بالظبية والبيض وتشبيه الخيل بالعقبان والعصي وقيد الاوابد واجاد في
التشبيه الى اخر ما ذكره من مزاياه الكثيره **وذكر** النيسابوري في كتابه في مدح
الشي وذمه ان امرئ القيس كان من ابنا الملوك وكان من اهل بيته وبني ابيه اكثر من
ملثين ملكا فبادوا وباد ذكرهم وبقي ذكره الى يوم القيمه وانما امسك ذكره شعره
اي امسك ذكره في الدنيا لحديث ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الاخره
وقال ابن فضل الله في مسالك الابصار تاريخ واسع عظيم الامثال بعيد كلمة
ترجمة واخري لم اقف على مثله سبح لجمع اشتاته وتجريد في رساله لو ظفرت
به لان اكثره راح في حريق وباقيه استولت عليه يد العوادي والتمزيق كانت
جزيرة العرب مدة الجاهليه الجهلا معمورة النواحي بالفصحا المطق واللغا
اللسن وساير الارض اذ ذاك اعجم لا يبين ملجما بعيه العي والحصر مغلغلا بسلاسل
الجهل والفهاهة ومن ملأت من شعرا الجاهليه سمعته الافاق وطبقت الارض
امام القوم وحامل لوايهم امرئ القيس ثم قال هو وبيته ملك ما منهم الا من
يعقد التاج فوق مفرقه وتشعل الثريا تحت مفترش نمرقه الا انه كان
عقير عقار لا تنجلي سكرته وهو اول من فتح باب التمثيل ووسع ذيل التشبيه
واحسن الكناية انتهى **وقال** الزمخشري في الفايق وهو كتاب جليل ان
العباس بن عبد المطلب ساله عمر رضي الله عنه عن الشعرا فقال امرئ القيس

سائتهم

سائتهم حسف لهم عين فافتقروا اي انشق عن معان عور واصح بصر والمراد
انه اوضح معانيه ولخصها وكشف عنها الحجب وجانب فيها التعويص والتعقيد
انتهى وكان ابوه الحارث نهاه وصغره عن قول الشعر ورفع نفسه
وولده عن ذلك فلما سمع منه شعرا امر غلامه بقتله وان ياتيه بعينيه فانطلق
الغلام فاستودعه جبلا منيفا وعلم ان اباه سيندم على قتله وعمد الى
جود ركان عنده فنحره واقلع عينيه فاتاه بهما اباه حجرا فندم حتى هم بقتل
الغلام فقال له ابيت اللعن اني لم اقتله فقال اين هو فقال استودعته
جبل كذا قال فاتني به فاتاه به فلم يقل بعد ذلك شعرا حتى قتل ابوه **قال**
الاصمعي وكان يقال لامرئ القيس الملك الضليل وجده عمرو الملك المقصور
لانه اقتصر على ملك ابيه وقد قتلت بنو اسد حجرا والده فاجتمعوا الى امرئ
القيس ليعطوه الدية الف بعير او يقيدوه رجلا شاء من بني اسد او
يمهلهم حولا فقال اما الدية فاظننت انكم تعرضونها على مثلي واما القود
فلو قيد لي الف رجل من بني اسد ما رضيته في ابي ولا رايتهم كفوا له واما
المهلة فلكم ثم انكم ستعرفوني في فرسان قحطان احكم فيكم ظبا السيوف
وشبا الاسنة حتى اشفي نفسي وانال ثاري ثم انصرفوا **وجهلت**
طايفة من العلما اسم امرئ القيس وتوقفت وممن توقف فيه وفي كنيته
ابن دريد على ما قيل وعلمته طايفة اخرى فقالت اسمه عدي وبعضهم قال
اسمه مليكة وبعضهم قال اسمه غير هذين ومنهم العباسي قال اسمه حندج
وهذا الاسم اصله في اللغة الرملة الطيبة المنبتة الوانا **واما** كنيته فاختلفوا
فيها فقيل ابو كبشة وقيل ابو زيد وقيل ابو وهب وقيل ابو الحارث وقيل ابو
القروح لتقرح جلده بالبرحلة مسمومة كانت من اسباب هلكه وفي الحقيقه

يظهر لي انه ليس بين هذه الكنى منافاة لجواز ان يكون كني بالجميع او بما زاد على
واحدة منها ثم رايت بعضهم صرح بما ذكرته ولقبه ذو القروح والذائد لذوده
القوافي وعند تزاحمها والقيس من امرئ القيس مناسبة اللقب لان القيس معناه
الشدة او الصنم كما تقدم فكانه قيل ذو الشدة وابوه اسمه الحارث وامه فاطمة
بنت الربيع اخت كليب ومهلهل قيل وحكي عليه الاتفاق انه اشعر الشعراء وفي لفظ
اشعرهم اربعة امرؤ القيس والنابغة وزهير والاعشى فامرؤ القيس من
اليمن من كندة امام شعراء اليمن والنابغة وزهير من مضر اماما قومهما والاعشى
من ربيعة امامها واشعر الاربعة اي على الاطلاق امرؤ القيس علم الناس الشعر
والمدح والهجا ولعل المراد انه اول من اهتدى من النوابغ في تعليم الناس ذلك مجموعا
او مفردا ثم النابغة ثم زهير ثم الاعشى ثم جرير والفرزدق والاخطل
وكلام بعضهم صريح او كالصريح في التوقف عن المفاضلة بين جرير والفرزدق
وسياتي سببه وشهادة جرير بفضله والفضل ما شهدت به الاعداء ومن
مزاياهما انهما فتقا الشعر وعلماه الناس وعن عمرو بن شبة للشعراء اول لا
يوقف عليه اختلف العلماء فيه وادعت كل قبيلة ان شاعرها هو الاول وزعم
بعضهم ان الاقدم الاول هو الافوه الاودي لانه اول من قصد القصائد والمسمى
بالنابغة من مشاهير الشعراء العشرة كما بينهم السيوطي في الحاشية على المغني
وفضل قوم من الاربعة الاول ائمة الشعراء فقيل اشعرهم امرؤ القيس اذا ركب
والنابغة اذا رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وسمعه عبد الملك
ابن مروان في الشعرا انا البازي وقال في شعره الامام الامدي لشعر الاعشى
طلاوة ليست لشعر غيره من الشعر القديم وقال فيه المعري بعد ان فخمه وعظم
محله لبيد صالح والاعشى شاعر وفي حاشية المغني للسيوطي نقل بعضهم تذكر

لكل

لكل واحد من الاربعة مزية ونقل عن اهل كل جهة تقديم شاعرهم حتى على امرئ
القيس وسياتي رده الى ان قال كاد جرير والفرزدق ان يكونا خاتمة
الشعراء وقيل الخاتم ذو الرمة غيلان العدوي احد رواة ابن عباس
من الطبقة الثالثة من شعراء الاسلام وسياتي في ترجمة طرفة ترجمة جرير
للشعراء وفيهم خصمه الفرزدق وتفضيل جرير نفسه عليه وكان الفرزدق
يسمى همام بن غالب ويكنى ابا فراس وترجم بمقدم شعراء العصر من الطبقة
الاولى من الشعراء الاسلاميين اخذ عن علي والحسين وغيرهما من الصحابة وعنه
اخذ الكميت الشاعر شاعر اهل البيت والفرزدق لغة الرغيف الضخم ولقب
به لانه كان غليظ الوجه جهمه وجده صعصعة صحابي عظيم المناقب احيى
الف موؤدة وحمل على الف فرس وتهاجيا الفرزدق وجرير اربعين
سنة ولم يغلب احدهما صاحبه وذلك خصوصية لهما لم ينقل مثله في متهاجيين
ولولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ومنهم من قيل هو اشعر الناس
قال بعضهم اشعرهم عامة وجرير اشعرهم خاصة قيل وافضل منهما الاخطل
لانه لو ادرك الجاهلية لما قدم عليه منهم احد ورد هذا بانه دونهما على ما
حكاه السيوطي في ترجمة جرير وحكى فيها ترجيح جمع لجرير على الفرزدق
خصوصا والاخطل نصراني مات على نصرانيته تهاجى هو وجرير حتى قال
الاخطل هجوته باحسن بيت في الهجا وهجاني بارذل شعر منفق وصار علما
وذكرهما وهجا الاخطل فقال لله الا انصار لسبهم له واستدلوا على ترجيح
جرير على الفرزدق بانه اغزل وامدح واهجى وانسب بيت قاله كبيته ان العيون
الى اخره وبيته الستم خير من ركب المطايا الى اخره وبيته فغض الطرف
الى اخره وليس بمجرد الجاهلية تقدما فضلا عن كونه معنقا لانه ياتي فيه الاحكام

الحسنة او اكثرها ومنها المباح والسنة والواجب كما بينته في كتابي الموضوع في
احكامه واباحته الحاذق وغير معين الصادرة من علما الاسلام وفضلايه وشعرايه
الفئة بعد واعني المهينة التي كان سببها تعرضي بابيات جايزة اجماعا في مكاتبة
لسلطاني الحجاز نجمه وبدره الشريفين نصرهما الله حيث نظرا لي لكن بمحض عناية اوليايه ونفع
وان تجرعت بعدها غصصا لا تكدر صفا الدهر وغدره واستغفر الله وما ادري
بسنيانه الساتر عوار عبده الجابر لكسره قيل وهولا الشعرا المدعى لهم القدم في
الشعر ومنهم الاربعة امرؤ القيس والثلاثة بعده ومتقاربون في الزمن
ولعل اقدمهم لا يسبق الهجرة بماية سنة او نحوها ثم رايت السيوطي في حاشية
المغني قال ان النابغة ادركه حسان بن ثابت عند النعمان بن المنذر فاستفيد
منه انه مات في زمن النبوة قبل البعثة وقال ايضا ان الاعشى اسمه ميمون بن
قيس امتدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة وقدم ليسلم فرده كفار مكة
وقيل قيل له انه يحرم الخمر والزنا فقال امتنع منهما سنة ثم اسلم فمات قبل ذلك
وفي رواية ان ابا سفيان صده حيث قال له انه يحرم الزنا والخمر والقمار فقال اما
الزنا فقد تركني ابى لكبر السن ولم اتركه واما الخمر فقد قضيت منه وطرا واما
القمار فلعلي ان اصيب منه خلفا فقال له ان بيننا وبينه هدنة فتاخذ ماية
ناقة حمرا فان ظهر اتيته وان ظهرنا كنت اصبت عوضا عن رحلتك ثم انطلق به الى
منزله وجمع له اصحابه من قريش فقال لهم هذا الاعشى وقد عرفتم شعره ولين
وصل الى محمد ليغرين عليكم العرب شعره فجمعوا له ماية ناقة حمرا فانصرف
فالقاه بعيره فرفضه وكان الاعشى ممن اقام على دين اسمعيل والمسمى بالاعشى
سبعة عشر شاعرا وسباتي طرف صالح في ترجمة مشاهيرهم عند ذكري لبعض
حماستهم وبابها المعقودة لها على ما بينته في كتابي التاج ثم الحق الواضح في مقام

المفضل

المفضل من فحول الشعرا المتقدمين ان كلهم يميلون خلف امامهم امرى القيس
وشاهد هذه الدعوى اشارة النص الحديثي وصريح النقل المصرح به غير
واحد من المحققين كالجامي في شرح الكافية وان من سواه ممن يعلم فيه مرية
هو بها ارجح ممن خالفها من اللاحقين والمعاصرين ولانا في هذا ما قاله
عمرو بن عباس وحسان بن ثابت ان اشعر الناس النابغة لحمل كلامهم على غير
امرئ القيس للنفي وبه يرد ايضا قول من قال ذو الرمة اشعر منه لان
امرأ القيس لو كلف ان ينشد شعره ما احسنه قيل ومع ما ثبت لفحول
الشعرا شعر الجاهلية من التقدم والشهرة ثبت لافراد كثير من شعرا الملة
الاسلامية مثل ما ثبت لهولا ما هو اظهر وابهر واعظم واشهر وهذا من
المعجزات المحمدية وما ذاك الا ان شعرا الاسلام كالمخضرمين امتازوا بمزايا
جمة كعذوبة الالفاظ وانسجامها ورقة المعاني السارية في الفاظها
سريان السحر الحلال مع كمال احكامها وسلامتها من حواشي اللغة وتنافر
الحروف لا ارتياب في ذلك فيا سر الكلامين ان كان ذا ايقا ولا تردد
فيما زبرناه اديب يشم تباشير الفجر كاذبا كان او صادقا ولو سابرا او دماجي
اودية الكلام راكبا كان رديفا او سابقا سايقا في حلبته او لاحقا قيل وكان
امتياز الاسلاميين كالمولدين في الشعر على العرب العربا والمعاصرين السلا
والرقة ونحوها هو ما اشرابت به اذهانهم وخالطته بشاشة قلوبهم من
معاني القرآن وكلماته الفصاح وانشرحت به صدورهم واستقر فيها
من اساليبه البليغة واعجازاته المنيعة بحيث غاض ما هدل الاساليب
وفصاحتها والحادية قلوبهم حتى اذا ارادوا انظام قصايدهم وجدوا في
انفسهم فيضا من غيض وغيضا من فيض تلك المعاني والمباني فابرزوه

في نهاية هم مهذبا منقحا ويؤيد ذلك ما روي ان بعضهم حفظ اربعين خطبة
بليغة من خطب المرتضى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكان هذا البعض ينشى
خطبا بديعة من حفظه بعد الحفظ لتلك الخطب العليه المرتضاه الزكيه فيقال
لخطبه لا هي عينها اعني خطب علي ولا غيرها لكونه قد حازت معاني تلك الخطب
في ملكته وجاش جاشه وانشاها من عبارته او ديته فوادي التوقه سال
في شعر المولدين لاسيما شعراء اهل الاندلس واليمنيين كالسودي لاسيما في خصوص
الغراميات ومشارب القوم ولاصحاب الشعر فضايل كما لهم مذام ورذايل
الامر استثني في ايتهم والشعراء الاية الا الذين امنوا الى اخره وطبقات
اهله متفاوته قال بعضهم اربع طبقات الفحل الخنذيذ والخنذيذ الشاعر
المفلق والشاعر فقط والشعرور ونبه عليه السيوطي في شرح شواهد المغني
قال ورابع الشعراء الاعشى واشعر في الاسلام وبهم وتغلب واشعر
اهل المدن اهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف ثم من اهل يثرب حسان وقد
وقع لامرء القيس مع المنذر ابن ما السما وغيره وقايع منها انه اهدى له حلة
مسمومة فلبسها فمات واحس بالموت عند لبسها وكان موته بقربه كذا من
بلاد الروم ولهذه الحلة سبب يرجع الى مكيدة من بعض اعدايه بتتبع
ابيات قالها امرى القيس عند موته في ترجمته من شرح شواهد التلخيص
مع مدفنه وغير ذلك وذيل الكلام فيه طويل وفيما ذكرته مقنع كما لا يحتاج
الى دليل وحيث علمت ما قدمته من مزية المولدين فلنرجع الى ذكر مزية
العرب العربا التي لا يشركونهم فيها مع بيان ما يشركونهم فيه اما الاولى
فهي الاستشهاد بكلامهم واما الثانيه فهي الاستشهاد بكلام الفريقين
في المعاني والبيان والبديع العلوم الثلاثة المعبر عن مجموعها بعلم

البلاغة فسقط اطلاق قول من قال لا يستشهد الا بكلام العرب
العربا وانما استشهد بكلام المولدين لانهم اتسعوا في المعاني بسبب اتساعهم
في الدنيا والانتشار في الارض بالاسلام وعرفوا ابا العيان والمشاهده ودلاله
عقولهم فضل التشبيه وغيره كما نبه عليه الحجة ابن حجة وغيره اذا تمهدت
هذه المقدمات فنشرع في المقصود من شرح قصيدة امري القيس

اول المعلقة الاولى

المعلقة الاولى فنقول قوله

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل

خاطب صاحبيه كليهما او صاحبا واحدا انزله منزلة اثنين لانها قد
يجري خطابهما مجرى الواحد او الجمع ولذلك سوا في شواهد خطاب
الواحد خطاب الاثنين قولهم يا حرسي اضربا عنقه وقول الشاعر

فان تزجراني يا ابن عفان انزجر وان تدعاني احم عرضا ممنعا

وفي رواية تدعاني الاول من الدعوة والطلب والثاني من ودع بمعنى
الترك وعلى الثاني جرى التبريزي وعلى الاول جرى غيره وقول الاخر
وقلت لصاحبي لا تحبسانا واقوى من هذين الشاهدين وهو احق بالتقديم
الا ان لوحظ الترقي في الاستشهاد قوله تعالى القيا في جهنم بناء على ان
الخطاب فيه لواحد هو الملك من ملايكة النار والتقدير الق الق وكلمة
التثنية للتاكيد وفي الحديث ما بال اقوام والمراد منهم واحد هو وان
لم يكن منادى هو بمنزلته لكن يعتدم عن ابن سلام انهم عدوا من محاسن امري القيس
المعدودة بالسبعة لم يتقدمه استيقاف صحبه وهذا انهم ظاهر في ارادته
غير الواحد كالصاحبين والاصحاب فالوجه الاوجه عندي ان قفا خطاب
لصاحبيه وقولهم استيقاف صحبه ارادوا الصاحبين لاطلاق الجمع مجازا

عليها لقرينة قفا والجواب عن الاية ان حملها على الواحد تاويل لاضرورة
اليه وعن الشاهدين بانهما عدلا شهادة على المجاز وهو اطلاق الاثنين مرادا
بهما الواحد ولا نمنعه وانما نمنعه ان قوله قفا من هذا القبيل ويكفي المنع
لدي من يعرف اداب البحث فالقول بانه خطاب الواحد ضعيف او غريب
واضعف منه واغرب القول الثالث بان الالف في قفا ليست للتثنية وانما هي
بدل عن النون والاصل قفن ابدلت الالف من النون واجري الوصل مجري
الوقف حكاه التبريزي واستدل لترجيح ارادة الصاحب الواحد بقول الناظم
فيما ياتي اصاح تري برقا ولا يصلح شاهدا لان البليغ قد يخص بالخطاب واحدا
تخصيصا بعد تعميم لنكتة اقتضاها الحال والبلاغة ما طابق مقتضاه بل ذلك
في الكتاب العزيز كخطاب موسي وهرون جميعا وموسي افرادا في قصة واحدة
صلى الله عليهما وسلم فيما قرينة يظهر التعسف في قول شارح يجوز ان يراد
بقوله قفا قف قف ونحوه قول اخر قفا خطاب لواحد محمد رايت
السيوطي في حاشية المغني لا على منت لبيد الا انما لان المرء ماذا
يحاول انه من خطاب الاثنين وارادة الواحد والمراد لا انما للاثنال
للتاكيد فيرجح كلامه هذا احمل كلام امرء القيس على انه خطاب اثنين
لا ارادة الواحد وهو محتمل وانما عرضنا انه ظاهر في خطاب الاثنين وان
الدليل المقابلة ما ذكروه غير ظاهر والله اعلم هذا وكلمة قفا اشتهرت
وصارت مثلا يضرب لشهرتها المثل فيقال لا اشهر من قفا او اشهر من قفا
نبك والمراد القصيدة المعلقة او بعضها قصيدة امرىء القيس وله
قصيدة نونية مفتتحة بقوله قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
فيها ابيات معزوة له على جملة منها وشرح شواهد التلخيص منها قوله

[margin:] لان من حكي البعض من الالف وارد والوصل
[margin:] ثم رايت التبريزي نقل عن البصريين منع خطاب الواحد وارادة الاثنين صح

شعر

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزان

ومعناه ظاهر جامعه مضمونه ما هو ابلغ واظهر حديث معاذ امسك عليك
هذا الحديث ونبك مجزوم في جواب الامر اما به او بان الشرطية المقدرة
اي ان تقفا نبك والاختير والبكا معروف وفيه تفريج وقد يكون عن
فرط السرور كما قيل من عظم ما قد سرني ابكاني ولتعريفه ومنشاه
ومادته مبين في كلام الاطبا وفيه محمود ومذموم وقوله من ذكري كلمة
من اما على بابها وهي ابتداية على تعسف اي ابتدا ابكائنا من حين الذكري
واما بمعنى اللام اي لاجل ذكري واما بمعنى على اي على ذكري كما في شرحنا
على ذكر الحبيب واما بمعنى البا السببية اي بسبب ذكري وبعيدان تكون
ذكري مقحمة زائدة زيدت للوزن ~~لان المتعارف ان البكا والذكر على~~
~~الحبيب معروفا عن اسما القران لانه والعمل به ليرو النبي صلى الله عليه وسلم~~
~~ذكر قول القايل~~ •

~~• نارمانا بكيت منه فلما • صرت في غيره بكيت عليه~~ •

~~لانه لما كان محبوبا بالنسبة لمقابلة بكي عليه بعد بكايه منه ولانه ياتي~~
~~ان قوله ذكري نكتة بديعة~~ ولم ار للشارح كلاما صريحا في ذلك وكان لوضوح
احد هذه المعاني المذكورة لديه وارجحها السالم من التعسف لايخ وذكري
وذكر بكسر المعجمة فيهما بمعنى ومثلها التذكار في بردة المديح امن تذكر جيران
بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم والتذكر والذكر يبكي الحب المشتاق لانه يسبب
لاطرته كاس محاسن المحبوب على السمع كما ورد ذكرهم الهوي وكونهم لا يمي وقوله
حبيب فعيل بمعنى محبوب على غير قياس على ما في القاموس واراد بمحبوبته

فاطم الاسة في بيت افاطم مهلا البت وطلبه المعونه من صاحبه البكا معه
على محبوبته لاتباني غيرته عليها من فم المتكلم لانه سترها بالتذكير في قوله حبيب وحبيب
يطلق على المذكر والمونث ثم هو يستعمل تارة صفة صرفة وتارة اسما علما ومن
الثاني كما في القاموس استعماله علما على خمسة وثلاثين صحابيا وجماعة محدثين اسمي
وجماعة من غيرهم كابي تمام الشاعر المشهور والمفاضل من كلامه وكلام ابي الطيب
حتى قال من رجح الاول على الثاني لا اسمع لوما في حبيب كما سياتي فرسا ان شا الله
تعالى واعظم علم تضائلت لحظمة تحت سرادقه ولوائه عظمة من عبر عنه بالحبيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحبيب معرفا من اسمائه وصفاته الغر وكلها
غرر في جبهة الاعلام والصفات جمع له بين المحبة والخلة وانفرد الخليل
بها عن الحبيب الخليل وواسطة عقد سببية حصولها له لان ابوة الخليل وادم
حسيه وابوته صلى الله عليه وسلم لهما معنوية عليه كما قال سيدي عمر عن
لسان الحضرة المحمديه

وانى وان كنت ابن ادم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي

وعلى ذكر الحبيب شرب المحبين الجميع مدامتهم كما قال ايضا شربنا على ذكر الحبيب
مدامة سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم وقد سمى ابو العلا المعري شرحه
لديوان حبيب ابي تمام ذكرى حبيب للمناسبة كما سمى لاجلها شرحه لديوان
احمد ابي الطيب معجز احمد وذكرت ذلك ليقرب ذكر ذكرى حبيب في البيت
والشي بالشي يذكر ولو بادني مناسبة فكيف وذكرى حبيب تذكر بذكرى
حبيب لا قد ينوه بذكر غير الحبيب والمراد هو قال ابن في كلامه السهل
الممتنع سميت غيرك محبوبي مغالطة الى ان قال اقول زيد وزيد لست
اعرفه وانما هو لفظ اتت معناه وسياتي لنا الاستشهاد بكلامه هذا استوفى

وجواب بسيط في قول امرء القيس كبكر المقاناة البياض بصفرة الى اخر
وقد تصغر اسم الحبيب لاستعذاب التصغير كما قيل ما قلت حبيبي من
التحقير البيت والحبيبة بالها كالحبة بكسر المهملة بمعنى فالاولى من اسما
المدينة النبوية والثانية من اسما عائشة الصديقة بنت الصديق وكانت
تكنت كنيته حبة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمحبة بضم الميم اظنها
من اسما المدينة ايضا وبفتحها الاسم الجامع لكل خير الاساس عند المحبين
اللسان اي المحبوب قال تعالى يحبهم ويحبونه وما عذب محب حبيبه والكتب
الغراميه كديوان الصبابة على ما فيه من عوج وروضة المحبين ومنازل
الاحباب مبنية عليها والكلام فيها طويل الذيل اشرف بنا على بانقها حتى مباحثها
ذكرى حبيب المتغالي فيه من احسن السباحة ومن لم يحسن وما على المحسنين
من سبيل ومن ثم ورد من عشق فعف وكتم ومات مات شهيدا وله محمل عند
اهل العلم بنوع من التاويل ومنزل بكسر الزاي منزل الحبيب محط نزول
رحله ومثواه ومستقره ولم يزل المحب يلهج بذكر المنازل والاطلال والديار
لا لذاتها بل لساكنها والراحل عنها كما قيل وما حب الديار شغفن قلبي ولكن
حب من سكن الديارا ويجوز فتح الزاي من منزل لكن خلاف الافصح والسقط
بسين مهملة مثلثة الكسر والفتح افصح وقاف وطا مهملة ما تساقط من
الرمل او منقطعة قولان للشارحين وصدره شارح حيث برق والجار به
متعلق بقفا او نبك او منزل وابعدها ابعدها واقربها اقربها اي
قفا بسقط اللوا او نبك بسقط اللوى او منزل بسقط اللوى والكل صحيح
واذا علقته بواحد قدرت نظيره في الاخيرين واللوا معروف ويراد به
العلم او الراية وقيل هو العلم الكبير ومن ظرف والدخول بمهملة

معتوحة او مضمومه لحا مهملة ثم لام وحومل بالحا المهمله ايضا موضعان من
منازل كلاب القبيلة المشهوره كما في كلام شارح والظاهر انه بفتح المهملة لا
غير ولم يتعرض لتفصيله بما ذكرته تبعا للشارح مع تعرضه لبيان معان اخر فيه
مشتركه حيث قال الحومل السيل الصافي ومن كل شي اوله والسحاب الاسود
الى ان قال وامراة كانت لها كلبة تجيعها بالنهار وقد اكلت ذنبها جوعا
فقيل اجوع من كلبة حومل وفي القاموس ايضا دخول جمع دخل بفتح الدال
وضمها ثم جعله مشتركا من معان ليس فيها الموضع المذكور بعد ذكرها بيوتا
للاعراب تتخذ للمراة وكان بعض الشارحين لم يحملها على هذه البيوت او
مواطنها لعدم مساعدة المعنى عليه عنده وروي فحومل بالفا والواو
واعترضت رواية الفا والمعترض الاصمعي وناهيك به بانه لا يقال رايت زيد
فعمرو واجيب بان حومل اسم موضع يشتمل على مواضع كالدخول لجاز
دخولها كانه قال بين مواضع الدخول ومواضع حومل وحاصله ان منشا
الاعتراض اخلال الشرط في استعمال الصيغتين ومحصل الجواب التكلف لتحصيل
الشرط والباعث للمجيب ثبوت الرواية عند الاكثرين بالفا بل ما رايت في
النسخ التي وقفت عليها الا هي ويويدها العطف بها في البيت الثاني والمعنى
قفا واسعفاني واعيناني او قف واسعفني واعني على البكا عند تذكري
حبيبا فارقني ومنزلا رحل عنه ذلك المنزل او البكا او الوقوف بمنقطع
الرمل المعوج من هذين الموضعين وفي الشطر الاول وقف واستوقف
وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل فيا له شطر حسن جمع من ابوز ستة
على احسن سنن ليس فيه حشو ولا اقحام مع السهولة حتى قال ابن رشيق
في العمده او ابن بكي بالدمع ووقف واستوقف امرء القيس الملك

الضليل في بيته قفا نبك الى اخره ثم جا المتنبي فنزل وترحل ومشى في
اثار الديار فقال لزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان منها ان نلم به ركبا ... الى اخره والكلام عليه وعلى
ما بعده استوفيته في كتابي سبيل الاستناره في اداب الزياره دعاني الى
استيفايه بحث طويل جرى في مجلس بعض سادات كبرا الاشراف الكاملي
الاوصاف المولعين بلطايف الابحاث عند حضور مجلسهم فضلا الادب
المعاملين منهم بالانصاف من ابنا سلطان سلطان مكه المشرفة النجم
وانه له ولابنايه الكواكب لاسيما المشرق بالامن والالطاف ثم
جا ابو العلا المعري فلم يقنع لهذه التوفيه من الكرامة حتى خضع وكبر
فقال • تحية كسرى في السلام وتبع • لمن بعد لا ارضى تحية اربع •
ثم جا من صلى خلفهم وتابع وزاد وتلطف في اقتفا الاثر وورد العين
وشعر بما قاله اولا بما شعر والمتولي شعر انه صدر وعجز هذه
المعلقه كلها في مدحه النبوي بديع وغزل مشوب بتخميس مصوغ في
حسن الصنيع ما طفرت به منذ شرحتها وارجوا ان اطفرت الحاقها بهذا
الشرح من جملة الملحقات الاستطرادية والقوابضا للجمال بن نباته
والصلاح الصفدي بتضمين اعجازها في رسالة وجوابها وسيانى حكايته
في اخر شرحها بما يظهر لك منه ان في كلام النباتي ما هو احلى من النبات
والترجيح منه للصفدي بطرف التنكيت او سهمه بحيث يدركه من له في
معاني البيان والبديع التفات وان لم يقصر الصفدي فيما ضمنه خلافا
للمخبرين في الوجوه الحسان الساترين للحسنات الكاشفين للعورات
نعم انا مع الناقدين لا منهم في النقد عليه في تغليط العتب وصراحة
التغليط على النباتي المنسوبة الرايات الملطف في عتابه الداحل جاهير

الروضة الثانية في التتمة والاستطراد

معاصريه تحت لوايه في مواكب التوريه وبدايع السبيهات القاطع المبهجات ولا نزاع في تباين مقاميهما شعرا لا شعرا فانغة الجهابذة ان الصفدي ورا الروضة معفقه لكن اغرقته امواج الادب واخرجته عن بحر الشرح الى بحر الشعر فنقلته فيه بما نظم وكتب حتى خلع فيه العذار فلم تنزه عن حكاية النكت السفليه حتى فوق له سهام الانكار الامام بحرق في شرح دباجة مختصر اللاميه نسال الله سترا العوام وممن ضمن الاشعار ايضا الكثير في رثا الحسين بن علي رضي الله عنهما الامام ابو الحسن صفوان كما سياتي في الملحقات ايضا ابدع منه من ضمن الدريديه في قالب الرثا او لامية العجم في الحسين رحمه الله وساتي بعضه في الملحقات ‌‌تتمة تتضمن فوايد مهمة الاولى ان الجمال ابن هشام النحوي نوه في النحاة في العرب استشهد في مغني اللبيب من هذه المعلقه بنحو عشرين بيتا متفرقة في ابوابه الثانية مجموع ابيات هذه المعلقة ثمانون بيتا على خلاف في بعض ابياتها سناه في محله الثالثة تضمن مطلع المعلقه نوعا بديعا من البدايع يسمى ارسال المثل لان الممثل اشتهر قبة بقوله من قفا او قفا نبك وهو نوع يحتاجه الاديب عرفوه بان ياتي الشاعر في بيته بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت او غير مما يحسن فيه التمثل وجا هذا الارسال في الكتب والسنة قال تعالى ليس لها من دون الله كاشفة وفي الحديث لا يلدغ المومن من جحر مرتين ولهذا سبب عجيب وحديث المستشار موتمن وحديث ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها وليس على ظاهره كما يرته معناه في محله وشواهد هذا النوع لا يكاد ينحصر جدير بان تاليف مرتبة على الحروف والابواب وان رتبه على الاول فقط الثعالبي ثم بعض اهل العصر من اهل البلد وان لم يكن من اهل البلد ولم يقف البعض على كلام

الثعالبي بقرينة ام رحمة فانه وارجو ان اخدم به الخزانة الشريفة مرتبا على الابواب والحروف معا ولولا خشية الاطالة والخروج عن مقصود الشرح لاوردت جملا منه هنا لا سيما من كلام فحول الشعرا كابي تمام وابي الطيب وان كان الثاني في كلامه الكثير الطيب واورد الحجة ابن حجة في شرح البديعيه المولف والمختلف منه المعرب المغرب نحو ست ورقات بالكامل حيث قال عقب ايراده ولقد رايت ان اورد من شعره وارسال المثل ما يطيب به الاذواق ويجول فيه فرسان الانشا بالحاح جياد الاقلام في ميادين الاوراق وعلى كل تقدير فما لابي الطيب في حكمه وامثاله مثل اي خلافا لابن حيان المفضل لابي تمام قال ابو بكر بن حجة ومذهب ابي العلا المعري تقديم احمد ابي الطيب ومن ثم سمى ديوانه بعد شرحه معجز احمد قال واجمع الصفدي والنباتي بابن حيان فلاماه على تقديم ابي تمام فقال انا لا اسمع لوما في حبيب يعني ابا تمام لان اسمه حبيب قال ابن حجة تجالف من لامه فيه وفند ومن المستحيل رجوع ابي بكر عن حب احمد الثاني من النوعين المتضمن لهما مطلع امرء القيس في معلقته الاول حسن الابتدا وبراعة الاستهلال وعطف البراعة على الحسن عطف بيان ولتفسير والبا عبارة الاكثر من المتقدمين والحسن عبارة ابن المعتز ومن تبعه من المتاخرين والجمع بينهما كما صنع الحجة ابن حجة احسن والحق انهما متغايران كما يصرح به كلام ابن حجة لكن متقاربان فان في البراعة شرطا ليس بما قبلها لاشتراطهم فيها الدلالة على غرض المتكلم ودلالة المطلع على ما في القصيدة ونحوها وعرف هذا النوع بانه عبارة عن طلوع اهلة المعاني واضحة في استهلالها وان لا تنجاف جنوب الالفاظ عن مضاجع الرقة الى اخر ما ذكره

فمما فيه طول لا يليق بوجازة الحد حاول فيه تحسين الالفاظ وفخامة الشنب
في وجازة المعنى واللفظ ما لا يعتبه ما حاصله وشرطوا في هذا النوع تناسب
قسميه بحيث لا يكون شطره الاول اجنبيا عن شطره الثاني فيتخلص او يتخلص
من كلامه ان مطلع امرء القيس لم يستحسن النوع الثاني لاختلال شرطه وهو
التناسب وفيه نظر من حيثيه وهو انه لا يسلم وبتحقق ماهية هذا النوع وجود
الشرط المذكور بل هو شرط في الكمال فقط لاتفاقهم على حسن مطلعه لقول ابن
حجة لعنه وما عظم انه امرئ القيس في النفوس الا الاقتصار على سماع
صدر البيت ولقوله جمع صدره من عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة
المعاني ولما قدمناه في قولنا في الشطر الاول وحاصله ذم ومدح لبيته
باعتبارين وهذا احق بلا مين ثم استطرد في شرح مطلع بديعيته الى من
حاز مطلعه تناسب الشطرين كالنابغة وابن الطيب والمعري وابي تمام
وابن المعتز وغيرهم واورد انموذجا لهم يصدق عنه نطاق ما يراد في شرحنا
هذا ثم نبه على ما ذكر حسن المطلع في مخاطبة الملوك ونحوهم وتجنب ما يتطيرون
منه وان هذا الحسن هو العمدة في حسن الادب ثم ساق من زلت به القدم
فيه وتضاعيفهم بحكم ذلك القضا عليهم وهم من نوابغ العرب كمطالع ابي النجم
وقد خاطب هشاما الاحول وجرير وقد خاطب اباه عبد الملك ووقع
نظيره للمتنبي وهو هو والبحتري واسحق الموصلي وقد خاطب المعتصم في
مدح قصره وهو حذلبه فتطير من مطلعه حتى حمله على هدمه فورا والعياذ
بالله من غفلة تفظات كاسحق السائر المثل بحسن محاضرته المقول في مطالع
المولدين ان مطلعه احسنها وهو قوله •

• هل الى ان تنام عيني سبيل • ان عهدي بالنوم عهد طويل •

وحيث جرّنا جواد الاستطراد الى نشر بعض محاسن مطالع الموصلي
بعد طيّنا للاختصار محاسن بعض شعراء المولدين ارباب الانسجام فلا بأس
بنشر ما طويناه ونقص ما برمناه لكن بذكر انموذج يسير يقطع به الناظر
فيافي التنزه حيث يسير **فائدة ثالثة استطرادية** وقبل الشروع
فيها لا بد ان تعلم ان الباعث عليها وعلى ما قبلها من الفائدتين بعد العزم
على طيها اني لما اتممت شرح المعلقات بما لا بد منه مما انا مشغول به
من الاهم وما عنه بد اشار علي بعض الاصدقاء الادباء ان اطرز حواشي
شرحي للسبع بلطائف شواهد الامثال وما يتعلق بافراد من ابيات السبع
مما هو كالسحر الحلال في تناسب الشطرين وحسن الانشاد او براعة الاستهلال
مما هو في مشاهير كتب الادب التي تعلقت بها الامال ليستغني بشرحك على
باقي الشروح مزية وان غفل عن مزاياه الظاهرة والخفية فتا فتا لمعس
وحركت واستجاشته سكنت ثم الى بعض مطلوبه طاشت غزاما ثم
نصبت شركا وطنبت خياما ثم منعني من تعاطي اقداح هذا المدام هجوم
شهر الله شهر الصيام فاقتصرت على ما ترى وقلت عودا الى ما تيسر من اتمام
ثالثة الفوائد وهي ان ابن ابي الاصبع في التمثيل لتناسب الشطرين
للبحتري فيه غاية لا تدرك وهو قوله •

• تودي لو يهوى العذول ويعشق • ليعلم اسباب الهوى كيف تعلق •

اول وكانه اشار الى قول القائل •

• لا يعرف الشوق الا من يكابده • ولا الصبابة الا من يعانيها •

وفي الحقيقة بيت البحتري معنى زايد بحقص بعد وله فان البحتري النابغة
والشعراء المقول له انه سيل اي شعرك اجود فاجاب كل شعري جيد

فكان ينبغي ان يجيب بقوله اجوده كذا او من

فظن من ظن مطابقته السؤال للجواب ظاهرا وان جل ولعمري مطابقتها للاسعف
لان السائل بديع الحوي سواله انه لا يسأله عن جودة شعره وانما يسأله عن
اجوده فكانه قال كله وجد الجودة سواه فعدل عن مقصوده حكمة خلافا
لمن زاد عنى وذلك من فضلاء العصر واشياخه وقال ابن حجة وهذا النوع
اي نوع المناسبة هو قول ابي الطيب •
• اتراها لكثرة العشاق • تحسب الدمع خلقة في المآق •
وقول ابي العلا المعري •
• يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر • لعل بالجزع اعوانا على السهر •
وقد خلب ابن المعتز القلوب في المناسب بقوله •
• اخذت من شبابي الايام • وتولى الصبي عليه السلام •
ثم ما احلى ما ناسب وهذا التناسب قول ابن هاني وهو ابو نواس •
• يسم الصباح لاعين الندماء • وانشق جيب غلالة الظلماء •
واذكر بحسن هذا التشبيه والاستعارة تشبيه ابن المعتز وان كان
مما عرف به قوله في صفة الهلال •
• وانظر اليه كزورق من فضة • قد اثقلته حمولة من عنبر •
لكن لا بدع في حسن تشبيهه فكلام غير واحد طافح بانه ملك ائمة التشبيه
البديع منهم ابن الرومي وناهيك به شعرا واتيا بالمعنى الغريب فقد
قيل له لم لا تشبه تشبيهه وانت اشعر منه فقال وقد سمعه واغوثاه
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ذاك انما يصف انية بيته لانه ابن الخلفا
قال ابن حجة الى قول القاضي الفاضل المتاخر الذي لم يتقدم عليه الا
في الزمان الاوايل •

زاد

• زاد الصباح فكيف حالك يا دجى • ثم واستدم بفرعة اوفى النجا •
كيف جمع بين التناسب وغرابة المعنى وغير ذلك ومثله قوله يخاطب
العاذل • اخرج حديثك عن سمعي فما دخلا • لا ترتم بالقول فيهما ربما قتلا •
ثم قوله • وما يخف على قلبي حديثك لي • لا والذي جلو الاسنان والجبلا •
اي جلو الضدين من الاسنان اللطيف جرما المنطوي فيه العالم علما وفهما
والجبل الثقيل وبعض افراد الانسان اللطيفه صورة كالجبل ثقلا اثقل
ومن ثم سمي حمى الروح ونزل هذا الفرد منزلة غيره بل جعله ضدا مبالغة
استطراد في الاستطراد اذكرني اخر هذا الشطر ما كنت اسمعه
من شيخي تاج العارفين ابي الحسن البكري وهو انه اذا سمع كلاما عجيبا
من مغفل لاطفه وخاطبه وقال له سبحان من خلقك وخلق عمرو بن
العاص مشيرا الى انه تعالى خلق الضدين الدهاء والمغفل فان عمروا
كان احد دهاة العرب الاربعة ثانيها معاوية بن ابي سفيان ثالثها
المغيرة بن شعبة رابعها زياد بن ابيه ولكل منهم وقايع دلت على دهائهم
تفاوت فيما بينهم ليس هذا محل بيانه لولا خشية التطويل لذكرتها وان
كان شهيرا لذكرتها **قال ابن حجة** واما مطلع ابن النبيه فللاذواق
السليمة تنبه به الى فتح هذا الباب اي باب التناسب وهي اي قوله من
قصيدة • يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت • نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت •
وكلها تحف عارضها ابن نباتة فما حلا معها مكرر نباته واجرى المهمي خلفها
ينابيع فكره فما صفا معها مورده وجاراها الصفدي فصفقت سوابق
قوافيه عن لحاقها ثم ساق بعض ابياتها وتركت سوقها اعتمادا على ماخذها
من ديوان ناظمها المستقر المتداول ومما لا بد مما عرفنه لا سيما في شرح

متى قفا قول نصر ابن النوح من قلاقس قفا فاسيلاني زفير ادمعاً ولم
اكمله لتعبيره والطف منه عندي قوله •

• كم مقلة للسقيق الغصن مذ انبانها ساح في دمع اند امُ •

والبيت الاول من مختارات ابن النباتة من شعر المشار اليه وقد مدحه وذمه
حيث قال انه وجدت له حسنات تبهر العقل فضلا وسيات يكاد يذكرها
ابن قلاقس تقلا فعد من محاسنه الغايات متى قفا وتعرى كما قال تعالى
ان الحسنات وقال تعالى فمن تاب بشروطه اوليك يبدل الله سيآتهم
حسنات جعلنا الله منهم وختم لنا ولاحبابنا بالصالحات قال ابن حجة
ومما فيه المناسب الى الغاية قول الظهير البارزي من اهل القرن السابع

• يذكرني حدي الحمام اذا غنا • لانا كلانا في الهوى نعشق الغصنا •

اراد الحجة ابن حجة الاشارة الى حسن اشارته الى الغصن من حيث الايما
به الى اختلاف معناه بهوا بالنسبة الى الحبيب قده • والى الحمامة محله •
وقول العفيف الشاب الظريف التلمساني •

• اعز الله انصار العيون • وخلد ملك هاتيك الجفون •

ثم قال لما هو اظرف •

• وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وحد بلعة الحسن المصون •

وابتدات بشيخ حماه الشرف الانصاري على هذا المنوال •

• حروفه غنايي كلها حروف اغراي • على ان سقمي بعض انعا اسماي •

وقوله • اهلا بطيفكم وسهلا • ان زكنت للاغفا اهلا •
• لكنه وافي وقد • حلفا لسهد على الى لا •

وقول ابن عنين •

ماذا

• ماذا على طيف الاحبة لو سرا • وعليهم لو سامحوني بالكرا •

قال ابن حجة تواردا على معنى واحد وكل كساه ديباجة تاخذ بمجامع
القلوب لكن اقول وكلام الاول لشيخ حماه مواخذة حسنة لا تخل بلطافة
معناه وتقرير وجه المواخذة انه اذا لم يكن اهلا كما دلت عليه الشرطية
لزم انه يخاطب طيف محبوبه بنحو لا اهلا بطيفك ولا سهلا فكان من
مقام المخاطبة عما يوهم خلاف الاولى اولى وكان يحامد الطبع جاهل
بدقائق المواخذة ولسان شريعة الادب يسمع هذه المواخذة وايراد
هذه المناقشة لمثل شيخ حماه حمامة لحماه ونحن احق بهذا الحمى بحميه الحا
عنه فنقول يحتمل ان ان ليست شرطية بمعنى اذا وان المصدرية المخففة
او المفهوم ليس مرادا اي مفهوم ان زكنت او المراد اي اذا لم اكن اهلا
فيقال لك اهلا الى اخره للاولى وقول ابن نباتة بستان الناسب
وبعض مطالعه الاسنى من مطالع البدور كما هو ظاهر لدى كل طالب

• في الريق سكر وفي الاصداغ تجعيد • هذا المدام وهاتيك العناقيد •

وقوله •

• سلبت عقلي باحداق واقداح • يا ساجي الطرف ويا ساقي الراح •
• سكران من مقلة الساقي وقهوته • فاترك ملامك في السكرين يا ماح •

اي يا صاحي من الصحو ويا ماحي من محا بحذف احد والمراد الاول
مع الاشارة الى الثاني او عكسه اورد ذلك وابياتا في معناه لكن دون
ما اوردناه ثم امسك معتذرا بقوله لولا الاطالة لا نعمت الاذواق
من هذا السكر النباتي واقول لولا ها مع ميل النفوس الى الاحماض
وان كان الموم حلويا لا وردت من مطالعه المتناسبة ما اشرق في

سما حماني ودياجي حسناتي ومع وصف الباني بما وصف او معارضة
للشيخ العلائي الوداعي في قوله وناسب الشطرين

بدر اذا ما بدا محياه • اقول ربي وربك الله •

فقال الباني مرتقيا الى مطلع بدر من جماله وحسنه بالمناكب او صدره

له اذا غازلتك عيناه • سهام لحظ اجارك الله •

وعندي من الدعوتين وان اختلفا فعلية واسمية فرقان جلي منه ان في
الاولى موافقة لفظ وارد مشهور ماثور وفي مخاطبة الهلال الذي هو
بدر في المآل ومنه التصريح بكونه بدرا هذا ما ظهر لي من توجيه حيثية
اخرى للثاني بل لا تخفى على من ذوقه صحيح وعليه جرى الانتصار للسكر الساقي
المعول على ان ابن حجة لما اورد كلامهما وكلاهما له ليس في الرقة والسلاسة
واضح المحجة ومن ثم طويته بتمام معارضة الباني في مطلع بدري نظم متدونه
حبال اماينه وان زعم انه فاقه في التناسب وان الثريا من الثرى او يد
المتناول وانما ذلك من تمانيه قال الباني قال في مطلع قصيدته الكافية

• نهبت الايام دور وصالك • من شائقي في الحب يا ابنة مالك •

فقال ابن حجة ان بين شطري الباني بعض مباينة كما هو في شطري امرئ
القيس فلو قال الباني •

• تمذهبت في هجري بطول مطالك • فرثا لعي في الحب يا ابنة مالك •

لكان اولى وما دري ان في شطر الباني مع الرقة وحروفا ومالا
ما تضمن طول الهجر وزيادة اذ تصرم الايام بمعنى انقضائها وانصرامها
مطل وزيادة بل غاية في المطل فكانه ذكر غاية المطل التي لا ينبغي عنها طوالة
ولا نسلم ان بين الشطرين تباينا فهو مدع فعليه البيان واما قوله معارضا

رضيع

• رضيع الهوى يشكو انفطام وصالك • فدا ادري بني الحب يا ابنة مالك •
وفي نسخة يا ام مالك بجوابه ان الكلام في شيخ الهوى وكهله فكيف برضيعه
وطفله فان اراد انه شيخ او كهل او بالغ فعبر عنه بالرضيع قلنا انه في
شرع الهوى من رضع ثدي تمام الحولين يعبر وطامه ولا معنى لشكايته ما
يعين فعلية نفي هذا الكلام المراد في المغالاة الى معنى شرعي يدريه الفقيه
في معاني الارشاد والتنبيه ومن تامل اعتراضات النواجي وجمع من
معاصريه على ابن حجة عذر ربما تعقبته فانه في الحقيقة انصفه وارضع
در اربي معانيه غزارتي في بعض المواكل واوافقه بخلاف من قدمت ذكره
من النواجي وشبهه من رامة الادب بخشوه وافرطوا كما يدريه من وقف
على كلامهم فيه حتى افردا لنواجي سرقاته في سفر بحيث كاد ان يطمس
شمس محاسنه • ويخلط صافي ماء ياسنه فان قلت كيف تعترض
رضيع الادب الذي لم يبلغ الفطام متكلما على شيخه وكهله صاحب تمهيد
الشايه وممشي دواوينه ورائع تصورينايه قلت دع التجاهل
والتغالي والتعصيل بالعرة وهذا المقام بما قالوه من النظر المايل
لا لمن قال وعلى ارخاء العنان فالقول بالموجب مع قولهم الحزام من
حسن العمل اوجب ارخاء العنان الى الاستفادة في كلامه حيث اسعد
هو في كلام الباني والصفي الحلي وهما هما ودونهما واعظم منهما
فانه قضى على مطالع البدور تعقد بنور المناسبة مع كمال مباينة
من طهور ثمن اعتراضاته على الصفي قوله •

• حاث لنظر ما انقت من المهج • فعطرت سائر الارجاء بالارج •

قال الشطر الثاني ليس من جنس الاول فانه قال في الطريق

الغرامي لىس له نظير ومن اكبر هذا التقدير فلسطر مطلع الشيخ ابن الفارض
ما بين معترك الاحداق والمهج انا القتيل بلا اثم ولا حرج وجوابه لانسلم انتفا الحسيه واما
التناسب في المعنى الغرامي ظاهر ظهورا بينا في شطري ابن الفارض ومن
المعلوم انك ان وازنت بين جيد واجود ترجح الثاني وهذا من هذا القبيل
والله اعلم نعم نقد الحجة ابن حجة المستفاد من كلامه وان لم يصرح به في
ان كلام ابن الفارض ارجح من كلام الصفي في المقام الغرامي هنا اوضح ولا
شك ان الغراميات المشوبة بالغزل لها ذوق يجده ذوق السمع الذ من العسل
ومنه قول سعيد الاندلسي وبغلبه على كلام الاندلسيين ذلك •

• واطول شوقي الى ثغور • ملاى من الشهد والرحيق •
• عنها اخذت الذي تراه • يعذب من شعري الرقيق •

وقد صحب سعيد المذكور الصاحب البهاء زهير متطفلا على طريقته الغرامية
سائلا ارشاده في سلوكها فارشده الى اكثار مطالعة ديوان الطغرائي
والحاجري اي ان عاشق صنعة الادب نظما ونثرا يحتاج الى مطالعة كلام
ائمته ليقتدي بهم والا خبط خبط عشوا فامتثل ثم اجتمع به فقال
البهاء زهير استمع ان اكمل هذا المطلع يا بان وادي الاجرع فتفكر
فقال سقيت غيث الادمع فقال البهاء حسن لكن الاولى للطريق الغرامي
هل ملت من شوقي معي ومنه ايضا قول الناصر ابن النقيب في مطلع •

• قالت يوم البين حين مودعي • درر انظمت عقودها من ادمعي •

ثم من حسن المطالع التي طار طير استحسانها في جو السامع مع لطف البراعة
والحشمة في مخاطبة المحبوب المومى اليه والايما الى العذر والتنصل من
الذنب في معرض الغزل ونحوه قول مهيار الديلمي •

• اما وهواها حلفة وتنصلا • لقد نقل الواشي اليها فامحلا •
• سعى جهده لكن تجاوز حده • وكثر فارتابت ولو شا قللا •

وجرى على اثر مهيار الحجة ابن حجة فسبق في حلبة المضمار واللواحق
ان يقال حيث قال في براعة الاستهلال •

• من رأى فهجرهم كلمونا • ما عليهم لو انهم كلمونا • ثم قال
• ملكوا رقنا فصرنا عبيدا • ليتهم بعد رقنا كاتبونا •

ثم قال في المخلص

• حكم رضنا وسيف جفاكم • قد غدا في العدا وما ساونا •
• والحشا لم يخن عهود وفاكم • واسا لو ان عدا عليه امينا •

ومن احسنه ما يمتزج المدح والرثا او المدح والغزل في بيت واحد بجيع
كما نبه عليه ابن حجة امام هذه الصناعة قول ابن نباته •

• هنا محي ذاك الغزال المقدما • فما عبس المحزون حتى تبسما •
• ثغور ابتسام في ثغور مدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما •

ولقد صدق الحجة ابن حجة في قوله عقب ايراده هذا وهذه المحجة
مسلكها منزها متبعها مغتنما بقوله والله من لا يتعلم الادب هنا فهو
من المحجوبين عن ادراكه انتهى وقد اسلفت ان مطالعة كتب مما يحتاجه
مكتسب صنعة الادب وسمعت عن شيخ وقته عالم الربع العامر سيدنا
ما عوش المغربي المالكي انه كان يقول علم هو علم الانسانية اي لكن
بشرط الصيانة والعفة فيه فقال لمريد عيه غير مصون لانه يستحيل
اجتماع الانسانية في غير العدل والادب هذه الصناعة المسماه بالادب
في الغالب خالع عذاره لاسيما ان شيب بعذار المحبوب والكاس

والشرب والمشروب لا لمجرد الصناعة كالامام ابن الوردي ومن نسج على منواله
من اهل الصيانة ذوي البراعة فانه هو وهم من اعلام الشرع والشعرا
الرافعين لها علما كما سنت ذلك في مقدمة كتابي تاج الرياسه وفخر الحماسه
زاد الله لك على من رغم كثافة طبع المنكر على خالعي العذار المتشببين
في العذار وما دري لزاعم لاسيما من اهل العصر انه الكثيف المتغير في حمان
المرتبك في عثاره الغير المدرك شمس لطف من انكر كالخفاش الذي لا يرى ضو
الشمس فيقضي على انها ربا لطمس فهو في ذيله يتعثر **هذا** وقد آن ان
يحبس عنان القلم فقد طال الاستطراد في ميدان جياد الفوايد الجياد
والاطراد وان داوينا به جرح الملتفت الى اللطايف المولدين المتضمنة
طرايف الغزل وبدايع الحكم فزال عنه الاوام والسقام فتشفى غله
وعله ببرد زلال الكلام وشفا الكلام ملتمسين من الناظرين العطر
لما قدمناه وما ناتي بعين الرضى مع اسباغ ذيل التسديد والستر والكرم
فان من ستر وسدد اهل والا فالخصم يرغم انفه في الرغم والله تعالى
الستار الكريم **اعلم** ثم لما بلغنا الى هنا وقفت على تعقب لذلك الصديق
الذي اتهمته وليس عندي متهم انتصر فيه لابن حجة وتعقبه للصفدي
المنتصر انا له من حيثيه عليه وستعلم ومحل التعقب في قول عند الفائدة
الثالثه اشار على الى اخر ما تقدم غير مرتاع من روعة قولي فخصم يرغم
انفه في الرغم ولا ملتفت عن قبله اعتراضه وان كان خلفا لظنه ان الامام
وقوله ان ابن حجة الامام ابا بكر المقدم معتقدا انه رضيع الهوى وشرع
الغرام نعم هو رضيع الهوى بالمعنى الثاني اذا لم ينصف عند تحقيق مناط
الكلام ثم لما فوق سهام اعتراضه المخطي غرض المرام راتبه بلطف واعتذاره

بما كان يمحو خطاه مما ابداه من سحر البيان والانسجام وتلى عنده ان
الحسنات او يبدل الله سياتهم حسنات كما سياتي مما يغني هنا عن بيان
واعلام وها انا اذكر لك هنا صُبابة تحوي زُهاما ذكره مما فيه ليعلم
صوابه من خطايه واعتذاره وتلافيه مسميا لذلك في رسالة مستقله
تنبيه اولي النهى والاحلام على تمييز العظيم على الرضيع وشرع الغرام
واول من تلك الرساله قوله بعد السلام على سيدي الوالد اعتصم
وتحاملتم على ابن حجة ارضا للنواحي وحماية المتعسفين بلا وجه طاهر
فالله الله النجاة منه ومن طايفته واعاذكم من اتباع مثل هولا المنحرفين
المزاج مما لم يدر وخله في قوله رضيع الهوى فانكم تعيدون انه عنى به
كالرضيع الذي لا يتغذى الا بمحض الدر وكذلك هو في الهوى فلو فطم
هلك ولو تغذى بشعير صرفا او خلطه لما اثر فيه العظام وعلى تسليم
ما ذكرتم انه يعبر فيه العظام بعد الحولين اخذا لذلك من الارشاد
والتنبيه وتعيدون ان شرع الهوى شرع جمال لا شرع جلال فيعدل
عنهما الى كتاب روضة المحبين ومنازل الاحباب ويكون ابو المعالي في
ذلك المدرك قيس بن ملوح والمعيد جميل بثينة وايضا لا يستعين بطا
في الحولين الا اذا كان شقي الحظ واما سعيده فيستمر طفلا وكهلا
رضيعا لهذا الثدي ويهل ويعل من خمرة رضابه السحر والخرق ابلا
لحبيبه

شعر

ان كان لا بد من رقاد ۝ فاصلعي هاك عن وساد ۝
ونم على خفقها هدوا ۝ كالطفل في نمنمة المهاد ۝

وما نعطه الا رضاع كاس حمامه الى اخر ما ذكره ومنه ما حملني على رقم

هذه الاحرف الا خالص المودة وكذا او كذا مما يرجع الى حسن الادب والاعتذار
لا للاعتراض عليكم لان سنان قلمي فيه غير مسنون وصدف كلمي لا ارضاه لجوهر
فهمكم المكنون الى ما ذكرتم مما فيه التماس العذر فالتنزل لو احداه بعد دسه
السم في الدسم بحسب ما يدريه الماهر في علم الموازنة وحكمهم ان سنانا مما لها حكم
من قانون وان اعنف وصناعة الادب وصاغته هتك عرضي الكلام المصون
اذا حكمت النكتة وكان الصفاس المتجاورين او المتراسلين مشروطا ومن
خلافه مامونا وهذا صورة الجواب ونصه لطريق الرمز اولا
والصريح ثانيا لا يخفى على من ارتضع من ثدي العلم والادب وبلغ اشده فيه
حتى افتعد صهوة اعالي الرتب انه لا يبلغ الانسان في شرع الغرام وغيره
حتى يفطم نفسه عن هواها كما يرشد اليه قول بردة المديح
والنفس كالطفل ان تهمله شب على ۝ حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
فانه يومي الى ان الفطم اكمل وان الرضيع ولو للهوى غير مكلف فلا يبلغ مبلغ الرجال
بل غير مميز غالبا وكيف يكون عاشقا في شرع الغرام ذات الدل والدلال
سلطانة الجمال والجلال فان اللائق ان يكون عاشقها فطيما مميزا ما لغا
اتصف بجميع خلال الكمال وليس ابن حجة وان كان في الادب الحجة بهذا
الوصف كما اعترف المتصف له في قوله هو كالرضيع المشعر بان الرضيع اكمل
منه ولاحجة له في قول الشاعر ۝ كالطفل في تمنه المهاد ۝ لوضوح
وجه الشبه فيما قبله والثاني اي الطريق الثاني لا يخفى على من ذكرناه
ايضا ان قوله اعترضتم الى اخر جوابه باب الاعتراض بالحق على مثل ابن
حجة مفتوح ولا تحامل وقد تمت الدليل ودعوى الارضا للنواجي
وجماعته دعوى لاسيما ذكر التعليل والحكم عليهم بانهم متعسفون جراة

وبالانحراف في المزاج جراة اعظم وتوهم اتباعي لمحرفيه وتحذيركي منهم لبس
في محله بل خطا صراح على انهم لهم ذوق في الادب لبس كما اعترضوه عليه منصف
بل فيه وفيه ولست بحمد الله اذهب مع كل ريح حتى اقلدهم في العلم وان علت لهم
الرتب وقوله انه كالرضيع وان فطم فتلك دعوى وقوله ان شرع الغرام
شرع جمال لا جلال ممنوع ايضا لم لا يشرع لهما كيف ومن اثر جلاله الغنا في
المحبوب وتقطيع السنوة ايديهن وانتجاله الحياة فيه بعد الغنا كما لا
يخفى ولذلك شواهد في كلام ابن الفارض وغيره اشهر من قفا وقوله ان
السعيد من استمر رضيعا كذلك دعوى واضحه المنع كيف واهل الغرام
اقسام رضيع وغيره والثاني فطيم بعلام ففتى فشاب فشيخ فكهل كما نبت
ذلك مع حل عري اعتراضه عروة عروة في الرسالة ولو تلى المعترض
قوله تعالى متدبرا ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما مع ملاحظة
ان اولي العزم من الرسل كان شرفهم لهم حالات كمال كسن البلوغ والاربعين
اكمل من حالة الرضاع لما قال هو رضيع الى الحمام المفهم ان حالة الرضاعة
حالة كمال وتمام لا ينفك عنها كما لا ينفك عما لزم من عليه الزام وفوقها
ما علمت من حالة التمييز وبلوغ الاشد وهكذا مما لا يحتاج ما قدمته
الى اعلام وسلكت في الرسالة المذكورة مسلكا نجاه من التناقض مما اتاني
به بيت ابن حجة على ست النباتي من المزايا كمقابلة الرضيع بالفطيم واللابن
بالبنت وهذا اخر الجواب ولنرجع الى ما كنا بصدده ومنه بيان نوع
التناسب وبيت المعلقة المطلع المنسجم وهذا النوع له افراد منه
الترصيع والتصريع وقد يكون مع احدهما تقابل ولو تقابل التضاد
واحسن ذلك ما كان في غاية الانسجام والرقة كبعض ابيات ابن الفارض

وسجع القاضي الفاضل والعماد الكاتب وابن فضل الله وامثالهم وشواهد
ذلك الحايزه هنالك لا يخفى على اديب ذا ذوق لطيف ومناهج كتب الادب سالك
تنبيه لا يخفى على المنصف الناظر في شروح المعلقات وشرحنا هذا ان ما
اوردناه فيه مما تعلق بهذا المطلع بالذات اوما لعرايس لم يطمثهن شارح
وان ما سجناه لم ينسج على منواله ناسج وكم من شارح كلامه عنه نازح ولو عني
هذا المطلع عنوان لما بعده وربما قصر عن الدلالة على محاسن في حل بعض
الابيات والاستطراديات السوانح كالشواهد من ابيات المولدين ومباحثها
العلميه والعنديات المنايح والى البيت الثاني المرتبط بما قبله كما سيتضح اشار
بقوله

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها لما نسجتها من جنوب وشمال

توضح على صورة المضارع بفا العطف فمثناة فوقيه فواو فضاد معجمه ساقط
لحا مهمله مكسورة عطفا على قوله الدخول فحومل وقوله فالمقراة
نظامثاله كما في نسخة اوبها كما في اخرى اسم موضع عطفا بالفا على معطوف
توضح وهما موضعان بينهما سقط اللوا وهذه المواضع الاربع من منازل
كلاب القبيله على ما نبه عليه الخطيب التبريزي ولم يعف رسمها اي لم يمح
ويندرس من عفا بمعنى امحى واندرس مصدره عفوا وعفوا بسكون الفا
وضمها مع تشديد الواو وتخفيفها وعفا بالالف واخره لكن عفا من عفا الله
لا يكتب الا بالالف لا بالياء لانه واوي واما حديث اعفوا اللحى فبمعنى اتركوا
ويعف في البيت مفتوح الاول مبني للفاعل او مضموم مبني للمفعول
ورسمها مرفوع فاعل او نايبه وها رسمها ضمير عايد الى المواضع او الى
المحبوبة على ما ياتي وباء ضمير نسجتها الا تتعسف ولما اللام تعليليه اي

لاجل

28

لاجل وما موصولة اي الذي نسجتها او مصدريه اي لنسج الجنوب والشمال ونسجتها
بالجيم لا بالحا المعجمة والضمير الها عايد الى المواضع واعاده شارح لما وبعضهم
الى الرسم وذكره والنسج هنا الاختلاف للريحين المتضادين في العمل واحدهما تستر
والاخرى تكشف ومن للبيان بيان لما وجنوب وشمال بفتح المعجمة وكسرها ريحان
معروفتان وفي القاموس الجنوب الى احرم نجا لف الشمال مهبه من مطلع
سهيل الى مطلع الثريا والثانية فيها لغات منها شمول وشمال بلا همز وهي
الاشهر ومن لغاتها التبريزي مع شواهدها وتجافيه عن التطويل على ما في
ديباجته وغالب صنيعه وحكى القاموس في تعريفها خلافا منه الهابة من
مستقبلك عن يمينك وانت ~~هو مستقبل~~ الهو من قبل الحجر فالد والصحيح ان مهبها
بين مطلع الشمس وبنات نعش والمعنى ان هذه المواضع التي لم تمح وتندرس
رسمها لاجل اختلاف هذين الريحين المتضادين الواو ودس عليها او عليهما
لان واحدهما تسترها بالتراب والاخرى تكشفه والرسم اذا اعتورته
ريحان لا يندرس بخلاف اذا كانت واحدة او المعنى لم يندرس ريحها من
تعلق وان كان الرسم في نفسه دارسا او المعنى لم تندرس لاجل الاختلاف
فقط بل عفى والمحي لغير ذلك فانه المحى رسم الدار من صروف الدهر وتطا
وبهذا يحصل الجواب والجمع بين قوله لم يعف رسمها وقوله فيما ياتي رسم
دارس ولا يخفى ما في الاخيرين من تعسف والحاصل ان مجموع كلام الشارحين
لهذا البيت او كلام كل واحد مما وقفت عليه لم يخل من تكلف وذكرت زبدته
وبحثت زبده حسب الامكان مع زيادة الفوايد الحسان كما يدركها الذائق
العارف المراجع للشروح بالعيان والبيت الثالث وبعض النسخ التي
شرحها التبريزي مما لا يبرد الغليل واسقطها غيره من الشراح فيما رايت

وله

واحذفت صح

واثبته تبعا لمن اثبت مع ما يشفي الغليل هو قوله

ترى بعر الآرام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل

ترى بفتح المثناة وضمها من الرؤية البصرية على البنا للفاعل والمفعول وبفتح
الثاني اذا رايته على الاول صون الخاطب عن اسناد رؤية البعر وارتكاب
الظاهر الاول وبعر بموحدة وعين مهملة مفتوحة هنا وفي غير البيت بالسكون
وتحرك كما في القاموس قال هو رجيع الخف والظلف واحدته بعرة فهو اسم
جنس جمعي يفرق بينه وبين مفرده بالتا ككلم وكلمة جمعه ابعار ومبعر بفتح
الميم وكسرها كمقعد ومنبر مكانه من كل ذي اربع والفعل منه بعر ومنه اشتق
البعير بفتح الموحدة وكسرها الجمل ويطلق على الانثى والحمار وكل ما يحمل والارام
بالمد وفي غير البيت يجوز بضم جمع رئم الظبي مطلقا او الخالص البياض كما
في القاموس خلافا للتبريزي في الاقتصار على الثاني وعرصاتها كعرصاتها
واعراصها جمع عرصة بالسكون والفتح البقعة الواسعة ذات البنا كما في
القاموس والظاهر كما قال شارح انها هنا الساحة والضمير في عرصاتها
عائد الى المواضع المحبوبة منازلها المتقدمة وقيعانها بكسر القاف اراضيها
السهلة المطمئنة المنفرجة عنها الجبال والاكام او ساحات دورها فيكون
عطف تفسير على عرصاتها او مواضع استنقاع الما وعليه اقتصر شارح وكلام
القاموس ظاهر في الاولين والكل عندي صحيح ومفردها قاع ويجمع ايضا على
قيعة وقيع واقواع واقوع وانصح جموعها ما جاء به القران قال تعالى
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن وكأنه اداة تشبيه ناصبة من اخوات ان المشددة
والبيت فيه ما يشبه الزحف فلو قال تشبيه حبات فلفل لسلم منه ولهذا
سقط هذا البيت من اكثر النسخ والروايات قال الاصمعي ولم يروه والذي

قبله

علية صح

قبله عن الاعراب كانه عليه التبريزي وغيره وحب معروف جمع حبة ويجمع
على حبات وحبوب والحبوب هي المحتاج اليها من كل شي واحدها حب وبالعند
والاضافة تختص بحب فلفل بل في القاموس ما يدل على انه اسم مشترك وفلفل
بضم الفائين وكسرهما معروف ووجه الشبه به ظاهر وكان حكمه ذكر الارام
الظبا البيض في البيت الاول اشارة الى ان محبوبته واحدة منهن لهن اشبه
بها واجهن ورد منازلها الجنسية منهن هي علة الضم اواهن خالطتها حقه
بواسطة صيدهن لها مخالطة الترب لاترابها وكثير من الجواري ترى الربح
معها وينظر الناس اليها في اثار رحلهن لياتي الولد حسن العين والجيد بواسطة
التوحم والمعنى اذا رحلت المحبوبة تشهد في منازلها وساحاتها ومستنقع
مائها بعر الظبا المشبهات لها كانه حبات الفلفل في المقدار والسواد وكانه
يشير من طرف خفي بهذا التشبيه انه لا يوجد في ساحاتها المعنى للارام
ينفذ رها غايته انه بعر الظبا ففيه رمز الى حسن غذائها وطهارتها فان بعر
ما يوكل لحمه كالظبا لا يستقذره نفوس المحبين استقذارها بعيره لاسيما
ان لم يلاحظ وجه التشبيه وبعض المذاهب يرى روث طهارة ما يوكل لحمه
والى البيت الثاني المراد في رواية الاعراب اشار بقوله

كأني غداة البين يوم تحملوا لدى سمرات الحي ناقف حنظل

كأني يستوي كان اداة تشبيه ففي هذا البيت وما قبله التشبيه البديع
الذي هو من انواع البديع وسياتي الكلام فيه مع شواهده عند
ذكره ما هو الطف من هذا فانه مما تميز على من قبله وبابه واشباهه كما
قدمته في ترجمته وغداة اسم للوقت من الصباح الى الزوال والبين
الفراق والبعد ويوم اسم لما بين الفجر الى الغروب ويطلق على مجرد

الوقت وكل صحيح هنا وتحملوا اي رحل الحبيب واهله او اراده وحل وتحمّ بالجمع
لعظمها ولستيرا عن ذكر المحبوبة نحو تحملت وقد يريد بوقتا لتحمل وقت الشروع فيه
قبل ان يفارقوا المنزل واستمر حاله لبعد ترحالهم كالذي قبله بل اشد ولدى
اي عند وان قبل بينها فرق وسمرات جمع سمرة بضم الميم شجر قاله في القاموس
وقال التبريزي في شرحه شجر لها شوك والحي هنا قبيلة محبوبته او مجيئها
وهم فيها ولا يستعمل الا في اهل الخيام وسوت السعر وناقف كاسر الهام اسم
فاعل من نقف كسر الهام والمراد كاسر هام الحنظل ونقال النقف راس الرجل
بعصى والنقف كسر الهامة من الدماغ فشبه نفسه بكاسر راس الحنظل وسياتي
بيان وجه الشبه والحنظل معروف والمعنى لما تحملوا اوشرعوا في الحمل اعترتك
ابكي بكا الثكلى كان ناقف بمعنى كاسر حنظل ينظر من عينه ماوه وبنتر حبه
فشبه نفسه به في دمع عينه وانتثار دموعه كانتثار الحب فان الحنظل يدمع
عينه لحرارته والى البيت الخامس على رواية الاعراب والثالث على روايه بنه
لقوله ٥

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لاتهلك أسى وتجمل

ووقوفا هنا جمع واقف كشهود وركوع وسجود جمع شاهد وراكع وساجد
او هو مصدر بمعنى واقف او مصدر على بابه ففيه ثلاث احتمالات اخذا من
مجموع كلام الشراح وفيهم من اقتصر على واحد ومن رجح ومن حكى الثلاث
وسكت ونصبه على الحال او على المصدر وقيل العامل فيه قفا وقيل ما فهم
من ذلك المعنى قفا نبك في حال وقف اصحابي مطيهم على وبها الضمير فيه عايد
الى المنازل او السمرات وصحب اسم جمع او جمع لصاحب ومطيهم مراكبهم هي والمطايا
والمطيات جمع لمطية بمعنى مركوبة سميت بذلك لانها تركب على مطاها اي

ظهرها

30

طهرها اولانه تمطى قبلها في السير اي تمد من باب قوله تعالى ذهب الى اهله
يتمطى اي يتمدد وتهلك بكسر اللام مضارع هلك سيتها واسى اي حزنا مفعول
لاجله وتحمل بالجيم ويجوز ان يكون بالحا المهملة اخذا مما ياتي في معنى سطرفة
في المعلقة الثانية وتجلدي ولكن ظاهر كلام شارح الاول والمعنى لا
تهلك من فرط الحزن والجزع وتجمل بالصبر بمعنى اظهر جميلا لصبرك فانه
جميل قال تعالى واصبر صبرا جميلا وقال ولا تحزن او بمعنى تحمل بالصبر تجلد
عليه لئلا يستهلك قال القايل ٥

٥ وتجلدي للشامتين اريهم ٥ اني لريب الدهر لا اتضعضع ٥

وان شفاي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول

وان للتوكيد وشفاي اي شفا داعرامي بالحبيب وفي نسخة او رواية
شفا بالنصب من غير يا المتكلم وعبرة بفتح المهملة الدمعة والمراد سفحتها
لبيت التاتي بها للوحدة ومهراقة اي مراقة مصبوبة من غرب العين
صب الما من الغرب لقرينة المقام واراقت واهرقت بمعنى والاول اصل
للثاني وما فيه المثلاثي ران مقلبة الغة عربا على ما نبه عليه التبريزي
في شرح البيت وفي نسخة عبرة لو سفحتها بمعنى صببتها وفي كتاب سيبويه
الاقتصار على رواية شفا بالنصب لكن ووجهه بما فيه طول ومحله كتب
العربيه وحاصله جواز الاخبار عن النكرة بالنكرة لشرطه لا سيما في
مدخول ان ذاهب الى جوازه معها مطلقا بعضهم كما حققته في حواشي عن
قول الابيوردي وهزته ان قليلا في عظيم من المصاب البكا وعلى نسخة
سفحتها السلامة من الزحاف وشبهه وتندفع باشباع الكسرة في مهراقة وهل
فيها استفهام مشوب بالانكار اي لا طايل في البكا والرسم الاثر ودارس

يتقولون صحبي في حال وقوفهم
على مطيهم ٥

اي مندرس لا اثر له وقوله دارس بيان لما قبله وقوله لم تعف رسمها لانه يقال
دارس بعضه ودرس كذلك اي ذهب بعضه فقد اكذب نفسه واجاب بان
الدرس في الاول غير الثاني لان المراد لم تعف من القلب لبقايه على مشاهدته
والمعول بكسر الميم او فتحها وهو الظاهر وفي معناه اقوال الباكي برفع الصوت
او المعتمد او المفزع او موضوع العويل بمعنى البكا او موضع نازل به الحاجه
تقول عولت على فلان في قضا حاجتك اي لا طايل في البكا لانه لا يرد حبيبا
والمعنى ان مخلصي مما بي بكاي ولكن ليس نافع البكا عند رسم درس كله او
بعضه لا معتمد عنده ولا مفزع لديه ولا نافيه خلافا لمن زعمه وقوله لم تعف
رسمها لان معنى دارس سيدرس او معنى لم تعف رسمها من قلبي وان
كان رسم دارها دارسا او سيدرس كله او بعضه وعلى نسخة لو نسجتها
افهم كلامه انه لم ينسخ الى الان فالاولى محتمله لنسخه فهي اولى بقرينة مقاصة
مع قولهم بكى وابكى او يقال له حالان لا رجاله باك بالقوة وباك بالفعل
فترقى في الاول الى الثاني والحلاوة الكائنة استعمال المجاز والحقيقه
على البدليه واسلفنا ان من محاسنه وقوفه واستيقافه وبكاه واستبكاه
في شطر بيت وشاكله في الايقاف بالديار ونحوه جمع منهم زهير في قوله
٥ قف بالديار التي لم يعفها القدم ٥ بلى وغيرها الارواح والديم ٥
وليس في شطريه تناف خلافا لما يوهمه كلام التبريزي حتى يحتاج الى
الجواب عنه لان التقصير عن رتبة الاندراس ٥

كدابك من ام الحويرث قبلها وجارتها ام الرباب بماسل

كدابك اي عادتك فالداب بالهمز او بالسكون او الفتح لانها العادة لكن سكن
للوزن واصله متابعة العمل والجد في السعي يقال كداب الفرعون

وفي

وفي نسخة او رواية كدينك والمعنى واحد والكاف الجارة متعلقة بقفا
او نشفا كذا قاله التبريزي او بنبك او بمحذوف فيما يظهر اخذا مما سأذكره
والخطاب بالكاف الثانية لنفسه بنوع من التجريد النوع البديعي على ما
سياتي مما قالوه في المعنى والى ان من صرح به او ومن قال على انه يقول له
وان لم يكن على وجه التجريد ومن ام اي معها او عادتك السابقة منها والحويرث
تصغير الحارث بن حصن الكلبي وام الحويرث المذكورة هي امها وفاطمة
بنت عبيد كانت من اهل نشا كلب باكية وكندة قومه يهواها ونهواه
وضمير قبلها عايد الى المشغوف بها فرجع الضمير هنا وذكرا وذكرى
حبيب ومنزل واشه هنا وذكره ثم عملا بمقتضى الحال انها وجارتها بالجر
ب بالهمز عطف على ام الحويرث اي ومن جارتها لا على الضمير في قبلها وام الربا
بجرام ونصبها ورفعها تفسيرا للجارة والرامر الرباب معوجة ويكنى
بالرباب وهند عن المحبوبة والربيب كالربوب قطيع بقر الوحش والرباب
بالفتح الة لهو واما بالكسر او الضم فمشترك بين معان وابو الرباب علم
على شخص كام الرباب نبه عليه دونها صاحب القاموس فيه من مادة
الرب وبماسل بفتح المهملة وكسرها موضع وجبل والرواية على الفتح
والاولين والجار فيه متعلق بكاين او يكون بحذوفة او بجارتها وجوز
شارح تعلقه بداب بعيد لانه بعيد ولا بد في تعلقه بدابك من نوع التعسف
من دابه والمعنى عطا دابك بالنفس من حب هذه كعادتك القديمه في حب
ام الحويرث وجارتها ام الرباب الكائنة بمحل كذا والمراد ولة خط كما في
وصالهن ومعاناتك الوجد بهن لكن قبلها فلانه وفلانه او المعنى ليس
من وقوفك لهذه الديار وتذكر اهلها كما لقيت من ام الحويرث وجارتها

او المعنى اصابك من هذه المراة التي شعفت بها ما اصابك من هاتين وجرى الدمع منك على هذين وما قدمته تبعا لغيره اظهر في تعلق الجار وكما انك واوضح في تعدي المحذوف الدال على المقام وقوله كرايك الى اخره فتامل ولا تخلو ربط معنى البيت بما قبله من تكلف في ذوق من انصف والله اعلم •

اذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل

ليعلم ان هذا البيت اختلفت فيه اوهام الجماعة بناء على نصب نسيم ونقل وجوه النصب فيه من جهة العربية ورفعه وقل من عرج على الثاني بل كلام بعضهم ظاهر في تعيين النصب وحكى ابن المغربي في معناه في شرح البدلعية ثلاثة اقوال على ما سنبينه ونتضح ولنا نتيا بمفردات البيت لكن لما كان يطول به السياق حسن ان نقدم لك بيان المعنى الذي من عادتنا تاخيره دفعا للملل عنك وايحا فالك بالمقصود الاجمالي لينزل ما نحن عليه فنقول المعنى اذا قامتا عطر او تعطر المسك الفائح منهما نسيم الصبا التي فوحات برائحة القرنفل او عطر العطر المسك منهما كتعطر نسيم الصبا بريح القرنفل او ما في المسك منهما تضوع نسيم الصبا بريح القرنفل وهذان دون الاول والثلاثة بناء على نصب نسيم كما هو واضح واما على الرفع فالمعنى يعطر نسيم الصبا الذي جاء بريح القرنفل من المسك الفائح منهما ففي الكلام تقديم وتاخير او لا تقديم ولا تاخير والمسك منصوب بنزع الخافض وها نحن نتكلم لك على مفردات البيت ليتضح ما قلناه ونزيد الفائدة فنقول اذا اداة شرط وقامتا اي ام الحويرث وجارتها ثبتت للمتاخرة بعدهما الاحسن منهما ما ثبتت لها اولها ولام الحويرث لانهما المحدث عنهما اصالة والثالثة تبعية سوا جرنا جارتها وهو الظاهر او رفعناها فتكون الجملة حاليه ولا ساوي الافراد فيما مضى وياتي ولا التثنية هنا فيما ياتي والجمع في قوله منهن

لمن

لمن تامل لا سيما ما قررته واقرره بعد وتضوع جواب اذا المتضمن لمعنى الشرط في قامتا وجوابه هو تضوع وهو في معنى ان يضوع ما يتضوع لان اذا اشبهت ان في ردها معنى الماضي الى المستقبل واتى بالجملة الماضوية هنا لانها امدح هنا باعتبار تحقق الوقوع فتضوع بفتح المثناة الفوقية فضاد معجمة مشددة او مخففة مع تشديد الواو وبضم المثناة وكسر الواو وقال غير واحد تضوع محذوف اي التاء منه على حد قوله تعالى ولا تفرقوا فهو فعل ماض او مضارع واسند الى المسك على لغة فيه هي التانيث لانه يجوز تذكيره وتانيثه كالعنبر وهذا منه ظاهر في ان المسك فاعل ونسيم منصوب على ما قدمته وفيه ما علمته والمسك اطيب الطيب فلذا اسنده الناظم الى محبوبته واعتبار النسيم به وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم والخلف والسلف بعده اتباعا وشذ بل اخطا من قال بحاسته لمنابذته للسنة ولا شك انه جبلي الطبع وحكيته لبيان غرابته ورده وحكاه النووي له مردود امقتها النكير على قائله وان جل وكيف لا يكون ساقطا بالطلاقة اذا وقد قيل كان يستعمله النبي صلى الله عليه وسلم وصدره الشريف كان يكون لاحد ناس ما لا على ان ريحه صلى الله عليه وسلم اطيب من ريح المسك بل المسك يتمسك به فاستعماله لمزيد طيبا على طيب وطيب الطيب الطيب طيبا وقد جاء في حديث كما في المواهب ما معناه ان بعض الناس سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعينه في تجهيز ابنته في نكاحها فقال له ائتنا بقارورة فاتاه بها فجمع له فيها من عرقه الشريف من على بدنه وامره ان يجعل معه طيبا فتطيب به ابنته فحمله فكان اعطر طيب لابنته مدة الدهر وكان اهل بيت الرجل يقال لهم المطيبون ونحو ذلك بحيث كان يشم منهم رائحة المسك واعظم ونسيم الصبا ريحها

لطفا ٣

اللطيفة الباردة والنسيم من هو الجنة ضد السموم وهي الريح الحارة من سعنات
جهنم جمعه نسايم على غير قياس ويجمع نسمه على نسمات وقد تصغر النسيم فيزيد لطافته
بالتصغير كقول القايل نسيم سحرها الكحنر والصبا مقصورة وقد مرضون
الريح المعروفة وتسمو سانه ولها زايا كنضرة بالصبا وحمل ريح المحبوب الى المحب
وريح الرياض وقوله ريا اي ريح طيبه ام الريح مطلقا فقوله القرنفل محصص
او مبين مو كدوا القرنفل معروف وفي فايه الفتح والضم وفي فايه الثاني يغلط
٢ علم يا في ذكري والعلم امانته والله اعلم
لبيبه حكي ابن المقري في شرح بديعيته معان ثلاثة ومعنى هذا البيت اولاها
عنده تضوع المسك منهما كتضوع نسيم الصبا بريح القرنفل وقد سبق ما فيه مع
بيان الآخرين وان كلامه مبني على نصب النسيم وانه لا يتعين وان كان رجحه والله
اعلم وهذا البيت من البديع النوع المسمى بالاتساع على ما قاله الصفي الحلي
وغيره وعرفوه بان يتسع معنى البيت على قدر قوة الناظم واستشهد له الصفي
بقول القايل

سمر المفارق لا عيب يدنسهم ۰ شم الانوف طوال الباع والامم ۰

فان بيضها متسع التاويل لاحتمالها معان المبارزة والعفاف وطيبها الكهولة
والسيخوخة والحربه ما حاصله انهم ذوا شجاعة او عفة او سن حنكتهم
التجارب او احرار اصلام يلحقهم رق ۰

ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي

فاضت سالت من فاض الاناء اي امتلا وسال والدموع جمع دمع وهو ما
نشا من لاعج حزن او لاعج غلبة سرور والثاني بارد عذب ومنه
بكا دمع عايشه الصديقه ام المومنين عند نزول الاية ٣ ومنه قول
القايل من عظم ما قد سرني ابكاني والعين اي الباكيه واسم العين مشترك

٣ اية براتها في بعض الانام

بن

٢٢

او ثلاثين

33 من معان كثيرة تزيد على عشرين نبه عليها القاموس وغيره ونظمت وحاسة
النصر منبته فيها ولها طبقات عجيبه ومعان غريبة ومنشا الدمع كذلك
تلقى من طرف خفي من كلام الاطبا وعلما التشريح وبدرية اهل البصيرة وبني
بتشديد النون ولولا الوزن لجاز مني بالتخفيف وصرح بذلك تنصيصا
ولم يقل منا ليشمل من استوقفه وابكاه صاحبيه او صاحبا واحدا لبينه
على اختصاص الفيض بل الحمل به دونهم ورما دل هذا على انه لا مشارك له
في بكايه وان استوقف واستبكى اذ لا يلزم من ذلك موافقته او وجود لذلك
وصبابة بالنصب اي لاجل الصبابة او ذا صبابة فهو مفعول له او مصدر مرادا
به الحال على حد قوله تعالى حذر الموت واقبل زيد ركضا وقول الشاعر
۰ واغفر عورا الكريم ادخاره ۰ اي لاجل ادخاره والصبابة رقة الشوق كذا
قيل وقد يراد بها الحب والعشق وهو اظهرها فقد يعد مع حرن على
الفراق فصبابة فيه ومحترز لبيان بكايه والنحر بنون مهملة محل النحر ودون
النحر الملاقي للصدر او صدر الصدر وفي حديث عايشه بين سحري ونحري
وفي الظاهر في الفاضل ومحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وعكسه والاول
افصح وهو هنا حمالة السيف وعبر عنه بالسير الذي يحمل به السيف على ما
فيه لما انه ويجمل جمعه محامل وحمايل على غير قياس والمشهور ان حمايل جمع
حمالة وقيل لا مفرد للحمايل ولو كان لها مفرد من لفظها لقيل حميله ولا بد
من اشباع الكسرة في محمل للوزن لا ليصير من اوليائها المتكلم لان محملي وقع منعولا
ولانيا بها كون القافية اللام فقط فان قلت كيف بل دمعه محمله اذا اريد
به حمالة سيفه وهي على عاتقه قلت اورد هذا غير واحد على نفسه
كالتبريزي واجاب عنه بانه قد يكون على صدره واذا بكى جرى الدمع

عليه فائل واقول قد لا يرد السوال من اصله او يرد ولا يحتاج الي قول الشاعر
الشارح وقد يكون الي اخره اما الاول فلانه ليس مراد امري القيس حقيقة
محمل السيف اذ لا دليل علي ارادة ذلك فقط بل مراده الكناية عن انه فاض
دمعه حتي بل بعضه وهو صادق نحره وبما جاوره واسفل عنه من حامل
ومحمول كان في محل الدمع كما يقال فلان بكي حتي بل الثري اذ مراده المبالغة
والكناية عن كثرة البكا لا حقيقة اللفظ وقولي من حامل ليتناول حالة ركوبه
علي ناقته فيكون المحمل علي ظاهره المتبادر ومن قول الشاعر فارفض
دمعك فوق ظهر المحمل اذ لا ضرورة الي صرفه عن ظاهره هنا واما الثاني فيبنى
علي تفسير المحمل في البيت ما هو فان قيل هو السير الذي يحمل السيف به وكثيرا يكون
علي الصدر او الغلاف والغمد الذي يوضع فيه السيف فتارة وتارة وقليلا
ما يكون علي الصدر والحمل علي الحالة النادرة لا يليق بكلام الفصيح والقائل
ان المحمل هو الحمالة لا غير شارحان شارح شرحها السير وشارح الطلول والمعنى
سالت دموع عيني من فرط شوقي الي المحبوب وعشقي وحبي وشغفي به علي نحري
حتي بل دمعي حمالة سيفي وما في معناه او حتي بل بعضي وما جاوره
وقاربه **الا رب يوم لك منهن صالح ولا سيما يوم بدارة جلجل**
الا اداة استفتاح وقد تكون زائدة والزايد ما تم المقصود بدونه ثم
قد يكون تاكيدا او تحسينا ورب بضم الرا وجواز فتحها مع تشديد الموحدة
وتخفيفها حرف جر للتقليل غالبا وقد يكون للتكثير قليلا وقيل كثيرا وقيل
لا يدل علي واحد الا بالقرينة والاصح الاول ويوم هو وقت من طلوع الفجر
الي الغروب او وقت لانه يستعمل بالمعنى الاول غالبا والثاني كثيرا ومنه
يوم الفتح ولك بفتح الكاف خطاب للصحب او بكسرها خطاب لنفسه والخرج

عنه

عنه وفيا ان فيه نظير ما قدمته في كذاك ومنهن اي محبوبته فاطمة عنيزة
واترابها صواحبها في الغدير او هي وام الحويرث وجارتها او هما والطلول والجمع
علي المثنى مجازا او توسعا ويتعين في رواية منهما لكن ضمير المثنى مع قوله فامنا
ويروى منهم بضمير جمع الذكور تغليبا لاننا داخلهن وخدامهن وصالح اي
سارا وصالح للوصال واللقا اي يوم صالح فهو نعت منون او صفة مشبعة
بلا تنوين ليستقيم الوزن كذا قاله شارح ولا سيما سي من سيما بمعنى مثل
واليا مخففة ومشددة وما زايدة علي الاوجه ولا قد تحذف وهي هنا
ناصبة لكلمة سي غير مبنية معها لان يوم مضاف الي سي والاضافة لا تجامع
المبنى المشبه الحرف كذا وجه ملخصا ويوم بالجر بنا علي زيادة ما والرفع
بنا علي انها موصولة بمعنى الذي اضمر مبتدا التقدير ولا سيما هو يوم والاوجه
الاول وعليه جرى غير واحد من الشراح منهم التبريزي بل قال الرفع
قبيح جدا وعلله بما لا انشط مدعاه مما مرجعه الي حذف الصلة ونحوها مما
قد يقع في كلامهم لمن انصف وخاض بحاره وبحثه توجيهها ثم ولابن هشام تاليف
مفرد في كلمات كله سيما منه ومنه ومن هنا يعرف ما ذكرته وبدارة اي في
دارة ودارة بمهملة فالف فرا فها وجلجل بجيمين هما اعني مجموع المضاف
والمضاف اليه اسم لموضع مخصوص لبني فلان وقيل غدير ما ويؤيده
القصة والمعنى رب يوم فزت فيه بوصالهن وظفرت بعيش صالح معهن
وشاهدت بعيني راسي منهن ما لم اشهده قبلهن ولا يوم من تلك الايام
مثل دارة جلجل فانه كان من احسن الايام واتمها ه
ويوم عقرت للعذاري مطيتي فيا عجبا من كورها المتحمل
ويوم الواو الداخلة عليه عاطفة اما علي يوم في سيما يوم او يوم مدخول

رب او على غيرهما عطف جملة على جملة بتقدير عقرت فيكون يوم محذوفًا للدلالة
الثاني وهو وما بعدها عليه تبنى ذلك على ما اذكره من اعراب يوم عن
الشارحين وقد قالوا يجوز في يوم بناؤه على الفتح وعليه محله رفع او
جر ويجوز رفعه ونصبه وجره الاعراب الثلاثة ففيه الاعراب والبناء وكلام
غير واحد منهم التبريزي ظاهر في ترجيحه وانه مبني مع الجملة الماضوية لبعد
بناء على مذهب البصريين انه لا يبنى الا معها لان المستقبل معرب والكوفيون
يجوزون بناءه مع الجملة المضارعية واذا اتى الظرف مع الفعل صار بمنزلة
اسم واحد ولكل شواهد فنصبه يوم بتقدير اذكر يوم عقرت ورفعه على
الاستيناف وجره عطفا على يوم المجرور بسيما مع احتمال عطفه على مدخول
رب وان لم يذكره شارح وظاهر كلام جمع ترجيح بنائه على الفتح وعليه يحتاج
الى ملاحظة المعطوف عليه على ما قدمته ولا يعقل وعقرت باشباع الضمة
للوزن اي ذبحت فالعقر هنا الذبح ويستعمل بمعنى الجرح كما في قولنا عقرت
بعيري والثاني عقرت [دوبت] مضمومة المتكلم يعني بسنه واحتمال كسرها خطابا
للمحبوبة باعتبار انها سبب بعيه وللعذارى اي لاجلهن لما جبن لطول اقامتهن
في الغدير وطلبن منه ذلك وكان ذلك على قلبه اشهى من الزلال على كبد الظمآن
والعذارى الابكار جمع عذراء البكر ويجوز وهذا الجمع عذارٍ كقاضٍ ولابد
من اللام الجارة في العذارى ولا يجوز حذفها وتقدير نصبها بنزع الخافض
خلافا لمن توهمه ولعدم صحة الوزن ومطيتي وناقتي وسوا الكلام في مادة
المطيه فيا عجبا تعجب ولا عجب ونداء العجب لتنزيلهم غير العاقل منزلته مبالغة
ولقول سيبويه وغيره هذا ابلغ من قولك عجبت والمنادى في يا عجبا محذوف
التقدير يا قوم اشهدوا عجبي وكونها المحلى والالف في عجبا بدل من اليا في يا عجبي

وجوز

يعلى

على حد يا غلاما بل على حد يا ويلتا ~~الله الاحيه~~ [وبالاشين] وانما كان عجبا ابلغ لما فيه من
المجاز الابلغ من الحقيقة والله اعلم وكورها ~~وعجل~~ مطية المحبوبة على ما يعلم
من القصه وكورها بضم الكاف رحلها كما دوي من رحلها والضمير فيه الى المطية
مطيتها لا ~~قولنه مطيتي وهذا فيه عجيب~~ والشاهد على عود الضمير الى غير مذكور
لفظا لا ذهنا فقرينة [المقام] ~~مذكور لفظا~~ وانما حملت عوده على مطيتها لان القصة
تشهد لذلك فانها حملته على مطيتها فتعجب من حملها له وان كان لا عجب باعتبار
انهما كنفس واحدة ولم ار من تعرض لمرجع الضمير والمتبادر عوده الى مطيتها
ثم رايت التبريزي اقتضى كلامه ان العود الى الكور مطايا النسوة اجمع باعتبار
حملهن في هوادجهن رحل ناقته واسبابه حيث قال ان العجب لهن ومنهن
كيف اطقن حمل الرحل في هوادجهن ~~المراد ذكر الفتية ان ما نهمه اولى على ما معنيه~~
والكور بالضم جمعه اكوار وكيران بخلاف الكور بالفتح ضد الحور ومنه حديث
اعوذ بك من الحور بعد الكور والمتحمل بميم مضمومة فمثناة مزيدة فحا مهملة فميم
مكسورة او مفتوحة صفة والحكم عليه بالتحمل حكم على المطية في الحقيقه وهو مدح
لها والمعنى ولا يوم كيوم دارة جلجل ويوم عقرت مطيتي لمحبوبتي واترابها
العذارى الابكار والعجب كل العجب في ذلك اليوم يوم الوصال الصالح كون
رحل الناقة فيه يحمل ما لا يحمل عادة من حملي وحملها معا حتى يا لتعقرت بعيري
الى اخره على ما سيتضح في شرح القصة وقد حكيتها في غير هذا الموضع مبسوطة
وملخصها ~~فالكور يحلو وقوله يوم عقرت تقتضي الشرح عنه كما صنعه~~
التبريزي هو ان امرأ القيس لما شغف بابنة عمه عنيزة المنبري في كلامه
تفاطم من فاطمة وكان حريصا على طلبها لغيرة من اهلها فلما كان يوم الغدير
يوم دارة الجلجل رحل الرجال وتقدموا وتخلف النسا والعبيد مع الثقل

٢٥ 35

رحلها

الى مطيته كما قال
على عادته في قوله

فتخلف وكمن في غيابة من الارض حتى مرت به النساء العذارى وفيهن محبوبته عنيزة
الى الغدير ونزلن فيه وتباعد العبيد عنهن فاخذ امرؤ القيس ثيابهن عن غفلة منهن
وجمعها وقعد عليها وقال لا اعطي جارية ثوبها ولو بقيت في الماء الى الليل حتى
تخرج مجردة لتاخذه هي فابين عليه حتى ارتفع النهار وخشين ان يقصرن دون المنزل
فخرجت واحدة فوضع لها ثوبها ناحية فمشت اليه فلبسته ثم تتابعن حتى بقيت
محبوبته فناشدته ان يضع ثوبها فقال لا والله لا امسه دون ان تخرجي عريانة
كما خرج صواحبك فخرجت فنظر اليها مقبلة ومدبرة فاحمد الله ووضعه لها
فلبسته واقبلن النسوة عليه وقلن عذبتنا فقد حبستنا وجوعتنا فقال ان
نحرت لكن ناقتي اتاكلن منها قلن نعم فاخترط سيفه وعقرها ثم كشطها وجمع العبيد
حطبا كثيرا واججت نار عظيمة فجعل يقطع لهن من كبدها وسنامها واطايبها ويرميه
على الجمر وهن ياكلن ويشربن من فضلة كانت معه في ركوة ويغنيهن ويرمي الى العبيد
من الكباب حتى شبعن وشبعوا وطربن وطربوا فلما ارادوا الارتحال قالت
احداهن انا احمل حشيته وانساعه وقالت الاخرى انا احمل طنفسته وتوزعن
عن ما كان على مطيته وبقيت محبوبته لم تحمل شيا فقال لها لابد من حملي على بعيرك
لاني لا اطيق المشي ولم اعتده فحملته عليه فلما قرب من الحي نزل فاقام حتى جن
الليل اتى اهله والى بعض ما في القصة المذكورة اشار بقوله ٠

فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهداب الدمقس المفتل ٠

في اكثر النسخ بالفاء وفي نسخة بالواو وظل اصله ظلل كرهوا اجتماع
الحرفين فاسقطت حركة الاول وادغم في الثاني تخفيفا يقال ظل يفعل كذا
اذا فعله نهارا وبات لعكسه وقد يستعمل ظل لمجرد فعل ولو ليلا والعذارى
سبق انهن الابكار ومنه يوخذ انه لم يكن فيهن ثيب ويرتمين اي يناول بعضهن

بعضا

بعضا على سبيل التهادي والترامي والمباسطة ولهذا المعنى عدل عن يرمين
الى يرتمين فيما يظهر ولحمها اي مطيتي والمراد يرتمين به بعد نضجه وشحم اي شحمها
فالتنوين عوض عن المحذوف والواو في وشحم عاطفة او بمعنى مع وتقدر المعية
بين رميهما معا مرة واحدة وكهداب الكاف فيه بمعنى مثل صفة في محل جر لانها نعت
لشحم وهداب بالمعجمة مفرد طرف الثوب الذي لم ينسج او جمع اطرافه وعليه
مفرده هدبه وهدابة واما هدب بضم المعجمة وسكونها فجمعه والجمع اهداب
والدمقس بالمهملة بعدها ميم ومثله المدقس بتقديم الميم الابريسم او الابيض
منه او مركان لانه يطلق على كل ثوب من كتان او ابريسم او قز والمفتل اي
المفتول الكثير اخذا من الصيغة ولذا قال الشارح الذي اجيد فتله وبولغ
فيه وقال اخر المفتل بمعنى المفتول لكن الاول ابلغ لان المفتول صادق بالقليل
والكثير والمفتل بالكثير فقط والمعنى ما زلن العذارى نهارا يلقي بعضهن الى
بعض شواء المطية لحما وشحما استطابة وتوسعا فيه مشبها شحمها بالابريسم
الابيض الذي اجيد فتله وبولغ فيه قبل نسجه ٠

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات انك مرجلي

ويوم فيه ما في اليوم قبله من الاعراب والبنا معطوف عليه فافتحه بلا تنوين
وجر وضمه والخدر هنا الهودج ويطلق على البيت والستر وهو في
الثاني اكثر منه فيهما ومنه اخذ ارسلي قصتها فشاهد ومن الاخير
على ما في فتح الباري حديث كالبكر في خدرها وقال بعضهم يستعار الخدر
للحجلة والستر فعبر بها كخدر الاسد عرينه وجارية مخدرة مقصورة لا
تبرز وعنيزة بالزاي تصغير عنزة اسم محبوبته ويروى يوم عنيزة فيقال على
هذه الرواية عنيزة اسم موضع هضبة سودا في فلج وشجر ولا ثنا في بر كون

اسمها ذلك وفاطمة لان الاول اسم لقب والثاني اسم علم على انه قد تتعدد الاسم
ولا منافي ايضا من قول انها عشيقته وقول انها ابنة عم خلافا لمن وهمه ونون عنيزه
مع انه اسم لا ينصرف لضرورة الشعر فقالت قد تقال للاوحد للقفا الان تقال للاوحد
اشعارها بالتعقيب والتسبب او التقريع وعبر بالماضي هنا وفيما ياتي بالمضارع للدلالة
على ان المراد باحدهما معنى الاخر او لاختلاف المعنى او للتفنن لكل وجهة لمن تامل وقولك
الويلات جملة دعائية ليس المراد ظاهرها لانها في معرض المدح كقاتله الله ما
افصحه واعزب جرى له وتحمل عليه ما ذكرته فان الويل شدة العذاب والويلات
جمعه فلا معنى للدعا له بذلك فلم يبق الا الدعا عليه وصرفناه عنه بان لم يعتزل
طاهره ولذا نسب الاول الى الاكثر واستشهد الثاني بقول جميله رمى الله
في عيني بثينة بالقذى والشاهد فيه واضح ما يؤيد ذكرته وكيف يدعو المحب على
حبيبه او عكسه ويراد حقيقة الدعا عليه من المحبة وهذه الدعوة مانعة الجمع
وانك مرجلي اي تصيرني راجلة من رجله وارجله اذا صيره راجلا اي غير راكب
كانها تقول متسبب في عقر بعيري كما عقرت مطيتك وتسببت في ذلك والمعنى
يوم دخولي هودجها من محاسن الايام التي نلتها معها وقولها لك الويلات الجارح
مخرج المدح غير مراد ظاهره ثم معنى انك مرجلي انك تصيرني راجلة ما شيئة
بعد ان اكون راكبة لعجز البعير عن حملنا جميعا فانزل لا انفصالا منك ولطفا والله اعلم

تقول وقد مال الغبيط بنا معا عقرت بعيري يا امرء القيس فانزل

تقول عبر بالمضارع هنا وفيما مضى بالماضي فالتنكيته لا تخفى على ملتمسها والغبيط
بمهملتين الهودج او مركب في معناه او القتب او ما تحته اقوال وبنا الجار
فيه متعلق بمال وناضمير المتكلم ومحبوبته ومعا منصوب ومحله جر على
الحال وانما كان في محل جر لانه نعت للضمير والعامل مال واجيب عن وقوعها
طرفا

طرفا كاما مصونة وجعلت معه وحرفا كغيره في عرذلك وعقرت اي جرحت
بمعنى ادبرت او كدت ان تجرحه او تحرمه كما عقرت لغيرك وعدلت عن نافتي
الى بعيري اشارة الى ان مركوبهم ذكر لان العرب لا تركب نساها الا على ابل
لعقرته ولا يقال فيه نظر لان البعير يشملهما وقد يطلق عليهما شذوذا نحو
قولهم اسقني لبن بعيرك ويا امرء القيس لم تخاطبه باسمه في غير هذا المحل من
المعلقه واسلفنا الكلام عليه في ترجمته بما هو مهم مراجعه فانزل اي ليلا
تنزل معنا كما ملنا معا والمعنى ادبرت بامالتك بحوا الرحل او الهودج فانزل
يا امرء القيس وكنيته في ناعته الامتثال لها الندا والخطاب ٥

فقلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعديني من جناك المعلل

فقلت اي فنزلت فقلت لها ولم يسمها كما سمته تعظيما وغيرة على سمها
ولاسنافيه سمتها في قوله افاطم وخدر عنيزه فالكل مقام مقال
والبليغ منه ما طابق مقتضى الحال وارخي زمامه الزمام كالمقود معروف
وطلبه الارخا للسير على ضعفه ولا تبعد عنه ويقاربها ويتمكن من جنابه
من تقبلها لو امكنه اخذ اما انما في وجناك بجيم مفتوحة او مكسورة كما وجنى
الجنتين دان لكن قيل جناك هذا اما اجتناه منها من القبل ولو حمل على ما هو اعم
مما يجتنى منها مما يشمل القبل لكان اظهر ويحتمل انه كنى فالله الله بذلك عما تحت
الازار فانه لا يبعد منه جر كان معها في الهودج ازحام حوله يلمس ونحو
ويطمع بهذا الاحتمال لجراته بقوله فشكلت حبلى الاخر والمعلل بكسر
اللام المليس من عللته بالشي الهيته به وشغلته به او بفتحها من علله بالطيب
طيبه به مرة بعد اخرى فهو المطيب او من العلل الشرب الثاني وما بعده ٥
فهو المكرر الحالي قال الشارح فقد جعل محبوبته كالشجرة وما نال منها من

من العناق والقتل ونحو ذلك كالثرى اول ولهذا التشبيه البديع مع طي اداته
اولى من التصريح به شكر الاداه كما وقع لطرفة ابن العبد في تشبيه محبوبته بشجر يق
العشر والخروع وان اختلفا وجها التشبيه كما مر بيانه والمعنى انه تهاون
بامر البعير في تحصيل حاجته وامرها ان تخلي زمامه ولا تبالي بما اصابها بسبب
ذلك معجبا بالمطاوبه واركان سلطنة الغرام بها حملته على ما هنالك فالحب
يعمي ويصم نسال الله العافيه وجميع المسالكه

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها عن ذي تمايم محول

الفا عوض عن الواو والواو عوض عن رب فالتقدير رب مثلك ورواه
سيبويه بالواو المبدلة عن رب فاللام في مثلك مجرورة برب المقدرة
وحبلى يشكل عليه ما قدمناه انها عذرا الا ان يعسف بان يراد التشبيه
الا في صفة الحبل والرضاع ومرضع ورواية سيبويه ومثلك بكرا نهما
تعيرا لنا ويل ويحتمل التعسف قد طرقت الطروق الاتيان ليلا وقد يراد به
مجرد الاتيان وفي البيت يحتمل والظاهر الاول ومرضع بالرفع عطفا على حبلى
والجر على محلها بدخول رب والنصب بتقدير طرقتها او طرقت مرضعا والنصب
جيد لكن قيل الرواية بخلافه نبه عليه التبريزي وغيره والمعنى المرضع
ذات الرضاع او الرضيع لم يلحقها التانيث كحامل مرادف حبلى وكحايض
وطالق وقد يلحقها كما في قوله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت لكن اللحوق
قليل في مرضع وفي نظايرها شاذ والهيتها شغلتها تقال لهي والى بمعنى الصد
لها ولهيا والفعل لهيت ولهوت بالياء والواو وذي بمعنى صاحب وتمايم
جمع تمة هي العوذة وجمع ايضا على تميم وتعليق التمايم مكروه او مباح
او ندبه لتفصيل ليس هذا محل بيانه ومحول صبي تم له حول وقد يطلق على

من

38

من له تمة وكان القياس محيل كمقيم لكن اجرى على الاصل كذا قيل ويروى مغول
من اغالت ولدها ارضعته حبلى او وطئت وهي مرضعة فالمعنى رب حبلى
او مرضع اتيتها ليلا فشغلتها عن ولدها وخصهما بالذكر لانهما ازهد النسا
في الرجال واقلهن شغفا بهم او حرصا عليهم بسبب الولد فكانه يقول خدعت
مثلها بجمالي مع اشتغالها بانفسها فكيف تتخلصين مني وقوله فمثلك حبلى في
الميل مني اليها وحبها لا عن غيره وقد وقع القول المذكور عذرا لا حبلى
ولا مرضعة لانها رحمة والبه لعبة ومبحث الكناية عاب قدامة على امرئ القيس
فمثلك حبلى البيت من جهة فحش المعنى لانه لو كنى عنه لسلم من نقد عليه وهذا انتقد
على مثله اذ البليغ يكني عن المعنى القبيح باللفظ الحسن فالله تعالى كانا ياكلان
الطعام كناية عن الحدث افضى بعضكم كناية عن الوقاع وفي الحديث كان لا
يضع العصى عن عاتقه كانه عن الضرب او كثرة السفر وقد كنى امرئ
القيس عن الحزن بقوله وبيضة خدر لا يرام خباؤها والعرب تكني عن
النسا بالبيض والكناية نوع شريف من انواع البديع وقد افردنا الكلام
فيها وفي التعريض وبعض المعاريض برسالة سميتها صحيفة البيض رجا
تمامها **اذا ما بكى من خلفها انصرفت له بشق وتحتي شقها لم يحول**
شق الشي نصفه وفي نسخة بدل يحول يحلحل المعنى اذا ما بكى الصبي من خلفها
وهي مرضع انصرفت اليه بنصفها الاعلى فارضعته وتحتي نصفها الاسفل
لم تحوله عني فالمراد وصف غاية ميلها اليه وكلفها به حتى لم يشغلها عن
مرامه ما يشغل الامهات من كل شي او المعنى انه لما قبلها ابلت تنظر
اليه والى ولدها **تنبيه** هذا التصريح في انها حبلى او رضيع وحينئذ
يحسن تاويل رواية سيبويه فمثلك عذرا المخالفة لرواية الجمهور من وجوه

في قوله

كذا قيل وواضح ان هذا البيت احق بالاعتراض بما اعترض قدامه م

التاويل بكر بمعنى متنكرة لاما لها او بكرا نثى على ما في القاموس وهذا الحسق في الجمع لم نعثر عليه في كلام شارح ٥

ويوما على ظهر الكثيب تعذرت علي والت حلفة لم تحلل

يوما منصوب بتعذرت والكثيب الرمل الكثير المرتفع جمعه اكثبة وكثبا والتعذر هنا التشدد او التمنع من تعذر على الحاجة او الاتيان بالمعاذير ومنه قوله تعالى وجا المعذرون الاية والت حلفت من الايلا بمعنى الحلف وحلفة بكسر المهملة ويجوز الفتح وهو ظاهر قول بعضهم هي مرة من الحلف وسبيل بعض مشايخي عن اللغة وقد كسر اللام فقال هي بفتح اللام المواجرة من اللقاح وبالفتح المرة من اللقح والتحلل هنا الاستثنا في اليمين بان لم تقل ان شا الله من التحلل في اليمين وقوله تحلل يجوز فتح اللام على ارادة اليمين وكسرها على ارادة الحالفة والمعنى ان عنيزة او محبوبة المصنع شددت وساءت عشرتها يوما على ظهر الكثيب المعروف وحلفت حلفا لم تستثن فيه انها تصارمني وتهاجرني ٥

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي

افاطم اي يا فاطمة اسم عنيزة مرخما والالف في افاطم عوض عن حرف النداء او هو حرفه لان حروف النداء كثيرة منها الالف واو وقيل عنيزة اسم موضع وعلى الاول المراد بفاطمة فاطمة بنت العبيد العذرية ومهلا مصدر عامل النصب في قوله بعض اصله انها لا على حد ضربا زيدا وقيل الناصب محذوف تقديره امهلي او اتركي ومعنى مهلا رفقا وسكونا والتدلل والدلال بالدال المهملة من الدلال بالفتح بمعنى الغنج قال السيوطي في حاشية المغني والتدلل ان تتوحش غيرك تتودد به على حسب ثقتك وازمعت اي وطنت

وفتح الميم افصح من ضمها صح

نفسك وعزمت يقال ازمع على الامر عزم واجمع عليه والصرم بفتح الصاد القطع وبضمها الهجر وظاهر كلام شارح ترجيحه ولا وجه للترجيح لان القطع هجر وعكسه هنا وهو الظاهر ان بينهما عموما وخصوصا فلا مانع من استعمال كل موضع الاخر وفي حاشية المغني بالفتح القطع وبالضم اسم للقطيعة والاجمال في اجملي الاحسان وهذا البيت قيل والقايل نصيب الشاعر هو انسب بيت قالته العرب حتى فضل امرئ القيس وعد من مزاياه واستشهد به على ورود الهمزة لنداء القريب وعلى ان ندا ما فيه الشاهد مرخما اكثر من ندايه تاما والمعنى يا فاطمة رفقا ودعي بعض دلالك وان كنت قد وطنت نفسك وعزمت على قطع كلامي وهجري فاجملي في صرمك وهجرك او المعنى ان كان هذا منك تدللا فاقصري وان كان بغضا فاجملي بمعنى احسني ٥

اغرك مني ان حبك قاتلي وانك مهما تامري القلب يفعل

الاستفهام هنا للتقرير للاستخبار او هو استفهام انكاري على ما في تقريره وايضاحه واستشهد له بقول القايل ٥

٥ يا رب مثلك في النساء غريرة ٥ بيضا قد متعتها بطلاق ٥

ومن الاستفهام التقريري قول جرير ٥

٥ الستم خير من ركب المطايا ٥ واندى العالمين بطون راح ٥

وتامري مجزوم بمهما ويفعل جواب الشرط والياء في يفعل للاشباع وغر واغتر بالهمز وعدمه قد يستعمل بمعنى واحد وقد يستعمل بمعنى ادخل في الغرور هنا وحبك بمعنى محبتي لك ومهما اسم شرط جازم وتامري مجزوم اصله تامرين والقلب مراد به قلبه او قلبها قولان ويفعل بكسر اللام للنظم وهو مجزوم جوابا لمهما الجازمة تعليل ومعنى البيت اغرك الى الحزن عندها كثير قد غرك

ويروى عوضا عن الشطر الثاني وان كنت قد ازمعت على ذلك فافعلي صح

من كون حبك قاتلي وكون قلبي مطيعاً منقاداً لامرك بحيث مهما امرته بشي فعله وقيل
المعنى قد غرك مني انك علمت ان حبك مذللي والقتل التذليل وانك على عكس مرادي فمهما
امرته بشي فعل واسرع الى مرادك فتحسبين اني املك عنان قلبي كما ملكت عنان قلبك
حتى سهل عليك فراقي وقيل المعنى انه توهمت وحسبت ان حبك تقتلني وانك مهما امرت
قلبي بشي فعله والحال ان الامر ليس على ما خيل لك فان زمام قلبي وهذا ارذل
الاقوال ومعنى البيت لا يشاكل هذا الا بحسن من محب وحبيب فالوجه الامثل القول
الاول اولى ولو ابدل صاحب هذا القول الارذل قوله والحال الاخر بعينه
لكان اولى بان يقول والحال ان زمام قلبي لا بيد ومن بيدك انما الاحتمال ان يحوله
الله سبحانه مالك ازمة القلوب الى حال اخر اخلص به وتصبري وتترك محبتي
فاعاملك بالهجر والجفا كما عاملتني به جزاء وفاقا استطراد ملا يبروق لابن حجة
هذا البيت فيه من الانسجام الذي وقع للعرب وكاد يسيل رقة لسهولته ومن
ثم عرفه بما حاصله كلام سالم من التعقيد والتصنع ينسجم انسجام الماء في انحداره
لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه يكاد ان يسيل رقة خاليا من انواع البديع
الا ما جاء عفوا من غير قصد قال واصحاب المذهب الغرامي هم سكان بيوت العامر
وكناس ارامها التي هي غير نافرة ولكن العرب على كل تقدير هم ملوك هذا الشان
وقلائد هذا العقيان والانسجام واقع في النثر والنظم وغالب فقره
في النثر موزون بلا قصد ومنه قوله تعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ثم
ذكر من نوع الانسجام كغيره ما حضر السبع المعلقات ما سنذكره في محله من
شرح ابياتها ثم ذكر لامرئ القيس ابياتا عنه وعن معلقته بحسن ذكر بعضها للطفه
ولخروجه مخرج المثل السائر الشاهد فيه اجارتنا انا غريبان هاهنا وكل غريب
للغريب نسيب على انه قد سنح لي ان اجمع ابيات الامثال الشواهد في رسالة بديعية

مرتبة

مرتبة على الحروف لا كما صنع بعض فضلاء العصر الغني بموادها الكتب الادبية
وان احسن في جمعها مرتبة غير مبوبة ولا مستوعبة فرب نكت والمشرق واحد
في المغرب كما قيل شتان بين مشرق ومغرب هذا ولعمر المجد وانه لقسم عظيم
ان انسجام الشعر والنثر وعذوبة الفاظهما الاعذب من شنب الثغر موجود
في كلام الصفي الحلي والنباتي لنباته وامثالهما من فضلاء الشعراء وعقلاء
المجانين كمجنون ليلى كقوله في قصيدته المشهورة •
• وقد خبروني ان تيماء منزل • لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا •
نحو خمسة عشر بيتا ذكرها ابن حجة في باب الانسجام وغيره لولا خشية التطويل
لاوردتها لرقتها لمن اراد دخول ابيات هذا النوع فليرد منهله من كلام
الشعراء المولدين ومن هذا المنهل شريعته سائغة في شرح البديعية لابن
حجة الحجة وان غير في وجوهه الصباح من غير بمن غير فقد ذكر لطائف في
مبحث نوع الانسجام منها تقديم الخليفة الامام المامون بعض الاموات على بعض
في الصلوة عليه كقوله بيتين منسجمين استحق بهما ان يكون امام الاموات في مقام
الانسجام حتى قال ابن حجة بعد سوق الحكاية قد تقدم لي وتكرر ان اصحاب
الطرق الغرامية هم موالي رتبة الانسجام وتجار سوقه ولولا نسمات
انفاسهم ما نسمنا اخبار الحيا وتغزلنا وسبحه وعقيقه وقد الجاتنا ضرورة الحلبة
الى ضم المتقدمين مع المتاخرين لئلا ينفرط لعقودها نظام الى اخر ما ذكر مما فيه
حكاية شواهد كثيرة لهذا النوع منها ما هو كما ذكره مرقص او مطرب ومنها ما
هو دون انسجام وبالجملة لا غاية لا تستوجب الاطناب من مطنبه ولا اقول
انه يستسمن ذا ورم فان له وشرح بديعيته من المحاسن ما هو اشهر من علم كما
له في قهوة الانشاء لا لشائبة من معنى بديع انسجم •

وان تك قد سائتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

الخليقة هنا الخصلة من خصال الاخلاق وقيل وهي رديفة الطبيعة والسليقة والخلق والثياب هنا قيل على ظاهرها وهي الملابس وقيل هي كناية عن القلب اي سلي قلبي من قلبك على حد وثيابك فطهر اي قلبك فطهر على قول في تفسير الاية وعلى حد قول عنترة الشاعر

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ❊ ليس الكريم على القنا بمحرم

وعلى هذا القول المعنى ان ساءك خلق من اخلاقي وكرهت خصلة من خصالي فردي على قلبي افارقك بان استخرجي قلبي من قلبك تفارقه وعلى القول الاول هو حمل الثياب على ظاهرها والمعنى فارقيني وصارميني كما تحبين فاني لا اوثر الا ما اثرت ولا اختار الا ما اخترت لانقيادي لك وميلي اليك فاذا اثرت فراقي اثرته وان كان سبب هلاكي انتهى اقول هذا المفسر بعض ان الثياب ليست على ظاهرها وانما هي كناية فالوجه انه لا معنى لحملها على ظاهرها الا بتعسف وانما هي كناية عن القلب او نحوه على ما تقدم وكان الموجب لبعضهم في حملها على الظاهر الاشارة الى نحو قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وقوله تنسل من النسول وهو سقوط نحو الريش او تنسلي بالشيء اذا كما جات به رواية وعليها تضبر انت ترتق وانا فرتق فهو اما الانسلال للثياب او لصاحبه والسل الاخراج بصنعة او بلطف فسليه كسل الشعرة من العجين

وما ذرفت عيناك الا لتضربي بسهميك في اعشار قلب مقتل

ما نافية ذرف الدمع سال وذرفت بمعجمة فراء مكسورة ومفتوحة دمعت وروي الا لتقدحي والاعشار هنا مختلف فيها فقيل هو من قولهم برمة اعشار اذا كانت قطعا فلا واحد لها من لفظها وقيل الاعشار جمع عشر من قولهم

بوس

ملان اللباس في صفة للانية كناية ص

41

اجزا الجزور عشرة باعتبار تقسيمه على عشرة اجزا والمعلى سبعة والرقيب ثلاثة من قولهم ضرب بالقدحين فاز بجميع الاجزا وظفر بالجزور وحاصل كلام الشارحين في معنى هذا البيت يرجع الى قولين احدهما وعليه الاكثر انه استعير لحظ عينيها ودمعها اسم السهم لتاثير سهمي العينين في القلب وجرحهما له لسهام تجرح الاجسام وتوثر فيها والسهمان عيناها والمقتل المذلل غاية التذليل ومنه وما قتلوه يقينا اي ما ذللوا قولهم بالعلم اليقيني والمعنى على هذا القول وما دمعت عيناك الا لتضربي قلبي بسهمي دمعيها وتجرحي قلبي الذي ذللته بعشقك نكايتها في قلبي بنكاية السهم في المرمي وثانيهما اي ثاني القولين اريد بالسهمين المعلى والرقيب فعليه المعنى وما بكيت الا لتملكي قلبي كله وتفوزي بجميع اعشاره وتذهبي به وقيل المعنى لتضربي بسهمك في قلبي او لتخرجي بعينيك قلبا معشرا مكسرا كسرا ثم جرحت عينها ببرمة اعشار وسهمي عينيها بقدحين من سهام الجزور وقيل المعنى انه اشار الى ان في قلبه لكل واحد من النسا نصيبا تقسم قلبه اعشارا فسهمك كما تقسم الجزور اعشارا على عشرة وقد حكم لامرى القيس بهذا البيت انه اشعر الناس كما قد قدمنا رتبته في الشعر وترجمته قبل الكلام على شرح معلقته فلا نعيد

وبيضة خدر لا يرام خباؤها تمتعت من لهو بها غير معجل

اي ورب بيضة خدر يعني ورب امراة كبيضة نعام لزمت خدرها او البيضة كناية عن امراة كما هو ظاهر بها مشبهة بالبيضة واداة التشبيه محذوفة على الاحتمال الاول والتشبيه من وجوه ثلاثة في الصحة والسلامة من الطمث والصيانة والستر لان نحو الطاير يصون بيضه ويحضنه وفي صفا اللون ونقائه لان البيض صاف في اللون نقيه ويشبه

النسا بيض النعام ومراد بذلك انهن بيض يشوب الوانهن صفرة يسيرة ومنه قوله
فيما ياتي كبكر المقاناة البياض بصفرة نبها على ان المراد بكر بيض النعام وسياتي
ترجيح خلافه لعم ولدي الرمة كانها فضة قد مسها ذهب والخدر بالمعجمة
الستر قال شيخ الاسلام بن حجر في شرح البخاري والشمايل النبوية اشد
حيا من العذرا في خدرها اي سترها والخدر ما يخبا وسياتي بيانه ويرام
اي يطلب والخبا البيت من قطن او وبر او صوف او شعر وقيل هو ما كان
على عمودين او ثلاثة والبيت اكبر منه وتمتعت من لهو ومحل نصب اي
لاهيا اي اسنعت وغير معجل مروي بالنصب اي على الحال من ضمير تمتعت وبالجر
ولكنه لم يظهر لي الان وجهه وواضح جوازا الرفع ايضا فالمعنى رب امراة كالبيض
في سلامتها من الطمث والافتضاض او الصون والستر واصفا اللون ونقاية
الثوب صفرة ملازمة خدرها غير خراجة انتفعت باللهو بها على مكث
ولبث لم اعجل ولم اشتغل بغيرها عنها او المعنى رب امراة مصونة لا يوصل
اليها بنكاح ولا بسفاح وصلت اليها وتمتعت بها كما تمتع بالمتاع غير خائف

تجاوزت احراسا اليها ومعشرا علي حراسا لو يسرون مقتلي

الاحراس جمع حارس كصاحب واصحاب او جمع حرس كجمل واجمال ثم الحرس جمع
حارس كخادم وخدم والمعشر القوم جمعه معاشر والحراص جمع حريص
كظراف جمع ظريف ويسرون بالمهملة من الاسرار بمعنى الاظهار ومنه قوله
تعالى واسروا الندامة على قول بمعنى اظهروا والاضمار على انه من اسما الاضداد
ويروى يشرون بالمعجمة وهو الاظهار لا غير فالمعنى تجاوزت في ذهابي
اليها وزيارتي اياها اهوالا كثيرة وقوما حرسوها وقوما حراصا على
قتلي لو قدروا عليه في خفية لا يجترون على قتلي اي لنباهته وشرفه

اولما قيل انه كان ملكا او ابن ملك والملوك لا يقدر على قتلهم •

اذا ما الثريا في السما تعرضت تعرض اثنا الوشاح المفصل

اذا اسم شرط وما زائدة كقولهم ما بعد اذا زائدة والثريا معروفة قيل اراد
ان يقول الجوزا فغلط فقال الثريا لان التعرض للجوزا الا انه ورد بان الثريا
تطلق ويراد بها الجوزا وهذا منه قاله ابو العباس والثريا اذا طلعت طلعت
على استقامة واذا استعلت تعرضت وهكذا حكم الوشاح يعرض على الكشح
ومعنى تعرض الثريا بلوغها كبد السماء ادبرت او التعرض الاستقبال والابدا
العرض وهو الناحية والاخذ في الشي عرضا فله معان والاثنا النواحي والاوساط
احدها اثني كعصى وثني كمعا وثني كنحي وتاتي هذه اللغات الثلاث في مفرد
الانا بمعنى الاوقات والانا بمعنى النعم قال تعالى انا الليل وقال فباي
الا ربكما تكذبان والوشاح للمعطل هو الذي فصل بين جواهره
وخرزه بالذهب او غيره والمعنى تجاوزت اليها وقت ابدا الثريا
عرضها في السما كابدا الوشاح الذي فصل بين جواهره وخرزه بالذهب
او غيره اذ المعنى اتيتها عند رويتي نواحي كواكب الثريا والاقوى الشرقي
ثم شبه نواحيها بنواحي جواهر الوشاح المفصل لانه بين كواكبها ادنى
تفاوت جعله كفصل الذهب بين جواهر الوشاح او شبه كواكب الثريا
بجواهر الوشاح لان الثريا تاخذ في وسط السما كما ان الوشاح
ياخذ وسط المراة المتوشحة •

فجيت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل

الفا وجيت للترتيب والتعقيب والسببيه والتفريع ولكل وجه هنا
لمتامل وجيت من المجي فعل وفاعل وكله قد حققه ونضت بمعجمة او مهملة مشددة

بمعنى خلعت من نضا الثوب خلعته ومضارعه ينضو وينضى واوى
ويائى ولنوم اللام للتعليل اى لاجل النوم وهو معروف وثيابها منصوب
المستثنى منه ولدى بمعنى عند والستر بكسر السين بمعناه وهو الحجاب
الساتر لمحل نومها او بفتحها بمعنى كما فى رواية والاولى اظهر كما ياتى فى
تقرير معنى البيت فلا تغفل والاحرف استثنا ولبسة منصوب على
الاستثنا نحو المستثنى من الثياب واللبسة بكسر اوله كالجلسة والركبة
والمراد به حالة اللابس وهيئته ولبسة الثوب هى المراد هنا لكن
بقيد قوله المتفضل يعنى الثوب المعد للنوم مشتق من فضل قيل والمتفضل
والفضل اسم للثوب المعد للنوم والمعنى انها مستاقة الا انها ما اريد
وقد خلعت ثيابها عند الستر لارادة النوم الا الثوب المعد له او المعنى
انها عند سريرى وقد خلعت ثيابها الا ثوب نومها والاول اظهر ويريد
انه قيل ومر فيها عند الستر تترقبه وجعلها ثيابها الا الثوب الذى تنام
فيه لتوهم انها تريد النوم والمراد انتظاره لكن قد يناوى ترقبه وزعمها
من مجانة ودخوله عليها مع كمال خشيتها من الوشاة حسبما فى شرح
قصتها ٥

فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى عنك الغواية تنجلى

الفا فى فقالت عاطفة تعقيبية لانها ردت السلام ثم تكلمت بكلام من قالت
القول المذكور ولا ينافى كونها تعقيبية جعلت له الا ان تحقق
كل شىء بحسبه وهو حقيقى ونسبى ومنه تزوج فولد له وبمين
هنا يجوز نصبها ورفعها اى احلف بيمين الله او يمين الله احلف
او حلفت او يمين الله قسمى وعلى وكم الاحد فقد نصبه بنزع الخافض

وهو محتمل لكن ولعل المانع التحاشى عن ايهام الجارحة للحضرة المقدسة اد
يتصرفيا ورد على محل النفى مع تاويله نعم رايت التبريزى الخطيب جوز نصبه
بنزع الخافض فقال لا اطل يمين الله احلف وقيل اصله يمين بالله بجر والجار
الداخل على اسم الله واليمين والقسم والحلف بمعنى واحد وما لك
ما نافية ولك جار ومجرور خبر مقدم التقدير ما حيلة لك قدم
للاهتمام والتخصيص والحيلة اصلها حولة قلبت الواو يا لسكونها
وانكسار ما قبلها وما نافية وان بكسر الهمزة او فتحها وسكون النون
زايدة لتاكيد النفى كما فى قول القايل ٥

٥ وما ان طبنا جبن ولكن ٥ منايانا ودولة اخرينا ٥

والمراد ما طبنا عادتنا كذا قيل وارى بضم الهمزة اى اظن واحسب او اعتقد
او بفتحها بمعنى اعلم او من الراى وعنك متعلق بتنجلى قدم للنظم والغواية
والغى الضلال ضد الهداية والرشاد وهى منصوبة وروى العماية بمعنى
العمى ضد البصر وتنجلى تنكشف من الانجلا الانكشاف والمعنى احلف بالله
او حلفت به ما لك حيلة لانه سقط فى يدها او ما لك حجة فى ان
تفضحنى بطروقك اباى وزيارتك لى ليلا وحاصله ما لك حيلة فى
ترك هواى وسلامة من قومى وما لى عذر منعك ولا عذر عن
التخليص بدليل انها اعملت الحيلة وخلاصه وقولنا اعملت الحيلة لا
ينافى قولها ما لك حيلة لامكان تاويله او حمله على حيلته لنفسه ٥

خرجت بها امشى تجر ورانا على اثرنا اذيال مرط مرحل

قيل قال الرواه هذا البيت اعجب بيت قالته العرب اوله ولم ادر
ما اريد بالغنج مع قولهم اغزل بيت قالته ٥

وما دتها مادة الحول بمعنى القوة
بمعجمة وبالحيلة خاصة كما فى الكتاب
وغيرها والحيلة ... الحاجة والى
والسنة نعم تحرم الحيلة
الحرام بل ياتى فيه اكثر الاحكام ٥

ان العيون التي في طرفها حور ۝ قتلننا ثم لم يحيين قتلانا ۝

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك له ۝ وهن اضعف خلق الله اركانا ۝

ثم بين حاكيه امدح بيت ونحوه مما دخله اسم التفضيل ويمكن الجمع بين
القولين لمن تامل ولنرجع الى شرح متن المعلقه فقوله خرجت
واضح وفي رواية قمت وعليها اقتصر شارح وقوله بها الضمير فيه
راجع الى المحبوبة المحدث عنها ومراده خرجت بها من خدرها على غفلة
من اهل الحي وقد كاد الليل يمضي وامشي اي مشي اسراع خائف ترقب
الواشي وهي في محل نصب على الحال وتجر اي تسحب وراءنا بمعنى
خلفنا ووراء مستعمل بمعنى خلف وامام فهو من اسماء الاضداد واستعمل
ضمير الجمع في وراءنا تعظيما او تنزيلا للواحد او الاثنين كهو وهي منزلته
والضمير في تجر عائد اليها على بنائه للفاعل بفاء مفتوحة ويجوز تجر
بالبناء للمفعول بضم المثناة الفوقية والتحتيه واثرا بكسر الهمزة
وفتحها وسكون المثلثة معها وهو غير الاثر بفتح الهمزة وفتح المثلثة
لان المراد هنا اثر الاقدام الذي يعلم به صاحب القدم وهو بفتحها خلافه
لخلفه ومنه قوله تعالى على اثري وعجلت اليك رب لترضى وقد يستعمل
كل بمعنى واحد والقرينه مبينة وضمير الجمع في اثرنا ياتي فيه ما قدمته
في ضمير وراءنا ويروى اثرينا اذيال مرط فضمير التثنية لها وله واذيال وذيول
جمع ذيل بالمعجمة منصوب ويجوز رفعه بناء على ما قدمته من فتح اول
تجر او ضمه ومرط اي ثوب من خز او صوف او غيرهما او كساء من ذلك جمعه
مروط ويروى ذا ذيل المرط ويروى اذيال نير وهو ثوب وشاة تحبئه
من علم الثوب والمرحل بالجيم المشددة المنقش بنقوش رحال الابل والمعنى

اخرجها

44

اخرجها من خدرها اخذ بيدها وانا امشي وهي تسحب ذيل مرطها او
اذياله على اثر اقدامي حتى لا يظهر لمنكر اهل الحي اثر قدمي فينا لها
السوء والتهمة ولما كان مرطها منقشا كان ادعى لمحو الاثر ورايت في
نسخة انهما لما اظهرت حاله لاخته وامها مشيا او مشين معه وهو
في وسطهن يسترنه حتى خرج عن الحي واوهمن انهن خرجن معه انهن
خارجات لقضاء حاجة نحو البول ولعل جمع اذيال اشارة الى اذيالهن والله اعلم

فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى ۝ بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل

لما وفلما تحتاج الجواب فقيل جوابها انتحى باسقاط الواو ولانها زائدة
او جوابها هصرت في اول البيت الاتي او جوابها محذوف على ما سنبينه
اجزت اوجزنا اي قطعنا والساحة للحي ما قرب منه من المكان المخصوص
منه وهو والعرصة والنجوة مترادفات ومقاربات والحي القبيلة والحلة
بكسر الحاء المهملة وهو المراد هنا وانتحى بالحاء المهملة اعترض والانتحاء
الاعتماد والواو في وانتحى قيل مقحمة فيكون ما بعدها جواب لما وقيل
غير مقحمة فهو محذوف تقديره لما اجزنا كذا امنا وعليه فالبيت بعده اذا
قلت هات الخ على ما حققه التبريزي وقدمت جواز كونه هصرت
وبطن الخبت المطمئن من ارضه جمعه بطون وابطن وبطنان وخبت
بمعجمة فموحدة فمثناة فوقية ارض مطمئنة ويروى بدله حقف بمهملة
فقاف ففاء رمل مشرف معوج جمعه حقاف واحقاف ومنه قوله تعالى
اذ انذر قومه بالاحقاف وقال بعضهم الحقف ما غلظ من الارض بحيث
ارتفع ولم يبلغ جبلا ويروى ذي ركام وهو ما ركب بعضه بعضا لكثرته
والعقنقل بعين مهملة فقاف فنون فقاف فلام الرمل المنعقد المتلبد

النقد وهو شجر ويقدم

وعبر عنه بعضهم بالتريل الداخل بعضه في بعض المتقل اخرج من عنقل الضبيطلنة وهو جي وبيت المعلقة صفة للجنب ولذا لو يونث او صفة للحقاف لكنه لما حل محل الاسما عطل عن علامة التانيث قيل والواو في قوله وانتحى معجمة زايدة كما قدمناه وانتحى وقع جوابا للما في البيت الاتي وهو قوله هصرت الى اخره وقيل جواب لما محذوف تقديره ولما كان كذا وكذا انعمت وتحققت الطفرة ورجح هذا واستبعد ما قبله ويشهد لاقحام الواو وزيادتها قوله تعالى وناديناه ان يا ابراهيم على قول بعضهم في الاية ان الواو زايدة في قوله ناديناه جواب فلما اسلما والمعنى ولما خرجنا من مجمع بيوت القبيلة اومن الحله وصرنا الى ارض مطمينه محيطه بها حقاف او قفاف طابت حالنا ورقت علشناه

هصرتُ بِفَوْدَي راسِها فتمايلت عليَّ هضيمَ الكشحِ ريّا المخلخلِ

هصرت بالها فالصاد المهمله فالرا المثناه جذبت او اجذبت على الرواية الاتية في قوله بغصن الى اخره والفودان جانبا الراس ويروى بغصني دَوْمة والدومة واحدة الدوم شجر المقل شبهها بشجرة وذوايبها بغصنيها وما ناله منها بالثمر ويروى اذا قلت هاتي نوليني تمايلت والنول والنالة والنويل الاعطا ومنه قيل للعطية نوال وقيل نوليني بمعنى قبليني من التقبيل وتمايلت اي مالت وهضيم من الهضم بمعنى الكسر وقيل تضامر البطن هضيم الكشح لدقة ذلك الموضع من جسده وكانه هضيم عن قراب الردف والوركين والجنبين اي مقاربتهن ومشاكلتهن والكشح بالمعجمة والحا المهملة مقطع الاضلاع جمعه كشوح وعبر عنه بالجنب

هنا

45

هنا وقيل المراد الكشح الشحم وقيل اراد بالكشح الكشحين ونسب الى سيبويه وريا دنثا من الري ضد الظما تانيث ريان والري استفا شرب العطشان تمثيل جوفه فقيل لكل ممتلي الحرف بشحم اولحم ريان والمخلخل موضع الخلخال من الساق وكنى بقوله ريا المخلخل عن كثرة لحم الساقين وامتلايهما بالري وعلى رواية قوله اذا قلت هاتي نوليني تمايلت فالجواب محذوف وعلى غير الرواية الاخرة فالمعنى لما خرجنا من الحلة وامنا الرقبا جذبت ذوابيها الى الوطا وعتني فيما رمت منها ومالت علي مشفقة مطلقة في حال ضيق كشحها وامتلا ساقيها باللحم وعلى رواية بغصني الى اخره فالمعنى احتنيت من غصني الدومة ثمرها الجني فعنده اخذي له واتي لراسها تمايلت على بعطف ضامر وساق لحيم ويدها عاطفة كالمعتنقة حاذكرنا وهضيم كبرياه في البيت منصوب على الحال ولم يلحقه علامة التانيث عند سيبويه لانها لا تلحق ما هو على زنة فعيل اذا كان بمعنى مفعول كما هنا خلافه اذا كان بمعنى فاعل كما في قريب من قوله تعالى ان رحمة الله قريب اي مقربة من المحسنين كذا قيل واسلفنا ان جواب لما قوله هصرت على رواية اذا قلت هات الى اخره لا يكون صدر البيت جواب والمعنى لما جذبت جانبي راسها اذ نظرت في ذوابها المشبهين بغصنين اولما قلت لها نوليني بمعنى قبليني او اعطيني تمايلت عليه ملتزمة له بيديها كما يلتزم الشجرة المثمر

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

المهفهفة الحسنة الخلق الضامرة الحضر والبطن وبيضا مرادها ذات البياض المشرب بحمرة لانه اشرف الالوان لكن سباق وصفها بالبياض القان المشوب بالصفرة وعند البعض لانافي والمفاضة العظيمة

المطر المسترخية اللحم المبطن وقيل هي البائنة الطول وقيل اللطيفة الخصر
فقوله غير مفاضة تصريح لمفهوم مهفهفة بل مأخوذ من حديث مستنبص وهو
مأخذ بعيد والترائب جمع تريبة وهي ما فوق الصدر موضع القلادة
قال تعالى من بين الصلب والترائب وجمع التريبة على ترب ومصقولة
بالصاد والسين لأن الصقل والسقل إزالة الصدأ أو الدنس والسجنجل
المرآة بلغة الروم عربتها العرب وقيل الفضة المحلوة وقيل قطع
الذهب والفضة وقيل خاتم الذهب وقيل الزعفران ونحو ذلك مهفهفة
الرفع والنصب وكذا بيضاء وترائب ومصقولة والمعنى هي امرأة ضامرة
غير سود فيه الخصر ضامرة البطن غير عظيمة البطن ولا مسترخية
وصدرها براق اللون يتلألأ بالصفا تلألؤ المرآة أو بريق اللون
كسبيكة الفضة أو الذهب أو الزعفران.

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل

الكاف في كبكر للتشبيه بمعنى مثل وبكر بموحدة مكسورة أو
مفتوحة مع سكون الكاف فيهما وعلى الكسر بكر بيض النعام
أو الدرة التي لم تثقب أو البردة النازلة مع المطر وعلى
الفتح الفتي من الإبل وولد الناقة من الأبيض الفائق من
كرامها وكلام شارحين منهم ابن النحاس وابن كيسان ظاهر في
الأول والمقاناة بميم مضمومة فقاف فألف فنون فهاء عند الوقف
وتاء التأنيث مع التحريك المخالطة والقني الخلط واللون المخصوص يقال لون قاني
إذا كان مشوبا بلون خالص قال شارح أظنه ابن النحاس إذا جعل الثاني
المقاناة لتأنيث الجماعة كأنه قال كبكر جماعة البيض المقاناة من لعلها كبكر البيض الذي

فوق

46

فوق هو البياض الخ كما تقول مررت بالمعطي الدرهم قال أبو الحسن بن كيسان
إن التقدير كبكر المقاناة بياضه فأقام أل مقام الهاء على حد قوله تعالى
فإن الجنة هي المأوى أي مأواه مردود لكنا وشبه وجعل التقدير هي
المأوى له ومنع قياسه على نحو قولك مررت بالرجل الحسن الوجه الذي هو
في معنى الحسن وجهه لأنه ليس من بابه والبياض بالجر أو النصب أو الرفع اللون
المعروف أشرف الألوان لون أهل الجنة وأشرف الخلق صلى الله عليه وسلم
وكونه قال لا يخرج عن الأشرف لأن البياض الناصع مذموم ولذا وصف البياض
النبوي بأنه مشرب بحمرة بل في رواية أنس عند البيهقي مشرب بسمرة أي فهو قال
ليس شديد السمرة وعليه حملت رواية صحيحة لأنس كان أسمر ووجهه أن العرب
يطلقون على المشرب بالحمرة أسمر أو باعتبار كونه في سفر أو عقبه ثم رأيت
سيما في شرح الشمائل قال لون أهل الجنة أبيض مشرب بصفرة أخذا من
قوله تعالى كأنهن بيض مكنون وأنه لا ينافي اللون النبوي الأبيض المشرب بالحمرة
لأنهما اشتركا في اللون وهو البياض وأصله في الثوب فلونه شيب
بحمرة ولونهم بصفرة لأن الصفرة تشعر بالصقالة والبريق والحمرة بغلبة
الدم الدالة على اعتدال المزاج وقوة الحواس والعرب تمدح بالمشوب
بالصفرة كما في لامية امرئ القيس ثم ذكر أن المشوب بها فاضل وإن كان
المشرب بالحمرة أفضل وبصفرة اللون الذي يسر الناظرين ولهذا خضبت اللحية
النبوية بصفرة على ما في رواية صحيحة ومدحت النعل الصفراء ولا مانع أن
يكون اتخاذها لنكتة أخرى هي الإشارة إلى أن صفرة العمائم اليهودية
يقابلها صفرة النعال للأمة المحمدية فناهيك بالفرق بين ما على القدم
والفرق غذاها بغين معجمة مفتوحة فعل أو مكسورة مصدر أو اسم

مصدر وعينه لم تظهر الهمزة للوزن والارجح او الصواب الاول لانه لا
ضرورة الى ارتكاب الضرورة والغذا بذال معجمة ما تغذي به والضمير
البا في غذاها عايد الى المراة المحبوبة على القول بان البكر السحنة لا على انها
الدرة قاله شارح اي بخلاف لو حمل عليها او على ولد الناقة فلا يمتنع
ونمير الما بنون مفتوحة فميم مكسورة فمثناة تحتية فراء عذبه او صافية
او كثيره الخالص المهمي وهو مرفوع على الفاعلية او الخبرية او منصوب
بنزع الخافض اي من نمير الما وغير منصوبة على الحال او مرفوع ومحلل
بحا مهملة بفتح اللام الاولى من حل بالمكان اي يحل عليه بالنزول عنده
والشرب منه والتصافيه بحيث يتكدر فالحلول عليه بقيد هذه الحيثية
منفي فجملة غير محلل صفة كاشفة لنمير الما بمعنى صافيه او مخصصة موسسه
لنمير الما بمعنى عذبه وكل منهما حسن والثاني ارجح من حيث ان الاصل
التاسيس والاول اصفى من حيث ارصافيه اشهر اي غذاها من الما العذب
غير المكدر وجوز شارح كسر اللام الاولى فلا منه تحلة اليمين ووجهه
بما فيه تكلف والمعنى على القول الاول في البيت الاول كبكر البيض الذي
قورن بياضه بصفرة غذا المراة المحبوبة المشبهة به هو عذب الما او صافيه
او الكثير المهمي المشتهى السليم من نزول الناس عليه بحيث لا يكدرونه او عليه لحض
التشبيه بالبيض وبيض النعام وبكر بيضة والبياض في الوان النساء اشرف
الالوان وهو في البيض بديع وفي بيض النعام ابدع وبكرها ابدع الابدع
وذكر الصفرة يخص النوع الخاص من البياض الممدوح به وهو الثاني لان
الناصع منه غير ممدوح كما قدمته والمعنى على الثاني كدرة في صدفتها
التي خولط بياضها بصفرة في ثغر البحر بالما الكثير الصافي العذب المهمي السليم المشتهي

المشتهي

يبن
من

الايدي ان تصل اليه فتكدره والمعنى على الثالث كالبردية التي خولط
بياضها بصفرة اي بلازم صفرة لتسر الناظر غذاها صافي ما السحاب
الذي لم تكدره حلول عند نزوله او التي لا ينزل طالبها الى محلها لانه في لا في قعر البحر
بتعذر عليه كتعذر تحلة اليمين فهي ثمينة غالية غالية وعلى الرابع
كبكر فتي من الابل بركوبه يصل الى المطلوب غذاه عذب الما وصافيه
وخالصه خولط بياضه المكني به عن زهرته لان العرب قد تريد بابيض
اللون ازهره واسمر غير الشديد السمرة كما قالوه في وصف
النبي صلى الله عليه وسلم بابيض اللون اي ازهره واسمر على ما في شرح شمايله
ويحتمل ان يراد كبكر في نحو فخذ كما صرح به في قصيدة اخرى شبه بها محبوبته
بالنجيبة الواحدة من الابل حيث قال في وصف فخذها مثل افخاذ النجايب فطوى
وجه الشبه وان كان مسفرا واراد بالمقاناة البياض وصف لون محبوبته
بانه قاني ساحه مخلوط بصفرة لتسر ناظرها وتغر ناظرها ولا حاجة على
هذا الى رد الضمير في غذاها اليها كما جنح اليه شارح دون باقي
الصفات وهذا القول الرابع عندي ارجح الاقوال على كلا التقريرين
المذكورين اعلاه والحاصل انه اختلفوا في معنى هذا البيت اختلافا عجيبا
كل شارح لم يخل كلامهم من تعسف ظاهر فيه لولا خشية الاطالة لشرحت لك
ما في مطاويه وان حل قايلوه وليس نعتدي عليه بما فيه وربما يكبوا الجواد
واستغفر الله من عثرات القلم وصاحبه وان لم ينطق بغيه والبيت هذا
سقط من بعض نسخ المعلقات وشروحها في هذا المحل وبينه لعدة ابيات
ورجحت القول الرابع لان رب عذرته ومشبه بيت بعقبه وجعلته مستند
الجواب على سوال رفع اي الحص على بديع سداوته بحسن ذكره هنا استطرادا

بعد اعتراف بجلالة

حاصل السوال نقل حكاية بعينه هل وجد في كلام العرب الكناية او التشبيه
للمحبوبة بالبكرة وما شابهه وحاصل الجواب نعم وهو في كلام امرئ القيس
نصا على ما فيه وفي كلام غيره بالاولى وبسطت الجواب في اجوبة ثلاثة بسيطة
ووسيطة ووجيزة في كل واحد ما ليس في الاخر وهذا نص الجواب والسوال
منقول ~~اسطر~~ اذا صورة السوال

ماذا تقول سادتي اهل البيان والاثر • في شاعر مؤدب غاص البحور لدرر •
نظم قصيدا اسالما من العيوب في النظر • مشببا بغادة عنها كنى خوف البشر •
ببكرة فهل له • شبه مضى فيما غبر • وهل له من شاهد • يرضى به اهل الخبر •
فاوضحوا وبينوا • لترغموا من قد نكر • دمتم على رغم العدا • بحوطة المنتخر •
صل عليه ربنا • واله ومن نصر • ما غردت بايكة • حمامة وقت السحر •

فاجاب الشيخ العلامه الاوحد المفيد الفهامه محيي السنة عبد القادر
ابن احمد الفاكهي الشافعي ادام الله النفع به وصورة الجواب

حمدا لرب قد غفر • وللعوار قد ستر • ثم الصلاة سرمدا • على البشير بالبشر •
واله زهر الهدى • وصحبه غر البشر • ما دام تشبيه الرشا • ببكرة فيما غبر •
او دام تشبيه له • مع الحلي بالشجر • بخروع او بعشر • او نخلة فيها الثمر •
وبعد يا اولي النظر • وسائلي عما شجر • في قوله اهل الخبر • لبسن العيان كالخبر •
اني رايت من شعر • كنى ببكر عن قمر • له هواها قد قهر • وللفؤاد قد اسر •
والقصد منه بكرة • هيفا لماها كالسكر • قد شبهت به اوتي • في شعر بدو وحضر •
فجنح ليل شعرها • وصبح وجه قد سفر • عن غصن قد مثمر • رمانه ذا نور •
وروض خد مزهر • وجيد ظبي قد نفر • وسهم جفن فوقه • هلال قوس ذي وتر •
ترمي به اسد الشرى • وفي اماثيها الحور • تميس في حليها • على قوام منخصر •

ما حلي اعطالها • وان تحكي فيها الزهر • للاشتباك للمهى • نضبت لتشابك الفكر •
شبا كما كتب النقا • في جنب خصر مختصر • وشرح هذا ان ترد • منشور دياك الخبر •
يا نعم تشرطيه • في علم حذام الاثر • الشارس صفوه • النافيين للكدر •
وذاك في الشعر الذي • لعقل هروت سحر • نسيم معناه سري • يفوق نسمات السحر •
من شعر ملك كندة • من للقريض قد نحر • وان تكن فيما غبر • ما قال هذا من شعر •
نهوا ابتكار باهر • يبهر نقاد الدرر • فمن يكن مكابرا • صراف معنى مستكر •
ولم يكن من جهله • يميز بكرا من بكر • زيادة قاموسها • بحر اللغات قد بحر •
لاسيما وبكره • لها معان كالغرر • اجرى لها جاريا له • معنى الجواري في الخبر •
يكشفها من يجتلي • صبح الجبين في الغرر • وربما ياتي لنا • والنثر حاد العذر •
يقول هذا الفاكهي • مستعذرا اهل النظر • وحوك نسج بردها • وهو كنام ما انتصر •
والعذر عن قصر له • قصور فكر في فكر • لولا احتو في سايلي • ما قدت بكرا وخطر •
بشعرهم في شعر من • له اللآلي في سفر • ولا رقمت ما ترى • مما بدا لي وخطر •
لاسيما وناقدي • يخبط عشوا في غدر • يحسب جهلا انه • ينقد شعري لو شعر •
وما دري بانه • حمارتوما او بقر • محذ هجا احابسا • يدريه في العلم الذكر •
يا رب غفرا سابغا • لمن اصاب او عثر • ثم الصلاة دايما • على النذير بالبور •
واله صحب الندا • بحر اليسار في العسر • وصحبه زهر الهدى • نجوم النهار في البكر •
ما قام سوق كاسد • للشعر والشرع ستر • والحاصل ان من كنى عن محبوبته او شبهها
بها مصيب والكناية اعم وسهم المنكر عليه غير مصيب • سوا كان الكاني مبتكرا
اولا • وقول المنكر لم يسمع لاختلال شرط سماع الدعوي • عند المحكم التي
يعقدها بغير دعوي • فانه لا يسمع السماع الا من خاض بحار الكريم كلام العرب
وقاموس العجم في الكنايات وكان نقادا لجواهر العبارات • وعروض

لا يسمع
ص

التجارات في التشبيهات لا انقيادا لغير ذلك صرافا للمعاني المبتكرات البديعيات
او المشاكلات لكلمات ابيات النوابغ الجاهليات والاسلاميات ولو وجدت
للمنكر شواهد على مدعاه لكانت (الا بما بينه) تتمة نفي وبينته مردودة شرعا وهو مثبت
والمثبت مقدم لزيادة علمه ومن شبه شيا بشيء كبكرة او كنى فيها بها عبرة عليها من
لم المتكلم لم يكن مخطيا جادة اهل البلاغة والمعاني الى ثنيات الطريق الخارجة
عن كناياتهم البديعة كما يدريه المعاني ولا يلزم ان يعطى المشبه حكم المشبه به من
كل وجه بل يكفي وجه ما مقصود للتبليغ والوجه ان لا وجه لا يح في التكنية بالبكر
مروجوه من كلام الكاني الذي رايته ومن الخارج عنه في كلام غيره كالكرماني
المفسر في قوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة قيل كني بها عن المراة كما كني
عنها بالشاة وبالقلوص ويكنى بها عن المراة الحسناء اللينة بل في كلام ابن علوان
ما يحله بحيرون الكاني بالبكر وسنقيم للكاني على كنايته شواهد بينة بينة بتسطاط
حتى وكفته انموذج لغيره عينه فمن تلك الوجوه الستر لمحبوبته بالكناية بالبكرة
الفتية من الابل او الانثى كما في القاموس الشاملة لانثى البشر وبالتشبيه بحذف
اداته مبالغة في الستر ومغالطة للغير تقول زيد اسدا وكالاسد والاول
ابلغ وان كان مرادك انه كهو في الشجاعة لا في الصورة وزيد عدل ابلغ من
عادل مريدا انه عين العدالة مبالغة وان كان الغرض العادل ذا العدالة
واذكرني هنا الوجه المسفر بالبها قول ابن الها السهل الممتنع •

• سميت عنك محبوبي مغالطة • لمعشر فيك قد فاهوا بما فاهوا •

• اقول زيد وزيد لست اعرفه • وانما هو لفظ انت معناه •

بل اذكرني شاهدا اشرف وابهى • وابن الثريا من الثرى ايدي المتناول • الم تر ان
السيف ينقص قدره • هو حديث فيه الكناية من الحبيب الاكرم صلى الله عليه وسلم عن

محبوبته

عن محبوبته في هودجها على الابل وعنها وهي عليها ونصه يا انجشة رفقا بالقوارير
فقد قال او كني بها عن النسا وهن على الابل او عنها وهن عليها وكان عليها من امهات
المومنين عايشة التي كانت تكتب وكنيته جنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوا هد
مطلق الكناية عن المحبوبة او التشبيه الذي هو بعض افراد الكناية اللغوية بحيوان
او جماد بجامع الاشتراك في وصف حسن كثيرة لا تحصى واما شواهد خصوص الكناية
عنها ببكرة بموحدة مفتوحة وكاف ساكنة الفتية من الابل فتكاد ان تعز على
من استقصى لكن تندحض حجة المنكر وتندفع توقفه بوجود شواهد الشق
الاول فانه اذا شبهت المحبوبة وعليها الحلي بشجر بين العشر والخروع قبل ان
يعقد ورقها كما في شعر طرفة ابن العبد في معلقته وبان حكايته او بالنخلة
وعليها الرطب كما قال بعض الافاضل وعليه العهدة فلان تشبه بالبكرة المذكورة
بالاولى ولو مع حذف الاداة الابلغ فان كنايته عن محبوبته بانها بكرة انما اراد
كبكرة في وصف او اوصاف اذ لا يصح ان يراد حقيقة البكرة وحينئذ فمن
شواهد الشق الثاني قول امرئ القيس في معلقته كما في بعض نسخها الذي شرحه
كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل بنا على احد اقوال اربعة
في معنى بكر بفتح الموحدة هو الفتي من الابل وبكره بالها الفتية منها ومراده
تشبيه محبوبته بالانثى ويترجح هذا كما قررته في شرح المعلقات بقوله
غذاها الخ لان الغذا حقيقة للحيوان لا للبيضة او النعام والدرة التي لم تثقب
والبردة النازلة مع المطر وهذه الثلاثة بقية الاقوال في بكر ومنه يوجد
تشبيه المحبوبة بالبيضة بل ذلك في قوله تعالى كانهن بيض مكنون وفي كلام امرئ
القيس وهو من بلاغته الكناية عنها بها في لونه وبيضة خدر لا يرام خباؤها وهذا
شاهد اي شاهد لقياس اولى جهة تشبيه المحبوبة بالبكرة ولها قرب انها على صبط

على انه قد كنى مجنون ليلى عنها
ببكرة في قصة طويلة تعرف
من تتبعهم

الموجرة بالكسرة لكن لم يعرج في القاموس الا ما يشهد لها على الضبطين نعم كلامه ظاهر فيما رجحته وفيه ورود البكرة لمعان منها الانثى فشملت انثى البشر فجاز ان يريد الشاعر فردا مما صدق عليه مفهوم الانثى وهي محبوبته من النسا عبر عنها بما شمله مدلول البكره اللغوي موهما ارادة البكرة من الابل والظاهر انما اراد الاول مبالغة في الستر وارتكابا للمجاز الابلغ من الحقيقه اتفاقا ولا يقال الشاهد في بيت امرى القيس البكر لا البكرة لانا نقول انما اراد الانثى وعلى التنزل فحيث شبهها بالبكر عدل عن الانثى لحكمة هي قوة الحمل فيحصل به اندفاع الاعتراض بجامع لا فارق بينهما في اصل التشبيه والبكر كالبعير وقد قالوا فيه يطلق على الذكر والانثى والبكره كالبقرة والشاة وقد قالوا التا فيهما وفيما يشبههما ليست للتانيث فتشمل البقرة والشاة الذكر والانثى و في حديث مزاحه صلى الله عليه وسلم يا رسول الله احملني على جمل قال لا احملك الا على ولد الناقه ثم قيل لها اليس الجمل ولد الناقة والولد من حيث هو يطلق على الذكر والانثى وقد يطلق البعير والجمل على الانثى وسمع شربت لبن جملي وان كان شاذا وقد شبه امرى القيس محبوبته بالنجيبة الناقة الفارهة من الابل في قصيدة له حيث قال اتخاذ النجاب لكنه في هذا بين وجه الشبه فيحصل منه ثبوت المدعي ايضا وشبه الشاعر المفلق ابن العشرين طرفة بن العبد في معلقته محبوبته وعليها الحلي بشجرتي العشر والخروع تبل حصد ورقهما حيث قال •

• كان براها والدماليج علقت • على عشر او خروع لم يخضد •

اي كان اسورتها ودمالجها علقت عليها قبل انكسارهما وتحتت ورقها فشبه ساقيها وعضديها بهما في الامتلا والنعومه وسمع من كلامهم وهم الحجة امراة خروع فهذان شاعران جاهليان يستشهد العلما بكلامهما شهدا في شاهديهما

عدلا

عدلا لشاهده في المدعي وان لم يكونا من اهل الشهادة امانا الله عليها لكن شاهده الاول نصا والثاني بالاولى ولم يزل الشعرا البلغا من اهل الجاهلية الجهلا والاسلامية المثلى المولدين البلغا يشبهون المحبوبة بالمهاة بقر الوحش والغزال والرشا والظبا عجمة يتلاعبون بذلك في كلامهم حتى انتقش في صحايف الاذهان غاية النقش واشرف اموال العرب الابل ومراكب محبوباتهم بل اعز محبوباتهم ومطلوباتهم فلا بدع في حسن التشبيه بها لعلاقة الركوب بين الراكب والمركوب والمحبة بين المحب والمحبوب ونحو ذلك من وصف حسن يشتركان فيه فلو كان الشاعر الكافي مخترعا مبتدعا لكان بارعا مبتدعا وكم من شاعر اخترع معنى عده غرة في ترجمته فلو دري الذام له بالاختراع انه مدح بارع ما فاه بهذه الفضايح فان فرق بين الابل والبقرة والشاة المعتمدتين في التشبيه واركان الفرق مثل الصبح ظاهر قلنا سبق الجواب له في المنظوم وفي قولنا لم يكن مكابرا المغني لنا عن تسويد الورق • فهو للاجماع قد خرق • وما فرق • ومن ناقش مثل هذه النكات الادبية التي لا تحتمل كالورد الدعك فهو بالاهمال احق • ولقد حرم معانيها ما رق • ودقايق اسرار مبانيها ما دق • لامتلا حضن غباوته بالازرق • عن ادراك طبيعة الازرق • من هلال الشك وقد انمحق • ومحصل الحاصل ان باب الكناية واسع سوا جعلناه من مقابلة الصريح فقط او مقابلة ومقابلة التعريض اذ هي تختلف بحسب الاصطلاح البياني والنحوي والفقهي واللغوي كما حققته في رسالتي صحيفة التثقيف • في رص الكناية والمعاريض • ولم تتم تسويدا ولو تم كان راد التسويد محصلا للطالبين لتسويدا اشير اليه في حديث تعلموا قبل ان تسودوا على احد الضبطين في روايته الكاشف لمعناه والله سبحانه اعلم

تصد وتبدي عن شتيت وتتقي بناظرة من وحش نظرة مطفل

(في الحاشية: ونحوها — وجرة)

يقصد لعرض او لضرف اذا لصد الاعراض والصرف وتبدي نظهر اذا لاتجد الا
اظهار وعطف تبدي على تصد عطف نسق من باب عطف المرادف او ما يقاربه
والسنبت التفرق ويروى عن اسيل اي خد اسيل اي ليس بكز والاسالة الامتداد
وطول في الخد وقد اساله هو اسيل وبعض الشارحين لم يثبت عنده وانه اسيل
وهو عند الكل لسلامته من وحشة التفريق ولعله تحرف عليه بشنيب سون بعد المعجمة
ثم مثناة فوقية اي تفرق شنيب بل الاوجه عندي هو شنيب بالنون مع
احتمال صحة شتت بالمثناة الفوقية بعد الشين واحترز على ارادة تفرق
اي بين الشيئين واستشهد لهذا الكلام النابغة وقال شارح ليس المراد بمطفل
الا الاشارة الى انها ليست صبية بل كاملة العقل وتتقي لاتقا الحجر تقال اتقيته
يترس حاجز ابيني وبينه بناظرة اي تتقيهن بناظرة من وحش اعني ظبي او مهاة لان المراد
بالوحش هنا الظبا او المها ووجرة بالجيم موضع مخصوص ومطفل ذات طفل
وعبر عنه بام اطفال وقيل مطفل هنا طيبة او مهاة معها طفلها ملتفتة اليه كثيرا
وذلك احسن لعينها ومطفل هنا كحايض لا يلحقه علامة التانيث ويجوز لحوقها
كمرضع ومرضعة وفي التنزيل تذهل كل مرضعة عما ارضعت وقال شارح كما
قدمته ليس المراد بمطفل الا الاشارة الى انها ليست طفلة بل كاملة العقل والمعنى
انها تعرض عنا فتعرض واعراضها خدا اسيلا وثغرا اشنبا وتستقبلنا بعين
مثل عين ظبيا وجزة او مهاها اللواتي لها اطفال وهي سطول الناس في تلك الحال
التي هي احسن احوالهن في حال النظر مثل والتقدير بناظرة بناظرة مطفل كانه
قال بناظرة مطفل من وحش وجرة ثم غلط بحانا بتنوين كما قال الاخر شعر
رحم الله اعظما دفنوها ۝ بسجستان طلحة الطلحات
فقد يرى رحم الله اعظم طلحة فغلط فنون ثم اعرب طلحة باعراب الاعظم

اسل م

تفاصل م

اي صيرت الرسم

والاجود اذا فرق بين المضاف والمضاف اليه ان لا ينون وقيل الاولى في
بيت امرئ القيس تقرير احسن من هذا التقدير ان يكون التقدير بناظرة من وحش
وجرة ناظرة مطفل فتحذف ناظرة ونقيم مطفلا مقامه على حد قوله تعالى
واسال القرية وكذلك في قوله طلحة الطلحات اي اعظم طلحة الطلحات
ثم حذف اعظما واقيم طلحة مقامه ۝

وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل

والريم الظبي الابيض الخالص البياض جمعه ارام ونصته رفعته او نصبته
والنص الرفع اذ النص الرفع ومنه سمي ما تجلى عليه العروس منصة ومنه
ايضا النص في السير وهو حمل البعير على سير شديد وروي في الحديث
كان اذا وجد فرجة نص ولفظ فجوة ومنه ايضا ونصيت الحديث اي
رفعته والفاحش ما جاوز القدر المحمود وكان كريه المنظر ولا بمعطل
اي من الحلي والمعنى وتبدي عن عنق كعنق الظبي غير متجاوز قدره المحمود
اذا ما رفعت عنقها ثم ذكر انه لا يشبه عنق الظبي في التعطيل عن الحلي ۝

وفرع يزين المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة المتعثكل

الفرع الشعر والشعر التام اي الفاحم الشديد السواد جمعه فروع
ويقال رجل افرع وامراة فرعا ويزين بفتح اوله من زان او ضمه من ازان
والمتن الاصل او ما هو عن يمين الصلب وشماله من العصب واللحم والفاحم
الشديد السواد كانه لون الفحم بل قيل مشتق من الفحم والاثيث الكثير
يقال اث الشعر والنبت اذا كثر اصله والقنو العذق والعثكال والثلاثة
بمعنى واحد نعم قد يكون العثكال بمعنى قطعة من القنو والعذق بفتح
العين النخلة واهل مصر يسمونه الاسباطة والمتعثكل المتراكب بالعثاكيل

النفس الصادالبحه الساقط الشع
وي معنا القلع وتدبيتي في قوله
تحت وقد نضت لنوم ثيابها
معنى النص هنا حر يا بوعرعن
معنى رفعت اوخلعت او الص
الصاد المهملة من نصت
السيل او العروس

الذي تكون بعضه في بعض وقد يراد بالمتعثكل المتدلي والعثاكيل واحدها عثكال وعثكول وهو الشمراخ ويقال اثكول واثكال والقنو يجمع على اقنا وقنوان ويحكى قنيان والمعنى وتبدي عن شعر طويل تام يزين ظهرها اذا ارسلته عليه ثم شبه ذوايبها بقنو نخلة خرجت قنوانها والذوايب تشبه العناقيد والقنوان يراد بها عقدها واثاثيها اي كثرتها

غدائره مستشزرات الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل

الغداير بالغين المعجمة والدال المهملة جمع الغديرة للخصلة من الشعر ويعبر عن الغداير بالذوايب ومستشزرات بكسر الزاي ان كان من الفعل اللازم وبفتحها ان كان من المتعدي وقد روي بكل واحد منهما اي مرتفعات او منزعجات او يقول مرفوعات او مرتفعات اذ الاستشزار الرفع والارتفاع جميعا بنا على ان الفعل منه كما تقدم يكون تارة لازما وتارة متعديا وقال شارح المستشزرات معناه المفتولات والى العلا اي الى فوق تضل بالمثناة الفوقية وروي بالتحتية من الضلال والضلالة ~~والمراد يغيب~~ العقاص واحدتها عقيصة بمثناة تحتية بعد القاف وقيل جمع عقصة جمع مونث وعبارة شارح العقاص ما جمع من الشعر كهيئة الكبة وهي ما جمع من الشعر فقتل تحت الذوايب وهي مشطة معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه قال ومثنى ومرسل اي وللعقيصة جموع منها العقاص كما في القاموس ومنها العقيص والعقايص وقيل العقاص في البيت مفرد مراد به المدرا شبه السوكة تحك به المراة راسها وروي تضل المدارى في كافة شعرها والمعنى ذوايبها وغدايرها مرفوعات او مرتفعات الى فوق مشدودة على الراس تغيب تقاصيها اي تجعيداتها في شعرها بعضه مثنى وبعضه مرسل والمراد توفير شعرها

وحسنه

52 وحسنه وعلى رواية المدارى فلو ان العقاص بمعنى المدرى فالمعنى ان المدارى او المدرى يستتر في شعرها لكثرته

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساق كانبوب السقي المذلل

الكشح الجنب او الخصر واللطيف هنا الحسن لان العرب اذا وصفت شيا بالحسن او ارادت وصفه قالت لطيف والجديل زمام او خطام يتخذ من جلود جمعه جدل مشتق من الجدل الشدة ومنه قيل للصقر اجدل ومنه المجادلة ومخصر اي رقيق الوسط ومنه نعل مخصرة والانبوب ما بين العقدتين من القصب وغيره جمعه انابيب وعبارة بعضهم الانبوب من القصب والرمح كعبها والسقي هنا المسقي كالجريح بمعنى المجروح والمراد بالسقي النخل الذي يسقى ووقع السقي هنا صفة لمحذوف تقديره كانبوب النخل المسقي وقيل هو صفة للانبوب المفسر بالبردي والمذلل فيه اقوال احدها انه الذي ذلل بالماء حتى يطاوع كل من مرت عليه يده ثانيها الذي يدنيه اذ نزيح اللينه ثالثها هو الذي امتدت افناوه واستوت وعبر عن هذا القول الثالث شارح بقوله هو الذي عطف ثمره ليجتنى منه والمعنى تبدي عن كشح ضامر يحكي في دقته خطاما متخذا من ادم وعن ساق يحكي صفا انابيب بردي هي تحلته ذللت بكثرة الحمل فاظلت اغصانها وقيل البردي شجر ناعم رطب كرمان ينبت على الانهار وقيل انه الموز

ويضحى فتيت المسك فوق فراشها نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل

يضحى بفتح اوله او ضمه من اضحى واضحى فعلى الاول هو من ضحى بمعنى ظهر او صار يقال يضحى اي يصير الى وقت الضحى او يدخل فيه كما يقال اظلم اذا دخل في الظلام والمضحي مصادفة وقت الضحى وقد يكون بمعنى

الصّبوره والفتيت والفتات اسم لدقاق الشي الحاصل بالفت وفتيت المسك ما تفتت منه فتيل والمراد كان فراشها فيه المسك من طيب جسدها لا ان احدا فت لها فيه مسكا او المراد ان المسك لكثرة استعمالها له يتحات من جسدها على فراشها او يميع عليه بعرقها ونؤوم صيغة مبالغة تدل على كثرة النوم واضافته الى الضحى اشارة الى كثرة نومها في وقته وهي منصوبة بفعل فيه معنى المدح ويجوز فيه الرفع خبر لمبتدا محذوف تقديره هي والجر على البدليه من الها في فراشها بضعف ولم تلحقه تا التانيث لان فعولا بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمونث كما هنا وكرجل ظلوم وامراة ظلوم ويجوز في نؤوم الهمز وعدمه كما بينوه في قوله تعالى واذا الرسل وقتت والصحيونة بانتصيغة وليست الالف فيه الف تانيث ولم تنتطق اي لم تشد وسطها بنطاق للعمل وعن تفضل اي عن لبس فضله وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل او للنوم وعن في البيت قيل بمعنى بعد بل نقل هذا القول عن اهل اللغة واستحسن وعلى تقدير صحته عنهم فما قررته اولا احسن وقول بعضهم انها زايدة على حدها قيل في قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره قول مرجوح عند بعض الشارحين وقيل في قوله لم تنتطق الى اخره اقوال غير ما قدمته وما ذكرته اوضحها وارجحها والمعنى انها منعمة تخدم فلا تباشر عملها بنفسها ولا تخدم لان عندها من يكفيها فتات المسك يكثر على فراشها او ان فراشها كالمسك من طيب عرقها وجسدها والثاني ابلغ والقايقها بها اجمع،

وتعطو برخص غير شثن كانه اساريع ظبي او مساويك اسحل

تعطو اتناول مضارع بمعنى التناول ومنه تعاطي فلان كذا والاعطا والتعاطي التناول والمعاطاة الخدمة والتعطية مثلها كذا قاله شارح

والرخص

ـدره اعوذ ولا يجوز كونه منصوبا على الحال ثم لا يجوز نصب صرعة ... على الحال ... فلذلك جاني ... فلام فعند صرعة لان الفعل ... بمعنى الماني الجر ومن جوز ... ٣

او دواب

والرخص اللين الناعم والمراد بنان رخص والبنان الاصابع والشثن الغليظ الجافي والاساريع جمع اسروع ويسروع دود في البقل والاماكن النديه او دواب تكون في الرمل او في الحشيش ظهورها حمر الروس بيض الجسد ملس تشبه بها انامل النسا وتسمى الاصابع بنان وا لظبي هنا الكثيب وواد او موضع مخصوص ولم ينقل انه الظبي الغزال المعروف فيما وقفت عليه وكلام الشارحين والصحاح لم ~~يظهر لما يمنع صحة ارادة الظبي المعروف~~ ~~نعم تتوقف الصحة على معنى الاساريع يناسبه واللغة واسعة~~ والمساويك جمع مسواك الة الاستياك من شجر مخصوص واسحل شجر تتخذ من اغصانها في استوا ناعم الاغصان والمعنى تتناول الاشيا ببنان لين ناعم غير غليظ كانه الدود الحمر الروس البيض الجسد او المساويك او الدواب المخصوصة او المساويك من الشجرة المخصوصة،

ملس

تضي الظلامة بالعشا كانها منارة ممسى راهب متبتل

يشتق منه لازم ومتعد

تضي من الاضاءة الذي هو مصدر ضا واضا ويجوز ان الضمير في قوله تضي معنى تنير والبا في بالعشا بمعنى في وحملها على با الملابسة او بمعنى من الابتدائيه بعيدة ولا ضرورة الى تاويلها ثم التقييد بالعشا لانه الوقت الذي تخافيه ظلمة الليل ولذا قال لحمه العشا وبالظلمه يظهر النور لان الاشيا تتبين باضدادها قال شارح الظلامة المراد بها الليل او قال اول الليل كما في الصحاح لكان اولى والمنارة موضع النور كالمادنة المسرجة جمعها منارات ومناير بالياء والهمزة على شذوذ واصل منارة منورة الفت فتحة الواو على النون فصارت الواو الفا لانفتاح ما قبلها وفيه مضاف محذوف تقديره سراج منارة حذف المضاف واقيم المضاف اليه

مقامه وقيل ما ثم محذوف لان منارة الراهب ماخوذة من النور تشرف بنفسها ولا ينقطع نورها طول الليل والممسى بفتح الميم الاولى وضمها مع فتح السين المهملة او بضم الميم مع كسر التنوين بمعنى الامسا والوقت او هو محل الامسا ومن الاول قول امية الحمد لله ممسانا ومصبحنا بالخير اي صبحنا ربنا ومسانا الخير وقيل معنى ممسى داخل في وقت المسا والحاصل انه اما مصدر ميمي او اسم مكان المسا او اسم فاعل والراهب جمعه رهبان وقد يستعمل الراهب جمعا ويجمع على الرهابين ونظيره السلطان يجمع على سلاطين وانشد

لو ابصرت رهبان دير في الجبل لانحدر الرهبان يسعى ويصل

فلما جعل الرهبان واحدا قال يسعى ولم يقل يسعون كذا قال شارح وفيه نظر لان رهبان في البيت مراد به الجنس وعند ارادته لا يلحظ جمعية ولا افراد وان كان شاملا لهما والمتبتل المنقطع الى الله بنيته وعمله والتبتل القطع او المتبتل المنقطع عن الناس المشغول المفرد بالعبادة او المجتهد فيها قال الله تعالى وتبتل اليه تبتيلا ومنه مريم البتول رضي الله عنها لانقطاعها عن الرجال او اختصاصها بالطاعة وفاطمة البتول لانقطاع الحيض عنها وعدم طروقه بالكلية خصوصية لها او لانقطاع الشبه لها في الحسن والجمال والكمال **والمعنى** تضي بنور وجهها ظلام الليل فكانها مصباح راهب منقطع عن الناس وخص مصباحه لانه يوقد ليهتدي به ولانه شديد الاضاة فكذلك بنور وجهها يهتدي به ويغلب الظلام حتى لا يبقى له اثر ويغلب نور مصباح الراهب وقال شارح المعنى هي وضيئة الوجه زهرا مشرقة الوجه والمنظر اذا ابتسمت بالليل رايت لثناياها بريقا وضوا وهما يقلد بان اذا ابرزت في الظلام استنار وجهها وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل

الى

54

الى مثلها يرنو الحليم صبابة اذا ما اسبكرت بين درع ومجول

يرنو اي يديم النظر والحليم باللام هنا العاقل والصبابة رقة الشوق وهي في البيت منصوبة مصدر في موضع الحال او منصوبة على المفعول لاجله واسبكرت بسين فموحدة فكاف فرا مشددة فمثناه فوقية ساكنة اعتدلت واستوت واستطالت وامتدت وانتهى شبابها لان الاسبكرار الاسترخا والطول والامتداد وانتها الشباب ويقال امراة مسبكرة اذا اعتدلت وانتهى شبابها وفلان مسبكر اذا استوى قايما والدرع قميص المراة وهو مذكر ودرع الحديد موثنة قيل وقد تذكر وتصغيره شاذ وجمعه ادرع ودروع وادراع والدرع الداوودية نسبة لداود نبي الله عليه السلام لاية وعلمناه صنعة لبوس لكم واية والنا له الحديد وقدر في السرد اذ التقدير قياس الشي بالشي والسرد نسج الدرع اخذا من القاموس فيهما والمجول بكسر الميم ثوب تلبسه الجارية الصغيرة تجول فيه وقيل قميص له كمان وقيل الملحفة **والمعنى** انها طويلة القد معتدلة القامة لم تدرك الحلم وارتفعت عن سن الجواري الصغار بحيث صارت مراهقة اذا نظر اليها العاقل كلف بها وحن اليها قيل كيف جاز ان يقول بين درع وانما هي تحتهما واجيب بان المجول الوشاح فهو يصيب بعض بدنها كالدرع يصيب بعضه فكانه بينهما او اقامها مقام ثبتها كما في قوله فسلي ثيابي الاخر **فان قلت** ان حملت قوله اسبكرت على معنى انتهى شبابها فينافي قوله المجول ثوب الصغير وينافي انها لم تبلغ الحلم **قلت** المراد بالانتها شروعها في مرتبة نهاية الشبة ونحو ذلك **تنبيه** بعد هذا البيت في بعض النسخ المشروحة اعني الى مثلها الى اخر البيت قوله كبكر المقاناة الى اخر البيت السابق المتقدم شرحه واما في بعضها المشروحة

ايضا فالذي نبه هو قوله وفي بعض النسخ كتكرر المناماة البيت المتقدم

تسلت عمايات الرجال عن الصبا وليس فوادي عن هواك بمنسل

وبروي عن هواها وعن صباه وتسلت ومنسل من السلو بعله سلا يسلو وسلي سلوا وسليا وتسلى تسليا وانسلا انسلا اي زال حبه من قلبه او حزنه وسلوان وسلا من المصادر لهذا الفعل والعماية والعمى واحد وهو هنا الجهل او العشق وجمعها عمايات والصبا مقصور اللعب وحكي فيه المد ايضا يقال صبا الى اللهو صبوا وصبا بالمد وعمايات الصبا هنا ظلماته قال شارح زعم اكثر الائمة اي من شراح المعلقات والمتكلمين عليها او شراح بعضها والمتكلمين عليه ان في هذا البيت قلبا تقديره تسلت الرجال عن عمايات الصبا اي خرجوا من ظلماته وليس فوادي بخارج عن هواها وصباه وزعم بعضهم ان كلمة عن والبيت بمعنى بعد تقديره انكشفت وبطلت ضلالات الرجال بعد صباهم وفوادي بعد في ضلال هواها **اقول** والقلب وان كان صحيحا فهو خلاف الظاهر لا يرضاه الاكثرون كما في التلخيص فيحتمل ان عن على بابها او بمعنى من والمعنى تسلت اي اخرجه اي زالت العمايات بمعنى الجهالات على معنى زال حبه من القلب الصبا والحاصل انه زعم ان عشق العشاق بطل وزال وعشقه باق ثابت

الا رب خصم فيك الوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل

الخصم لا يثنى ولا يجمع ولا يونث ويقع على الواحد والمثنى والجمع وقد يلحقه علامة التانيث وقد يقال خصمة ويثنى ويجمع في لغة فيقال خصمان وخصام وخصوم وجاءت تثنيته قال تعالى في الفصيح خصمان الآية والالوى شديد الخصومة كانه يلوي خصمه عن دعواه او يلتوي عليه بالحجاج والالوى من لوى الرجل الكلام بلويه ليا فتح اللام اذا حرفه ومنه قوله تعالى ليا بالسنتهم

وتيار

هذا م

وتعالى ليا الوت ان افعل كذا والالوى من آلى وتالى اذا حلف ومنه ولا يأتل الآية على اباي بسطه ونصيح هنا بمعنى الناصح ولعله اوثر التعبير بنصيح للمبالغة والتعذال والعذل مصدران ويجوز في العذل فتح الذال وسكونها اللوم وتعذاله بفتح التا وكسرها لكن في الكسر وقفة على ما ياتي في الكلام على بيت وما زال تعزابي الى آخره فان بعضهم منع الكسر في التا وذكر علته وهي انها لا تكسر الا في خمسة اسماء ذكرها ثم ومؤتل من الايتلاء بمعنى التقصير وفعله ايتلى ياتلي قال تعالى ولا ياتل اولوا الفضل لكن معناه في الآية اي لا يحلف لان معناه لا يقصر كذا قيل ويقال اليت اليا وما الوت بالواو والمعنى رب خصم شديد الخصومة كان ينصحني واللوم رددته ولم انزجر عن هواك لعذله ونصحه وحاصل المعنى انه يخبرها عن بلوغ حبه لها الغاية القصوى بحيث لا يرتدع عنه بردع ناصح ولا ينجع فيه لوم لائم وتلخص مما قررته ان قوله نصيح نعت لخصم فيجوز جره وهو الافصح ونصبه ورفعه

وليل كموج البحر ارخى سدوله علي بانواع الهموم ليبتلي

كموج البحر اي في كثافة ظلمته وسد وله ستوره اذ السدول الستور واحدها سدل والارخا الارسال للستر وغيره وهو هنا ارخا الستور والباء في بانواع بمعنى مع والهموم جمع هم بمعنى حزن ونحوه وان فرق بين الهم والحزن ويبتلي اي يختبر والمعنى رب ليل حاكى امواج البحر وتوحشه وهوله وصعوبته وقد ارخى علي ستور ظلامه مع انواع الاحزان وفنون الغموم والهموم ليختبرني اصبر او لا ولما امعن في النسيب من اول القصيدة الى هنا اراد ان ينتقل الى التمدح بالصبر والجلد فقال

فقلت له لما تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل

على فرط لوم اي على هواك غير مقصرة النصيحة م

تمطي تمددا وامتد ماخوذ من المطاوه وللظهر فالتمطي مد الظهر او من التمطط
تفعل من المط وهو المد ه عليه فيكون قد قلبت احدى الطائين يا والصلب معروف
وفيه لغات تثليث الصاد وسكون اللام وصالب كطالب كما في شعر ابي
طالب في تنقل من صالب الى رحم واردف اتبع اذ الارداف الاتباع والاعجاز
بفتح الهمزة اواخر مفردها عجز مثلث العين مضموم الجيم وساكنها وناء
بعد ونهض وبالثاني فقط جزم شارح وعكس اخر وعندي يصح كل منهما
وان كان الاول اظهر والكلكل الصدر جمعه كلاكل قال شارح في البيت
مع ما بعده استعارة لانه استعار لليل صلبا ولطوله لفظ التمطي الملايم
الصلب واستعار لاوايله الكلكل ولاواخره الاعجاز وقال شارح
اخر في البيت تقديم وتاخير وهما جايزان شعرا وشرعا وشهد للثاني
مجيئهما في الكتاب العزيز كما بين امثلته الاتقان وغيره **والمعنى** فقلت
له لما تمطى بصلبه وتمطى بصدره واردف اعجازا الى اخره ولما افرط
طوله ببعد اوايله وازداد طولا اواخره المكنى بذلك اعني مقاسات
الشدايد كالسهر المتولد عن الحزن والغم الذي بهما يستطيل الليل قلت
الا ايها الليل الطويل الا انجلي الى اخره **تتميم** قد اسلفنا عن بعض
الشارحين ان في هذا البيت والذي يليه استعارة وبذلك صرح غير واحد
ممن تكلم على بعض ابيات المعلقات واسلفنا انه يحسن توشيح اعطاف
شرحنا هذا بلطايف شواهد البديع من كلام المولدين اذا كان في بيت
من بيوت المعلقة التي شرحناه نوع عنه يحسن ذكره على سبيل الاستطراد
والتتميم اذا اعلم ذلك فقد قيل في هذا البيت استعارة كما قدمناه وحيث
كان فيه ذلك فيحسن تعريفها وبعض شواهدها ومدائحها لكن اجمالا لا

واختصارا

وروى الاصمعي بدل الصلب بجوزه اي وسطه

56

واختصارا **فنقول** اما مدائحها فيه ما قيل انها من اجل انواع البديع
واجلها لقول ابن حجة الحجة ذلك انها تضمنت التورية وهي من اجله ولعله
كما سياتي عن السيوطي وغيره اخو مرادهم ان بعض انواع الاستعارة كما
يعلم من كلامهم وحاصله ان كلا نوع مستقل قد يتضمن الاخر وبالجملة فلا يخفى
واما تعريفها اعني الاستعارة واختلفت العبارات فيه فعرفت بتعاريف
لا تكاد تحصر كثيرها غير جامع او غير مانع بعضها تعريف لها بلازمها او
بعض احكامها وبعضها تعريف لها بالخاصة والرسم نعم تعريفها الجامع المانع
تعريف نحو السكاكي وصاحب التلخيص والسعد والسيد وامثال هولا
المحققين وتحقيقهم اثرت تعريف بعضهم لها ثم اتبعته بحكاية سواه مما فيه
توضيح وتقريب لعناه كتعريف بعض اهل البديعيات **قال مجتهم**
ابن حجة في شرح بديعيته وللناس فيها اختلاف كثير واصحاب المعاني
والبيان اطلقوا فيها اعنة اقلامهم وليس الغرض الا حوتقريبها الى
الاذهان بحد ويزول به الالتباس فحدها فلان بكذا وفلان بكذا وذكر
جمعا وحد حد ودهم وفيها بعض ما اسلفته وتوضيح وتقريب بما سنحدها
به عن التلخيص هما سياتي **فنقول** حدها وعرفها صاحبه فيه بقوله
وعرفت الاستعارة بان يذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الاخر مريدا
دخول المشبه في جنس المشبه به ومثل للاستعارة المحدودة بهذا
الحد شارحه السعد في شرحه المختصر بقوله في الحمام اسد وانت تريد
به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه
به وهو اسم جنسه وبقوله ايضا انشبت المنية اظفارها وتسمى المشبه
به سوا كان المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى المشبه او مستعارا

يتضمن التورية كما صرح به بعضهم من ان بعض انواع التورية يتضمن بعض انواع الاستعارة

يحلو بتعاريفهم

ويسمى المشبه المشبه به او مستعار اليه انتهى ثم قسم التلخيص الاستعارة
فسمين مصرح بها ومكنى عنها ثم المصرح بها الى تحقيقيه وتخييليه وتمثيليه ومثل
لذلك وعرف المصرح بها بان يكون الطرف المذكور فيها هو المشبه به قال السكاكى
ومن امثلة التخييلية انشبت المنية اظفارها قال وهي ما لا تحقق لمعناه لا
حسا ولا عقلا بل صورة وهمية محضة ووضح ذلك واليه اشار قول بعضهم المحكى
في كلام ابن حجة تعريفا لها هي ادعاء معنى الحقيقة في الشى للمبالغة في التشبيه
وقول ابن ابي الاصبع تعلك اسم الراجح الى المرجوح للمبالغة وقول الفخر الرازي
جعلك الشى للشى للمبالغة في التشبيه وهذه الاقوال الثلاثة حكاها ابن حجة
تعاريف لها وانت خبير انها لا تؤدى معنى تعريف التلخيص بل اولها انما هو ظاهر
في بعض اقسام الاستعارة كالتخييلية على كلام السكاكى فلا جرم ما قدمته
من ان بعضها غير جامع او غير مانع وبعضها والحق ان تحقق معنى الاستعارة
او تعريف باللازم او الحكم وان رجعا الى ما قبلهما وجميع اقسامها بوضحا
لا ينكشف في مثل هذا المقام وانما محله كتب البديع والمعاني والبيان
لاحتياجه الى تحقيق وارخاء للعنان وتلق من شيخ يريك رسومها راي عين وعيان
فلنمسك عنان القلم وجواده فليس هذا الشرح له بميدان بل لا ماجه
والحق احق ان يقال من رجاله الفرسان والذي ينبغي ان يعلم هنا ان الاستعا
متنوعة الى انواع منها الاستعارة المرشحة قال ابن حجة وهي المقدمه
عند علما البديع اتفاقا وقال السيوطي في شرح منظومته للتلخيص
ابلغ انواعها التمثيليه ويليها المكنيه ثم التصريحيه انتهى وسبق لنا عن
التلخيص ان التمثيليه من اقسام الاستعارة المصرح بها فيكون ابلغ من المكنى
بها فينافي كلام السيوطي هذا فليحرر المعتمد وقال السيوطي ايضا في الشرح

او تعريف باللازم او الحكم وان رجعا الى ما قبلهما

اشتكاه

نق

المذكور

المذكور الاستعارة ابلغ من التشبيه ومن الكناية الى اخر ما ذكره مما فيه بيان
الفرق بين الكناية والتعريض والتلويح الفرق وهو التحقيق وبين الكل رحمه
الله في الشرح المذكور لانه مما يشتبه على كثيرين ومن ثم تصديت لبيانه في
كتابي صحيفة النبيض في تحو الكناية ورخص المعاريض وهو كتاب ان لم كان
مفردا في بابه كما يشعر به ديباجته وفهرسة فصوله وابوابه وقال ابن
حجة في شرح البديعية النوع المسمى بالاستعارة جمع بين التورية وكذا وكذا
وعده انواعا من البديع فيلزم عليه وضوح صحة دعوى الابلغيه المذكورة
في كلام السيوطي لكن يلزم عليه ايضا ان التعريف الاستعارة غير مانع
لدخول بعض انواع من البديع الذي تقابلها فيه كالتورية فانها نوع مستقل
شريف لها حد يخصها دون حد الاستعارة بل هي والاستخدام افضل انواع
البديع وهو افضل منها وقيل سيان وفي الفرق بينهما غموض لا يكاد يتنبه
فليتنبه له ولا يذوقها حق الذوق الا فائق ومن ثم قال الزمخشري
اي وهو الحجة كما قاله ابن حجة لا ترى بابا في البيان ادق ولا الطف ولا انفع
منها ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات القرانيه والحديثيه منها كالاستوا
في الرحمن على العرش استوى اذ الاستوا بمعنى الاستقرار ومعنى الاستيلا
والملك والمراد الثاني وكهذا انه السبيل في حديث الصديق في الهجرة وقد سيل
عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال رجل يهديني السبيل اذ السبيل الطريق
والاسلام والمراد الثاني فورى فيهما بالاول وقال ابن حجة كانت خواطر
المتقدمين عنها بمعزل وافكارهم مع صحتها ما حمت عليها بمنزل وربما وقعت
لهم عفوا من غير قصد واول من كشف غطاها وجلى ظلمة اشكالها المتنبى
بقوله اغرشتين الى اخر البيتان وسبايا ان ثم تلاه ابوا العلا المعرى

الذوق

للمتشابهات

يق

على عقادته وتكلفه لجاد له عليه شاهده عليها ثم القاضي الفاضل القاصر سلاف
التورية لاهل عصره المتقدم فيها على المتقدمين بما في نظمه ونثره لكن كشف
بعد طول التحجب ستر حجابها ثم انتظم في سلكه واخذ عنه القاضي السعيد بن
سنا الملك ثم تداولها الناس فتسنموا الى افقها واطلعوا شموسها وقال في موطن
اخر ما تنبه لمحاسن نوع التورية الا من تاخر من حذاق الشعرا واعيان الكتاب
الى ان قال في وصفها سحرها ينفث في القلوب ويعطفها ابواب عطفه
ومحبة بعد ان قال واعلاها في الادب رتبة وما ابرز شمسها لفئة من غير
النقد الا كل ما موهم وقد احرز قصبات سبقها من المتاخرين غير
الفحول وقسموها اقساما اربعة وعرفوا كل قسم بما يميزه واوردوا شواهده
وليس هذا محل بيان ذلك وان عاب ابن حجة على من سكت عما بيناه ونحن نذكره
لكن حيث ذكرت الاستعارة في بيت المعلقة وقيل ان التورية مما اندرجت
تحتها وسبق الوعد بذكر لطايف الشواهد المتعلقة بالنوع المذكور في البيت
وكلام ابن حجة والسيوطي ظاهر فيه الى اعتماده بل رايت غالب شواهد انواع
البديع عز ان تخلو من استعارة لكانت بديع الاما شذ فلذا ان الاينفع
للاستعارة منام ثم رايت السيوطي نقل عن ابيها السبكي انه ادخل بعض انواع الاستعارة
في بعض انواع التورية وعكسه ثم فرق بين التورية والاستعارة بامور
منها ان الاستعارة تجعل المعنى البعيد قريبا والتورية ليست كذلك وهي
يتضح ما استشكلته فلا يغفل وسبق الوعد بذكر لطايف الشواهد المعلقه
في البيت المذكور حسن ان نوردها ونتبعها باني من شواهد لطايف الاستعارة
والتورية والاستخدام لانها توم مما يحسن ايراده وتستلطفه طباع الكرام
من غير اكتار يورث ملالا فان الغرض انما هو الاستحماض بكلام المولدين

المنجم

المنجم غاية الاستجمام لنزول وحشة كلام العرب العربا المحوج الى قاموس
وصحاح وغريبي ابي عبيد وتحرير النظام **فنقول** اما الشواهد
الاستعارية فمنها على ما نقله ابن حجة عن المعري واستحسنه قال انه
قال لم ير لاحد مثله قول الشاعر المدعو بذي الرمة
اقامت بها حتى ذوى العود في الثرى ۔ وكف الثريا في ملاءته الفجر
قال ابن حجة واعظم الاستعارة في قوله تعالى والصبح اذا تنفس اي
اعظمها بالنسبة لغير ما في القران من باقي الاستعارات كالاستعارة في
واشتعل الراس شيبا والاستعارة في قوله تعالى الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم الاية وما اشبه ذلك فان المفاضلة بين
هذه الاستعارات القرانية محل معترك الاذهان التفضيل ولست من
محل الخلاف بالجملة والتفصيل هذا الذي ينبغي حمل كلام ابن حجة عليه
والا ففيه ما فيه من تاويله ومنها قول ابن المعتز
بجرٍ جدول وسما اس ۔ وانجم نرجس وشموس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس ۔ وبرق مدامة وضباب ند
وقول مجير بن تميم وهو مما يكسبه في سوق القريض رقيقه ۔ واسكر لبة من
خمر الغزل في الغزل العتيقة ۔ مازلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح
ترعى نرجس الظلم ۔ ومن معنى هذا الشعر والطف قول ابن قلاقس
هذا سنا للسرور نجوم راح ۔ بها قذفت شياطين الهموم
وكف الصبح يلقط ما تبدي ۔ يد الليل من درر النجوم
وقول بعضهم الامام المتنبي كما قال ابن حجة انه يتنبى
والشمس لا تشرب خمر الندا ۔ في الروض الا بكؤوس الشقيق

وما احسن الاستعارة النثريه من امام العلوم السماوية والارضيه • الهاشميه العليه العلوية العليه • في قوله وهو الامام المرتضى الحسن ابو الحسن جد سلطاننا الحسن الحسن الدنيا من امسى فيها على جناح امن اصبح منها على قوادم خوف وقول النثريه لا منهو من له فانه ليس الغرض اخراج التظميه لان بلاغة استعارة النظميه لا تنكر كما تلقى من منظومات الحماسيه التي جمعتها في باب حماسة اهل البيت في كتابي تاج الرياسه واستحسن في هذا الجزء من تحفة الحجة قول بعض العرب في الاستعارة وهو استحسان الاجور فيه ولا حوف •

• جعلنا سيوفنا ارشية الموت • فاسقيناها ارواح العدا •

وما احلى قول ابن سنا الملك القاضي السعيد في الاستعارة وان لم يكن من جنس ما قدمناه و نوعه الفريد وان كان في نوعه الغرامي احلى من العقيد •

• ولسعدهم طالت ذوايب ليلهم • فيها تغطى نور وجه نهارهم •

وقوله بشوك الشنا يحمون شهد رضابها الى ان قال ولابد دون الشهد من ابر النحل • وقوله

• حضرا دبر عليه معصم قبلة • فكان تقبيل له تعنيق • وقوله

• نعشت لي على فم المطبقة قبلة • فاتاني بعض المسرة جملة •

وقول ابي الحسن العقيلي

• لنا اخ يحسن ان يحسنا • رضاه للحاجين عذب الجنا •
• قد عرفت روضة معروفه • بانها تنبت زهر الغنا •
• اذا اشتد اوجه احسانه • تنزهت فيه عيون المنا •

ولعمري ان الاستعارة الغرامية • في غير المدح الخمرية • الا اذا اصح بخمر الثغر او قامت قرينة على ارادة الخمرة السماوية انزه واغذى واعذب واحلى في اذواق العصبة الادبيه • الشعرية الشرعية • وقليل ما هم والظن باحدهم انه لا يعرج على بيت خمري لا بتصريح ولا قرينة فيه بذلك الا نادرا مع ما فيه من المعاني المسكره وهو مع ذلك على وجل في ايراده وخجل في حكايته واستشهاده خوفا من تذكرة المشربة الفجرة واغرائهم على ما فيه لهم تذكره ومن استشهد ببيت خمري لطيف العلامة فقيه عصره واديب شرعه وشعره ابن المقري حيث قال في النوع البديع المسمى باللف والنشر كقول ابن حيوس •

• نعل المدام ولونها ومذاقها • في مقلتيه ووجنتيه وريقه •

ومن هذا القبيل اكره اكثر ابيات المديح في العذار مع ما في بعضها من الصناعة والرقة التي يحسن عندها خلع العذار لولا قيد رعاية ادب الشرع وحفظ الوقار لاسيما في زمننا الذي خلع اهل الادب فيه شعار الادب فاستحقوا الادب لخلع الشعار وقد وضع في ابيات العذار مولفات من اواخرها مولف التلمساني والقاضي جمال الدين الشيبي تاج البيت وحكيت منها في مقدمة كتابي تاج الرياسة شواهد يستحليها الاذواق واخذت من البلاغة واللطف بالاطواق وقد بين الجمال الشيبي المذكور عذر واضعها وجمعها لمولفها مما يرجع الى اظهار صناعة الشعر واما شواهد التورية فكثيرة ياتي ذكر بعضها وتعريفها وادواتها وذكر ما يقارنها ويشبهها كالاستخدام عند ذكرها في بيت المعلقه السادسه تعليقه عمرو بن كلثوم عند قوله مشعشعة الى اخره ولولا خشية

الاطالة الجارية الى الملل لا وردت شواهد النورية وما يتعلق بها هنا لما قدمناه من شمول الاستعارة ٭

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح عنك بامثل

انجلي انكشف قال الله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو اي لا يكشفها الا هو ويقال جلوته اي كشفته فانكشف ويروى عنك وفيك ولكل معنى صحيح كما سياتي والامثل هو الافضل **والمعنى** الا ايها الليل الطويل انكشف وتنح بصبح ليزول ظلامك بضيائه فليس الصبح بافضل منك عندي لاني اقاسي همومي نهارا كما اعانيها ليلا او لان نهاري اظلم في عيني لازدحام الهموم علي حتى حلي الليل هذا على رواية منك ومنك في نية التاخير حتى قال بعضهم لا يجوز تقديرها مقدمة كما قدرها بعضهم في قوله تعالى بانت بخير منها فقال المعنى بانت منها بخير ومن ثم غلط ابن النحاس المفسر المقدم لها مقدمة واما على رواية الظرفية في رواية فيك فالمعنى ما الاصباح في حقك والاضافة اليك افضل منك بما ذكرناه ولما طاول ليله خاطبه وسأله الانكشاف وخطابه لما لا يعقل يدل على الوله وشدة التحير وكثير من البلغاء من يخاطب ما لا يعقل تنزيلا له منزلة من يعقل لنكتة كما هنا لكن قيل كالاعتراض على الناظم انما يستحسن هذا الضرب في النسيب والمراثي وما يوجب حزنا وكآبة ووجدا وصبابة **وقد يجاب** بان المقام وصدر قصيدة المعلقة الاولى يدل على الوجد والصبابة ومطلع امرئ القيس فيها اشهر من صدر قصيدته قفا نبك يدل ايضا على ذلك ويروى عوضا عن الشطر الثاني قوله ٭ وان كنت قد ازمعت ذلك فاجملي ٭ كما سبق بيانه صح

فيا لك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل

المغار

المغار بضم الميم والغين المعجمة المحكم والاغارة الاحكام ومغار الفتل محكمه اي اغرت الفتل احكمته ويذبل بذال معجمة اسم جبل مخصوص وهو غير منصرف سواء اردت المكان منه او البقعة لوجود علتين فيه الوزن والعلمية وانما جر للضرورة كما نبه عليه القاضي في شرح التسهيل ويروى عوضا عن الشطر الثاني ٭ بامراس كتان الى صم جندل ٭ لكن قال بعض الشارحين الاول هو المشهور او الاشهر **قلت** ولهذا اقتصر عليه غير واحد ممن تكلم على الشواهد كالقاضي واقتصرت عليه انها نسخ كثيرة صحيحة من نسخ المعلقات وحيث ذكرناه فلا باس بشرحه تتميما للفائدة **فنقول** الامراس هنا جمع مرس وهو الحبل ومثله المرس مفرد الامراس واضافة الامراس الى الكتان من اضافة الجزء الى الكل كباب حديد وخاتم فضة وجبة خز وصم في قوله صم جندل بمعنى الصلب وثانيه الصما ومفرده الاصم والجندل الصخرة او الصخر جمعه جنادل وقوله فيا لك من ليل الى اخره فيه معنى التعجب كما تقول يا لك من فارس ومعنى البيت يا عجبا لك من ليل كان نجومه شدت بحبال من الكتان الى صخور صلبات وحاصله مع توضيح انه يستطيل الليل قائلا ان نجومه لا تبرح من اماكنها ولا تغرب عن مكانها كانها مشدودة بحبال الى صخر صلبة وانما استطاله لتبرمه بمعاناة الهموم ومقاساة الاحزان وكانها مشدودة بكل حبل محكم الفتل ٭

كان الثريا علقت في مصامها بامراس كتان الى صم جندل

مقصورة

الثريا تصغير ثروى ومصامها موضعها والامراس الحبال كما تقدم واحدها مرس او مرسة قال شارح في معنى هذا البيت كان الثريا الى اخره قولان

كَأَنَّ مه

احدهما انه شبه فيه تحجيل الفرس في بياضه بنجوم علقت في مصام الفرس وهو مقامه بحبال كتان الى حوافره شبهها بالحجارة ثانيهما انه في البيت وصف طول الليل كان النجوم مشدودة بحبال الى حجارة فلا تافل ولا تغيب ومصامها مقامها والمصام القايم من صيام الما اذا كف وهذا البيت وتلته ابيات او اربعة لم يروها الجمهور من الشارحين وغيرهم كالاصمعي والابيات الثلاثة هي وقربة اقوام البيت وقد اغتدي البيت وقلب ككلب العير البيت ولا باس بشرح هذه الابيات الثلاثة اتماما للفايدة ومن نفاها نسبها الى الشاعر المسمى بتابط شرا البيت الاول من الثلاثة

فقول في شرح البيت الاول

وقربة اقوام جعلت عصامها على كاهل مني ذلول مرحل

والاقوام جمع قوم والقوم اسم جمع صح

القربة هنا سقا الما وهي مخفوضة برب المقدرة التقدير ورب قربة اقوام الى اخره والعصام وكاها جمعه عصم وهو هنا حبل يضعه حاملها على عاتقه وصدره والكاهل موضع العنق في الظهر جمعه كواهل وذلول من ذل بمعنى خضع وانقاد ومرحل من الترحيل بالحا المهملة والترحيل مبالغة الرحل يقال رحلته بالتشديد اذا كررت رحله **والمعنى** ورب قربة اقوام جعلت وكاها على كاهل ذلول مني وقد رحلت بعد اخرى وفي معنى البيت قولان احدهما انه تمدح بتحمل اثقال الحقوق ونوايب الاقوام من قرى الضيفان واعطا العفاة والدية والتحمل للعاقلين وغير ذلك وثانيهما انه تمدح بخدمة الرفقا في السفر رحل سقا الما على كاهل قد تمرن على الحمل

وقد اغتدي والطير في وكراتها بمنجرد قيد الاوابد هيكل

اغتدي خرج غدوة والطير جمع الطاير كشرب جمع شارب وركب جمع راكب

والوكرات

61

والوكرات جمع وكرة حيث يسقط الطير للمبيت ويروى وكناتها جمع وكنة وقد تقلب واوها همزة فيقال اكنة ثم جمع الوكنة على وكنات بضم الواو وفتح الكاف وضمها وضم الواو وسكون الكاف وقيل الوكنات لا واحد لها والمنجرد الماضي في السير او قليل الشعر والمراد بالفرس منجرد والاوابد الوحش غزلان وغيرها ومنه قيل للغزال آبد لتوحشها وللمكان تابد بمعنى توحش ومعنى قيد الاوابد ذي تقييد عن الذهاب حتى كان الفرس قيد للقيد بمعنى القرار فكانه قال لاجل تقييدها والهيكل الفرس العظيم الجرم والهيكل معناه ايضا الضخم والمعنى اغتدي الصيد والطير في مستقرها مع فرس ماض في السير قليل الشعر الى اخر ما ذكره والحاصل انه يمدح بحمل حقوق حوايج العفاة ثم بطي الغنا في ثم بمباكرة الصيد قبل نهوض الطير من وكره مع فرس عظيم هذه صفته وفي قوله قيد الاوابد اشارة الى سرعة ادراك الفرس للصيد وانها كالقيد له وصححه بعضهم فقال والمعنى ان هذا الفرس من سرعته يلحق الاوابد فتصير لها بمنزلة القيد وهذا نحو ما قدمته

وقلب كجوف العير قفر قطعته به الذيب يعوي كالخليع المعيل

وقلب اي رب قلب والمراد رب صاحبه ويروى وواد كجوف العير الى اخره وواد مفرد الاودية والاوديات والجوف باطن الشي جمعه اجواف قيل والوادي في لغة بعض اهل اليمن يقال له الجوف او الجوف وادينه مخصوص والعير بفتح العين الحمار جمعه اعيار وجوفه لا ينتفع فيه بشي كذا قيل وقيل العير هنا اسم رجل من قوم عاد من العمالقة سافر بنوه فاصابتهم صاعقة فاشرك بالله بعد التوحيد قايلا لا اعبد ربا

احد واناسي واحد على عبادة الاصنام فسلط الله على واديه نارا احرقته بحيث
لم ينبت فيه شي بعد ذلك فضرب به المثل فشبه امرو القيس واديه بهذا
الوادي في الخلاء عن النبات وعدم الانس والقفر المكان الخالي جمعه قفار
ومنه خبز قفار لا ادام معه واغرب من قال انه يطلق على هذا وعلى ما له
ادام فعليه هو من اسما الاضداد والذيب حيوان معروف جمعه اذوب
وذياب وذوبان ومنه قيل ذوبان العرب للخبثا المتلصصين وارض مذوابه
كثيرة الذياب وهل الذيبا في الشاعر ينسب الى الذيب او اليه لم يحرر لي فيه
شي قال شارح الشواهد العباسي ولما تبع امري القيس الذوبان اللصوص
في مبدا اصباه هجره ابوه وارض ذوابة كثيرة الذياب وقد توابت الرياح
اي هبت من كل ناحية كالذيب اذا حذر من كل جهة اتى من غيرها ويعوي اي
يصوت والعوي صوت الذيب وشبهه والخليع الذي خلع عذاره فلا
يبالي بما ارتكب والمعيل الكثير العيال والعيلة **والمعنى** رب قلب كجوف
الحمار لا شي فيه كوادخال فيه ان العوي قطعته كما يقطع الوادي والمراد
بالقلب مبيا المذكور صاحبه بقرينة قوله كالخليع المعيل وقطعته كناية
عن الاعراض عنه لوصفه المذكور ولم ارشارحا عرج على بيان مضمون
البيت كانه لوضوحه او غيره ٥

فقلت له لما عوى ان شاننا ۞ قليل الغنا ان كنت لما تمول

ويروى طويل الغنى وقليل الغنى ولما بمعنى لم وتمول اي صار ذا مال
والمعنى قلت للذيب لما صاح ان شاننا اي امرنا انا لسنا ارباب اموال
وغنى ان كنت انت غير متمول لانه مفهوم الشرط ان كانت ان شرطية او انا نطلب
الغنا طويلا ثم لا نظفر به ان كنت قليل المال وقيل المعنى انا لا نغني عنك وانت

لا

لا تغني عنا شيا فانا نطلب وانت تطلب وكلانا لا غنى له وهي معان متقاربة
فان قلت قد تقدم للناظم التمدح بحوار زاد الطالبين وحمل الاثقال
والدية ونحوها فكيف ينتقل هنا ويدعي الفقر وبعد الغنا عنه ويجعل
نفسه كالذيب في عدم التمول **قلت** لا تنافي بينهما لان الكريم له حالات
بل احوال قد ينفق جميع ما بيده فيعتذر والمال غاد ورايح ولا يفتخر
به ذوو المروءات بل الفخر في الفقر على ما فيه بل كانه افتخر به في الحالة
الراهنة ويدل على انفاقه وكرمه ما في البيت الذي سنشرحه ٥

كلانا اذا ما نال شيا افاته ۞ ومن يحترث حرثي وحرثك يهزل

واصل الحرث اصلاح الارض والقا البذر فيها ثم يستعار للسعي والكسب
كقوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الاية والاحتراث
والحرث واحد فقوله من يحترث اي يسعى ويهزل يضعف وهو جواب
الشرط مجزوم وحرك بالكسر للقافية **والمعنى** كل واحد منا اذا ظفر بشي فوته
على نفسه بمعنى اذا ملك شيا انفقه ويرده فمن يسعى سعيي وسعيك
افتقر وعاش بهزيل العيش ٥

مكر مفر مقبل مدبر معا ۞ كجلمود صخر حطه السيل من عل

المكر الصالح للكر والمفر الصالح للفر وهما لفظان متضمنان للمبالغة
في الكر والفر والكر العطف والرجوع يقال كر فرسه على عدوه اي
عطف عليه وكر على قرنه اذا ارجع عليه والفر في معناه وانما جعلها
العلما متضمنين للمبالغة كمشجر حرب لان مفعلا يراد انه آلة الادوات
نحو معول ومكتل ومحذر ومقبل حسن الاقبال ومدبر حسن الادبار
وقوله معا اي عنده هذا وهذا كرجل فارس راجل والجلمود الحجر العظيم

الذيب صح

فعلي الثانية حقيق تطول في طلب م

بالرحيل وافاته الغنيمة والنعلة والفوت والتضييع م

مبتكين من المبالغة م

هو منصوب على الحال م

الصلب او الصخرة الملسا التي ليست بالكبيرة قولان في تفسيره وهما متقاربان
جمعه جلاميد كمصابيح وجلامد كمساجد والصخر الحجر الواحد صخرة جمعه
صخور والحط القا الشي من علو الى سفل من عل اي مكان عال وفيه سبع
لغات وقيل ثمان ذكرها شراح المعلقات وغيرهم ترجع الى ضم اللام وفتح
الواو وضمها وكسرها اذا قلت علو وزيادة يا اذا قلت علي وعال كقاض
ومعال كمعاد وعلا كعصا والاضافة في قوله كجلمود من اضافة بعض الشي
الى كله كباب حديد وجبة خز **والمعنى** هذا الفرس مكر اذا اريد منه الكر
ومفر اذا اريد منه الفرار ومقبل اذا اريد منه الاقبال ومدبر اذا
اريد منه الادبار معا فالامور الاربعة معان مجتمعة في قوته لا في فعله
لان فيها تضادان والضدان لا يجتمعان في ان واحد ثم شبه في سرعته مر
وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من عال الى حضيض وعلى غير جهة وهو
محل معروف في جهته عن طالت عن مراده هنا •

كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زلت الصفوا بالمتنزل

الكميت فرس مخصوص لونه احمر الى سواد واللبد الصوف او الشعر اذا
تلبد اي تداخل وتلزق بعضه ببعض وما يجعل تحت السرج وهو المراد
ويجوز فيه ضم اللام وكسرها ويجوز في قوله يزل فتح اوله من زل وضمه
من ازل فعلى الاول اللبد مرفوع وعلى الثاني منصوب والفتح اظهر
واولى وحال متنه هو موضع اللبد وهذا الموضع هو مقعد للفارس
من ظهر الفرس واضافة الحال الى المتن لقربه منه والمتن ما اتصل بالظهر
من العجز يذكر ويونث فيقال متنة ايضا ولو قيل اراد بالحال المحل فالاضافة
بيانية او حال كلمة مفخمة بمعنى رايت زيدت للنظم كقولهم ذات ليلة لم

يبعد

يبعد والصفوا والصفوان والصفا الحجر الصلب او الصخرة الملسا وقد
يكون الصفوا جمع صفاة كما قالوا قصة وقصا وحلقة وحلقا والمتنزل
صفة لمحذوف تقديره بالمطر او بالسيل او بالانسان او بالطير اقوال
لا وجه لتخصيص بعضها والبا في قوله بالمتنزل للتعدية والمعنى هذا
الفرس الكميت يزل لبده لملاسة ظهره واكتناف لحمه وهما يجريان في
الفرس كما يزل الحجر الاملس بالنازل عليه من مطر ونحوه •

على الذبل جياش كان اهتزامه اذا جاش فيه حميه غلي مرجل

الذبل بالذال المعجمة ثم الموحدة الضمر والضامر والذبول الضمور
والمراد بالذبل الفعل الذي هو المصدر ففعله الماضي ذبل ومضارعه
يذبل والجياش مبالغة جائش من جاشت القدر اذا غلت ومن جاش
البحر اذا هاج ويروى على العقب جياش والعقب جري بعد جري
واهتزامه تكسره او صوته وحميه بمعنى غليه او حرارة فيه وفعله
حمي يحمي والمرجل بالجيم القدر من صفر او نحاس او حديد ونحوهما وجمعه
مراجل والمعنى تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه بحيث
كان تكسره وصهيله في صدره غليان قدر وقيل المعنى اي حاصله
انك اذا حركته يغنيك التحريك عن السوط او المعنى ان هذا الوصف هو
اخر عدوه فكيف باوله **تنبيه** حمل الاهتزام على ما قدمته هو ما
جرى عليه بعض الشارحين وكان الداعي اليه مبالغة لا من حمل الاهتزام
على ظاهره المتبادر وانت خبير انه اذا حمل الاهتزام على معنى الهزم
للغير لا الانهزام فيه او على الثاني طريقا للكر عليه لكر عليه بعد ابهامه
الفرار بالاهتزام كما يفعله الابطال لان الحرب خداع لكان صحيحا وقد

سبق وصفه بانه مكر مفر فبعضها يليه بزل الغلام الى اخر وبعضها يليه ●

مسح اذا ما السابحات على الونى اثرن غبارا بالكديد المركل

مسح بالجر ويجوز الرفع والنصب الجري لان مفعل في الصفات تقتضي المبالغة فهو يصب الجري والعدو صبا بعد صب وفعله سح بمعنى صب يصب وقد يكون بمعنى انصب ينصب وما بعد اذا زايدة والسابحات المسرعات جمع سابح او سابحة الخيل التي تمد يديها في عدوها كالسابح في الماء انتهى والسابحات سبحا لانهن يسبحن من شدة السرعة والونى الفتور يجوز مده وقصره ومصدره ونى وفي اثرن الغبار هذه رواية الاكثر فالالف في اخرها زايدة وفي رواية قليلة اثرن غبارا بالتنوين وهي احسن واسلم من استعمال الف الاطلاق في غير القافية والكديد الارض الصلبة المطمئنة وبعضهم فسره بالمكان الغليظ فقط وفي القاموس الكد المنع والكودة ماجمعت من تراب ونحوه والمركل نعت للكديد مفسر بالمحل هو الذي اثرت فيه بحوافرها من الركل وهو الدفع بالرجل والضرب بها فعله ركل يركل ومنه حديث فركلني جبريل عليه السلام كذا قاله شارح والتركيل ايضا التشديد ولعل الحديث منه لا من الاول لان الثاني اليق بادب جبريل مع الحضرة المحمدية ويحمل التشديد على اول مراتب التاديب اللايق بفعل الكامل مع الاكمل فهو تشديد للتشديد بالمهملة في الثاني والمعجمة في الاول وما اعلم رتبة هذا الحديث صحة وضعفا والمعنى ان الخيل السريعة اذا تعبت واعيت واثارت الغبار من عدوها جرى هذا الفرس جريا سهلا كالسابح

يزل الغلام الخف عن صهواته ويلوي باثواب العنيف المثقل

يزل اي يزلق ويدحض والغلام المراد به الشاب الماهر في الركوب

والخف

64

والخف بالكسر الخفيف وصهواته مقعد الفارس من ظهر الفرس جمع صهوة وحكمة جمع الصهوات وهذا البيت مع ان الفرس انما له صهوة واحدة الاشارة الى انه جمعها بما حواليها كذا قيل ويمكن ان يكون الضابط ان الجمع للمبالغة وانه يتوسع فيه باجرايه مجرى الواحد والمثنى نحو رجل عظيم المناكب وعظيم المشافر وشديد مجامع الكتفين والحال انه منكب ومجمع ومشفر او منكبان ومشفران اي شفتان ويلوي اي يعطف من لوى عنقه عطفه والمراد يعطف الثياب القاوها عنه بحيث تلتوي عليه او تزول كما هو غالبا او كثيرا يقع للراكب في عدو مركوبه الجيد ويذهب فهو صفة للفرس فيرجح ان قوله يزل بالفتح صفة له ايضا والعنيف ضد الرفيق والمثقل ثقيل البدن او الركوب قولان ولا مانع من ان يراد ثقيلهما فعليه يجوز فتح القاف وكسرها والعنيف والمثقل وصفان للراكب ففي الشطر الاول وصفه بكونه غلاما ونحوه بمعنى خفيفا فللفرس المذكور حالان يختلفان باختلاف راكبه والمعنى انه فرس يزلق الغلام الخفيف من مقعده من ظهره لكونه غير جيد بالفروسية عالم بها ويلوي باثواب الماهر فيها لشدة عدوه في جريه وقال بعضهم في تقرير معنى البيت ويرجع لما قدمته والمعنى ان هذا الفرس اذا ركبه العنيف لم يتمالك ان يصلح ثيابه ويحفظها عن الالتواء والسقوط واذا ركبه الغلام الخفيف زل عنه ولم يطقه وانما يصلح له من يداريه وحاصله المبالغة في امتداح المركوب ●

درير كخذروف الوليد امره تتابع كفيه بخيط موصل

درير بالدال المهملة اي دار او بمعنى مسرع في الجري والخذروف شي مستدير يديره الصبيان بخيط اذا دخل في ثقبة يلعب به الوليد وهو

الصبي جمعه ولدان وامره اي فتله باحكام والامرار احكام الفتل قال شارح ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى اي ذو قوة والتتابع بر فوع بامر ومعنى تتابع الكفين توالي فتلهما مرة بعد اخرى والموصل بالصاد المهملة بعب للخيط كما هو واضح ويجوز كسرها وفتحها وان اختلف عليهما المعنى والكل صحيح والمعنى ان هذا الفرس يديم الجري ويسرع اسراع خذروف الصبي اذا احكم فتل خيطه قيل ففي هذا البيت تشبيهان اي واحدهما في قوله كخذروف وهو واضح وكان الثاني في قوله امره الى اخره لكن التشبيه فيه مطوي بطي اداته •

له ايطلا ظبي وساقا نعامه وارخا سرحان وتقريب تتفل

ايطلا اي خاصرتا الايطل والاطل الخاصرة وجمعهما اياطل واطال وعن سيبويه والبصريين انه لم يات في كلام العرب كلمة على مثل الاسماء على زنة فعل الا ابل وفي غيرهم ومن الصفات الا بلز صفة للجارية السمينة والظبي جمعه اظبا وظبا والساق جمعه اسواق وسوق والنعامة جمعها نعايمات ونعايم ونعام والسرحان الذيب وله اسما ذيب • وسرحان • وسلق • واوس • واويس • وسيد • وعماس • والطلس • وغسان وارخا السرحان في البيت معناه عدو بسهولة وشبه عدو الفرس بعدو لانه يعدو من كل ناحية ومن ثم سمي ذيبا لانه يقال تذايب الريح اذا جات من كل ناحية وتقريب التتفل سير ولد الثعلب وهو دون سير الذيب لكن المراد هنا الثعلب بعينه قاله شارح وقال اخر والتقريب وضع الرجلين موضع اليدين في العدو واي بان يضعهما معا ويرفعهما معا كما فسر التقريب بذلك بعضهم والمراد عدوه دون عدو الذيب وتقدم ان المراد عدو بسهولة بل قيل الارخا في البيت المراد به الرخا المشار اليه في

قوله

والكشح

قوله تعالى تجري بامره رخاء حيث اصاب والتتفل في البيت على زنة تتفل بضم العين على البنا للفاعل ورايت لبعض من يعتد به ضبطه تتفل بضم المثناه الفوقية وفتحها مع ضم الفا فيهما وبفتح الفا مع ضم الفوقيه ايضا وعلى اللغات الثلاث هو ولد الثعلب ويقال له صيد لي وفصل شارح في صرف تتفل وعدم صرفه بالنظر الى بعض لغاته اذا سميت به رجلا معللا وجه الصرف بانه ليس في الافعال ما هو على زنة تفعل ولم يظهر لي وجه تعليله وتخصيص ساق النعامة بالذكر لان المراد منه قصر ساق الفرس مع الصلابة كقصر ساق النعامة وصلابته والقصر مع الصلابة محمود في ساق الفرس ووجه تخصيص خاصرة الظبي وما بعده لا يخفى مما قدمته فهي صفات مدح مشهورة لدى العرب والمعنى في البيت تشبيه خاصرتي هذا الفرس بخاصرتي الظبي في الضمر وتشبيه ساقيه ساقي النعامة في الانتصاب والقصر والصلابة وتشبيه عدوه بعدو الذيب العدو الوسيط بسهولة وتشبيه تقريبه بتقريب ولد الثعلب فجمع اربع تشبيهات في البيت الواحد نعم هذا البيت نوع من انواع البديع فالبديع وهو التشبيه قال ابن المقري وقد بسط اهل البديع القول في ضروبه وهو عبارة عن مشاركة امر لامر في معنى نحو قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ثم مثل له شعرا وامثلة كثيرة من الامر الجلي المعلوم نعم من ضروبه اللطيفة تشبيه شيئين بشيئين في نحو كلام امرئ القيس

• كان قلوب الطير رطبا ويابسا • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

وكلام الصفي الحلي في قوله

• تلاعبوا تحت ظل الرمح من مرح • كما تلاعبت الاشبال في الاجم •

ضليع اذا استدبرته سد فرجه بضافٍ فويق الارض ليس باعزل

الضليع العظيم الاضلاع المنتفخ الجنبين او الضليع الشديد او العظيم الجنبين او الذي يضلع ما يحمل جمعه ضلع مصدر الضلاعة فعله ضلع يضلع والاستدبار النظر الى دبر الشي اي موخره وفرجه هنا ما بين الرجلين او الفضا بينهما وبين اليدين كما في القاموس وفي الاصل الشي المنفرج والفرج في البيت يرجع الى معنى الفرجة بمعنى الفتحة التي جمعها فرجات وفرج لكن في القاموس ذكر له معان منها ما بين رجلي الفرس لا الى الفرج الشامل للقبل والدبر ولذا فسرنا الفضا بين الرجلين كما تقدم والضافي بالضاد المعجمة السابغ والضفو السبوغ والتمام وضاف صفة لموصوف محذوف تقديره بذنب ضاف وقصر الذنب من الخيل مذموم وطوله محمود واذا كان طويلة والفرس طويل يقال فيه ذيال واذا كان قصير الطويل الذنب قيل له ذيل وفويق تصغير فوق تصغير تقريب والاعزل المايل عظم ذنبه الى احد الشقين والاعزل مكروه في الخيل فلذا نفاه والمعنى هذا الفرس عظيم الاضلاع منتفخ الجنبين اذا نظرت اليه من خلفه رايته قد سد الفضا الذي بين رجليه بذنبه السابغ التام القريب من الارض وهو غير مايل الى احد شقيه فسبوغ ذيله من دلايل عتقه وكرمه وكونه لا يصل الى الارض من محاسنه لانه اذا وصلها وطي فهو عيب لانه ربما عثر به واستوا عسيب ذنبه من الدلايل السابقة ايضا •

كان على المتنين منه اذا انتحى مداك عروس او صلاية حنظل

وروي عوض الشطر الاول كَانَّ سَرَاتَهُ لدى البيت قايما وشرحها هو ان تعلم ان المتنين مثنى متن وهما هنا ما عن يمين الفقار وشمال له وسراته ظهره

او اعلاه جمع سروات وسراة الجبل والنهار اعلاه والنحي بالحا المهملة اعتمد والانحا
الاعتماد والقصد وانحي بمعنى اعترض قاله شارح والمداك بميم في اوله وكاف
في اخره وبينهما الف ودال مهملة الحجر الذي يسحق عليه الطيب او الطيب وغيره
والدك السحق وفعله داك يدوك والعروس مشترك بين الذكر والانثى وان
استعماله في الانثى اكثر وخص في الاستعمال العرفي الاول بالياء والثاني
بالها والصلاية الحجر الاملس الذي يسحق عليه والمراد حجر يكسر عليه الحنظل
المستخرج حبه وبرو وي ضراية حنظل اي قشره او ضرابته الحصا منه
البراقة اي لبس الفرس بكثير شعر وحصت مداكا العروس بالذكر لحدثان
عهدها بسحق الطيب كذا قيل ولدى البيت اي عنده قال الغالي والقياس عندها
لدى الباب ولدى فيها لغات منها لدن بفتح الدال وسكونها ولدن بضم
اللام والمعنى على الرواية الثانية ان هذا الفرس اذا كان واقفا عند
البيت غير مسروج ولا مركوب رايت ظهره حسنا لم يوثر فيه ركوب
فكانه مداك عروس او صلاية حنظل في صفائها وعلى الاولى اذا كان
معترضا او معتمدا رايت متنه حسنا املس قليل الشعر

كان دما الهاديات بنحره عصارة حنا بشيب مرجل

الدما جمع دم مثناه دمان ودميان ويجمع ايضا على دمي وتصغيره دمي
والقطعة منه دم وفعله دمي وادمي والهاديات المتقدمات والاوايل
واول كل شي هاديه ومنه يسمى عنق الفرس هاديا والمراد في البيت بالهاديات
اوايل الوحش والنحر بالنون والحا المهملة معروف والعصارة الخارج من
الشي عند عصره والمراد ما بقي من الاثر والحنا بالحا المهملة والنون معروف
والشيب بالمعجمة معروف ايضا والبا فيه للملابسة او داخل على مقدر محذوف

احذا

67

احذ اماما لي والمرجل بفتح الجيم وكسرها المسرح من الترجيل تسريح الشعر
والمرجل كالمسرح المشط والمعنى كان دما اوايل الصيد والوحش على نحر هذا
الفرس عصارة حنا خضب به شيب مسرح شبه الدم الجامد على نحره من دما
الصيد بما جف من عصارة الحنا على شعر الاشيب واتى بالمرجل لاقامة القافية
كذا قاله شارح وقال اخر المعنى اقول وفيه خفا وتعسف وفي الاول
سلامة من ذلك لكن في قوله للقافية نظر انه يصف شان هذا الفرس فانه
يلحق اول الوحش فاذا الحق اولها علم انه قد احرز اخرها اقول وفيه خفا

فعن لنا سرب كان نعاجه عذارى دوار في ملا مذيل

عن اي عرض وظهر والسرب بكسر السين المهملة القطيع من النسا والظبا
او القطا او المها او البقر او خيل وعبارة بعضهم يقتضي انه يطلق على
المذكورات كلها لكن قيل المراد بالسرب هنا البقر اي بقر الوحش والنعاج
اسم لاناث الضان ولبقر الوحش والمراد هنا الثاني كذا قاله شارح
وقد يراد بها النسا ودوار هنا بالفتح صنم يدار حوله اسابيع والملا هنا
الملاحف واحدها ملاة ملحفة وقيل هي الخرقة مع النايحة ومذيل معناه
سابغ او معناه له ذيل هدب او معناه له ذيل اسود وهذا يناسب تفسير
السرب هنا ببقر الوحش باعتبار انها بيض الظهور سود القوايم والمعنى
ظهر لنا قطيع كان اناثه نسا عذارى يطفن حول حجر منصوب يطاف حوله
في ملاحف طويلة الذيل اسبوعا بعد اسبوع والمعنى ان هذا القطيع
من بقر الوحش يلوذ بعضه ببعض ويدور حوله كما تدور العذارى
ربات الملاحف الطويلة الذيل بهذا الصنم

فادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول

ومنه قوله تو سبع وتسعون

الجزع بفتح الجيم وقيل بكسرها الخرز اليماني خرز فيه سواد وبياض معروف المفصل
بينه اي الذي يفصل بينه بغيره من الجواهر والباقي لجيد بمعنى في والجيد العنق جمعه
اجياد والمعم كريم الاعمام والمخول كريم الاخوال يقال له عم واخوال اذا كرم
اعمامه واخواله فمعم ومخول بضم الميم فيهما نعتا الجيد والمراد صاحبه والعشيرة
للرجل اقاربه وجماعته وحزمه والمعنى فادبرن النعاج كالخرز اليماني الذي
فصل بين حباته بغيره من الجواهر في عنق ظبي كريم اعمامه واخواله فشبه بقر
الوحش بالخرز اليماني لانه مسود طرفاه وسايره ابيض وكذلك بقر الوحش
مسود اكارعها وخدودها وسايرها ابيض وانما اعتبر لونه في جيد
معم مخول للاشارة الى عظمته جواهر القلادة في الجيد المذكور ●

فالحقه بالهاديات ودونه جواحرها في صرة لم تزيل

الضمير في فالحقه قال الشارح يحتمل ان يكون للفرس اي الحق الغلام القابض
الفرس ويحتمل ان يكون للغلام والهاديات المتقدمات والجواحر بجيم وحا
مهملة ثم را المتخلفات من جحر اي تخلف والصرة بفتح الصاد الشدة او الجماعة
او الصيحة قال تعالى فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها ومنه صرير
القلم وغيره والتزيل والتزييل والانزيال التفرق فلم تزيل اي لم تتفرق
او لم يتميز قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا والمعنى الحق الغلام
هذا الفرس او عكسه باوايل الوحش ومتقدماته وجاوز متخلفاته فهي
دونه اي اقرب منه في جماعة لم تتفرق او في صيحة او شدة ومنه صراسنانه
اذا شد بعضها على بعض وتلخيص هذا المعنى انه يلحقها باوايل الوحش ويدع
بشدة جريه وقوة عدوه متخلفاته مجتمعة غير متفرقة ●

فعادي عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بما فيغسل

الكاتب

فعادي اي والى عداء اي ولاء بين ثور ونعجة اي بين صيدين والثور هنا
الذكر من بقر الوحش وجمعه ثيران وثورة وثيرة واثوار قيل وليس
الثور والنعجة مرادان فقط بل المراد بهما التكثير ويمكن توجيهه بقولهم
في لبيك التي هي في معنى المثنى المراد بها التكثير اجابة بعد اجابة ويمكن الفرق
بان ثورا ونعجة ليسا مثنى ولا ملحقان به وعلى الاول يستفاد ان اداة
التكثير لا تتقيد بسبع ولا سبعين ولا بمثنى وما الحق به وهي فايدة مهمة
ودراكا بكسر الدال المهملة بمعنى مداركة ومتابعة وهو مصدر في موضع
الحال والنضح وصول الما بلا سيلان والغسل وصوله مع السيلان وبانتفا
النضح المفهوم من لم ينضح انتفى الغسل فصح قوله مفرغا فيغسل والفا في
قوله فيغسل لمجرد العطف لا للجواب ويغسل مبني للفاعل او المفعول ولكل
وجه والواضح ان الجوق والكسر في اللام القافية وليستا لكسرة كسرة
اعراب لانها لا تدخله والمعنى يريد انه ادركهما وقتلهما في طلق واحد
قبل ان يعرق عرقا مفرطا او لم يعرق اصلا ●

فظل طهاة اللحم ما بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

فظل بالظا المشالة اي اقام والطهاة بالطا المهملة الطباخون
جمع طاه كقضاة جمع قاض والطهو والطهي الانضاج فعله طها
يطهو وطها يطهى باي وواي واللحم هنا لحم الصيد والمنضج اسم
مفعول المستوي والصفيف بالمهملة المصفوف على الحجارة او الجمر
لينضج وهو شوي الاعراب قال الشارح وهو الذي يقال له الكباب
اي شواء باشر الجمر او لا فشمل ما يجعل في الاسياخ وهو ظاهر في الكباب
وما يجعل على الحجارة كما يصنعه الحضارمة ويسمونه باسم خاص وهو المظبي

نعم قد يستفاد التكثير في البيت
من عدم الاقتصار على فعادا
وزيادة دراكا وزيادة الدلالة
بذكر خفام

فعام

ويجعل اسم فاعل ع

وهوا لذوا هوى واسلم طبًا واهني مما يعمر في التنور ويطبن عليه والتقدير على زنة نعيل كقتيل ما طبخ في قدر نيل وما حفظ قدير بهذا المعنى لاكله ويجعل اسم فاعل وعاب بانه قصور وفي الخط لثبوته في القاموس وغيره او مفعول من التعجيل وفي اعراب قدير خلاف قال كثير ومنهم سيبويه يجوز جره عطفا على منضج والتقدير من بين منضج قدير وبعضهم قد جوز عطفه على صفيف وضعف توجيهه والمسيلة تحتاج الى المراجعة وتحرير يعلم منها منشا الخلاف ومدركه وينكشف بمراجعة كتب اهل الفن الراسخين فيه من المحققين على ان الشارح ابن النحاس اطال الكلام في اعراب هذا المحل بذكره تعسفات يا باها الفاضل والله اعلم والمعنى في البيت ظل المنضجون اللحم صنفين صنف ينضجون لحما مصفوفا على الحجارة المحمية على النار او على جمرها وصنف يطبخون اللحم بما في القدر سواء كان من حجر او غيره وحاصل المعنى انه يخبر عن كثرة الصيد وخصب القوم بحيث طبخوا وشووا ٥

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تسهل

رحنا من الرواح ضد الغدو والمراد رحنا رواحا وقد يراد به مطلق الذهاب ويكاد يقرب والطرف بكسر الطا الفرس الكريم الابوين وبفتحها العين او المتحرك من شعارها واجارهما اي المنضبطين في الطا شارح وعلى الثاني اقتصر اخر وروي وراح الطرف ينفض راسه اي مرحا ونشاطا والرواية الاولى هي المشهورة المعول عليها نعم الثانية يوخذ منها صحة كسر الطا قال شارح ومعنى الرواية الثانية واضح اي بخلاف الاولى على ضبط الطا بالكسر فان الحكم على الجواد بانه يكاد يقصر دون

مرامه

مرامه ومقصده ليس بكمال في التمدح والمقام مقام مدحه وسبق وبان تمدحه ويقصر مضمن معنى يحسر ودونه يستعمل بمعنى عنده يقال فلان امام دونك اي قريب منك ويستعمل بمعنى قدامه وامامه وبمعنى اقرب وقرب دونه والمعنى اي لا يبلغ ان يطمح في حبه يقال هذا دون ذلك اي اقرب منه ويستعمل ويستعمل بقصر دونه بمعنى انه لا يصل اليه على معنى تراخى عنه عجزا والحكمة ولعل هذا هو المراد ومرجع ضمير دونه للرواح المحذوف او الى الفرس المحدث عنه بحوميكر مفرا الى اخره والمعلوم من قرينة المقام بناء على التوزيع للمعنى على اللغتين فيجعل لكل منهما ما بينا فتامله وهذا البيت من غوامض ابيات المعلقة ومتى اداة شرط وما صلة بمعنى زايدة وترق فعل ماض من الارتقا فهو في معنى ترقت فلم تلحقه التا للاشارة الى ان المراد بقوله العين النظر فالعين مرفوعة والضمير في فيه عايدا الى الفرس ولم يقل فيها لانه يجوز تذكيره ولانه ذكره في مواطن منكرا كقوله كميت وتسهل من السهولة ضد الصعوبة هذا بيان مفرداته وينكشف مضمون مركباته بيبيان المعنى **فنقول** المعنى او حاصله على الرواية المشهورة انه متى صعد الانسان النظر الى اعاليه كر راجعا بسهولة الى اسافله لحسنه او لئلا ينصفه فهو لا يديم النظر اليه او يعجز عنه لكماله فيه كالشمس لا يتمكن من النظر اليها لغلظة بريقه وسرعة طيرانه في جريانه وقولي كر راجعا بسهولة هو معنى تسهل وقد يشير اليه او قريب منه قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت الى حسير وحمل ترق على غير معنى الارتقا وتسهل على جعله غير وصف للفرس او للنظر بعيد واذكرني قوله يقصر دونه وصف نظر الصحابة رضي الله عنهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فان نظرهم الشريف يقصر دون وجهه الكريم اجلالا وضيا وحسنا انما ينظر احدهم اليه وكان على راسه الطير كمسترق

سببه

اقرب للا ببينه

النظر خني روي عن الصديق انه قال ما تمكنت من كمال رؤية الوجه الشريف
وانما ذكرت ذلك وذكرت به تنبيها وتلذذا وتوضيحا للمراد وقد طمح قلم
الاستطراد الي مقام منيف زخرفي بجزد كر الحبيب لمعنى لاح يغني بيانه عن
تعريف والله اعلم ::

خبات عليه سرجه ولجامه وبات لعيني قايما غير مرسل

خبات بالمعجمة من الخبا وهو الاخفا للشي مهمًا او غيره والمراد هنا الاول
او خبات مضمن معنى جعلت والسرج واللجام معروفان واشار بخبات
الي انه اعدهما عليه خشية من فجات العدو وبات من المبيت او البيتوتة
وهي اسم مصدر ووزنها عند البصريين من الفعل فيعوله والكوفيين فعلوله
مانعين وجود الميزان الاول في كلام العرب فيقولون لا يقال من كان
كينونه بل كونونة ولا من صار صيد ودة بل صودودة وقوله لعيني اي
بمرأى مني قال تعالى فانك باعيننا فهو كناية عن مزيد قربه واعتنايه قال
الشاعر

حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي ● فانت بمرأى من سعاد ومسمعي ●

وقايما حال من فاعل بات وهو الفرس اي حالة كونه قايما وغير منصوب ويجوز
رفعه ومرسل اي غير مطلق من قيده وهو شامل لقيد نحو رجله ونحو راسه
وهو في الاول اظهر مع ما علم من سبق ذكر لجامه والمعنى تركته بلجامه وسرجه
خشية فجاة العدو او هجوم صيد وليجف عرقه ويمتنع من الاكل حشية تاذيه
ملاحظا له يعني مباشرا له بنفسي حالة كونه قايما غير مرسل ●

اصاح تري برقا اريك وميضه كلمع اليدين في حبي مكلل

اصاح منادي مرخم الهمزة فيه حرف النداء تقديره ايا صاحب مراد فيه يا صاحب

وصاح

70

الا اذا كان اخرها هاء كما نقل عن سيبويه صح
وصاح في البيت يجوز تنوينه وعدمه باشباع الكسرة واعترض على الناظم
في ترخيم صاحب وهو نكره والنكرة لا ترخم واجيب بانها ترخم في الشعر
اتفاقا وبانه نكره في معنى المعرفة لانه في معنى يا ايها الصاحب وتري اصلها
اترى فحذفت الهمزة اكتفا بالهمزة الاولى وان كانت الثانية استفهامية
والتا المثناة الفوقانية من ترى ظاهري مضمومة او مفتوحة الظاهر الاول
والبرق معروف وفي حقيقته الشرعية خلاف هل هو سوط الملك او لمعانه
واريك من الرؤية اي اشهدك والوميض بفتح الواو وكسر الميم ثم مثناة تحتيه
من ومض واومض صح
فضاد معجمه ساقط اللمعان وقوله كلمع اليدين اي حركتهما لان اللمع
يطلق ويراد منه التحريك ثم هما في البيت معرفتان بالالف واللام بينما
رايته من النسخ فعليه لا يصح الوزن الا باشباع الكسرة من النون والتنكير
س
ولعله الثابت لصحة الوزن ومثله يديه بالحاق الضمير العايد الي اللمع
او مهموزه
والحبي بمعجمة فموحدة فمثناه تحتيه مشددة هنا المراد به السحاب المتراكم
ومكلل بفتح اللام الاولى وكسرها من الاكليل وهو المستخرج المتدير
كالاكليل على راس الملك وهو التاج المكلل بالجواهر ووصف الناظم
للسحاب بانه مكلل لان اعلاه كالاكليل لاسفله في قول الناظم والاكليل
من الانكلال بمعنى التبسم قال ابو عبيد المكلل المتبسم بالبرق وعليه
في قول الناظم صح
لمناسبته للسحاب[2] واضحة والمعنى يا صاحبي اتري برقا اشهدك لمعانه
وتالقه وتلالاه في سحاب تبتسم عنه او تعلق عليها علو التاج المكلل
على الراس لشبه برقها تحريك اليدين وتلخيص هذا المعنى يا صاح اشهدك
لمعانه وتجيي مكلل متحرك كحركة اليدين لطرفي الكميت المكر المفر فكانه
شبه حركته بيدي فرسه بحركة البرق او عكسه وهو ابلغ اشارة لجودة

سبقه ولما كان البرق مختبا في السحاب والفرس مختبا وخباه لان الخبايا في
الزوايا وغرته كالاكليل المستدير ناسب ما قرنه لكلام الناظم واتضح
ان الغرة المشاكلة للاكليل صفة مدح في الفرس وهي خبات وخبي في
مجموع البيتين تناسب ظاهر بديع كما لا يخفى ٭

يضي سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ اَمَالَ السَّلِيطَ بِالذُّبَالِ المُفَتَّلِ

يضي مضارع وفي بعض النسخ مضي بالميم اسم فاعل مرفوع منون من ضا
واضا بمعنى وسناه من السنا بالقصر الضوا وضوا البرق وبالمد الرفعة والمراد
هنا الاول ووصف الناظم ضوءه بانه مضي للمبالغة في اضائته والسنا
المقصور واوي من سنا يسنوا والمصابيح جمع مصباح مجرور عطفا
على المعمول خول الكاف في قوله كلمع اليدين اي اريك وميضه كمصابيح
راهب هكذا ظهر لي ولم ار من نبه عليه والمعنى يشهد له ثم رايت الاخفش
قال في اعرابه يجوز الجر عطفا على لمع والنصب عطفا على قوله وميضه
المنصوب والنصب اجود انتهى والراهب سبق بيانه وقوله امال
من الامالة والميل وهو مضمن معنى صب وافرغ ويروى اهان من
الاهانة وكذا يروى اهال من اهالة اليح الكثيب ويحتمل ان الرواية
اسال من السيلان وسياتي بيان المعنى عليهما والسليط معرف بالالف
واللام وبالتعريف ينكسر الوزن ولعله منكر ليصح الوزن ولا يصح الاشباع
للفتحة هنا الا عن توقيف ولا عرف فيها الا في القافية لاظهار الف
الاطلاق بخلافه في الضمة والكسرة كما تقدم في البيت قبله والعلم امانة
وان كان ما جهلناه اكثر مما علمناه بل بينهما نسبة التباين وربة ناظر لما
سطرناه قام بنفسه خلاف ما اردناه والمرء محمول على نيته مجبول على ما في

~~ثم رايت التبريزي اجازه~~

وكذا رايت التبريزي
اجاز الجر والرفع

وبه جزم التبريزي قايلا
لا معنى لامال بالميم

طوبته وجهله لما جرى به قلم التصنيف ربما كله واهواه في هوة التنقيص
غفلة عن التحدث بالنعمة الغني عن تعريف ثم رايت بعضهم قسم الزحاف اقساما
منها ما هو واقع في كلام امري القيس وامثاله ومنه حسن وغيره والسليط هنا
اختلف فيه فقيل هو الشيرج وقيل الزيت وقيل هو دهن السمسم وهذا بمعنى الاول
والسليط معروف اليوم بنوع مستخرج من السمسم وعلى القول الثاني
قيل انما سمي الزيت سليطا للاضاءة والايضاح به ومنه سمي السلطان لسلاطته على
الامر والذبال بالمعجمة ثم البا الموحدة المخففة ثم لام جمع ذبالة بالتخفيف
والتشديد الفتيلة والبا في بالذبال قيل بمعنى مع وقيل للتعدية وقيل للسببية
وقيل للملابسة والمفتل اسم مفعول من فتل الخيط ضيط الفتيلة قال
شارح في البيت قلب في قوله امال السليط الى اخره اذ المعنى امال الذبال
بالسليط ووجه بان القلب قاله جمع بل نسب للاكثر وانه معهود في الكلام
الفصيح وانه من البديع ورد بانه خلاف الظاهر وان البا بمعنى مع ويمكن
ان يرد ايضا بانه يحتمل التصحيف بدليل رواية اهال بالها والمعنى عليها واصح
ورواية اهان بالنون والمعنى عليها انه لم يوقده او انه اكثر ايقاده كذا
قاله شارح وفيه تكلف ظاهر فان كان ولا بد من ارتكابه فالقلب الي
القلب اميل تخريجا على حديث زينوا القران باصواتكم اي اصواتكم به بنا على
احد قولين في معنى الحديث ومن تطلب شواهده في الكتاب والسنة لم يعدمها فضلا
عن كلام العرب ومنه عرضت الحوض على الناقة وخرق الثوب المسمار برفع الثوب
ونصب المسمار نعم القلب في كتب المعاني كالتلخيص منقول عن غير الاكثر وهو
اختيار السكاكي مطلقا وغيره كالسعدي على تفصيل كما بينته في شرح متن
الهمزية لصاحب البردة والمعنى اضا هذا البرق واشبه في حركة حركة

البدين او اشبه في اضائته اضاءة مصابيح راهب اما لقنايله او فتايل مصابيحه بصب السليط عليها بكثرة كما يميل الريح الكثيب او يهيله واهانه بابقاده في الايقاد هذا محصل المعنى على الروايات كلها والله اعلم

بعدت له وصحبي بين ضارج والعذيب بعد ما متأمل

بعدت ضد قربت بفعل وفاعل له اي للسحاب المفهوم مما تقدم اي لاجل النظر اليه فهو بعيد عني وانا بعيد عنه سبق ذكره في قوله جنى وجرى على اعادته اليه جمع ومرجعه اذ اعلم كانا انزلناه يجوز اضماره والواو في وصحبي قيل للحال وهو واضح خلافا لشارح وضارج بالجيم والعذيب مصغرا موضعان وبعد بضم الموحدة وسكون المهملة مصدر بعدت في اول البيت وما مضاف اليه موصولة وقيل زايدة ومتامل بضم الميم ثم مثناة محل التامل بمعنى النظر بعين التامل هذه مفردات البيت وهو مكسور ان كانت مفرداته على ما رايته وسطرته ولا شك انه لم يسلم من اخذ الرواة للاخبار وهذا فخذ الاخبار فليحرر متنه ولعله يظهر من حاصل معناه الذي حكاه بعض شراحه ولخصناه فالمعنى بعدت في النظر الى السحاب واصحابي بين هذين المحلين وكنت معهم فبعد ما تاملي اي منظوري من السحاب بعد السحاب من مكان بعيد وقيل المعنى المراد بعدما املت بعينها تاملت فانه كان يشيم برق السحاب فيظنه عن قرب واذا هو امله في مكان بعيد

على قطن بالشيم ايمن صوبه وايسره اعلا الستار فيذبل

على حرف جر او فعل بمعنى سما وارتفع اوله روايتان وقطن بقاف وطا مهملة فنون جبل معروف فعلى الفعليه هو منصوب والجر اشهر فعلى هذا جرت جلا والشيم بالمعجمة المفتوحة النظر وان استعمل لنظر البرق والبا فيه للسببية

وايمن

وايمن من اليمين الجهة ضد اليسار او من اليمن بمعنى البركة ونحوها احتمالان لبعض الشارحين وياتيان في قوله ايسر لكن احدهما من اليسار الجهة المعروفة من الجهات الست وثانيهما من اليسر ضد العسر والاقرب عندي احدهما ياتي في بيان المعنى الاحتمال الاول فيهما والصوب المطر والضمير في صوبه عايد للسحاب المعلوم مما تقدم وصرح به الشراح في قوله في البيت قبله واحتمال عوده الى قطن بعيد لما ياتي في تقرير المعنى ولما فيه مناه وصوبه بجر وربا لاضافة الى ايمن واحتمال رفعه على انه مرفوع بايمن بعيد قد تبعده المقابلة لايمن بقوله ايسر واسلفنا ما في ايسر من الاحتمالين والستار بالمعجمة فالنون فالراجل جبل معروف واعلاه راسه وروى اعلا الستار ويذبل جبل معروف ايضا غير منصرف للعلمية ووزن الفعل لكنه صرفه اي نونه في البيت للضرورة الشعرية وفي البيت ثلاثة اجبل بين الاولين والثالث مسافة فناسب تخصيص الثالث بالفا الفاصلة لحكم ما بعدها عما قبلها في الجملة بخلاف الواو التي هي لمطلق الجمع والمعنى ان المطر الصيب المعبر عنه بايمن الصوب الواقع في جهة اليمين او الموصوف بانه اكثر هنا وبركة هو الواقع على الجبل المسمى بقطن وان مقابله اعني مقابل ايمن الصوب وهو الايسر بمعنييه واقع على اعلا الجبل المسمى بستار والجبل المسمى بيذبل

فاضحى يسح الما عن كل فيقة يكب على الاذقان دوح الكنهبل

اضحى اذا دخل في وقت الضحى وقد تستعمل كما هنا بمعنى صار والضمير فيه عايد الى الصوب في صوبه بمعنى المطر ويسح بفتح اوله او ضمه من ساح او اساح او من سح او اسح فالاول بمثناة تحتية بعد السين وعليها لم ار فيه

ضبطا الشارح ثم بعضهم بنصب وفيه اشعار بترجيح واحد من ايليه والما
يجوز رفعه فاعلا ونصبه مفعولا كما هو واضح بين كتيفة وفي رواية حول
كتيفة والكتيفة بالفا بمثلثه مثناه ثم فا اخرها ها في السكت وتا مثناه عند
عدمه موضع مخصوص وفي اخرى ما بين تلعة وفي اخرى حول تليعة وهما بمعنى
واحد مفرد التلعات وفي اخرى عن كل فيقة وهي ما بين الحلبتين والاسم فواق
بضم الفا وفتحها ويكب بمعنى يقلب من كبه قلبه مبني للفاعل او المفعول فلك فتح
اوله مع ضم ثانيه وعكسه والاول اظهر فالواكب الذي قلبه على وجهه او راسه
واكبابه اخراره على ذلك خر على وجهه سقط قال تعالى يخرون للاذقان سجدا
والاذقان جمع ذقن مجتمع اللحيين قيل وفي البيت استعير للشجر فنزل الشجر
منزلة الاذقان فالمراد يكب على اعالي الشجر وقيل المراد بالاذقان فيه
الروس والدوح جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة والكنهبل بكاف فنون
فوحدة مضمومة او مفتوحة يجوز الامران ثم لام ضرب من شجر البادية معروف
او شجر العضاة شجر معروف ايضا ويمكن انه لا تنافي بين القولين لان الثاني ضرب
من شجر البادية وعلى الرواية الاولى المعنى اضحى الغيث في الكتيفة الموضع
المخصوص يصب بحيث يلقي الاشجار على روسها ووجوهها وعلى غير الاولى
المعنى واضح.

ومر على القنان من نفيانه فانزل منه العصم من كل منزل

مر اي ما المطر تطاير والقنان بقاف فنون مشددة يليها الف فنون جبل (مشددة)
مخصوص لبني اسد والنفيان بنون ففا مفتوحة او ساكنة فمثناة تحتيه
فالف فنون ما تطاير من قطر المطر ويطلق على مطلق المتطاير وهو الباقي
من نفايه وقريب من هذا قوله فيما بقي من شي كالتمر بعد اخراج جيده نفاوة

بالواو

73

بالواو المنقلبة عن اليا وقد يكون الفعل واويا ويائيا كدعى يدعو ودعى
يدعي والضمير في نفيانه للمطر وفي منه في فانزل منه الى القنان الجبل والعصم
بضم العين المهمله وسكون الصاد المهملة جمع اعصم الوعول والاوعال جمع
وعل ذكر بقر الوحش وذكرا لذكر مثالا لا لاخراج غيره ثم لا يبعد ان
يكون لتخصيصه نكتة ليست اخراج غيره ولعلها لما في صيده للصيد الملوك
من لذة وفن وسبه وغير ذلك ولم ار من تعرض لبيانها وانما سنحت الان
وقوله من كل خرج مخرج المبالغة وللاشارة الى الجبل منازلا للوعول وان
الغيث الصيب الشديد يذودها عنه والمنزل بفتح الميم وكسر الزاي وفتحها
محل النزول والمراد به مساكن الوعول فان قلت قد تكون غيرانا في
تقي المطر فكيف يقول من كل منزل قلت هذا نكتة قول للمبالغة اولانها تخرج
منها عند نزوله بحسب العادة الالهية ولا تخرج الا اذا لم يشتد المطر
ولشعريه قوله مر المضمن تطاير كما قدمناه في اول شرح البيت والمعنى مر
على هذا الجبل ما تطاير من رش هذا المطر فانزل الاوعال من كل موضع
في هذا الجبل اتخذته منزلا.

وتيما لم يترك بها جذع نخلة ولا اطما الا مشيدا بجندل

تيما بالنصب مفعول مقدم وهي بلد او قرية قد به عادية من قد اماد
والضمير في يترك عائد الى ما المطر والسيل والجذع معروف جمعه
اجذاع وجذوع والنخلة معروفة ايضا جمعها نخلات ونخل ونخيل
كقتيل وزن نخيل ولا يلزم من جمع نخل ان يكون مفردا فقد يكون للجمع
جمع لكن الظاهر انه اسم جنس او اسم جمع كالكلم والتمر يفرق بينه وبين
الواحدة بالتا والاطم بضم الهمزة والطا المهملة جمع اطام القصور او

الابنية العالية ولم يعطفها على الجذع العامل فيه يترك للاشارة الى ان الاستثنا
الواقع بعد الا من الاطم لا مما قبلها كجذع نخلة والمشيد المرتفع او المجصص
او المطول اذ التشييد الرفع والتجصيص والتطويل في البناء فسر قوله تعالى
وقصر مشيد بالمجصص في قوله والمطول في آخر ويقال مشيد بكسر المعجمة
وسكون المثناة وفتح المعجمة والمثناة مع تشديدها والمراد في النظم
الاول للنظم والجندل الصخر جمع جنادل والبا في بجندل متعلقة بمشيد
او محذوف تقديره مبني ونحو ذلك والمعنى لم يترك هذا السيل الناشئ
عن الصوب في قوله وصوبه شيئا من جذوع النخل ولا شيئا من الاطم القصور
والابنية بتيما المحل المخصوص الا ما كان محكما بالجص والصخور وهو قد
قطع الاشجار والابنية الا ما احكم منها بما تقدم ه

كان ثبيرا في عرانين وبله كبير اناس في بجاد مزمل

كان اداة تشبيه من اخوات ان وثبير اجبل معروف معين كذا قال غير
واحد من المتكلمين على البيت فهل هو فيه جبل منى المختلف فيه بين النووي
القائل على انه عن يمين الذاهب الى عرفة والمحب الطبري القائل انه عن يسار
او لا قيل وكل منهما يسمى ثبيرا ويقال في بعض الجبال ثبير الاثبرة فدل على
تعدد ثبير ولم يترجح عندي ما اراده الناظم والمعنى في بطن الشاعر الناظم
والعرانين الاوائل جمع عرنين والعرنين الانف او بعض مخصوص منه
واستعيرت العرانين هنا لاوائل المطر لان الانوف تتقدم الوجوه والوابل
والوابل ما عظم من المطر واناس بضم الهمزة مرادف للناس وكبيرهم عظيمهم
في المعنى والبجاد بالموحدة والجيم الكسا المخطط جمعه بجد والمزمل بضم الميم
الاولى وفتح الثانية من التزميل التلفيف بالثياب وقيل معناه مدثر

والتدثير

74

والتدثير والتزمل متقاربان بدليل قوله تعالى يا ايها المزمل وقوله تعالى
يا ايها المدثر قاله شارح والقياس وجوب رفع قوله مزمل لانه نعت كبير
اناس فجره للجوار والقافية ومن الجر للجوار قولهم جحر ضب خرب بجر خرب
والقياس رفعه لانه نعت جحر واما الجواب بانه مجرور بغير الجوار
تقديره في بجاد مزمل الكسا ففيه تعسف حمل قائله عليه ان الجر بالمجاور
ضعيف وان الحذف معهود في المضاف مع المضاف اليه وفاته الشيئ
من حيث ان شرط الحذف وجود القرينة الظاهرة ونحوها من السلامة عن التكلف
ورب ضعيف مشهور يرتكب في الشعر اولي والله اعلم وهذا البيت مما
ضمنه الشعرا مدحا وذما حتى بالغ بعضهم وابدع في ذم ذي الانف الكبير
على ما في شرح البديعية لابن حجة والمعنى كان ثبيرا في اوائل مطر هذا
الصوب سيد قوم تلفف بكسا مخطط فشبه تغطيته بالمطر كتغطيه سيد
القوم بالكسا وحاكي رواية لتغيير صدر البيت كان ابانا في افانين ودقه
ولم نظهر في ضبط الكلمة الاولى من الصدر المذكور هل هي بالمثناة الفوقية
مع النون او بغير ذلك وهل هي اسم لمطر خاص بقرينة ودقه او غير ذلك
كان ابان اسم الجبل ه حتى رايت التبريزي قال ابان اي بموحدة ونون آخره اسم وابانان جبلان اسود وابيض

كان ذرى راس المجيمر غدوة من السيل والغثا فلكة مغزل

كان الاصل وكان فحذف العطف هنا محذوفة ويحتمل ان لا حذف والذرى
الاعالي جمع ذروة بضم المعجمة وكسرها اعلا الشي وفي نسخ بدل ذرى
كلمات لا يستقيم الوزن معها لتحريف النساخ لها فحذفتها والراس
معروف واضافته الى الذرى مع الاستغنا عنه كالبيان لها والمجيمر
بالميم المضمومة فالجيم فالمثناة التحتية فميم مكسورة فرا مصغرا [illegible]

اسم

وغدوه بضم المعجمة وقت الغداة وقد يراد به المرة الواحدة من فعلات
الغدو وقوله من السيل اي من جريانه بالاكمة والغثا بمعجمة ممدودة وكذا
مشددة هنا للقافية وهو بالمعجمة والمثلثة ما جا به السيل من نحو الحشيش
والتراب وغيرهما اغثا وقال شارح الغثا حطام الشجر قال تعالى فجعله غثا احوى
اي يابسا بعد ما كان اخضر انتهى وغثا لا يجمع على اغثا بل على اغثية والفلكة بفتح
الفا وسكون اللام دايرة المغزل والمغزل بالميم المثلثة الة الغزل المعروفة
وجمعه مغازل والمعنى وكان هذه الاكمة في وقت الغداة بما احيط بها من
السيل والغثا شبيهة في الاستدارة مع ما به ايرة المغزل واستدارته
عند الغزل وحاصله ان السيل والغثا احاطا بهذه الاكمة فكانها تدور
كما يدور المغزل ه

والقى بصحراء الغبيط يفاعه نزول اليماني ذي العياب المحمل

القى اي انزل السيل بصحرا اي في صحرا جمع صحاري والغبيط بالمعجمة اخره
طا مهملة موضع مخصوص قال شارح هو اكمة انخفض وسطها وارتفع
طرفاها وسميت غبيطا تشبيها لغبيط البعير وهو قتبه وبعاعه بموحدة
~~مفتوحة وعين مهملة ثقيلة كذا اضبطه شارح بقوله عين يحتمل الحرف~~
~~الواقع بعد الموحدة او للحرف الواقع بين الالف والضمير ويحتمل ان قوله~~
يفاعه بمثناة تحتية ففا فالف فعين مهملة بمعنى علوه واراد بالقا به ما
عليه من الصخر اذ الايفاع ضد الحضيض الذي هو السفل المنخفض وواضح
ان الضمير في يفاعه عايد الى الغبيط سوا فسر يفاعه بثقله او باعلاه وفي
نسخة نغاجه بالجيم ولم ار من تعرض لشرح المعنى عليها ولعل نغاج الصيد
الذي في الغبيط اكمة كان او غيرها ونزول في قوله نزول اليماني منصوب كانه

قال

قال نزولا كنزول اليماني فنزولا مصدر موكد ادل عليه القى المضمن معناه
وروي كصوع اليماني اي كنشره واليماني المنسوب الى اليمن اي التاجر
اليماني وذي بمعنى صاحب والعياب بكسر العين جمع عيبة بفتحها ظرف
الثياب والمراد الظرف بما فيه من الثياب والمحمل بكسر الميم الثانية وفتحها
مع قبلها حا مهملة وروي المجول بميم فجيم فواو وعلى الرواية الاولى فضبطها
المحمل نعت لليماني ومعناه عليها واضح لانه صاحب الحمل ومتحمل العيابها
وثقلها وعلى الثانية معناه ذو الجولان من جال يجول يتحرك في شان
عيابه لبيع وغيره ولو حات الرواية بالخا المعجمة بمعنى المعطي لم
يبعد صحة المعنى عليه والمعنى انزل السيل اعلا الاكمة وما عليه
من صخر ونغاج صيد الى الحضيض حضيض الصحرا وهو المنخفض فيها
كنزول التاجر اليماني صاحب العياب مع عيابه متحملا ثقلها متحركا
في شانها ففيه تشبيه نزول وتشبيه ضروب النبات الناشية
عن هذا المطر وسيله على الاكمة نزول التاجر مع عيابه الى الصحرا
بضروب النبات التي ينشرها للناس وعيابه عند عرضها للبيع والله
اعلم **كان مكاكي الجواء غدية صبحن سلافا من رحيق مفلفل**
كان حرف نصب واداة تشبيه كما تقدم ومكاكي بضم الميم وفتحها
فكاف فالف مهموزة مكسورة بعدها يا نسبة جمع مكا ضرب من
الطير وقال شارح هو طير كثير الصفير والتصفير مكا وقيل هو
اسم للصفير الخفيف والمكا ممدود في قوله تعالى مكا وتصدية وقرى
مقصورا كما تعله مكي يمكو اصفر يصفر ولا بد في البيت من مد واثبات
اليا المشددة كما قدمته لاقامة الوزن نعم هو في كلام بعض الشارحين

باسقاط اليا ويشهد له اسقاط اليا في كلام المتكلمين في المكافي الاية وغيرها
والجوا بكسر الجيم او مفتوحة ممدودة جمع الجو وهو الوادي او ما اتسع
من الارض او الهوا المتباعد بين السما والارض كما قيل به في قوله تعالى
في جو السما وعلى الاول اقتصر شارح فعليه المراد كان طير الوادي وغدية
تصغير غداة او غدوة على اهمال البعض فهي مضمومة المعجمة مشددة
اليا وصبحن بصاد مهملة مضمومة ثم موحدة مكسورة مخففة ثم مهملة
ثم نون من الصبوح وهو والصبح والصبيح والاصطباح الشرب في الصباح
او النهار والقيل الشرب في نصفه لمناسبة وقت القيلولة والمناسبة
في الاول لايخة والغبوق الشرب في العشي والجاشرية شرب السحر واللحمة
شرب الليل والسلاف اجود الخمر او اوله او هو ما العصر من العنب
وان لم يعصر باليد والرحيق الخالص من الخمر والخمر حينئذ مسكر العنب ومجازا
مسكر غيره وكل مسكر حرام شرعا اتفاقا والخمر كانت حلالا جاهلية
وصدرها في الاسلام ثم حرمت فصارت حراما اجماعا يكفر مستحلها
وهي ام الخبايث وبتحريمها سلبت منافعها الشرعية الشاهد لها قوله
تعالى واثمهما اكبر من نفعهما والمفلفل الملقى فيه الفلفل او الحاد المنزل
منزلة الفلفل والمعنى كان هذا الطير المسمى بالمكا الواقع في جو الوادي
او المتسع سقي خمرا جيدا مفلفلا صبوحا في وقت الصباح فهو يصفر
حول السيل في الوادي في رحابه وكانه بمنزلة من شرب الصبوح عقب
جريان السيل قبل وانما جعل هذا النوع من الطير كذلك لانه حديد
اللسان متتابع الاصوات فهو في حدته ونشاطه وتغريده بمنزلة
السكران في نشاته

مع دليل اخر ظاهر

كان

كان سباعا فيه غرقا عشية بارجايه القصوى انابيش عنصل

كان فيه ما تقدم وسباعا منصوب منكر وروي معرفا وعليه لا
تستقيم الوزن الا باشباع الفتحة وتاباه فصاحة النظم فيحال على
تحريف الناسخ الا ان يقام دليل على انه زحاف سايغ وقع نظيره
في كلامه والسباع معروفة وهل المراد بها سباع الطير فتناسب الجو
بمعنى الهوا المتباعد والسباع من الوحش فتناسب الوادي وعليه اقتصر
شارح او اعم وهو اولى ولكل ما يشهد له والضمير في فيه عايد الى الجوا
بمعنى الجو وغرقا حال او نعت وعشية بفتح العين ويجوز ضمها في
مقابلة غدية في البيت قبله والتناسب امرهم وفي رواية غدية
والعشي ما بعد الزوال الى الفجر والغداة عكسه والارجا النواحي
قال تعالى والملك على ارجايها والواحد رجا ومثناه رجوان والضمير
في ارجايه الى الجوا والقصوى والقصيا تانيث الاقصى لكن القصوى
بالواو هي لغة الاكثر وبالياء لغة نجد وكان يجب عليه هنا ان يقال
القصيا لانه نعت الارجا لكن اعتبر الجمع في الارجا ونظيره قوله
تعالى لنريك من اياتنا الكبرى والانابيش زنة انابيب احزم شين
معجمة الاصول لا واحد لها وقيل واحدها انبوش او انبوشة سميت
بذلك لانه تنبش عنها بفتح العين والصاد المهملة او بضمها نبت يشبه
البصل وقيل هو البصل البري والمعنى كان هذه السباع حين غرقت في
السيل عشية اصول البصل فشبه تلطخها بالطين او الماء الكدر باصول
البصل البري فمعنى البيت تشبيه السباع الغرقا بالانابيش اي العنصل
تتمة في نظم شرح المعلقتين اعلم ان اعجاز المعلقة الاولى وصدورها

ولعنصل

الروضة الثالثة
في تتميم على شرح المعلقة
الاولى وفي ترجمة صاحب
الثانية اتماما لها

لتتميم

معلقته وبعضها ضمنه جمع من الفضلا والعلما والشعرا في قوالب مختلفة
كما نبه عليه وحكى بعضه الحجة بن حجة في شرح البديعيه وغير ابن حجه
كالشيخ علي بن عراق خطيب المدينة الشريفه وغيره فمن ذلك ما استلطفته
قول القاضي في مكاتبته من دمشق الى ابن حجة في حماه •

احن الى تلك السجايا وان نات • حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل •
واهدي اليها من سلامي معطرا • بمسك سحيق لا بريا القرنفل •
الى اخره •

شكوت الى صبري اشتياقي فقال لي • ترفق ولا تهلك اسى وتحمل •
وقلت له اني عليك معول • وهل عند ربع دارس من معول •
ثم قول ابن حجة مجيبا له •

سرت نفحة منكم الي كانها • نسيم الصبا جات بريا القرنفل •
فقلت لليلى مذ بدا صبح طرسها • الا ايها الليل الطويل الا انجلي •
جنت ما جلاه وقتا فقلت تقربي • ولا تبعدينا من جناك المعلل •
ورقت فاشعار امري القيس عندنا • كجلمود صخر حطه السيل من عل •
فقلت قفا نضحك لرقتها على • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل •

اقول فهو الانشاد به كاس رقتها في كلام الحجة بن حجة بحيث لا يسع
النواجي ومن نحى نحوه ان يغبر في وجه محاسن تضمينه الواضح المحجه قال
ابن حجة قد تطارح الشيخ جمال الدين بن نباته والشيخ صلاح الدين
الصفدي قبلنا في جانب كبير من معلقة امري القيس وتنازل فيها الشيخ
صفي الدين الحلي الى الغاية ثم نقل اظنه عن الشاعر بن مطروح بيتا ثم
حكى بيتا لنفسه قال عنده لو راه اي ابن مطروح لطرح لديه نفسه

خاضعا

خاضعا والقى اليه مفاتيح بيته طايعا فرايت البيت من عرايس البلاغة
خاليا نعم هو بعض جواهر الرقة ربما كان جيده حاليا وفيه تحريف
من ناسخ فتركت حكايته هنا ولا يستغرب ما ذكرته فربما استهدف
ورم وان كان في الادب علما كانه نار على علم ومن ثم ترى كثرة الانتقاد
عليه من النقاد كالنواجي وامثاله وان افرط في كتاب سرقاته وحطه
من مقام كماله ولا خير في الافراط والتفريط ثم حكى ابن حجة في شرح
بديعيته تضمينات ابيات المعلقه وبعضها للصفدي والنباتي وابن
مكانس وابن حجاج مما فيه مدح وهجا وتبكيت لاسيما في باب التشبيب
استحسنت هنا طي منشوره وان كان فيه من المعنى البديع غريب
منظومه ومنثوره فرب نكته سفلها طي منشورها لازم لازب
وان سانحت لشارب في بعض المارب والمشارب وطارت جناح
الذكرى في افاق المشارق والمغارب واستعذبها سمع البطال
ولسان الذاكر الراغب وحسبنا الاعزاء على موضعها والتجميل على
حاكيها فضلا عن واضعها ثم التضمين نوعان نوع هو عيب ونوع هو من
البديع والحسن بلا ريب فالتضمين العيب هو ان يتوقف تمام معنى
البيت على ما يليه من البيت الثاني واما التضمين الممدوح السليم فهو
ان يضمن الشاعر شعره بيتا او اكثر او اقل لغيره هذا هو مرادنا هنا
ثم الاصل في التضمين الثاني ان ينحو المضمن في سلك المضمن منه فيكون
معناهما من واد واحد فيسلكه الاول وتقفاه فيه الثاني مدحا او ذما
وقد يخرج عن هذا الاصل الثاني فيسلكه الاول مدحا فياتي الثاني ببيته
يصرف به معنى بيت الاول الى الذم او عكسه مثلا وهذا نادر بالنسبة وان

كان كثيرا في نفسه ويدل على قوة الناظم وطول باعه وتمكن جاشه وغوصه في
بحر فأتى بالمنكرات وجعله النكرات معارف والمعارف نكرات حتى
تحقق صدق قول الصادق المصدوق ونظر السامع ان من الشعر لحكمه
وان من البيان سحرا وان كان محففا لكن اقام على ان عمر في كلامه البرهان الشاعر
الساطع والدليل القاطع وفي قصة الزبرقان المتضمنة لهذا الحديث
دلالة على ما قلناه وفيه اي تضمنه الحديث جرى خلاف بين مالك وغيره معنى
هل هو مدح للشعر او ذم ولولا خوف الاطالة والخروج عن المقام
لبيناه وسيأتي في الكلام على سرقات الشعراء التضمين او بعضه عدة
وان بعضهم ولع فيه فأكثر منه واعتذر مجير الدين بن تميم حيث قال
المطالع كل ديوان اراه فلم ازجر عن التضمين طيري اضمن كل بيت فيه معنى
فشعري نصفه من شعر غيري وقيل وفي ديوانه العجب العجاب من شواهد
التضمين لكن اكثرها فيما لا يحاشى عند الاديب الخالع من النكتة السفليه
عند المكين وسيأتي ايضا تضمين بعضهم محي باب الرشا الحسين الشهيد
شياهي المعلقات صدر اتانه وعجزا اخرى وان العلامة القاضي القضاعي
صاحب الشهاب الكتاب المشهور اخرج مضمن هذا التضمين للرثاء في
رسالة نثرية بديعة كما صرف معاني ابيات في الدريد به بعضهم الى معنى الرثا
بتخميس ونحو ادخله عليها ووطاه ووطد لديها وهو نوع مما قدمته
يدل على قوة الشاعر وطول باعه ووقع هذا التخميس الموقع من
سلطاننا الشريف النجم زيدت عظمته ودامت دولته ودولة ابنه
الباهر امنه وصولته سنح لي شرحها والكلام لا لشرحه ازاحت رغبته وحسنه ومن نجم سيما
حسن موقع التضمين وكان في شواهد نوعه من كلام المولدين ما هو

كالسحر

كالسحر الا انه حلا لحسن ان نورده هنا في الاكمال كهلال يلوح من خلال
ثم نختم بتضمين المرثية خوفا من تقدمها على النفس الملال لخصوصا وفيها
ما فيها فيقول مورد لك من الشواهد ضافيها وصافيها لاسيما وقد اسلفنا
لك حد التضمين وتعريفه ومرادفه الابداع فمن الشواهد في
التضمين قول ابن الوردي المتضمن تضمينا بديعا سار بحسنه المثل كما
قاله الحجة ابن حجة في هجاء زوجته وابيها وجدها

زوجة مجد الدين والداها ° محمد قد عرض الجد ابنها ها
ان اباها وابا اباها ° قد بلغا في المجد غايتاها

وكشف وجه الحسن في ذلك التورية في المجد لان احد معنييها اسم
الزوج والثاني العظمة والتضمين للبيت الثاني الشاهد في العربية
للزوم الالف في الاسماء الخمسة على لغة حيث لم يقل ابا ابيها فان قلت
هذا هجاء في معين فكيف قاله ابن الوردي وهو هو في العلم وحكيته
انت ولا نظر لحكاية ابن حجة له لتساهله في مثله قلت على رسلك
ليس مطلق الهجاء ممنوع بل بشرط تحققه ثم اعترض هذا جواب والثاني
انه غير معين في النظم فكم من شخص يدعى بالمجد لاسيما عند الحاكي
الثالث من المسوغات الاستشهاد كما صرح به السيوطي وغيره وقد
وطه ثم جمعت لكن في غير معين ابيات الهجاء بعد تعريفه وبيان احكامه وشر
في رسالة حازت لطايف ابياته المرقصه وشرايف احكامه التي
للذم صح جهالتها منقصه بل هي في بعض الاحوال الكمال منقصه ومن
شواهد التضمين لكن الذي صرف فيه المعنى عن المعنى الاول

ها قد بعثت رسولي من كلفت به ° وفي فؤادي ما الفي من الوصب

• يدع كتابي وسل عني لواحظه • السيف اصدق انباءً من الكتب •
قال ابن حجة وهذا التضمين من احسن وفيه نظر فان لكل معنى في بابه برزخ
به فسيف اللواحظ في الغرام اليق بباب الرقة والهوى وسيف الوغى
اليق بباب الجزالة والحماسة واكماد العدا اللهم الا ان يريد باحسن من مطلق
الخروج عن المعنى الاول احسن للدلالة فيه على قوة الناظم وطول باعه
ففيه نظر ايضا لانه لا يلزم من هذه الدلالة ان يقتضي معنى الاحسنية
فقد يقتضيها وقد لا ومن الشواهد التضمين البديع المنقول عن الحماسة
الى زخرفة الغزل قول ابن ابي الاصبع وقد جعل المتنبي المطلع عجزا
في بيتين قال ابن حجة لم يلحق فيهما ولم ار من تعقبه وهو الحجة •
• اذا الوهم لم يدرك لماها وثغرها • يذكرنا ما بين العذيب وبارق •
• ويذكرني مرقدها ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق •
• وله في المعنى •
• له مرود في مثل كفه صافيا • ولي عينه ما ضمت عليه الانامل •
• ومرقده الرامي ونبت عذاره • حبيبي زماني اشرعت في سلاسل •
ومن شواهد التضمين في الهجا المنقول عن المديح قول القيراطي وقد افضع
وان ابدع فيما بدع •
• تجمعت من نطفة اسه • حتى بدا في قالب فاسد •
• وليس على الله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد •
ولولا نقل عن واحد من الاعلام ذلك عنه ما نقلته مع اشارتي بنقله
الى بيان المنقول عنه من المديح وهو قول القائل وقد زاره شيخ الفقهاء
وواحدهم في زمانه ابو اسحق الاسفرايني مذ زارني الشيخ ابو حامد •

الى

٧٨ 79

الى ان قال •
• فليس على الله بمستنكر • ان [illegible] العالم في واحد •
اقول ومنشأ المعنى النفيس الذي ولده القيراطي الى معنى بخس خسيس
هو قول بعض سادات القوم العارفين مشيرا الى معنى الانسان الكامل •
• اتزعم انك جرم صغير • وفيك انطوى العالم الاكبر •
وقد قرر معنى انطوائه ووضحه بنوع توضيح بلسان الحكمة والاشارة
بعض اشياخي في درسه العام بامثلة موضحة ولله المثل الاعلى ولكل مقام
مقال ومقام وللقيراطي ايضا في موسوس مضمنا مع التورية •
• وموسوس عند الطهارة لم يزل • ابدا على الماء الكثير مواظبا •
• يستصغر البحر الكبير لغسله • ويظن دجلة ليس تكفي شاربا •
قال ابن حجة سألني بعض حذاق العرب والادب ان اضمن له بيت ابن
مطروح الذي لم تصل افواه البلغا الى لثم اعتابه ولا وجدوا طاقة
الى الدخول اليه من بابه فضمنته تضمينا لو سمعه ابن مطروح لطرح نفسه
خاضعا وسلم الي مفاتح بيته طائعا وهو • لبسنا ثياب العناق مزررة
بالقبل • ثم ذكر ابن حجة بيته وجدته بيتا خاليا من رمانات النهود جني
العناق ومواثيق عرى الازرار عند القبل لافواه النهود في مقامات
اللقا والشهود وفيه من الناسخ في النسخة التي وقعت عليها التحريف
للكلم ولكن لما حلي لي مكرر نشره الذي هو احلى من السكر المعقود حكيته لك
هنا وفا بحق العقود وعقد العهود واحسبني اسلفت انفا اشارة
الى ما حكيته ولكن ما ذكرت ما اسلفته الا وقد جرى القلم بما امليته
ولعمري ان في نثريات ابن حجة ما هو ازهى وازهر من منظوم منثوره كما

كما ان في منظوماته ما هو ابهى وابهر من منظوم من عاصره ولا ناصر بل
بالغ في اظهار عواره وعثوره وهذه قصائد انشائه دائرة ومحاسن
شرح بديعيته على كواهل الركبان سائرة وحسبي ما اشرت اليه واحلت
عليه من التضمين هنا مع ما ياتيك في اخر المعلقة السادسة او ما قبله من
ابياته فان لا اطالة في الاستطراد هنا مع ما سنورده من تضمين الرثا في
الحسين الشهيد رضي الله عنه قد يوجب مللا وهذه ابيات تضمينه للامام
ابي بحر صفوان بن ادريس المرسي مضمنا صدرا وعجزا من عبيرات لسنوق
كالشارب نهلا وعللا حيث قال رحمه الله ومن خط الشيخ علي بن
عراق رحمه الله نقلت

خليلي دعوني برحت بخفائي ۰ خذا فاتر لا رحل الاسى ههنا ۰
وهذا امر الصبر الجميل بنائي ۰ قفا ساعداني لات حين عزا ۰

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

اتترك ربع للرسالة سبسب ۰ تجيئه هوج الرياح وتذهب
وتظلم اعلاق الدموع وتنهب ۰ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

۰ ـــــــــــ ۰

ديار الهدى بالخيف والجمرات ۰ الى ملتقى جمع الى عرفات
مجاري سيول الغيم والعبرات ۰ معارف هدى اصبحت نكرات

لما نسجتها من جنوب وشمال

عذيري من رزء لصبري يعبث ۰ ومر بنا في عقدة الشكل ينفث
وابي مصاب عهده ليس ينكث ۰ كان اذا ما القوم عنه تحدث

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

الا يا رسول الله صدري توهجا ۰ بمصرع سبط بالدما انضرجا ۰
تعطلت جيدا لياس من حلية الرجا ۰ فتعسا لاقوام يريدون لي نجا ۰

يقولون لا تهلك اسى وتجمل

على مثل ما امسى من الهم اصبح ۰ زناد فوادي باللواعج يقدح
ولو ان قلبي للتجلد تجنح ۰ لفاضت بالسواكب تطفح

على النحر حتى بل دمعي محملي

عهود خصامي امنت يد فاسخ ۰ ومحكمة الاسى حكم ناسخ
فلو اشتكيه للنجوم البوازخ ۰ لعالت بنعي السبط صرخة صارخ

فقالت لك الويلات انك مرجلي

اقول الحزن في الحسين تاكدا ۰ تملك فوادي منهما ثم منجدا
ولو عز هذا الرزء لاح او اغتدي ۰ لنادينه قبل الوصول مرددا

عقرت بعيري يا امرئ القيس فانزل

سهام الاسى هذا فوادي فانفذي ۰ وفي المنى من ان تنحي لعودي
ومن عبرتي والثكل اروني واغتذي ۰ ويا مقلتي من ان تنحي لعودي

ولا تبعدينا من جناك المعلل

وركب اذا جار الهم البرق يعثر ۰ تذكرت فيهم كربلا فتحيروا
وعند الابتدا ربي لها كيف يخطر ۰ بتنشقها ما كنت بالطف اضمروا

فالهيته عن ذي تمائم مغول

فحمل الاسى في ملعب الصدر برزا ۰ وها طل ذاك الدمع وفي واجزا
وحل الاسى من قلبي الصب مركزا ۰ نغاية هذا الحزن ان يتحيزا

بشق وشق عندها لم يحول

عرامي وعنواي بكل حابسط • وسهدي الي ود المدامع فارط
وللقلب في مهوي الرجيب تساقط • تعدت شجون في الغضا يا قوانط
علي وانت طفة لم تحلل
اما لعهود الهاشميين حافظ • فيا لطف يوم للرسالة غايظ
علي ثكلة قلب الكريم بحافظ • فيا مهجتي اني علي السبط فايظ
فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
نجيع حبيب المصطفي كيف يسفكه • ورونيه بعده كيف يملكه
ايا كربلا والكرب لي تتملكه • ايكفيك مني ان ذكرك يهلكه
وانك مهما تامري القلب يفعل
الي كربلا كرب القلوب تنقلوا • ليبسوا علي حكم الضلال ويقتلوا
فيا رزئهم صيم نسلك بحملوا (بذهلوا) • بسهميك في اعشار قلب مقتل
• بمستسسسس •

ايا فاسقا قاد الغرور شكايمه • فاورد في نحر الحسين صوارمه
تهيا ليوم الحشر تجرع علاقمه • فما لك ملجا من خصومة فاطمه
وما ان اري عنك الغواية تنجلي
تبرات من قلب بلذاته اغتني • وال رسول الله في شر محنتي
اذا ما انقضوا وردا احلوا علي المني • وعبرة روض في جني روضة المني
غداها منير الماعنز محلل
عصوا في احتمال الراس نادوح من عصي • وخلوا حسينا في الثري متقمصا
لكي يدركوا عند ابن حرب تخلصا • كان سنا راس الحسين علي العصا
منارة ممسي راهب متبتل

لو رثي الناظم لمعنى الفطام لسلم من حشو الاستعمار علي اسم الزهراء

فؤادي صرخ بالجوي لا تغرض • ويا دمع ذهبا وجنتي لا تغضض
ويا سهري من طيب نومي تعوض • فما عمر اخزاني عليه بمنقضي
ولبس صباي عن هواه بمنسل
مصاب حسين راس مال الفجايع • فلا تك في سلوان قلبي بطامع
وقوطس بسهم العتب غير مسامع • تكلفك من ناه عن الحزن وانع
نصيح علي تعذاله غير موتل
الي الله من عبد لسيده بغي • فغادره تحت العجاج ممرغا
ينادي رسول الله في انتدا لو عي • اجرني من باغ بغي وانه طغا
علي بانواع الهموم ليبتلي
الا انه يوم علي لطف ازاف • به نكرت لابن الرسول معارف
وساعده قلب هنالك واجف • فنادي ظلام الليل والنحز راعف
الا ايها الليل الطويل الا انجلي
ايا جدي المختار شملي يمزق • بعد وان قوم غيرهم يترفق
وكيف تحل اليوم ام كيف تشفق • قلوب عدا من موقف الوعظ تزهق
بجلمود صخر حطه السيل من عل
ايا امة الطغيان ما لكم حس • علام بنا الدين اذ هدم الاس
اتزجون اصباحا وقد غابت الشمس • وزلتكم عن دينكم ذلك الرجس
كما زلت الصفوا بالمتنزل
رويتم واضحي السبط فيكم معطشا • فسقيتموه ظالمين دما الحشا
الا رب خد من صد وركم فشا • فاعريتم للصارم العضب ارقشا
بجيد معم في العشيرة مخول

تعني الله إن تقضي على القمر الشهي • فزلزلة سوء زلزلت هضبة النها
وشعر حسين بالبجيع تموها • ترى الدم في تلك الذوايب مشبهها

عصارة حناء بشيب مرجل

زوايا ضلوعي فوق جمر الغضا تطوي • ودمعي يسقي جر صدري فلا يروي
بروز قضى ان تغلبا لاضعف الاقوي • وينزل اهل الفسق في اربع الفوي

نزول اليماني ذي العياب المحمل

برمت به قلبا عن الصبر احفلا • تحمل من برح الجوى ما تحملا
ولا ناصر يعدي على جور كربلا • خلا ان لي دمعا اذا ما تسيلا

يكب على الاذقان دوح الكنهبل

لمثلك من رزء عجبت عزائيا • واعطيت اسجاني قياد بكائيا
فلو انني نادبت طرفا المائيا • لاذرف دمعا ينضح الغيم هاميا

فانزل منه العصم من كل منزل

لا تخلن الله هرحب بني علي • والاتلوم ابنهم لدى كل محفل
عسى جدهم يوم الجزاء ان يمدلي • ليحو ذنوبي ديمة المتفضل

فاطفر بالرحمى من الملك العلي

ويا سامعي هذا الرثا ترحموا • على مسرف قد طال منه التجرم
مو خرسي حبه متقدم • عسى بتلقاه النبي المكرم

بوجه يرقيه لكل مؤمل

هذا وقد اسلفنا ان جعا صدروا وعجز وا ابيات المعلقة الاولى وان كثيرا من ذلك في شرح البديعيه وان طويت كثيرا وكرهت هجو من رامه فليرا الشرح المذكور ففيه لابن مكانس وابن حجاج من بديع التشبيه

٢

لما كان في الغزا تسلية ... غزا ربنا

شاكر وفهذا الاستعداد الشارح ناظم هذه الابيات في بيت من ... النصر اذوي السلطنة والتكار ادام الله له منعم لاخبار امين

والحجا ما هو مطوي ومنشور وفيه للصفدي والنباتي ابيات في غرايس بكور كالزهور في العشايا والبكور وحسبي هذا ولا عزا المنصوب على المدح بعد انبايك الى ما في طي المنشور ومنشور المطوي المعذور واسلفت ايضا ان بعضهم صدرا وعجزا القصيدة المذكورة في مديح نبوي وما عثرت عليه ولعلي على قدم سنة العثور المقرون بالفحص الماجور ان شا الله تعالى **وهذه المعلقة الثانية معلقة** طرفه بن العبد البكري وقبل التكلم على ابياتها وشرحها نتكلم على ترجمته وضبط اسمه ونحو ذلك باختصار مقول هو شاعر مفلق جاهلي قيل فيه كما اسلفناه انه اشعر الشعرا بعد امري القيس لمرتبته ثاني مرتبة في مراتب الشعرا وكانه لهذا اثنى بمعلقته وقدمت في ترتيب المعلقات وخاله المتلمس الشاعر المشهور الاتيه حكايته وكنيته طرفه ابو عمرو وقيل الشعرا حدثا واشتهر به في سنوات ومات في سن العشرين وسئل حسان بن ثابت من اشعر الناس فقال قبيلة او قصيدة فقيل كلاهما فقال قبيلة هذيل وقصيدة طرفة وعنه كعمرو بن عباس رضي الله عنهم النابغة الذبياني وسئل جرير من اشعرهم فقال القايل • ستبدي لك الايام • البيت وقيل اتفقت العرب على ان اشعرهم جاهلية طرفه ثم الحارث وعمرو بن كلثوم صاحب المعلقه وعن جرير اشعرهم ابن العشرين يعني طرفه ثم ابن ابي سلمي والنابغة لانهما نيرا الشعر وسيد يانه فقيل ما تقول في امري القيس اتخذ الشعر نعلين بطاوهما كيف شا قيل فما تقول في ذي الرمه فقال قدر من الشعر على ما لم يقدر عليه غيره قيل فما تقول

فقال

في الاخطل فقال ما باح بما في صدره من الشعر حتى مات قيل فما تقول
في الفرزدق فقال بيده الشعر قابضا عليها قيل فما ابقيت لنفسك قال
انا مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود اليها انا سبحته سبحا قيل
ما سبحته او ما التسبيح قال نسبت فاطربت وهجوت فارديت ومدحت
فاثنيت ورملت فابحرت وزجرت فاجرت وقلت ضروبا منه لم يقلها غيري
من قبلي وعنه ايضا من اشعر الناس فقال زهير اشعر الجاهلية والفرزدق ف
اشعر اهل الاسلام قيل فالاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة
الخمر قيل فما تركت لنفسك قال دعني نحرت الشعر نحرا وسيل عمر بن عبد العزيز
عن جرير والاخطل ايهما اشعر فقال ان الاخطل ضيق عليه كفره وجرير
اوسع عليه اسلامه فاقتضى كلام عمر هذا تفضيل الاخطل شعرا والذي
ظهر لي انهما سيان اخذا من كلامه فانه دل على ان الكفر هو الذي حط مقداره
في شعره والا كان لا نظير لشعره لا يلحقه فيه جرير وعلى ان الاسلام
هو الذي منع جريرا من المبالغات في الشعر المودية الى الملح فمنعه من
البلوغ الى الغاية فيه اسلامه فهو المانع له عن السبق للاخطل في الشعر
فما يدل كلام عمر على ترجيح لاحدهما ولا ترجيح مع الشك فيبقى رتبة
التساوي قيل واسم الاخطل غياث بن الصلت التغلبي النصراني مات على
نصرانيته مقدما عند بني امية يمدحهم حتى مدح يزيد وبالغ في مدح
عبد الملك حتى فضل بين قوله وقول جرير في عبد الملك قول جرير
الستم خير من ركب المطايا الى اخر الابيات وقول الاخطل شمس
حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا وسيل الفرزدق
من اشعر الناس فقال كفاك بي اذا افتخرت وبابي المراغة اذا هجي وبابن

النصرانية

النصرانية اذا امتدح اراد تفضيل نفسه في الافتخار يعني التحمس وشبهه
وتفضيل جرير اذا هجي او بالاخطل اذا امتدح ووصف جرير الاخطل
فقال الاخطل ارماننا للفرايض وامدحنا للملوك واقلنا احتراما
بالقليل واوصفنا للخمر والحمر يعني النساء البيض فقوله والحمر يحتمل انه
بالمعجمة جمع خمار وهو ما يغطي به المراة وجهها وكني به عن صواحبه
النساء ويحتمل انه بالمهملة كني به عنهن باعتبار بياضهن المشرب بحمرة اذ
البياض المشرب بها اشرف الالوان وحمرة خد ودهن ووجنا تهن
ويحتمل انه اراد معنى ذلك لان لفظ المعاني كثيرة وباب اللغة واسع
او تصحف على راويه وناقله والامر سهل قالوا وسمي بالاخطل جماعة
من الشعراء منهم اخو الفرزدق واشتهر بالمجاشعي وفي تسمية الاخطل
بهذا الاسم خلاف يرجع الى خطل لسانه او طول اذنيه او بيت قاله
واما طرفة صاحب الترجمة فهو بطا مهملة فراء ففاء مفتوحات اخرها
عند الوقف وتاء عند التحريك وبعضهم اوله كثير من افاضل المشتغلين
او الاكثر ولم ار لذلك سلفا مع التفحص فلعله لغة لم اقف عليها وبعد
كل البعد ذلك مع ضبط الشارحين وغيرهم اسمه بما اسلفته فان فايدة
الضبط الاحتراز عن سوى المضبوط فمعطي خلافه لكن غالبا وانما
قلت غالبا لان كثيرا يضبط الكلمة بالاشهر او الافصح ويقتصر
عليه ومنهم المحقق الجلال المحلي وامثاله وانما حمل ضبطه على ذلك صونا
لتخطيتهم مع جلالتهم فان قلت لم لا يجوز في طرفة الاسم المذكور
ما يجوز في كلمة الكلمة فان القاعدة ان لغاتها تجري في كل ما وازنها
ككتف وكبد فان كان الوسط حرف حلق جاز فيه لغة رابعة وهي

معاني اللفظ المشترك بينهم

والحكم بخطايهم

ابتاع الاول للثاني في الكسر كخذ وشهد وقد قال ابن الانباري سمي
بطرفة واحد الطرفا كالقصبة واحد القصبا والسحرة واحد الشجر و
الحلفه واحد الحلفا ثم قال حكى بعض اهل اللغة في واحد الحلفا حلفة
بكسر ثانيه مثل وحله قلت هو محتمل ومن ثم قلت فلعل الى اخره لكن
فيه ما قدمته مع قولهم اللغة لا يدخلها قياس والله اعلم وسمي بطرفة
جماعة في الجاهلية والاسلام كما في القاموس والبكري شهرة طرفه نسبة
الى بكر القبيله او الى جده بكر بن وايل والعبد اسم لابيه لكن لا ادري حكمة
تسميته به هل لانه مسه رق اولا وانما سمي به لان العبد بمعنى الخاضع وساق
في وصفه نفسه في معلقته كالبعير المعبد اي المذلل فيحتمل انه سمي بذلك
لذلك فهو حر ويشهد له في الجملة ظاهر قول بعضهم ارباب المعلقات السبع
كلهم حجازيون الا امرئ القيس كندي يمني والعبد لغة ضد الحر وقد يشمله
بل يشمل الذكر والانثى والانسي والجني والملك بفتح اللام ومنه وفي البنوت
وكلنا له عبد ويستعمل وصفا بل هو اشرف الاوصاف في الشرع ودين
الغرام وله جموع كثيرة شهيرة ومن غرايب هذا الشاعر طرفة
المنفقة له في السفر ليجري عليه القضا والقدر ما حكاه غير واحد كان
ابن عجله في سكر دانه وهرانه هو والمتلمس الشاعر كانا ينادمان الملك
عمرو بن هند فهجياه فبلغه فلم يظهر لهما تغيرا ثم مدحاه فكتب لهما كتابا
الى عامل له بالحيرة اوهمهما ان فيه صلة لهما فخرجا فمرا في طريقهما على
شيخ يحدث وياكل ويقتل القمل في حالة واحدة فقال المتلمس ما رايت شيخا
مثل اليوم احمق هكذا فقال الشيخ ما رايت من حمقي اخرج دا وادخل
غذا واقتل عدا ولكن احمق من يحمل حتفه بيده فاستراب المتلمس فقال

لطرفة

لطرفة كل منا قد هجى الملك ولو اراد ان يعطينا شيا لاعطاناه ولم يكتب الى
الحيرة هلم ندفع الكتاب لمن يقراه وهما لا يحسنان القراة فقال طرفة ما كنت
لافتح كتاب الملك فحلف المتلمس ليفتحنه قايلا والله لا اكون ممن حمل حتفه
بيده على كتفه ثم اعطاه لغلام خرج من الحيرة فقراه فاذا فيه اذا جاءك
المتلمس فاقطع اعضاه الاربع وادفنه حيا فقال لطرفة افتح كتابك
وامتنع قايلا اذا اجترا عليك لم يكن ليجتري علي وبنو عرصد راما القى المتلمس كتابه
في النهر وهرب الى الشام فدخل الحيرة طرفه فدفع كتابه الى العامل والجزم
بما كان من المتلمس يحزن على طرفه لصدقه ودس اليه من اشار عليه بالهرب
فلم يقبل الاشارة والنصح وقال للعامل كانك ثقلت عليك جايزتي ولم
تمتثل امر الملك فقال له اذا كان الامر هكذا فانا اجيزك فنفعل معه بما
امر به فقطع يديه ودفنه حيا اقول ولا شك ان اسم المتلمس ناسب
مسماه فكان على حذر وطرفه كان على طرف وشفى وحذر فلم ينفعه
حذر مع قدر واذا نزل القضا عمي البصر وبما قدر وموته بالحيرة كان
موجبا لوقوعه في الحيرة ولكل اجل كتاب واسلفنا انه كان ابن عشرين سنة
واخباره كثيرة وترجمة طويلة شهيرة فنشرع في شرح معلقته واسلفنا
انها الثانية في الترتيب قال •

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

اللام الاولى في لخولة جارة وخوله بالمعجمة اسم امراة من كلب كما قاله ابن
الكلبي هشام وغيره فتناسب رواية كلب لرواية الكلبي وخولة اسم لا
ينصرف فلا ينون للعلمية والتانيث فصرح طرفه باسم محبوبته في المطلع
وكنى عنه فيه امرء القيس بقوله حبيب وسنوفي شرح معلقته اسم محبوبته

وضوحها مر

على خلاف فيها وان صرح في الانشا كقوله افاطم وكذا هنا ايضا والاطلال
كالطلول جمع طلل وهو الشخص او الشاخص من اثار الدار ومن ثم قيل لا
يقال للشي طلل ولا اطلال حتى يكون له شاخص واما الاثر فيقال له
رسم ورفع الاطلال بالابتدا اي هي مبتدا ولخولة خبر مقدم والتقدير اطلال
لخولة وبرقة بموحدة فقاف من اخرها ادنا كالابرق والبرقا مكان
اختلط ترابه بحجارة او مكان فيه رمل وطين وحجارة مختلطة والجمع ابارق
فبل وبرقه وابارق بمعنى لانه في الاول يلاحظ البقعة وفي الثاني المكان
ونظيره بطحا وابطح وكذا ابطح من حيث العرف وعدمه مبني بلاحظ فيها
تارة البقعة وتارة المكان وثهمد بالمثلثة اسم موضع لخولة وقع مجرورا
بالاضافة وتلوح تبدوا وتظهر او تلمع من لاح بدا وظهر ولمع والجملة
على الاخير العد وان بعض ما قبله فهو بذلك وباعتبار اخر امدح فليتامل
وقوله باقي الوشم اسم فاعل من بقي بالقاف وبقي وفي نسخة كما في اي كالذي
في الوشم والوشم فعل الواشمة واثر فعلها وهو غرز ظاهر اليد او
غيره بالابر وحشوا المغاوز بنحو الكحل حجر الاثمد وشبهه وظاهر ان
المراد بالوشم اثره والمراد بظاهر ظاهر ما على البشرة من اليد واليد
الجارحة المخصوصة وفعلها معتل اليا وسبق الكلام فيها ويطلق
بمعنى القوة والنعمة والاستيلا والملك وهذا مجموع على الخلاف معانيها
محتاج الى تحقيق ليس هذا محله يوخذ من القاموس وغيره ويروى عوضا
عن الشطر الثاني ظللت وفي لفظ وقفت بها ابكي وابكي الى الغد فقوله
ظللت اي اقمت نهارا وقد يراد مجردا لاقامة بلا قيد نهار وقد تحذف
احدى اللامين ثم تكسر او تفتح الظا المشالة فيه وقوله ابكي بفتح الهمزة

والثاني

والثاني بعضها فيناسب مطلع المعلقة الثانية الاولى من حيث ان في
كل يبكي وابكي والغدا اليوم الذي يلي يومك وليست الغاية اليه لقيد
وانما عني به للاشارة الى طول بكايه والمعنى تلوح الطلال المحبوبة من
محلها كما يلوح اثار الوشم في ظاهر اليد فيحرك اشجان الغرام والمحبة ولواعج
الاشواق اليها فالاطلال سبب ووسيلة وما حب الديار شغفن قلبي •
ولكن حب من سكن الديارا • ولما حركت اشجانه اخذ فقال •

وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجلد

اسقط شارح الكلام عليه لسبقه على بيت امرئ القيس ما يكفي بما ذكره
ثم ولو تجلد لقوله هنا وتجلد بل وزاد كيف وهو قابل للزيادة او النقص
المراد لكان اولى ليكمل الافادة فنشرحه فنقول وقوفا مصدر اي
جمع واقف والمراد هنا الثاني منصوبا على الحال من ضمير ظللت على
الرواية الثانية وهو اولى من جعل المصدر بمعنى واقفا مريدا الجنس
جنس الصحب بها الضمير فيه عايد الى برقة ثهمد او الاطلال وما لهما
واحد وصحبي اسم جمع او جمع على ما تقدم وعلى جار ومجرور كما هو
واضح ومطيهم رواحلهم وهي منصوبة بنزع الخافض اي بمطيهم او
مفعولا بموقفين محذوفا دل عليه وقوفا او مرفوعة على الابتدا الحرت
للنظم والتقدير صحبي ومطيهم وقوفا بها على وهذا ابعدها وفيما تقدم
في بيت امرئ القيس يوخذ الراجح عندي ولا يحضرني الان ما قدمت
فاني لم احرره ويقولون يقال جملة في موضع نصب على الحال ولا تهلك
بكسر اللام واسى اي حزنا وتجلد فعل امر اي كن جلدا والتجلد تكلف الجلادة
الصبر او التصبر ولا شك انها ابلغ في الحث من تجمل في بيت امرئ القيس

ومن ثم قال القايل

وتجلدي للشامتين اريهم . اني لريب الدهر لا اتضعضع

وقال بعضهم قال ابن ابي حجلة ان هذا الشطر من بيت طرفه ضمن في مقامه ورد بانه لم يضمنه بل ضمن بعضه حيث قيل

يقول لها صحبي لبرد جليدها . وهجري لا تملك اسى وتجلد

وقوله قبله

لقد بت في لاهام حول اجنة حفوني برد بابس وتشهد

والمعنى صحبي على واقفين مطيهم في محلة المحبوبة برقة اتمه قايلين على سبيل النصيحة والشفقة على لا تملك من شدته غرليك حزنا وتكلف الصبر الشاق كما هو شان المتجلدين ثم ان غير واحد من الشراح غيرهم علل هذا البيت المطلع مسروقا من مطلع المعلقة الاولى وكانه لبعد احتمال دعوى الموافقة لم يلتفت اليه فلم يذكر وعندي انه يحتمل انه ذكره تضمينا وان لم يذكره والتضمين او بعض انواعه من السرقة الشعرية كما نبهوا عليه في مبحثها وممن نبه عليه شارح الشواهد العباسي في شرحها فعلى البيت على هذا سرقة الشعر وهي نوع من البديع وفيها ما يحمد واليه اشير بقوله من سرق فرق فقد استحق وفيها ما يذم ومن المذموم ان يوخذ اللفظ كله من غير تغيير ويسمى نسخا وانتحالا او يبدل بالكلمات كلها او بعضها بما يرادفها وسياتي مثاله وهو بنا على ما قدمته من ذكر بعض انواع البديع الاتي في المعلقات بحسن ايراد ذكر هنا شواهد لطيفة من هذا النوع بتقسيمه فاقول من شواهدها وفيه سرقة مذمومة قول القايل

دع

دع المرات لا تذهب لمطلبها . واجلس فانك انت الاكل اللابس

واصله قول الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبغيتها . واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

الهجاء

وقد خفي على سيدنا عمر وجه الهجا في هذه الجملة الكلام على ظاهره وحسن محامله حتى نبهه حسان بن ثابت عليه تعامل قايله بمقتضاه من نحو الحبس ثم اطلقه ووصله قال العباسي في التصيص شرح شواهد التلخيص وقول طرفة في المعلقة الثانية ووفا البيت من هذا القبيل وقول الفرزدق واخذا من قول العباس بن عبد المطلب ذكر قولهما ولما انشد ابن الزبير بن بشير لحسان هما

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته . على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف ان لا تضيمه . اذا لم يكن عن شفرة السيف محمل

اوهم معاويه انهما له ثم جلس فما لبث يسيرا الا ودخل معن بن اوس فاستنشده معاوية قصيدة فاذا فيها البيتان فالتفت معاوية الى ابن الزبير فقال اما اخبرت انهما لك فقال المعنى لي واللفظ له وهو اخي من الرضاعة وانا احق بشعره ومن السرقة المذمومة قول بعضهم

سود الوجوه لئيمة احسابهم . فطس الانوف من الطراز الاخر

وقبله قوله

وبقيت وخلف كان ضيو تعضم . منهم بمنزلة اللئيم الغادر

اقول ووجه الذم في هذه السرقة قبح باعتبارات احدها نقل المعنى من المدح الى الهجا والمسروق منه قول لبيد . وبقيت في خلف كجلد الاجرب

واراه اعدى خلفه من خلفه جربا واعيى الدا كل مجرب . الى اخر ما قاله

ما طيه هنا اولى من نشره • لسبيل الله الغافية حتى من ذكره • واذكرني قول
لبيد ما ذكره خطيب المدينة الشريفة الشيخ علي بن عراق عن ابي علي الحسن بن
عبد الله الاصفهاني المعروف بلكذه بضم اللام وسكون الكاف معجمة وتال
لغدة بالغين المعجمة كما رايت ذلك بخطه •

• ذهب الرجال المقتدي بفعالهم • والمنكرون لكل امر منكر •
• وبقيت في خلف يدبر بعضهم • بعضا ليستر معور من معور •
• ما اقرب الاشيا حين يسوقها • قدر وابعدها اذا لم تقدر •
• الحد انهض بالفتى من كده • فانهض بجد في الحوادث او ذر •
• واذا تعسرت الامور فارجها • وعليك بالامر الذي لم يعسر •

اول وفي شرح الشواهد لما اورد ما قدمته قال لت شعري ما ذا يقال
في عصرنا هذا وخلفه ثم حوقل اتى بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله
وكانه اطلع على ما رونه عايشه عن لبيد من بيتيه ثم ما روي عنها الى
نحو عصره طبقة بعد طبقة وفي الحقيقة لا لوم على الزمن ولا على
اهله نعم يستثني منهم اللايم لهم فان لومه على نفسه لانه مخاطب
بتهذيبها وتزكيتها وان اكثر الناس من ذم الزمان واهله واطالوا فان[2]
لكل عصر تجد فيه سادات وقادات بجاههم وما لهم وكمالهم على غيرهم
طالوا وطالوا ومنهم ملوك ساداتنا الحسنيين حماه الحرمين ظل المطال
يهدينه نحو النجم واشرق بامنه البدر منهم وسام بعد المشتري بنقب حجر
المعالي ولحقه من لم يقصر عنهم[2] فساوى معاليهم طويل الباع وان كان
القصير فعنده الخير ولا ينبيك مثل خبير وهو المعنى في المعنى بالطويل
في قول القايل • ومن ثم امور لطوال الرجال لا للقصار • و يرجع

كل عصر[2] — من طهرت بوكانه نسلك م[2] — خادمهم

الى

الى ما كان يصدده فبحر كمالهم غزير ونقول قال الحريري في مقاماته
استراق الشعر عند الشعرا افضع من سرقة البيضا والصفرا وغيرتهم
على بنات الافكار • كغيرتهم على البنات الابكار • وقد هجوا السارق
للشعر بما يضيق عنه نطاق الحصر والبيان • لكن مدحوا من رزق فيما سرق
يعاملون بالعفو والاحسان • وشواهد الامرين كثيرة والواقعون
في النوعين اعيان • ولولا خوف الاطاله لارخيت في هذا الميدان
من المقال العنان قال

كان حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد

الحدوج بالحا المهملة قال لدال كذلك فالواو فالجيم جمع حدج مركب
للنسا ويقال حدج اذا ركبه والاحداج كالحدوج مفردها
حدجة والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد او الى بني مالك قبيلة
من كلب والخلايا جمع خلية وهي هنا السفاين العظام من ابل ولا يقال
للمركب سفينة حتى يكون معه زورق والسفين جمع سفينة ثم يجمع
السفين على سفن وقد يكون واحدا وقد يراد به صاحب السفينة
والاضافة في خلايا سفين تخصيصية ويحتمل ان يكون بيانية لعني خلايا
هي السفين والنواصف بالصاد المهملة اخرها فا جمع ناصف او ناصفة
الرحاب الواسعة من الوادي كالسكك والباقي بالنواصف بمعنى في
على مقتضى كلام شارح وقوله من دد على زنة يد اسم لواد او بمعنى
نحو اللهو واستشكل جعل السفين بالنواصف واجيب بان في البيت
تقديما وتاخيرا فان الاصل كان حدوج المالكية غدوة بالنواصف
من دد خلايا سفين وعلى ان قوله دد اسم للوادي قال شارح المغني

صلة نواصف[2]

حداجها

كان من ركب او مراكب المحوبية المنسوبة المالكية غدوة [illegible] بنواحي وادي
دد سفن عظام تشبه الابل وعليها الهوادج وفيها المحبوبة بالسفن العظام
او على انه اسم للهو ونحوه قال شارح المعنى حسبتها اى الهوادج سفنا من فرط
شغفي والهوى وشدة ولهي فان قلت اي فرق بين المعنيين قلت الفرق ظاهر
فان الاول ما اخرجها عن ظاهرها وانما شبهها بالسفن والثاني هي هي
لما عرض لقلبه من الهوى ٭

عدولية او من سفين ابن يامن يجور بها الملاح طورا ويهتدي

عدولية بالعين المهملة نعت لقوله خلايا سفين منسوبة الى قوم بالبحرين
او قوم كانوا ينزلون هجرا ومنسوبة الى سفين ابن يامن فلا يخرج نسبتها
عن سفن القوم او عن سفين الرجل المنسوب الى ابيه في النظم ويجوز في
عين عدولية الضم والفتح ولما كان يعدي بها الملاح يمنة ويسرة ويميلها
حسب الهوى المقصور والمهدود ناسب الوصف لعدوليه وهذا يعني
ان دالها مهملة ولم اقف لها على ضبط حتى لا التعدي حدود العلم امانة
ويحتمل ان المنسوب اليهم كانوا اهل عدل وسفين بسين مهملة وفا مكسورة
علم شخص ويامن بمثناة تحتية ثم الف ثم ميم ثم نون او بميم فالف فمثناة
تحتية فنقول على حسب اختلاف النسخ كان صاحب سفن ويجوز بالجيم من الجور
ضد العدل اي يعدل عن الطريق والقصد كذا قاله شارح وهو وجيه
مع احتمال ان يكون بالحا المهملة من الحور المقابل للكور في حديث نعوذ بك
من الحور بعد الكور لان السفينة مرجع الملاح والهوى ويكون بها لكنه بعيد
والبعد منه الخا المعجمة من الخوض الدخول في جوف البحر ويرجح الاول مناسبة
عدوليه ليجور بالجيم من حيث مقابلة الجور للعدل والباقي بها للتعدية والضمير

حنين

او بالجيم والزاي من جاز الوادي
من المجاوزة م

في بها للسفينة المنعوتة بالعدولية والملاح مسير السفينة مركب البحر وهو
كالجمال للجمل مركب البر مثلا وطورا منصوب على الظرفية معناه حينا ووقتا
وتارة جمعه اطوارا اي وقتا يعدل بها عن الطريق ويهتدي اي وطورا اخر
يهتدي الى المقصد والطريق فهو على حالين والمعنى هذه السفنة التي تشبه
الابل التي هي من سفن القوم او الرجل المخصوص والملاح يجريها تارة على
استوا واهتدا وتارة يعدل بها فيميلها عن سمت الاستوا الحكمه وكذلك الحداة
تارة يسوقون هذه الابل على سمت الطريق وتارة يميلونها عنه لحكمه كاختصار
المسافة بمعنى السفن والهوادج وملاحها والجمال الحادي مناسبة ظاهرة
والى بعض اوصاف هذه السفينة الاوصاف الجملة مع زيادة التشبيه
كما هو يشير تعالى ٭

يشق حباب الما حيزومها بها كما قسم الترب المفاول باليد

يشق بفتح المثناة التحتية والشين المعجمة فالقاف مضارع شق بمعنى
يقطع ويلج بقوة حتى كانه يقسم الماء قسمين فيلج بينها احداهن قوله كما
قسم الى اخره صدرها المعبر عنه بحيزومها وحباب الماء بحا مهملة مفتوحة
او مضمومة امواجه وزبده وطرائقه فهو منصوب مفعول مقدم وحيزوم
صدرها فاعل موخر وهو والحزيم جمعها جمع حيازم وحيازيم بحا مهملة
وزاي وحيزوم من اسماء البراق كما في حديث أقْدُمْ حيزوم وبها اي
بالسفنة على معنى بقوة ولوجها فالبا سببيه او للتعدية وكما قسم
اي مثل الذي قسم من بين الحربين او الاجراء جعل الشي قسمين او اقساما
والمراد هنا قسم مخصوص قسم التراب المفاول والترب كالتراب بمعنى
واحد ويرادفها الترباء والتورب والتيرب وجمع التراب على اتربة وتربا

وتجمع التربا على ترب واتاريب فاتخذ مفرد التراب ومرادفه واحلف جمعهما
والمفاول بيم ففا اسم فاعل من فاول يفاول مفاولة وفيا لا معناه الضارب
واللاعب بالفال وهو والمفايلة لعبة الاعراب تقال الضرب من اللعب
ونسر بعض الشارحين بان تجمع المقامر التراب فيدفن فيه شيا ثم يقسم
التراب نصفين ثم يسيل عن الدفين في اي النصفين هو فمن اصابه قمر بفتح الميم
ومن اخطاه قمر بكسرها وعبارة شارح اخر معناه ونظمها يخبا فيه خبيا ثم
يقسمه ثم يخمن في ايهما هو وواضح ان هذا الضرب من اللعب قمار من انواع
القمار لا يحضر القمار فيه وكل انواع القمار محرم وورد النهي عنه بخلاف الفال
منه منهي عنه ومنه غيره ومن الشان كان يحب الفال الحسن والمعنى ان صدر
السفينة تشق الماء شقا كما يشق المفاول التراب بيده هذا حاصل المعنى
وفي الحي احوى ينفض المرد شادن مظاهر سمطي لولو وزبرجد
الحي اسم للخيام وفيها اهلها او لاهله وهم فيها وهو ظاهر كلام
شارح وبين العبارتين ترادف او تقارب ان اعتبرت الثاني شرطا
خارجا عن الماهية على حد الاختلاف ومعنى الحي عند الفقها وغيره
واحوى بحا مهملة ظبي في ظهره خطان خضراوان اي احضران او هو الذي
في شفتيه سمرة قولان لشارحين وليس بينهما ما يمنع جمع واحوى مبتدا
وفي الحي خبر مقدم لقد بين واحوى في الحي وينفض بالقاف والفاء الساقط
يلقي ويطرح والمرد بضم معنوحة فراساكنة ثمر الاراك المدرك المنتهي
الواحد مرده وسياتي ان اول ثمره يقال فيه كباث ثم برير ثم وحلة
فراكما سياتي ضبطه ثم مرد والشادن بالمعجمة فالمهملة اخره نون
الظبي المتحرك ليس بالكبير وعبر عنه في كلام شارح بالغزال الذي قوي

٢ وبقال فال رايه اذا لم يظفر م

وعلى الاول قال التبريزي اراد سواد موضع عينيه ولو اسقط مدمع لكان اولى م

واستغنى

واستغنى عن امه وشادن من شدن يشدن اذا قوي والمظاهر اللابس
ثوبا او عقدا فوق اخر والجامع بين اللولو والزبرجد قولان في تفسيره
وسمطي بكسر السين المهملة مثنى سمط وهو الخيط المنظوم فيه الجواهر
او هو المنظوم من اللولو ونحوه جمعه سموط وربما جمع على اسماط واللولو
معروف وربما تناول المرجان ما لم يقابل احدهما بالاخر كما في انه يخرج
منهما اللولو والمرجان والزبرجد بفتح الجيم والدال المهملة وربما اعجمت
نفيه لغتان وهو معروف ايضا والمعنى وفي الحي اي اهل الحي او خيامه حبيب
يشبه الظبي في كحل العين وسمرة الشفتين وطول الجيد وفي حال نفضه
طرحه ثمر الاراك من فمه او براسه عند اجتنابه من شجره وخص الناظم
هذه الحالة حالة النفض لانه يمد عنقه فيها فكانه اشار الى طول جيده
وحسنه ثم اشار بقوله مظاهر الى اخره الى انه بعد ذكره الظبي نبه على
ارادة انسان كامل لابس اللولو والزبرجد اما لبس عقدين عقد من لولو
وعقد من زبرجد او كل منهما اشتمل على النوعين ثم رايت بعضهم ضم الجيم
واعجم الدال من زبرجد فيشكل الثاني على الناظم ولو تعارض نقل البعض
مع غير الناظم لكان كلام الناظم حجة الا ان يجمع على خلاف وباب اللغة
واسع ولا نظر لمن حجر واسعا ومن حفظ حجة على من لم يحفظ وفي البيت
تشبيه الحبيب بالظبي من وجوه ثلثه الكحل وطول العنق وسمرة الشفة
وسياتي ان سمرتها مما تمدح بها العرب وبه يصرح الناظم فيما ياتي قريبا
ولا ينافيه تمدح غيرهم كغير العرب بحمرة الشفة وللناس فيما يعشقون
مذاهب وليس من شواهد هذا قول الشاعر وعضت على العناب بالبرد
بنا على انه اشار بالعناب الى اناملها وبالبرد الى ثغرها لا بالعناب الى

الشفتين باستتار حمرتها التي اشار اليها القايل

ولما ارد نوت والتمتني ۝ عقيق مقبل كدم الوتين ۝

ولميل العرب الى حمرتها اصطبغ نساوهن صبغهما بالوشام وجا النهي عنه لتغييره الصبغة الالهية صبغة الله ومن احسن من الله صبغة وبقايا الجاهلية في النفوس باقية ولاملام في الميل الفطري لحديث لاتواخذني فيما لا املك

خذول تراعي ربربا بخميلة تناول اطراف البرير وترتدي

خذول بالمعجمتين صيغة مبالغة بالعنت في ترك اولادها لترعى مع صواحبها بخميلة تراعي الى اخر الشطر كالمفسر لمعنى خذول فهي من الخذلان بمعنى الترك ونحوه وقد لايراد بخذول المبالغة فهي في النظم محتملة فان فعولا قد يستعمل في غير معناها كنحو رطهور اسم للاله وخذول في البيت مرفوع نعت لاحوى الشادن ولايمتنع نصبه ويوصف به المذكر والمونث لكن وقع صفة لمونث بقرينة تفسيرنا ظبية ذات اولاد فمن ثم كان الاولى تراعي وترتدي بالفوقية فيهما وقد راعى الناظم التذكير تارة والتانيث اخرى لمن تامل سوابق كلامه الواقع والحامل عليه التفنن وتراعي اي ترعى مع صواحبها من رعي الزرع لا الرعاية والربربا قطيعا من الظبا او بقر الوحش وخميلة على زنة فعيلة ارض سهلة لينة ذات شجر او رملة نبته والبابها بمعنى ح وبما قررته في خميلة يعلم انه ما بعد اللام ليس ضميرا يعود على ربرب كما يتوهم وتناول اصله تتناول حذفت احدى التاءين تخفيفا على حد قوله تعالى ولاتفرقوا والاطراف بالطا المهملة معروفة والبرير بموحدة فراء فمثناة تحتية فرا نوع من ثمر الاراك كالمرد المتقدم واسلفنا انها انواع ثلاثة قال الشاعر

وقيل بالعكس م

ولو لحقه م

يارب

يارب ايام البرير قد انقضت ۝ ويارب ماعشنا بغير برير ۝

وهو جمع برير ما كله بعض العرب اختيارا هو اشبه بحبة الذرة حجما ولونه مختلف وجاريتها عائشة الصديقة رضي الله عنها بريرة صحابية شهيرة مما روي في ترجمتها ان زوجها شغف بها فتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم اليها في ردها عليه فقالت يا رسول الله احاكم ام شافع فقال بل شافع فتوقفت وتوقفها منها بانه لاتعصب صلى الله عليه وسلم من توقفها لامر اقتضاه الحال وتشريعا ومما روي فيها ايضا انه صلى الله عليه وسلم سالها في زمن ابطا الوحي عنه في زمن الافك عن عائشة ماتعلمين من حالها فقالت يا رسول الله ماعلمت فيها الا خيرا غير انها تنام عن عجينها فتاتي الداجن فتاكله او ماهذا معناه وقوله وترتدي من التردي والارتدا لبس الردا والمراد ترتدي باغصان الاراك على معنى يكون لها كالردا والمعنى هذه الظبية التي اشبهها الحبيب ظبية تركت اولادها لاجل رعاية صواحبها والرعي معهن في ارض سهلة منبتة حالة تناولها اطراف المساويك واغصانها ملتفة عليها كالتفاف الردا على لابسه ۝

وتبسم عن المى كان منورا تخلل حر الرمل دعص له ندي

تبسم بمثناة فوقية او تحتية ثم موحدة اي تبدي وتبين والابتسام والتبسم والبسم بمعنى واحد يرجع الى الابانة عن الثغر والمى نعت لثغر محذوف فسر بما يقرب لونه الى سواد الالمى الاسمر والسواد والسمرة للثغر باعتبار شفتيه او اطرافه كما سياتي ويقال للانثى لميا وجمع المى لمى بضم اللام ومصدره لمى بفتحها وكان للتشبيه والاصل كانه فحذف الضمير العايد الى الثغر الالمى ومنورا بعد الحذف اسمها اسم كان وهو نبع

او عكسه كما تقدم م

او لثاته م

الواو وجوز شارح كسرها معناه ما حزج نوره زهره بان نتح عنه كمامه كالاقحوان وتخلل بالمعجمة دخل في الخلال اي الوسط وحر بضم المهملة خالص
والرمل معروف حر الرمل خالصه وخياره وحر كل شي خالصه وخياره
ودعص بمهملات ثلاث كثيب لبس بكبير جمعه ادعاص وله ندي اي له نداوة
رطوبة اوله ندى بفعل النداوة وهو دون البلل والابتلال بفعله
الماضي ندي وتندى وبها يعرف مضارعه ومصادره والمعنى وتبسم
الحبيبة اوالحبيب المشبه بالظبية عن ثغر المي الشفتين كانه نور الاقحوان
حزج نوره زهره في كثيب رمل ندي رطب وانما خصه بالرمل ليسلم
من غبار التربة ونعت الثغر بالمي ليكون ابلغ في بريقه كذا قيل ووجهه
ان بياض السن اذا اكتنفه حوا السمرة ظهر بياضه كما يظهر النور في دجى
الظلما والى توضيح هذا الوجه اشار بقوله ٠

سفته اياه الشمس الالثاته اسف ولم يكدم عليه باثمد

سفته بالفا لا بالقاف واياه بكسر الهمزة وفتحها ثم مثناه تحتيه مع المد
ثم باثبات ها او اسقاطها شعاع الشمس وضوها والشمس كوكب نهاري
معروف مونث مجازي والقمر مذكر مستمد منها الكلام فيهما طويل ليس
هذا محله ولثاته بمثلثة جمع لثة بكسر اللام واسف بضم الهمزة مبني للمفعول
اي اذر وتكدم تعض وجمله لم يكدم جملة معترضة قدمت على ما بعدها
للنظم وعليه متعلق باسف مع احتمال تعلقها بتكدم ولعلها اخرت
عنها لتدل على تغيرها فيما قبلها والضمير في عليه عايد الى الثغر كالضمير
في سفته ولثاته والاثمد كحل معروف يستعمل للوشم وبين شفته
واسف من مناسبة الحروف ما هو ظاهر والمعنى ان شعاع الشمس حسن

واطهر

واطهر الثغر حتى كانها اعارته ضوءها فضا وبراقا من غير ان يلبس لثاته من بياضها
لان السمرة فيها هي الممدوحة دون البياض والحمرة فلذا استثنى بالا ما بعد
ثم حكم بانه ذر على اللثة اثمد او نحوها بانها لم تعض عليه خوفا على لون اللثة
لا يذهب فاستفيد من البيت ان العرب باعتبار حكاية الناظم تحب لون السمرة
في اللثة حتى صنعت الوشام لذلك قيل وفي البيت اشارة الى ما كانت
تفعل الاعراب عند تقلع سن اثغار احدهم من قوله يا شمس ابدليني
سن من ذهب او فضه ٠

ووجه كان الشمس حلت رداءها عليه نقي اللون لم يتخدد

اي وتبسم او تبدي عن وجه كان الشمس كسته ضياها وحالها فاستعار
لضيا الشمس اسم الردا ويتخدد بالخاء المعجمة نعت للوجه بمعنى يتشنج ونحوه
والتخدد والتشنج والتقطع والتقصر قال الشارح اضطراب الجلد
واسترخاء اللحم وكل شق في الارض فهو خد واخدود ومنه قوله
تعالى قتل اصحاب الاخدود تقوله لم يتخدد اي لم يضطرب ولم يتشنج
وسمي الخد خدا لاضطرابه عند الاكل وقوله نقي اللون اي صافيه لم يخالطه
اصفرار ولا ما يشينه او نقيه نقي النقا او نقيه مملوء عظمه لان النقا له
معان منها امتلاء العظم مخا وقوله ووجه قيل يجوز فيه الرفع والجر على
بعد في الثاني اقول والوجه انه لا بعد فيه ومن ثم جزم به شارح
واقتصر عليه قال شارح ومن رفعه كان لرفعه اربعة اوجه احدها وله
وجه وفي الثلاثة منها تعسف ظاهر فلذا طويتها ومن جر ذكر له وجهين
احدهما العطف على المي فالتقدير وتبسم عن المي وعن وجه وعلى هذا الوجه
اقتصر شارح لوضوحه وثانيهما على معنى تقدير تفعل بلاميه ويناسب

على حد وزحمن الحواجب والعيونا والتقدير وتبدي عن وجه والمعنى ان
الشمس كست وجهها ضيا وانه وجه نقي اللون غير مسنخ ولا مسترخ لحمه مملوء
عطة مخا مهو وجه متصف بكمال الضيا والبرقان والنضارة والنقا لا تشوبه
نقص ولا عيب

واني لامضي الهم عند احتضاره بعوجا مرقال تروح وتغتدي

امضي اي اذهب تقال امضي وامضي مضيا وامضا والمضا السرعة فقوله واني
لامضي جملة فيها تاكيد بان واللام اقتضاه المقام لا يخفى وجهه على
من له بالمعاني المام والهم معروف تقال في فعله همني واهمني كحزنني واحزنني (نخ)
ومضارعه اهم بضم الها والهم والحزن متعود شرعا منهما لحديث اعوذ
بك من الهم والحزن وهما متقاربان واحتضاره حلوله والحضور والاحتضار
بمعنى واحد والعوجا الساقة التي لا تستقيم في سيرها لفرط نشاطها
قاله شارح وقال اخر العوجا الضامرة التي لحق ظهرها بطنها فاعوج
شخصها وقال بعضهم هي التي اعوجت من الهزال وفرق بين العوج والمكسور
العين ومفتوحها فالاول ما لا يحيط به العيان كالعوج في الدين والثاني
بعكسه كعوج العصي والسن وقد يقال معوجة ويراد بها المرصعة
بالعاج والبا في بعوجا للاستعانة او السببية ونحوهما مما يصح من
معانيها والمرقال السريعة في سيرها هي صيغة مبالغة من الارقال وهو ضرب
من السير بين العدو وغيره وكان في سيرها خببا وقال الهوان ينفض
البعير راسه ويرتفع على الزميل في سيره وتروح وتغتدي في موضع
نصب على الحال كانه راحة وغادية والرواح السير بالعشي والغدو السير
بالغداة والمعنى اني لاذهب همي عند احتضاره بناقة نشيطة في سيرها

ثقيلة

ثقيلة تقطع السير بالنهار وتسير الليل وبعكسه انتهى اقول وفي اذهاب الهم بالعوجا
شاهد وسلف لما تعلم من اطرا العرب قديما وحديثا من الفزع الى الركوب عند
هجوم الهم الناشي عن موت حبيب او طروق عدو او غير ذلك كالركوب
للصيد نفيا للهم وطلبا للتنزه والعوجا في كلام الناظم كالمثال لركوب
الفرس التي هي للكر والفر كذلك او اولى.

امون كالواح الاران نصاتها على لاحب كانه ظهر برجد

الامون هنا الناقة التي يومن عثورها والامون فعول من الامن كانها
تومن من العثار والسقطة وقيل الامون النشيطة والاران هنا التابوت
العظيم او التابوت الذي يحمل فيه الميت وقال بعضهم هو تابوت يحمل
فيه السادات والكبرا دون غيرهم وشبهت بالواح الاران للاشارة (ت)
الى شدتها وقوتها ونصاتها بالصاد والسين لغتان وكلام بعضهم يدل
على ان الصاد اشهر حيث قال ويروى بالسين قال الطوسي نصاتها بالصاد
معناه زجرتها وقال يعقوب معناه حملتها على السير في هذا الطريق
اللاحب وقيل معناه قدمتها وبالسين معناه ضربتها بالمنساة وهي
العصا او العصاة العظيمة التي تكون مع الراعي والمنساة تهمز (ومنعه بعضهم)
ولا تهمز او معناه اخرتها وعلى اللغة الاولى الصاد والثانية
السين اختلف في المشتقة منه فقيل على لغة الصاد هي مشتقة من
الناصية فتكون غير مهموزة والصواب انها مع الالف مهموزة وقيل
على لغة السين هي مشتقة من نسات البعير اذا زجرته واللاحب
الطريق المؤثر فيه قيل والمراد الطريق الواضح وكان القياس ان
يقال ملحوب واجيب بانه على حد قوله تعالى ماء دافق بمعنى مدفوق وقيل
لاحب على بابه اي ذي تاثير في اخفاف الابل كدافق اي ذي دفق

فلاضرورة الى تاويله بمحلوب ومدفوق ويرجد بموحدة مرادجيم ثم دال
كساة مخطط والمراد بظهره وسطه وقيل المراد كانه برجد لم ير وظهرا
دون بطن وظهر مرفوع على الخبرية لقوله كان واسمها الضمير وهو عايد
على الطريق التي هي لاحب والمعنى هذه الناقة شديدة مونة مامونة العثار
في سيرها وفقرها وعظامها كالواح التابوت العظيم ضربتها بالمساة
على طريق واضح كانه كساء في عرضه او مزجون على هذه الطريق
الموصوفة والحاصل انه اشار الى امضايه همه بالناقة المذكورة المعنونة
بالصفات المذكورة لطرفه هذا البيت في المعلقة التي شرحها الزوزني
واسقطه كثيرون من الشراح وغيرهم واحترت اثباته وشرحه زيادة
ولنقطه وفي البيت كسر لا يخفى وهو من الناسخ فليحرر ٥

جمالية وجناء تردي كانها ۞ سفنجة تبري لازعر ارمد

الجمالية الناقة التي تشبه الجمل في وثاقة الخلق واقتضى هذا اكبر الجسم
والوجنا الكبيرة اللحم اي ليست مسترخية مشتقة من الوجين الارض
الصلبة والوجنا العظيمة الوجنات ولعلها المراد هنا لكن حملها على
المكتنزة اظهر وتردي اي تعدو والسفنجة النعامة وتبري اي
تعرض والازعر القليل الشعر والارمد الذي لونه لون الرماد
والمعنى امضي همي بناقة تشبه الجمل في شدة الخلق مكتنزة اللحم تعدو
كانها نعامة تعرض لظليم قليل الشعر يضرب لونه لون الرماد كهيئة
تشبه عدوها بعدو هذه الحالة ~~والزعر براي معجمة ونحوه~~ ٥

تباري عتاقا ناجيات واتبعت ۞ وظيفا وظيفا فوق مور معبد

تباري غير مهموزة من المباراة المماثلة في الفعل باريت الرجل فعلت مثل
فعله مغالبا وهما متباريان في السير اذا فعل احدهما مثل صاحبه وفي الشي

وبحوها

93 وبحوها المراضحة ونحوها في السقي اذا استقى هذا دلوا واستقى الاخر
دلوا مثله وقال شارح تباري تعارض اي من قولهم فلان يباري الريح
جودا اي يعارضها وقال شارح اخر واما باري الرجل شريكه وامراته
فمهموز اي بخلاف يباري في هذا البيت فلا تغفل والعتاق بكسر العين المهملة
الكرام او الكرايم من الابل البيض جمع عتيق بمعنى كريم والعتق الكرم
بالحسن والجمال وقيل العتاق جمع عتيقة ايضا والناجيات المسرعات
اذ النجا السرعة وهو بالمد والقصر والناجيات جمع نجوة وجمع النجوة
على نجا كصحفة وصحاف من نجا ينجو اذا اسرع وسمي المكان المرتفع نجوة
لانه ينجي عليه من السيل واتبعت بفتح الهمزة بعدها مثناة فوقية فموحدة
مفتوحة وسياتي معنى الاتباع هنا والوظيف عظم الساق كذا قاله شارح
وقال اخر الوظيفان في اليدين ما بين الكتفين ثم الركبتان ثم الذراعان
ثم العضدان ثم الكتفان وفي الرجلين ما بين الرسغين الى العرقوبين
والعرقوبان ثم الساقان ثم الفخذان فقوله وظيفا الاولى غير قوله وظيفا
الثانية فان الاولى وظيف رجليها والثانية وظيف يديها او بالعكس
وظاهر كلام شارح الاول وشارح اخر الثاني كما ياتي والمراد ان
تجعل رجلها في موضع يدها اذا سارت وهذا محبوب في الناقة والمور
بفتح الميم الطريق والمعبد المذلل تبعا للجبر معبدا اي مذلل وقد يراد
به مكرم فهو من الاضداد تعالى كل نهد برمعبد نعت او بمعنى الطريق
والمعنى انها تباري ابلا كراما مسرعات في السير وتتبع وظيف رجليها
وظيف يديها فوق طريق مذلل بالسلوك والوطي والاقدام والحوافر
والمناسم ٥

ومنه وصف الصديق والبيت الكرم

مهموز والحسن

المناسم جمع منسم بموقف البعير

ترتعت الغضين بالشول ترتعي حدائق مولى الاسرة اغيد

التربع رعي الربيع فترتعت معناه رعت الربيع والتربع ايضا الاقامة
بالمكان واتخاذه ربعا وليس مراد اهنا وان اوهم كلام بعض الشارحين
ارادته هنا والقف ما ارتفع من الارض في غلظ وصلابة ولم يبلغ
جبلا في ارتفاعه وقوله بالشول معناه في الشول لان الباء بمعنى في على
ان طائفة روت هذه الكلمة في البيت بالفاء واقتصر عليها بعض الشراح
لكن اكثرهم فيما وقفت عليه رواها بالباء الموحدة ثم اولوها بمعنى في نظرا (وفيه)
لان المعنى يشهد لذلك وعلق الجار الذي هو الباء بترتعت وعندي لا
يتعين كونها بمعنى في بل يحتمل ان يكون بمعنى مع كما يتضح لك عند بيان معنى (في)
البيت بتمامه والشول بضم الشين المعجمة وسكون الواو والنوق
التي خفت ضروعها لقلة البانها وارتفاعها واحدتها شايلة بالياء
على ما قال شارح وهي ناقة قد اتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او
ثمانية اشهر من شال يشول الميزان اذا خفت قال شارح ولعل الهاء في
مفرد الشول شاذ عند الكوفيين دون البصريين وكان القياس من
شايل وقال شارح آخر واما الشول بتشديد الواو فجمع شايل من
شال البعير ذنبه اذا رفعه يشول شولا ويقال منه ناقة شايل
وجمل شايل والشول بفتح الشين الارتفاع والاشالة الرفع وقال
بعض الشارحين يقال اذا اشالت بذنبها يقال شايل بلا ها وبجمع الحائل
وقال الطوسي واحد الشول شايلة وواحد الشول وهي التي تشول
باذنابها شايل وجاء على غير القياس وقوله ترتعي اي ترعى والارتعاء
والرعي بمعنى واحد والحدائق البساتين جمع حديقة بمعنى بستان او

كل روضة ارتفع اطرافها وانخفض وسطها وكلام شارح ظاهر هنا
في ارادة هذا المعنى وشارح آخر صريح في ارادة الاول وهو الحديقة
بمعنى البستان وسميت بها لاحداق الحائط بها والاحداق الاحاطة وبعضهم
فسر الحدائق بالرياض وبعضهم فصل بين الحديقة والروضة والبستان
فقال كل مكان اجتمع نبته واطمأن وسطه وامسك الماء فهو روضة وكل
شجر ملتف ونخل فهو حديقة وان لم يمسك الماء فليس بروضة والمولي
بفتح الميم وكسر اللام المكان الذي اصابه الولي بفتح الواو وكسر
اللام بعدها مثناة تحتية وهو المطر التالي من امطار السنة سمي به
لانه تلي الاول وهو الوسمي لانه يسم الارض بالنبات يقال ولي المكان (تلي الاول)
يولي فهو مولي يقال وليت الارض ولياحسنا اذا اصابها مطرا لولي
قال بعضهم وهو المطر يتبع بعد مطر قبله اي ولم يتقيد بالثاني من
مطر السنة والاسرة هنا بطون الاودية مفردها سرار الوادي
وسراره وسطه وخيره وافضله واكرمه موضع منه من حيث الكلام
او الاسرة طرائق مرتبة على ما قاله شارح والاغيد الريان اللين (اللين)
الناعم وعبر عنه جمع شارحون بالناعم وهو او جز وتانيثه غيدا وجمعه
غيد ومصدره الغيد بالتحريك والمعنى ان هذه الناقة رعت ايام
الربيع كلا القفين قفين معينين معروفين فيما بين نوق او مع نوق
خفت ضروعها وقلت البانها ترعى هي حدائق وادقد ولينت اسرتها
بمعنى بطون الاودية وافضل اماكنها وهو مع ذلك ناعم التربة
فوصف الناقة برعيها ايام الربيع ليكون ذلك اوفر لحمها واشد
تاثيرا في سمنها ثم وصفها بانها كانت في صواحبها او معهم وهي اذا

رأتْ صواحِبَها ترعى كان ذلك أدعى لها إلى الرعي ثم وصف مرعاها بأنه في وادٍ أعشبته
الأمطار وهو مع ذلك طيبة التربة.

تريع إلى صوت المهيب وتتقي بذي خصل روعات أكلف ملبد

الريع الرجوع والفعل راع يريع وتريع بفتح أوله تعطف وترجع إلى
راعيها يقال راع عليه أكفى إذا رجع إليه وصوت بمهملة في أوله ومثناه
فوقيه آخره معروفة وحمله على صوب بالموحدة بمعنى جهة تصحيف [illegible]
دعا الإبل وغيرها يقال أهاب بناقته إذا دعاها فالمهيب بضم الميم
هنا الراعي لها وقال شارح المهيب هو الذي يصيح بها هوب هوب
ثم قال والمهيب ههنا فحلها وفي قوله عندي نظر ظاهر من وجهين أحدهما
قوله الذي إلى آخره وثانيهما قوله فحلها ولم يذهب أحد إلى جواز فتح الميم
من مهيب على أن يراد به المهاب أو محل الهيبة والحال أنه محتمل وإن كان
غيره أولى وأظهر وما ثم مانعة جمع من أن يراد بالمهيب المهاب والداعي
فإن الداعي مهاب بلا شبهة بمعنى من شأنه أن يهاب والاتقاء الحجز يقال
اتقى قرنه بترسه إذا جعله حاجزا بينه وبينه وقوله بذي خصل أي
بصاحب ذنب فيه خصل مجتمعة من الشعر والخصل بمعجمة مضمومة فصاد
مهملة جمع خصلة أي قطعة من الشعر بمعنى تتقي بذي خصل أي إذا أتاها
الفحل اتقته بذنبها فرفعته تريه أنها لاقح وما ذكر لأن الناقة إذا كانت
حاملا اتقت الفحل ومن اتقائها له أن تحرك له ذنبها عند إقباله عليها
لتشعره أنها لاقح حامل فيتركها والروعات بسكون الواو الفزعات لأن
الروع بفتح الراء الفزع أو الإفزاع والروعة فعلة منه وجمعها روعات
والتاء من الروعات مكسورة لأن الروعات مفعول لتتقي منصوب بالكسرة

نيابة

95

نيابة عن الفتحة كما هو واضح وقوله أكلف بهمزة وكاف ساكنة على وزن أحمد
والأكلف هنا الأحمر الذي يضرب إلى السواد وهو صفة لموصوف محذوف
تقديره فحل أكلف والملبد بضم الميم وسكون اللام وكسر الموحدة وفتحها ذو
وبر متلبد يخطر بذنبه إذا أقبل على الناقة بمعنى يحركه حركة فيها اختلاف
تشعر بحركة المختال المتكبر المتبجح وقيل ملبد لأنه يتلبد البول والبعر على وركيه
والمعنى أنها ذكية القلب ترجع إلى راعيها وتجعل ذنبها حاجزا بينها وبين فحل
تضرب حمرته إلى السواد متلبد الوبر يريد أنها لا تمكنه من ضرابها وإذا لم يصل
الفحل إلى ضرابها لم تلقح وإذا لم تلقح كانت مجتمعة القوى وافرة اللحم قوية على
السير والعدو.

كأنَّ جناحَي مضرحيٍّ تكنَّفا حفافيه شُكّا في العسيب بمسرد

كأن للتشبيه وجناحي مثنى جناح بالجيم في أوله والحاء المهملة في آخره
شبه بهما ذنب الناقة بجناحي النسر من حيث البياض أو من حيث كبر
الذنب بناء على أن كبره محمود في ذوات الحلب خلافا لما نقل عن الأصمعي
مذموم في المهاري من الخيل قال شارح كل الفحول من الشعراء وصفوا الأذناب
بكثرة الهلب بالهاء أي الشعر منهم امرؤ القيس وطرفة وابن مرداس
وأمثال هؤلاء قال الأصمعي ويستحب أن يستحسن عادة أن يقصر أذناب المها دي
نقل ما رأيت مهريا إلا رأيت ذنبه أعضل كالأفعى والمضرحي بكسر الميم أو
فتحها ثم ضاد معجمة ثم راء مفتوحة فحاء مهملة فياء مشددة تحتية مكسورة النسر الأبيض
أو المشوب بالبياض أو الأصفر أو الأسمر أو النسر العظيم أقوال لأهل
اللغة فيه وقوله تكنفا معناه صارا من جانبيه عن يمين الذنب وشماله
أو في ناحيته والتكنف الكون في كنف الشيء وهو ناحيته وحفافيه بالحاء

المهملة وفاير بينهما الف مثنى جانبيه اذ الحقاف الجانب جمعه احقفه وسكا بضم
المعجمة عزرا اذا الشك العزر والعسيب عظم الذنب او هو الذنب بلا شعر قوله
في عسيبه ومكان الجمع والمسرد بكسر الميم كالمسراد الاوكا المثقب والمخصف بكسر الميم
بينهما ويقال فيه الاشفى جمعه مشاني ود ومساريد والمسرد ماخوذ من السرد
بمعنى الثقب ومنه قوله تعالى وقدر في السرد على ما قيل انه الثقب وقيل
السرد المسامير وقيل الحلق فيل ويرجع الى هذا او الهم فلان يسرد كلامه
اي اتبع بعضه بعضا وعندي في ارجاعه اليه تعسف والحاصل ان المراد بالمسرد
بكسر الميم في البيت الالة المخصوصة التي يشك بها والمعنى كان جناحي نسر ابيض
او نحوه او نسر عظيم عزرا مثقب ومخصف في عظم ذنبها او في ذنبها يضال
في ناحيته اي ناحيتي العسيب فالضمير في حفافيه عايد اليه •

فطورا به خلف الزميل وتارة على حشف كالشن ذاو مجدد

الطور والتارة بمعنى الوقت والحين وطورا منصوب بفعل مضمر والضمير في
به عايد الى عسيبها ذنبها وخلف بالمعجمة المفتوحة وراءه ضد امام والزميل
بالزاي والميم الرديف لكن لا زميل هنا فالمراد بقوله خلف الزميل موضع
الرديف فهي تمضي به على وركها في موضع الرديف واما الزميل بالدال
المهملة او المعجمة فغير ذلك اظن احدها نوع من السير والثاني بمعناه
وتارة كما تقدم بمعنى وقتا وقال شارح بمعنى المرة والحشف الضرع
المقلص الذي لا لبن فيه فيتشنج وقال شارح هو الاخلاف التي خف لبنها
الواحد حشفة فعلى هذا هو جمع واحده حشفة وعلى الاول هو مفرد
وعلى الاول ضبطه بعضهم بالقلم بكسر الشين المعجمة مستعار من حشف
التمر او الحشف الثوب الخلق والشن القربة الخلقة جمعه شنان والذاوي

بالذال المعجمة يعني الجاف الذابل من الذبول وفعله ذوي يذوي بفتح
الواو في الماضي وكسرها في المضارع وجاء لغة بعكس ذلك والمجدد
بجيم فدال مفتوحة الذي جد لبنه اي قطع يقال ناقة جدود واتان
جدود والمعنى ان هذه الناقة تارة ترفع ذنبها وتضرب به على عجزها
خلف موضع الرديف وتارة تضرب على ضرعها الناشف الذي لا لبن
فيه كقربة بالية •

لها فخذان اكمل النحض فيهما كانهما بابا منيف ممرد

فخذان مثنى منون مفرده فخذ وفي الفخذ كالكلمة والكبد لغات مشهورة
فلا نطيل بذكرها واكمل بالبنا للمفعول بمعنى اتم والكمال التمام وقيل
بينهما فرق يرجع الى انهما متقاربان كما بينته في تعليقتي على منهاج
النووي عند قوله اتمه واكمله والنحض بنون وحاء مهملة وضاد معجمة
اللحم وبابا مثنى باب حذفت نونه للاضافة والمنيف بضم الميم العالي
والانافة العلو من اناف اذا اشرف والمراد كانهما جانبا باب قصر
منيف مثنى الباب وهو يريد جانبيه وحذف الموصوف وهو القصر وابقى
الصفة وهي منيف للعلم به والممرد بميمين بمعنى فدال مفتوحة هنا المملس
من قولهم غلام امرد لا شعر فيه وشجرة مرداء لا ورق لها واغرب من قال
هو من قولهم تمرد اذا تجاوز في الشر وجوز ان يراد بالممرد هنا المطول
كما قيل به في قوله تعالى صرح ممرد من قوارير اي مطول مشرف اقول ولا
مانع ان يراد المملس المطول بناء على استعمال المشترك في معنييه او لعانيه
ولم ار من عرج على ذلك من الشراح والمعنى لهذه الناقة فخذان اكمل
لحمهما اشبها بمصراعي باب قصر عال مملس او مطول •

وَطِيٍّ مُحَالٍ كَالحَنِيِّ خُلُوفُهُ وَأَجْرِنَةٍ لُزَّتْ بِدَأْيٍ مُنَضَّدِ

والطي بطا مهملة ثم مثناه تحتيه ضد النشر على ما اتى وبمعناه والمحال بفتح الميم
والحا المهملة مفتوحة الفقر للظهر والاضافة في وطي محال من اضافة الصفة
الى الموصوف والاصل محال مطوية ولام المحال في النظم مخففة للوزن والواو
في وطي للعطف يريد ان محال ظهرها مترادف بعضها الى بعض
والحني بفتح الحا وكسرها مع كسر النون بضم الحا وكسر النون وضم الحا وفتح
النون والحني بلغاته المذكورة القسي واحدته حنية ويجمع ايضا على حنايا
والخلوف الاضلاع او اطرافها واحدها خلف وخلوف اضلاعه من
جانبه واجرنة جمع جران باطن العنق او باطن الحلق بجيم فرا فنون
والناقة ليس لها الا جران واحد فجمعه باعتبار ما حوله كجمعهم الاوراك
وما ثم الا وركان والحواجب وليس الا حاجبين واللهوات وليس الا لهاتين
فجمع ذلك باعتبار ما حوله ولزت بلام مضمومة فزاي فمثناة فوقيه واللز
الضم ولزت شدت وضمت قرن بعضها الى بعض وانضمت واشتدت ويقال
رجل ملز مجتمع الخلق وقوله بدأي البا بمعنى في ودأي بدال مهملة فالف
فمثناه تحتيه منونة فقار الظهر والعنق وكل فقرة دأيه والواحد للدأي
والدايات دايه ويقال للغراب بن دايه لانه يقع على الدأي التي تكون
على الدايات وزعم الاصمعي ان وعنق البعير سبع دايات والمنضد بميم
مضمومة فنون فضاد معجمة ساقط من التنضيد مبالغة النضد وهو وضع الشي
فوق الشي في التعالي وطي منضود لكن فيل المنضد في النظم ابلغ من المنضود
اي بطريق المبالغة بينهما وقد وقع المنضد هنا صفة لقوله دأي الذي هو
بمعنى الفقار فالمراد ان فقراتها كالمنضد والمعنى ولها فقار مطويه

ويا حبيبه مشدد

بجيم فوانون

متداخلة مترادفه كان الاضلاع متصلة بها فتبين ولها باطن عنق ضخم وفوق
الخد رعنق قد نضد بعضه على بعض

كَأَنَّ كِنَاسَيْ ضَالَةٍ يَكْنُفَانِهَا وَأَطْرُ قِسِيٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

الكناس بيت يتخذه الوحش ياوي اليه وربما يتخذه في اصل الشجر كالسرب
يكنه من الحر والبرد وجمعه كنس بضم اوله وثانيه وكنس يكنس كنسا وكنو
دخل في كناسه وانما ثني الكناس والمقال انه واحد للاشارة الى ان يتخذ له
كناسا واحدا في الظل الغداه والاخر في العشي والضالة واحدة الضال
وهو السدر البري والسدر الذي على شاطئ النهر يقال له عبري وعمري
بالموحدة والميم وكنفت الشي صرت في ناحية اكنفته كنفا فالكنف الناحية
وجمعه اكناف والاطر بفتح الهمزة العطف والانطار الانعطاف والاطار
بكسر الهمزة عود النخل والاطار بضمها والاطرة ما حول الظفر واطر يأطر
اطرا عطفه وورد في الحديث ونأطروه اي الظالم على الحق والقسي جمع
قوس وكان القياس قوس كفلس وفلوس والمويد القوي والتأييد التقوية
من الايد القوة قال تعالى والسما بنيناها بايد اي قوة واذكر عبدنا داود ذا
الايد اي القوة شبه ما بين ابطيها ومرفقيها وزورها ببيتين من بيوت
الوحش المعبر عنها بكناس يكتنفانها في اصل شجرة وشبه اضلاعها بقسي
معطوفة بقوله واطر قسي بنصب اطر عطفا على كناسي معمول كان ومعناه
كان قسيا ماطورة اي معطوفة تحت صلبها يعني ضلوعها وهذا الصلب قوي
والمعنى كان بيتين من بيوت الوحش في اصل شجرة سدر في ناحيتي هذه الناقة
يكتنفانها هذا ان البيتان من سعة ما بين مرفقيها وزورها وقسيا معطوفة
تحت صلب قوي وسعة الابط ابعد لها من العثار فلذلك مدحها بها

سا

نعاميها التعامه

لها مرفقان افتلان كانما تمر بسلمي دالج متشدد

مرفقان مثنى بنون للضرورة والمرفق بفتح الميم وكسر الفاو عكسه واحد المرافق
والمرتفق المتكى قال تعالى وساءت مرتفقا اي متكا وقال كعب بن مالك شعرا

ان الحبال من الحسان قد طرقا فبت مرتفقا من حبهن ارقا

وافتلان بهمزة مفتوحة فتاء مثناه فوقيه القوي الشديد مونثه فتلاء قاله
شارح وقال شارح اخر افتلان معناه متباينان كانهما فتلا من صدرها
اي عدلا وهو مثنى افتل بون والبيت للضرورة وكان في كانما للتشبيه
بعدها ما زايدة وتمر بفتح المثناه وضم الميم او بضم المثناة وكسر الميم ضبطان
حكيا وانكر بعضهم الضم فعليه قيل هو من المرور ومن رواه بالفتح قال
المراد تباين مرفقي الناقة عن زورها وتباعدهما كما يتباعد الدالج اي
الماشي من البير الى الحوض ليصب فيه وقال شارح معناه اي على الصطبين
تفتل وبخود الفتل وسلمي بيا مثناة تحتيه بعد الميم هنا بمعنى الدلو والبا فيها
للتعديه او للمعية اصله سلمين حذفت النون منه للاضافة كذا قاله شارح
مفرده سلم ومعناه الدلو التي لها عروة واحدة مثل دلو السقايين والدلو مذكر
ومونث يقال له سلم وغرب وسجل وقوله دالج بالدال المهمله واللام والجيم
هو الذي يدلج بالدلو الى الحوض اي يمشي حتى يصبه فيه والمدلج بفتح الميم
ممشاه والدالي هو الذي يدلي دلوه في البير او الذي ينقل الدلو منها فهو
يطلق على مرسله فيها ورافعه منها والمتشدد المقوي لان التشدد والاشتداد اد
والشدة بمعنى واحد يرجع الى القوة والمعنى لهذه الناقة مرفقان قويان
شديدان بائنان عن جنبيها فكانها تمر مع دلوين من دلاء الدالجين الاقويا
شبهها بسقا حمل دلوين احدهما بيمناه والاخر بيسراه فبانت يداه عن جنبيه او

هما مقتولان كانهما سلمان اي دلوان بيدي دالج حامل الدلو يمشي به حتى يصبه
في الحوض فهو يجافيهما عن شابه ٭

كقنطرة الرومي اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد

القنطرة معروفة وفسرها شارح بالحنية وكانه يريد حنية مخصوصة سميت بها
لانها كالعقد بها وشارح اخر بالازج واضافة القنطرة الى الرومي والتخصيص
به لانه احكم عملا لان بنا الروم محكم غالبا واقسم حلف والرب هنا المالك
والاكتناف الكون في اكناف الشي بمعنى نواحيه فقوله لتكتنفن معناه لتوب
القنطرة من اكنافها لتبنى وتشاد واللام فيه مفتوحة جواب القسم تقديره
اي والله لتكتنف والفعل مبني للمفعول اتصل به النون الخفيفه للتاكيد على
ما في نسخة شرح عليها شارح او اتصل با خره الف في حالة الوقف عوضا
عن النون كما شرح عليها شارح اخر واكثر النسخ على الثاني فيما وقفت عليه من
نسخ المعلقات ويقال ناقة كنوف اذا بركت في اكناف الابل لسمنها وتشاد
ترفع او تجصص والمشيد مشدد بالمثناة المطول والمشيد بسكونها المجصص
والقرمد بفتح القاف والميم واحده قرمدة هو لفظ اعجمي رومي عرب
وقيل هو عربي معروف المراد به الاجر وقيل هو اجر الخانات وقيل المراد
به التمليس فهذه الناقة ملسا فقيل معنى تشاد بقرمد تطلى تملس وقيل
معناه تبنى بالاجر والصخر والمعنى ان هذه الناقة قد ترا صف عظامها وتدا
خل ليحاذيهام
اعضاها وقوعها كقنطرة رجل رومي بنى حلف هذا الرومي ليحاطن بها
حتى ترتفع وتجصص بالاجر وتطلى بالمشيد وهو الجص والنورة ٭

صهابية العثنون موجدة القرى بعيدة وخد الرجل موارة اليد

الصهابية هنا بضم الصاد منسوبة الى الصهبة بياض يخالطه حمرة كذا قال

الاميي اذا لم تضيفوها فالواصها بيه بغير اضافة بني مسنونه الي المحل تعالي له
صهاب وقوله صهابية يجوز رفعها باضمار هي ونصبها علي المدح وجرها علي الو صفيه
لفرمد وسبعها في الاعراب مابعدها من قوله موجن وبعيدة وموارة والعثون
بضم العين المهملة بعدها مثلثة بنون شعر يكون تحت لحيها الاسفل والموجن
بالجيم المخففة هي المقواة بمعني القوية المحكمة وهي المراد من قول شارح الحكمة او الحا المهملة
والاجاد القوية ومنه قولهم ناقة اجد او بعير اجدا اي اقوى والفقري بعج الفاف
الظهر جمعه اقرا المعني موجن القرا شديدة الظهر وخذ بالحا المعجمة والوخذان
والوخيذ بمعني واحد وهو ضرب من السير ويقال بنه الذميل والنعل وخذ وخدا
هذا هو المشهور زاد شارح وخذي يخذي خذيا وخذيانا والمور الذهاب
والجي والموارة المبالغة في المور والفعل مار يمور مورا اذا ذهب وقيل اذا
دار فالمراد انها بعيدة خطو الرجل وانها موارة اليد اي ان كتفيها شغال
يديها في سهولة فهي ترمي رجليها الي خلفها رميا واسعا وذلك لسعة مابين
رجليها والمستحسن قصر الرجل ومور اليد وضد ذلك مكروه مذموم فان
الرجل لا يمور الا من ضعف واليد لا تقصر الا من يبس عصب وحزانه والمعني
في عثنونها ولونها صهوبة بمعني حمرة وفي ظهرها قوة وشدة واسع ما
بين رجليها مع مور يديها في السير
أمرّت يداها فتل شزر واجنحت لها عضداها في سقيف مسند
الامرار شدة الفتل واحكامه وامرت بضم الهمزة وكسر الميم براها معناه فتلا
فتلا شديدا محكما حتى نحيتا عن جنبيها وليما كاربيد ورمعني الامرار علي
الشدة قيل رجل ذو مرة اي ذو شدة وعقل بل قيل في قوله تعالي ذو مرة
فاستوي اي ذو عقل وشدة وفتل بفتح فسكون الام معروف وهو

منصوب

منصوب علي انه نعت مصدر محذوف اي امرت امرارا مثل فتل الشزر والشزر
في قوله فتل الشزر المتعالي لانه نفتل به عن الصدر متعاليا فالاضافة بيانيه
اي فتل هو شزر وهو الذي يقال له الادبير وضده القتيل ويعبر عنه بالنسر
وعلي الالسنة فلان ما يعرف قبيله من دبيره ويقال للشاة المقابلة قبيل ذنوكم
والمدابرة دبير وقيل الشاة المقابلة الشاة قطع من مقدم اذنها شي معلقا
هو غير منا ف والمدابرة بشاة فعل ذلك في موخر اذنها قال بعض الشارحين
وجا في الحديث النهي عن التضحية بهما كالمنهي عن الخرقا والشرقا والجدعا اي
والخرقا شاة مشقوقة الاذان والجدعا مقطوعها والشرقا مشقوقتها واجنحت
اميلت والاجناح الامالة والجنوح الميل وعضداها بمهملة فمعجمة مثني
عضد معروف والسقيف بقاف بعد تحتية فعا سقف من حجاره علي ما ياتي
فقوله اجنحت بضم الهمزة علي البنا للمفعول عضداها اي اميلت حتي كانها
منكبة كما تجنح السفينة اي تميل او اميلت الي الخارج حتي كان ظهرها صفايح تخرلا
يوثر فيه شي وقيل معني اجنحت رفعت في تباعد قليل والسقيف والسقف
واحد والجمع سقف واصل السقفة صفايح حجارة وربما اوهم بعض
ما قدمته ان الروايه سقيف بقاف اخره نون بمعني سفينة وهو محتمل
والاول اظهر والمسند بميم فمهمله فنون مفتوحة هو الذي اسند بعضه
الي بعض قيل والمراد بالسقيف هنا زورها وما فوقه والمعني فتلت
يداها فلا بعد بهما عن كركرتها واميلت عضداها تحت جنبين كانهما سقف اسند
بعض كفيه او خشبه الي بعض
جنوح دفاق عندل ثم افرغت لها كتفاها في معالي مصعد
جنوح بالجيم مبالغة الجانحه وهي التي تميل احد شقيها معتمدة عليه لنشاطها

في السير ويحوز في جنوح الرفع والنصب كما تقدم نظيره والدفاق بكسر الدال
المهملة وضمها المتدفقة في سيرها اى المسرعة غاية الاسراع وقيد بعضهم بكونها
مسعمة فيه غير مايلة ومن عادته الدفاق قيل فلان يمشي الدفقا اذا اندفق
في سيره بمعنى اسرع فيه والعندل الضخمة او الضخمة الراس ورجح الاول عليه اقتصر
شارحان ويقال للراس اذا كان ضخما عندل وكتفاها مثنى كتف معروف وافرعت
لفا الفا المهملة مصدره دا لا افراع النعلية من فرعت الجبل علوته فافرعت
عوليت فاشرفت والمفرع الكتف مشرفه وافرعته جعلته يعلو والمعالا
بفتح الميم اخره الفا الرفع الى فوق والمصعد مثله وقال شارح المعالاة
والاعلا والتصعيد واحد وقوله معا لا وصف لمحذوف تقديره في ظهر
او حلو معا لا ويحتمل ان قوله في بمعنى مع فلا يريد به ظهرا معا لا كذا قاله
شارح والمعنى هذه الناقة شديدة الميلان عن سمت الطريق لفرط نشاطها
في السير سريعة غاية الاسراع عظيمة الراس وقد علت كتفاها في حلق معلى
مصعد

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

العلوب بالعين المهملة الاثار واحدها علبه او علب والعلب الاثر
والجمع علوب وقد علبت الشي اعلبه علبا اذا اثرت فيه وكل اثر من
ضرب او حبل او اخذ شي شي فهو علب والنسع والنسعة بالتاء حبل مظفور
من الجلود قاله شارح وهو المراد بقول اخر او سير كهيئة العنان
تشد به الاحمال والجمع انساع ونسوع ونسع ودأياتها بالدال المهملة
ضلوع صدرها او منتهى الاضلاع قيل في الظهر وقيل في الصدر وسبق
مزيد في ضبطه ومعناه والموارد جمع مورد وهو الما الذي يورد قاله

اقول ولعل تسمية المعلاة معتبرة مكرر المعلاة بجا وبدونها الكامن العلو حسا ومعنى ه

شارح وقال شارحان الموارد طرق المياه او طرق الوراد والشرك وهذا
هو المراد هنا فيما يظهر والخلقا بالخا المعجمة واللام والقاف ممدودة الملسا
اذ الاخلق الاملس وصخرة مخلقة مملسة والقردد بقاف مفتوحة وراء ساكنة
ودالين مهملتين الارض الصلبة المستوية قاله شارحان وقال احدهما
قوله موارد من خلقا معناه طرق وارد من الجبال على حرف البير وقال
شارح الصلبة الغليظة التي فيها وهاد ونجاد وظهر القردد اعلاه قال
شارح ومعنى البيت ان النسوع لا تؤثر في هذه الناقة كما يؤثر الوارد
والصخرة الملسا وقال شارح اخر المعنى كان اثار النسع في ظهر هذه الناقة
وجنبيها نقر فيها ما من صخرة ملسا في ارض غليظة متعادية فيها وهاد
ونجاد فشبه اثار الانساع بالنقر التي فيها الما في بياضها وجعل جنبيها صلبة
كالصخرة الملسا وجعل خلقها في الشدة والصلابة كالارض الغليظة ٥

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بَنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدِ

وهذا البيت ثابت في اكثر ما رايته من نسخ المعلقات وشروحها شروحا
وبعض شراحها واسقطه فيما رايته من شرحه الزوزني فقوله تلاقي
وتبين معناه تجمع وتفترق قاله شارح وقال اخر معناه بعضها يلي
بعض وتتصل بعض احيانا واحيانا يتنافى والتاني تلاقي مفتوحة اصله
تتلاقى بتاين ثم حذفت احداهما كذا قاله شارح وهو محتمل ويحتمل
ان التا مضمومة فلا حذف واما تبين فيجوز فيها الفتح والضم من
بان وابان كما هو واضح والاحيان جمع حين وهو الوقت والبنايق
دخاريص القميص واحد الدخاريص دخرصة وواحد البنايق بنيقه
وخصت بالذكر لدقة الراس وسعة الاسفل فيها كتايل وليراهن

ضبط البنايق هل هي بتقديم الموحدة ثم نون او بتقديم النون ثم مساه تحتيه
ثم الف فقاو وما قدمته ظاهر لاصرح في الاول وفي المحتق بعسبين بالدخار
تقص منه بجوز ادهي غير البنانق والبنايق على ما هو معروف الان وليحرر
من القاموس او غيره والغر البض واحدتها غرا والقميص معروف والمقدد
المشقق والمقطع والمعنى اثار النسع في جلد هذه الناقة تارة بلا في
وتارة بباين ووضحه بعضهم فقال يعني ان الحبال اذا اسفلت الى الغرز
التقت روسها واذا ارتفعت الى الرحل تباينت ٥

واتلع نهاض اذا اصعدت به كسكان نوصي بدجلة مصعد

الاتلع بالمثناة الفوقيه الطويل او طويل العنق والمراد هنا الثاني
ولا حاجة الى تقدير شارح وعنق اتلع حذف فاقيم الوصف مقام
الموصوف والنهاض من نهض المبالغ في النهوض وهو الارتفاع والمراد
انه كثير السير وقوله صعدت به اي اشخصت بالعنق الى السما بمعنى
رفعته اليه والضمير في الى العنق والتصعيد الارتفاع والرفع والارتقا
والابعاد ويقال اصعد من الارض اذا ابعد كصعد في الجبل او السلم
ارتقى وتصعدها في الامر شق على تنفس الصعدا وقول الفاروق رضي
الله عنه ما تصعدني خطبة ما تصعدتني خطبة النكاح وقال تعالى اذ
تصعدون الاية والنوصي بالصاد المهملة المكسورة فارسي معرب
السفينة والسكان ذنبها وقيل المراد به الدقل وروي كسكان نوتي
بالنون فالواو فالتا المثناة الفوقيه وهو الملاح ودجله بدال
مهملة مكسورة فجيم معروفة قال شارح دجلة معرفة ولا يجوز
دخول الالف واللام عليها اي وتعريفها بالعلمية واداة التعريف لا

تدخل

تدخل عليه الا اذا نوي تنكيره وقال شارح انما قيل مصعد لان السفينه
اذا اصعدت انتصب دقلها ومدت وقال اخر لانه يعالج الموج والمعنى
هي طويلة العنق فاذا رفعت عنقها اشبهت ذنب السفينة في دجلة حالة
تصعدها ٥

وجمجمة مثل العلاة كانما وعى الملتقى منها الى حرف مبرد

اي ولها جمجمة والجمجمة معروفة وفسرها شارح بعظام الراس والعلاة
بفتح العين المهملة الزبرة وهي في الاصل السندان يسند الحداد التي
يضرب عليها حديدته فشبه جمجمتها به في قوله مثل العلاة والصلابة وكانما
كلمتان كان اداة تشبيه وما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ووعى حفظ
واجتمع وانضم اذا الوعي الحفظ والاجتماع والانضمام يقال وعى
اذا اجتمع واجتبر وتماسك والملتقى موضع الملتقا من الراس وهو
طرف الجمجمة وعبر شارح لها عن ذلك بقوله كل قبيلتين من الراس التقتا
والملتقى شانان من شوون الراس وشوون الجبل طرائق فيه تخالف لونه
قال الاصمعي لم يقل مثل هذا البيت احد ولم يزد على ذلك وقال
شارح في معنى البيت اراد صلابته وليس لملتقاه نتو كانه ملتئم كله كالتئا
المبرد وكان هذه الجمجمة قطعة واحدة في التيامها والحرف بالحا المهملة
مع الطرف والناحية واقتصر شارح على الثاني والاول اظهر اخذا
مما ياتي والمبرد بكسر الميم معروف فشبه ما يلتقي من الشديد بالمبرد
وهذا الملتقى من اقضى ما يكون من شجاج الراس قال شارح وهي ثمان
وشرحها مما يطول ذكره وهي في كلام الفقها ابسط واخذها من هناك
اليق واضبط بل نظمت كثيرا والمعنى على قول شارح نعم لها جمجمة تشبه العلاة

في الصلابة وكان النمم طرفها الى حد عظيم يشبه المبرد في الحدة والصلابة ه

وَوَجهٍ كقرطاسِ الشآمي ومِشفرٍ كسِبتِ اليماني قدُّه لم يُجرَّدِ

ويروى وخد واقتصر عليه جمع بل قال بعضهم رواية وجه خطا وعليه اراد هو عنق ليس فيه شعر بياض خدها ووجهها ببياض القرطاس قبل ان يكتب فيه وبملاسته ايضا وسلامته من الشعر والشعر في الخد هجنة والشامي بالهمز صفة للرجل المنسوب الى الشام بالهمز وعدمه ويندرج في الشام حمص والمشفر بكسر الميم المشفة قاله شارح لكن قال اخر المشفر للبعير بمنزلة الشفة للانسان بل قيل يقال في ذوات الاخفاف وهي الابل المشفر وفي ذوات الاظلاف وهي البقر والغنم المقمة والمرمة وفي ذوات الحافر الجحفلة وفي السباع الخطم والخرطوم وفي الطاير غير الصايد المنقار وفي الصايد المنسر وجمع المشفر مشافر والسبت بكسر السين جلود البقر اذا دبغت بالقرظ والمراد جلود النعال المدبوغة واليماني المنسوب الى اليمن واراد ان مشافرها طوال كانها نعال السبت اليماني بقول وخصه بالذكر لليونه ولانه لبس الملوك والقد مصدر قد دمته أقده قدًّا والقد الجلد الذي يجعل منه النعل والقد النعل وقوله لم يحدد بالحا المهملة من التحديد وهو ان يجعل بعض السير عريضا وبعضه رقيقا اذا قد وعبر عنه شارح باضطراب القطع وعليه فقيل معنى لم يحرد انه مثاله لم يعوج فهو مستو ويقترب منه قول شارح شبه شعرها بالسبت في اللين واستقامة القطع وقول بعضهم معنى لم يجرد لم يتمل بصف انها شابة فتية وبعضهم اقتضى كلامه ان قوله لم يجرد بالجيم اي من الشعر ما عدا اخذها اخذا منه قدمه والمعنى ان خدها ووجهها في الانملاس والبياض كالقرطاس وان

مشبوه

تنوله

مشفرها

مشفرها كالسبت في اللين واستقامة القطع والاستوا ه

وعينان كالماويّتين استكنّتا بكهفي حجاجي صخرةٍ قلتِ موردِ

الماويتان مثنى ماويه وهي المراة النقية من القذا فشبه العين بالمراة في السلامة من القذا انهما عينان مستكنتان نقيتان كالمراتين الصافيتين النفيس واستكنتا صارتا في الكن اي فيما يسترهما جميعه كنان وهو الكن والكان واحد وكننت الشي سترته قال تعالى اما اكنت صدورهم وقال تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة وقال بيض مكنون وسميت الكنانة بكنانة لانها تستر ما فيها من السهام وبجمعه والكهف الغار في الجبل وهو هنا غار العين الذي فيها مقلتها والحجاج العظم المشرف على العين الذي ينبت على الحاجب او هو ما حول العين والجمع احجة والقلت بالقاف المفتوحة فلام ساكنة فمثناه فوقيه النقر في الجبل او في الصخرة يستنقع فيها الما والمورد الطريق الى الما قال شارح المراد هنا به الما قال بعضهم والمراد بالما ما المطر وبالمورد مورد ما المطر لو وردتها الناس لكدرتها قيل وقوله قلت موردها معناه متخذ مورده واذا كانت الصخرة وما كان اصلب لها وقيل اراد بقوله بكهفي حجاجي صخرة صفا الما لانه في الصخر اصفى له يريد ان صفا عينيها كصفا ما النقر في الجبل او الصخرة وقلت مورد بدل من صخرة او نعت لها والمعنى ولها عينان يشبهان ما في نقر الصخرة في الصفا ويشبهان الكهفين غورهما ويشبهان الحجاج الذي هو العظم المشبه بالصخرة في الصلابة فاضافة حجاج الى الصخرة بمعنى من اي حجاجين من صخرة كباب حد بدا منه ه

طَحُوران عُوّارَ القذى فتراهما كمكحولتي مذعورةٍ امِّ فرقدِ

اي العينان طروحان يعني كثيرتا الطرح والابعاد لعوار العين وقذاها

والمراد انهما طحوران بطا مهملة ثم حا مهملة ثم واو فرا مثنى طحور اي عينان يحجبان ن
يبعدان الرمد والقذا عنهما والطحر والطرح والدحر واحد قال تعالى
من كل جانب دحورا وطحره اذا رماه وطرحه والعوار بضم العين المهملة وبتشديد
الواو والقذا واحد وقيل العوار القطعة من الرمد وقيل هو العكر مما
افسد العين وجمع العوار عواوير وقال بعضهم العوار جمع واحده عاير
والقذا ما وقع في العين من تراب وغيره ويقال اقذيتها اي القيت فيها القذا
وقذيتها اذا نزعته منها وقذي يقذى اذا صار فيها القذا والمكحولتان ن
في البيت العينان وعبر بنفي الوحش لا يكحل لكن العين من حيث هي محل الكحل
والمذعورة المفزعة المخافته والذعر الخوف والفزع والفرقد ولد
البقرة الوحشية والجمع فراقد فقوله كمكحولتي مذعورة اي كعيني بقرة
وحشية مذعورة وخصها بالمذعورة لان نظرها احد واشق من غير المذعورة
والمعنى ان عينيها يطرحان ويرميان القذا ويبعدانه من انفسهما وانهما عينان
تشبهان عيني البقرة الوحشية التي لها ولد وقد افزعها الصايد او غيره وعين
المفزعة في حال الفزع احسن عين كما قدمته وقيل ولانها اذا فزعت بحثت
عنها كثيرا ٥

وَصَادِقَتَا سَمْعِ التَّوَجُّسِ لِلسُّرَى لِهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لِصَوْتٍ مُنَدَّدِ

يعني ان اذنيها لا تكذبانها اذا سمعت الشيا والحركة او ان المراد ان اذنيها
لا يمنعهما السرى عن ان يسمعا الصوت الخفي والحركة الخفية واصل الصدق
الصلابة يقال رمح صادق اذا كان صلبا والصلب بضم الصاد والصدق
وبكسرها الكذب والتوجس بالجيم بعدها سين مهملة التسمع او التسمع
تحذيرا او هو الخوف والحذر اقوال في تفسيره قال تعالى فاوجس في نفسه

منهم خيفة

منهم خيفة فيوخذ تحريرا لاقوال من تفسير الاية وللسرى اي في السرى او
عنده او افضله وهو بضم السين سير الليل وفعله سرى واسرى واذا
كان السري لا يكون الا ليلا فانما فائدة ذكر الليل في نحو الاية واسرى بعبادي
ليلا وفي سبحان الذي اسرى بعبده ليلا قلنا اجيب عن ذلك باجوبة منها ان
كيدا التوجس والهجس الحركة او الصوت ورد في بحجس بمعنى صوت والتنديد
رفع الصوت والمندد بفتح الدال او كسرها الصوت وهو في قوله كصوت
مندد يجوز تنوينه وعدمه لكن انكرت الاضافة مع كسر الدال وقيل
ولبس في وصف الناظم الاذنين دليل على انهما من الوجه بل اللغة تدل
انهما من الراس خلافا لمن عدهما من الوجه والمعنى لها اذنان صادقتا
الاستماع في حال سير الليل لا يخفى عليهما السير الخفي ولا الصوت الرفيع
الخفي ٥

مُؤَلَّلَتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا كَسَامِعَتَيْ شَاةٍ بِحَوْمَلَ مُفْرَدِ

المؤللتان بميم فواو مهموزة فلامين بينهما مثناة فوقية فالف فنون مكسورة
مشبعة للوزن المحددتان والتاليل التحديد من الالة وهي الحربة
وجمعها آل وإلال ويقال اله اذا طعنه بالالة الحديدة وقد قالت
ام خارجة في حق رجل خطبها اتعجلني ان اصل ماله ال دعل وام خارجة
المذكورة هي ام ست قبايل وتعرف بجوز بناوه للفاعل والمفعول
مضارعه ومبدوءه بالمثناة الفوقية او التحتية والعتق الكرم والمراد هنا حسن
اذنيها وتقاربهما في الباطن من الوبر فالحدة والدقة وقلة الوبر
محمودة في اذن الابل وقيل ان العتق في الاذنين هو ان لا يكون في داخلهما
وبر واذا سلما منه هو اجود لسمعها والسامعتان هنا الاذنان والشاة

التصريح بذلك تاكيد او توضيح

هنا الثور الوحشي وحومل اسم موضع معين وقيل هو اسم رملة وقد تقدم ذكره في اول بيت من معلقة امرئ القيس والبا في قوله بحومل بمعنى في وشبه اذنيها باذني ثور وحش لحدة سمعها واذني الوحشي اصدق من عينيه كان السبع اصدق من عينيه ومفرد بلاها لانه يريد الثور الوحشي وهو نعت لشاة باعتبار معناها المراد به الثور واذا كان مفردا كان اسمع له لانتفا ما يشغله ولانه حينئذ اشد فزعا وتيقظا واحترازا والمعنى لها اذنان محددتان تحدد بها الحربة تعرف نجابتها فيهما وهما كاذنا ثور وحشي منفرد بهذا الموضع المعين

وَاَرْوَعُ نَبَّاضٌ اَحَذُّ مُلَمْلَمٌ كَمِرْدَاةِ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدِ

اي ولها قلب اروع والاروع الذي يرتاع لكل شي لفرط ذكايه والارتياع الفزع والنباض بنون فموحدة مشددة فضاد معجمة الكثير الحركة صيغته صيغة مبالغة من نبض ينبض نبضا ونبضانا والاحد بذال المعجمة قبلها مهملة او معجمة لم يتحرر لي هنا فيها شي اعتمده لكن في الحديث خيركم بعد المائتين الخفيف الحاذ وضبطوه بالمهملة ثم المعجمة فيستشهد لمن لم يفسره بالاملس كما ياتي الا بتعسف وفسره شارح بالخفيف السريع وشارح اخر بالاملس ثم حكى عن بعضهم قولا انه الخفيف وبعضهم بالذكي الخفيف والململم كمفعلل وزنا بميم في اوله ولام بين ميميها المجتمع او المجتمع المستوي او المجتمع الخلق الشديد الصلب اقوال فيه قال تعالى اكلا لما اي مجتمعا وقال الشاعر

متى ناتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

ويحتمل ان المراد انه ململم بميمين بعد اللام وبه يشعر الاستشهاد بالاية المذكورة مع البيت الشاهد والمرداة بكسر الميم الصخرة التي يكسر بها الصخور وقال

بعض

104

بعض الشارحين هو حجر ملو الكف يكسر به الحجارة وقوله في صفيح اي فيما بين صفيح روي عن صفيح وهو والصفيحة حجر عريض جمعه صفايح والمصمد بالصاد المهملة كما في كثير من النسخ الصحيحة المعتمدة او بالمعجمة كما في نسخة الحكم الموثق وبعضهم فسره بالمشدد وهو قريب مما قبله والمعنى لها قلب يرتاع بادنى شي لفرط ذكايه سريع الحركة خفيف صلب مجتمع الخلق يشبه صخرة يكسر بها الصخور في الصلابة بنا بين اضلاع تشبه حجارة عراضا موثقة محكمة

وَاِنْ شِئْتَ سَامَى وَاسِطَ الْكُورِ رَاْسُهَا وَعَامَتْ بِضَبْعَيْهَا نَجَاءَ الْخَفَيْدَدِ

شئت بفتح التا وضمها وساما من المساماة بمعنى المباراة او سامى من السمو وهو العلو والسامي عالا من سمي اذا ارتفع وسمع اسمى الغبار اذا اخذ في السماوة وهي ارض لبني كلب لها طول بلا عرض وواسط الكور العود الذي يكون في وسطه بين موركة الرحل ومؤخرته وموركته ما يضع الراكب عليه رجله او هي مهاد يمهده للراكب برحله حتى اذا اعيا من الغز نزعها منه وجعلها على الوركة والكور بضم الكاف الرحل او الرحل باداته جمعه اكوار وكيران والواسط للرحل كالقربوس للسرج وواسط منصوب او مرفوع يجوز فيه الوجهان ولعل النصب ارجح وعامت سبحت والعوم السباحة ويروى فارت بمعنى سالت من مار الشي يمور مورا قال تعالى يوم تمور السما مورا وضبعاها عضداها والضبع العضد والنجا السرعة والاسراع فقوله نجا منصوب على المصدر بعدم والخفيدد بالخا المعجمة المفتوحة والفا المفتوحة الظليم بالنون وهو ذكر النعام اي سبحت مسرعة كاسراع والمعنى ان شيت جعلت راسها موازيا لواسطة رحلها في علو من فرط النشاط وجذبت زمامها الي فاسرعت في سيرها حتى كانها تسبح بعضديها اسراعا مثل

اسراع الظليم •

وان شيت لم ترقل وان شيت ارقلت مخافة ملوي من القد محصد

وان شيت في الموطنين هنا ما تقدم من الفتح والضم والارقال بالقاف المستفاد من ترقل الاسراع قاله شارح وضبطه احزابه دون العدو وفوق السير ومنه احزبان سفض الناقة راسها وترتفع عن الزميل وترقل بضم التا من ارقل وبوبله ارقلت ومخافة بميم معجمة مصد رميمي يأتي اعرابه والملوي السوط او النسعة فقوله مخافة ملوي اي مخافة سوط ملوي او نسع ملوي ومخافة منصوب على انه مفعول لاجله اي لاجل المخافة او على المصدرية او بنزع الخافض يعني كذا قاله شارح والقد بكسر القاف الجلد الذي يجعل منه السوط والنسع والمحصد بضم الميم وفتح الصاد المهملة فيما يظهر لتفسيرهم له بالمحكم الموثوق ويحتمل انه بضم الميم وكسر الصاد اشارة الى انه كالة الاحصاد في قوة تاثيره في ضرب الدابة والمعنى هي طايعة لكي تسييرها مذللة مروضة لخوفها السوط ونحو هذا حاصله والله اعلم وان شيت جعلت راسها في سيرها وان شيت لم تسرع مخافة سوط ملوي من القد موثوق •

واعلم مخروت من الانف مارن عتيق متى ترجم به الارض تزدد

الاعلم المشقوق الشفه وكل الابل اعلم ومن ثم العرب تقول لبعير في الدنيا جمل الا اعلم كما قيل لبسرفيها تور الا افطس والاعلم المشقوق والعلم شق في الشفة العليا وجمع الاعلم علم والفلج الشق في الشفة السفلى والمخروت بالخا المعجمة في اخره تا مثناه المثقوب والخرت الثقب ويقال للدليل خريت لاهتدايه الى مثل خرت الابرة اي ثقبها والانف العضو المعروف

والمارن

والمارن بميم فالف فرا فنون اللين او اللين من الانف والعضو الكريم كما قدمنا وقوله متى ترجم به الارض تزدد اي متى تمد راسها وهي ارنبها نحو الارض تزيد في السير فرجمها هدها وايماؤها براسها وترجم مجزوم بمتى وتزدد جواب الجزا والمعنى لها شفر مشقوق ومارن انفها مثقوب اذا رمت الارض بانفها وراسها ازدادت في سيرها •

على مثلها امضي اذا قال صاحبي الا ليتني افديك منها وافتدي

على مثلها اي مثل هذه الناقة وافديك بفتح الهمزة من فدى منها اي من الفلاة وان لم يتقدم لها ذكر لدلالة المعنى عليها على حد قوله تعالى انا انزلناه اي القران وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي الشمس ولم يتقدم لها ولا للقران ذكر لفظي ومعنى افديك منها وافتدي اي اعطيك فداك ثم تنجو وافتدي انا منها اي انجو وقيل معناه ليتني افدر على ان افديك وافتدي نفسي والمعنى على مثل هذه الناقة امضي في اسفاري حتى ابلغ الغاية ويقول صاحبي ليتني افديك من مشقة هذه المشقة واخلصك منها وانجو بنفسي •

وجاشت اليه النفس خوفا وخاله مصابا ولو امسى على غير مرصد

جاشت بجيم وشين معجمة بينهما الف واخرها تا مثناة فوقية اي ارتفعت اليه اي الى صاحبه من الخوف او لاجله خوفا منصوب بنزع الخافض او مفعول لاجله كما تجيش القدر ويرتفع غليانها والمراد زال قلبه عن مستقره لفرط خوفه وخاله مصابا اي ظنه هالكا لما نال من اهوال الوطن ومصابا بالمهملة والموحدة بمعنى هالك وقوله ولو امسى اي وان امسى وقوله على غير مرصد بميم فرا فصاد مهملة واحد المراصد اي على غير

معلان قوله ترجم بتاء فوقية مضمومة او مفتوحة فرا فجيم مضمومة او مكسورة وقوله تزدد بتاء فوقية مفتوحة فزاي مع

وصفها من ...

طريق وخاله من الخيلولة اي الظن والمعنى صعوبة هذه الفلاة حملتهم تظن انه هالك
وان لم يكن على غير طريق يخاف فيها قطاع الطريق

إِذَا القَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتًى خِلْتُ أَنَّنِي عُنِيتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ

من وهت استفهامية وخلت بمعنى ظننت وعنيت بضم اوله بمعنى اردت
بالمبني للمفعول وفيها من عنى بمعنى اراد والتبلد اذا الاسم شرط والقوم اسم
جمع لا مفرد له ومن بفتح الميم وسكون النون استفهامية وفتى اي من
الشاب الكريم القوي السخي جمعه فتيان من البلادة يقال رجل بليد ومتبلد
اذا اثر فيه الجهل حتى يذهب به عن فطن الناس واحيالهم واصل البلادة
والتبلد من التاثير يقال في جلده بلدة اذا كان فيه اثار ومنه سميت
كركرة البعير بلدة والبلد بلد التاثير الناس به والمعنى اذا القوم قالوا
من فتى يكفي مهما كسلوك هذه المفازة او يدفع شيئا خلت انني المراد بقولهم
فلا اكسل في كفاية ذلك المهم من سلوك تلك المفازة او غيرها ولا في دفع
الشر ولا اتبلد في ذلك

وآمّة هنا بهمزة ممدودة وميم مخففة

أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالقَطِيعِ فَأَجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الأَمْعَزِ المُتَوَقِّدِ

احلت اي رفعت واملت فالاحالة هنا الرفع والامالة والقطيع
السوط فاجذمت بالجيم والذال المعجمة اسرعت في السير يقال ناقة مجذام
اي مسراع وجذمت الشي قطعته وبه جذم ما مقطوعة وخب بالخاء المعجمة
ثم موحدة اضطرب وجرى والخبب نوع من السير ويكون غالبا عنده
اشتداد الحر الآل ما يرى شبه السراب طرفي النهار وقيل ما يرى في
الضحى والسراب ما كان نصف النهار وعبارة بعضهم ما كان في الهاجرة
والامعز بالزاي بعد العين المهملة كالمعز والمعزاء الارض الكثيرة الحصى والجمع

الاماعز

106

الاماعز والمتوقد موضع يوقد بالحر بنا على فتح القاف ويجوز كسرها
والقافية الدال فقط في اكثر النسخ وبعضهم اثبت يا بعدها ولو لا
مع ذلك انها زايدة والمعنى رفعت السوط واقبلت به على الناقة اضربها
به فاسرعت في السير وجال تخبب الى المكان الذي اختلط ترابه بالحصا
الكثير المتوقد بالحراره

فَذَالَتْ كما ذالت **وَلِيدَةُ مَجْلِسٍ تُرِي رَبَّهَا أَذْيَالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ**

ذالت بالمعجمة ماست وتبخترت والوليدة الصبية حرة او امة لكن
قيل المراد بها هنا الامة بقرينة قوله تري ربها اي سيدها ومالكها
ولا يلزم ذلك لان الرب صادق بالصاحب فيحتمل انها حرة وهو اللايق
بل لم يحرر في ضبطه بالمتخترة في مجلس ربها وهو بخس بالمعجمة عند جفاة
العرب كما يحسن بالمهملة عند غيرهم في مجلس المنادمة من المجونة اذ
الكلام فيها وخص وليدة المجلس للاشارة الى انها غير ممتهنة بل اذا مشت تبخترت
وجرت اذيالها وانما ارته ذيلها لتبخترها والسحل بالسين والحا المهملتين
الثوب الابيض وقيل هو الذي لم يبلغ وهو ممدود في النول جمعه
سحول والممدد المجرور في الارض وروي معضد بمعنى مخطط فيه طرايق
من لون غيره كذا قيل والمعنى تبخترت هذه الناقة كما تتبختر الجارية
الراقصة بين يدي سيدها لتريه ذيل ثوبها الابيض الطويل في رقصها
نشبه تبخترها في السير بتبختر الجارية في الرقص وشبه طول ذنبها بطول
ذيلها والحاصل انه قصد بسبوغ ذنب ناقته وحسنها وانه يبلغ عليها
حاجته بلا جهد ولا مشقه

وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التِّلَاعِ مَخَافَةً وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ القَوْمُ أَرْفِدِ

حلال بالمهملة صيغة مبالغة من الحلول وروي بولاج التلاع مخافة وروي
حلال التلاع بجنبه والتلاع بالمثناة الفوقية والتلعات جمع تلعة بالكسر
ما ارتفع عن مسيل الما وانخفض عن الجبال وعبارة شارح هي مجاري الما من
روس الجبال الى الاودية زاد بعضهم تستتر من نزل بها عن الضيف والمسافر
السالك الجادة اي لا انزلها مخافة ان تنوبني ابن السبيل والفقير والعفاة
ولكن انزل الفضا كرما وشجاعة هذا هو المراد والمتبادر من قوله لكن الى
اخره انه مخافة الاسترفاد فقط ويجاب بانه يستفاد منه انه يدفع
العدو لان دفعه من الاسترفاد او اعظم وقوله يسترفد معناه يطلب
الرفد والعطية وكل معونة رفد والارفاد الاعانة وقيل الارفاد الاعطا
والرفد العطية ويسترفد مجزومة بمتى وحركت الدال لالتقا الساكنين
وكما هو واضح وارفد بفتح الهمزة وهو المضبوط في النسخ الصحيحة او ضمها
وكسر الفا جواب الجزا فهو مجزوم وجزمه بالسكون وانما حركت الدال
بالكسرة للقافية والمعنى انا لا احل التلاع مخافة حلول الاضياف او
عدو الاعادي اياي ولكني اعين القوم اذا استغاثوا بي وقد قال
او يعزى لقوله يسترفد مبني للفاعل والقوم مرفوع به ويحتمل ان يكون
مبنيا للمفعول والقوم مرفوع ايضا لكن على النيابة وعليه متى يطلب
الرفد من القوم ولم احضر انا يطلبه ارفدهم من غير طلبهم لكن على
الاول يلزم اشعار كلامه بانه كبير فيهم حيث يسترفدونه فلذا رجحته
وعبر بعضهم عن معنى البيت باوجز من هذا فقال معناه انا رجل في السفر
كريم في الحضر ولو قال انا الرجل في السفر والحضر لكان اجمع واوجز لان
المعنى انا الكامل في الرجولية فيهما كما تدل عليه ال والله اعلم

وان

وَإِنْ تَبْغِنِي فِي حَلْقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَنِي وَإِنْ تَقْتَنِصْنِي فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ

وروي بدل تبغني تلتمسني ومعنى تبغني تطلبني والبغا الطلب وفعله
بغى يبغي والحلقة بسكون اللام وفتحها لكنه في الفتح ساكنة وتجمع اذا
سكنت على الحلق بفتح الحا واللام قال شارح وهذا من الشواذ وقد
تجمع على الحلق كبدرة وبدر وقلة وقلل وفضل بعضهم في سكون اللام
وفتحها من الحلقة من حلقة الناس بفتح اللام فيها ومن حلقة الحديد
فتسكن اللام والصواب جواز الوجهين على ما حكاه بعض اهل اللغة والقوم
اسم جمع لا مفرد له من لفظه وتلقني بالقاف من اللقيا ويجوز ان يكون
ي بالفا بمعنى تجدني ولم ار من ضبطها والاقتناص الاصطياد كعكسه ويروى
تلتمسني والحوانيت هنا بيوت الخمارين جمع حانوت وهو يذكر ويونث
والتذكير فيه ظاهر وتوجيه التانيث ان يلحظ البقعة كما في نظائره
كبيت وحرا قال شارح والحوانيت ايضا الخمارون اي يكون بيوتهم اذ هنا كما
قدمته وانما اراد ان الحوانيت لفظ مشترك على انه يمكن ارادتهم بتكلف
[بحذف مضاف] وارتكاب مجاز وقوله تصطد بصاد فطا مهملتين من اصطاد اي تصدني
والمعنى ان تطلبني في محفل القوم او موضع يجتمعون فيه للمشورة واصابة
الراي تجدني فيه لما عندي من الراي او في بيوت الخمارين تصدني
ايضا لاني فيها اشرب واسقي من حضر والحاصل انه يريد وصف نفسه
واتصافه بالجد والهزل والخلاعة والحزم والراي والكرم حيث
كان في حلقة القوم مشارا اليه وفي مواطن الشراب موطن التكرم
[illegible] مستغنيا واصحاب الخمر لم تكن في الجاهلية بل ولا في صدر الاسلام
محرمة وانما طرا تحريمها وحيث لم تكن حراما اذ ذاك يحسن عندهم التمدح بها

بيت

مَتَى تَأْتِنِي أُصْبِحْكَ كَأْسًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاغْنَ وَازْدَدِ

هذا البيت بتمامه اسقط الكلام عليه بعض الشراح كانه لم يثبت عنده
انه من المعلقات ويروي وان تاتني اصبحك من الصبوح وهو شرب الغداة
ضد الغبوق وهو شرب العشي والقيل شرب نصف النهار والفحمة شرب
الليل والجاشرية شرب السحر والكاس مونثة وهو انا فيه خمر او لبن
او ما او غيرهم ومن قيده من الشراح بما فيه خمر نظرا الى الغالب بل قال
بعضهم قد يقال للزجاجة وحدها كاس وللخمر وحده كاس وتبع
الاول بعضهم وهو يمنع الثاني اولى والحق ان باب النحو ربيع ذلك ومن
حفظ حجة على من لم يحفظ وان كان المانع بمقتضى اداب البحث يكتفي بقوله
لا اسلم وان كان يطلب منه سفاهة المنع ومن اثبت عليه الدليل والنافي
لا يطالب به كما يعلم ذلك من كتب المعقول والروية هنا بمعنى مروية
والضمير في عنها عايد الى الكاس باعتبار ما فيه او الى الخمر المستفاد من
الكاس والخوابيت وغانيا اي غنيا ويروي ذا غنى وقوله فاغن بالغين
المعجمة امر بالغنى اي اكتف بما عندك ودم عليه او اغن بها عن غيرها
واستكثر منها بقرينة وازدد امر بالازدياد وفي الفصيح من التراق
الافصح وورود الامر بالشي من ذا الدوام عليه نحو اهدنا الصراط يا ايها
الذين امنوا امنوا والمعنى متى تاتني تجد بي قد اخذت خمرا كثيرا لا شرب
منه واسقي من حضر بي تكرما واكراما لنديمي فاذا اتيتني وقت الصباح مثلا
سقيتك الصبوح وان كنت حينئذ غنيا فاغن بما عندك وازدد غنى به
اي بالخمر الذي عندك بالشرب بعد الشرب ليزيد البسط والانتشا

كما قيل اذا العشرون من شعبان ولت ٭ فواصل شرب ليلك بالنهار ٭
ولا تشرب باقداح صغار ٭ فقد ضاق الزمان عن الصغار ٭ اقول
واصل حمرة المعنى المنزهون عن هذا المعنى ٭ معنى بيت المعلقة الغايبون
وهم معنى ٭ القايل احدهم ٭ شربنا على ذكر الحبيب مدامة ٭ سكرنا بها من
قبل ان يخلق الكرم ٭ يشربون من معنى قول الشاعر الذي استشهدت
به فكل يقول والسامع والمنشد يشرب مشربه قد علم كل اناس مشربهم
واعراب بيت المعلقة واضح فان تاتني مجزوم بالحذف واصبحك مجزوم
بالسكون الاول فعل الشرط والثاني جوابه مجزوما بمتى ٭

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِنِي إِلَى ذِرْوَةِ الْبَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ

هذا البيت كابيات قبله تخللها غيرها من ابيات الحماسة للناظم
كل بيت يخرط في سلك من انواعها التي اوردتها بكتاب ٢ وابواب ونسق
جمعها في عنفوان الشباب ٭ وان تم كتابها المولف باسم سلطان الحجاز
كان فيه من البدايع فيها العجب العجاب ٭ كيف لا ولم ينسج ناسج له على
منوال ٭ ولم يسبق له فيما علمت ولا اخو التخيل مثال ٭ وعنوانه للناظر
المنصف ينبي عن صحة هذا المقال ٭ ولنمسك العنان فنرجع الى شرح
البيت المذكر لنا بابيات الغزل اللاتي ٭ المعرج على قبض معاني الكمال ٭
فقول يلتق من اللقا والاجتماع مضارع مبدو بالتحتية او الفوقية
ولكل وجهة مجزوم باداة الشرط واثبات الياء معه وفي بعض النسخ
على ما قدمنا ومشهم ده عد لين خطا للوزن والعربية ولا داعي
الى الغاء عمل الشرط كما جاء في نحو اذا او ولغة فانه لو صح الوزن مع الرواة
لخرجناها عليها والحي مرفوع او منصوب بحسب اول المضارع وهوهنا

[illegible]

مبني للفاعل او المفعول صح

فاعلا او نايبه صح

قومه وعشيرته الساكنون في حي الحيا جمعه احيا الحي مشترك بين معان منها
ذكر الحيات كما بسطت الكلام في حادثته في رسالة ادبية وحل لغز عليه اجوبة
عصرية والجميع مرفوع او منصوب تاكيد حتى لا يشذ فرد من قومه وتلاقني
من اللقيا ايضا مجزوم جواب الشرط بمعنى يلقني واتى بصيغة تلاق الدالة
على المفاعلة للوزن او لنكتة لا يعزا لنماهها والى على بابها بتقدير مرتفعا او
منتسبا او نحوهما او هي بمعنى في كما يتضح معنى البيت في قولنا المعنى وذروة
البيت كذروة الشي اعلاه وهي بالذال المعجمة مكسورة ومضمومة جمعها
ذرى بالضم والبيت قيل هنا على ظاهره فان اريد المبنى من حجر او خيام
فعجب اذ لا معنى له هنا وقيل المراد الاشراف الذين يقصدون من قومه
وهو ظاهر اقول او الشرف قال في القاموس البيت الشرف والشريف وكذا
وكذا امراة كريم لعدو قيل فال وتصغير بييت ولا تقل بويت وعد في جمعه
بيوتات وابيانات والربع المرفوع و في لسحه الكريم والمصمد بالصاد
المهملة الذي يصمد اليه اي يقصد لشرفه وقد قيل في قوله تعالى الله
الصمد اي الذي يقصد في الحوائج كلها ويقول الناس فلان يصمد له اصل
اصيل في اللغة والمعنى اذا التقى الحي الجميع الذين كانوا متفرقين والتقاؤهم
للمفاخر والاعتزاز وذكر المعالي وجدتني في الشرف اوفاهم حظا وفي
الحسب والنسب اسماهم واوفرهم نصيبا يصمد اي كما يصمد اليهم وزياده
لاني سامي ذروة البيت مقصود دونه ٥

نَدَامَايَ بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجْسَدِ

نداماي اي اصحابي على الشراب او اصحابي مطلقا اذ الندامى اصحاب
الشراب وقد يطلقون على مجرد الاصحاب وان لم يكونوا عليه واحدهم

ندمان ونديم بفتح النون ويجمع هذا الواحد على ندام بكسرها وبضمها
وفتح الدال وللمرأة ندمانة ونديمة ومادة الندم تدور معناها على
الاسف فمادة الاسف ومادة النديم يرجعان الى اصل واحد لرجوعهما
الى الندم على الشي كالتلاف ونحوه فلفظ ندامى مشترك بين معنى الخلائق مين
الاسفين وهو معنى المنادمين في الشراب فهما مختلفا ومعنى مترافقان
في المآل حيث يأسفون على ما فرطوا فيهم في عاقبة الحال نسأل الله حسن
العاقبة قيل وسمي النديم نديما لان جذيمة احد مشاهير العرب قتل
نديميه مالكا وعقيلا ثم ندم على القتل وفي العرب مشهور بجذيمة
صاحب الزبا وجذيمة الوضاح المسمى تارة بالابرش وبيض صفة لهم
فوصفهم بالبياض مع التشبيه لهم بالنجوم فيه وجوه للمتكلمين على البيت
احدها الاشارة الى انهم احرار لم تلدهم الاماء ثانيها بياض الوانهم
واشراقها وتلألؤ غررهم في الاندية والمحافل والمقامات لان الفرس
الاغر ممدوح بلمعة البياض في غرته شهورها فمدحهم بغرر الوجوه كما قيل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول ثالثها
سلامتهم من العيوب وعدم لحوق العار بهم رابعها اشتهارهم بالصفات
الجميلة فقرينة تشبيههم بالنجوم انتهى ملخصا مع زيادة وتوضيح اقول
واوجه هذه الاوجه الاربعة مع احتمال عندي لارادة مجموعها
رابعها فثانيها فثالثها وفي قوله كالنجوم اشارة الى انهم اعلام يهتدى
ويقتدى بهم في معالي العرب ومكارمها من اقرا الضيف وتحمل اعبا
الديات ونصرة الجار والمستغيث واشباه ذلك وقينة بقاف فمثناة
تحتية فنون فهاء بالرفع عطف على بيض المخبر بهم وبها عن الندامى ووصفها

على المفعولية معه او جرها على ان الواو بمعنى رب بتكلف بعيد او في صحته نظر لمن راجع كلامهم في العربية وتامل والمراد بقينة هنا المغنية او المغنية بالة لهو وحملها شارح على مغنية امة ولا ضرورة الى الحمل وسميت قينة لانها تعمل بيدها مع غنايها والعرب تسمي العامل بيده او يحدث شيا قاينا وقالوا ان الحداد الحديد بيده يقينها قينا اذا طرقها وجمع القينة القينات والقيان وتروح اي تاتي عشيا لان الرواح الذهاب او المجي فيه وقد يراد منه مجرد احدهما ولعله المراد هنا ومن ثم اشار الناظم الى الصبوح في قوله اصبحك كاساً حتى لا يتوهم اختصاص شربه بالغبوق شراب الرواح ثم لا يقال ليس في البيت اشارة الى انها تغنيهم بالفعل لانه لا يلزم من كونها مغنية تروح اليهم ان تغنيهم لانا نقول لا معنى لاختصاصهم بها الا لوصفها المقصود باللذات منها وهو الغنى المغذي لارواح الشربة المركز في بسطهم كما هو واضح وحمل كلام البليغ على اكمل المحامل والكناية بالاشارة فيه عن العبارة اولى ثم رايت الناظم صرح في البيت الاتي بانها تغنيهم في قوله اذا الخ وقوله الينا في الاكثر النسخ وروي علينا والبرد بضم الموحدة ثوب مخصوص وهو معروف في الثوب المخطط ومجسد بفتح الميم فجيم ساكنة بعدها جيم فمهملة ثوب مزعفر او مصبوغ كثر صبغه او ثوب يلي الجسد والجساد الزعفران ومجسَّد ثوب يبس عليه الدم فالمراد بالمجسد احد المعاني الثلاثة الاول او المراد انها تارة تكون في برد وتارة في مجسد لانها في البرد والمجسد في حالة واحدة والاول اظهر والله اعلم والمعنى ندامايَ فتيان قسم بيض احرار كرام نبلا لالوانهم وتشرف

وجوههم

وجوههم مشتهرين كالنجوم المهتدى بها والاعلام المهتدي بهم لا يخفون على الناس وفيهم قينة مغنية تصاحبني معهم تروح او تروح وتغدو في مجلس شرابنا لابسة بردا او ثوبا مصبوغا بالزعفران او بصبغ عينه او بردا وثوبا يباشر الجسد او لابسة تارة بردا وتارة الثوب المجسد

رحيب قطاب الجيب منها رقيقة بجس الندامي بضة المتجرد

رحيب الرحب السعة فرحيب واسع ورحيب فعيل يستوي فيه المذكر والمونث قيل والمراد هنا واسعة الصدر يقال في الفرس رحيب كما يقال لا مرحبا بهم اي لا سعة لهم وقالوا اهلا وسهلا ومرحبا اي سعة وقطاب بقاف وطا مهملة فالف فموحدة مخرج الراس من القميص وقيل هي قطعة بمعنى مقطوعة يجوز رفعها فيكون رحيب مرفوعة منونة ويجوز جرها مضافة لرحيب وان انكره بعضهم والجيب بجيم فمثناة تحتية فموحدة جيب القميص هو ما يلي مدخل الراس المحاذي للصدر قال بعضهم قطاب الجيب مجتمعه قطب اي جمع ومنه قطب بن عيينه اي جمع وجا الناس قاطبة اي جميعا وقطب الجرح اي جمع والتام وفي القاموس الشي قطبه قطعه وجمعه والقطب مثلثه وكعنق حديدة يدور عليها الرحى كالقطبية وبالضم نجم يبتنى عليه القبلة وسيد القوم وملاك الشي ومداره كذا في القاموس ايضا وبه عرف معنى القطب لغة نعم على قول بعضهم لا بد حل افراد يقال لهم الافراد تحته نفع الله به وبهم اجمعين امين وفي الحقيقة رتبة القطبية غيب في غيب دخلها افراد افراد ساطون من شوايب اللوم والعيب تفاوتوا في رتبها واشتركوا في اصلها منهم خلفاء عن الله ورسوله

وان اصطلاحا صوفيا فهو سلطان الاولياء الداخلون تحت لوائه ونظرهم

لايشقى بهم جليسهم ولو ارتكب ما ارتكب وارتبك فيها ارتبك بلا ريب وحاشا
والله سبحانه اعلم جعلنا الله ممن جالسهم في سادة من عزهم آمدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي في حبهم عز وجاه ورزقنا الله من محبتهم ما
الحقنا بهم فصدق قول الصادق المصدوق سيدهم بلا كلام في
حديث المرء مع من احب صلى الله عليه وعليهم وسلم ومنها الضمير فيه
عايد الى قينة ورقيقه برا وفا ومثناة وقاف وهاكذا قال الجمع
اقول ولا مانع من جواز كونه بقافين اشارة الى انها رقيقه ذات
رقة ورق مقابل الحرية اما الاول فلما قيل انها امه واما الثاني فلما
في طبعها من الرقة ومجس بوحدة مجيم مهمله كذا ضبطه شارح قال
والجس اللمس والمس لا وفيه اشارة الى جس الندامى اما بادخالهم
ايديهم في جيبها حين يعمل الشراب فيهم عمله فتزوقهم او تزفقهم ولهذا
يظهر معنى الباء الموحدة في قوله بجس اذ هي حينئذ ظاهرة في سببيه
كونها رقيقه او رقيقه بالفاء او القافين ولم ار من تعرض من
الشارحين لنحو ما قلته بل ولا عرج عليه بوجه والندامى ال فيه
للعهد المشيئ لقوله ندامى بيض الى اخره وسبق كلام هناك يغني
عن اعادته وبضة بموحدة فضاد معجمة خلافا لمن توهم نضة بنون
وصاد اخذا لذلك مما في بيت امرؤ القيس اخرجها الحماسي الملاعين
هي البيضا الناعمة الرقيقه الجلد الطرية البدن تعلوها بض وبرادفه
وزنا ومعنى غض وغاض اي رطب والمتجرد بميم فمثناة فجيم فرا
مفتوحة هو ما سترته الثياب من البدن والمعنى هذه القينة واسعة
الجيب لكثرة ادخال الندامى ايديهم في جيبها للمسها وهي رقيقه او

دقيقه

رقيقه على جسهم مكملة لمجلس انسهم ثم اخذ في نعوتها الجمدة فقال

اذا نحن قلنا اسمعينا انبرت لنا على رسلها مطروفة لم تشدد

اذا اداة شرط وهي هنا اولى من ان للوزن والمعنى ونحن ضمير للمتكلم المعظم
نفسه او له مع غيره والكل هنا صحيح والضماير في باقي البيت ظاهرة وترجيح
الثاني وقولي ظاهر مجوز للاحتمال الاول كما هو واضح واذكر هنا مسئلة
ذكرها الجد الاعلى الادني على القاكي لا نقل فيها تردد فيها هي اذا كان المبتدا
هو ضمير نحن وكان للمعظم نفسه هل يجوز في خبره ان يكون جمعا تعظيما على طبق
المبتدا في التعظيم فتقول نحن قائمون او يجب ان يقول نحن قائم تردد في المسئلة
قال مع سعة علمه ولم ير فيها نقل لائمة النحو وقوله اسمعينا بهمزة قطع اي
غنينا او اسمعينا غناك وانبرت بهمزة وصل اي اعترضت اذا البري والانبرا
والتبري الاعتراض للشي والاخذ فيه ورسلها بكسر الرا ثم المهملة اي تودتها
وهينتها يقال على رسلك اي على هينتك ومطروفة بميم فمهملة فرا فواو
فقاف او فا روايتان والقاف اشهر قاله شارح وقال اخر لا اعرفها
ولكل وجه فعلى رواية القاف معناها مسترخية لينة ومن ثم سميت
الطريق طريقا لانها تلين وتسهل بالمشي ولان الحديد يلين بالطرق
ويقال كلمة مطروقة اي مالوفة وقال بعضهم معناها ضعيفه لعله
اراد ضعيفه الصوت لما ياتي وعلى رواية الفا معناها ساكنة الطرف
فاترته كانه اصيب بشي او معناها غير حديدتها تنظر به مسارقة
ولم تشدد بفتح التا الفوقيه وكسر اخر الفعل مع الجازم لعارض
الوزن والقافية وواضح انها ليست كسرة اعراب لانه لا يدخل الفعل
واصل تشدد تتشدد بتاءين حذفت احداهما تخفيفا على حد قوله تعالى

منزل الملائكة وتلظي وتلهى ويجوز ذلك مما هو كثير مشهور والمعنى اذا
سالناها او سالتها الغنا اعترضت لنا غير مكترثة على معنى لم تشق عليها
المامور منقادة طائعة للامر لغنيا لهيئة وتودة ووقار وغناها
فاترة العين راجية الطرف خلقه وتخلقا سهلة الصوت رخيمته على ضعف
في نغمتها لا تشدد فيها •

اذا رجعت في صوتها خلت صوتها تجاوب اظار على ربع ردي

رجعت اي صوتت بترديد اذا الترجيع ترديد الصوت وتعديله وخلت
بتا الخطاب او التكلم ظننت والصوت بالصاد المهملة عرض يخرج
من داخل الرئة مع النفس مستطيلا متصلا بمقطع من مقاطع الحلق
واللسان والشفتين وتجاوب بمثناه فجيم مضارع منصوب لا فعل
فلا تغفل لاضافة اظار اليه واظار بظا معجمة مثالثة ساكنة جمع
ظئر وهي التي لها ولد ويطلق ايضا على الرضيع والمرضع لكن المراد بالاظار
هنا النوق ذوات الاولاد او النسا ذوات الاولاد على ما قيل وباباه
قوله على ربع لا اعترف بانى والربع بضم الرا وفتح الموحدة اخره عين
مهملة الواحد من اولاد الابل المولود في اول النتاج وردي بفتح الرا
وكسر الدال المهملة هو الهلاك فقوله ردي معناه هالك والارد ا
والتردي والردا مصادر والفعل ردي واردي وتردي وفي البعض هس
يحتمل ان يراد بالاظار النسا النوايح وبالربع على سبيل الاستعارة اولاد
وقد هلكن ونحن الامهات عليهن اول على تقدير صحة اطلاق الاظار
على النسا النوايح لغة لهذا كما قدمته بعيد لا مرجح له على ما قبله
لذاك ارجح فلا يعدل عنه في حمل كلام البليغ عليه والله اعلم والمعنى

اذا

112 اذا صوتت وردت في نغماتها ظننت صوتها اصوات نوق تصيح عند جوارها
او صوت باكية على ولدها والله اعلم وهذا البيت الذي شرحناه ساقط
يخط من بعض النسخ ثم عاد الى تخمسه فقال •

ومازال تشرابي الخمور ولذتي وبيعي وانفاقي طريفي ومتلدي

زال تعلق بدل على النفي وبدخول اداته تصير مثبتا وتشرابي بفتح التا وبه الجزم
وكسرها خلافا لمن منعه اي شربي او شربي الكثير لان التشراب مصدر بمعنى
الشرب او الشرب الكثير وسلف انه سقي غيره ففي تشرابي شائبة المشاركة
والمانع للكسر ليس في كلام العرب اسم على تفعال بكسر اوله الا
اربعة ليس منها تشراب والخامس مختلف فيه هو تمساح والاربعة تبيال
وتعضار للقلادة وتعسار وتراك موضعان وانما اعتمدت الكسر
لان من ذهب الى خلافه ناف والجانح اليه مثبت فهو مقدم ودعواه
لم تسمع وجمعه الخمور اشارة الى شربه لانواعها كالكميت المتخذ من
عصير العنب الاسود او نكر مرات شربه مع رعاية مقام الافتخار
ومفردها خمر والحوق التاشاذ فلا تقل الخمرة الاشذ وذالغ الخمر
باعتبار وصفها وتذكر وتؤنث فيقال خمر عتق وعتيقه ومسكر
ومسكرة وهي لغة حقيقة في عصير العنب مجاز في غيره على خلاف في
ذلك وشرعا حقيقة فيما يعمه ويعم غيره مما هو مسكر مائع على ما هو
مقرر في كلام الفقها والخمور منصوب اما معمول لتشرابي والخبر محذوف
تقديره مستمرا واما خبر لقوله مازال ولم ار من تعرض لاعرابه وقوله
ولذتي اي وانهماكي في ستلذي من كل مسيلة لهو ولعب وقمار وغير
ذلك وبيعي اي المقابل للشرا او عكسه او ما يشملها لان البيع لغة

مقابلة شي بشي وشرعا مقابلة مال بمال على وجه مخصوص والفاق اي
الفادي لنفقة وافنا وها رجل منفاق كثير الانفاق والنفقة يصلح
ان يكون بيع والفاق عاملا بنفي طريفي ومتلدي وان يخص وهو الظاهر
بالاخير وان لم يخرج المبيع للاول عن احدها وطريفي بطا مهملة مفتوحة
فرا مكسورة تم مثناة تحتية ففا فيا تحتية هو والطارف المال الحدث
ومتلدي بفتح الميم قبل وكسرها ثم مثناة فوقية ثم لام مفتوحة هو والتالد
والتليد والتلاد المال القديم الموروث والمعنى لم ازل اشرب او اكثر
الشرب من الخمور مستمرا على ذلك وعلى انهماكي في لذتي ومستلذاتي وبيعي
او شراوتها ثم تضييع ما حصل بالشرا بعد بيعي الاعلاق النفيسة بقرينة
والفاقي لطريفي ما لي الحديث ومتلدي مالي القديم الموروث بيعا وانفاقا
لهما في الشرب واللذة بحيث ان ملازمته لاتلاف ماله في لذاته كملازمة
المال لاصلاحه وقد جعل لحو انفاقه غاية دلت عليها الى التي هي للانتهاء
الغاية في قوله •

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعَبَّدِ

الى هنا لانتهاء غاية لفعاله السابقة وتحامتني بمثناة فوقيه مفتوحة
فحا مهملة فالف فميم فمثناة فوقيه فنون فمثناة اي جانبتني واعتزلتني
وتركتني اذ التحامي التجانب والاعتزال والترك والعشيرة اهل الرجل
واقاربه واصحابه والعشير الزوج لحديث يكفرن العشير والمعاشرة
المصاحبة وكلها بالرفع تاكيد لنفي توهم خروج واحد عن مجانبة حقيقة
او مبالغة وخرج بمفهوم العشيرة غيرهم فلم تجتنبه كما سياتي في البيت
بعده وافردت بضم الهمزة اي صيرت فردا عن عشيرتي لا غيرهم لا اخالط

مقلبا والبعير بفتح الموحدة وكسرها اسم للذكر والانثى من الابل وقد يراد
به احدهما جمعه بعران مثلث الموحدة وابعرة واباعر بمثناه بعد العين
وعدمها قاله في القاموس قال وهو الجمل البازل والجذع وقد يكون
للانثى والحمار وكل ما يحمل والمعبد بميم مضمومة فمهملة مفتوحة فموحدة
مشددة المذلل المطلي بالقطران للخلاص من الجرب وهو يستلذ بالطلا
فيذل له وسمي معبدا لان الجرب عبده بمعنى اذهب وبره وتفرد عن
الابل لئلا يعديها بجربه معبد مذلل بالقطران كالطريق المعبد اي
المذلل بالمشي الملينه به والمعنى اي حاصله اعنيت عذالي من عشيرتي
اقاربي واصحابي لما نصحوني عما انا فيه من الشراب والبيع والانفاق
فتجنبوني كلهم ايسين مني منفردين بعنهم افرادا لبعير الاجرب عن
نظرايه السالمين وواضح ان قوله اي المعنى اعييت الى اخره من البيت انما هو بتقدير
وتعسف ولذا اولت حاصله على انه سياتيك قريبا في بيت الا ايها اللايمي
الى اخره الحكم بانهم لاموه فما انتصح فاعنهم حتى تركت وحيلي على غاربي فلم تفرني
احد من عشيرتي لما علم مني اني لا اكف عن اتلاف المال والانهماك في اللذات

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطِّرَافِ الْمُمَدَّدِ

رايت هنا بمعنى علمت وغبرا المعجمة فموحدة هنا الارض قال في القاموس
الغبرا الارض فترك الناظم تعريفها تخفيفا واختصارا وفي الحديث
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء الحديث فقوله بني غبرا اراد بهم
من لونهم من ملازمة الفقرا والاضياف ومناسبة لونهم ابناوها لانه
واذكر في هنا قوله غبرا مع كونها الارض فائدة لطيفة بطريق الاستطراد
او الملايم وكانه يعزي لادم عليه الصلاة والسلام هذان البيتان

على ما قررته

مع ماقيل فيهما كلا الاقوا عيب في الشعر او عدمه وعلم ذلك منهم

تغيرت البلاد ومن عليها ● ووجه الارض مغبر قبيح ●
تغير كل ذي حسن وطيب ● وقل بشاشة الوجه المليح ●

بكسر المليح ورفعه البيت مبنيا على الاقوا وهو اختلاف روي القافية او برفعها فلا اقوا وكذلك واقعة تشهد بالامرين هي ما رواها ابو سعيد السيرافي كما في تذكرة خطيب المدينة الشريفة صاحبنا القدسي الشيخ علي بن عراق رحمه الله قال حضرت مجلس ابي بكر بن دريد ولم يكن يعرفني قبل ذلك فانشد بعضهم بيتين يعزيا لادم عليه السلام لخبره البلاد البيت فقال هذا شعر قد قيل قديما وجاءنيه الاقوا قال السيرافي فقلت ان له وجها يخرجه عنه هو نصب بشاشة على التمييز مع حذف التنوين ضرورة لالتقا الساكنين ورفع الوجه بقل والمليح مرفوع صفته فرفعني حتى اقعدني بجانبه انتهى ملخصا قال صاحب التذكرة وحاصله انكار الجر ونصب بشاشة تمييزا وحذف التنوين ضرورة ورفع الوجه بالفاعلية والمليح بالوصفية وهذا اجيد لكن فيه دعاوي كثيرة واذا كان الاقوا واقعا في كلامهم والرواية بالجر فلا حاجة الى هذا التكليف ثم اتى بشواهد للاقوا رحمه الله طويتها هنا اختصارا والحق ان في وجه توجيه البشاشة لبشاشة وصونا لكلام ابينا صلى الله عليه وسلم على صحة البيتين له عن العيب وفيما ذكره صاحب التذكرة لطف من حيث السلامة عن التكلف وان شاهد دعوى صحة الاقوا في كلامهم هو كلام ابي البشر عليه السلام فلا شاهد اقوى منه ولذا قلت في صدر استطرادي لطيفة ثم رايت صاحب التذكرة نقل عن المعري تعقبا للسيرافي وابن

تقديره

دريد

دريد في الاستحسان الا لنصب البشاشة وفي دعوى الاقوا قال لان الرواية الصحيحة وعود ذلك للثوري لوجه المليح اي برفع المليح ومن اللطايف الغرايب المهمة الملايمة لما نحن فيه المقصود في ذيل الاستطراد لنا ما الشيخ الاصحاب اي اصحاب الساعي مع كثرتهم ووهم هم ومنهم ابن الصباغ كما في الشامل وقد ذكروا ما شاع عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من تجويز نكاح المتعة ان شاعرا قال في ذلك

قالت وقد طفت سبعا حول كعبتها ● يا صاح هل لك في فتوى ابن عباس ●
تقول هل لك في بيضا منعمة ● تكون مثواك حتى يصدر الناس ●

برفع الناس وجر ابن عباس ثم ما حكاه صاحب التذكرة فيها عن الكسائي بحضرة الخليفة انه سيل عن قول الشاعر ● ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر ●

لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر ●

فقال يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان وفي البيت اقوا اي يكون قافية البيت الاخير منصوبة مع رفع قافية الاول فقال يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي قال الشعر صواب لا اقوا فيه لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانية وهي موكدة للاولى ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب بقلنسوته قايلا انا ابو محمد ولما كان ذلك بحضرة الخليفة والكسائي شيخ النحاة عنده هو هو قال يحيى البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ اقول ان كان اليزيدي منسوبا الى يزيد بن معاوية فوق سوء الادب تحرك عليه فلا عجب ومن بالغرق لذي المشاركة في هذه النسبة لكن

الرحمن

سوء ادبه من

اذكرني عذره المقبول في الجملة بان حلاوة الظرف اجبت عنه الحفظ ما اخبرني
به بعض الاعلام الاعيان الافاضل عن نفسه من انه كان ذات يوم بين اهله
يتفكر في لغو الغلق باب بيته عليه مدة مديدة فانفتح له وهو ياكل
معهم او قال بينهم قال فقمت ناهضا كالناشط من عقال صارخا فرحا متهللا
قايلا لهم فظنت انه انكرت على الحالة التي انا فيها وذلك من حلاوة الظرف لكن
من قارب الحالين وبالجملة فلا اقوا مع وروده في كلامهم وكثرة
شواهده في كلام العرب العربا والمولدين لو ارتكبه ناظم في هذا العصر
لانتم النكير عليه واستجهل لكن لا غرابة في انكاره لكساد سوق الادب
ومزيد الجهل بمعرفة كلام العرب بل ضرورات الشعر المطروقة وقد
طال الاستطراد فلنرجع الى شرح بيت المعلقة فنقول قوله لا تنكروني
اي لاني على حالتي معهم من الاكرام لهم كما استفيد اكرامي لهم من اخر بيتي
السابق ولست بحلال التلاع البيت وامثاله وقوله ولا اهل هذاك
منصوب او مرفوع كما هو ظاهر والمراد بالاهل الاغنيا كما سياتي وقوله
هذاك اشارة الى الاغنيا مخصوصين والافلا معنى للاشارة خلافا لما
يوهمه كلام شارح ونكتة اشارة الكاف في ذاك التي هي لغير القريب سوا
كانت للمتوسط او البعيد اشارة الى بعد بمعنى علو رتبة المشار اليه على
حد قوله تعالى ذلك الكتاب اذ ذلك للبعيد وهو قريب فاشير الى بعد
رتبته على ما قيل والطراف بكسر الطا المهملة اخرها فا بيت من ادم
كالخيمة يتخذه المياسير جمعه طرف او هو مفرد معناه جمع واهل
الطراف هم الاغنيا والممدد بميمين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة
الممدود وكنى بتمديده عن عظمته الحسية المشيرة الى المعنوية اذ عظمة

البنا

115

البنا والمبني تدل على عظمة الباني كما في بيتي الهرمين على احد الروايتين على ما
حققته في رسالة مستلطفة وهما ان البنا اذا تقادم عهده دل وتعاظم
شانه واضحى يدل على عظم الباني ٭
٭ او ما ترى الهرمين كم بقيا وكم ٭ ملك محاه حوادث الازمان ٭
والمعنى لما افردتني العشيرة اهلي واصحابي وجفتني لما تقدم رايت الفقرا
لا ينكروني لاحساني اليهم بل يعرفوني اتم معرفة وكذا الاغنيا الذين هم
سوات الادم المخصوصين بالاشارة لاستطابتهم صحبتي ومنادمتي وجلالتي
والله راجي معهم في الاستغنا ٭

الا ايهذا اللائمي اشهد الوغى وان احضر اللذات هل انت مخلد

الا وبا كلمتان بمعنى واحد والمعنى يا ايها وذا كلمة اشارة يجوز في
كلام العرب كما صرحوا به ان يقول يا ايها الرجل ويا ايهذا الرجل
ويا ايه والرجل بضم الها في المثال الثالث وفتحها في الثاني واسقاط الهمزة
مع الفصل بها واللايم واللاحي والزاجر بمعنى واحد وجات الرواية
للبيت بكل من اللايم والزاجر واليا للمتكلم واشهد بالرفع ويروي
احضر فيكون قد تكرر لفظها في البيت لكن الاولى ابلغ وفيها تفنن واشهد
واحضر هنا بمعنى واحد وعلى الروايتين في اشهد واحضر ان مقدره تقدير
ان اشهد او ان احضر كما دل عليها المصرح بها في اول الشطر الثاني والحرف
في من يقدرها سبكها مع الفعل بمصدر وكانه يا لايمي في شهودي الحرب
وفي حضور اللذات الى اخره كما ياتي توضيحه وخرج ذلك على حد قوله
تعالى افغير الله تامروني اعبد اي ان اعبده وقيل اشهد في موضع الحال
والوغى الحرب واصله صوت الابطال او الصوت في الحرب وان احضر

اللذات اي احضر مواطنها لانا لها كمواطن الشرب والانفاق لكانه قال الابي
في حضوري اللذات اي مواطنها وهل انت استفهام انكاري للانكار وعليه ومخلدي
بضم الميم بعدها خا معجمة ساكنة ثم لام مكسورة ضامن لي الاخلاد او فاعل
لي ذلك وبعله خلف امر باب بضر يضرب والاخلاد البقا والمراد لا يمكنك ذلك
اي ولا غيرك والبا في اخره ثابتة سواء كانت للمتكلم او للاشباع ولم ار من
تعرض لها في بيان المعنى اخر البيت والمعنى يا صاحب لومي او عذلي الذي يلومني
على حضوري الحرب وفي اللذات هل تخلدني ان كففت عنهما او ايها اللائم الذي يلومني
حضورهما لئلا اقتل او انفق فافتقر هل امساكي عن ذلك يوجب لي البقا ويمنع
الموت عني او لا فان قلت لا فهو الصواب فدعني احضر الحرب وانفق المال
مكتسبا الحمد واللذة العاجلة فان الموت لا بد منه وانت عاجز عن دفعه
والى توضيح هذا الشطر من الاشارة مع زيادة اشار بقوله •

وان كنت لا تستطيع دفع منيتي فدعني ابادرها بما ملكت يدي

وان كنت اي ايها اللائم ونزله فيما خاطبه به منزلة المتردد ليرتب عليه ما
بعده على حد قوله تعالى فان كنت في شك ~~فان كنت في شك~~ على احد الاقوال
فيها ولا تستطيع بطا مهملة عقب السين اصله تستطيع بمثناه قبل الطا
فكلاهما جا به التنزيل قال تعالى ما لم تسطع عليه ولن تستطيع معي صبرا
ودفع بدال المهملة في اوله وروي رد ومنيتي موتي وفدعني اي اتركني
والفا سببية او تفريعية فيل امت ماضي يدع فلم يرد ودع ماضيا لكن
ورد حديث دعوا الحبشة ما ودعوكم اي تركوكم وما ودعك ربك بالتخفيف
في قراءة وبالتخفيف شاذة اي تركك وابادرها وفي نسخة اباكرها بالدال
المهملة في الاولى من المبادرة والاسراع وفي الثانية من البكور الدخول

في

116

في بكرة النهار والصبح وابادرها مضارع بادر ~~والسكون على ضميره~~ اما
الى المنية اي اسابقها لاغتنم فرصة الحياة واللذات قبل هجومها فلا بد منها
واما الى الحرب واللذات السابق ذكرهما قريبا اغتناما للفرصة التمدح بالشجا
ولازمها الكرم الدال عليها ولست بحلال التلاع مخافة قبل هجومها واما
الى اللذات قبل هجوم المنية واما الى الخصال السابقة العليه في زعمه
كالشراب والانفاق واما الى الخمور ويناسبه كالحرب اباكرها لان
صبوحها تمدح به في نحو اصبحك كاسا روية لكن قوله بما ملكت ظاهر في
الانفاق ونحوه ويدي اي يد الاستيلا لا يد الجارحة او القوة ومنه
والسما بنيناها بايد ولا مانع من ارادة الاعم على معنى اشارته الى استعمال
معاني اليد الاسم المشترك في معانيه الممكنة فكانه يقول ابادرها بما املكه
بحسب استطاعتي بكل اعتبار من استيلا وقوة وجارحة وحاصله انه تمدح
بالشجاعة حيث اشار الى ذلك بقوله ولست بحلال التلاع مخافة ومن
لازمها كما قال الكرم وبكونه يعمد اليه وثبت في ذروة الشرف وبكونه
كريما حيثيه وبكونه كريما صرافا للمال في الشراب واللذات لانه
الموت حيث كان يعلم انه لا بد له منه وهو في حضوره ولا يستطاع لا يمه ان
يخلده فان قلت اذا كانت التلاع كالقلاع تنافي الشجاعة حيث قال ولست
بحلال الى اخره فلم اتخذها ابطال الملوك ومياسير الرجال في الطريف
والتالد كقوم عاد كما قال تعالى تنحتون من الجبال بيوتا امنين واثار
به بيوتهم في الجبال باقية وقال تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قلت قوله مخافة وقوله تعالى
امنين الحال المقيدة فيل نخرج احتراز به عن سكنى التلاع لغير المخافة كسكنى

عاد الجبال فانهم غلاظ شداد لا تحملهم الا الجبال لانهم جبال لا الابنية لكبر
جثثهم طولا وعرضا أوتوا بسطة في الجسم بحيث نقل من شوون اخبارهم
ما يهول السمع وكسكني قوم من المترفين الشجعان واخر الزمان كاشراف الجبال ذلك
ترفها وصونا لحريمهم واتقا بالاعدايهم وصونا لهم لما يعز عليهم اذا رحلوا
لغزو او نحوه فانه يعز نقل امتعتهم معهم وجزما واحتياطا فان الذبابة
ادمت وجنة الاسد فلذا قيل اعقل وتوكل اشارة الى رجحان ذلك في التوكل
والمعنى اذا انك لا تستطيع ان تدفع موتي فدعني اسارعه واسابقه بانفاق
ما املكه في لذاتي قبل ان يهجم علي لانه لا بد منه فلا معنى للبخل بالمال وترك
اللذات كلذة التمدح بالشجاعة والاقدام في الوغى او معنى ابادر الحرب
مع ما ذكر معها او ابادر الحمول والحرب واللذات والاتفاق للطريف
والمتلد فيها وهذا البيت فيه من البديع كما قاله الحجة بن حجة الانسجام

فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيشَةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِي

لو ولولا حرف امتناع لوجود سبق الكلام عليها وجوابها هنا قوله
لم احفل وسياتي معناه وثلاث سياتي بيانها في الابيات الثلاث مرتبة
وعدم لحوق تا التانيث لها لان المراد ثلاث خصال فالمعدود مونث فتذكير
العدد على القاعدة في بابه وهن يستعمل للعاقل وهو الاكثر وغيره وهو
قليل وهذا منه وعيشة بكسر العين المهملة كمعيشة ما يعاش ويلتذ
به ويروى بدل عيشة لذة وحاجة والفتى هنا الكريم من الفتوة
وال فيه للكمال اشارة لكمال الفتوة وجدك بفتح الجيم حظك وبختك
وسعدك او ابي ابيك والواو للقسم جمع الجد جدود ويقال جد يجد
فهو جديد ومجدود اذا كان ذا جد لم احفل بالحا المهملة فعلا كاحتفل

مكسورا او مضموم

اي

117

اي لم ابال او لم اعظمه لعدم مبالاتي به وقام وتقاف من القيام ضد
القعود وعودي بتشديد الواو جمع عايد من المريض الزايرين قيل المراد بهم
متى قام الحاضر وان عند حضور اجلي او المراد متى مت فقاموا ناعين علي
او المراد هم عندي فاذا مت قاموا عندي والاقوال متقاربة وفيها تكلف
اذ معنى قام علوا عودي ذهبوا لا غير والمعنى لولا ثلاث خصال احبتها هي
من عيشه الكريم وصاحب الفتوة ولذته وحاجته وسياتي بيانها في كلامي
لم ابال متى قام عودي الزائرين لي في مرضي والايسين من حياتي متى مت

فَمِنْهُنَّ سَبْقِي الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةٍ كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ

فمنهن اي فالاولى من الثلاث سبقي العاذلات او ان سبقت العاذلات
فالعاذلات مسبوقة وانا سابقها فالقاف في سبقي مكسورة على ملاحظة
حذف يا المتكلم بعدها كما قررته وثبتت في الخط وسقطت في اللفظ للوزن
ويجوز سبقي برفع القاف مع الاضافة لما بعد من باب اضافة المصدر
الى فاعله كما قدمته ~~لا الى المفعول لفوت المعنى المراد~~ وكما يتضح في بيان مفعوله
معنى البيت لمن تامله فالعاذلات معمول منصوب على المفعولية او بنزع
الخافض على اثبات يا المتكلم ومجرورة على الاضافة لسبق على حذفها
ومعناه ما قدمته فلا تغفل وجمعه العاذلات بالالف والتا جمع
جمع مونث مع ان قومه وعشيرته هم العاذلون له باعتبار هجرهم والغزا
له كراهة لما هو عليه لعل حكمته الاشارة الى ان عاذليه وعذلهم كالنسا
حيث كرهوا صفاته صفات الرجولية مبالغة في ذم عاذله او اراد
بالعاذلات طوايف العاذلين والطوايف توصف بهذا الجمع او
الرواية العاذلين بصيغة الجمع والتحريف من بعض الرواة او العادلين

لم

بصيغة التثنية ثم اذا الجمع او الواحد كما ستوشاهده وي اول معلقة امري القيس
على تسليم العسف في ذلك ولم ار من تعرض لشي من ذلك كله وقوله لشربة بشين
معجمة من الموحدة فتا وحدة اي من الخمر بقرينة قوله كميت بكاف مضمومة
فميم فمثناة تحتية فوقية الخمرة المتخذة من عصير العنب الاسود وكان القياس
اضافة شربة الى الكميت منونها للضرورة وتنزيلها منزلة عين الخمرة مبالغة
كرجل عدل وكميت جملة مجرور على البدلية ويجوز رفعه اي هي كميت ونصبه اعني كميتا
كما هو واضح ولم ار في القاموس تسمية الخمرة بذلك مع تصريح غيره به نعم قد
يوخذ ذلك منه بالقوة لمن تامله والكميت ايضا معروف وهو من اسما الخيل
وتعل بمثناة فوقية مضمومة او مفتوحة فعين مهملة ساكنة فلام مخففة ولو
فتحت العين من الاعلال والمعلل لقولهم علل بعد نهل لم يساعد الوزن ولا
المعنى معناه يصب عليه بالماء فان قلت ضبته على الخمر على ما قال لو يفسدها
قال ابو نواس الحسن بن هاني بالماء كل شي هالك الا الكووس هلاكهن الما
فكيف يتمدح به الناظم وهو رب الخمرة وشرابها قلت يحتمل انه انما اراد وصف
حالها الدال على كمالها بقوله تزبد لا مدح الصب لها كانه يقول لو طرا عليها
الما الذي من شانه افسادها لم يوثر فيها غير الزبد الدال على حسنها لعتقها
وتزبد بمثناة فوقية مضمومة فزاي فوحدة اي تحدث الزبد بفتح الموحدة الذي
هي امارة على الخمرية للعصير وعلى الاسكار وفي قوله تزبد اشارة الى عظم
بغضها لا بلايها تنزيلا لها منزلة العاقل كما ينشا الزبد من غضب البطل في الوغى
والجمل الهائج ونحوهما او اشارة الى ظهور الغضب على شاربها وازبادها كانه
عن ازباده فقي انه ازباد الفعل عن الفيض وتعل وتزبد مجزوما بمتى الشرطية
حذفت الواو من الاول للجازم وحركت الدال بالكسر للوزن والقافية والمعنى

ومن

ومن الملاث وهي اولاهن بدا ري الى شرب الخمر قبل توهم العاذل كاينا من
كان فانا اباكرها قبل نقده ٥

وكري اذا نادى المضاف محنبا كسيد الغضا نبهته المتورد

هذا البيت بادي الراي عسر الفهم لما فيه من الفصل بين الصفة والموصوف
وغير ذلك كما ساوضحه وبالتوضيح يصير كالشمس كامثاله في ابيات المعلقات
واشار الى الثانية بقوله وكري بفتح الكاف وكسر الرا اي عطفي فرسا
بدليل قوله محنبا لانه مفعول موخر على ما ياتي فالكر والكرور والانكرار
العطف والانعطاف والارتجاع ونادى هنا اي صوت او دعا مستغيثا
والمضاف بضم الميم فضاد معجمة اخره فا المهموم والمحزون كما في القاموس
قال شارح هو الذي اضافته الهموم واشتدت به وتصحف بالمضاف
بالقاف لولا ضبطه بالفاعلية صحيح ومحنبا بحا مهملة فرس في يديه احنا
او بجيم فرس في رجليه ذلك كما في القاموس وقال شارح فرس انحنى الذراع
واخرها في ناتي العظام واخر وسافه احنا واخر ماكان في عظامه
احنا والتحنيب يتمدح به فحاصل هذا انه صفة للفرس او هو في البيت
الفرس المخصوص بقرينة مفعولا او صفة لمحذوف او طالا من مفعول تقديره
كري فرسا محنبا ويجوز في نونه الفتح وهو الظاهر والكسر اي ذا التحنيب
وكسيد الكاف للتشبيه وسيد بكسر السين المهملة الذيب جمعه سيدان
والغضا شجر مخصوص ناره شديدة يقال نار غضى لشدتها واضيف
الذيب اليه لان ذيب الغضا اخبث الذياب يصول في غفلة وخبث كاخبث
حيات الحماط المشار اليه برؤس الشياطين في قوله تعالى كانه رؤس
الشياطين من اقوال ثلاثة والحماط قيل المراد به مطلق الشجر والشياطين

قيل المراد بها نبت معروف عند الاعراب وكلاهما غريب حكيته لغرابته استطرادا
ونهنه بتا مفتوحة او مضمومة من الهاء بين جملة وقعت صفة لسيد الغضا الذيب
او للفرس المجنب فصل بين صفته وموصوفه لضرورة الشعر بينه وبين منعوته
بالجملة وهي غير اجنبية ان جعلناها نعتا لسيد واجنبية للضرورة ان جعلناها
نعتا للفرس مجنبا وسنضح معنى البيت بقولنا المعنى عطفي على المهموم المحزون
عند استغاثته بي بفرس في يديه او رجليه انحنا يسرع في عدوه كذيب الغضا عند
الخبيث احالة وروده الما لعطش او لشخص يهيجه فشبه فرسه المجنب بالذيب
المذكور عند شدة عطشه وعند تهييجه فله سببان فيان في عدوه

وتقصير يوم الدجن والدجن معجب ببهكنة تحت الخبا المعمد

والى لثالثة اشار بقوله وتقصير بمثناة فقاف فمهملة فمثناة تحتية
فراء غير مكسورة ملاحظ حذف يا المتكلم بعدها او مضمومة وهو
الظاهر على حد ما تقدم في بيت وسنبق وعلى كل حال فسبق مرفوع
على الابتدا وما بعده معطوف عليه اي وتقصيري ليوم الدجن
ويوم منصوب معمول لتقصير اي صيرته قصيرا او بنزع الخافض اي
تقصيري له لانيه او مجرور بالاضافة والمعنى يؤول الى واحد ووجه
تقصيره له مع انه يوم سرور ويومه قصيرا للتنبيه على زيادة تصرم
لاشتغاله له باللهو وارتباكه فيه والدجن في المحلين بدال مهملة فجيم
الندا او المطر الخفيف وإلباس الغيم السماء وفي اللغة قصرت الشي صيرته قصيرا
قال الشاعر • لا ان ايامنا استطوالا • لقد كنا نعيش بها قصارا •
اي طالت بالحزن وقصرت بالسرور وقال ايضا •
• شهور ينقضين وما شعرنا • بانصاف لهن ولا سرار •

عند

وسرار

١١٨

119

وسرار الشهر اوله ولو ادرك هذا الشاعر شهور هذا القرن العاشر لعد
شهوره طوالا فان ايضا الجمعة بل الشهر بل السنة فيه ساعة طاهر وانظواها على
البطالات والتقصير اظهر من المثل السائر فلا حول ولا قوة الا بالله ومعجب
بكسر الجيم لان النفوس ترتاح اليه وبه فيه معجبها وببهكنة بموحدتين الاولى
جارة والثانية من نفس الكلمة فها فكاف فنون فها المراة الحسنا الخلق
السمينة الناعمة كذا قاله شارح وفي القاموس الشابة الغضة وروي
بدل البهكنة هيكلة بها فمثناة تحتية فكاف فلام فها وفسرت بالها
التامة الخلق العظيمة الالواح والعجزة والفخذين وتحت ضد فوق
والخبا المعمد وبيت من شعر او ادم وروي تحت الطراف بالطا المهملة
احرف فالمعنى الخبا والمعمد بميمين بينهما عين مهملة والميم الثانية مشددة
مفتوحة الذي له اعمدة مرفوع بها وروي المتعمد بميم فمثناة فوقية
فعين مهملة فميم بمعنى الاول لكن الخبا على هذه الرواية مقصور وروي
الممدد بمعنى الممدود بالحبال والمعنى ان اقصر يوم الغيم وبحو المعجب
بالتمتع بامراة ناعمة حسنة الخلق تحت بيت مرفوع بالعمد او ممدود بالحبال

كان البرين والدمالج علقت على عشر او خروع لم يخضد

كان للتشبيه من اخوات ان المشددة الناصبة للاسم الرافعة للخبر والبرين
بموحدة مفتوحة او مضمومة فراء مكسورة فمثناة تحتية فنون مفتوحة
مشبعة لضرورة الوزن او البرى بضم الموحدة فرا مشبعة لعدها
همزة مبدوءة لضرورة الشعر جمع برة اسم لحلقة من ذهب ونحوه تجعل في انف
البعير وقد تجعلها بعض نسا الاعراب في انوفهن على ما سياتي ولم تجرد
في الثابت في الرواية مع اختلاف النسخ في ذلك ووجهته بما ذكرته بعد

يوقف فيه اريد به الاساور الاصغر من الدمالج ولولا اراها لسلم من الاشباع
الذي ارتكبه شارح في الدماليج باثبات المثناة بين اللام والجيم كما ياتي ايضا
وعلى التقدير الاول منونين تعرض بنونه في حالة النصب والجر وبرون في حالة (بانبات الياء م)
الرفع الحاقا بجمع المذكر السالم وعلى الثاني وبعضهم يعرب البرين بالحركات
لا كاعراب جمع السالم قيل وهو في البيت على ما قدمته كناية على سبيل الاستعارة (زه)
للاسورة وجرى عليه شارحان وخولفا وهو الذي يظهر لي فان هذا اول
فلا يبعد ان يحمل على ظاهره فيقال انه العبارة عن نحو حلقة ذهب تجعل في انف
الوليدة بصيطنعها بعض الاعراب العرب اليوم حتى الان في نحو بنا البصرة لكنه لما
عبر بالجمع البرين مريدا به المفردة البرة لنكتة لا تعز على ملتمسها فانهم
يطلقون الجمع ويريدون المفرد لعظمها على سبيل المجاز كقول الرجل
لزوجته اتخرجين لكثرة قال والحال انها انما خرجت لواحد والدماليج بمثناه (للرجال م)
بعد اللام جمع لدملج ودملوج وجمعها ايضا دمالج بدون مثناه تحتيه
بين اللام والجيم خلافا لمن منع اثباتها من شارح وحمل كلام الناظم في البيت
على الاشباع وهذا الحمل لا ضرورة اليه لورود السماع بالجمعين كما في ما
استعمله من اشباع النون في البرين للوزن والعجب اني لم ار من تعرض له من
الشارحين لكن في القاموس حمل الثاني على الارضين الصلاب ومن مفرد
الاول اعني الدملج بالمعضد والدملج معروف ولعسف الشارح المانع
للحرف اليا فقال جمع دماليج جمع على غير واحد وممن خالفه الزوزني
في شرحه وهو من احسن الشروح على اختصاره وحسنه نسبي حتى لا ابا في ما
قدمته في الديباجة من اني ما رايت شرحا يزيل الاوهام لاسيما بالنسبة الى
شرحي هذا والعيان ليس كالخبر والاعلام والعشر بضم المهملة المعجمة مفتوحة

بجر املس

شجر املس معروف والخروع شجر معروف ايضا عرف بانه املس قشره ضعيف
العود ومنه قيل للمراة الناعمة اللينة خروع وتخضد بمثناة فمعجمة فضاد
معجمة مشددة فتنكسر وتتثنى والمعنى كان اسورتها وحلقها ودماليجها علقت
على احد هذين شجر العشر وشجر الخروع يفيد انهما لم تنكسر ولم تتثن
وتتقصف ورقة فشبه ساقيها وعضديها باحدهما في الامتلاء والنعمة

فذرني ارو في هامتي وجاتها مخافة شرب في الحياة مصرد

اسقط هذا البيت جمع فلم يشرحوه لكونه لم يعرف عندهم في معلقة
طرفة واثبته شارح فشرحه فتبعته انما للفائدة ولانه الصق
بما قبل وبعد من حيث المعنى فالفاء في قوله فذرني بمعنى اتركني ايها اللائم
السابق ذكره لتفريعيه واروي بضم الهمزة وتشديد الواو في انها مفرد
جمعها هام ما جمع ولعله ورد مفردا وجمعا كفلك والهامة ايضا
الطير والصدى ومنه حديث لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
وفي صفر قولان داء معروف او الشهر ورجح وحياتها يحتمل الواو للقسم
وان تكون بمعنى اللام والضمير في حياتها اما للمراة الممكنة او الخمرة
او الهامة لم يترجح لي في ذلك شي ومخافة معول لاجله اي خيفة وشرب
بضم الشين المعجمة المصدر وبكسرها المشروب وبفتحها الشربة وكل من
الاولين صحيح هنا والمصرد بميم مضمومة فصاد معجمة فراء مشددة اي مقلل
ففي القاموس التصريد التقليل وهو المنهي دون الري والمعنى اتركني
ايها اللائمي فاني مبادر على التروي من الخمر اغتناما لفرصة اللذات
مقسما على هذا الفعل بحياتها اعني الحيونة المحتملة لما تقدم فمعنا هذا
القسم لاجل مخافة احتياجي الشرب في الحياة فلا اجده الا قليلا او مقللا

ما لعذري الى البيت اللائمي عن المضي

هو سقي دون الري ٭

كريم يروي نفسه في حياته ستعلم ان متنا غدا اينا الصدي

كريم شريف القدر ونحوه مما ياتي بيانه وقد عند ذكر الكرام اي انا كريم فهو منادي نكرة مقصودة حذف منه حرف الندا منعوت بالجملة بعده او كريم الكاف فيه للتشبيه وريم اسم للظبي او المهاة اي اروي هامتي كريم يروي نفسه في حياته والنفس والروح بمعنى وقد تتغايران بالاعتبار ويطلق النفس على المتسع ومنه ان لي نفسا في هذا الامر وحياته اي ما دام حيا فالحياة ضد الموت وستعلم خطاب للايم ويحتمل انه بمثناة تحتيه مبني للمفعول والمراد هو ايضا وحذف للعلم به وان متنا بكسر الهمزة ونون ساكنة بميم مضمومه او مكسورة ثم بمثناه نضمنا جمله معترضة بين ستعلم وغدا وفيه التاخير اي ستعلم غدا وغدا اسم لليوم الذي عقب اليوم الذي انت فيه او لمطلق يوم بعد وهو المراد هنا وهو مفعول لتعلم لا لمتنا على احتمال وفي عكسه تعسف ورجحت الاول لان الموت قيد دلت عليه الشرطيه والمعنى وروي بدل غدا صدا الصاد مهمله وذال معجمه فالمضافة اخلا فالمرجو تنوينها واي في قوله اينا بمعنى من الاستفهاميه او بمعنى الذي كما سيتضح في المعنى رويت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة فالجر على الاضافة في رواية صدا بالصاد والنصب على المفعوليه لقوله ستعلم لاحتياجه الى مفعولين والرفع على الاستيناف ويعلم الارجح من معنى البيت واخر شرحه والصدي بصاد مهمله مفتوحة مشددة هنا العطشان والصدى بفتح الدال الصوت الذي يسمع من ناحيه الجبل ونحوه وكانت العرب في الجاهلية تقول ان الرجل اذا قتل ولم يوخذ

له بثاره خرج من راسه طاير كالبوم يصيح اسقوني اسقوني فاذا اخذ بثاره سكن وكانوا يسمون الصوت الصدا فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله ولا هامة ولا صفر وحديث لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر وقد منا ان من الهامة الصدا او طير الليل والمعنى انا كريم اروي نفسي ايام حياتي بالخمر ستعلم ان متنا او ان متنا غدا اهل العطشان او الذي هو العطشان انا او انت ايها اللايم واشار الى انه يموت ريانا وعاذله عطشان فان قلت اذا كان الصدا الصوت الذي يسمع الى اخره والصدي بكسر الدال العطشان فلم لا يجوز في كلام الناظم ان يحمل الصدي على صاحب الصوت المذكور وانت ما حملته الا على العطشان ويوجه حمله على ذي الصوت انه اراد انه لا يسمع من قبره صوت لانه ريان في الحياة بدليل انه لا صوت اسقوني بعد موته واندا ان قتل يوخذ بثاره لقوته شكيمة عشيرته وجلالته فكانه يقول لو مرض وقتل لم يخرج من قبره الطاير لاخذهم بثاره سريعا قلت هو محتمل دقيق ما تعرض له احد لكن الاظهر في المعنى ما قدمته ومن ثم اقتصر عليه الشارحون والله اعلم **استطراد** اذكر فيه الصدا لغزا سيلت عنه واجبت عليه بما ازال صداه وروى صاديه ورفع منار هداه للسايل بعد ان اجاب عليه جمع من اهل العصر من فضلايه بمكه المشرفه زادها الله تشريفا وحفظ شريفها باجوبة بعضها مرضي وبعضها الشريفه الغضة اليانعه نص اللغز المسول عنه ٭

٭ الصدق والصمت فلازمهما ٭ والصون والصحة والصبر ٭

٭ فان تغافلت وضيعتها ٭ اتاك صاد طوله شبر ٭

مراده الصل ذا حية ٭ في طبعها مغرور الشر ٭

بجعلك الصادات ترياقها • واستعملنه ينتفي الضرر •

فاجبت

• مراده الصادي الي نهلة • شجاع افعي طوله شبر •
• يلسع كذا ابا اضاع الهدي • وضاع منه الصون والصبر •
• فصبر التضييع افعاله • افعي له في طبعها الضر •
• تمشه في القران لم يتب • يضيق منها الفقر والصدر •
• اوصفه طوقه عنقه • ازيد فالشبر له قدر •
• اوصكه مكتوب اعماله • طابع في عنقه وزر •
• لامسكه بالكف معيارها • كف عظيم فالها صدر •
• اوصل افعي طوله ماميضي • ملسوعه مسكنه القبر •
• دليل هذا والذي قبله • ابانه حتى نصها الذكر •
• فان اردت المثل فالعز وقل • حروف من اسم كله شطر •
• هذا وما قد قلته اولا • مختار شعر نثره در •
• يقول هذا الفاكهي قاصدا • جواب لغز ملغزا بحر •
• مجوزا معني به بعا سوي • ما قد حكي فيما تري الشعر •
• كاني لاحاجة لصاد له • بازات لهم صادح الوكر •

وكتبت في الرسالة على هذه الابيات شرح ما نظمته نثرا لتقتطف زهر المعاني الشعرية المحكية من غصونه • وادله مدعيات الشرعية من افنان فنونه وغصونه • مع حكاية كلام بعض فضلا المدينة الشريفة الرامز بعيونه لعرائس عينه وعيونه • وحاصل الرساله انها رسالة شافيه مغنية كافيه • لمعاني اطلاق اللغز وغرايب حكايات الحيات وافيه •

نسال

122 نسال الله تزياق العافيه • لاسيما من حيات النفس الامارة واللوامه وستوره الضافيه • ومشارب رضاه الصافيه •

اري فتي نحام بخيل بماله كفتر عوي في البطالة مفسد

راي • ادي اي يعين البصر او البصيرة او العلم اذ تاتي بصرية وعلميه وهي صالحة هنا للكل لكن الناظم لكفره ليس من اهل البصيرة النبوية وحملنا راي على الكل في كلامه تنزيلا له منزلة اهلها من بعض الحيثيات وفتر بالقاف فراسه في الست كذا في القاموس تعرف معناه لغة وتركا شرعا فخفه بمنع الرايحة والسبع وانما نبهت عليه هنا لان بعض اهل العلم سال من اهل العصر عنه بعضهم في مقام الامتحان فالجم لكن المراد به هنا في كلام الناظم التراب المجتمع كالكومة على المدفن اخذا من البيت بعده ويحتمل ان يريد المدفن فقط ونحام بنون وحا مهملة فالف فميم صيغة مبالغة من نحم ينحم نحما بسكون الحا وفتحها والمصدر ونحيم ونحمان قال شارح المراد بنحام هنا الحريص على الجمع والمنع واخر الزحام عند الحق والسوال وفي القاموس تفسير نحم بتنحنح والنحم بالزحير اوما هو فيه ~~لما عرفت ما اخذ كلام~~ قال الشارح المصري بانحام بالجيم وفيه ايضا النحم الكثير النحم والبخيل اي فالنحام مثله فقول الناظم البخيل كعطف البيان وبخيل ضد الكريم كما في القاموس وشرعا مانع الزكاة او الواجب شرعا ومروة وبماله بكسر اللام المعروف او فتح اللام اي الذي له من الازل الظهر ولا يقال كيف تناول البخيل هنا مانع الزكاه والاضافه وماله تمنعه لان مال الزكاة مال الفقرا لا مال البخيل ولان الناظم كافر لا تزكي لانا نقول هذه غفله فانا لم ندع التناول وانما عرفناه لغة وشرعا والمراد من كلامه الاول فلا حاجة الى التوجيه بان الكافر مخاطب بفروع الشريعة كالزكاة

وتحمل الزكاة على معناها اللغوي وبانه يخرج المال في بعض مكارم الاخلاق
كالضيافة وتحمل اعبا الديات ونحوها وكفي بلا تنوين الكاف فيه بمعنى مثل
وغوي بمعجمة فواو فمثناه تحتيه وغاو ضال او متبع هواه قاله في القاموس
او متبع هواه او الغافل وجعل المندري له شارح وفي القاموس في قوله تعالى
يتبعهم الغاوون اي الشياطين او من ضل من الناس او الذين يحبون الشاعر
اذا هجي قوما او يحبوه لمدحه اياهم بما ليس فيهم ومراده اي المجرد والمدح المذكور
فلا تنسا ولا ان تحاالله من مدح يحق وغيره مبتغيا او مبالغة للصناعة الشعريه
واحوم المجموع اخذا مما قالوه في نحو حديث من تواضع لغني ذهب ثلثا
دينه اي لغناه وظاهره انه لمجرد الوصف حتى لو انضم اليه رعاية حيثيه
دينيه كاحسان لم يدخل في الوعيد ان شا الله تعالى فنحصل وليسال
اهل الذكر والله اعلم والمفسد من غوي غيا وغوايه بالفتح والمبطال له
بفتح الموحدة وكسرها التزهات والهزل في الحدث والخسار والضياع والبا
ضد الحق لكن مراد الناظم بالبطالة اضاعة المال وافساده في اللذات
ومفسد بميم مضمومة ففا فسين مهملة مكسورة ذي فساد لماله والمعنى
اعلم انه لا فرق بعد الموت بين قبر الحريص والبخيل وبين المفسد لماله الصارف
له في لذات هواه الغوي في بهامه وبنيه شهوته ومناه فاذا كانا سوا
فلم لا اقدم اغتنام فرصة اللذات في الانفاق على الامساك فان الانفاق
من حيث هو انفاق مشكور في الجملة مقدم على مقابله فلا تلتفي
ايها ذا اللايم واذكر في هذا المعنى ملحظا لبعض العلما العارفين الزاهدين
المجردين من مشايخي وقد استشير في اهدا شي لظالم من الولاه ولاة مصر
والمهدي والي مكة التي تندفع الهديه ضرره باذن الله ونشا عن تركها ذلك

طل

اخذا مرونة الحال والمقام

من شيخي الوجيه العودي

وشرعيها حضره الله تعالى

بادنه

123

باذنه سبحانه هل الاولى تداركه بالاهدا او الترك فقال لعدم ترو ساعة
اخراج الدنيا الجيفة اولى من امساكها وانفاق الكافر في وجوه الخير
كالصدقه اذا مات على كفره مخلف في نفعها له فالقايل به يقول ينال
خفيفا او الراجح خلافه وان مات على الاسلام نفعه ذلك اتفاقا على
الاصح والى توضيح معنى البيت المذكور اشار بقوله

تري جثوتين من تراب عليهما صفايح صم من صفيح منضد

تري بمثناه فوقيه قبلها واو العطف مقدرة حذفت لضرورة الشعر
اي اذا قبر بخام الخ وتري ايها [illegible] اللايم او ترى سوى اي انا
وانت او وغيرنا وجثوتين بجيم [illegible] فمثلثه فواو فمثناة فوقيه فتحتيه
فنون مكسورة منونة للوزن مثنى هي التراب المجتمع على المدفون او هي
الكومة المجتمع من تراب وغيره كذا قاله شارحان وفي القاموس الجثوة
مثلثه الحجارة المجموعة والجمع جثى وجمع على جثاث قال شارح في الحديث
من دعي بدعا الجاهليه فانه من جثى جهنم اي من جماعتها او من ترابها على
سبيل الكنايه ومن البيان وتراب معروف ومثله الترب والتربه وجمعه
اتربه وتربان بضم اوله وكسره وفيه لغات غريبة وعليهما الضمير فيه
عايد الى الجثوتين وصفايح صخور رقاق عراض وصم اي مجوور او مرفوع
نعت او مضافة وصفيح حجارة عراض ومنضد موضوع بعضه على
بعض كما في القبور قال تعالى وطلح منضود اي متراكم نضد بعضه على
بعض وقد يستعمل التنضيد لغير هذا المعنى بحسب الحال والمقام تنبيه
ما قدمته يوخذ منه ترادف او تقارب الصفايح والصفيح والتغاير يحمل
بادنى اعتبار لمن تامل ولحظ كلامهم في شعرهم ونحوه والمعنى ترى ايها

اللايم او بين انا وانت او كل رآ قبر البخيل وقبر غيره كومتين من تراب عليهما
حجارة صلاب عراض فلا مزية لاحدهما فلم يترك الانفاق في اللذات وغيرها
اتكالا على غيره

اري الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد

ادري اي اعلم او اقضي بان اي ان الموت وهو معروف يرادفه الحين والنحب والوفاة
والاجل وامر الله والقضا وما اشبه ذلك وعرفه بعضهم بعدم الحياة عما من
شانه الحياة وهو معنى يجعله الله يوم القيمة في صورة كبش فيذبح بين الجنة
والنار بمعنيهم استقرار اهلهما فيهما مسرة وشماتة لهما ويقال ما معناه يا اهل
كذا او يا اهل كذا اخلود او حياة لا موت ويعتام بالعين المهملة اي يختار من
اخترت او اخذت عتمة ماله اي خياره وفي القاموس العتمة بالكسر خيار
المال واعتام اخذ الخيار فالعتمة بكسر العين المهملة ثم المثناة الفوقية فاعتام اختار
ويصطفي ياخذ الصفوة والكرام جمع كريم بمعنى شريف القدر ويطلق
على الحسن والفاضل والجواد والصفوح وغير ذلك مما جا شاهد بعضه في
الكتاب والسنة ويقال لكرايم الاموال وكرايم النسا عقايل وعقيلة
بعين مهملة مفتوحة وقاف مكسورة والمال معروف فعقيلته اكرمه
وانفسه عند اهله وعقيلة كل شي خياره والفاحش هنا سيي الخلق
والافعال والبذي والمتشدد البخيل ولا يبعد ان يراد هنا بهما واحد
ولغير البخيل وشرة صاحبه وسم بالوصفين حتى كان ما معهو منهما واحد فمن البخل
كالشديد قال بعضهم اليه اشير في قوله تعالى انه لحب الخير لشديد اي من اجل
حب الخير لبخيل والمعنى اري الموت يعم الاجواد والبخلا يعتر من الكرام ويختارهم
كنقاد الدراهم ويختار منها الجياد وياخذ صفوة مال البخيل المتشدد في حفظه فيفني

وذوا التحشم

الاول

124

الاول ويبقى الثاني وان كان مالهما الى الفناء

اري العيش كنزا ناقصا كل ليلة وما تنقص الايام والدهر ينفد

ادري في ادري هنا ما تقدم في ادري هناك والعيش والعمر والحياة والبقا هنا
بمعنى وكنزا اي ككنز وحذف الكاف ابلغ والكنز المال المدفون للحفظ او
ما يكنز بمعنى يستعد ويحفظ وناقصا بنون والف فقاف فالف اي
ينفق شيا فشيا سفقه الكريم في منافعه واللييم في ترهاته يقال سلعة
نافقة منصرفة عن يد صاحبها لغيره والليلة مراد بها مجرد الوقت او
هي مثال وما بمعنى الذي او نافية لمن تامل وسيتضح لك في قولنا المعنى الى
اخره والايام والدهر مرفوعان لكن ان جعلت ما نافية مقدر في الدهر
اهله واهل الدهر سعد بمعنى يفنى على تكلف وينفد بفتح الفا اي يفرغ قال
تعالى ما عندكم ينفد وكسرت الدال في البيت للوزن كما هو واضح وقع
كثيرا نظيره في كلام الناظم وغيره ولا يقال كيف دخل الكسر الفعل والمعنى
ادري العمر المكني عنه بالعيش متناقصا في كل وقت او كل ليلة مثلا والذي
تنقصه الايام وينقصه الدهر يفرغ ويفنى او اراه يتناقص والحال
ان الايام لا ينقص واهل الدهر يفرغون بالموت فيه ينقصون قال تعالى
ننقصها من اطرافها اي بموت الكرام والعلما الاعلام

لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى لكا لطول المرخى وثنياه باليد

لعمرك اللام مفتوحة للقسم والعين مهملة مفتوحة بمعنى حياتك والعمر
اذا لم يقسم به مضموم العين ومفتوحها والضم فيه اشهر والجود وقد
استقط ويجوز في را العمرك الرفع والنصب والرفع اجود وكذا قيل وما
مصدرية ظرفية او مصدرية فقط اي مدة اخطايه او حين اخطايه او

نافية وفي الكلام حذف اي اذا لم يصل الكيه تجاوزه بان لم يصل اليه فهو كحبل
في يد وقوله اخطا من الخطا ضد الصواب وقوله الفتى اي الانسان وقوله
لكالطول بلام مفتوحة والكاف فيه بمعنى مثل والطول بكسر الطا وفتح الواو
الحبل بالحا المهملة لكن الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه والمرخى المرسل والارخا
الارسال وثنياه طرفاه مثنى ثنى وهو الطرف والجمع اثنا وفسر ثنياه بما ثنى
على اليد وعطف على الفاعل والمعنى اقسم بحياتك ان الموت في مدة اخطايه الفتى
اوحين اخطايه له بمعنى مجاوزته اياه بمنزلة حبل طول للدابة ترعى فيه وطرفاه
بيد صاحبه فالانسان وان مد له في اجله فالموت اتيه لامحاله وهو في يد
من يملك قبض روحه كالذي في يده حبل الفرس المرخى اذا شا اجتذبه وثناه
اليه واذا كان الموت بمنزلة صاحب الدابة فمتى شا قاد الفتى الى هلاكه ومن
كان في حبله انقاد لقوده كانقياد الدابة لمن حبلها في يده والحاصل ان الموت
متعلق بالفتى وهو متعلق بالموت .

فَمَالِي أَرَانِي وَابْنَ عَمِّي مَالِكًا مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنِّي وَيَبْعُدِ

فمالي الفا للترتيب والتفريع على ما قبل وكلمة مالي للتعجب واراني اي اجدني
وابن منصوب على ما يا تي لناي والبعد واحد فجمع بينهما للتاكيد والقافية
وقيل للتاسيس لان المراد يبعد ثم يبعد فالواو بمعنى ثم او يحمل يبعد على
انه مضموم الاول مكسور العين من باب الافعال الابعاد والمعنى مالي
اري ابن عمي المسمى مالكا ان عم طرفه اذا دنوت منه بمعنى اردت وده تباعد
مني فهو يستغرب هجرانه مع المواصلة منه والتقرب اليه والقرابة بينهما
ويحتاج الى التماس المناسبة بين هذا وما قبله ولا تعرّ على فاصل

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عَلَامَ يَلُومُنِي كَمَا لَامَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

تقدم ان اللوم والعذل واحد وفاعل يلوم ضمير يعود على مالك وعلام اصله على ما
على الجارة وما الاستفهامية فحذفت الالف منها تخفيفا ولدخول الجار وبقا
الفتحة عليها دلالة على المحذوف ولان الميم مع على بمنزلة الشي الواحد ومن العرب
من يثبت الالف كما قال شاعرهم .
. على ما قام يشتمنا لئيم . كخنزير تمرغ في رماد .
والحي القبيلة وقرط بالقاف والطا المهملة رجل منهم من اهل القبيلة واعبد
بضم الموحدة علم مسمى ينتموا الى قرط والمعنى يلومني مالك وما ادري ما السبب
في لومه لي كما لامني هذا الرجل المدعو قرط في القبيلة لوما ظلما فلومه كلوم ظلم
صراح لا وجه له .

وَأَيْأَسَنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسِ مُلْحَدِ

ايئس واياس بهمزة ثابتة بعد المثناة وقبل السين وباسقاطها ومضارعهما
يايس وييس والياس القنوط والرمس القبر واصله الدفن ولهذا كان الفعل
منه ارمس اي ادفن والرواسمس الرياح الروامس واللحد ما شق في جانب القبر والضرح
الشق في وسطه والفعل لحد والحد والملحد بضم الميم اللحد والميت والكافر
ويقال في الميت ملحد وملحود والمعنى ان ما لكا جعلني ذا ياس وهو قنوط من
الخير ومن كل خير رجوته منه حتى كانا وضعنا ذلك الطالب الى قبر رجل مدفون
في اللحد فهو كميت كافر لا يرجى خيره .

عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أُغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

ويروى واكثر الروايات على غير ذنب والجار والمجرور متعلق بيلومني او
ايئسني كذا قاله التبريزي ݣ او غير منصوبة على الاستثنا غير الاول
والنشد ان الطلب نشدت الضالة طلبتها وانشدتها عرفتها والاغفال الترك

فلم اغفل بفتح الهمزة وضمها اي لم اترك والحمولة الابل التي يحمل عليها وكذا الاحمال والمراد
الاول ومعبد بفتح الميم وموحدة مفتوحة اخو طرفة قيل هذه ابل كانت لطرفة ولاخيه
معبد يرعيانها يوما فيوما فلما عنها طرفة قال له اخوه معبد لم لا تسرح في الحك
كانك ترى ان اخذت بردها شعرك هذا قال فاني لا اخرج فيها ابدا حتى تعلم ان
شعري سيردها ان اخذت وتركها فاخذها ناس من مضر فادعى جوار عمرو وقابوس
ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال في ذلك طرفة اعمرو ابن هند ما ترى راى
صرمة وقيل ان طرفة سال ابن عمه مالكا ان يعينه في طلبها فلامه وقال له فرطت
فيها والمعنى يلومني على غير شي قلته وجناية جنيتها ولكن طلبت ابلا اخي
ولم اتركها فنقم ذلك مني وجعل يلومني ٥

وقربت بالقربى وجدك انه متى يك امر للنكيثة اشهد

القربى هنا القرابة خلافا لمن قال جمع قربة اي ادليت بما بيني وبينك يا ابن عمي
بالقرابة وجدك بفتح الجيم حظك مخفوض على القسم ويك اصله يكون في موضع جزم
بمتى ويروى انى وعهد عوض امر والنكيثة بلوغ الجهد والطاقة او شدة النفس
يقال بلغت نكيثة البعير اذا ابلغ جهده في السير ومعنى اشهد اي اشهده
واغنيك عن حضوره ويروى يجدك انه اي المشهور فيه كشان والامر اي
بجدك الامر والشان والمعنى وقربت نفسي بالقرابة وحالفني
واقسامي بحظك وبختك انه متى حدث لكي امر او عهد تبلغ فيه غاية الطاقة
وتبذل فيه المجهود لاحضره وانصرك فيه ٥

وان ادع للجلا اكن من حماتها وان ياتك الاعدا بالجهد اجهد

ويروى في اكثر الروايات والنسخ في الجلا وهي بضم الجيم والقصر تانيث الاجل
وهي الخطة العظيمة قال الشارح وهي الامر الجليل وانث على معنى القصة والحال

والجلا

126 والجلا بفتح الجيم والمد لغة فيها والجليل والجلل من اسما الاضداد اذ هي عظيم وصغير
وحماتها من الحماية القايمون بها الدافعون المقاتلون عنها يقال حميت كذا اذا
دفعت عنه واحميته جعلته ذا حماة والجهد بذل المجهود والبا في قوله بالجهد
زايدة والمعنى وان دعوتني للامر العظيم او في الامر العظيم اكن ممن يحمي حريمك
وان ياتك الاعدا لقتالك او نحوه اجهد في دفعهم غاية الجهد ٥

وان يقذفوا بالقذع عرضك اسقهم بكاس حياض الموت قبل التهدد

والقذف الرمي بالقبيح والفحش والشتم والسب والقذع بالقاف والذال المعجمة
والعين المهملة الشتم والكلام القبيح ومثله القذع بالدال والقاف المهملة والعرض
موضع المدح والذم من الانسان والعرض النفس وكل منهما هنا صحيح خلافا لمن
اقتصر على احدهما وان كان الاول اظهر خلافا للتبريزي واستدل للثاني بقول حسان

٥ فان ابي ووالده وعرضي ٥ لعرض محمد منكم وقا ٥

قيل اراد بالعرض في هذا البيت النفس اقول وفي الجزم بتعيين ذلك عندي نظر
والعرض الجسد وريحه والاصل والحسب جمع اعراض وقوله اسقهم بكاس حياض
الموت اي اوردهم حياض المهالك وهذا مثل شهير ويقال احياض وحوض اذا اتخذ
حوضا وجمعه حياض واحواض وحيضان ويروى نشرب بدل كاس بضم الشين
مصدر شرب والمراد مشروب حياض الموت والبا زايدة في قوله بشرب بدل
كاس بضم فهو على معنى مشروب من حياض الموت وفي نسخة بشرب مرادف الشراب
بالمثناة والتهدد والتهديد التوعد بالعقوبة والمراد لست صاحب تهدد
او لست بمهدد وانما انا صاحب قتل ويروى بدل التهدد التجهد بمعنى الاجتهاد
والمعنى وان اسا الاعدا فيك القول والفحش فيه اوردتهم حياض الموت قبل ان
اتهددهم واتوعدهم بالعقوبة فان الاشتغال بتهديدهم فيه تنفيس لهم في الاجل

وتطميع لهم في الحياة والجملة لم اشتغل باهلاكم وابادتهم واستيصالهم وقطع شافتهم وجادرتهم وحاصله ان شتمك الاعدا عاقبتهم قبل ان اتمهدهم

بلا حدث احدثته وكمحدث هجاي وقذفي بالشكاة ومطرد

كمحدث بفتح الدال وكسرها قيل على الفتح اريد وهجاي كاهجا محدث عظيم وعلى الكسر اريد الذي هجاني كرجل احدث حدثا عظيما والشكاة مصدر كالشكاية والجار في بلا حدث جوز التبريزي تعلقه بقوله ينأى في سابع بيت سبق او بيلوم او ببيأس مما بعده وبعده لا يخفى قال والكاف في كمحدث في محل رفع ومطرد بضم الميم وفتحها من طرد وطرد بالهمز وعدمه قيل والمراد اطرادي وهو معطوف على هجاي والهجا الذم والشكوى والشكية والمعنى اجفى والهجر واضام من غير حدث اساة احدثته لم اهجي واشكي واطرد كما يهجي من احدث اساة وجر جريرة

فلو كان مولاي امرا هو غيره لفرج كربي او لانظرني غد

ويروي مولاي ابن اصرم مسهر برفع ابن على انه اسم كان موخرا ومسهر بدل عنه ويجوز رفع مولاي ونصب امرءا وعكسه ويروي بهما والمولى هنا ابن العم كما قيل به في قوله تعالى لا يغني مولى عن مولى شيا وقوله لانظرني غد اي تأنى في امري ولم يعجل علي حتى اصبر الى غد او حتى اتثبت والكرب المكروه والا الاثم قال والمعنى ولو كان ابن عمي غير مالك لفرج كربي بان اعانني على ما نزل بي من الهم او لامهلني زمانا

ولكن مولاي امرؤ هو خانقي على الشكر والتسال او انا مفتدي

خانقي غامز حلقي من خنقه عصرت حلقه والتسال بفتح المثناة وكسرها على ما تقدم السوال ومفتدي من الفدية ويروي معتدي بالعين المهملة من الاعتدا وفيه تكلف ولعله بعيد بالموحدة اي المتعبد له بذلك والو في قوله او انا مفتدي بمعنى بل كما في

نظار

قوله

قوله تعالى مائة الف او يزيدون او بمعنى الواو كما في قوله تعالى اثما او كفورا او بمعنى امر على ما قيل والمعنى ولكن ابن عمي رجل يضيق الامر علي حتى كانه ياخذ على متنفسي على حال شكري اياه وسوالي عوارفه او عفوه او كنت في حال افتدائي نفسي منه والحاصل انه لا يزال يضيق علي سوا شكرته او استعطيته او طلبت تخليص نفسي منه والحاصل انه لا يزال وروي بعد هذا البيت بيت هو

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

قال ابو جعفر ليس هذا البيت من قصيدة طرفة انما هو لعدي ابن زيد العبادي واشتهر نسبته لطرفة ولهذا اسقطه بعضهم ولعل طرفة اثبته تضمينا او من وقع الحافر على الحافر والسرقة التي وقعت لامثاله وهذا بعيد جدا وان كان محتملا والظلم وضع الشي في غير موضعه ويقال للارض مظلومة اذا حفرتها في غير موضع الحفر والمضاضة الشدة والحرقة من مضني وامضني الامر بلغ من قلبي واثر في نفسي بتهييج الحزن والغضب والمرء الانسان ويروي الحر والحسام السيف القاطع والمهند منسوب الى الهند ومثله سيف هندي اي منسوب اليها والمعنى ظلم الاقارب اشد تاثيرا في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع الحد والمطبوع بالهند قال ابن حجة في شرح البديعية وهذا البيت من الانسجام والرقة ما في بيت امري القيس اغرك مني الخ ثم ذكر ابياتا لطرفة في هذا المعنى متماثلة تشير الى كل في محله

فذرني وخلقي انني لك شاكر ولو حل بيتي نائيا عند ضرغد

ذرني اي اتركني وخلقي بضم الخا طبعي وسجيتي ونائيا بعيدا وضرغد بالضاد المعجمة وراء وغين معجمة اسم جبل او اسم حرة بفتح الحا اي ارض ذات حصى سود

بارض غطفان بينهم وبين ضرغد مسافة وشقه بعيدة شاقه **والمعنى** كلني الى طبعي وسجيتي فاني شاكر لك وان بعدت غاية البعد حتى لو كان بيتي بمعنى سكني عند هذا الجبل او الحرة الارض السوداء

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد

ويروى ابن عاصم وقيس وعمرو وهذان سيدان من سادات العرب مذكوران موفورا المال ونجابة الاولاد فتمنى انه لو اعطاه الله منزلتهما في المال والولد كذا قيل وهو حسن ويروى ربي كل ذي جد يبرك مجده ولو شاء ربي كنت عمرو ابن مرثد اي ربي كل ذي حظ سهض بحظه وقيس بن خالد هو من بني شيبان واما عمرو ابن مرثد فهو ابن عم طرفة بن العبد صاحب المعلقه ولما بلغ عمرو قوله ولا بعثوا الى طرفه فبعثوا اليه فحضر فقال له عمرو اما الولد فالله يعطيك واما المال فنحن نخلوفه وحلف لا يبرح حتى نكون اوسطنا او اسوتنا ما لا ثم دعى بنيه وهم سبعة ثم ثلثه من بني بنيه وامر لكل ان يعطيه كل واحد عشرة عشرة من الابعرة فاعطوه الجميع ثم صار ابنا الابنا يفخرون على ساير الابنا الذين لم يعطوا طرفه قايلين جعلنا جدنا مثل بنيه **والمعنى** ولو شاء ربي سيدي ومالك امري بلغني منزلة هذين الرجلين العظيمين فيما منحهما اياه من النعم المال والولد بقرينة قوله

فاصبحت ذا مال كثير وعادني بنون كرام سادة لمسود

ويروى فالفيت بل هي في نسخ مقدمة وعادني قيل معناه اتاني لكن زار يستعمل للصحيح والسقيم وعاد له كما حققته في رسالتي في اداب عيادة المريض وعضدني وقيل معناه زادني وهو الظاهر ويؤيده رواية وزادني وعليها شرح الزوزني ويقال عادني واعتادني وزارني وازدارني ومعنى قوله سادة لمسود اي سادة

ابنا سيد كما يقال شريف لشريف اي من شريف او معنى قوله سادة لمسود بنون موصوفون بالكرم والسود د الرجل مسود يعني به نفسه والسود د مصدر سودته فساد فيجوز في واو مسود الفتح والكسر والمعنى صرت حينئذ صاحب مال كثير وزارني بنون موصوفون بالكرم والسود د الرجل مسود يعني به نفسه والحاصل انه لو بلغني الله منزلتهما لصرت وافر المال كريم العقب

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراس الحية المتوقد

ويروى الجعد بدل الضرب وهو بسكون الرا الخفيف اللحم من السمين والهزيل والجعد والضرب هنا مترادفان والعرب تمدح بخفة اللحم لان كثرته داعية الى الكسل والثقل وهما مانعان من الاسراع في دفع الملمات وكشف المهمات وخشاش بالخا المعجمة المفتوحة او المكسورة لغة روي عن الاصمعي الخرم بكسرها فالاولا اعرف الفتح في كل خشاش الا في خشاش الطير هو الذي ينخش في الامور ذكا ودها ونقل للرجل الشجاع المتحرك الدخال في الحروب خشاش بالكسر وقوله كراس الحية اي في الاحراك والنشاط فان العرب تقول لكل متحرك نشيط راسه كراس الحية قال شارح معنى كراس الحية اي خفيف الروح ذكره ابن فلا يرد ما في حديث الدجال راسه اصلة اي افعى للحية الانثى والمتوقد بكسر القاف صفة للرجل معناه الذكي الذي توقد ذكا ولا يقال اذا كان صفة له وهو مرفوع فكيف كسر الدال اللازم على الكسر اللحن وهو مصان عنه لانا نقول الكسر للقافية او المتوقد في النسبة لصاحب التوقد في الذكا على انه لا مانع من جعله وصفا للراس لمن تامل **والمعنى** انا دخال في الامور لخفة لحمي وسرعة حركتي وتيقظي وحدة ذهني ونحو ذلك

فاليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهند

اليت حلفت مصدره الايلا والالية والالوة ويروى واقسمت ولا ينفك اي لا

يراد وكيحي جنبي اذا الكشح الجنب او الخاصرة وما انضمت عليه الضلوع والبطانة ضد الظهارة والعضب السيف القاطع وشفرتاه حداه والجمع شفرات وشفار والمهند المنسوب الى الهند وقد تكرر لفظه في القافية قبل سبع وهو معيب ولم ار من نبه عليه ووهم الخطيب التبريزي ففسره بالمكان الذي يعضد فيه الشجر وعليه فتح الميم وهي مكسورة من الشارح وطرفته خلا لغة تاباه ويجاب عنه بانه لم يذكر فيما قبل هذا البيت من قصيدة الا في البيت المزادفيها المنسوب لغيره ثم رايت الفخر الموصلي في شرح بديعيته خص العيب المذكور بما اذا اتفقا وياتعريفا او تنكيرا لا اذا اختلفا فيه كما هنا بل رايت بعد ذلك في كتب العربية كشروح الالفية المسلمة وقافيته لاطلاق فيه فعلمت ان الشارح المعترض مزجى البضاعة الادبية فلا تغفل ثم يروى بدل قوله لعضب رقيق لابيض عضب الشفرتين الى اخره والمعنى حلفت واقسمت ان لا ازال جنبي لاصقا بالسيف القاطع الحاده

حسام اذا ما قمت منتصرا به كفى العود منه البد وليس بمعضد

فالعود بفتح العين وهو منصوب على المفعولية او بنزع الخافض والبدء مرفوع بكفى والمعضد بكسر الميم سيف كالٓ يقطع به الشجر ويعبر عنه بالة كالمحراش ويراد فيه الكهام والوزار والمثنى والمعنى لايبرح جنبي بطانة لسيف قطاع اذا ما قمت منتقما به من العدو كفى الضربة الاولى التي بدا بها عن الضربة الثانية ان العود بها فيغني البدء عن العود وليس سيفا مهملا ينقطع به الشجر فقال له معضد والغرض ليس بسيف ردي ه

اخي ثقة لا ينثني عن ضريبة اذا قيل مهلا قال حاجزه قد

اخي ثقة بالخفض على الاضافة بناء على ما ثبت في الرواية اي صاحب ثقة يوثق به وبسيفه ويجوز من حيث العربية النصب على المدح اخا ثقة والانشا الانصراف

فقوله

فقوله لا ينثني اي لا ينصرف ولا يعود ولا ينبو والضريبة بمعنى الضربة اي اذا اضرب به لا يرجع عن ضربته وقيل الضريبة ما نضرب بالسيف والرمية ما يرمى بالسهم والجمع الضرائب ومهلا اي كف وهو منصوب يستوي فيه الواحد وغيره والمذكر والمونث وحاجزه حدة وقدي بالياء وعدمها معناه على الاول حسبي وعلى الثاني قد فرغ فحذفه اكتفاء ولهذا كتفا من بديع انواع البديع وعلى الثاني اقتصر الخطيب التبريزي والمعنى هذا السيف يوثق بحده وبمضائه كاخ يوثق باخائه لا ينبو عما يضرب به اذا قيل لصاحبه اوله كف عن ضرب العدو لا حره بلسان الحال او صاحبه الحد بلسان القال حسبي فاني قد بلغت ما اردت من قتال العدو او فرغ سمعه من عنى ه

اذا ابتدر القوم السلاح وجدتني منيعا اذا بلت بقايمه يدي

اي اذا عجل القوم الى السلاح وتبادروا اليه عند ما تجاهم الغارة وبدهشون كنت منيعا فالابتدار الاستباق قال تعالى اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل ان يدرك ومنه سمي البدر بدرا لابتداره والسلاح يذكر ويونث ووجدتني بفتح التاء وبجوز ضمها والمنيع الذي لا يوصل اليه او لا يقهر ولا يغلب وبلت بضم الموحدة وفتحها بتشديد اللام اي علقت وظفرت وتمكنت يقال بللت به كذا اذا ظفر به وتمكن منه والقايمة والقايم مقبض السيف فيجوز قايمه تانيا الثانيث وبالها الضمير العايد الى الحسام او السلاح مرابط ويدي مرفوعة على الفاعلية بقوله بلت والمعنى اذا استبق القوم اسلحتهم وجدتني منيعا لا اقهر ولا اغلب اذا ظفرت يدي بقايم هذا السيف المنعوت انفا ه

وبرك هجود قد اثارت مخافتي نواديها امشي بعضب مجرد

البرك بموحدة مضمومة الابل الباركة او الكثيرة الباركة وقيل هابرك لاجتماع

مباركها ويقال للبعير اذا القى صدره على الارض برك ويقال للصدر برك وبركة وقيل
لذا كان الاشعر بركا لكثرة شعر صدره والبرك ايضا الخير المقيم والسرور اللازم ومنه
ومنه سميت البركة بركة وبكسر الموحدة وسكون الراء البركة وقوله برك بالخفض باضمار
رب والهجود بضم الهاء والجيم جمع هاجد وهو النايم ويقال تهجد اذا سهر ولعن
اعرابي امراته فقال عليها لعنة المتهجدين قال اى الساهرين وتريد ان يريد المتعبد
في الليل لعلي هذا الهجد بمعنى نام وهجد بمعنى سهر فهو من اسما الاضداد ومخافتي مصدر
مضاف الى المفعول اي خوفتها اياي ونوادها بالنون والموحدة جمع نادّ المتحرك
~~وشرع او جمع ولد وهو محرك~~ ويروى وهوادها وهي اوايلها وما يتقدم منها
اوسوابقها لانه يقال ندا ليه كذا اى سبق ~~وخفت النوادي بالذكر لانه~~ لا
يفلت منه ما قرب وقوله امشي المراد به اسعى وبه جات رواية اوسعه وهو في
موضع النصب على الحال والعضب قد تقدم انه السيف القاطع الحاد والجرد
هو الذي جرد من غمده والمخافة مرفوع على الفاعلية باثارت ونوادها مفعول منصوب على المفعولية
منصوب على المفعولية **والمعنى** ورب ابل كثيرة باركة قد اثارها عن
مباركها مخافتها مني في حال مشيي بسيف قاطع مسلول من غمده لاجل ان انحر
بعيرا منها فنفرت مني لتعودها النحر مني وحاصله ان مخافتي اثارت بوادي
هذا البرك في حال مشيتي اليه بالسيف • او المعنى بالابل الباركة التي من شانها ان تنفر خوفا من نحري لها اذا مشيت بالسيف الاجرد

فمرت كهاة ذات خيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

الكهاة بفتح الكاف ثم ها الناقة المسنة الضخمة السمينة والخيف جلد الضرع او
جلده الاعلى المسمى الجراب اوجراب الضرع ويقال ناقة خيفا اذا كان ضرعها
كبيرا وبعير اخيف اذا كان واسع جلد الثيل وجمع الخيف اخياف والجلالة بضم
الجيم مع تخفيف اللام والجليل الضخم والجليلة العظيمة والعقيلة الكريمة من

المال

المال ومن النسا هي خير المال وخير النسا والشيخ بالخا المعجمة هنا المسن الطاعن
في السن قيل والمراد به ابوه لانه كان يشفق على البعر ويحوطها وقيل عمه وقيل صهره
~~الغازر هل ماله~~ والوبيل بموحدة فمثناه تحتية العصي او العصي الضخمة الطويلة او
خشبة القصارين وكل ثقيل وبيل ويقال اخذناه اخذا وبيلا وقوله يلندد
والالند والالندد الشديد الخصومة ويلندد ويلدد اذا صار شديد الخصومة ويلندد
ألندد بالهمزة بدل اليا المثناه ~~والتاهد~~ **والمعنى** فمرت بي في حال اثارة مخافتي اياها
ناقة ضخمة لها جلد الضرع وهي كريمة مال شيخ قد يبس جلده ونحل جسمه من الكبر
حتى صار كالعصي الضخمة يبسا ونحولا وهو شديد الخصومة ~~تقول مضارع~~
~~الغاية الشيخ الساق ذكر في قوله عقيلة شيخ~~ •

يقول
وقد ترّ الوظيف وساقها الست ترى ان قد اتيت بمؤيد

يقول وقد ترّ بمثناة فوقية فرا مشددة اسقط او انقطع واترّت يده اذا اندرتها واسقطتها
والوظيف بالظا المعجمة المشالة عظم الساق والذراع فهو في الرجل من الرسغ
الى الساق وفي اليد العظم من الرسغ الى الذراع والجمع اوظفة والمؤيد بضم الميم
الداهية او الامر العظيم المشدد فيه **والمعنى** يقول هذا الشيخ في حال
عقري هذه الناقة الكريمة وسقوط وظيفها وساقها عند ضربي اياها بالسيف
الم تر انك اتيت بداهية عظيمة لعقرك مثل هذه الناقة الكريمة النجيبة وهو تمدح
بجراته واقدامه •

وقال الا ماذا ترون بشارب شديد علينا بغيه متعمد وقال اي الشيخ
ويروى شديد عليكم وسخطه بدل بغيه ومتعبد بالموحدة بمعنى ظلوم بدل متعمد
والمراد بمتعمد بكسر الميم الثانية انه متعمد للبغي والمراد بالشارب طرفه اي شارب
الخمر ويروى بشارب بالموحدة او اللام والا حرف افتتاح للكلام وما في

اي شيء دا م

موضع نصب لترون او في موضع رفع فالتقدير ما الذي ترونه بشارب وترون من الراي
اي ما الذي ترونه ان يفعل لشارب الخمر شديد الاجرام والمعنى يا لهذا الشيخ
للحاضرين اي شي ترون ان يفعل لشارب الخمر استد لعينه علينا عن تعمد وقصد يريد انه
استشار اصحابه في شاني وقال لماذا الحتال يو دفع هذا الشارب الذي يشرب الخمر ويبغي
علينا بعقر كرايم اموالنا ونحرها متعمدا قاصدا ه

وقال ذروه انما نفعها له والا تردوا اقاصي البرك يزدد

وقال بالواو وفي نسخة بالفا وفاعل قال احلف فيه فقيل محذوف والتقدير الناس
وحذف الفاعل ضعيف لكن جوزه في الشعر لما مر انه شاذ وقيل الفاعل ضمير يعود
على الشيخ وله قول بعد قوله وذروه دعوه والماضي منهما غير مستعمل عند الجمهور
والاصح وروده لاسيما في الثاني وكذا غير مستعمل الفاعل والمفعول من مادة
الفعلين اللذين هما ذروه ودعوه اكتفا باستعمال ذلك من مادة الترك فيقولون
تارك ومتروك ويترك وروي ذدوها وروي ايضا والا تكفوا من كف اذا منع
والكف المنع والامتناع واقاصيها ما تقصى وتنحا منها وسبق ان البرك الابل
الباركة وقوله يزدد اي بمثناة تحتيه اي يزدد عقرها او فوقيه اي تزدد هي
نفارا عنه وكسر الدال الثانية للقافية والا فهو مجزوم جواب الامر والمعنى
استقر راي الشيخ على ان قال دعوا طرفة انما نفع هذه الناقة له واراد انما نفع
هذه الابل له لانه ولدي الذي يرثني والا تردوا اي وان لم تردوا وتمنعوا ما
بعد من هذه الابل من التردد يزدد طرفة من عقرها ونحرها فهو يريد امرهم
بردها لئلا اعقر منها عقرت وقيل المعنى ذروه فلا تلتفتوا اليه واطلبوا
اقاصي الابل لئلا تذهب على وجهها بلبيه سبق ان لنا خلافا في الشيخ هل هو
مورث له وطرفه وارثه او لا والضمير في نفعها له عائد الى الشيخ بناء على ان الفاعل

لقال

131

لقال الناس لا الشيخ وهو بعيد وان قيل ه

فظل الاما يمتللن حوارها ويسعى علينا بالسديف المسرهد

ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا والاما جمع امة ويجمع ايضا على امر وامواة
واميات ويمتللن يجعلن الشي في الملة وهي الجمر والرماد الحار وموضع النار والملة
والملة جعله فيها واطعمها مليا اي خبز ملة والحوار ولد الناقة ~~ممن له ولد الانسان جمعه~~
احور وحيوان ويسعى بضم اوله مبني للمفعول والسديف بالسين المهملة والدال
المهملتين فتحتيه ففا شطاية السنام وشطايفه وهو ما قطع منه في الطول الواحد
شطيفه والمسرهد بالميم والسين المهملة والراء والهاء الناعم الحسن الغذاء وقيل
المربي والفعل سرهد يسرهد سرهدة والمعنى بظل الخدم يشوين ولد الناقة
تحت الجمر والرماد الحار ويسعى الخدم علينا بقطع سنامها المقطع والمراد انهم
اكلوا اطايبها واباحوا غيرهم لغيرهم كالخدم وذكر الحوار قرينة على انها كانت
عشرى اوكان التجوار ما معهم
حبلى وانها من انفس ابلهم ه

فان مت فانعيني بما انا اهله وشقي على الجيب يا ابنة معبد

لما فرغ من تعداد مفاخره اوصى ابنة اخيه وهو معبد بما ذكره والنعي
بسيح العين اشيعي خبر موتي جمع ذكر محاسني اذا النعي اشاعته بذلك قال
شارح اي اذكرني واذكري افعالي والمراد بقوله اهله اي مستحقه وبالجيب
القميص كله وانما خص الجيب بالذكر لان الشق منه امكن وفي نسخة يا ابنت بدون
الف بعد حرف النداء والمعنى اذا انا مت فيفدي هذا فاشيعي خبر موتي
بثنائي الجميل الذي استحقه وشقي جيبك علي كالجازعة مع البكا وهذا البيت
من بيوت المعلقات في الاستشهاد كما نبه عليه ابن حجة ه

ولا تجعليني كامرئ ليس همه كهمي ولا يغني غنائي ومشهد

ملال

الذي سنذكره ه

الهم اصله القصد هم بكذا اي قصد وهو والهمة اسمان لداعية النفوس الى العلا
والغنا ممدود الكفاية والمشهد بمعنى الشهود وهو الحضور اي ولا يغني غنا مثل
غنائي غنا النفس ولا يشهد الوقايع الحربية والخصومات الحافلية فمشهدي اما مصدر
ميمي او مؤول كما ذكرناه او هو على بابه على تعسف وتكلف خلافا لمن قصره جزما
على المصدر شهودا مثل شهودي والمعنى لا تعدل بي من لا يساويني ولا
يشبهني في شجاعتي وكرمي فتجعل الثنا عليه كالثنا علي والبكا عليه كالبكا علي

بطي عن الجلا سريع الى الخنا ذلول باجماع الرجال ملهد

البطي ضد العاجل كالبطو ضد العجلة والفعل بطو يبطو واوي مصدره بطا بضم
الموحدة وفتحها وكسرها والجلا بالجيم المضمومة ثم لام مشددة مع المد الامر الجليل
العظيم الذي يدعى له ذوو الراي ويروى بطي عن الداعي والخنا الفساد والفحش
والذلول ضد الصعب ويروى ذليل ضد العزيز واجماع بفتح الهمزة جمع جمع
بسكون الميم وضمها لغتان وهو قبض الاصابع وشدها للكز ويقال ضربه بجمع
كفه اذا ضربه بها مجموعة والجيم منه فيما رايته في نسخ صحيحة والمشهور المعروف
ضمها والملهد المدفوع او الملكوز لان لهد ولهد ولكز ووكز بمعنى واحد
والمعنى لا تجعلني كرجل يبطي الى الامر العظيم ويسرع الى الفحش والفساد
ويدفعه الرجال كثيرا بايديهم اذلالا له

فلو كنت وغلا في الرجال لضرني عداوة ذي الاصحاب والمتوحد

والوغل بالغين المعجمة الساكنة الضعيف الخامل او اللئيم والمراد هنا الاول
في العظم والوغل الضعيف في القوم وليس منهم او وغل في الارض اذا ابعد
فيها ومنه التوغل في الشي بمعنى الدخول فيه والواغل لفظ مشترك بين معان منها
الداخل على قوم بلا اذنهم او عليهم في شرابهم بلا دعوة وهو الطفيلي والذي

يشربه

132

يشربه الواغل يقال وغل ويقال ايضا للداخل على طعامهم بلا اذن وارش
وقوله ذي الاصحاب اي صاحب الاتباع والمتوحد بحا مهملة المنفرد الذي لا تابع
له قيل وانما ذكر الفعل وهو ضرني ولم يلحقه تا التانيث لان المراد اضرني عداوة
بعض الاصحاب وفيه نظر لانه لا ضرورة الى ذلك اذ يجوز في مجازي التانيث عدم
لحوقها والفعل ضر وضار ويضر ويضير ويضور ضرا وضيرا وضورا وضارورة
والاصحاب جمع لصاحب او صحب ويقال صحبان وصحاب واصحاب والمعنى
لو كنت ضعيفا من الرجال لضرتني عداوة صاحب الاتباع والمنفرد ولكنني قوي منيع لا
يضرني معاداتهما

ولكن نفى عني الرجال جراءتي عليهم واقدامي وصدقي ومحتدي

ويروى الاعادي بدل الرجال لكنه مع الرجال احمد ويروى نفى الاعدا عني
جراتي وجرائي بضم اوله وسكون ثانيه وفتحه وفتحهما والفعل جري يجرو
نحو جري بالهمز وقد يسهل ويقال اجترء على كذا اي تشجع والمحتد بفتح الميم
الاصل وفي معناه النجار والضيضي والمعنى ولكن نفى عني مجاراة الرجال
او الاعادي ومباراتهم شجاعتي وصدقي وكرم اصلي اي نفى المجموع او كل واحد منها

لعمرك ما امري علي بغمة نهاري ولا ليلي علي بسرمد

لعمرك بفتح العين والاصل ضمها لكن لما اقسم به اختاروا الحركة لكثرة الاستعمال
والغمة هنا الامر المبهم قال تعالى امركم عليكم غمة وهي والغم بمعنى واصل الغم
التغطية ومنه الغمام لتغطية السما ومنه الاغم والغما لان كثرة الشعر يغطي
الجبين والقفا قيل معنى قوله ما امري علي بغمة اي اذا هممت بشي امضيته ولم
تشتبه الوجه علي فيه وسرمد دايم او طويل اي كلاهما ليس علي بالدايم او بالطويل
اذا نزل علي هم مضيت ولا انكعكع ان نزل ليلا ما اخرته الى النهار او نهارا اخرته

الى الليل مثلا والمعنى اقسم ببقايك ما يغم امري هم ولا فاتني لاباليلا ولا
نهارا ولا يطول على ليلي بحيث يصير احدهما سرمدا او ايام لا زمان من الصريمة ذكى
العزيمة لا تغمني النوايب فيطول ليلي ونهاري ٭ والحاصل اني ماض الصريمة

ويوم حبست النفس عند عراكها حفاظا على عوراتها والتهدد

ويوم بفتح الميم او بكسرها مع التنوين اي ورب يوم ويروى عراكه اى اليوم وعراكها
اى النفس او الحرب والعراك العلاج والازدحام والدلك قيل والمراد به هنا القتال
والحفاظ والمحافظة بمعنى والعورة موضع المخافة والفزع وفي التعليل اربع تسا
عورة وما هي بعورة ويروى روعاتها جمع روعة وهي الفزعة من راعني اي افزعني
والتهدد تهدد العدو وتخويفه من العقوبة والمعنى ورب يوم حبستها
على القتال والفزع وتهدد الاقران والاعدا محافظة على حماية الحوزة
والذب عن الحريم وعلى الحسب ٭

على موطن يخشى الفتى عنده الردى متى تعترك فيه الفرايص ترعد

على الجارة متعلقة بحبست في البيت قبله الموطن الموضع والمراد به هنا مستقر الحرب
والردى الهلاك وتعترك تزدحم والفرايص جمع فريصة وهي لحمة تحت الثدي مما
يلي الجنب عند مرجع الكتف محتمع اللحم من اخر الكتف ترعد عند الفزع وهي اول ما
ترعد من الدابة والانسان وترعد بالبنا للمفعول مما رايته في النسخ الصحيحة
ولا يبعد جوازبنايه للفاعل ايضا والرعدة الارتعاش ونحوه والمعنى
حبست نفسي في الحرب الذي يخشى الكريم ذو الفتوة فيه الهلاك حفاظا منه
على عوراته او روعاته وهو موضع متى تعترك الفرايص فيه ترعد من فرط الفزع
وهول المقام ويروى هنا بيت لم يروه الجمهور وهو ٭

واصفر مضبوح نظرت حواره على النار واستودعته كف مجمد

الاصفر

133

الاصفر هنا السهم وعبر عنه شارح بالقدح وعليه اقتصر التبريزي وقال الاصفر
الاسود وانما اصفر لانه من نبع او سدر والمضبوح بالضاد المعجمة والحا المهملة
المغير بالنار من ضبحت الشي اى قربته منها حتى اثرت فيه ونظرت اى انتظرت وحواره
بكسر الحا المهملة وضمها وفتحها وهو الاظهر رجوعه من حار اذا رجع وعلى النار اي
عندها واستودعته اي اودعته والمجمد بضم الميم وكسر الثالث بينهما جيم الضارب
بالسهام قاله شارح وقيل هو الذي ياخذ بكلتي يديه ولا منها شي ومنه اجمد الرجل
اى لم يكن لديه خير ولا فضل وقوله واصفر مجرور بتقدير رب والمعنى
رب سهم او قدح اصفر قد قرب من النار حتى اثرت فيه انتظرت مراجعته بمعنى
عودة او خيبته ونحن مجتمعون حول النار واودعت السهم كف رجل معروف بالخيبة
وقلة الفوز يفتخر بالميسر وانما افتخرت العرب به لانه لا يركن اليه الا سمح جواد
ثم كمل الفخر بايداع قدحه كف رجل قليل الفوز ومن عادة العرب انهم ينحرون
الجزور ويضربون عليها بالقداح غالبا بالعشي عند مجي الضيفان ٭

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود

اي ستظهر لك ما كنت جاهله وتطلعك على ما غفلت عنه وينقل اليك الاخبار
من لم تسأله عنها ولم تامره باتيك بها ولم تزوده عليها او مطلقا وتزوده
بالزاي من مادة الزاد وهو المعروف ويحتمل تروده بالرا من راده يروده
فهو رايد قاصد القوم وكاشفهم وطليعتهم خلافا لمن نص عليه وزعم انه الصواب وانه بالزاي خطا وان نقله عن بعض كتب الجلال السيوطي ويعرف باخذ
ذلك من كلام الشراح على البيت بل من كلام المتكلمين على الحديث حديث لبعض اصحاب
السنن ولفظه عن معمر عن قتادة بلغني ان عايشة سيلت هل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتمثل بشي من الشعر قالت لا الا بيت طرفة وذكرته قالت فجعل رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هذا هكذا يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اني لست بشاعر ولا ينبغي لي وفي لفظ عن عايشة هل كان يتمثل
بشي من الشعر قالت كان ابغض الحديث اليه غير انه صلى الله عليه وسلم يتمثل باخي
بني قيس فيجعل اوله اخره واخره اوله الحديث خرجه ابن ابي حاتم وابن جرير والبزار
وابو يعلى والبخاري في الادب لكن لفظه عن عايشة كان اذا احيانا اذا دخل بيته يقول
وذكره وعن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل من الاشعار بلفظ
ويأتيك بالاخبار من لم تزود وفي لفظ عنه انها كلمة نبي ويأتيك وذكره وعن
عايشة من رواية احمد والنساي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استراب
الخبر تمثل ببيت طرفة ويأتيك بالاخبار من لم تزود والحاصل ان هذا البيت تمثل
به النبي صلى الله عليه وسلم مرة على نسقه ووجهه الذي نطق به قايله ومرة على غير
نسقه بان جعل اوله اخره واخره اوله ومرة بشطره الاخير على وجهه وعكسه
وهذا البيت الاتيات سيبدي الخ من ابيات الانسجام في المعلقات السايرة مسير الامثال
ويروى هنا بيت لم يروه غير جرير وهو قوله

ويأتيك بالاخبار من لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد

تبع من باع بمعنى اشترى كذا قيل والبتات بموحدة متاع كما للمسافر واداته مزاده والجمع
ابتة وتضرب اي تبين ومنه ضرب الله مثلا والقرو الابريق من الفضة ويروى
هنا ايضا بيتان لم يعرفهما الاصمعي ولا نظراوه من اهل اللغة وهما

لعمرك ما الايام الا معارة فما اسطعت من معروفها فتزود

عن المرء لا تسأل وابصر قرينه وكل قرين بالمقارن يقتدي

وقد اثبتهما ابن حجة حيث قال فيهما ماي قبلهما قد يروي عوض وابصر وسل عن
ترجمة صاحب المعلقة الثالثة وهو زهير مصغر ازهر لا مصغر زاهر قاله

الروضة الخامسة الرابعة

ابن الانباري

ابن الانباري والازهر الابيض والقرو الابريق من الفضة والزهرا البيضا والازهران
القمران والزهرة بضم الزاي وفتح الها النجم المعروف وتسكين الها مع ارادته من
لحن العامة وبضم الزاي وسكون الها نجم زاهر متوقد وقبيلة وبفتح الزاي والسكون
من زهرة الحياة الدنيا حسنها ابن ابي سلمى بضم السين بل ليس في العرب بضمها غيره هي
كنية المزني من بني مرة المزني من مزينة والاصل مزيني لقاعدتهم ان كل ما جا على
فعيلة بضم الفا او فعيلة بفتحها حذفت اليا في النسبة كجهني من جهينة وربعي من ربيعة
بخلاف ما جا على فعيلة بالفتح وفعيل بالضم فانه يجوز فيه الحذف وعدمه لقولهم
في ثقيف وهذيل ثقفي وهذلي وثقيفي وهذيلي فهذا في الاثبات اليا وعدمه ومما خرج عن القاعدة
اجيب عنه ما ولد واسمه ربيعة ابن رياح بكسر الرا ثم تحتيه وكنيته زهير ابو بجير
لان ولده الزهير اسمه بجير بموحدة فجيم تشناة فرا وكان زهير يمدح الحرث بن
عوف وهرم بن سنان ابن ابي حارثة وكان زهير المذكور نظارا متوقيا راى
في منامه ان اتيا اتاه فحمله الى السما حتى كاد يمسها بيده ثم تركه فهوى الى الارض
فلما احتضر قص روياه على ولده كعب صاحب بانت سعاد ثم قال له اني لا
اشك انه كاين من خبر السما بعدي شي فان كان فتمسكوا به وسارعوا اليه ثم توفي
قبل المبعث بسنة وحديث خرجه السيوطي من رواية الزهري انه صلى الله
عليه وسلم نظر الى زهير وله مائة سنة فقال اللهم اعذني من شيطانه فما
لاك بيتا حتى مات فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه كعب وكان كعب
ابن زهير لا يجيد اخي قيل لولا ابيات قالها زهير لفضل كعبا شعرمنه وترجم
زهير بانه احد فحول الشعرا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يقدم عليه احدا
فيقول هو اشعر الناس وفي لفظ اشعر شعرايكم يعني في الجاهلية حتى قال
له ابن عباس هو اشعرهم فقال لا يعاظل من الكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح

الرجل بما لايكون في الرجال قال ابن عباس فانشدته من شعره بعد ان طالبني ان انشده
منه الى الصبح ثم صار ابن عباس اذا سيل من اشعر العرب اجاب زهير واستدل عليه
وكان ممن ادركته عليه بيناه المشهوران في قوم من بني غطفان لو كان يقعد فوق الشمس
من احد وفضل معاوية زهيرا ومزينة قومه في الشعر على غيرهم وزاد اشعر اهل
الاسلام كعب ابنه ومعن بن اوس وقيل لجرير من اشعر الناس فقال زهير اشعر
اهل الجاهلية فقيل فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر فقيل فالاخطل قال يجيد في
مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قيل فما تركت لنفسك قال دعني فاني نحرت الشعر نحرا
قيل تميز شعر زهير بكونه فيه ابعد الشعراء من السخف واجمعهم لكثير المعنى في قليل
المنطق واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم امثالا لانه واشعر الناس بيتا ال
زهير كان ابوه شاعرا وهو شاعر وخاله شاعر وابناه شاعران كعب وبجير
واختاه سلمى والخنسا شاعرتان وناهيك بشعرها وابنا وها شعرا منهم العباس
ابن مرداس الصحابي احد المولفة كان وحسن اسلامه قاله السيوطي وسنورد من
بديع شعرها وترجمتها وحماستها في باب حماسة النساء من كتابنا تاج الرياسة في
علو الهمة والحماسة وهذه اول معلقة زهير

امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

كنى جبلته بام اوفى والدمنة لفظ مشترك بين معان وهي هنا ما سود من
دار بعبر او رماد وغيرهما وعبر بعضهم عنها بالاثر وبعضهم باثار الناس وما
سودوه برماد ونحوه واذا اسود المكان قيل قد دمن هذا المكان والدمنة
ايضا الحقد والدمنة والدمن السرجين والبعر والجمع دمن ولم تكلم اصله لم
تتكلم حذفت منه احدى التائين اي لم تجب او لم تبين جوابا او المراد لم تميز
لان العرب تقول لكل ما بين من اثر وغيره تكلم اي مبين فصار بمنزلة المتكلم والمراد

يتكلم اهلها على حد واسيل القرية وحركت الميم بالكسر لان الاصل التحريك به وسببه
التحريك رعاية للقافية وحومانة بالحا المهملة المكان الغليظ المنقاد والقطعة
من الرمل جمعها حومات وحوامين والدراج بالفتح او الضم والمتثلم موضعان بالعالية
والمعنى امن منازل الحبيبة المكنية بام اوفى دمنة لا تجيب سوالها بهذين
الموضعين فاخرج الكلام في معرض الشك ليدل بذلك على انه لبعد عهده بالدمنة وفرط
تغيرها لم يعرفها معرفة قطع

ودار لها بالرقمتين كانها مراجع وشم في نواشر معصم

قوله ودار المراد وداران فاكتفى بالمفرد عن المثنى لانتفا اللبس والرقمتان
موضعان موضع قرب البصرة والاخر قرب المدينة الشريفة الواحدة قرية
من البصرة والمدينة كذا قيل وفي بعض النسخ ديار بصيغة الجمع على ارادة
المثنى وقيل هما حرتان وقيل الرقمتان موضعان بين جرثم ومطلع الشمس
بارض بني اسد محلان مختلفان بالحجارة والرمل وهما قبل حذا جبل بني اسد وقيل موضعا
نشط فلج ارض بني حنظلة وقوله بالرقمتين المراد بينهما والمراجع بجيم وعين مهملة
او مثناة منها كما في نسخة جمع الرجوع او المرجع او الرجع على غير قياس وهي ما
رجع وكرر من رجع صوته كرره فقوله مراجع وشم اي وشم مرددة مجدد والوشم
هنا غرز الذراع بحديدة حتى يدمى ثم يجعل الكحل ونحوه فيه حتى يخضر والنواشر
بالمعجمة جمع ناشرة وهي باطن الذراع او موضع السوار من المعصم وهو موضع
السوار وموضعه هو الزند من المراة او هو اسفل من الرسغ والرسغ مفصل
الذراع بالكف والجمع المعاصم **والمعنى** ان منازلها داران بالرقمتين
يريد انها تحلها عند الانتجاع ولم يرد انها تسكنهما جميعا في ان واحد لان بينهما
مسافة بعيدة ثم شبه رسوم الدار لها بوسم في المعصم قد ردد وجدد بعد

الخاية والحاصل انه اخرج الكلام في معرض الشك في هذه الدار اهي لها ام لا ثم شبه بما ذكره اي شبه رسومها بالوشم المجدد ٥

بها العين والآرام يمشين خلفة ... واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

العين بكسر العين المهملة البقر العين بحذف الموصوف لدلالة الصفة عليه المذكورة واحدها عيناء وسميت عينا لسعة عينها والآرام الظبا البيض الخالصات في البياض واحدها ريم وريمه ومساكنها الرمل والارام انواع منها الآرام ومنها ... بعضهم ببيض البطون سمر الظهور طوال الاعناق والقوام مساكنها الجبال وهي ابل الظبا وبعضهم قال والريم مساكنها الرمال وخلفة اي يخلف بعضها بعضا اذا مضى قطيع جاء آخر كالليل يخلف النهار وعكسه قال تعالى جعل الليل والنهار خلفة وخلفة منصوبة في موضع حال او المراد مختلفة مختلفة في امر وحضب وقيل المراد ان الدار اقفرت حتى صارت فيها ضروب من الوحش والطلاؤها اولادها جمع طلا والطلا ولد البقر الوحشية والظبية والشاة يطلق عليه هذا الاسم من الولادة الى نصف شهر او شهر او اكثر وقد يستعار الطلا لولد الانسان الوالد الصغير والمجثم بفتح الميم فالجيم والمثلثة موضع الجثوم كمدخل او مصدر ميمي قال بعضهم عليه هو الاسم من جثم وقوله واطلاؤها ينهضن من كل مجثم اي ابهن يمشين اولادهن اذا رضعتهن بم يرعين فاذا اطنن ابهن انقذ ما في اجوافهن من اللبن صوتن باولادهن فينهضن للاصوات ليشربن والمعنى بهذه الدار بقر وحش واسعات العين وظبا بيض يمشين بها خالفات بعضهن بعضا واولادها ينهضن من مرابضها لترضعها امهاتها ٥

وقفت بها من بعد عشرين حجة ... فلأيا عرفت الدار بعد توهم

الحجة السنة والجمع الحجج كذا قيل وفيه وفي مفرده لغتان كسر الحاء وفتحها لكن جزم جمع من الشارحين وغيرهم بوجوب الكسر في المفرد ولفظ شارح فارحية بالهاء كسرة

لايغر ولفظ اخر والحجة مكسورة لا بفتح قيل والحج الاسم والحج المصدر والحق ان الحجة بالهاء لفظ مشترك بين الحجة بمعنى السنة والحجة بمعنى الفعلة الواحدة من الحج وانه يجوز الفتح والكسر في حاءها والكسر افصح واشهر فقوله فلأيا اي بعد لأي واللأي بمعنى الابطا والجهد والعسر والمشقة يقال الباث عليه الحاجة اذا ابطات والتوت عليه اذا عسرت وامر لوي اي عسر وتعله لأيا بعد لأي اي بعد ابطا وشدة والتوت طالت ومنه لي الغريم مطله قال ابن النحاس وتبعه التبريزي فلأيا في موضع حال بمعنى مبطيا لكن ما استجوداه فيما قدراه فيه تكلف يعرف بمراجعته والمعنى وقفت بدار ام اوفى بعد عشرين سنة من بينها وبعدها وعرفت دارها بعد التوهم وبعد المقاساة والجهد والابطا لبعد العهد بدارها ودروس اعلامها كذا قاله شارح ملخصا وقال آخر واوجز المعنى عهدي بهذه الدار قد قدم حتى اشكلت علي ٥

أثافي سفعا في معرس مرجل ... ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم

الاثافي بالتشديد والتخفيف للياء الاحجار التي تنصب عليها القدر وهي ثلاثة غالبا واما قول الشاعر ولما ارتعوا وطغوا علينا رمينا هم بثالثة الاثافي فكني بثالثتها عن جيش كالجبل في الشدة لان القدر ينصب على حجرين والثالث اصل الجبل ويجوز اثافي كاماني واماني واواقي واواق واحدة الاثافي اثفية كامنية واوقية قال بعضهم اثفية مشددة وجمعها فيه التشديد والتخفيف وهو الاكثر استعمالا وان كان الاصل التشديد وقد روي كل منهما في البيت وجرى بلا خلاف والارجح نعم قال شارح لا يجوز تنوينها ومقتضى اطلاق بعضهم جواز التشديد والتخفيف في المفرد والجمع يقال اثفت القدر وثفيتها وافيتها واثفت لها والسفع بالمهملة المضمومة السود بضم السين المهملة والاسفع الاسود والمعرس هنا موضع

المرجل وهو القدر مطلقا او القدر من حديد او نحاس واصل المعرس المنزل من التعريس بمعنى
النزول في وقت السحر ثم استعير لموضع القدر او التعريس بمعنى النزول للاستراحة
واكثر استعماله في اخر الليل وقد يستعمل للنزول في اوله نعم يقال للنزول في اوله التهويم
وفي وسطه التغوير والنوي بالضم نهير يحفر حول البيت لينصب اليه الماء من خارج
لئلا يدخل الماء الى البيت ومن ثم قال فيه شارح هو حاجز يجعل حول الخباء من السيل
والجمع للنوي انا يقال نا اذا تباعد وانا اذا ابعد وانتايت نويا ونايت والجذم
بكسر الجيم الاصل يجذم الحوض اصله او بقيته يجذم لم يتثلم قد ذهب اعلاه ولم تتثلم
باقيه ويروى كحوض الجد بضم الجيم وهو البير العميقه او القريبة من الكلا او البير
القديمه اوسع الجبل واذا احتفر الحوض فيه لم يعمق وبقى دهرا طويلا او اسفل الجبل
اقوال سبقت هنا تحصل من كلام الشارحين والمعنى عرفت حجارة سودا تنصب
عليها القدر وعرفت نهيرا او حاجزا حول بيت ام اوفى يحفر مثلم كانه اصل حوض
بقوله اثافي كالواقع بدلا من الدار يريد كان هذه الاشيا دلته على انها دار ام
اوفى والسفع نعتها والنوي معطوفة على سفعا وفي بعض الشروح تاخير هذا
البيت فلما عرفت عن بيت تبصرت وانت خبير ان تبصرت القديم عرفت اولى
كما عرفت ٥

فلما عرفت الدار قلت لربعها الا انعم صباحا ايها الربع واسلم

الربع المنزل وجمع القلة اربع والكثرة ربوع والربع في الاصل اسم المنزل
في الربيع فلما كثر استعماله قيل لكل منزل ربع والا كلمة افتتاح للكلام وانعم
صباحا هذه الجملة كانت العرب تستعملها في تحيتها بمعنى نعمت صباحا اي طاب عيشك
من النعمة وهي طيب العيش وخصت الصباح بهذا الدعا لان الغارات والكرائه تقع
صباحا وفيها اربع لغات الاولى انعم صباحا بفتح العين من نعم ينعم كعلم يعلم الثانية

انعم بكسرها من نعم ينعم كحسب يحسب ولم يات على فعل يفعل من الصحيح غيرهما والثالثة
عم بفتح العين صباحا من وعم بفتح العين يعم كوعد يعد ووضع يضع والرابعة عم
بكسر العين صباحا وروي الا عم صباحا والا عم ظلاما قيل اصله نعم ينعم تحذف فوا
النون ولا يقاس على ذلك وتقدير الماضي من عم وعم يعم لكن لا ينطق به قال الفرا
لانهم قد يتكلمون بالمستقبل دون الماضي وعكسه ومثل لذلك بما هو واضح وقوله ايها
الربع دعا في الطاهر له وفي المعنى لاهله من يسكنه وبالغه ونجه والمعنى
وقفت بدار ام اوفى فقلت لدارها محييا وداعيا لها طاب عيشك في صباحك وسلمت

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

انما قال تبصر خليلي اي يا خليلي الى اخره للاشارة الى انه مشغول بالبكاء عن النظر
لما ذكره والظعائن جمع الظعينه وهي المراة في هودجها وقد يقال لها ظعينة
وهي في بيتها وقد يقال ايضا للهودج ظعينة وسميت المراة ظعينة لانها تظعن
بها اي يسافر بها قال ابن كيسان الظعينة من الاشيا التي وضعت على شيئين
اذا فارق احدهما صاحبه لا يسمى بذلك الاسم مثاله لا يقال للمراة ظعينة حتى تكون
في الهودج ولا للهودج ظعينة حتى تكون فيه كما لا يقال للميت جنازة حتى يكون
في النعش ولا للنعش جنازة حتى يكون فيه الميت ولا القدح الخمر كاس حتى يكون فيه
الخمر ولا للخمر كاس حتى يكون في القدح ومن في قوله من الظعائن زائدة او لا
كتبعيضيه وتنوين الظعائن لضرورة الوزن وقوله تحملن اي ترحلن والعلياء الارض
المرتفعة وقيل بلدة وجرثم ما معين مخصوص من مياه بني اسد والمعنى انظر
يا خليلي هل ترى بالارض العالية او الارض الفلانية من فوق هذا الما نسا وهو ا
على ابل يريد ان الوجد برح به والصبابة اثرت فيه حتى ظن المحال دون شبهة لفرط
دج وله لان رويته خليله للنسوة في الهوادج بعد مضي عشرين سنة محال او كالمحال

واثبت بعض الشارحين في المعلقات هذا البيت ٭

جعلن القنان عن يمين وحزنه وكم بالقنان من محل ومحرم

ودوي ومن القنان وهي جبل بني اسد والحزن ومثله الحزم الموضع الغليظ من الارض وقيل الحزم ارفع من الحزن ضد السهل وعرفه ابو جعفر بانه ما ارتفع وامتد ولم يبلغ ان يكون جبلا وفيه لين والحزن اصلب منه فكله حجارة صلبة وقوله وكم بالقنان الى اخره معناه كم به من عدو وصديق لنا والمحل هنا من لا ذمة له ولا حرمة تمنعه من عهد وميثاق وجوار والمحرم عكسه كذا انسب لاهل اللغة وقيل هو هنا المحرم الداخل في الاشهر الحرم والمحل الداخل في غيرها والحق ان المحرم وضده لفظ مشترك بين المعنيين وبين غيرهما وهو المتلبس وما في البيت محتمل وفي المعنيين الاولين اظهر والى الاول من المعاني اقرب والله اعلم والمعنى انه طلب الظعن يقول جعلت نفسي في طلبها على شدة وموضع فيه اعداي اي لو ظفروا بي لهلكت ٭

علون بانماط عتاق وكلة وراد حواشيها مشاكهة الدم

ويروى واعلين انماطا عتاقا وكلة وراد الحواشي لونها لون عندم والروايتان بمعنى واحد ويروى ايضا علون بانطاكية فوق عقمة الى اخر البيت الاول فقوله علون ومثله كما في رواية وعالين بمعنى رفعن والبا في بانماط للتعدية وهي جمع نمط وهو ما يبسط من صوف الانطاكية انماط توضع على الخدر ونسبة الى انطاكية بل كلما جاء من الشام عند بعض العرب يقال له انطاكي والعتاق الكرام جمع عتيق والكلة الستر الرقيق جمعها كلل والوراد بكسر الواو على زنة كتاب جمع ورد هو الاحمر او الذي يضرب لونه الى الحمرة وقد وقع نعتا لكلة وجاز نعتها به وان كان جمعا وهي مفرد لان لفظه لفظ الواحد وما كان كذلك وان كان جمعا جاز وقوعه نعتا للمفرد كرجل كرام الاباء والمشاكهة والمشاكلة والمشابهة بمعنى واحد والعندم

فقوله وراد اي مشابها للورد صح

البقر

البقر ودم الاخوين وقال بعض الشارحين والعندم هو نبت لا ساق له ينبت في اصل الطلح له ثمرة حمرا تشبه اطراف انامل المخضوبة والمعنى رفعن انماطا كراما ذات اخطار وسترا رقيقا على الهوادج والابل حيث فرشت الانماط في الهوادج وغشيت بها ثم وصف تلك الثياب بحمر الحواشي التي تشبه الوانها الدم في سقط الحمرة او البقر او دم الاخوين واثبت بعض الشارحين ايضا هذا البيت في المعلقات فقال قوله ٭

ظهرن من السوبان ثم جزعنه على كل قيني قشيب ومفأم

السوبان بفتح المهملة واد وارض مرتفعة وظهرن اي خرجن والضمير للنسوة في الظعاين وجزعنه اي عرضن له من جانب الى جانب اخرى قطعنه لانه يثني وقيل معنى جزعنه خلفنه والقيني القتب والمراد به قتب طويل تحت الهودج والقشيب الجديد والمفأم الجمل الضخم وذهب بعضهم ان مفاما نعت لقيني وبعضهم انه نعت لقشيب والامر قريب بلا اختلاف في المعنى والمعنى ان الظعاين خرجن من الوادي على القتب القشيب والجمل وهن ذوات اجسام عظام كالملوك متعففات بالنعمة ٭

ووركن في السوبان يعلون متنه عليهن دل الناعم المتنعم

ووركن ملن باوراكهن والتوريك ركوب اوراك الدابة والسوبان كما تقدم الوادي او الارض المرتفعة واختلف في المراد بوركن هنا فقيل ملن في الوادي وقيل ركبن اوراك الابل وعلون عليها وهو الاظهر وقد يضعف بانهن في الهوادج فلا توريك الا بمعنى ركوب الورك واختياره وقد يجاب بان هذا الايراد ساقط اذا حمل التوريك على العلو على الورك عند الركوب في الصبر ونحوه في الهودج بعد والورك مؤنثة والمتن ما ارتفع وغلظ والدل والدلال هنا واحد والمعنى وركبت هذه النسوة اوراك ابلهن في حال علوهن متن الوادي وعليهن دلال واسقط بعض الشارحين هذا البيت من المعلقات ٭

كأن فتات العهن في كل منزل ... نزلن به حب الفنا لم يحطم

وروي في كل موقف وقفن به وفتات بالفا معروف وفي معناه كما يروي حتات بمعنى ما يحت قال شارح الفتات اسم لما انفت اي يتقطع ويتفرق فعله فت فتت والمبالغة التفتت والمطاوع الانفتات والمراد بالفنا عنب الثعلب والعهن هاهنا الصوف المصبوغ ويقال لكل صوف عهن خلافا للاصمعي وحب الفنا هاهنا حب شجر له نبت شديد الحمرة فيه نقطة سودا يقال له عنب الثعلب وقوله لم يحطم اي لحب المذكور لانه اذا تحطم ظهر له لون غير الحمرة والفنا مقصور واراد بقوله كان فتات الي اخره الاشارة الي كثرة العهن والي انهن قد زين الابل بالصوف لم كثرته يتقطع ويتناثر اذا ازدحمن فشبه ما انفت من العهن الذي علق علي الهوادج اذا نزلت منزلا بحب الفنا وحال كونه صحيحا غير محطم وبذلك ظهر معني البيت ولاح •

بكرن بكورا واستحرن بسحرة ... فهن ووادي الرس كاليد للفم

بكر وابكر وابتكر في الحاجة بمعني قيل معني ذلك سار بكرة والمصدر بكرة وبكورا وابتكارا فقوله بكورا تاكيد واسحر واستحر اذا سار سحرا وسحرة بضم السين وسكون المهملة اسم السحر اخر الليل نعم اذا عينت سحر ليلة يومك الذي انت فيه لا تنونه لانه اسم غير منصرف فتحيند وان عينت سحرا من الاسحار فنونه لانه منصرف والرس ماو نخل لبني اسد لواديه واد مخصوص والفا من الفم مفتوحة وفي لغة ضمها وفي اخري كسرها علي كل حال والمعني ابتدانا السير وسرن سحرة فاصدات لوادي الرس لا تخطينه كاليد القاصدة للفم لا تخطيه وحكي بعضهم قولين في معني كاليد للفم احدهما دخلن فيه كما تدخل اليد للفم ولم ترد القصد وثانيهما يقصدن هذا الوادي ولا يجزنه كما لا تجوز اليد اذا قصدت الفم لا تخطيه وروي كاليد في الفم وهذا يشهد للاول وما قدمته في تقرير معني البيت يشهد للثاني وهو الظاهر

والله اعلم

مخففا وشد دام

والله اعلم •

فلما وردن الماء زرقا جمامه ... وضعن عصي الحاضر المتخيم

الما الازرق هو الصافي المايل الي الخضرة وواحد الزرق ازرق ومونثه زرقا وجمام الما اسم جمع جم والجمام والجم والجمة هو ما اجتمع منه في البير او الحوض او غيرهما وقد يسمي الما نفسه جما ويبر جموم اي سريعة رجوع الما والمراد بزرقا جمامه انه صاف لم يكدره ما يكدره وروده وزرقا يجوز نصبه علي الحال ورفعه علي الابتدا وكذلك جمامه يجوز فيه الوجهان كما صرح بذلك بعض الشراح ووضع العصي كناية عن الاقامة لان المسافر اذا اقام وضعها ومنه قول الشاعر البيت المشهور والقت عصاها واستقر بها النوي كما قر عينا بالاياب المسافر والحاضر المقيم ضد المسافر او المراد بالحاضر النازل علي الما والمخيم المقيم قاله شارح والتخيم ابتنا الخيمة والمتخيم بانيها او صاحبها المقيم تحتها فالمراد بوضعهن الي اخره انهن كما يطرح الذي لا يريد السفر عصاه ويقيم او المراد انهن في امن ومنعة اذا انزلن كمن هو في اهله ووطنه والمعني فلما وردت هولا الظعاين الما وقد اشتد صفا ما اجتمع منه في الابار والحياض عزمن علي الاقامة فيه كالحاضر المبتني الخيمة الذي هو في امن ودعة كمن هو في اهله ووطنه •

وفيهن ملهى للطيف ومنظر ... انيق لعين الناظر المتوسم

الملهي واللهو هنا بمعني واحد كمقتل وقتل يقال لهوت بالشي ولهيت عنه لهيا ولهوا كذا قيل وكانه اشير الي ان فعل اللهو واوي ويايي وانه يصح ان تعتبر انه موضع اللهو او انهن عين اللهو مبالغة لكونهن منشا اللهو عنهن والطيف هنا المتلطف بالوصول اليهن وقيل يعني بالطيف نفسه وقيل هو الذي ليس معه جفا والمنظر بفتح الظا المشاهد والانيق الحسن المعجب فانيق فعيل بمعني

يفعل كالحكيم بمعنى المحكم والمتوسم المتفرس وهو الناظر بتفرس وقيل المتوسم هو الطالب
الوسامة وهي الحسن او العلامة قال تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي الناظرين
وقال تعالى والخيل المسومة اي الحسنة والمعنى في هولاء النسوة لهو او موضع
لهو للمتانق الحسن النظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم

قوله ساعيا اصله ساعيان مثنى ساعي سقطت نونه للاضافة والمراد بالساعيين
الحرث بن عوف بن ابي حارثة والثاني خارجة بن سنان بن ابي حارثة بن مرة بن
نشبة بن غيظ بن مرة فنظر الثاني هرم بن سنان والمراد سعيهما في الديات وقيل
المراد عملا عملا صالحا واستشهد القايل لهذا بقوله تعالى ومن اراد الاخرة وسعى
لها سعيها قال الشارح وغيظ بن مرة من ولد عبد الله بن غطفان وقال الاخر غيظ بن
مرة بطن من ذبيان وقوله تبزل اي تشقق الالفة والمودة والمواصلة التي كانت
بين العشيرة بسبب سفك الدما بين عبس وذبيان يقال تبزل الجرح اي تشقق لخروج
ما فيه وتبزل جلد فلان اذا عرق وتبزل ناب البعير والمراد موضع نابه وذلك في
السنة التاسعة لانه في الاولى حوار والثانية مخاض والثالثة ابن لبون والرابعة
حق والخامسة جذع والسادسة ثني والسابعة رباع والثامنة سدس والتاسع
بازل والعاشرة مخلف وهو اخر اسنانها وقوله بالدم اي بسفك الدم ففيه حذف
مضاف والمعنى سعى ساعيان هما فلان وفلان وحذفا للعلم بهما في احكام
العهد وابرام العقد بين الطايفة الفلانية بني عبس والطايفة الفلانية ذبيان
وكان سعيهما بعد تشقق الالفة والمودة بسبب سفك الدماء

فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم

اقسمت اي حلفت والبيت هنا كما هو واضح الكعبة وتخصيصها لانه علم عليها

بالغلبة

بالغلبة المعظم وطاف اما ان يراد منه الطواف المقابل للسعي او يراد منه الاطافة
حولها بالسكنى عندها فان قريشا لم يخرجوا عن حرمها والسكنى منذ حلفوا وانما كانوا
طايفين بشعابها وجبالها حتى اسكنتهم دورها قصي كما سياتي وكذا جرهم سكنوا حولها
بحيث كانوا كالطايفين بها المحيطين بحرمها وبنيتها والاظهر المعنى الاول اذ في الثاني
تاويل وتعسف نعم لا يبعد ان يراد معه الاشارة الى اقامتهم وسكناهم حولها وفي
قوله رجال بنوه احتمالان احدهما ان قوله بنوه اريد بهم الابنا وخصهم بالذكر
لشرفهم ومزيتهم وثانيهما انه اريد به بناته الذين بنوه وفيه اشارة الى اختلافوا
في بنايه واكثر ما قيل فيه عشرة واصح خمسة منها ما قيل ان العمالقة بنته بعد
الخليل ثم جرهم ثم قريش وان بنا الخليل عليه السلام كان بعد اقلاع الطوفان
وقبله بناه الملايكة قبل خلق ادم ومنها ما قيل من ان قصيا بناه او جدده وما
قيل ان ابرهيم واسمعيل عليهما السلام بنياه وجرهم قبيلة قديمة تزوج منها
اسمعيل عليه السلام فاستولت على الحرم والكعبة بعد وفاته وضعف امر اولاده
ثم استولى عليهما بعد جرهم خزاعة الى ان عادت الى قريش على ما سياتي تفصيله
ولبنائهم له سبب يرجع الى انه تم انهدامه بسبب السيول ونحوها وحضر بناء قريش
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اختاروه لوضع الحجر الاسود بيده فوضعه
كما هو مشهور وكانت سدانة البيت بمعنى خدمته وتولي امره من نحو فتح بابه وغلقه
لقبيلة من عاد فاستخفوا بحقه فاهلكوا ثم لجرهم واستخفوا به ايضا فاهلكوا ثم لخزاعة
ثم لقريش واختص بها من بينهم قصي ثم لولده عبد الدار ثم لولده عثمان ثم لم تزل
في اولاده تنتقل الى ان انتهت الى ابن عمه شيبة ابن عثمان ثم في اولاده الى اليوم
ولانتقالها من خزاعة الى قصي سبب غريب ينبغي بيانه هنا وان كان شهيرا اتماما للفايدة
وهو ان مفتاح الكعبة كان بيد ابن غبشان الخزاعي واسمه سليم بن عمرو وهو اخر من

ولي البيت من خزاعة صار اليه المفتاح من امراة خزاعيه يقال لها حُبَّى بنت خليل بن حبشيه
ابن سلول بن كعب تلقته المراة المذكورة من ابيها خليل لما طعن في السن ثم تلقاه عنها
ابو غبشان الخزاعي عند قولها اني لا اقدر على فتح بابها واغلاقه فاجتمع قصي معه بالطا
فاشترى المفتاح للبيت منه بزق خمر وفي رواية بزق خمر وكبش وفي لفظ فاشترى
قصي منه ولاية البيت بزق خمر وقعود فجا قصي بالمفتاح الى قومه قايلا هذا مفتاح
ابيكم اسماعيل قد رده الله اليكم من غير غدر ولا ظلم واقبلت خزاعة على ابي غبشان
تذمه فانكر البيع وقال انما رهنته اياه فقال الناس اخسر من صفقة ابي غبشان فذهبت
مثلا وفي ذلك قيل • ابو غبشان اظلم من قصي • واظلم من بني فهر قضاعه •
• فلا تلحوا قريشا في شراه • ولوموا شيخكم ان كان باعه •
ووقعت الحرب بين قصي وخزاعة بسبب ذلك فكانت بمكة خزاعة اكثر من قريش
فاستنجد واستنصر قصي اخا له من امه وثلاثة اخوة له من ابيه فظهر قصي بهم على خزاعة
وولد له منهم عبد الدار وعبد العزى وعبد مناف ولما ولي قصي البيت وامر مكة
والحكم بها جمع قبايل قريش وانزلهم ابطح مكة بعد ان كانوا بروس الجبال وفي شعابها
لكن بالحرم فانهم لم يخرجوا منه منذ خلقوا وقسم المنازل بينهم بحيث جعل ابطح مكة
بينهم فسمي مجمعا وفيه قال الشاعر •
• ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبايل من فهر •
وسمي قصيا لانه اقصي عن داره حيث تزوج ابوه كلاب بامه فاطمة بنت سعد
الازدية الجعشميه من حلفا بني كنانة فحملت بقصي صغيرا وذهبت به الى بلاد بني
عذرة فشب ونشا بها وهو ينتمي الى ربيعة يظنه اباه فوقع بينه وبين بعض بني عذرة
منازعة فقال له العذري الحق بقومك فانك لست منا فقال ممن انا فقيل اسال امك
فسالها فقالت انت اكرم منه نفسا ووالدا ونسبا انت ابن كلاب بن مرة القرشي

وقومك

وقومك اهل الله وحرمه وعند بيته فكره المقام وخرج الى مكة بجهزته مع حجاج قضاعة
فقدمها على اخيه زهرة وقومه فلم يلبث ان ساد قومه اي كما ساد بنوه غيرهم لاسيما حماة
هذا البيت وولاية البضعة المحمدية والنخبة العليه وخطب الى حليل ابن حبشية
الخزاعي ابنته فزوجه اياها حتى اولدها اولاده ممن تقدم ذكرها وكان حليل كما
تقدم يلي امر البيت فعظم امر قصي حتى استخلصه من خزاعة وحازهم واجلاهم عن
الحرم وصارت اليه السدانة والرفادة والسقايه وجمع قبايل قريش وغير ذلك
وكان اسمه زيدا او سبب تسمية ابيه بكلاب لحبه كلاب الصيد وكثرة جمعه لها واسمه
الاصلي حكيم وفيه يقول الشاعر •
• حكيم ابن مرة ساد الورى ببذل الندى وكف الاذى •
• اباح العشيرة افضاله وجنبها طارقات الردى •
ولانتقال المفتاح من جرهم الى خزاعة اسباب غريبة ايضا منها ذلك استحلال حرم
الكعبة واكلهم مالها الذي يهدى لها وظلم من دخل مكة ثم لم يتناهوا حتى جعل
الرجل منهم اذا لم يجد مكانا يزني فيه دخل الكعبة فزنى بها فزعموا ان اسافا
ونايلة الصنمين المشهورين كانا رجلا وامراة فبغيا في الكعبة فمسخا حجرين
وكانت مكة في الجاهليه لا ظلم ولا بغي فيها ولا يستحل حرمتها ملك الا هلك مكانه
ولا يشكل تخلف العقوبة في هذه الازمنة عمن ظلم او عصى او جاهر فيها لاكرام
الله هذه الامة ورحمتهم بنبيها الرحمة الشاملة قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
الاية ولاسرار ليس هذا محل نشرها وكان هلاك جرهم بالرعاف والنمل افناهم ذلك
وانشد عمرو بن الحرث الجرهمي • كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر •
الى ان قال • بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر •
ومعنى البيت حلفت بالكعبة التي طاف حولها الى اخره وهو معنى واضح لا احتاج

٢
واما عدم انتقال السدانة عن
اهلها الى غيرهم فلنص الحديث
المشهور خذوها خالدة تالدة
الحديث مع الاجماع السكوتي
سلفا وخلفا على اقرارها فيهم
نعم اختصاصها بالاسن
فالاسن لم نواطي عليه اهلها
حسما لمادة التنازع وتيسير بان
هذا التواطي وان كان قد نما على
بعضهم نظر للقضيه والاوجه وفاقا
لجمع ان ضوه انه حسن يلزم شرايط بعض
....

اي بتقريبه وبسط الكلام عليه على ان افراد هذا البيت وكلماته قابلة لبسط الكلام وبشرطاويه باعتبار الكلام على قريش التي افردت فضايلها بالتصنيف واعتبار الكلام على فضايل البيت والطواف مما فيه التاليف ايضا ٥

يمينا لنعم السيدان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم

يمينا منصوب بحلفت او اقسمت والسيدان هما الهرم بن سنان والحارث بن عوف ومن اسباب سيادتهما تحملهما الديات وسعيهما في الاصلاح بين عبس وذبيان وقوله لنعم السيدان في موضع نصب لوجدتما اذ التقدير لقد وجدتما كاملين مستوفيين خلال الشرف واللام في قوله لنعم مفتوحة والواو في وجدتما مضمومة وبعضهم قال التقدير نعم السيدان وجدتما اذ اجيتما وامر قد احكمتماه لشدته او امر لم تحكماه لسهولته وربما توهم بعض الناس فتح الواو في وجدتما وهو توهم ان مدخول الواو الفعل من الجود لا من الوجود وهذا التوهم يحكى تصحيحه بعسفات والسحيل بمهملتين فمثناة تحتيه فلام بمعنى المسحول وهو خيط لم يحكم فتله وقيل المبرم وفسره شارح بخيط واحد لا يضم اليه اخر وفسر المبرم بخيطين فتلا حتى صارا واحدا وشارح اخر فسر السحيل بالمفتول على قوة واحدة وفسر المبرم بالمفتول على قوتين او اكثر والاختلاف في ذلك قريب غير ان بعض الشارحين اشار الى ماخذ التسمية له بمبرم فقال يقال فلان ابرم الامر اذا الح فيه حتى يحكمه قال تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون الى ان قال وسميت البرمة برمة للالحاح عليها بالنار وسكنت الراء منها لانها مفعول بها كما يقال رجل ضحكة اذا كان يضحك منه وضحكة اي بفتح المهملة اذا كان يضحك من غيره وزاد شارح بعد تفسيره السحيل بعض ما قدمته قد يستعار السحيل للضعيف والمبرم للقوي اي يكني بالسحيل والمبرم عنهما اي ومن ثم قال ابو جعفر قوله من سحيل ومبرم اي من امر

شديد

ان

شديد ولين محكم وغير محكم قلت فالحاصل ان المعنى حلفت حلفا لقد وجدتما نعم السيد كاملين في خلال الشرف على كل حال تحتاج فيها الى ممارسة الشدايد ومعاناة النوايب كتحمل اعبا الديات والاصلاح بين الفريقين والطوايف المشاجرات ومن ثم قال كما في كثير من النسخ ٥

تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

التدارك التلافي وعبس بسكون الموحدة قبيلة مشهورة لكن عبس في الاصل اسم رجل فلذا كان مصروفا منونا في البيت وذبيان بضم المعجمة وكسرها ثم بعدها موحدة فمثناة تحتيه فنون بعد الالف فهو كعثمان في عدم الصرف لزيادة الالف والنون وذبيان اسم قبيلة مشهورة ايضا وتفانوا ادخلوا في الفنا وتشاركوا فيه ومنشم بكسر الميم وفتحها مع فتح الشين المعجمة وكسرها اسم امراة من خزاعة عطارة سار المثل بعطرها او هي ابنة الوجيه الحميري او اسم عطارة مخصوصة سار المثل بعطرها يتشام العرب بعطر كل منهما او اسم للحرب او لشدة او اسم للشر لانه من التنشيم اي الشر وفي الحديث لما نشم الناس في امر عثمان قال ابو عبيدة اي ابتدا او في الشر وعبارة شارح وهي سليم من التجوز ومنه قولهم لما نشم الناس في امر عثمان قال ابو عبيدة اي ابتدا او في الشر ومنه قولهم علقه ولحم فيه تنشيم اي ابتدا او في الارواح وانما تشاموا بعطر منشم على القولين الاولين لانهم اذا ارادوا الحرب ادخلوا ايديهم في عطر من ذكرناه ثم تحالفوا على الحرب فانه الحلف بينهم غمس ايديهم في العطر ولانهم اذا خرجوا اليها اشتروا منه الكافور لموتاهم فيتشامون بذلك كله فالمعنى تداركتما امرهاتين القبيلتين بالصلح بعدما افنى القتال رجالهم وبعد دقهم العطر اودقهم موضع الحرب وارتباكهم في اشراكها فكانه قيل بعد اتيان القتل على اخرهم ٥

بمعنى الاثر

وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم

السلم بكسر المهملة وفتحها الصلح والسلم يذكر ويونث ومن الثاني قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها ومعنى واسعا ممكنا وهو منصوب على الحال و قوله بمال ومعروف اي ببذل مال واسدا معروف والمال والمعروف معروف ويروى من الامر ببدل القول ثم قوله ندرك ونسلم يحتمل ان يكون بالنون ويحتمل ان يكون بالتا المثناة الفوقيه ~~وللبابي بمال متعلقة بتدرك وقوله نسلم اي من الحرب والتفاني او ان اتسع لكم~~ ~~الى الاخر~~ مسلمتم والمعنى ان اتسع لنا الصلح بين العشيرتين ببذل المال الكثير العظيم واسدا المعروف الضمير في منها وفيها للسلم قاله شارح وتقدم انها تونث وتذكر وقال الشارح قوله منها اي من الحرب والموطن المنزل وبعيدين منصوب على الحال والعقوق العصيان وقد يراد به عصيان خاص وهو الاولى هنا خلافا للشارح وله دليل له في الاسنه لا الحديث لا يدخل الجنة عاق لابويه والماثم الاثم والمعنى اصبحتما على غير موطن من الصلح بعيدين في اتمامه من العقوق وقطيعة الرحم والاثم

عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

عظيمين منصوب على الحال وعليا بفتح العين وضمها لكن مع الفتح المد يقال هو في عليا وعليا اي مرتفع نعليا معه اعلاها والعليا تانيث للاعلى وجمعها العليات والعلى كالكبرى تانيث الاكبر والكبريات والكبر في جمعها وهديتما جملة دعائيه لهما ويستبح كنزا اي يتخذه مباحا ويبتا صله يا خذه والاستباحة ايضا جعلك الشي مباحا وقوله يعظم بفتح اوله وضم ثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه اي يصير عظيما يعظم الناس او يصير في نفسه عظيما وان لم يعظم او ياتي بامر عظيم فيجوز فيه وجهان بل قال شارح يروى على وجوه ثلثة والمعنى ظفرتما في حال عظمتكما في شرف معد بالصلح ممدين الى طرق الصلاح والاصلاح وفي بعض النسخ تاخير

وتقديم

والباقي بمال متعلقة بتدرك صح

وقوله نسلم اي من الحرب

والتفاني صح

او ان اتسع لكم الى آخره مسلمتم صح

من القول سلمنا من التفاني ونحو

فاصبحتما منها على خير موطن بعيدين

فيها من عقوق وماثم صح

وتقديم بين هذين البيتين وهما

تعفى الكلوم بالمئين فاصبحت ينجمها من ليس فيه بمجرم

تعفى بالبنا للمفعول بتشديد الفا والكلوم مرفوع على انه نايب الفاعل او بالبنا للفاعل والكلوم منصوب على المفعوليه والاول اظهر والعدمن التعسف ومن ثم جزم به شارح واقتصر عليه وتعفى من عفا الشي يعفو اذا محي ودرس ومنه عفت الديار والعافية ذهاب البلا ودروسه وعفاه غيره لعفيه وعفوته وعفيته تفعله واوي ويائي والكلوم والكلام جمع كلم الجرح وقد يكون الكلام مصدرا بمعنى الجرح ايضا والمئين بكسر الميم وفتحها جمع مائة والمراد به هنا ما يغرم في الديات وقوله تعفى الكلوم بالمئين اي تمحى وتمحوا الجراح بالمئين من الابل على سبيل ادية الدية منجمة ثم تشرك ل فاصبحت ينجمها الى الاخر واصبح من دخل في الصباح وليس مرادا هنا وانما المراد صارت المائين ينجمها ففي اصبحت ضمير يعود عليها وينجمها اي يعطيها نجوما بمعنى يجعل لادايها وقتا مخصوصا والمجرم بالجيم صاحب الاجرام بمعنى الذنب يقال في قوله اجرم يجرم اجراما وجرم يجرم جرما وجرمة تقوله ينجمها من ليس فيها بمجرم اي يغرمها من لم يكن فيها مجرما والمعنى تمحى وتزال الجرايم بالمئين من الابل يودونها نجوما في اوقات التسليم من الجرم الظاهر الصادر منه ومن اراقة الدم المنفصل باعطا الديات الوفية الحامل الثقل اعبائها

ينجمها قوم لقوم غرامة ولم يهريقوا بينهم ملء محجم

ينجمها قوم اي يجعلونها نجوما كما تقدم بيانه والضمير في ينجمها عايد على المئين من الابل والمراد بالقوم الاول السيدان السابق ذكرهما في قوله نعم السيدان وبالقوم الثاني القبيلة اللازمة لهم الديات وغرامة منصوب على المصدر ويهريق بضم اوله بمعنى يريق يقال اراق الدم واهراقه يريقه ويهريقه والها بدل الهمزة

لكن في كتابه رسم عفا الله عنه تكتب بالالف كذا قالوا فيشكل عليه ما قدمناه ويؤيد الاشكال كتابته فعل عفى اذا بني للمجهول بالياء صح

وكان القياس ان لا يجمع بين الهمزة والها ليلا يجمع بين البدل والمبدل نعم قد يتوهمون ان
الها اصليه والملا منصوب والميم فيه مكسورة لانه يراد به الاسم وملا الشي مقدار
ما يملاه والملا المصدر لكن ينبلا اذا كان مصدرا فالميم فيه مفتوحة والمحجم بكسر الميم آلة
الحجام جمعه محاجم والمعنى يجم الابل هذان السيدان بمعنى يودونها نجما نجما غرامة
لقوم هم القتلة والحال ان القوم الذين يودونها لم يريقوا مقدار ما يملا محجما
من الدما فليس لهم في الحرب ذنب بل حملوا الديات غرامة تنبيه كلمة ما في
البيت زايدة لكن في اكثر النسخ التي رايتها ساقطة وعلى سقوطها لا يخفى ما في البيت
من جهة الوزن **فاصبح يحدى فيهم من تلادكم مغانم شتى من افال مزنم**
يحدى بضم اوله ثم حا مهمله يساق ويروى يجرى بجيم ورا بمعنى يسعى والتلاد
والتليد المال القديم الموروث قاله شارح وقال اخر التلاد والتالد والاصل
ما ولد عندهم واصله الولد والوليد فابدلت التا من الواو لكثرة الاستعمال
ونظايره كثيرة وربما قيل لملك الرجل كله تلاد والطارف والطريف ما استحدثه
وقال ابو جعفر من تلادكم معناه من كرم سعيكم الذي سعيتم له حتى جمعتم له الحماله
ويروى يجرى فيكم من افالها والافال بالفا بعد همزة مكسورة صغار السن من
الابل جمع افيل وحوشه افيله وقيل الافال نخل معروف والمغانم مرفوعة اسم
اصبح جمع مغنم وهو الغنيمة وشتى متفرقة جمع والمزنم العلم بزنمه والتزنيم
علامة كانت تجعل على ضرب من الابل كرام كان يشرط بها ظاهر الاذن ثم تفتل
فتبقى زنمة تضطرب وقيل الرواية من نتاج مزنم والافال خطا لانه لو كان كذلك
كان ينبغي ان يقول مزنمة وفيه نظر لان ترك علامة التانيث هنا جايز نظرا للفظ
الافال فان فيها الامر الابنية التي اشتركت فيها الاحاد والجموع وكل بنا ونحوها وهنا
السلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ كما هنا والمعنى صرتم تغرمون لهم من تلادكم

اومن

اومن كريم سعيكم فتوتون لهم ما لابل في الديات من غير ان يجرموا والمعنى اصبح
يجري في اوليا المقتولين من نفايس اموالكم القديمة الموروثة غنايم متفرقة من
ابل صغار معلمة

الا ابلغ الاحلاف عني رسالة وذبيان هل اقسمتم كل مقسم
الاحرف افتتاح ويروى بمن مبلغ الاحلاف بحذف التنوين لالتقا الساكنين والاحلاف
كالحلفا بالحا المهملة اسد وغطفان الواحد حلف وحليف وهو المحالف فابدلت الياء
لان اليا المشددة عريانا وجمع حليف على الاحلاف كما جمع نجيب على انجاب وشريف
على اشراف وذبيان بضم المعجمة وكسرها والضم اكثر والاصل ذبان وهل اقسمتم هل
بمعنى قد على حد قوله تعالى هل اتى على الانسان واستشهد لها بمعنى قد سيبويه بقول
القايل اهل راونا بسفح القف ذي الاكم ولا يقال الداعي له الفرار من اجتماع اداتي
استفهام لان الاية كافية في اثبات المدعى والمعنى في قوله هل اقسمتم كل
مقسم اي قد اقسمتم بكل قسم وبمين انكم تفعلون ما لا ينبغي

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
ويروى ما في صدوركم وهو الاوفق بالاية في قوله تعالى يعلم خاينة الاعين
ويكتم مجزوم بمهما ويكتب ويكتم وجهان بناوه للمفعول برفع الاسم الكريم
وللفاعل بنصب الاسم الكريم ومعنى يكتم الله اي يكتم من الله وكتمت الشي
كتما وكتمانا اذا لم تظهره وناقة كتوم اذا كانت لا ترغوا وفرس كاتم اذا لم
يتصدع قلبها وكتمت المزادة اذا ذهب سيلانها والمعنى لا تكتموا الله ما اسررتموه
اليه من الصلح وتظهروا خلافه بل كونوا مريدين له ظاهرا وباطنا او لا تظهروا
خلاف ما تكتمونه من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله لا يخفى عليه سبحانه فانه يعلم
الخفيات والسراير ولا يخفى عليه من ضماير العباد شي قال تعالى ان تخفوا ما في

تعالى الحلف وحليف ومحالف ... فلان اذا ... ما يمنعون منه انتم وكان معهم ... عليه ...

صدوركم او تبدوه يعلمه الله او المعنى لا تكتمون ما في انفسكم عن عباد الله فان الله او عباد الله ارباب الفراسة الالهية لا يخفى عليهم حالكم ولو في المآل وفي هذا المعنى ارتكاب مجاز لا يخفى حسنه على ذي بال فان من الغيب ما يعلم وكون الله لا يخفى عليه شيء امر ظاهر نفي الكلام حذف والله اعلم ٥

يُؤَخَّرْ فَيُوضَعْ فِي كِتَابٍ فَيُدَّخَرْ لِيَوْمِ الْحِسَابِ اَوْ يُعَجَّلْ فَيُنْقَمِ

يوخر مجزوم على الابدال من يعلم على حد يضاعف في قوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف وقيل يوخر بدل من يعلم قال بدل غلط ورد بانه لا يقع في الشعر ويرد هذا الرد بانه اذا جاز في النثر جاز في الشعر بالاولى وهو في النثر جائز قطعا الكن وقع بدل الفعل من الفعل ذكره الشاطبي كما نقله الشيخ خالد منبر امنه وفي تبريه اشعار بالتوقف فيه واستشهد لبدل الفعل من الفعل بقول الشاعر ٥

٥ متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ٥ تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ٥

فابدل تلمم من تاتنا وقيل يوخر جواب النهي لان ما تقدم من الشعر لا يصح تخرجه على الاية ويروى ليوم الحساب بتعريف الحساب بالاداة وقوله يعجل اي في الدنيا تعجل النقم والمعنى يوخر عقابه ويرقم في كتابه فيدخر ليوم الحساب او يعجل العقاب في الدنيا قبل المصير الى الاخرة فينتقم من صاحبه يريد انه لا يخلص من عقاب الله عاجلا او اجلا ٥

وعليه فلا بد من اشباع الكسرة للوزن صح

وَمَا الْحَرْبُ اِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرَجَّمِ

الضمير في هو راجع الى العلم المستفاد من قوله ما علمتم كذا قيل واستدل له بقوله تعالى هو شرا لهم الى اخرها ويحتمل عوده الى ما المعبر عنها والمرجم هو الذي يرجم فيه بالظنون والمعنى وما الحرب الا ما علمتم من هذه الحروب وذقتموه وليس هو بحديث يحكم فيه بالظنون ويرجم بها بل هو ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب

بالعلوم صح

ونحوها

ونحوها وفي البيت اشعار ظاهر لشدة ضرر الحرب وبعدها وحث على الصلح بدليل ما بعده **مَتَى تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةً وَتَضْرَ اِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضْرَمِ**

تبعثوها الاول والثاني مجزوم ومعنى كما هو واضح والضمير فيهما للحرب ومعنى تبعثوها اي تثيروها وذميمة بمعنى مذمومة وقيل بمعنى حقيرة منصوبة على الحال من ضمير تبعثوها وقيل فعيل بمعنى مفعول لا يكون الا بغير الهاء بمعنى مفعول وانما الحقت الها في ذميمة لانه تقدمها ضمير المؤنث في قوله تبعثوها فلا تستوي جنيه فعيل بمعنى فعيله كذا قيل وتضر من الضراوة فعلها ضري يضري والاضراء والتضرية حمل على الضراوة يقال تضر كما يضري السبع وقال عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر ويرجع معنى الضراوة الى معنى الحرص وقيل معنى تضر اي تعود وقوله فتضرم اي تشتعل نارها فتحرق ويروى فتلزم اي من الزم به اي اغري به حتى لزمه والمعنى اذا اوقدتم نار الحرب اوقدت مذمومة لانها تهيج ويلوم عند اهاجتها واثارتها وتشتد حرصها اذا حملتموها على اشد ته في الكلام حث على التمسك بالصلح واعلام بسوء عاقبة ايقاد نار الحرب ٥

وبما قررته يعلم ان تبعثوها الثانية مع قوله ذميمة جواب لقوله في معاير الشرط والجزاء

فَتَعْرُكُكُمْ عَرْكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحْ كِشَافًا ثُمَّ تُحْمِلْ فَتُتْئِمِ

الباء في قوله بثفالها بمعنى مع على حد قوله تعالى تنبت بالدهن والثفال بالمثلثة ثفا خرقة او جلدة تبسط تحت الرحى ليسقط الدقيق عليها وليس المراد عرك الرحا لثفالتها لانها لا تعركه ابدا وان المراد عرك الرحا طاحنة اي رحا الطحنها واللقح واللقاح حمل الولد تقال لقحت الناقة اي حملت لقحا ولقاحا والكشاف نكاح وكسره معجمه مخففة وفا ان يحمل على الناقة في كل سنة فيلقح لكن المحمود عندهم ان يحمل عليها سنة فيلقح وتترك سنة فلا تلقح لانه اقرب لكراكره والحمل عليها فان حمل عليها كل سنة قيل لها ناقة كشوف والاسم الكشف ويقال اكشف القوم اذا نتجت ابلهم

ويقال سوفلان مكشفون ونصب الكشاف في قوله كشافا على المصدر او الحال كذا قاله شارح ومثل الكشاف في الغنم الانفال بان تحمل على الغنم في السنة مرتين وقيل الانفال كثرة الولد من كل شيء وقوله فتتئم اي تاتي بتوامين ذكر وانثى او اثنين في بطن واذا كان ذلك من عادة الانثى يقال فيها متام ويقال هذا توام وهذه تومة والجمع توايم ومنه قول الشاعر • قالت لنا ودمعها توام على الذين ارتحلوا السلام •

وروي الشطر الثاني كالدر اذا اسلمه النظام وفي بعض النسخ ثم تنتج فتتئم يقال انتجت الناقة اي بلغت وقت نتاجها ولم تنتج او اذا استبان حملها على ما نقل عن الاصمعي وعنه لا يقال نتجت الناقة بل انتجت وانما شبهوا الحرب بالناقة اذا حملت ثم ارضعت ثم فطمت لان امر الحرب يطول **والمعنى** وتعرككم الحرب عرك الرحى للحب اذا كان مع ثفالها وتلقح الحرب في السنة مرتين وتلد توامين فتجعل الحرب الفنا فيهم بمنزلة طحن الرحا للحب وتولد صنوف الشر من الحرب بمنزلة الاولاد الناشية من الامهات وبالغ في الوصف باستفحاش الشر بتشبيهين احدهما جعله اباها لانتجة كشافا والاخر اتامها

فتنتج لكم غلمان اشام كلهم كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

في بعض النسخ الصحيحة تنتج بالبنا للمفعول ورفع غلمان مفعول ما لم يسم فاعله وفي بعض النسخ بالبنا للفاعل ونصب غلمان بعلى بعض النسخ الضمير يعود على الحرب هو الفاعل وهو الاظهر ثم رايت شارحا صرح بمقتضى ذلك وكان المدرك في الشرح ساذلك على ما سمع من فعل نتجت الناقة او انتجت وفي المسالة خلاف سبقت الاشارة اليه فان بعضهم قال لا يقال نتجت الناقه لانه لا يعرف لها فعل واشام افعل من الشوم مبالغة المشوم والشوم ضد اليمن واختلف في اشام في البيت على قولين احدهما انه بمعنى المصدر كانه قال غلمان شوم ثانيهما انه بمعنى افعل التفضيل في الشوم اي غلمان كثيري الشوم وحكي خلاف ايضا في اعراب اشام الرفع وهو الظاهر

والثاني

146 والثاني انه مجرور بالفتحة وجر شارح بقوله في موضع خفض وكلهم مرفوع بالابتدا ولا يجوز كونه تاكيدا للاشام ولا للغلمان لانهما نكرتان وكلهم معرفة ولا توكد النكرة بالمعرفة وقوله كاحمر عاد اراد به كاحمر ثمود وانما الشعر اضطره الى ذكر عاد فقاله على جهة الغلط لان احمر عاد هو عاقر الناقة واسمه قدار بن سالم وممن غلط زهيرا في هذا البيت الاصمعي ولما قال له ابو عبيدة من ان عادا وثمودا سوا اي في هذا المقام قال ابو العباس محمد بن يزيد هذا ليس بغلط من زهير لان ثمودا يقال لها عاد الاخرة ويقال لقوم هود عاد الاولى بدليل قوله وانه اهلك عادا الاولى او كما قال له ابو عبيدة من ان عادا وثمودا سوا في هذا المقام واستشهد للتعليل الاول بيت الاعشى ولا شاهد فيه عند المحقق ويقول بعضهم والشيخ عثمان بن عفان والحال انه اراد ابن عفان بقوله كاحمر ثمود اشارة الى ابايهم الذين يلدون في اثنا تلك الحروب شابهوا عاقر الناقه في الشوم وترضع قال شارح يقال رضع يرضع اي كعلم يعلم ووضع يوضع لغة اي كضرب يضرب وفاعل يوضع ضمير يعود على الحرب وقوله ثم ترضع فتفطم معناه ان امر الحرب يطول عليكم ولا يسرع انكشافها عنكم حتى يكون بمنزلة من يلد ويفطم او معناه انها تشرع بكم وتذيقكم شرا بعد شر فيفني بعضكم بعضا وتذهب اموالكم في الحمالات **والمعنى** فتولد لكم ابنا في اثنا تلك الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشوم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم فيصيرون مشايم على ابايهم وحكمة ذكر الفطام الاشارة الى انهم استقلوا من مرتبة كمال في الشوم الى مرتبة اعلا فيه لان الرضيع ينتقل من مرتبة الرضاع الى مرتبة الفطام ثم الى التمييز ثم الى البلوغ ثم ثم وليس ذكر الفطام الا تمثيلا في زيادة الشوم وكماله

فتغلل لكم ما لا تغل لاهلها قرى بالعراق من قفيز ودرهم

فتغلل اي تحدث لكم غلة اغلت تغل اذا جات لها غلة واظهر الناظم تضعيف تغلل

عف

لانه مجزوم بالعطف على جواب الشرط وهو ننتج الى اخره وفي لغة اهل الحجاز اظهار المثل
في محل الجزم والشاعر الوقف والتفيز كبل محصوص والمقصود من قوله فتغلل الى
اخره التهكم والهزو بهم قاله شارحان وهو اولى من قول ابن جعفر المعنى
انكم تتفاون وتحمل اليكم ديات تومكم فاخذوه لكم غلة والحق ان المعنى
تغلكم الحروب حينئذ ضرو باً من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق
التى تغل الدراهم والمكيلات بالقفزان وتلخيص هذا المعنى ان المضار المتولدة
من هذه الحروب تربو على المنافع المتولدة من هذه القرى فالغرض الحث منه
لهم على الاعتصام بحبل الصلح والزجر عن الغدر والكف عن ايقاد نار الحرب وفي
نسخ وعليها جرى شارحان تقديم وتاخير الابيات على نسق اولها قوله

لحي حلال يعصم الناس امرهم اذا طرقت احدى الليالى بمعظم

الحي هنا القوم الكثير والحلال بكسر المهملة نعتهم وهو جمع حال كصاحب وصحاب
والمراد بالحلال الحالون النازلون في الحلة بكسر الحا المهملة واذا نزل العرب
بعضهم قريب من بعضهم قيل فيهم حي حلال وحل فلان بكذا اذا نزل به وفلان
حليل الفلانة اذا كان زوجها لان كلا يحل على صاحبه ويعصم اى يمنع والمراد
بيعصم الناس امرهم انهم اذا اتمروا امرا كان عصمة لهم فامرهم مرفوع على الفا علية
ليعصم وثم قال شارح ان الناس يعتصمون بامرهم والمراد بالناس نحو جيرانهم
وحلفائهم او اعم مبالغة وطرقت اى نزلت لكن الطروق الاتيان ليلا ويروى
نزلت وقوله بمعظم اى بامر يعظم الناس ويسمى عظيم في نفسه وقوله لحي لـ
شارح هو متعلق بقوله في البيت السابق سعى ساعيا غيظ بن مرة كيف وفيه بعد
لانه في بيت منه وبين ما نحن فيه نحو سبعة عشر بيتا فالاولى ان نقدر له متعلقا
قريبا يدل عليه الكلام وهذا قلنا والمعنى يعقلون القتلى لاجل حي نازلين

بعصم

١٤٠

147

يعصم امرهم جيرانهم وحلفائهم اذا اتت احدى الليالى بامر فظيع وخطب جسيم
بهم يعتصمون وبمنعوهم عن طروق النوائب

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبله لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم

ويروى ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم فالجارم من الجرم بمعنى المذنب لان الجرم
الذنب ويقال في فعله جرم واجرم والثاني افصح ويستعمل جرم بمعنى حق قال
تعالى لا جرم انهم في الاخرة اى حق ذلك كذا قيل وفي رواية يدرك تبله لديهم ولا
الجاني عليهم بمسلم كرام صفة للحي ويجوز فيه الرفع وذو بمعنى صاحب والضغن
والضغينة الحقد وما في القلب من العداوة جمعه اضغان وضغائن وفعله ضغن
يضغن ضغنا وضغنا ويرادفه او يقاربه دخل ووغر واحنة وترة وحزازة ومنه
وحسيفة وحسيكة واشباه ذلك مما يظفر به متتبع كلامهم والتبل بفتح النون
الثار والجارم ضد الجرم بمعنى الذنب ويرادفه الجاني وقوله بمسلم بفتح اللام
معناه اى ليس هو مسلم للانتقام منه بل هو ممنوع عنه ذلك وقوله بمسلم بفتح
اللام معناه اى ليس هو مسلم للانتقام منه بل هو ممنوع عنه لذلك كرامة له وتفضلا
عليه كذا اقتضاه كلام بعض الشارحين وهو محتمل كما يوخذ مما ساقوه في
بيان معنى البيت والمعنى على ما قاله شارح كرام لا يدرك ذو الوتر
وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه ومن جنى عليه من نحو حلفائهم
وجيرانهم لم يخذلوه بل ينصرونه ويمنعوا عنه من رامه بسوء

رعوا ظماهم حتى اذا تم اوردوا غمارا تفرى بالسلاح وبالدم

الرعي قد يقتصر على مفعول واحد نحو رعت الماشية الكلا وقد يتعدى الى مفعولين
نحو رعيت الماشية الكلا والرعا الكلا نفسه والظما بكسر الظا المشالة ما
بين الشربتين او الوردين وان كان في الاصل اسما للعطش وجمع الظما اظما

بحجتين ه

وسكون اليم ه

فالظما في البيت مصدر بمعنى الظامي او بمعنى الظالة يبس الحرشتين بحلي الاول نهو وصف لابلهم
الظامية كما سيتضح معناه في بيان المعنى والغمار بكسر المعجمة الامور العظام او الما
الكثير جمع غمر او غمرة وغمرة كل شي وغمره معظمه لكن المراد بالغمار هنا ما غمرهم من
امر الحرب وتفري فعل مضارع سقطت منه احدي التائين اصله تتفري على حد قوله
تعالى نارا تلظى قال الشارح ولو كان ماضيا لقال تفرت بتا التانيث وفيما قاله نظر لانه
لا يتعين لجواز هذا لكن لا يلزم من بطلان الدليل بطلان الدعوي والمدلول بل قد
يكون صحيحا وهو باطل كما هنا وتفري معناه تشقق وتفتح وتكشف تقال تفري الاديم
والثوب وافريته اذا شققته او فتحته قيل في قوله رعوا الى اخره ضرب مثل لذمة
امرهم ثم وقوعهم في الحرب وفيه ايضا وصف امرهم قبل الصلح وبعده **والمعنى**
رعوا ابلهم الكلا حتى اذا تم الظما اوردوها ماها كثيرة وانهم كفوا عن القتال
واقلعوا امر النزال مدة معلومة كما ترعي الابل مدة معلومة ثم عاودوا الوقايع
الحرب كما تورد الابل بعد الرعي فالحروب بمنزلة الغمار يعني الما الكثير ولكنها تشق
عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء وفي نسخة باخبر رعوا ظماهم البيت وذكر بعد
جري البيت فقضوا منايا بينهم ثم اصدروا الى كلا مستوبل متوخم وبينهم ظرف منصوب
قضوا اتموا واحكموا من قضيت الشي اتممته واحكمته والمنايا جمع منية وهي الموت
واصدروا واصدا اوردوا والكلا العشب والمستوبل اسم مفعول من استوبلت
الشي وجدته وبيلا وفي معناه استوخمته وتوخمته وجدته وخيما فالوبيل
والوخيم هو الذي لا يستمري ولا يستهنى وحيث علم الوخيم علم قوله المتوخم
والمعنى احكموا وتمموا منايا بينهم بان قتل كل فريق صنفا من عدوه فكانهم
تمموا منايا ما قتل منهم ثم اصدروا ابلهم الى كلا وبيل وخيم ثم اقلعوا عن القتال
ثم اشتغلوا بالاستعداد له ثانيا كما تصدر الابل وترعي الى ان تورد ثانيا وحل

اعزامهم

اعزامهم ثانيا على الحرب بمنزلة كلا وبيل وخيم واستعدادهم اولا للحرب وخوضهم في عزامها
بمنزلة رعي الابل اولا ثانيا خشية تلك الحالة بهذه الحالة ثم اضرب عن هذا الكلام
وعاد الى مدح الذين تعقلوا القتلى ويودونها فقال ●
لعمري لنعم الحي جر عليهم بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم
لعمري بفتح العين وعند سيبويه فتحها وضمها بمعنى لكن هو وعمر لا يستعملون
في القسم كما هنا الا الفتح تخفيفا لكثرة القسم في كلامهم والمراد لعمري الذي اقسم
به بمعنى حياتي وبقائي الذي اقسم به الى اخره فلعمري في موضع رفع على الابتدا
والخبر محذوف كذا قيل وفاعل جر حصين وجر من الجريرة وهي الجناية فجر بمعنى جنى
ولا يواتيهم لا يوافقهم ويروي بما لا يماليهم والممالاة المتابعة والمقصود
انه اراد خلاف صلحهم بل لما اجتمعوا للصلح توارى عنهم ينتهز الفرصة حتى شد
على رجل منهم من عبس يقال له ورد بن حابس كان قد قتل هرم بن ضمضم اخا
لحصين فقتله حصين فر اخيه لحصين المذكور فعل ذلك لانه تخلف عن ملاقاتهم ولا
عن موافقة ولما قتله اشتهرت العصبي من عبس وذبيان واستعرت نار الحرب
حتى استقر الحال بين القبيلتين على عقل القتيل **والمعنى** اقسم بحياتي لنعمت
القبيلة التي جنى عليها حصين بن ضمضم وان لم يوافقوه في اضمار الغدر ونقض
العهد وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو ابداها ولم يتقدم
ويروي ولم يتجمجم اي لم يدع المتقدم على ما اضمره قوله وكان طوي قيل تقديره
وكان قد طوى الى اخره لان كان فعل ماض لا يخبر عنه الا بالاسم لانه لا يجوز كان
زيد قال ولان ذلك زيد قد قال بمعنى عن كان زيد قام وردد ذلك حكما وتعليلا
واجيب بان الماضي اذا كان حالا لا يخل المضارع بمعناه اعطى حكمه نحو قوله تعالى
فلا صدق ولا صلى فلا اقتحم العقبة اي لم يصدق ولم يصل ونحو قول امية

ان يغفر الله تجعفر جا. وابي عبد لك ما انا الكشح الجنب ويعبر عنه بالخاصرة ويقطع
الاضلاع جمعه كشوح والكاشح العدو المضمر العداوة في كشحه او هو من قولهم كشح اذا
ادبر وولى سمي العدو بذلك لاعراضه عن الود وادباره ويقال طوى كشحه على
كذا اي اضمره في صدره ونفسه وقوله مستكنة مستخفية من اكننت الشي اخفيته
في نفسك قال تعالى او اكننتم في انفسكم وقال شارح المستكنة هنا الغدرة وقيل
المراد عليها له مستكنة او كعفله مستكنة ويجوز في مستكنة فتح الكاف وكسرها
وقوله فلا هو ابداها اي لم يبدها بمعنى لم يظهرها وقوله ولم تتقدم اي
عليها قبل امكان الفرصة والمعنى اضمر حصين في نفسه غدرا او غدرا او
طوى كشحه عليه وضمير على نية لم يظهرها لاحد وهي عزمه على قتل قاتل اخيه
ولم يتقدم عليها قبل وقتها بل انتظر وقت الفرصة فقدم حينئذ •

وقال ساقضي حاجتي ثم اتقي عدوي بالف من وراي ملجم

وقال اي قال في نفسه حصين والحاجة هنا قتل قاتل اخيه وقوله الف
هنا الف فارس او الف فرس وملجم بفتح الجيم وكسرها فمن اعتبر الفتح اراد الف
فرس ملجمة او الكسر اراد الف فارس ملجم فرسه ولفظ الالف مذكر ويجوز تانيثه
باعتبار معنى الجماعة فيه والكسر اظهر واشهر ووجه اظهريته التلويح بانه اتقى
بالفارس والفرس تابعه بخلاف عكسه لانه لا يلزم لا يكون الثاني اظهر وابلغ
لما فيه من المجاز والمجاز ابلغ من الحقيقة لانا نقول الصريح انص في الابلغية من
جهة نصه والاظهرية فيه من حيث انه لا احتياج الى تكلف وقرينة والمجاز ابلغ والالف
لفظه مذكر والمعنى ساقضي حاجتي من قتل قاتل اخي او قتل كفو له ثم
اجعل بيني وبين عدوي الف فارس ملجم فرسه او الف فرس عليها فارسها •

فشد ولم يفزع بيوتا كثيرة لدى حيث القت رحلها ام قشعم

بسكون اللام وم

ينظر

ينظر بضم اوله يوخر من انظره قال تعالى رب انظرني وقوله لم يفزع بيوتا ولم
يستغث عليه باحد او معنى لم يفزع لم يخف اذ الافزاع الاخافة قيل والمراد من بيوتا
اهلها على حد قوله تعالى واسأل القرية اي شد على عدوه وحمل فقتله ولم
يفزع العامة بطلب واحد وجوز شارح رفع بيوت على انه مفعول ما لم يسم
فاعله وبنا يفزع للمفعول ويجوز بناوه للفاعل حوث بالواو وقلبت الواو ياو ام
قشعم الحرب الشديد او المنية او العنكبوت اقوال ثلثة وعلى القول الثالث
المراد قتله في مضيقه ويلتقي الرجل المشار اليه بقوله القت رحلها هو المنزل
لا ان المسافر يلقي رحله واستظهر شارح القول الاول مستدلا له بالقا
الرحل الذي هو كناية عن شدة الامر وحيث كان كناية فيصلح ان يكون دليلا
للمنية التي تنتهي الشدة فيها الدليل ينظر قال شارح والمعنى حمل حصين
على الرجل الذي رام ان يقتله باخيه ولم يفزع بيوتا كثيرة عند قتله للرجل بمعنى
لم يخف او لم يطلب فزعا او بمعنى لم ينظر اي تمهل اهل بيت ورد في قتله بل
فاجأهم واخذ بثاره تلبيسه فما قررته من معنى البيت ما الجمع الاقوال
المفرقة فيه كما دق فليتأمل •

لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم

الاسد حيوان مفترس والمراد به كما ياتي الجيش او الرجل الشجاع ويروي
بقاذف بدل مقذف وهما بمعنى رام وقيل الرواية الجيدة متقاذف
وشاكي وشايك وشاك السلاح بمعنى تامه وقيل المعنى لسلاحه شوكة اي
حد وقيل الشوكة القوة والحدة قيل شاكي السلاح اصله شايك ثم اخرت اليا
فصار شاكي فهو من باب القلب عند البصريين كقوله تعالى على شفا جرف هار
اي هاير والمقذف بكسر المعجمة وفتحها مشددة الرامي كما قدمته او بفتحها اي يرمي به كثيرا

الى الوقايع او المراد انه قذف باللحم قذفا من شدته والتقديف مبالغة القذف
والحاصل في مقذف معان ثلثة رام وغليظ اللحم ويقذف به في الحروب واللبد الشعر
من كتفيه جمع لبدة وهي الشعر المتراكب على زبرة الاسد ويسمى لبدة لانه تلبد على
منكبيه ولبد بالضم اسم نسر والبيت الابل اخرج الربيع الوانها ووبرها وتهيات
للسمن وتطلق اللبدة على اشيا كثيرة جدا اوردها ابن الانباري في الكلام على اسم
لبيد الشاعر وفي القاموس ما يدل على ذلك وقوله لم تقلم اي هي تامة وهذا
تمثيل والقصد وصف شدة الحرب والوقايع فتشبهه باسد له لبد تام لم تقلم
اظفاره يريد انه لا تعترضه ضعف وكله مدح لحصين ونعت له ومنه يوخذ
انه يطلق على الرجل الشجاع بانه اسد وانه جيش اي كالاسد وكالجيش وحذف
اداة التشبيه ابلغ لكن اطلاق الاسد وارادة الجيش غريب •

وان جيشه تام السلاح والمعنى عنده
اسد تام السلاح يصلح ان يرمى به الحروب
والوقايع صح

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا وان لا يبد بالظلم يظلم

جريء بالجر والرفع من الجراة بالضم والفتح [مع المد] وهي الشجاعة والفعل جرؤ يجرؤ
وسريعا منصوب على الحال او نعتا لمصدر محذوف اي عقابا سريعا وفي بعض
النسخ وان لا بان الشرطية بعدها لا وفي نسخ ادغام ان في لا ويبد مجزوم
بحذف الالف المنقلبة عن الهمزة وحذفها ضرورة ويجوز ويجوز في ماضيه
المسند للضمير ابدا من اثبات الهمزة وابدالها والبيت في وصف الاسد المعني به
حصين **والمعنى** هو شجاع متى ظلم عاقب ظالمه على ظلمه سريعا ومتى
لم يظلمه احد ظلم غيره اظهارا لحسن بلايه وفي نسخة بعد بيت جريء بيت رعوا
ظماهم السابق ذكره بابيات •

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم دم ابن نهيك او قتيل المثلم

وفي نسخة العمرو

وروي او دم ابن المثلم لعمرك بفتح العين قسم وتقدم الكلام فيه وجواب القسم

جرت

جرت من الجريرة بمعنى الجناية اي ما جنت ومعنى ما جرت الى اخره وانهم ما حملوا دم
المذكورين بمعنى انهم لم يقتلوهم وانما هولا يغرمون الديات تبرعا وطلبا للصلح
وقيل معناه ان هولا قتلوا قبل هذه الحروب فلما شملتهم هذه ادخلوا كل قتيل كان
لهم فيها وطالبوا بهم حالات وقود احتى اصطلحوا قاله شارح **والمعنى**
اقسم بحياتك ان رماحهم لم تجن عليهم دما هولا المسمين بمعنى لم يسفكوها
ولم يشاركوا فيها قاتليهم ومن ثم قال •

ولا شاركت في الموت في دم نوفل ولا وهب منها ولا ابن المخزم

الضمير في شاركت عايد على الرماح وروي شاركوا وفي رواية في الحرب وفي
اخرى في القوم قاله شارح والحق تاء التانيث في شاركت يدل على ان المراد ذمم
من السفك والمخزم روي بالمعجمة والمهملة ولم اقف في كلام الشارحين على ترجمة
الاشخاص في هذين البيتين ولا على ضبط اسمايهم حتى اتعرض له ولعل تركهم له
لعدم حاجتهم اليه **والمعنى** انهم بريون الذمة من سفك دما المسمين فسلب
ذلك ونفيه عنهم مع تحملهم للديات وعقلهم القتلى ابلغ في مدحهم كما لا يخفى •

فكلا اراهم اصبحوا يعقلونه علالة الف بعد الف مصتم

وفي رواية صحيحات الف وفي اخرى صحيحات مال طالعات بمخرم وقوله كلا
بالنصب على اضمار فعل يفسره ما بعده اي فادي كلا ويجوز الرفع ويعقلونه
يودون عقله اي ديته والعقل الدية وسميت عقلا لانها تعقل الدم عن السفك
اي تحقنه وتحبسه او لان مودها ياتي بالابل الدية الى افنية القتيل فيعقلها ثم
اطلق العقل على دية الدراهم والدنانير توسعا والعلالة هنا الزيادة
واصلها من العلل وهو الشرب الثاني فكانه فاضل عن الشراب الاول
والعرب تقول عرضت عليه عرض علالة ويقال انه تكون للشي اليسير نحو قلامة

والمصتم النام والمخزم منقطع انف الجبل والطريق جمعه مخارم والمعنى
كل واحد من القتلى الذي العاقلين يعقلونه بصيحات ابل تامة نسوقونها في طريق
الجبل الى اوليا القتلى وفي نسخة بلي هذا البيت قوله ٥

ومن يعص اطراف الزجاج فانه يطيع العوالي ركبت كل لهذم

الزجاج بكسر الزاي وبالجيم مكررة جمع زج وهو اسفل الرمح ويقال رمح مزج
اذا عمل له الزج والعوالي جمع عالية وهو اعلاه تكون فيه السنان قال
بعضهم وهي نحو من ذراع من مقدم الرمح والعامل على نحو اذرعين وقيل القامة
والسنان مترادفان والاول قول الاكثر واللهذم بمعجمة الحاد والماضي يقال
سنان لهذم ولسان لهذم ومن عادة العرب انهم اذا رموا الاعلام لقوم
بعد المحاربة لقوهم بالازجة فان ابوا الا الحرب قلبوا لهم الاسنة ففي البيت
اشارة الى هذه العادة وهذا من باب التمثيل والكناية وهو اولى من قول بعض
الشارحين في البيت اشارة الى ان من لم يطع الامور الصغار اطاع الكبار والسنة
الرواية المشهورة فيه يطيع وفيها مقابلة لقوله يعص وروي مطيع اسم
فاعل وعليه لا يحتاج الى الجواب عن تسكين العوالي حاسمة للمزوره ونحو ذلك
وقوله كل لهذم اي في كل لهذم فهو منصوب بحذف في قال جمع من الشراح وهذا
البيت تمثيل ثم اختلفت عباراتهم في تقريره فقيل نقلا عن الاصمعي المعنى من عصى
الامر الصغير صار الى الكبير وقيل المعنى ان الزج ليس يطعن به وانما الطعن
بالسنان فمن ابى الصلح وهو الزج الذي لا طعن به اعطي العوالي وهي التي يطعن
بها وقيل المعنى من عصى اطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها
الاسنة الطوال وتحرير المعنى من ابى الصلح ذللته ولينته الحرب ٥

ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه الى مطمئن البر لا يتجمجم

وركبت من راه فكاف رده فهو جملة او نون جملة فعلية وصفة صحيح الحال زاد التقدير ووفد ركبت ص يطيع العوالي

ولم تنفصل الا بين الشرط م

يوف بضم اوله من اوفى وهو افصح من وفى لقوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم
وقوله لا يذمم بفك الادغام قال ابن النحاس وتبعه التبريزي ولا يذمم جواب
الشرط وجوابه كما لا يفصل بين النعت والمنعوت اي لا يفصل بينهما واستدلا
لذلك بقوله تعالى اما ينعدان لا يتخذ وفي استدلالهما بذلك نظر لان لا في
الاية الكريمة صلة مخففة زايدة للتوكيد بخلافها في البيت وفي المثال للنعت
والمنعوت نحو مررت برجل لا جالس ولا قايم ويفض بالقاف بالضاد المعجمة
من افضى يقال افضى الامر الى كذا اي صار واليه وفلان افضى سره الى غيره
وفي نسخة بدل قلبه اليه ويخليه نحو فيه النصب والرفع انتصر شارح ومطمئن
البر خالصه والبر هنا فسر بالصلاح وعندي لا يتعين اي ومن يصير قلبه
اليه وقلبه نحو فيه النصب والرفع وبالثاني جزم شارح واقتصر عليه ولا
يتجمجم اي لا يتردد ولا يتعتع والمعنى من وفى بعهده لم يلحقه ذم ومن
هدي قلبه الى بر وصلاح يطمئن القلب الحسنة وسكن اليه وقوعه لم يتعتع
في اسدائه ولم يتردد في القاية ٥

ومن هذا التفسير يعلم ان يتجمجم بها التي او بجيمين وان كان القاموس حكاهما عدلا م

ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام اسباب السما بسلم

وفي نسخة ومن يبغ اطراف الرماح ينلنه الى اخره وفي اخرى ينلنه وان يرق
اسباب المنايا بسلم فالاسباب هنا النواحي كذا قاله شارح والمراد بقوله
ومن هاب الى اخره اي من فر من الموت لبلا يلاقيه فانه لا بد ان يلقاه ونظيره
قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم والموت ملاقي من فر
منه ومن لم يفر منه وقوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة ولهذه الاية سبب
عجيب في كلام المفسرين ينبغي الوقوف عليه ويبغ وقوله ومن يبغ بمعنى يطلب
ومعنى ومن يبغ اطراف الرماح ينلنه اي من تعرض للرماح نالته ورام

وفيه ما فيه م

معناه حاول وبرقي اي يصعد ورقي لفظ مشترك بين رقي بمعنى صعد وبين
رقى من الرقية بمعنى التعويذة وبين رقى بمعنى انقطع ومنه رقات دموعه ولا
رقا الله دمعه اذا دعي عليه بطول البكا ومنه ايضا لا تسبوا الابل فان فيها
رقا الدم اي تعطى في الديات فتحقن الدما وتحبسها عن ان يسال وهذا الفعل
الذي هو رقي مخالف في ماضيه اختلاف معناه فمصدر رقي بمعنى صعد ياي وبمعنى
انقطع واوي على ما رايته في كلام بعض الشارحين والسلم بفتح اللام يذكر ويونث قال تعالى ام لهم
سلم يستمعون فيه وقال الشاعر لنا سلم في المجد لا يبلغونه وليس لكم في سورة المجد سلم
والمعنى على رواية من هاب المنية الى اخره من هاب الموت كراهة ان يناله
ولو حاول الصعود الى السما فرارا منه وهذا البيت من معلقة زهير لبيوت سته
او خمسة متوالية والسابع ختام معلقته من بيوت المعلقات المعدودة في باب
الانسجام كما نبه عليه ابن حجة قال ومن الانسجام المطرب كما قاله صاحب المطرب
قول زهير في غير معلقته تراه اذا ما جيته متهللا كانك معطيه الذي انت سايله

وفي نسخة **ومن يجعل المعروف في غير اهله يكن حمده ذما عليه ويندم**
اي ومن وضع اياديه بمعنى نعمه في غير من استحقها فاحسن الى من لم يكن اهلا
للاحسان اليه ندم على فعله لان محل احسانه لم يصادفه حيث ذمه من
نال احسانه اقول ويلايم هذا البيت • ومن يصنع المعروف مع غير اهله
• يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر • اي وهي الضبع ولهذا البيت قصة شهيرة •
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم
يك مجزوم بمن واصله يكون سكنت النون بالجازم فالتقى ساكنان الواو والنون
فحذفت الواو لالتقايهما ثم النون تخفيفا لكثرة الاستعمال ويبخل مجزوم لعطفه
على المجزوم وهو يك ويستغن جواب الشرط ويذمم معطوف عليه واظهر

الصعيف

152 الصعيف فيه جري على لغة اهل الحجاز فانهم يظهرونه في محل الجزم والبنا على
الوقف ويقال ذممت الرجل اذمه ذما وفلان ذم اذا اتى بالذم والمعنى
من كان له فضل ويبخل به على اهله وعشيرته ونحوهم استغنوا عنه وذموه
فالقصد من البيت الحث على مكارم الاخلاق والتوقي من مظان المذام •

سماح اهله وعشيرته

ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ولا يعفها يوما من الذل يندم
هذا البيت انكر وجوده طائفة حتى قال ابو عمرو ابن العلا قرات هذه القصيدة
من اربعين سنة وابو زيد خمسين سنة فلم اسمع به وعلى من اثبته فيروى
يستحمل اي يحمل الناس على نفسه او على عنقه ومعنى يسترحل الناس يجعل نفسه
كالراحلة لهم يركبونها ويذمونه ويسترحل او يستحمل في موضع نصب اي لا يزال
مسترحلا او مستحملا لهم ويروى من الشر يسام والمعنى من لم يحمل الناس
على نفسه او من لم يجعل نفسه لهم كالراحلة ولم يسلمها ويخلصها من منتهم ويباعدها
عن اسبابها يعض انملة الندم والاسف •
ومن يغترب يحسب عدوا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم
وفي نسخة يغترر ومعنى يغترب يبعد عن قومه ونحو وطنه وفي الغربة
تضطره الحاجة الى البعيد منه فيحسب ويظن الاعدا اصدقا لانه لم يجربهم
حتى توقفه التجارب على ضمايرهم وريبهم ويكرم بالتشديد بمعنى يكرم بالتخفيف
كثر في المشددة المبالغة والتكثير ومعنى من لا يكرم نفسه الى اخره اي بان لم تصبه انفته
مبلغ الهموم سن الكبر الذي يلزمه الهرم غالبا تنبيه تقدم عن بعض
الشارحين ان في البيت ما خرج مخرج المثل وهو قوله رايت المنايا الى
اخره واسلفنا في شرح البيت الاول من المعلقة الاولى ان ارسال المثل نوع
من البديع اي البديع وانه في كلام المتنبي ما له مثيل وانه مبين منه الكثير الطيب

يجنب نفسه الدنايا ومن لا يكرم نفسه
لم يكرمها الناس والمعنى من بعد
عن نحو قومه تضطره الحاجة الى
عدو يظنه صديقا ومن لا
يجتنب الرذايل لم يكرمه غيره

~~وشرح البلاغيه لان حجه قد كد استغنينا عن ايراد امثلته هنا ايثارا للاختصار~~
~~او الاقتصار ما امكن فلا تغفل~~

ومهما تكن عند امرو من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم

مهما اداة جزم والها فيها بدل عن الف اذ الاصل ماما وانما ابدلت من الالف الها
ليلا يجتمع حرفين متجانسين في اللفظ وان كانت ما الاولى شرطيه والثانية
تاكيد به وامري شامل للذكر والانثى ويجوز في الرا الكسر والفتح والخليقة
والخلق والطبيعة واحد والجمع اخلاق وخلائق قال شارح والخليقة الطبيعة
والكلام فيها وفي الخلق بالضم طويل الذيل ومسالة الخلاف في تعريفه شهيرة
بسطت الكلام واستوفيته فيها في كتابي كلائد المناهج السنية في الاخلاق السنيه
وخالها ظنها **والمعنى** مهما كان للانسان من خلق وظن انه يخفى على
الناس فانه لا يخفى بل هو معلوم عندهم وعندي ان هذا البيت وشبهه في هذه
المعلقه من الابيات التي سارت مسير الامثال وفيها ما سار مسيرهم والله اعلم

وكاين ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه في التكلم

هذا البيت وثلاثة ابيات بعده لم يتكلم عليها شارحان كابن النحاس والتبريزي
لانها لم يثبتوها عندهما واثبتها شارح فتبعته تتميما للفائدة فقوله وكاين
فيه ثلث لغات كاين وكاين بالفتح مع الهمزة وعدمه وكين بلا الف [2] ~~لقوله وكين~~
والصامت اسم فاعل من صمت يصمت والصمت والصمات والصموت واحد **والمعنى**
وكم صامت يعجبك صمته وتستحسنه وانما يظهر زيادته ونقصانه على غيره عند
تكلمه واستظهر على ذلك بقوله

لسان الفتى نصف ونصف فواده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وهذا في معنى المرء باصغريه لسانه وقلبه **والمعنى** ان الفتى في الحقيقه
قلبه

كابه

[2] ويحتمل ان قوله كاين الكاف فيه بمعنى مثل داخلة على ان المصدريه المفتوحة او الشرطيه المكسورة على تكلف وتعسف في بيان المراد لاثباتي صحته من يحافظ على تصحيح الكلام ما امكن ويحتمل ان قوله كاين عبارة عن الكاف الداخلة على كلمة اي بمعنى كم الخبرية التعجبية على حد قوله تعالى وكاين من ايه في السموت والارض المعنى وربما وبدل عليه ما سانذكره في شرح معنا لا يخرج ذلك كله لحدي الثلاث اللغات السابقة

قلبه ولسانه وما سواهما صورة فالمعنى هو المعنى لا الصوره

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم

المعنى اذا كان الشيخ سفيها لا يرجى حلمه لانه ليس بعد المشيب الا الموت ولذلك
تعجب من شيخ سفيه ومن ثم قيل المعنى شيب وعيب وان الفتى يكسبه شيبه
حلما ووقارا

سالنا فاعطيتم وعدنا وعدتم ومن اكثر التسآل يوما سيحرم

وهذا البيت اخر ابيات هذه القصيدة عند بعض الشارحين والتسآل
المراد به السوال والتسآل من ابنية المصادر [7] **والمعنى** سالنا رفدكم
ومعروفكم فجدتم بذلك فعدنا الى سوالكم فعدتم الى النوال ومن اكثر من
السوال حرم يوما لا محالة وفي اكثر النسخ اخر هذه المعلقه هذا البيت
وهو قوله

واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عم

امس مبني على الكسر في لغة اهل الحجاز وفي لغة غيرهم بتفصيل يعرف من كتب
النحو بل لا يخفى على من له ادنى المام يعتد به واذا عرف بال تعرف وربما
ترك على البنا على الكسر مع الالف واللام كذا قاله شارح وغد اصله غدو
حذفت الواو وبقي الاعراب على الدال كذا قيل

وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدو بلاقع

والمعنى اعلم ما مضى في امس وما انا فيه اليوم لان ذلك شي قد رايته
وعلمته فاما ما في غد فلا علم لي به لاني لم اره فانا كالاعمى عنه وعمي باثبات اليا
كما في بعض النسخ تمت المعلقة الثانيه **تنبيه** عدة ابيات هذه المعلقه
الثالثة على ما في بعض النسخ ثمانية وخمسون بيتا وعلى ما في بعضها اكثر واما

[7] في التآل الكسر والفتح

الروضة الخامسة في ترجمة لبيد صاحب المعلقة الثالثة

وهنا قربها قبله

المعلقة الرابعة هي معلقة لبيد بن ربيعة العامري ربيعة السلاح اي سفينته
الصحابي ولا باس بتقديم ترجمته امام الكلام على معلقته فنقول مادة اسم لبيد
مختلف فيها فقيل من تلبد الشي تركبت اجزاوه على بعضها او من لبد الرجل لزم
منزله او من لبد بالمكان اقام به والملبدة ما صدقاتها كثيرة جدا وكذا اشتقا تها
واسلفنا في شرح معلقة زهير على قوله لبد اظفاره لم تقلم اشارة الى ذلك بل
نشرح بعض موادها واما ترجمته فنترجم بانه لبيد بن ربيعة بن ربيع المقترين
ويقال فيه بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن يتصل نسبه بعدنان وبين هوازن وعدنان ثمانيه ولبيد المذكور
مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام شريفا فيهما وفي الشعر فيهما لكن يشكل عليه
ما سياتي انه لم يقله بعد اسلامه وانه استنشده من شعره عمر الفاروق فلم
ينشده يقال ناقة مخضرمة اذا قطعت اذنها نصفين وكان صحابيا من المولفه
ثم حسن اسلامه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بني
جعفر بن كلاب وفيها اسلم وانشدت له الصديقة عائشه بنت الصديق رضي
الله عنهما قوله • ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب •
فقالت رحم الله لبيدا كيف لو ادرك زماننا هذا وهو حديث مسلسل
قال ابن الاثير في اسد الغابة لولا التطويل لذكرناه وصح كما في الصحيحين
وغيرهما اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد • الا كل شي ما خلا الله باطل •
وفي لفظ ان اصدق كلمة قالتها العرب او تكلمت بها العرب كلمة لبيد قال ابن
الانباري لو لم ينل من الفضيلة الا هذا لكان كافيا اي كيف وله من الفضائل كذا
وذكره اولا اقول وواضح كما يدل عليه ما ياتي ان المراد بالكلمة هنا شطر بيت
لبيد وهو هذا الشطر لان شطره الثاني كُذِّبَ فيه ينشد بالمجحة فضلا عن

تها

الحكم عليه

طي

فقه

عن الحكم عليه بانه اصدق كما في شواهد المغني للسيوطي ان الصديق كذبه فيه
على ما في حديث بل ان النبي صلى الله عليه وسلم كذبه على ما في حديث اخر وان عثمن
ابن مظعون كذبه فيه على ما في اثر حكاه اهل الاثر كابن الاثير في اسد الغابة والسيوطي
في الشواهد ايضا ولو لا تجي ذلك في الخبر لحسن التماس تاويله بيادي النظر وسبب
تكذيب عثمن له ما جا في قصة هي ان عثمن رضي الله عنه لما رجع من الحبشه ودنى
من مكة المشرفه وخوف ان يدخلها بغير جوار ثم دخلها بجوار الوليد بن المغيرة قال
والله ان غدوي ورواحي امنا بجوار رجل من اهل الشرك واصحابي واهل بيتي
يلقون البلا والاذى في الله لنقص شديد في نفسي فمشى الى الوليد فقال له
يا عبد شمس وفت ذمتك قد كنت في جوارك وقد احببت ان اخرج منه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي به وباصحابه اسوة فقال له لعلك يا ابن اخي
اوذيت او انتهكت قال لا ولكن ارضى بجوار الله ولا اريد ان استجير بغيره
فقال انطلق الى المسجد فاردد علي جواري علانية كما اجرتك علانية فوا
خرجا اليه حتى اتياه فقال الوليد هذا عثمن بن مظعون قد جا ليرد جواري
فقال صدق وقد وجدته وفيا كريم الجوار وقد احببت ان لا استجير بغير الله
عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان ولبيد بن ربيعة في مجلس
قريش ثم عاد عثمان وجلس ولبيد ينشدهم قوله • الا كل شي ما خلا الله باطل
فقال عثمن صدقت فقال لبيد وكل نعيم لا محالة زايل فقال عثمن كذبت فالتفت
القوم اليه فقالوا للبيد اعد علينا فاعاد لبيد واعاد له عثمن تصديقه في
محل التصديق وتكذيبه في محل التكذيب ووجه التكذيب كما صرح به في الخبر
والاثر شمول كل نعيم لنعيم الجنة ونعيمها لا يزول فقال لبيد والله يا معشر
قريش ما كان مجالسكم هكذا او في لفظ كما في حاشية المغني والله ما كان يوذي

جليسكم لمتى حدث هذا فيكم فقال رجل ان هذا سفيه في سفها قد فارق دينا
فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمن فقام الرجل اليه وفي اسد الغابة
فقام سفيه منهم الى عثمن فلطم عينه فاخضرت فقال له من حوله اوفى له الوليد
يا عثمن لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما لقيت فقال عثمن جوار
الله امن واعز وعيني الصحيحة فقيرة الى ما لقيت اختها ولي برسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن معه اسوة فقال الوليد هل لك في جواري فقال لا اربلي في
جوار احد الا في جوار الله ثم هاجر الى المدينة الشريفة فشهد بدرا وما بعدها
فوامجانبا للشبهة ذا خصايص ومزيات لا تخفى **اقول** فان قلت كيف
لطمت عينه وقد صير نفسه في جوار الله فكيف لا يحميه جواره قلت قد حماه
جواره حيث لم يبتلو ولم يوذو بوجه ما بسبب دخوله في الجوار وانما سبب
اللطمة ومنشاها تعديه على لبيد لانه في حضرة الحي وحواشيه اولانه انتهك
حرمة مجلس قريش من حيث كونهم جيرا حضرته وان كانوا كفارا لانهم في الجاهلية
كان يقال لهم جيران الله اولان ينال التعذيب في ذات الله فيعظم اجره وتظهر
مزيته وليس باب ادراك سر القدر والقضا على العقول فان سر القدر سد بابه
على العقول حتى وحي والله اعلم وكان لبيد صاحب الترجمة شريفا في قومه في
الطبقة الثالثة من شعرا الجاهلية وزاد بمزية الاسلام معروفا في قومه
لشاعر بني عامر شاعرا مجيدا قال صنع في الرثا والبكا وذكر ايام العرب ما لم
يصنعه غيره وكان سخيا حليما يقال انه كان يطعم كلما هبت الصبا لبيت قاله في
الجاهلية ولشي الزمه نذرا حتى كان المغيرة بن شعبة اذا هبت يقول اعينوا
ابا عقيل على مروته ثم يرسل اليه بالجزر ولم يزل على اطعامه اذا هبت الى
ان مات في خلافة عثمن او معاوية والوليد كان جوادا يسمى ربيع المقترين

كما

كما سياتي ذكره ويروى انه ابرح على الوليد بن عقبة وهو على المنبر بالكوفة ينظر
واذا دخان ساطع فقال هذا دخان ابي عقيل وانه كان في الجاهلية قد التزم
يمينا اذا هبت الصبا ان يطعم وانه التزم ذلك في الاسلام ايضا وهذا دخانه
رحم الله امرءا اعانه على مروته وانا اول من يفعل ذلكم ثم نزل عن المنبر فارسل
اليه بالجزور ولم يذكر عددها وارسل اليه بابيات

وقيل مائة بكر

ارى الجزار يشحذ شفرتيه ◦ اذا هبت رياح ابي عقيل ◦
اغر الوجه ابيض عامري ◦ طويل الباع كالسيف الصقيل ◦
وفى ابن الجعفري بحلفتيه ◦ على العلات والمال القليل ◦
بنحر الكوم اذ سحبت عليه ◦ ذيول صبا تجاوب بالاصيل ◦

حلفتيه لعله مثنى حلفه اي يمينيه خاطه

فلما جاءته الجزر شكر له ودعا له خيرا وكان قد ترك قول الشعر ونظمه منذ اسلم
كما سياتي نسبيه ولم يقل الا بيتا واحدا هو ◦

ما عاتب الحر الكريم كنفسه ◦ والمرء يصلحه القرين الصالح ◦ او هو
الحمد لله اذ لم ياتني اجلي ◦ حتى اكتسيت من الاسلام سربالا ◦

واعترض بان هذا من قصيدة لبعض الصحابة غيره هو فلا ريب ويمكن ان يجاب بانه لا
مانع انه من باب اتفاق القرايح ووقوع الحافر على الحافر وان كان بعيدا اولا
يقال هو تمثل ومن امتنع عن الشعر كان سبب امتناعه عن التمثل به ومن ثم حرم
على النبي صلى الله عليه وسلم قول الشعر والتمثل به على راي طايفة واولوا ما
قاله وتمثل به لا ما نقول فرق واضح ما بين مقام النبوة ومقام غيرها ثم ان ابنا عي
لبيد ادعى بنت صغيرة فقال لها اجيبي ابا وهب عن ابياته فقد رايتني يوما اعيى
الجواب شاعر فدخلت ثم سكتت هنيهة ثم خرجت وهي تقول ◦

اذا هبت رياح ابي عقيل ◦ دعونا عند هبتها الوليدا ◦

اذا هتف باح ابي عقيلـه
دعونا عند هبتها الوليد ام

مر ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
اشم الانف اصيد عبشميا اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
بغدا ان الكريم له معاد وظني بابن اروى ان يعودا
فقال لها لبيد احسنت لولا انك استزدتيه فقالت انما استزدته لانه ملك ولو كان سوقة ما استزدته فقال لها عذرك بحق جزيتك وعجبوا من حسن جوابها وبيت لبيد واهله بيت رياسة واهل كرم في الجاهلية فان والده كان كريما حتى لقب بربيع المقترين واخوانه كرام عشيرتهم هم معونة معود الحكما وعبيدة الوضاح صدق وبر وعامر ملاعب الاسنة وطفيل فارس قرزل وام هولا ام البنين المشار اليها في قول لبيد من ابيات
يا واهب الخير الجزيل من سعة • نحن بنو ام البنين الاربعه •
سيوف حق وجفان مترعه • ونحن خير عامر ابن صعصعه •
المطعمون الجفنة المدعدعه • والضاربون الهام تحت الخيضعه •
اليك جاوزنا بلاد امسبعه • نخبر عن هذا خبيرا فاسمعه •
مهلا ابيت اللعن لا تاكل معه • ان استه من برص ملمعه •
كانه يطلب شيا ضيعه • وسبب قول لبيد هذا الرجز انه في صغر سنه هو وجمع من عشيرته الجعفريين وردوا على النعمان بن المنذر وعنده الربيع بن زياد العبسي والربيع المذكور نديم للنعمان خصيص به لكنه يطعن في الجعفريين ويذكر معايبهم حتى يصد النعمان عنهم فدخلوا يوما عليه فراوا منه جفا وتغيرا بعد ان كان يكرمهم ويقدم مجلسهم وهم يتذاكرون امر الربيع وما رامنه فسالهم لبيد عما هم فيه فكتموه وكان يحفظ اشعتهم في مغيبهم فقال لهم والله

لا احفظ لكم متاعا ولا اسرح لكم بعيرا او تخبروني بهذا الامر وكانت ام لبيد امراة من بني عبس يتيمة في حجر الربيع فقالوا خالك قد غلبنا على الملك وصد بوجهه عنا فقال هل تقدرون ان تجمعوا بيني وبينه فازجره عنكم بقول ممض ثم لا يلتفت اليه النعمان بعده ابدا قالوا وهل عندك من ذلك شي قال نعم قالوا فانا نبلوك بشتم هذه البقلة لبقلة قدامهم دقيقة القضبان قليلة الورق لاصقة فروعها بالارض تدعى التربة فقال هذه التربة التي لا تذكي نارا ولا تؤهل دارا ولا تسر جارا عودها ضئيل وفرعها ذليل وخيرها قليل اقبح البقول مرعى واقصرها فرعا واشدها قلعا اكلها جائع والمقيم عليها قانع فالقوا بني عبس اخا اردده عنكم بتعس وادع امره مني بلبس قالوا الى ان نصبح فيرى فيك راينا فقال عامر انظروا غلامكم فان رايتموه نائما فليس امره بشي وانما يتكلم بما جا على لسانه وان رايتموه ساهرا فهو صاحبه فرمقوه بالصبار فهم فوجدوه قد ركب رحلا وقد تكدم وسطه حتى اصبح فلما اصبح قالوا انت والله صاحبه فعمدوا اليه فحلقوا راسه وتركوا له ذوابتين والبسوه حلة ثم غدوا به معهم حتى ادخلوه على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وهما ياكلان ليس معه غيره والدار والمجالس مملوة من الوفود فلما فرغ من الغدا اذن للجعفريين فدخلوا وقد تقارب امرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا لاجله من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم فقام لبيد يرتجز يا رب هيجا هي خير من دعه اكل يوم هامتي مقزعه لا تمنع الفتيان من حلس الدعه نحن بنو ام البنين الاربعه الى اخر الابيات المتقدمة وانما في الحقيقة خمسة وانما الفافية هي التي الجات الى الاقتصار على الاربعة كذا قيل ولان الخامس كان رحالا غير مشهور والخيضعة في الابيات صوت القتال واشجعه اصول اصابعه قيل فلما انشد

ای صلح
ای الرعایه

لبيد رجزه التفت النعمان الى الربيع شزرا فقال اكذلك انت فقال لا والله لقد
كذب علي ابن الحمق اللئيم فقال النعمان اف لهذا الطعام لقد خبثت علي طعامي فقال
ابيت اللعن اما اني قد فعلت بامه فقال لبيد انت لهذا اهل وهي من نسوة فعل
وانت المرء قد فعل بيتيمة في حجره فغضب الربيع وغضب معه عشيرته منهم فلان وفلان
وضمن من عبس وكان ابرص وكانت بنو كلاب عرب لبيد ابيرا واضمرتم جعوا عليه
فقال لبيد يرتجز • يا ضمر يا عبد بني كلاب • يا ابن كلب علقت بناب • يبكوا استه من
حذر الغراب • ياوز لا الفتى بسراب • اني اذا قال • اني اذا عاقبت ذو عقاب •
نصارم مذكرا للذباب • وامر النعمن بلبيد واصحابه فاخرجوا وانصرف الربيع
الى منزله فبعث اليه النعمن بضعف ما كان يحبوه وامره بالانصراف الى اهله
فكتب اليه الربيع اني قد عرفت انه قد وقر في صدرك ما قال لبيد ولست ببارح
حتى تبعث الي من يجردني فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال فارسل اليه انك
لست صانعا بانتفائك مما قال لبيد شيئا ولا قادرا على ما زلت به الالسن فالحق
باهلك فلحق باهله وارسل الى النعمن بابيات قال فيها •

• لئن رحلت جمالي لا الى سعة • ما مثلها سعة عرضا ولا طولا •
• بحيث لو وزنت لخم باجمعها • ما وازنت ريشه من ريش سمويلا •

فاجابه النعمن •

• شرد برحلك عني حيث شئت ولا • تكثر علي ودع عنك الاباطيلا •
• فقد ذكرت به والركب حامله • ما جاوز النيل اهل الشام والنيلا •
• فما انتفاؤك منه بعد ما جزعت • هوج المطي به ابراق شمليلا •
• قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا • فما اعتذارك من قول اذا قيلا •
• فالحق بحيث رايت الارض واسعة • وانشر بها الطرف ان عرضا وان طولا •

ان حقا فيه احد وجوه اربعة من الاعراب كما في حدس انحقوا تحير

ويروى

ويروى ان لبيدا لما بلغ من العمر تسعين حجة خلعت بها عن منكبي بتقديم المثناة
قال • كأني وقد جاوزت تسعين حجة • خلعت بها عن منكبي ردائيا • فلما بلغ مائة
وعشرا قال • اليس في مائة قد عاشها رجل • وفي تكامل عشر بعدها عمر • وفي لفظ
عبر فلما بلغ من العمر مائة وثلثين او وعشرين سنة قال •

• ولقد سئمت من الحياة وطولها • وسؤال هذا الناس كيف لبيد •
• غلب العزاء وكان غير مغلب • دهر طويل دائم ممدود •

فلما حضرته الوفاة قال لابنه اي بني ان اباك لم يمت ولكن فني فاذا قبض ابوك
فغمضه واقبل به القبلة وسجه بثوبه الى ان قال وانظر جفنتي التي كنت اصنعها
فاصنعها واجد صنعتها ثم احملها الى مسجدك ومن كان يغشاني عليها فاذا قال
الامام سلام عليكم فقدمها اليهم ياكلوها فاذا اكلوها فقل احضروا جنازة
اخيكم لبيد فقد قبضه الله تعالى وقال عمر بن الخطاب يوما للبيد انشدني شيئا
من شعرك فقرا له شيئا من البقرة فقال ما كنت لاقول شعرا بعد اذ علمني الله
البقرة وال عمران وفي لفظ شغلتني البقرة وال عمران فزاده في عطائه خمسمائة
على الفين كانت له ومنذ اسلم لم يقل شعرا وفي مدة عمره خلاف قيل عاش مائة واربعين
وقيل وسبعة وخمسين وقيل مائة وثمانين سنة وموته بالكوفة في خلافة
عثمان وقيل في ليلة نزل لمصالحة الحسن والصحيح الاول قيل واراد معوية نقص
لبيد قطع الخمسمائة من عطائه فقال له ان العلاوة تعني الخمسمائة مع الفودين يعني
الالفين ستصير اليك في قوله فتركها فمات بعد ذلك بمدة يسيرة وسبق في محاسنه
حديث حديث اصدق كلمة قالها لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وهذا من
قصيدة اكثر من خمسين اولها •

• الا تسألان المرء ماذا يحاول • انحب فيقضى ام ضلال وباطل •

اري الناس لايدرون ما قدر امرهم ۞ بلى كل ذي لب الى الله واصل ۞
الا كل شي ما خلا الله باطل ۞ وكل نعيم لا محالة زايل ۞
وكل اناس سوف يدخل بينهم ۞ دويهية تصفر منها الانامل ۞
وكل امرء يوما سيعلم سعيه ۞ اذا حصلت عند الاله المحاصل ۞
اذا المرء اسرى ليله خال انه ۞ قضى عملا والمرء ما دام عامل ۞
فقولا له ان كان يقسم امره ۞ الما يعظك الدهر امك هابل ۞ [2]
فان لم تجد من دون عدنان مولدا ۞ ودون معد فلتزعك العواذل ۞

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب ۞ لعلك تهديك القرون الاوايل [2]

معنى هذا ان غاية الانسان الموت فينبغي لاتعاظ ان ينسب نفسه الى عدنان او معد فان لم يجد بينه وبينهما من الاباء باقيا فليعلم ان مصيره مصيرهم وقوله فلتزعك عك ؟ بالزاي وزعه كفه والعواذل حوادث الدهر وزواجره وسلف انه مات بالكوفة ودفن بها في خلافة معاوية في سنة سبع وخمسين سنه وقيل اكثر وقيل اقل قال لبيد بن ربيعة

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا ۞ بِمِنًى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فَرِجَامُهَا

عفت درست بعفي في البيت لازم قال الشارح وقد يكون متعديا كما في عفت الرياح المنزل وفيه نظر لاحتمال ان يكون عفى في هذا المثال من باب التضمين المعنى فعل هو نسف وليشعر بذلك اقتصار طايفة من الشراح على انه لازم وقد يرد بمعنى كثر ومنه حديث ونعفى اللحا اي تكثرها وتوفرها نحو ترك نقصها ومحلها الرفع على البدلية بدل الاشتمال كما قال الشارح وهو الموضع الذي يحل فيه من الدار او المحل الذي يحل فيه وقيده الشارح بقوله لايام معدودة خلاف المقام بضم الميم كما هنا هو ما طالت الاقامة به مطلقا او من الدار وقد يقال المقام بالضم مراد به المصدر وعلى الضم فالفعل اقام وان فتحت الميم في المصدر او اسم المكان كان

الفعل

الفعل قام مجردا كما هو واضح ومنى قيل هنا منى مكة والاكثرون منهم شارحان انها غيرها اسم موضع بالحمى حمى ضريه من بلاد كلاب العرب المخصوصة وعلى القول الاول انها منى مكة المشرفة فذكرت طايفة ان حكمة تسميتها بمنى ما روي عن ابن عباس ان ادم لما وصلها قيل له تمن فتمنى الجنة او تمنى فيها عظيم الثواب او لكثرة ما امنى فيها من الدما وتابد توحش والاوابد الوحوش ونفر اوابد الشعر وغولها بفتح المعجمة ورجامها بالجيم والفتح [الراء] موضعان او جبلان مخصوصان معروفان اذ الغول معروف والرجام الهضاب او الجبال الصغار واحدتها رجمة نعم الغول والرجام في هذا البيت بمعنى غير ما قدمته فالغول ما اغتال النظر اي اراك الصغير كبيرا وعكسه او الغول الارض السهلة او ما انبسط من الارض والرجام الحجارة تجمع فتجعل انصابا يمكثون عندها ويطوفون بها ويقال للقبر رجم لان الحجارة تنضد عنده والضمير في غولها ورجامها عايد الى الديار ومعنى قوله تابد غولها فرجامها توحش ديار غولها وديار رجامها لارتحال قطانها واهلها ففي الكلام محذوف اعتمد فيه على ذهن اللبيب والفا في فرجامها اما بمعنى الواو او للاشارة الى ترتب التوحش ترتب انتقال الاحباب وارتحالهم عن الغول ثم عن الرجام والمعنى عفت ديار الاحباب والحت منازلهم التي كانت لمجرد الحلول دون الاقامة الطويلة وما كان لهم للاقامة المذكورة وهو بالموضع المسمى بمنى التي توحش فيها الديار الغولية والرجامية لارتحال قطانها عنها ۞ يعني جبليه

فَمَدَافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا ۞ خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحِيَّ سِلَامُهَا

المدافع مجاري الما النازل اليها من الربى والتلاع والاحياف الواحد مدفع والريان واد مخصوص او جبل معروف واليه اشار جرير في قوله ۞

۞ يا حبذا جبل الريان من جبل ۞ وحبذا ساكن الريان من كانا ۞

ويروى قصد ابن الريان اي قاصدين من الوادي وهو اعلاه ومدافع معطوف على
غولها وعري من التعرية والعري بفعله عري وتعري قال شارح قوله عري رسمها
اي ارتحل عنه وقال اخر عري خلا والرسم الاثر وخلقا بفتح اللام في نسخ صحيحة
ضد الجديد وهو منصوب على الحال والعامل فيه عري رسمها وبعد جدته والوحي
بضم الواو وفتحها ويروى بها ثم بحا مهملة كحلي وحلي اصله وحو ابدلت الواو
فيه يا وجمع الوحي والوحي هو الكتاب وسلامها بكسر المهملة حجارتها وقيل صخارها
اذ السلام الحجارة او السحاب واحدتها سلامة او سلمة بكسر اللام والضمير في سلامها
عائد الى المدافع والوحش وبه جزم شارح وسلامها مرفوع على الفاعل
والمعنى توحشت مدافع جبل الريان لارتحال الاحباب عنها وتغيرت
رسوم دارها وعفاها السيول ولم تمح بطول الزمان وكانها كتاب في حجارة
فشبه تقادم الاثار لقدم الايام بما الكتاب في الحجر والمعنى ان هذه الديار تبين
كما يبين في حجر لا تبين من بعيد وانما تبين اذا تقرب منه ويستدل ببعضه على بعض
فكانه قال هذه الديار لا تبينها الا من قرب منها لخلائها وبعد الانيس منها •

دمن تجرم بعد عهد انيسها حجج خلون حلالها وحرامها

دمن بالرفع اي تلك دمن ويجوز النصب على القطع جمع دمنة وهي هنا الاثار
وما سود بالرماد والبعر وغيرها وتجرم بالجيم بمعنى انقطع او تقطع ومضى
وتكمل والتجرم التكمل والانقطاع والحول المجرم الذي قطعت عنك والمحبته
وسنة مجرمة اي مكملة والعهد اللقاء وانيسها المراد به سكانها والحجج بالرفع على
الفاعلية من تجرم جمع حجة بمعنى سنة والجمع جمع صادق بالقليل والكثير وخلون
اي مضين ومنه قوله تعالى وقد خلت القرون من قبلي وحلالها الاشهر الحل
وهي ثمانية وحرامها الاشهر الحرم وهي اربعة رجب وذو القعدة والحجة والمحرم

٢ وصول تجرم

وحلالها

وحلالها مرفوع على البدلية من الحجج والضمير في حلالها وحرامها المعطوف عليه عائد
الى الحجج والسنة لا تعدو الاشهر الحرم واشهر الحل فيعبر عن مضي السنة بمضيها
والمعنى اثار ديار مضت وتقادمت وكملت وانقطعت بعد عهد سكانها سنوات
مضت الاشهر الحرم منها والحل منها بعد ارتحال سكانها عنها •

رزقت مرابيع النجوم وصابها ودق الرواعد جودها فرهامها

رزقت بالبنا للمفعول وفي رزقت ضمير يعود على الديار او الدمن وجملة
رزقت جملة دعائية او خبرية قولان على الاول الاصمعي وعلى الثاني وهو
الاوجه بعض اهل اللغة والمرابيع جمع مرباع وهو مطر اول الربيع قاله
شارح او المرابيع الانوا الربعية وهو المنازل التي تحلها الشمس في فصل
الربيع واضافة المرابيع الى النجوم لقولهم مطرنا بنجم كذا وتوكدا وصابها فعل
ماض على بابه وقيل بمعنى الاصابة يقال اصابه وصابه امر بمعنى وقيل صابها هنا
بمعنى قصد وصاب المطر بمعنى نزل والودق المطر او المطر الداني من الارض
مفرده ودقة يقال ودقت السماء تدق اذا امطرت والرواعد السحاب ذوات
الرعد واحدتها راعدة والجود بفتح الجيم المطر الذي يرضي اهله او المطر الكثير
الشديد او المطر التام العام اقوال ثلاثة في تفسيره يتحصل من كلام الشراح وغيرهم
والمرجع في تحقيقه الى القاموس ونحوه والرهام المطر القليل اللين ومثله الرهم
جمع رهمة وعبارة شارح الرهام والرهم الامطار الضعاف والمعنى
على ما قال شارح ان هذه الامطار طالت على هذه الديار اي طال انسكابها حتى
عفت اثارها او المعنى كما قاله شارح اخر رزقت الديار او الدمن امطار الانوا
الربعية فامرعت واعشبت واصابها مطر ذوات الرعود من السحاب ما كان
منه عاما بالغا مرضيا اهله وما كان منه سهلا لينا وحاصله ان تلك الديار ممرعة

مشبعة لترادف الامطار المختلفة عليها ٥

من كل سارية وغاد مدجن وعشية متجاوب ارزامها

السارية بالمثناة التحتية السحابة الماطرة ليلا جمعها سواري سري واسري اي سار ليلا وقد اجيب عن حكمة زيادة ليلا في قوله تعالى سبحان الذي اسري بعبده ليلا اذا قلنا ان اسري معناه سري ليلا والغادي بالغين المعجمة الاتي بالغداه والمراد هنا ما يمطر غدوة والمدجن بالجيم المكسورة المظلم من الادجان والدجن وهو الباس الغيم افاق السما بظلامه ويقال ادجن الغيم ويوم مدجن اي متغيم من اوله الى اخره وقيل المدجن هنا بمعنى الممطر وارزامها بكسر الهمزة اي تصوتها وبفتحها اي اصواتها والضمير فيها للعشية والمراد اصوات الرعد فيها اي لكل واحدة منها صوت شديد وارزام الناقة حنينها فاراد ان الرعد ما رزمة كالناقة اي كصوتها وحنينها على ولدها **والمعنى** لها من كل مطر سحابة سارية ومطر غاد بليل فان السما كالناقة وسحابة عشية تتجاوب اصواتها تجمع لها انواع الامطار وذلك ان امطار الشتا اكثرها تقع ليلا وامطار الربيع اكثرها يقع نهارا وامطار الصيف اكثرها يقع عشيا

فعلا فروع الايهقان واطفلت بالجلهتين ظباؤها ونعامها

علا بالعين المهملة ارتفع وطال وروي بالمعجمة اي ارتفع وزاد من غلا السعر ارتفع او غلا الصبي شب وروي ايضا فاعتم نور الايهقان من اعتم بمعنى ارتفع ومنه نخلة عتيمة اي طويلة مرتفعة وعلى رواية العين المهملة فالفروع منصوبة وعلى المعجمة فيرفع الفروع بالنصب اي علا الغيث او السيل الفروع وهي الاعالي والايهقان بمثناة تحتية فهاء مضمومة ويجوز فتحها ثم قاف ثم نون ضرب من النبت يقال له الجرجير البري واحدته ايهقانة واطفلت اي صارت ذوات اطفال او طفلت بمعنى ولدت فصار معها اطفالها والجلهتان بالجيم بعدها لام ثم ها مفتوحتان ثم مثناة فوقية ثم الف ثم نون

جانبا

اي صوته

السحابتين سحابتي الغداة والعشي ٥

بجلهتين الايهقان

جانبا الوادي وعبر عنهما بجهتيه والجمع جلاه وجلهات وومعنى قولك جلهتاه شاطياه ونحوهما وجانباه وشاطياه وما استقبلك منه وعطف النعام على الظبا من باب وزججن الحواجب والعيونا اي كحلنا العيونا لانه يقدر في كل مقام ما يناسبه وقول الاخفش المعول والباب على السماع ممنوع بل ضعيف لقرب عمرو بان قياس فانه يقال في النعام افرخ لان النعام بيض وتلد الا طفا بخلاف الظبا وانما عطف النعام على الظبا لزوال اللبس اذ مراده فاطفلت ظباؤها وافرخت نعامها ولان الفرخ بمنزلة الطفل ويقال لولد الظبية عقب الولادة طلا فاذا قوي شادن ثم خشف ثم رشا عقب طلوع قرنيه غزال فاذا طال وافرنقا اشعب **والمعنى** كما قال الشارح انه يصف هذه الديار بانها قد خلت فكثر بها اولاد الوحش كاولاد الظبا والنعام لامن بها او المعنى كما قال الشارح اخراجه بالخصاب الديار واعشابها حتى علت فروع هذا الضرب من النبات فاصحت الظبا والنعام ذوات الاطفا بجانبي واديها ٥

والعين ساكنة على اطلائها عوذا تاجل بالفضاء بهامها

ويروي والعين عاكفة ويروي ايضا والوحش ساكنة قوله والعين بكسر المهملة واسعات العيون من بقر الوحش واحدتها عينا بفتح المهملة والذكر اعين وسميت البقر المذكورة بالعين لكبر اعينها وساكنة اي مقيمة مطمئنة في تلك الارض والطلاوها اولادها واحدتها طلا مقصور وسبق قريبا عن بعض من الشراح ان الطلا من اولاد الظبا وكلام الشارح هنا انه من اولاد بقر الوحش ويمكن الجمع بان عند العرب بقر الوحش بمنزلة الضان وشاة الجبل اي الضبا بمنزلة المعز كجامل وجول وبازل وبزل وفارة وفره وجمع الفاعل على فعل قليل بعواليه على السماع ومنصوب عوذا على الحال من العين وتاجل صار اجلا او تاجل تجمع او

تقبل او تدبر والاجل القطيع من بقر الوحش ومنه ومن الظبا جمعه اجال والفضا
المتسع من الارض وبهامها اولاد الضان خاصة اذا الفزيت وقد تطلق على اولاد
المعز والضان جميعا جمع بهمة وقيل لاحد البهايم بهم وواحد البهم بهمة وتجمع
البهام ايضا على بهامات والبهمة تطلق على الذكر والانثى والمعنى والبقر
الواسعات العين قد سكنت ومكثت واقامت على اولادها المسمى باطلايها رضع
حال كونها حديثات النتاج واولادها تصير قطعا قطيعا في تلك الصحرا وقال
بعض الشارحين معنى البيت انه يصف هذه الديار بانها صارت مالفا للوحش

وجلا السيول عن الطلول كانها زبر تجد متونها اقلامها

جلا كشف وكل جلا كشف ومنه الجليه اي والامر البين وجلا العروس والسيف
يقال جلوتها وجلوته بمعنى صقلته والمضارع من جلا واوي ويايي والسيول جمع
سيل كشيوخ وشيخ جمع شيوخ والطلول بضم الطا جمع طلل وهي والاطلال
ما شخص من اثار الديار ولا يقال طلل حتى يكون مرتفعا والزبر بضم الزاي
والموحدة الكتب بكل مضمومة جمع زبور بفتح الزاي فعول بمعنى مفعول بمنزلة
ركوب وحلوب بمعنى مركوب ومحلوب بمعنى المزبور المكتوب والزبر بفتح الزاي
وسكون الموحدة الكتابة وقد يطلق على القراة قال الاصمعي زبرت كتبت وذبرت
قرات وتجد اصله تتجدد بدا لين من التجديد والاجداد والمراد بالتجديد هنا الاعادة
للكتابة ومتونها هنا اوساطها وظهورها والاقلام معروفة وهي هنا مضاف فاعل
ضمير زبر واسم كان ضمير الطلول والمعنى كشفت السيول عن الاطلال الديار المطر
بعد ستر التراب اياها فكان الديار تجدد الاقلام وكتابتها فشبه كشف السيول
عن الاطلال المغطاة بالتراب بتجديد الكاتب سطور الكتاب الدارس وظهور
الاطلال بعد دروسها بظهور السطور بعد دروسها والحاصل ان السيل

كشف

161

كشف عن بياض وسواد ككتاب انطمس واعيد بعضه وهذا البيت اعني بيت لبيد
وجلا السيول الى الاخر من غرر ابياته حتى سجد الفرزدق عند سماعه فانه روي
انه قدم الكوفة فمر بمسجد اقيصر فسمع رجلا ينشده فسجد فقيل له ما هذا يا ابا
فراس فقال انتم تعرفون سجدة القران وانا اعرف سجدة الشعر فلبيد
في هذا السجود اشارة الى عظمة الشعر عند اهله وانصاف بعضهم لبعضهم
ومعرفتهم لقيمة جواهره الغالية ولا بدع فقد جا في كلام افصح الفصحا ان من
الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ولعمري ان حكمة الشعر والبيان السحري جاني
هذا البيت حتى سجد له من سجد وهو جدير بالخضوع لا بالسجود وجدير
ان يكتب بما العيون لا بما النقود وقس عليه ما هو مثله او اعلا او اجود
منه او اغلا ان كنت لذلك اهلا وليس كل قياس باهل وكل اهل يعرف
الفضل لاهل الفضل ولله در الصفي في قوله الحمد لله الذي جلا لنا سحر البيان وجعل لسعه

اورجع واشمة اسف نورها كففا تعرض فوقهن وشامها

الرجع الترديد والتجديد وهو هنا ترديدها الوشم وهو غرز المعصم
ونحوه بضرب الابرة فيه ثم ذره النورة عليه وحشوها فيه والواشمة فاعله
الوشم واسف بالمهملة والفاء من الاسفاف وهو الذر من قولهم سف زيد
السويق سفه سفا واسففته اياه واسففت الدوا الجرح فقوله اسف من
الاسفاف فيتعدى الى مفعولين والنوور بالنون المضمومة ثم همزة الاثمد وما
اشبهه من حصاة مثله تدق ثم تجعل في اللثة واليد فتسود هما والهاء في
نوورها تعود على الواشمة ونوورها مرفوع على انه مفعول ما لم يسم
فاعله وقال شارح النوور النقش المتخذ من دخان السراج والنار وقيل
شحم يحرق ثم يكب عليه انا ثم يوخذ دخانه من الانا والكفف بكسر الكاف في

القرارات تعرض الوشم جمع كفة بكسرها ايضا وكل مستدير ككفة الميزان والحلقه
يقال فيه كفة بالكسر واما المستطيل فيقال فيه كفة بالضم وفي جمعه كفف بالضم ومنه
قيل لحاشية الثوب كفة واصله من الكف وهو المنع ومنه سميت اليد كفا ومنه
مكفوف ايضا وتعرض اي اخذ يمينا وشمالا او اقبل وادبر او ظهر فلاح اوّلا
بلثه للشارح في معناه وفي بعض النسخ الصحيح ضم اوله وفي بعضها الفتح وبعض
الشارحين قال روي تعرض بفتح الضاد فجعله ماضيا وروي بضم الضاد وحذف
احدى التاءين فجعله مضارعا قال شارح في قوله وشامها لم يقصد منه حقيقة
الوشم وانما شبه سوادها بالوشم كما تكون الشامة في الوجه ووشامها مرفوع
بتعرض والمعنى على قول شارح اخر كانها زبر او تزديد واشبه
وشمها تجددت نؤورها في دارات ظهر الوشام فوقها فاعادتها كما تعيد
السيول الاطلال الى ما كانت عليه وقال بعض الشارحين المعنى ان هذه الديار
كالكتاب او كهذا الوشم الموصوف في البيت.

فوقفت اسألها وكيف سؤالنا صمّا خوالد ما يبين كلامها

كيف سؤالنا اي على التعجب اي كيف نسأل ما لم يفهم والصم الصلاب والصخور
والصم ما لا تفهم ما يقال لها وكل منهما قيل فيه هنا هو المراد وروي
سُفعا بالفاء من السفعة سواد الى الحمرة او بالقاف على احتمال من السقعه
والاسقع عدم السماع او من لا يسمع ويويد هذا التفسير الصم من لا يفهم ما يقال
له وواحد الصم اصم والانثى صما نعم قوله صما اخذه من مجموع كلام الشارحين
اقوال ثلثه الصلاب والصخور وما لا يفهم ولا يسمع والتفسير الثالث يويده
رواية سقعا بالقاف والخوالد البواقي وقيل الخوالد هنا ما لا يذهب اثارها
ويبين بفتح اليا وضمها من بان وابان بمعنى ظهر واظهر وقال بعض الشارحين

والاظهر الاول والتصير كلامها مرفوعا فيطابق وشامها في المسئلة بلا تعسف

معنى

معنى ما بين كلامها ليس لها كلام فيبين وقيل معناه ليس لها من الاثر ما يقوم
مقام الكلام فيبين لنا قرب العهد او بعده فجعل ما بين له بمنزلة الكلام
قاله شارح والمعنى وقفت اسأل الطلول عن قطانها وسكانها ثم
قال او كيف سؤالنا حجارة صلابا بواقي او حجارة بواقي لا تعقل ولا تسمع
ولا تفهم ولا يظهر كلامها اي كيف يجدي هذا السؤال على صاحبه وكيف ينتفع
به السائل ثم لوح ان الداعي الى هذا السؤال جعل سكانها بمنزلة اللابس لها
فرط الكلف والشغف وغاية الوله لاسيما في المرثية ونحوها.

عريت وكان بها الجميع فابكروا منها وغودر نؤيها وثمامها

عريت اي خلت ولم يبق بها احد يجعل سكانها بمنزلة اللابس لها ويروي فيكون بها
الجميع وابكروا واغدوا منها بكرة بكرت وابكرت وابتكرت وبكرت بالتشديد
بمعنى سرت منه بكرة وقيل معنى بكروا غدوا في اول الزمان ومنه
الباكورة وغودر من المغادرة وهو الترك ومنه الغدير لانه ما تركه
السيل ونؤيها بنون مضمومة بعدها همزة ساكنة قناة خفية حفرة تصنع
حول البيت يصب اليها الماء من البيت او هو حاجز حوله يمنع دخول الماء
والجر اليه وجمع النؤي نؤى وانآء والثمام بالمثلثة ضرب من الشجر يحشى ويسد
خلل البيوت به والمعنى خلت الديار عن قطانها بعد كون جميعهم
بها فساروا منها بكرة وما تركوا من اثارهم بها الا النؤي والثمام.

شاقتك ظعن الحي حين تحملوا فتكنّسوا قطنا تصرّ خيامها

تَصِرُّ

شاقتك اي دعتك الى الشوق اليها او اورثت لك شوقا اليها او اشتقت
اليها والظعن بضم الظاء المشالة تخفيف الظعن جمع الظعون وهو
البعير الذي عليه هودج وفيه امراة وقد يكون الظعن جمع ظعينة وهي

المراة الظاعنة مع زوجها ثم يقال لها وهي في بيتها ظعينة قال بعض اهل اللغة الظعن
النسا في الهوادج هذا هو الاصل ثم استعمل للمراة وان لم يكن مسافرة اقول فالظعن
في البيت يحتمل ان يراد به النسا وهي في هوادجها او الابل وعليها النسا او مطلق النسا
اخذا من كلام الشارحين والحي القبيلة وتحملوا ارتحلوا باحمالهم وقوله تكنسوا اي
دخلوا في الهوادج كما تدخل الظبا في كنسها والتكنس دخول الكناس والاستكنان به
فشبهت الهوادج بالكنس وما فيها بالظبا على حد قوله تعالى الجوار الكنس جمع كناس
وهو بيت الظبا تتخذه حول اغصان الشجر بحيث يصير بينه وبين ساق الشجر مدخل
تستظل به قال شارح وفي قوله قطنا قولان احدهما اغشية القطن معناه
دخلوا قطنا اي في اغشية وما في معناه ثانيهما قطنا جمع قطين بمعني الحال السد
والقطن الجيران وقال شارح اخر قطنا هنا جمع قطين وهم الجمع والجماعة
والقطين ايضا الحشم والصبية والجيران والعبيد وسكان الدار وثياب القطن
ورجح تفسيره بالثياب القطن لبيت بعده ولان العرب تختار لهوادجها القطن
وقوله تصر خيامها اي تجعل بين ايدين فتهتز الخشب فتصر وقيل تصر لانها جديدة
والجديد يصير والمراد بخيامها هوادجها ونصب قطنا على الحال او حلة بمعني
قطين الحال بتشديد اللام او على المفعول او حلت قطنا بمعنى الثوب والضمير
في تكنسوا للحي بمعني القبيلة والضمير المصرح به في خيامها للظعن والمعنى
دعتك الى الاشتياق وحملتك عليها نسا القبيلة حين دخلت هوادجها جماعات
في حال صرير خيامها المحمولة المغطاه بثياب القطن والقطن من الثياب
الفاخرة عندهم ٥
من كل محفوف يظل عصيه زوج عليه كلة وقرامها
المحفوف هنا الهوادج الذي حف بالثياب بحيث جعلت على اجنته وهي جوانبه

ونيطها

163

ونيطها الظل المشالة الحال الجدار الشي اذا كان في ظل الجدار وعصيه
خشب الهودج وعيدانه والزوج بالزاي والجيم جمعه ازواج هنا النمط
من الثياب والكله بكسر الكاف وتشديد اللام الستر الرقيق جمعها كلل والقرام
بالقاف والراستر او ثوب يجعل تحت الرحل والمراة فوق الفراش جمع قرم
والضمير في قرامها راجع الي العصي او الكله وهو عليه راجع الى الهودج والمعنى
هوادج محفوفة بالثياب عيدانها تحت ظلال ثيابها ٥
زجلا كان نعاج توضح فوقها وظبا وجرة عطفا ارامها
الزجل بضم الزاي وبالجيم المخففة الجماعة واحدها زجلة ونصب زجلا
على الحال من ضمير تحملوا قاله ابن النحاس وتبعه التبريزي ومن روي زجلا
فالواحد عنده زاجل وهو المصيت انتهى اي فمن روى زجلا صنبطا ن مختلفا ن
المعنى بلا تعقل والنعاج هنا اناث بقر الوحش وتوضح بالمثناة الفو
وجرة بالجيم موضعان وقال شارح وجرة بلدة والضمير في فوقها يعود
على الهوادج ويحتمل عوده الي الابل وقد سبق في المعلقة الاولى قصيدة
امري القيس قوله فتوضح فالمقراط لم يعف رسمها واسلفنا انها موضعان
من سقط اللوا فيحتمل ان توضح هنا هي ما هناك ويحتمل خلافه ولم ار من تعرض
لذلك والعطف بتشديد الطا تا ثنية الاعناق من العطف الذي هو التثني جمع
عاطف وقيل معني عطفا كثيرة العطف على اولادها اي التحنن ونصب عطفا على
الحال وارامها مرفوع بعطف لانه يعمل عمل الفعل ويجوز ان يكون في الكلام
تقديم وتاخير والتقدير وارامها عطف كذا قاله شارح والارام بالمد
جمع ريم الظبي الابيض الخالص البياض والانثى ريمة والمعنى تحملوا
جماعات بحيث كانهن اناث بقر الوحش فوق الابل فشبه النسا في حسن الاعين

والمشي بقر الوحش بقر توضح الحل المخصوص وبظبا وجرة في حال ترحمها وتحننها
وتعطفها على اولادها وحال عطفها لاعناقها للنظر الى اولادها وتحرير المعنى
انه شبه النسا وهن فوق الهوادج ببقر توضح وظبا وجرة في كحل اعينها
وعطفها ومشيها وتصويتها المعبر عنه بالزجل على احد الضبطين ٥

حفزت وزايلها السراب كانها اجزاع بيشة اثلها ورضامها

حفزت بضم المهملة وبالفا والزاي مبني للمفعول اي دفعت من الحفز بمعنى الدفع
بالدال والفعل من حفز يحفز من باب ضرب يضرب والمراد من حفزت دفعت
واستحثت في السير وقيل معناه سيقت وقيل معناه اعجلت وروي بدل
حفزت رديت وهو حرك بعدوه وزايلها اي حركها او فارقها والسراب
بالمهملة لمعان الشمس في الفضا وهو الذي يحسبه الظمان ما والمراد من زايلها
السراب اي دفعها سراب الى سراب كذا قيل فيرجع الى ترادف حفز وزايل فيكون
التغلان في البيت من باب عطف التفسير والاصل خلافه والاجزاع بالزاي معاطف
الاودية جمع جزع بكسر الجيم بمعنى منعطف وعبارة الاصمعي هو جانب الوادي
وبفتح الجيم الخرز اليماني وبيشة بكسر الموحدة اسم موضع او وادية نخل ولعل
القبيلة المسماة ببيشة سميت باسم محلها هذا او غيره الامر محتمل والاثل شجر
يشبه الطرفا الا انه اعظم والرضام بكسر الرا حجارة صغار او صخار عظام
يجمع بعضها مع بعض الواحد رضمة بسكون الضاد وفتحها فان رضا لا جمع
لفعلة وفعلة كصحاف جمع صحفة وثمار جمع ثمرة قال شارح يقال بني فلان
بيته فرضم الحجارة رضما اي نضد بعضها على البعض ورضم البعير نفسه اي
برك فلم ينبعث **والمعنى** دفعت الظعن والركاب لتجد في السير
وفارقها قطع السراب اي لاحت خلال قطعه ولمعت تكار الظعن والركاب

منعطفات

منعطفات وادي بيشة اثلها وحجارتها العظام تشبيها في العظم والفخامة بها

بل ما تذكر من نوار وقد نات ونقطعت اسبابها ورمامها

بل هنا للاضراب اضرب عن وصف الديار الى وصف حال المحب او بل هي لمجرد الاستقبال
من حديث الى حديث وهو الظاهر وبه جزم شارح فعليه استقل من التشوق فطفق
الى اخر اي تذكره محبوبته نوار وقد نات الخ وتذكر اصله تتذكر بتاءين حذفت احدا
تخفيفا لكراهتهم اجتماعهما ونوار بفتح النون اسم امراة مخصوصة او اسم حيوان
من الوحش نفور قولان والاكثر على الاول بل هو الصواب كما يوخذ مما ياتي ونات
اي بعدت واسبابها حبال مودتها والرمام بالرا اي جمع رمة وهي القطعة الخلقة
من الحبل والمراد بقطعت الى اخره تقطع جديد وصلها وقديمه او اسباب وصالها
ما قوي منها وما ضعف ٥ ويتعين الثاني لان غرامه بها باق حين حكايته لحاله والا لم يكن لها الغرام

مرية حلت بفيد وجاورت اهل الحجاز فاين منك مرامها

مرية بضم الميم منسوبة الى مرة بن عوف بن سعد او الى بلدة معروفة قال شارح يجوز
فيها الصرف وعدم الصرف كهند للتانيث والتعريف ويجوز في مرية الرفع والنصب والجر
الرفع على الابتدا او الخبر على البدلية والنصب على القطع وحلت اي نزلت وفيد
بالفا موضع بطريق مكة وقيل قرب جبل طي والحجاز ويروى بعد اهل الحجاز
اهل الجبال قال ابو جعفر هذا هو الصواب لان بين فيد والحجاز مسيرة ثلاثة عشر
يوما فلا يصح رواية اهل الحجاز وفيما استدل به نظر فان الحكم في الجوار بين فيد
واهل الحجاز لا الحجاز وذلك صحيح مع تجوز على ان الحجاز لا اطلاقا فان حجاز الطائف
واعم منه الشامل لمكة ونواحيها والمراد انها جاورت اهل الحجاز احيانا قبل فصل
الربيع ايام الانتجاع والمرام المطلب **والمعنى** هي مرية منسوبة الى مرة
تتردد بين النزول في فيد موضع بطريق مكة وبين موضع ينزله اهل الحجاز من الجلين

ها

وجاورت بالجيم اي وفي بعض النسخ
وحاورت بالحاء وان نبا حرف
عطف جاورت معها الوزن
العطف بما يستقيم
وان كان مستحسن التغير في
عند من التقويم فيد
فافهم تامل اولى ٥

او احدهما وبين بلادك بعد ومسافة فاني تيسر لك طلبها والوصول اليها كذا قاله
شارح ملخصا بزيادة وقال اخر المعنى انها مرتة فليست من اهلك وقد حلت بعيد
فقد بعدت عنك وجاوزت اهل الجبال اي والجبال من الحجار وهم اعداؤك فما
طلبك لها ثم اخذ يصف تنقلها من موضع الى موضع فقال

بِمَشَارِفِ الجَبَلَيْنِ اَوْ بِحُجَرٍ فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرِخَامُهَا

الجبلان جبلا طي وهما سلمى واجا ومشارفهما ما اشرف منهما فقيل والمشارف مواضع
من نجد وهي الجبلين والحجر بالكسر اي الجيم وقيل بضمها جبل حوله رمل وحجريه وقيل
اسم موضع وتضمنتها المراد نزلت فيها يقال تضمن الموضع فلانا اذا احصل فيه وضمنته
فلانا اذا احصلته فيه كقولك ضمنته القبر فضمنه وقوله فردة ارض او اسم
موضع او جبل منفرد عن ساير الجبال سمي فردة لانفراده عنها وكلام بعض الشارحين
صريح في ان فردة والحجر جبلان بل يتحصل من مجموع كلام الشارحين ان البيت
تضمن ذكر خمسة جبال الجبلي طي وجبل هو رخامها ورخامها جبل قريب من فردة
فلذا اضيف الى ضميرها وقيل هي اسم موضع حوالي فردة موضع غليظ كثير الشجر
والمعنى للبيت بما قررته واضح وحاصله انها نزلت بين الجبال المذكورة

فَصُوَائِقٌ اِنْ اَيْمَنَتْ فَمَظِنَّةٌ مِنْهَا وِحَافُ القَهْرِ اَوْ طِلْخَامُهَا

صوائق بالصاد المهملة المضمومة موضع معروف ويروى بالزاي ويروى
ايضا فصعابة وايمنت اخذت نحو اليمن من ايمن اذا اتى اليمن كاعرق اذا اتى العراق
واخيف اذا اتى خيف منى او الخيف مطلقا وقيل ايمنت اخذت ذات اليمين ومظنة
الشي حيث يظن كونه فيه من الظن بالظا المشالة والوحاف جمع وحفة
من قولك حاف بالشي بمعنى احاط به لكن قيل المراد بقوله حاف القهر جبل صغير
وعبارة بعضهم اكام صغار وقيل هو اسم موضع وطلخامها بالخا المعجمة او بالمهملة

وصوب

وصوب الاول موضع معروف وهذان الموضعان خاصان بالاضافة الى صوا
والمعنى ان تحجت نحو اليمن فالظن انها تنزل بصوائق او تحل من بينها بوحاف
القهر او بطلخام الخاصين بصوائق فهي خليقة ان تكون في هذه المواضع المذكورة
في البيت ثم اضرب عن ذكر نوارا ومواطنها واخذ يقبل على نفسه في طلابها فقال

فَاقْطَعْ لُبَانَةَ مَنْ تَعَرَّضَ وَصْلُهُ وَلَشَرُّ وَاصِلِ خُلَّةٍ صَرَّامُهَا

اللبانة بالموحدة بعد النون الحاجة والمراد هنا حاجتك الى من تغير حاله عليك
لا حاجته اليك لان الثانية اليه لا لك بخلاف العكس وتعرض وصله اي تغير
وحاله كانه اخذ يمينا وشمالا كما يقال تعرض فلان في الجبل اي احذ فيه كذلك
والخلة بضم الخا المعجمة المودة المتناهية وعبارة بعضهم هي الصداقة والصرام
القطاع والصرم القطيعة والفعل منه صرم يصرم قيل نقلا عن اهل اللغة
معنى ولشر واصل الى احرم لشر الناس من كان يتجنى ليقطع مودة صاحبه وير
وليجز واصل خلة صرامها قيل وهذه الرواية اوجه واشمل وعلى هذه الرواية
اختلف في معناها فقيل معناه خير الواصلين من صرم من قطعه اي كافاه على
ما فعل وفيه نظر من حيث الحكم بان هذا هو خيرهم على ان افعل التفضيل وان المجازي
على السيئة بالحسنة خير من المكافي بالاتفاق وقيل انما معناه خير الاصدقا
من اذا علم من صديقه ان حاجته تثقل عليه قطع حوايجه عنه لئلا تفسد مودته
قال ويشهد لهذا قول بعضهم اذا اردت ان تدوم لك مودة صديقك فاقطع
حوايجك عنه اذا كنت تكره ان يردك والمعنى على الرواية الاولى اقطع
الحاجة ممن تغير حاله عليك وتطلبها من غيره فان من يتجنى عليك بقطع حاجتك
واعراضه عنك هو شر الناس الذين يزعمون الصداقة والخلة لك وقال
شارح المعنى اقطع اربك وحاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال والانتقام

نمرقال وشرمن وصل محبة اوجته من قطعها اي شر واصل الاحباب او المحبات قطاعها ينم من كان وصله في معرض الانقطاع والانتكاث ● والحوان استراح

واجب المجامل بالجزيل وصرمه باق اذا ظلعت وزاغ قوامها

اي اعط من جوته بكذا احبوه حبيا اعطيته اياه او من احب فلانا اي اخصه بالعطا من حوته اذا خصصته به والمجامل بالجيم المصانع اى الذي يجاملك بالظاهر المودة وسره على خلاف ذلك او بالحا المهملة اى الذي يتحمل اذاك كما يتحمل اذاه او الذي يتحمل لك من المودة مثل ما تحمل له والجزيل الكثير والجزالة التمام والكمال واصل الجزيل والجزالة الضخامة والغليظ من الحطب الجزل وهو الغليظ وانشد سيبويه ● متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ● تجد حطبا جزلا ونارا تاججا ● تقال حطب جزل وجزيل وعطا جزل وجزيل واجزل عطيته وفرها وكثرها والفعل جزل يجزل والصرم بضم الصاد المهملة القطيعة وبفتحها القطع من صرمت الذبح قطعته وهما في البيت جايزان مع التعسف في احدهما قنامل وقوله باق اى ثابت لا ينبغي ان يظهر الا عند الحاجة وضلعت بالضاد المعجمة مالت وحادت والضمير في ضلعت عايد الى الخلة وفي بعض النسخ بالظا المشا لة فليحرر الصواب منهما من القاموس وشبهه لاشتباهما وقد افردت الناس التاليف في الكلام في الفرق بين الظا والضاد كما الف ابن مالك وصاحب القاموس وغيرهما وزاغ ويروي ومال وهما بمعنى والازاغة الامالة والزيغ الميل وقوامها بكسر القاف وفتحها خلافا لمن اقتصر على الاول لثبوت الروايتين بهما وقوام الشي وقوامه ما يقوم به قيل وعلى الفتح المعنى زاغت استقامتها واستدل له بقوله تعالى وكان بين ذلك قواما والضمير في قوامها راجع الى الخلة ايضا والمعنى للبيت واعط او اخصص بالعطيه من جاملك وصانعك وداراك

هذه المعاني من كلام الناظم على كل من الروايتين فيه غموض وتعسف بوح منه الخاطر فينا مله

والبا في بالجزيل متعلقة باحب

مجملة وصرمه باق حالية او حالية اذا التقدير اعط او اخصص المجامل والحال ان صرمك باق اذا ضلعت مودته بما يؤخذ من قوله اذا الخ

له

بود كامل وان في الظاهر اودنيه وفي الباطن وعامله بقطيعة ثابتة ان ظلعت خلته ومال قوامها بان ضعفت اسبابها ودعايمها فان رجال المجامل عن كرم العهد فانت قادر على صرمه وقطيعته او المعنى على ما قال شارح اخصص من يظهر لك جميلا باكثر مما يظهر لك وصرمه باق وهو قطيعته ثابتة عندك لا تظهرها ●

بطليح اسفار تركن بقية منها فاحنق صلبها وسنامها

الطليح بالحا المهملة بمعنى المطلوح اي المعيي من طلحت البعير طلحه اي اعطيته طلحا كذبيح وطحين بمعنى مذبوح ومطحون ويقال في الطليح المهزول والبا في قوله بطليح صلة لقوله صرمه متعلقة به وقيل متعلقة بقوله فاقطع لبانة الى اخره وهو المقتصر عليه في كلام شارح واسفار جمع سفر وقوله فاحنق بالحا المهملة فنون فقاف بمعنى ضمر والاحناق الضمر وقوله تركن بقية منها الى اخره اي تركت بقية من قوتها فضمر صلبها وسنامها لكن لا يقال احنق السنام انما يقال ذهب الا ان يقال انه من باب الاعتماد على فهم المعنى والتعويل على فهم السامع ومن باب علفتها تبنا وماء باردا والمعنى اذا زال قوام خلته فانت تقدر على قطيعته وصرم مودته بناقة اعيتها الاسفار وتركت بقية من قوتها فضمر صلبها وسنامها والحاصل انت تقدر على القطيعة بركوب ناقة اعتادت السفر وقويت عليه او المعنى اقطع حاجتك وحاجة غيرك بهذه الناقة لتسلك من هناك مجاهلك كذا قاله شارح ●

واذا تغالى لحمها وتحسرت وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى اي ارتفع الى روس العظام من غلا السعر ارتفع ولانها ارتفعت على من هو في سنها اي ارتفاع الخطاط وقيل معنى تغالى لحمها اي ذهب وسقط

مطليح

وتحسرت اي صارت حسيرة اي كالة معيبة عارية من اللحم او تحسرت معناه ذاهبة اللحم ساقطة الوبر والجذام بالمعجمه سيور تشد بها النعال الى ارساغ الابل جمع حذمه ويقال للخلخال حذمه وهذه السيور في موضعه والمعنى اذا ارتفع لحمها وصارت حسيرة واعيت وتقطعت السيور التي تشد بها نعالها الى ارساغها وموضع الخلاخيل فلها حينئذ كذا وكذا اما ذكر في جواب اذا في البيت بعده وهو قوله ٥

فلها هبات في الزمام كانها صهبا خف مع الجنوب جهامها

هنات بكسرالها ويجوز فتحها النشاط والسرعة والزمام الحبل الذي يزم به الناقة والصهبا الحمرا وقوله كانها صهبا اي كانها سحابة صهبا فحذف الموصوف للعلم به وخف بالمعجمة والفا اي اسرع ويروى راح والجنوب احد الارياح المعروفة والجهام بفتح الجيم السحاب الذي قد اهرق ماوه وهو اسرع لسيره والمعنى فلها في مثل هذه الحال نشاط وسرعة في السير في حال قود زمامها فكانها في سرعة سيرها سحابة حمراء ذهب ماوها فقد ذهبت الريح الجنوب بقطعها وادني ريح تشوقها ٥

او ملمع وسقت لاحقب لاحه طرد الفحول وضربها وكدامها

الملمع بضم الميم الاولى وكسرالثانية هنا الاتان التي استبان حملها ولا يقال ملمع الا للانثى من الحمير وسائر ذوات الحافر والانثى من السباع واما ما استبان حمله من سوى ذلك ~~فيقال فيه قد اربت وهو مما لم يعرفه الاصمعي~~ وقوله وسقت اي استوسقت من مادة وسق في قوله تعالى والليل وما وسق ومنه الوسق وقيل معناه جمعت وقيل استجمعت وقيل حملت والكل يرجع الى معنى واحد فان المراد جمعت ما الفحل حملت والاحقب العير الحمار الذكر الذي في ركبته

او حقيبة

ويقال ناقة حاسر وحسير جلها كر اذا لحقتها الاعيا من كثرة السير وان لا تنبطلق على ذي العيب مطلقا ه

اوملمع وسقت لاحقب لاحه طرد الفحول وضربها وكدامها

نظم الفاظ مخصوصة تتعلق من كتب اللغة ه

اوحصنته بمعنى حاصرته بباض ولاحه غيره وقوله ولاحه قال شارح لاحه ولوحه غيره قال تعالى لواحة للبشر وطرد بفتح الرا الاسم وسكونها المصدر اي وهما هنا صحيحان والفحول والفحال والفحالة والفحوله جمع فحل ويروى طرد الفحولة تا التانيث وضربها اي بارجلها وكدامها بالدال المهملة عضها او عضاضها بمعنى معاضها ويروى عذامها بمهملة ومعجمة من العذم بمعنى العض ومن المعادمة بمعنى المعاضة والمعنى او ناقته شبيهة في شدة سيرها بالسحابة السريعة السير او بهذه الاتان التي حملت ولدا من مثل هذا الفحل الشديد الغيرة على ولده واتانه لو ليسوتها سوقا عنيفا ثم اخذ يصف افعال العير باتانه فقال ٥

يعلو بها حدب الاكام مسحجا قد رابه عصيانها ووحامها

يعلو اي يرتفع والحدب ما ارتفع من الارض قال تعالى وهم من كل حدب ينسلون والاكام بالمد وعدمه والاكم الجبال الصغار الواحد اكمة بفتح الكاف وحدب الاكام ما احدودب منها والمسحج المعضض اي قد عضضته الحمير وهو غير معضض وفي قوله مسحجا يجوز النصب على الحال من ضمير يعلو والرفع ووجهه واضح والجمن على النعت لاحقب ورابه اي استبان الريبة بل وهو بمعنى استراب والعصيان الخروج عن الطاعة وهو هنا امتناع الاتان من تمكين الفحل من نفسها لاشتمالها على الولد وكل حامل من الحيوانات الداجنة تمنع نفسها من الفحل والوحام والوحم اشتهاء الحبلى الشي او اشتهاها هنا الفحل وعبارة بعضهم الوحام الشهوة والمعنى يعلو بهذا الفحل الاتان الاكام ابعادا بها وابعادا لها من الفحول غيرة عليها وقد شككه في امرها عصيانها ٥

باحزة الثلبوت يربا فوقها قفر المراقب خوفها ارامها

الاحزة بالزاي والحزاز جمع حزيز وهو ما غلظ من الارض وقال شارح هو تل

يعلو بها حدب الاكام مسحجا قد رابه عصيانها ووحامها

والموافق للوزن الثاني ه

باحزة الثلبوت يربا فوقها قفر المراقب خوفها ارامها

القف اى قف البير والثلبوت بمثلثه ولام ساكنة ثم موحدة فواو فمثناة فوقيه موضع مخصوص او ما لبنى ذبيان وربيا يعلوا ويشرف وربيئة القوم طليعتهم جمع ربايا او القفر الخالي جمع القفاد والمراقب بفتح الميم وكسر القاف جمع مرقب بفتحهما الموضع الذي يقوم عليه الرقيب لكن المراد بالمراقب هنا الاماكن المرتفعة التي ينظر منها من يمر الطريق والارام حجارة اعلام للطريق يعرف بها جمع ارم وفي هذا البيت علاقة وغموض **والمعنى** المراد منه يحتاج الى مزيد ايضاح فنقول المعنى يعلي العير والاتان على الاكام في هذا الموضع المخصوص الخالي متبصرا باعلام الطريق ليبصر من جانبها هل ترى صايدا فيحذره •

حتى اذا سلخا جمادى ستة جزا فطال صيامه وصيامها

سلخا من سلخت الشهر وغيره والسلخ مر على وجمادى اسم مشترك من اسم الشهر المعروف ومن اسم الشتا والمراد هنا الثاني وسمي الشتا جمادى لجمود الما فيه ومنه قول الشاعر • وليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلمايها الطنبا • وقول الشاعر ايضا • اذا جمادى منعت قطرها • البيت المشهور وقيل المراد بجمادى في قوله سلخا جمادى الشهر المعروف اي قد رعيا الى انقضا الشتا وافصح بذلك بعضهم حيث قال الا جمادى الاخر فقوله جمادى ستة اي تمام ستة اشهر فحذف اشهر لدلالة الكلام عليه وستة منصوب على الحال كذا اقتصر عليه شارح ولا يبعد جوازه الرفع والجر ايضا وجواز النصب على البدلية من جمادى على ما قدمته من انه كناية عن الشتا وقيل المراد جمادى مع هذه الشهور ويروى جمادى حجة اي سنة بالنون بمعنى العام والحول وقوله جزا بفتح الجيم وضمها اى اكتفيا بالرطب عن الما من قولهم جزا الوحشي يجزا جزا والصيام هنا الامساك وتفسير شارح له بالقيام نقلا عن اهل اللغة تاويل ومن ثم قال بمعنى قيامهما عن الانتجاع في طلب الما لاكتفايهما بالرطب

عنه

عنه **والمعنى** اقاما بالثلبوت حتى مر عليهما الشتا ستة اشهر وجا الربيع فاكتفيا بالرطب عن الما وطال امساك العير والاتان عنه ستة اشهر •

رجعا بامرهما الى ذي مرة حصد ونجح صريمة ابرامها

رجعا اى العير والاتان والبا في بامرهما للتعديه وحيز زيادتها ان جعلت رجعا من الرجوع بمعنى الاسناد لا الرجوع والظاهر الاول لان الاصل عدم الزيادة والمرة القوة والامرار احكام فتل الحبل وله اقيل اصل المرة القوة من الحبل لوا امررت الحبل فهو ممر اى اجدت فتله والحصد بكسر الصاد المحكم والفعل حصد يحصد من باب علم يعلم واحصدت احكمت والنجح والنجاح حصول المراد والصريمة العزيمة كانه قطع الامر صرمت قطعت والمصروم المقطوع قال تعالى فاصبحت كالصريم والابرام الاحكام فقوله رجعا بامرهما الى اخر اى عزما على ورود الما وقوله نجح صريمة ابرامها اى نجاح الامر احكامه **والمعنى** اسند العير والاتان امرهما الى عزم محكم او رداه الى ذي قوة فعزما على الورود على الماء •

ورمى دوابرها السفا وتهيجت ريح المصايف سومها وسهامها

الدوابر بالموحدة ماخر الحوافر والسفا ضرب من الشوك يقال له شوك البهمي شجرة تنبع عن وجه الارض قليلا له شوك وتهيجت من هاج واهتاج تحرك ونشا والمصايف بالمهملة جمع مصيف وهو والصيف ضد الشتا والسوم هنا الريح فلذا قيل هو بدل من الريح والسهام بضم السين المهملة او كسرها الريح الحارة وريح الصيف اذا تحرك وكان سهامها ما كان حارا وقيل معنى سومها وسهامها اختلاف هبوبها **والمعنى** اصاب شوك البهمي ماخير حوافرها وتحركت ريح الصيف الحارة فاحتاجتا الى ورود الماء •

فتنازعا سبطا يطير ظلاله كدخان مشعلة يشب ضرامها

نازعا اي الحمار والاتان والتنازع التجاذب والسبط بفتح المهملة وكسر الموحدة الممتد الطويل لكن المراد به هنا غبارا ممتدا تجاذباه وعدوهما الى الما وظلال هنا هو ظلال الغبار اي ظلمة ولشدة اسراعهما حكم عليه بالطيران وقوله مشعله اي كثار مشعله وروي مشعله بجوز الفتح والكسر وقوله يشب بالبنا للفاعل او المفعول يجوز كل منهما والشب والاشتعال واحد والضرام دقاق الحطب واحده ضرم جمع ضرمه ويقال لفعله ضرم واضطرم وتضرم اي التهب **والمعنى** تجاذب العير والاتان في عدوهما الى الما غبارا ممتدا بمعنى اثاراه حتى اظلم الجو واستترت الشمس كدخان نار موقدة اوقدت بدقاق الحطب فجعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب تجاذباه ثم شبهه وكثافته وظلمته بدخان نار موقدة فاكد بذلك سرعة سيرنا قته حتى شبهها بهذا العير حين يطلب اتانه وهي تهرب منه فقد اثارهذا الغبار من شدة العدو •

مَشْمُولَةٌ غُلِثَتْ بِنَابِتِ عَرْفَجٍ كَدُخَانِ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

اي هبت عليها ريح الشمال يقال شملت الريح فهي شاملة ومشمولة وقيل مشمولة بمعنى مخلوطة والغلث بالمعجمة والمثلثة الخلط فغلثت بهما على البنا للمفعول بمعنى خلطت وروي غليت بالمهملة والمثناة اي وضع فوقها والنابت هنا الغض والعرفج ضرب من الشجر له شوك ودخان كثير واسنامها بفتح الهمزة جمع سنام وهو معروف ويكسرها ارتفاعها واشرافها وجاءت الرواية بهما لكن بالفتح اكثر **والمعنى** هذه النار اصابتها الريح الشمال وتخلطت الحطب اليابس والرطب الغض كدخان نار قد ارتفعت اعاليها فشبه الغبار الساطع من قوايم الحمار والاتان بنار اوقدت بحطب يابس تسرع اليها النار وجعل الدخان الذي شبه الغبار به كدخان نار سطع اعليها واشتد اضطرابها والتهابها •

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ إِقْدَامُهَا

مضى وقدمها اي مضى الحمار وقدم الاتان وكان ذلك من عادته اذا خاف تاخرها ومن ثم قال الناظم وكانت عادة الى اخره وعردت بالعين المهملة والرا والدال المهملة تاخرت والتعريد التاخير او عردت معناه جبنت فلم تشجع على التقدم وقدمها يقال عرد في الحرب اذا جبن واقدامها بكسر الهمزة بمعنى التقدمة فلذا الحقت تا التانيث الفعل وقيل في قوله كانت اضمار التقدمة والتقدير كانت التقدمة عادة منه ثم ابدل اقدامها من التقدمة وقيل لما دلى كان خبرها وفرق بينها وبين اسمها توهم التانيث فانث وقيل انما انث لاضافة الاقدام الى ضمير المونث على حد ما انشده سيبويه •

رات مر السنين اخذن مني كما اخذ السرار من الهلال • وانشد غيره وما حب الديار شغفن قلبي • وكان القياس شغف لان الشاغف الحب لا الديار لكن لما اضيف اليها لحق التانيث **والمعنى** فتوسطا العير والاتان جانبي النهر وناحيته وشقيه ووافقا وقصدا عينا مملوة ما تجاورها كثيرا لنبت المسمى بالقلام عليها وحولها وفي نسخة شرحها ابن النحاس وتبعه التبريزي بعد بيت فمضى وقدمها الخ قوله ~~فتوسطا عرض السرى وصدعا مسجورة متجاورا~~ اقلامها • العرض الناحية والسري النهر وصدعا شقا الذي على الماء ومسجورة مملوة المتجاور المتقارب والقلام نبت وقيل هو القصب قاله التبريزي

مَحْفُوفَةً وَسْطَ الْيَرَاعِ يُظِلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعُ غَابَةٍ وَقِيَامُهَا

محفوفة من حف يحف بالحا المهملة والفا وروي ومحفوفة بزيادة الواو للعطف على الرواتين على قوله مسجورة خلافا لمن نصب محفوفة على الحال قال الشارح التبريزي لان نصبه عليه خطا يلزم عليه ان يجوز جاء زيد مسرعا وهذا لا يجيزه احد ولم

فتوسطا عرض السرى وصدعا مسجورة متجاورا اقلامها

مقدر بزيادة الواو

الأن يريد ومرعا نرياكة
واو بعد زيادع

يظهر لوجد الامتناع فرهذا المثال ويجوز في سين وسط السكون والفتح والبراع
هنا القصب والمصرع المايل او كثير الميل لانه مبالغة المصروع فكان الريح تصرعه
اي تميله والغابة الاجمة وكل قصب مجتمع او شجر ملتف والقيام جمع قايم اي منتصب
غير مايل والمعنى قد شقا عينا قد جنت بانواع النبت القصب فهي وسط
القصب يظلها منه ما صرع بمعنى ما لم من غابتها وما قام منتصبا منها فهي في ظل
قصب بعضه مايل وبعضه قايم غير مايل ٭

أَفَتِلْكَ أَمْ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصِّوَارِ قِوَامُهَا

افتلك الهمزة للاستفهام وتلك اسم اشارة اشار بها الى الاتان والمراد بتلك
الاتان تشبه ناقتي ام بقرة وحشيه من بقر الوحش فوحشية صفة لموصوف
محذوف والمسبوعة هي التي اكل السبع ولدها او التي افزعها السبع ولان في
تفسيرها وخذلت بالمعجمتين تخلفت عن صواحبها والهادية المتقدمة او المتقدم
والتا للمبالغة والصوار بالمهملة المضمومة والمكسورة كالصيارة القطيع من
البقر الوحشية والجمع صيران والقوام بكسر القاف من قوام الشي ما تقوم به
والمعنى افتلك الاتان تشبه ناقتي في الاسراع ام بقرة وحشيه قد
افترس السبع ولدها حين خذلته وتركته فذهبت ترعى مع صواحبها وجعلت
قوام امرها الفحل الذي يتقدم القطيع من بقر الوحش فاسرعت في السير تطلب
ولدها وقد فات ٭

خَنْسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامُهَا

الخنسا البقرة والخنس تاخر في ارنبة الانف وقال بعضهم كانه قصر فيه والفرير
بالفا ولد البقرة الوحشية والجمع فرار على غير قياس ويرم يبرح والريم البراح
والفعل رام يريم والعرض بالضم الناحية كما تقدم والشقايق جمع شقيقة ارض

صلبة

صلبة بين رملتين او رملة مستطيلة وقيل لما يقال لها شقيقة حتى يكون فيها
نبات وطوفها ذهابها ومجيئها وبغامها بضم الموحدة وفتحها صوتها او صوتها
الرقيق والمعنى هذه البقرة المتاخرة انفها لا تبرح من هذه الرملة
تطلب ولدها صايحة به لئلا يكون نبات هذه الرملة قد غطاه فهي طايفة وصايحه
بين الرمال على ولدها ٭

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ غُبْسٌ كَوَاسِبُ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

لمعفر بلام مكسورة وفا معلق بقوله لم يرم او بقوله بغامها والمعفر الساحب
في العفر المضيعة وهو التراب والعفر والتعفير الالقا على العفر اديم الارض
والبقرة الوحشيه تعفر ولدها اذا ارادت فطامه وتمنعه اللبن فاذا
خافت ولدها عليه النقصان رجعت اليه فارضعته ثم قطعته عنه حتى
يانس بذلك والقهد الابيض الخالص او المخالط بصفرة وحمرة وتنازع
تعاطى وتجاذب والشلو العضو او بقية الجلد او الجسد جميعه اشلاء والغبس
بمعجمة فموحدة الذياب جمع اغبس وغبسا والغبسة لون كلون الرماد فيه
شبه بالغبرة والكواسب الكاسبات للصيد والمن القطع فلا يمن لا تقطع ومنه
اجر غير ممنون او لا يمن من المنة فيعني لا يمن طعامها لا يطعمها احد فيمن عليها انما
تصيد لنفسها او معناه لا يمن بشي مما تصيده والمعنى هي تطوف وتبغم
لاجل جودر ملقى على الارض ابيض قد تجاذبت اعضاوه كلاب او ذياب
اغبر اللون لا يفتر طعامها في الاصطياد فينقطع طعامها ولا يقطع
اصحابها طعامها فهي تجد في الطلب لفقدها ولدا القي على اديم الارض وافترسته
كلاب وذياب ٭

صَادَفْنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصَبْنَهَا إِنَّ الْمَنَايَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

صاد في الضمير فيه عايد الى الكلاب او الذياب والضمير في منها عايد الى البقرة الخنسا
والغرة الغفلة وقوله فاصبنها المراد اصبن ولدها بافتراسه واصطياده عند
غفلتها عنه واصابته اصابة لامه اذ يقال لمن مات ولده اصيب فلان اي بولده
والضمير البارز في اصبنها عايد الى البقرة على ارادة اصابتها بولدها قبل او عايد
الى الغرة اي اصبن تلك الغفلة فافترس الولد فيها وهو تعسف ويروي فاصبنها
اي اصاب الذياب او الكلاب الولد وهذه الرواية سليمة من التكلف والتعسف
المذكور والمنايا جمع منية وهي الموت سمي بها لان الله منّاها اي قدرها وقيل
المنايا هنا الاقدار وظاهر كلام شارح اعتماده والظاهر خلافه وان صح
بتعسف والطيش الانحراف والعدول عن الاستقامة فلا تطيش سهامها معناه
لا تنحرف عن غرض الاصابة وقيل معناه لا تخطي وهو قريب والمراد ان الموت
لا تخلص منه فاستعير له السهام ولللاخطا لفظ الطيش لان السهم اذا اخطا
الغرض فقد طاش عنه **والمعنى** صادفت الكلاب او الذياب غفلة
من البقرة فاصبن تلك البقرة بافتراس ولدها وهي غافلة فغفلتها مع قضا
الله وقدره سبب لاخذ ولدها ففي البيت اشارة الى ان الشي لا يكون الا
بقضا وقدر كما هو المعتقد المقرر وان كل شي في العادة له سبب والحكيم
ربط الاسباب بالمسببات ٥ وهذا البيت في بعض المعلقة من ابياتها التسعي لاسيما وقدحاً
بطلبات غامضة نجيه

بَاتَتْ وَاسْبَلَ وَاكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرْوِي الْخَمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

باتت اي دخلت في المبيت على حد اصبح اي دخل في الصباح فلا تحتاج ان
الخبر او بات بحال كذا او بحوه فحذف الخبر للعلم به ويقال بات يفعل كذا
اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهارا والظاهر ان بات في البيت
من هذا القبيل وليس معنى باتت نامت واسبل اي سال والواكف هنا المطر

وتغله

وتغله وكف يكف اي قطر ومصدره الوكف والوكفان والديمة المطر
الدايم الذي يدوم اياما او نصف يوم وليلة قولان في ذلك جمعها ديم واصل
الديمة دومة قلبت فيها الواو ياء ثم قلبت في الجمع حملا له على المفرد ويروي
بمثناة تحتيه او فوقيه نسختان والكل صحيح والخمايل بالنصب جمع خميلة وهي
الرملة ذات النبت الكثير كانه خملها او هي ارض ذات شجر ودايما منصوب
على الحال من ضمير يروي تسجامها دايم كذا قيل وفيه تكلف مع ان الرواية
النصب والتسجام بفتح المثناة الفوقيه وفي نكري جواز الكسر ايضا في معنى
السجم والسجوم والفعل سجم يسجم وسجوما سجم الدمع وانسجم صب وانصب
وارتفاع التسجام بقوله دايما او بيروي وهو المتبادر **والمعنى** باتت
البقرة بعد فقد ولدها بحالة الحزن وقد سال المطر من ديمة تروي
الرمال المنبتة النبات الكثير او الاراضي ذوات الاشجار وكان بيت البقرة
المذكورة في حال دوام انسكاب ما الديمة وفي نسخة تقديم هذا البيت على
ما بعده وفي اخرى عكسه وعلى كلٍّ شرح شارح والربط صحيح عليهما ٥

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ فِي لَيْلَةٍ كَفَرَ النُّجُومَ غَمَامُهَا

الطريقة خطة مخالفة للونها ويقال لها جدة جمعها جدد ومنه قوله
تعالى جدد بيض ومتنها مكتنف ظهرها فطريقة متنها خط من ذنبها الى
عنقها ومتواترا اي مطرا متتابعا ونصبه على الحال والتقدير فعاد الواكف
متواترا ويجوز رفعه على تقدير يعلوا مطر متواتر وكفر معناه غطا يريد
انها ليلة مظلمة **والمعنى** يعلو اصلها قطر متواتر وليلة ستر غمامها
نجومها ٥

يَجْتَافُ اَصْلًا قَالِصًا مُتَنَبِّذًا بِعُجُوبِ اَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

يعود على واكف ويجوز رفعه على انه
خبر لمبتدا محذوف تقديره هو

بكاف مضمومة فنا

بحتاف بالفا اى تدخل في الجوف وموضعه نصب في التاويل على معنى بانت مختافة اصلا ويروى نجتاب بالموحدة اى تقطع وتلبس والاصل هنا اصل الشجرة والقالص المرتفع المنزوع من قلص بمعنى ارتفع وتنحى وقيل قالصة ماحيه والمراد خالصة عصون اصل الشجرة ومستنذا اى متنحيا والنبذ التنحي من نبذه نحاه ونقال جلس فلان نبذة عنهم اى متنحيا وقيل معنى منتبذا متفرقا والعجوب بفتح المهملة وفي نسخة ضمها جمع عجب بالفتح هو اصل الذنب والمراد هنا اطراف الرمال والانقا بالفتح ونون وقاف جمع نقا الكثيب من الرمل تثنية نقوان ونقيان بالواو والياء وانكر المثنى بالياء البصريون والهيام بفتح الهاء الرمل اللين او ما تناثر ولا تماسك من الرمل واصله من هام بهيم قلت وحيث كان هذا اصله فالقياس جواز الكسر في الهاء الا ان يقال المسموع الفتح ولا يقاس لان اللغة توقيفية ثم رايت شارحا قال جمع هيام والقياس اهيمة وقال قبله يقال في الرمل انهام وانهان وانهال بالميم والنون واللام بمعنى واحد والمعنى وقد دخلت البقرة الوحشية في جوف اصل شجرة متنحي عن سائر الشجر قد قلصت اغصانها وذلك الشجر في اصول كثبان من الرمل يميل ما لا يتماسك منها عليها لهطول المطر وهبوب الريح وحاصل المعنى انها تستتر من البرد والمطر باغصان الشجر ولا تقيها منهما لتقلصها فتنزل كثبان الرمل عليها •

وَتُضِيءُ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

تضيء اي البقرة من الاضاءة والفعل ضاء متعدي ولازم وهو هنا لازم ومثله نار ومصدره الانارة فقوله في البيت منيرة من اللازم كما نبه على ذلك شارح وانما قال تضيء لانها بيضاء مثلا لية ماخلا اكرعها ووجهها ووجه الظلام اوله ومنه قوله تعالى انزل على الذين امنوا وجه النهار اي اوله والجمانة هنا

اللولوة

اللولوة الصغيرة واما الكبيرة فيقال لها درة وقيل الجمانة والجمان درة مصوغة من فضة ثم تستعار للدر واصله فارسي معرب هو جمان والبحري هنا الغواص والمراد بالبحري الدر البحري وظاهر كلام شارح او صريحه الاول لقوله انما خص لولوة الغواص لانها قد تعمل من فضة فاراد ان الغواص اخرجها ونظامها قيل خيطها اى على ارتكاب تجوز لانه به يحصل النظام بمعنى الانتظام **والمعنى** تضيء هذه البقرة في اول الظلام كدرة الصدف البحري او الرجل البحري حين سل النظام منها او تسل فشبه البقرة وتلالاء لونها بالدرة وخص حالة سلها او سل نظامها للاشارة الى انها تعدو ولا تستقر كما تتحرك وتنقل الدرة عند سل خيطها وسقوطها قيل فاراد ان هذه البقرة قلقة وقيل انما اراد شدة عدوها •

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

انحسر ويروى حسر انكشف وانجلى والانحسار والانكشاف والانجلاء والاسفار الاضاءة واسفرت وافقت الصبح فكانها دخلت في الاسفار واسفر وجه المراة اضاء واسفرت القت خمارها وبكرت غدت بكرة والفعل بكر وابتكر دخل في البكرة وتزل تزلق والثرى التراب الندي والرمل الندي والمراد الثاني وازلامها قوائمها شبهت بالازلام جعلت ازلاما لاستوائها والواحد زلم بضم الزاي وضم اللام وفتحها والزلمة القد ومنه قولهم العبد زلمة اي قده قد العبد **والمعنى** اذا انكشفت وانجلى ظلام الليل اصبحت البقرة تنزل قوائمها في التراب الندي لكثرة المطر الذي اصابه ليلا •

عَلِهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ سَبْعًا تُؤَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

علهت ويرادفها هلعت تقال عله يعله علها اي اشتد جزعها وانهمكت فيه

حتى ضجرت لو تردد اي تذهب وتجي لا تقر اي تموج ويروي بدل تردد تبلد بمعنى
تحير حذفت من تبلد احدي التاين اصله تتبلد وتردد وهو في موضع نصب على الحال والنهي
ومن الهلوع قوله تعالى خلق الانسان هلوعا م
سنورها الغدير وهو مجتمع الماء والسيل جمعه انهاء ونهى بفتح النون وكسرها في الجمع
وكذا في المفرد قال شارح لمن قال نهى بالفتح سماه بالمصدر ومن قال بالكسر اماله
عن المصدر كما يقال ملي وملو وطحن وطحن ورعي ورعي وسمي غدير الماء بذلك
ومن ثم سميت العقول نهى لنهيها اربابها م
لنهي جوانبه السيل عن الذهاب عنه والصعايد بضم الصاد المهملة اسم موضع
بعينه ويروي صوائق اسم موضع ايضا ويروي في شقائق عالج اي رمل عالج
وهو موضع معين وفي الحديث كرمل عالج وقوله سبعا اي سبع ليال كل ليلة
مع يومها فلذا قال تؤاما اي احرز والتوام بضم المثاة جمع توام وقوله كاملا
ايامها المراد منه لا ينتقص جزعها في هذه الايام ووصفها بالكمال قيل للاشارة
الى انها من ايام الصيف وشهور الحر **والمعنى** امعنت في الجزع وترددت
متحيرة في ذهاب هذا الموضع ومواضع غدرانه لتتبع ليالي توام للايام
بحيث تردد وطلب ولدها وهذه السبع المذكورات ه

حتى اذا يئست واسحق حالق لم يبله ارضاعها وفطامها

يئست من الياس وهو القنوط واسحق ارتفع او اخلق لان الاسحاق الاخلاق
اي خلقا كما في الصحاح م
وسحق خلق والحالق بالحاء المهملة الضرع الممتليه لبنا وقيل الضامر ويبله من
الابلاء بمعنى الاذهاب فقوله لم يبله الى اخره اي لم يذهب به كثرة ارضاعها لولدها
ولا فطامها اياه وانما ابلاه فقدها اياه **والمعنى** حتى اذا يئست البقرة
من ولدها وصار ضرعها ممتليا لبنا خلقا ولم يبله الارضاع والفطام وانما
ابلاه فقدها لولدها وابلاه ذلك وتركها للعلف ه

وتوجست رز الانيس فراعها عن ظهر غيب والانيس سقامها

وتوجست

ويطلق على السحاب والموت ايضا م

وتوجست ويروي وتسمعت وهو بمعناه والرز بالراء والزاي الصوت الخفي
والانيس هنا الناس والمراد بهم الصيادون وراعها افزعها من راع يروع
روعا بفتح الراء بمعنى فزعا وقوله عن ظهر غيب اي مما غاب عنها او عن ظهر
حجاب بينها وبينهم والمراد انها لم تر الانيس وانما سمعت صوته والسقام
والسقم بمعنى واحد والفعل سقم يسقم بفتح القاف في المضارع والماضي وكسرها
والنعت سقيم فقوله والانيس سقامها اي هو داؤها ومرضها او على معنى انه
سبب لسقامها **والمعنى** وسمعت البقرة صوت الصيادين فافزعها
عونها
ذلك والحال ان الصيادين هم سقام بقر الوحش وما في معناها لانهم بقر
ينقص فزعهم كما ينقص السقم من الجسد والحاصل انها سمعت صوت الانيس
عن ظهر غيب فراعها والانيس سقامها ه

فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

مخوف بالملزم من العدو
بالمجيء والاول اولى م
كلا لفظها لفظ المفرد ومعناه التثنية ومن ثم الحقت بالمثنى في اعرابه ثم
تارة تعتبر لفظها فيفرد ضميرها كما في قوله انه وتارة تعتبر معناها فيثنى
وهي هنا في موضع رفع والتقدير فغدت وكلا الفرجين بالفاء والجيم الى
اخره والفرجان هنا ما بين اليدين وما بين الرجلين وهما موضع المخافة
بمعنى الخوف وعبر عن هذا الموضع بمولى المخافة وقيل مولى هنا بمعنى اولى
والتقدير اولى بالمخافة على حد قوله تعالى النار مولاكم وقيل بمعنى صاحب كما
ياتي زيادة توضيحه وقيل بمعنى وليه على حد قوله تعالى فان الله هو مولاه
وحديث من كنت مولاه الحديث وان كان في مولاه في هذا الحديث اقوال
شتى احدها بمعنى ناصره قاله الشافعي وجماعة او الولي قاله ابن السكيت
وغيره من اهل اللغة وقيل اريد بالمخافة الكلاب ومولاها صاحبها وخلفها

وامامها يجوز فيهما النصب والرفع على الخبرية لمبتدا محذوف تقديره هو خلفها
وامامها او على البدلية من مولى والنصب على البدلية من كلا الفرجين على ما قاله
شارح سقي فيه شي وهو المخالفة للروي فان فيه تجوزا ومخالفة لنهج الافصحية
ومقام الناظم في البلاغة ياباه فالاوجه تعين الرفع والمعنى غدت فرعة
مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها لانها تظن ان الكلاب خلفها او امامها
فهي تظن كل جهة من الجهتين جهة يديها ورجليها موضعا للكلاب او صاحبها

حتى اذا ايس الرماة وارسلوا غضفا دواجن قافلا اعصامها

ييس قيل هنا بمعنى علم على حد قوله تعالى افلم ييئس الذين امنوا الاية وقول الشاعر
اقول لاهل الشعب اذ يايسرونني الم تيئسوا اني ابن فارس زهدم
وقيل بمعنى قنط وهو المتبادر والتقدير على الاول لما علم الصايد ون الرماة
موضع البقرة وان الرمي لا يبلغها تركوا رميها وارسلوا الى اخره والرماة
اي ليجوا السهام والرماح جمع رام وارسلوا قيل الواو فيه زايدة على حد
قوله تعالى وفتحت ابوابها وهذا انما على القول الثاني والاوجه عدم الزيادة
لان الاصل عدمها والغضف بالغين والضاد المعجمتين بعدها فا هنا كلاب
مسترخية الاذان لان الغضف استرخا الاذان يقال كلب اغضف وكلبة
غضفا ويستعمل في الكلاب استعمالا دونها والدواجن الكلاب المعودات
المعلمات الضاريات وقيل هي المتخلفة المقيمة مع اصحابها والقافل اليابس
قفل جلده اذا يبس والقفل اليبس واعصامها بالصاد المهملة بطونها او اعصا
قلايدها قلايد من ادم او حديد او غيرهما الواحدة عصام وهذا جمع على غير
قياس او الواحدة عصما او عصمه او عصم كجذع والمعنى حتى اذا ايس
الرماة من البقرة وعلموا ان يخوشها مهم لا تتا لها وارسلوا كلابا مسترخية

الاذان

174

الاذان معلمة ضوامر البطون او يابسة القلايد المعبر عنها بالسواجير

فلحقن واعتكرت لها مدرية كالسمهرية حدها وتمامها

فلحق الكلاب البقرة واعتكرت اي عطفت ورجعت والمدرية القرون الحادة
والسمهرية الرماح منسوبة الى سمهر رجل بقرية من البحرين كان يثقفها اي يصنعه
الرماح الجيدة وشبه قرنها بالسمهرية من حيث الصلابة ومن ثم يقال اسمهر الامر
اي استصلب واشتد من حيث الحدة ولذا قال حدها واما قوله وتمامها فاراد به السمهرية
من حيث طولها فقوله حدها مرفوع بالابتدا وتمامها عطف عليه وكالسمهرية خبر
مقدم او نعت للمدرية وقيل كالسمهرية في موضع رفع بالابتدا والمعنى
فلحقت الكلاب البقرة وعطفت تطعنها بقرن يشبه الرماح في حدتها وتمام طولها

لتذودهن وايقنت ان لم تذد ان قد احم من الحتوف حمامها

تذود تدفع وتكف وتطرد ذاده يذوده ذيادا او ذوادا واحم بالمهملة
دنى وحضر ويروى واجم بالجيم وهما قريبان او رديفان والحتوف جمع حتف
الموت والهلاك والحمام بكسر المهملة الموت او تقديره من حم الامر اي قدر والمعنى
عطفت البقرة وكرت لتكف وتطرد الكلاب عن نفسها موقنة انها ان لم تردها
عنها قرب موتها وقتلها

فتقصدت منها كساب فضرجت بدم وغودر في المكر سخامها

ويروى فتكبت ومعنى قوله فتقصدت قولان احدهما فعمدت من قولك
قصدت الشي عمدته ثانيهما فعلت من قولهم قصد وتقصد قتل وكساب مبنيه
على الكسر اسم كلبة كسخام وكساب اسم لا ينصرف لانه معرفة ومونث ومعدول
عن كاسبه فلذا بني او بني لانها في موضع فعل الامر بمعنى اكسب وضرجت بالضاد
المعجمة والجيم لطخت والتضريج التلطيخ بالدم والتحمير وغودر اي ترك والمكر

ويحتمل رفع مدرية على الابتدا وخبرها قوله لها

واللام في لتذود متعلقة بقوله اعتكرت وجواب ان لم تذد الجملة بعد

موضع الكر والسحام اسم كلب والضمير في سحامها يعود على الكلاب **والمعنى** فقتلت البقرة الكلبة المسماة كساب حين حملت الكلاب عليها وصيرت الكلب المسمى بسحام صريعا في موضع كرها ٭

فبتلك اذ رقص اللوامع بالضحى واجتاب اردية السراب اكامها

واللوامع صفة لمحذوف تقديره الاراضي اللوامع والسراب جمع لامعة بالضحى اي في وقته واجتاب اي لبس ودخل وهذا القول من دوات الواو اي قطعها ومرقها ومنه قوله تعالى جابوا الصخر بالواد والاردية جمع رداء والسراب بالمهملة لمعان الشمس في الفضا والاكام بكسر الهمزة الجبال الصغار مرفوعة على الفاعلية لاجتاب والاردية منصوبة على المفعولية والمراد ان السراب قد غطا الاكام حتى كان الاكام قد لبسته ورقص لوامع السراب ولبس الاكام اردية بقايه وتمثيل **فالمعنى** بتلك الناقة التي اشبهت البقرة والاتان المليح اقضي حوائجي في الهواجر ٭ لكن لا يفهم هذا المعنى الا بانضمام البيت الذي بعده

مع قوله اقضي اللبانة الى آخره فعلى البيت يتصل معنى وهو توقف فهم معنى البيت على ما بعده

اقضي اللبانة لا افرط ريبة او ان يلوم بحاجة لوامها

واللبانة الحاجة افرط اقصر ويروى ان افرط وريبة بالنصب التهمة اي مخافة ان افرط وجوز رفعها على معنى تفريطي ريبة اي عاقبته ريبة وفيه تعسف ولوامها بفتح اللام مبالغة اللائم وجمعه لوام بضم اللام والمعنى بركوب هذه الناقة وانتعابها في الهواجر اقضي وطري ولا افرط في طلب لعيبتي ولا ادع ريبة الا ان يلومني لائم فاني لا اقدر على الاحتراز من لومه في هذا حاصل كلام شارح وقال اخر **المعنى** في هذا والذي قبله انه يصف مواصلته ومصارمته وان هذه الناقة تعينه على ذلك ثم اراد ان يشبب بمحبوبته فقال

على روايتان افرط

اولم تكن تدري نوار بانني وصال عقد حبائل جذامها

نوار

نوار بفتح النون امراة او ظبية نفور او الحبائل معروفة للضرورة مستعارة هنا للعهد والمودة وجذامها بالجيم وتكرار الدال قطاعها والجذم القطع والفعل جذم يجذم والجذام مبالغة الجاذم **والمعنى** اولم تكن تعلم المحبوبة نوار باني وصال لعقد العهود وعهد العقود والمودات وقطاعها اصل من يستحق الصلة اي واقطع من يستحق القطيعة ٭ وابالغ فيه اخذا من صيغة قطاع

تراك امكنة اذا لم ارضها او يعتلق بعض النفوس حمامها

تراك كثير الترك خلافا لشارح قال تراك بمعنى اترك وقوله او يعتلق بالقاف وفي نسخة مشروحة او يرتبط بسكون اخر الفعل فيهما اما للجازم ان كان معطوفا على قوله اذا لم اي اذا لم او للوزن وضرورة الشعر ان كانت او بمعنى الا او الى ويكون الفعل في موضع نصب والتقدير الى ان يعتلق او يرتبط وقيل الفعل في موضع رفع والحاصل انه يحتمل عند بعض الشراح ثلاثة اوجه فليتامل وقوله بعض النفوس اراد به نفسه قال شارح ومن جعل البعض هنا بمعنى الكل فقد اخطا لان بعضا لا تفيد العموم اقول ليس خطاؤه من حيث عدم افادتها فانها قد تستعمل في كل تجوزا بل انما هو من حيث المعنى اللهم الا ان يريد الناظم المبالغة فيصح من حيث المعنى ايضا والحمام كما تقدم الموت **والمعنى** اني كثير الترك للاماكن لا ارضاها الا ان يعتلق ويرتبط نفسي موتها فلا يمكنها البراح عنها لقدر عليها ثم اخذ يضرب الناظم صفحا عن الاخبار الى مخاطبة محبوبته نوار المتقدم ذكرها فقال ٭

ضع

بل انت لا تدرين كم من ليلة طلق لذيذ لهوها وندامها

كم هنا للتكثير وطلق وطلقة ساكنة الريح لا حر ولا برد

بها يوديان والاضافة في لهوها الى الليلة على ارادة وقوع اللهو فيها على
حد اضافة المكر الى الليل والنهار دهي اضافة مجازية كما في قوله تعالى بل مكر الليل
والنهار اي المكر فيهما والندام بكسر النون ايضا المنادمة كالجدال بمعنى المجادلة
ويحتمل ان يكون ندامها بمعنى ندمائها **والمعنى** بل انت بانوار لا تعلمين
كم من ليلة ساكنة غير موذية بحر ولا برد لذيذة اللهو والمنادمة او الندما
الكرام فلو علمت كثرة الليالي التي طابت في لهو ومنادمة ونديم ما صدر
عنك ما صدر من الجفا ونسيان العهد وليالي الوصل ٭

قد بت سامرها وغاية تاجر وافيت اذ رفعت وعز مدامها

بت من بات يبيت وسبق معناه وسامرها من السمر حديث الليل وقيل الظل
القمر والمتحدثون فيه سمار فسامرها محدث تلك الليلة والغاية هنا
الراية والتاجر هنا الخمار وغايته رايته التي ينصبها ليعرف موضعه وهي
في البيت منصوبة على المفعولية لوافيت او مجرورة عطفا على ليلة اي ويعدم
كم من ليلة ومن غاية او الواو في قوله وغاية بمعنى رب كما قاله بعضهم
ووافيت بمعنى اتيت وقوله اذ رفعت اي حين نصبها ليعرف موضع ماجا
والمدام الخمر سميت مداما لدوامها في الدن او لادامة شاربها لشربها — لأن ادامتها في الدن
وقوله عز مدامها اي لكثرة طلابها وشرابها وحسنها وعزة وجودها
والمعنى قد بت محدثا ندمائي في تلك الليلة ورب راية خمار
اتيتها حين رفعت ونصبت وغلت خمرها وعز وجودها فهو يتمدح بكونه
لسان اصحابه وكونه جوادا لا شترا الخمر العزيزة الغالية لندمائه

اغلي السباء بكل اذكن عاتق او جونة قدحت وفض ختامها

اغلي اشتري من اغليت الشي اشتريته غاليا او صيرته غاليا والسباء بكسر

المهملة

176

المهملة او فتحها اشترا الخمر ولا يستعمل في غيرها فقال سبات الخمر اسباؤها
سبا وسباء بمعنى اشتريتها والاذكن الاغبر يقال لما فيه دكنة اي غبرة
كالخز الاذكن والمراد بكل زق اغبر والعاتق هنا الخالص او العتيق او
الذي لم يفتح والجونة الخابية السوداء وقدحت اي غرف منها والقدح
الغرف والمقدحة المغرفة او قدحت مزجت او صفيت اقوال في ذلك
والفض الكسر وختامها طينها وان اريد ختامه في قوله تعالى ختامه مسك
اخر والختام والختم والختيام والخاتم والخاتام واحد واصحاب
الغرق بينها لا يكون الا بعد الفتح وليس في البيت ما يدل على خلافه حتى
يقال فيه تقديم وتاخير تقديره فض ختامها وقدحت كما قاله شارح
اقول وهو غفلة منه عن معنى الواو وانها لمطلق الجمع لا تفيد ترتيبا
والمعنى اشتري الخمر غالية عند غلاء السعر بكل زق اغبر او خابية
سوداء قد فض ختامها واغترف منها او قد فض ختامها وهي خالصة عتيق

بصبوح صافية وجذب كرينة بموتر تأتاله ابهامها

ودوي وصبوح والصبوح شرب الغداة والصافية هنا الخمر والجذب
والجبذ بمعنى والكرينة بالنون المغنية العوادة والجمع كراين والموتر عود
له اوتار وتأتاله بفتح اللام من قولك تأتيت له كانها تفعل ذلك على
مهل وترسل او بضم اللام بمعنى تصلحه وقال شارح تأتاله تعالجه
لان الاتيان المعالجة **والمعنى** وكم من صبوح خمر صافية وجذب
عوادة عودا موترا تعالجه ابهامها استمعت باغانيها ٭

باكرت حاجتها الدجاج بسحرة لاعل منها حين هب نيامها

باكرت الشي اي فعلته بكرة والدجاج بتثليث الدال والفتح افصح اسم

مختصر الشمر اي الناظم تأتاله
طبطاب او ثلاثة اولها
تأتا من باب التأتي
ونحوه ثانيها بمثناة بدلا
عن النون وعليها في عنانا
فولان يعرف مما تلحين
اخذا من كلام الشارحين
والقاموس ص

حلش يعم الذكر والانثى لكن المراد به هنا الديكة والدجاجة مفرد وجمعت على
دجج والسحرة بضم السين المهملة وسكون الحا المهملة اول السحر وقيل هما بمعنى
واحد وقوله لاعل بفتح الهمزة وضم المهملة من العلل بفتح المهملة الشرب الثاني
وقد يقال الثالث والرابع عللا من تعللت به اي شربت مرة بعد مرة وهب
نيامها اي استيقظوا من هب يهب بضم الها في المضارع ويروي ان يهب
نيامها اي وقت ان يهبوا فهو في موضع نصب والمعنى باكرت
الديوك لحاجتي الى الخمر يريد تعاطيت شربها قبل ان يصيح الديكة لاشرب
منها مرة بعد اخرى حين استيقاظ نوام السحره

وغداة ريح قد وزعت وقرة قد اصبحت بيد الشمال زمامها

الواو هنا بمعنى رب فغداة مجرور والمراد بالريح الشمال اي برد الرياح كما يدل
عليه اخر البيت ووزعت بسكون المهملة كففت ومنه قوله تعالى فهم يوزعون
اي يكف اخرهم عن اولهم وقوله رب اوزعني ان اشكر الاية اي كفني عن غير
شكرك والعمل الصالح والقرة والقر البرد وهما بفتح القاف وفي نسخة
مصححة كسرها والمعروف الفتح لكن كلام شارح يقتضي جواز الكسر والضم
حيث قال كما يقال ذله وذل وقله وقل ويجوز رفع قرة ونصبه وكذا جرها
بنا على ان الواو بمعنى رب والشمال بفتح الشين ريح باردة معروفة وقوله
قد اصبحت بيد الشمال الى اخره يعني اذا اصبحت الغالب عليها الشمال والمعنى
وكم من غداة تهب فيها الشمال قد كففت بردها عن الناس بالكسوة والاطعام
بنحر الجزور ونحوها كايقاد النيران ففي البيت تمثيل واستعارة وكناية
حيث جعل الشمال يدا وللغداة زماما مقبوضا بتلك اليد فكانها لها امر يتولى

ولقد حميت الحي تحمل شكتي فرط وشاحي اذ غدوت لجامها

حميت

ى

وشكتي سلاحي وتقدم شاكي السلاح والكلام فيه

حميت واحميت منعت حماية والحماة الحي القبيلة والمراد منعت عن القبيلة ويروى
حميت الخيل اي منعتها من ان تصاب وتحامى القوم منع بعضهم بعضا قال الشاعر

تحاماه اطراف الرماح تحاميا ٭ وجاد عليه كل اسحم هطال ٭

والفرط هنا بضم الرا الفرس المتقدم زاد شارح سريع خفيف وقال شارح
اخر يقال للذي يتقدم القوم يرتاد لهم الما وغيره فرط بضم الرا وفتحها وفي الحديث
جعله الله فرطا وذخرا وانا فرطكم على الحوض والوشاح والاشاح بمعنى وهو
ما تتوشح به اي ما يرتبط ويجمع على وشح وكان من عادة العرب اذا خرجت الى
صيد او حرب خلعوا اللجم وجعلوها على اكتافهم موضع الوشاح الى الوقت
الذي يحتاجون فيه الى الالجام فيلجمون وقوله وشاحي اذا غدوت لجامها معناه
لجامها وشاحي اذ غدوت يريد انه يلقي لجام فرسه على عاتقه ويخرج منه يده
حتى يصير بمنزلة الوشاح والمعنى ولقد منعت عن قبيلتي والحال
في حال تحمل فرس متقدم سلاحي ووشاحي لجامها اذ غدوت لفرط حاجتي
الى ذلك حتى لو ان تفع صراخ الجيش وركبت سريعا والحاصل اني حميت قبيلتي وانا
على فرس متنع انوشح بلجامها اذا نزلت لاكون متهيئا لركوبها مبادرا اليه
عند الحاجة **فعلوت مرتقبا على مرهوبة حرج الى اعلامهن قتامها**

علوت صعدت ومرتقبا بفتح القاف موضعا مرتفعا يعلوه الرقيب او
بكسرها وعلى الاول اقتصر شارح والمرهوبة المخوفة ويروى عن ذي
هبوة اي صاحب غبرة والحرج بكسر الرا من الحرج بفتحها الضيق وجوز في
الحرج اعرابان الكسر والضم ويقال للشجر الملتف بعضه على بعض حرج
والاعلام الجبال والرايات والقتام بالقاف م المشاة الغبار والمعنى
فعلوت عند حماية الحي مكانا عاليا او علوت وانا مراقب كالطليعة الحارسة

واجازهما التبريزي يعني بالاول منصوبا والثاني حالا

قال التبريزي مرفوع بحرج وعندي كسقين ان يحمل رفعه على الابتدا والى اعلامهن خبر مقدم

على جواد ي هبوة ضيق وقد قربت غبار الهبوة الى رايات الاعدا او وصل
الغبار الى الجبال وتكاثف عليها ٥

حتى اذا القت يدا في كافر واجن عورات الثغور ظلامها

القت اي الشمس وفي القت ضمير يعود عليها وان لم يسبق لها ذكر على حد قوله
تعالى حتى توارت بالحجاب اي الشمس وقوله تعالى ما ترك على ظهرها من دابة
يعني ظهر الارض وهما لم يسبق لهما في الترتيب ذكر وانما اعتمد في عوده اليهما
على ذهن السامع اللبيب كما هنا واليد هنا يد الشمس كناية بها عن ابتدايها في
الغروب فان من ابتدا في الشي القى يده فيه غالبا وكان لها يدا او القتها فيه
والكافر هنا الليل لان الكفر الستر وهو يستر بظلمته واجن بالجيم ستر من
الاجنان الستر والعورات بالمهملة هنا موضع المخافات الشديدة والثغور
مواضع المخافة بدون قيد الشديدة فعورات الثغر اشد مخافة والضمير في
ظلامها عايد الى العورات **والمعنى** حتى اذا القت الشمس يدها في الليل
بمعنى ابتدات في الغروب وستر الظلام مواضع المخافة الشديدة والحاصل
حتى اذا غربت الشمس واظلم الليل وهذا المعنى يقال احسن الناظم من
قول القايل وقد كرا ثقلا ريدا بعد ما القت ذكا يمينها في كافر ٥

اسهلت وانتصبت كجذع منيفة جرداء يحصر دونها جرامها

اسهلت ابتت السهل من الارض عند ما غابت الشمس ولم اتمكن من حراسة
اصحابي وانا على المرقب الجبل والضمير في انتصبت عايد الى فرسه وجذع
المنيفة جذع النخلة العالية الطويلة المشرفة والجرداء بالجيم والدال المهملة
القليلة السعف التي انجردت من سعفها وليفها مشتقة من الجرد من الخيل ويجود
في جرداء الجر والرفع والنصب ويحصر اي يمنع من مراده بمعنى يكل ويحرجني

وعلى الثاني صفة للفرس يعني
مجرداء الواحدة ٥

الضعيف
صفة للنخلة منيفة او للفرس دل عليها
قوله انتصبت فعلى الاول جرداء يعني ٥

يمنعه ذلك من بلوغ مراده والجرام بفتح الجيم الصرام وبضمها الصرامون ودواتبا ن
والمعنى لما غربت الشمس واظلم الليل نزلت من المرقب واتيت مكانا سهلا
وانتصب الفرس بمعنى رفعت عنقها كجذع نخلة طويلة عالية تضيق صدور المرتقين
لقطع حملها لعجزهم او ضعفهم عن ارتقايها ٥

رفعتها طرد النعام وفوقه حتى اذا سخنت وخف عظامها

رفعتها بمعنى طردتها الطرد بسكون الرا وفتحها العدو وكلاهما جايز
في البيت وهو منصوب على المصدرية والمراد من طردها طرد النعام
اي مثل طرد النعام وفوقه اي فوق الطرد ويروى وشله بالمعجمة من
الشلل والشلل وسخنت بضم المعجمة وفتحها حميت من العرق وخف بالجيم
والفا عظامها اي اذا كثر عرقها خف او خف بالمعجمة بمعنى اسرع كما يقال
خف في الحاجة اي اسرع فيها وجاز ترك تا التانيث حيث لم يقل وخفت لان
التانيث غير حقيقي وعلى حد قوله تعالى وقال نسوة **والمعنى** وحملت
فرسي وكلفتها عدوا مثل عدو النعام وفوقه حتى اذا جعلت من العرق
وخف عظامها من العرق ٥

قلقت رحالتها واسبل نحرها وابتل من زبد الحميم حزامها

قلقلت بقافين بينهما لام تحركت تحركا عنيفا من شدة السير والرحالة
السرج او شبهه تتخذ من جلود الغنم باصوافها لتخف عند السير والطلب
واسبل نحرها اي سال من العرق والحميم هنا العرق والحزام بالمهملة
المكسورة والزاي ما تحزم به **والمعنى** اضطرب نحو سرجها على
ظهرها من اسراعها في عدوها وسال نحرها عرقا وابتل من زبد الحميم حزامها

ترقى وتطعن في العنان وتنتحي ورد الحمامة اذ اجد حمامها

٣
او بقافين وبلامين الاولى من
القلق والثاني من القلقلة وكلاهما
هنا يرجع الى الحركة وعلى الاول
اقتصر شارحها المراد عليها
وبه يصح الوزن

ترقى من رقى رقيا صعد وعلا والمراد ترفع راسها وتطعن اى يعتمد كالطاعنة بعنقها في الطعان من شدة عدوه المشبه ورد الحمامة وسقي بالمهملة يقصد والورد بكسر الواو الورود من الما والحمامة القطاة هنا واحد الحمام واحد بالجيم اسرع في الطيران والحمام الجماعة من الطير ذوات الاطواق واحدته حمامه ويجمع ايضا على الحمامات والحماير والحمامة والحماير يطلق على الذكر والانثى وان اردت الذكر قلت حمامة ذكر والمعنى ترفع عنقها نشاطا في عدوها كالطا عنة بعنقها وعناها مسرعة كما تسرع القطاة الى شرب الما وهي في اثر قطا فرسه لهذه السرعة بعد الكلال والتعب ٥

وكثيرة غربا وها مجهولة ترجى نوافلها ويخشى ذامها

وكثيرة الواو هنا بمعنى رب وعبارة شارح بدلها والكثيرة هنا صفة لمحذوف وتقديره دار او قبة او مقامة او ارض او خطة او حرب وانما احتمل البيت هذه التقادير لان حذف الموصوف مع ابقا الصفة جوز ذلك وغربا وها مرفوع بكثيرة لانها في معنى الفعل اذا التقدير كثرت غربا وها وكثرتهم لما يحضرها من انواع الوافدين على اختلاف طبقاتهم واجناسهم ومجهولة بالجر صفة ثانية وانما كانت مجهولة لجهل بعض الوافدين بوضعهم او جهلهم جهاتها او عاقبتها ونوافلها غنايمها او عطاياها والذام بالمعجمة العيب ويحتمل ان يراد بالذام هنا العايب ولم يعرج على هذا الاحتمال شارح من الشراح الذي وقفت على كلامهم في البيت مع كثرة الاقوال في معناه على ما اشرت اليه في تقدير الموصوف لكثيرة والمعنى ورب دار او قبة او مقامة او ارض او خطة كثرت غربا وها وغاشيتها مع جهل بعضهم لبعض او لعاقبتها ترجى غنايمها او عطاياها ويخاف عيبها او عايبها مشيرا الى

افتخاره بالمفاخرة التي جرت بينه وبين الربيع ابن زياد في مجلس العرب ملك النعمان بن المنذر المتقدم حكايتها في ترجمة الناظم قبل معلقته وفي الشرح واضح ان عطايا الملوك ترجى وترهب معايبه تلحق في مجالسهم اما من تقصير او عدم جايز ونحو ذلك ٥

في مجلس ملك العرب

غلب تشذر بالذحول كانها جن البدي رواسيا اقدامها

الغلب بضم المعجمة واللام وسكونها جمع غلاظ الاعناق جمع اغلب ومونثه غلبا والتقدير هم غلب وتشذر بمثناه فوقية ومعجمتين اصلها تتشذر حذفت احدى التايين تهدد وتوعد وقيل معناه ترفع اليد وتضعها كما تفعل العرب اذا تفاخروا ويقال تشذرت الناقة اذا رفعت ذنبها والذحول بالمعجمة ثم المهملة الاحقاد بالقاف جمع ذحل والجن ضد الانس والبدي بموحدة ثم مهملة البادية او موضع معين والرواسي الثوابت من رسي يرسوا اذا ثبت وهو منصوب على الحال وصف للمذكورة واقدامها بفتح الهمزة جمع قدم وهي مرفوعة برواسيا والمعنى هم رجال غلاظ الاعناق كالاسود يهدد بعضهم بعضا بسبب الاحقاد بينهم يشبهون جن البادية او الموضع المخصوص في ثباتهم في الخصام والجدال لا تزحزح اقدام خاصمهم

يقال ذهب بذحلي اي ثاري وسبق ان الذحول بالمعجمة اسم لبيوت للاعراب وبالمهملة بعدها معجمة اسم لموضع يحتمل انما المراد بالدحول في بيت تعفا نبك على ما قررته في شرحه ٥

انكرت باطلها وبؤت بحقها عندي ولم يفخر علي كرامها

بوت رجعت واقررت ومنه ابو بنعمتك علي والضمير في باطلها وفي كرامها عايد الى الرجال الغلب الكثيرة ولم يفخر علي كرامها اي لم يغلبني بالفخر ولم يتعالى علي كرامها لان تفخري بين ظاهر وبعضهم اعاد الضمير الى الحرب فعليه كانه يشير الى انه لا يبتدي بالظلم بل اذا ظلم استوفي واني الاول يشير الى التفاخر والتغالب الواقعين في مجلس الملك النعمان وحماسة هذا البيت

مع عدم غلائقه ظاهرة **والمعنى** انكرت مغالقي تلك الرجال الغلب واثرت
ما كان رخامنها عندي في اعتقادي ولم يفتحر على كرامهم ٥

وَجَزُورِ اَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ اَجْسَامُهَا

والجزور بفتح الجيم الناقة تشترى للذبح جمعه جزاير وجزر والايسار جمع يسر وهو صاحب الميسر ويقال فيه ياسر وهو الضارب بالقداح سهام الميسر جمع مُغلَق ومغلاق وسميت بذلك لانهم تغلق من غلق الرهن اذا لم يوجد له مخلص وفكاك والاجسام اجسام الازلام المعبر عنها بالمغالق **والمعنى** ورب جزور اصحاب ميسر دعوت ندماي لنحرها بالازلام متشابهة الاجرام فان سهام الميسر يشبه بعضها بعضا وفيه اشارة الى افتخاره بنحرها من صلب ماله الذي هو بركبه تارة كما يدل على ذلك الابيات الاتية لعدم مع الاشارة الى انه اراد من السهام الاقتراع بها بين ابله التي ينحرها لندمايه ٥

اَدْعُو بِهِنَّ لِعَاقِرٍ اَوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لِجِيرَانِ الْجَمِيعِ لِحَامُهَا

ادعوا بهن اي بالقداح والتي هي المغالق والعاقر الناقة التي لا ولد لها والمراة التي لم تحمل والمطفل التي لها ولد او معها ولدها والمراد بذلك اطعم من لها عيال ومن لا لها عيال وخص العاقر بالذكر لانها اسمن والمطفل لانها انفس ويدل عليه بذلت الى اخره وروي لجيران الشتا وجيران العشا والمراد بالجيران جميع الحي الذي هو القبيلة ولحامها بالمهملة جمع لحم وجمع ايضا على لحوم **والمعنى** ادعو بالقداح لنحر ناقة عاقر او مطفل نبذل لحومها لجميع الجيران الذين هم اهل القبيلة ٥

فَالضَّيْفُ وَالْجَارُ الْجَنِيبُ كَاَنَّمَا هَبَطَا تَبَالَةَ مُخْصِبًا اَهْضَامُهَا

ومغالق بفتح الميم

الضيف

180

الضيف النازل عند المقيم من ضاف واضاف قال شارح ضفته الرجل اذا نزلت به واضفته اذا انزلته والجار النزيل اعم من ان يكون جنبيا او غيره ويطلق الجار في الشرع على من بينك وبينه اربعون دارا فاقل والجار حق مناكد عند العرب جا الشرع بمزيد تاكده الجنيب بالجيم والجنب هو القريب الجنيب ويراد فيه الجنيب يتضمن من الجيران وهو الجار اللازق بك من غير قومك والجنيب بمعنى المجنب يقال قاده الى جنبه فهو جنيب ومجنوب والمراد في البيت الجار القريب مطلقا قال تعالى والجار الجنب وقال الشاعر ٥

٥ فلا تحرمني نائلا عن جنابة ٥ فاني امرو وسط الديار غريب ٥

وتبالة اسم موضع معين كواد مخصب من اودية اليمن والمخصب بكسر الصاد المهملة كثير الخصب بمعنى الربيع والنبات والاهضام بميم في اخره ما تطامن من الارض الواحد هضيم وهضم **والمعنى** الاضياف والجيران والغربا عندي كانهم نازلون هذا الوادي في حال كثرة نبات مواطنه المطمئنة ففيه اشارة الى ان ضيفه وجاره بمنزلة من نزله بواد كثير النبات والسعة ٥ فكنى بتبالة الموضع المخصوص عن نفسه

ن

تَاْوِي اِلَى الْاَطْنَابِ كُلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ اَهْدَامُهَا

تاوي

بمثناة فوقية اي الاطناب وتحتية على لفظ كل تاوي اي تنضم الاطناب حبال الخيمة والبيت واحدها طنب والرذية بالدال المهملة الناقة المهزولة التي تردي في السفر وكنى بكل رذية عن الارامل والتامي والبلية في الاصل الناقة تموت صاحبها فيشد وجهها بكسا وتربط عند قبره فلا تطعم ولا تسقى حتى تموت والقالص المرتفع المتشمر والاهدام بفتح الهمزة الاخلاق من الثياب **والمعنى** تاوي الى الاطناب بيتي كل مسكينة

ومنه ضعيفة قصيرة الاخلاق سيمة بالنافة البليه في عجزها وقصر تقريرها عن الكسب

وَيُكَلِّلُونَ إِذَا الرِّيَاحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجًا تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيْتَامُهَا

اي يكللون بقطع اللحم الجفان المشبهة بالخلج وقت تقابل الرياح واختلافها في الشتا فقوله تناوحت بالمهملة بمعنى تقابلت ومنه النوايح لتقابلهن ومنه قولهم الجبلان يتناوحان والخلج بضم اللام الانهار الصغار جمع خليج والخلج الجدب وهي منصوبة بيكللون واللحم على الجفان في المعنى بانها خلج لاجل سعتها والمبالغة في مرجها وتمد اي يزاد فيها وشوارعا نعت للخلج او حال من ضمير في تمد وصرفها لضرورة الشعر وايتامها جمع يتيم وهو من لا اب له وهو مرفوع لشوارع كذا قيل والمعنى ويكلل اللحم للفقرا والاضياف والايتام على الجفان التي تشبه الانهار الصغار اذا تقابلت الرياح الباردة واختلفت هبوبها في شدة الشتا بحيث يسرع ايتام المساكين والفقرا في تلك الانهار والحاصل انهم يطعمون الطعام الكثير في وقت الجهد

إِنَّا إِذَا الْتَقَتِ الْمَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ مِنَّا لِزَازُ عَظِيمَةٍ جَشَّامُهَا

ويروي كما لكن انا ابلغ والمجامع بفتح الميم الاولى الجموع او هي على بابها محل الجموع وهنا محذوف تقديره جمع المجامع ويروي المحافل بمعنى قبائلها ولزاز بمعنى ما يلزم الشي معتمد عليه يقال لزازاي الزم ومنه لزاز الباب والجدار ولزاز الخصوم الملزم المقهر لهم وعظيمة هنا صفة لمحذوف تقديره خصومة الامراو واقعة او نحو ذلك وجشامها بالجيم والشين المعجمة اي متجشم صبار عليها والمعنى اذا اجتمعت جموع القبايل لهم او فخار لم يزل يسودهم ويقوم بامرهم رجل منا يقمع الخصوم عند الجدال ويحكم امرهم ويتجشم عظايم الخصومة

وَمُقَسِّمٌ يُعْطِي الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُغَذْمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَّامُهَا

مقسم

مقسم يقسم بالعدل الغنايم ويغضب عند ضياع شي منها والمغذمر بالمعجمتين في اخرة را الذي يضرب بعض حقوق الناس ببعض وياخذ من هذا ويعطي هذا زاد بعضهم تدبيره مع الوثوق به وذلك في نسخة ومعدم بمهملتين اخره ميم وله وجه عن القاموس وكلام شارح شاهد للاول والهضام النقاص لكن قيل المراد هنا هضام حقوق نفسه اقول وليس بلازم كما يظهر بالتامل والمعنى ان السيد هنا يقسم الغنايم والحقوق بالعدل فيتوفر على ذي الحق من العشاير وغيرهم حقه ويتغضب عند اضاعتها وينقص حقوق نفسه او غيره عند وجود مقتضاه ويوضح هذا المعنى قوله وهذا البيت

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمْحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَّامُهَا

فضلا اي يفعل هذا او يزيد هذا تفضلا ويروي يعين على الندى اي السخا والبذل او غيره او هو الجود كثير الكسب والكسوب وفي رواية ايضا يعني على العلا اي ما ارتفعه والسمح سهل الاخلاق كثير السماحة والرغايب هنا مراد بها الاموال الكثيرة كذا قيل والاوجه ما قاله شارح جا زما ما رغب فيه من مال او خصلة شريفة او غير ذلك مما هو اعم وصرفها للضرورة وغنامها مبالغ غانم والمعنى يفعل ما تقدم تفضلا وهو جواد يكسب رغايب المعالي ويغتنمها كثيرا مبالغ في اغتنامها

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

في الشطر الاول حذف للعلم به واعتمادا على ذهن السامع تقديره سنوا لهم معالي الجود والمعروف والمعشر القوم والجماعة والطايفة وسنت بمعنى اسنت ووضعت سنة الزرع وسنتها على امر وضعتها ومنه مسنون في قوله تعالى من حما مسنون اي مصبوب والسنة الطريقة والامر الواضح

والامام بكسر الهمزة من يؤم ويقتدي به في الامر والمعنى هو من قوم او
طايفة او جماعة سنت لهم اسلافهم طرايق كسب الرغايب للمعالي باعتنايها فان
لكل قوم سنة وامام سنة يؤم بكنها وفي بعض نسخ المعلقات بيت شرحه بعضهم وهو هنا

ان يفزعوا تلقى المغافر عندهم والسن يلمع كالكواكب لامها

مرفوع على الابتدا وما بعده خبره او منصوب عطف على المغافر

المغافر بالغين المعجمة جمع مغفر آلة من آلات الحرب معروفة والسن اي الاسنة
ولامها جمع لامة وهي الدرع والمعنى ان يطرقهم فزع الحرب تجد الاسنة
عندهم واسنتهم لامعة ودروعهم ككواكب السما ٥

لا يطبعون ولا يبور فعالهم اذ لا يميل مع الهوى احلامها

لا يطبعون اي لا يطبع بالدنس عرضهم والطبع تدنس العرض ولا يبور اي لا
يفسد لان البوار الفساد والكساد الهلاك والفعال جمع فعل ويروى
ان لا يميل والهوى هوى النفس المذموم والاحلام العقول والمعنى
لا يتدنس اعراضهم بعار ولا تفسد افعالهم لان عقولهم لا تميل مع الهوى المذموم

فاقنع بما قسم المليك فانما قسم الخلايق بيننا علامها

والقناعة الرضى بالمقسوم والفعل قنع يقنع فهو قنع وقانع وقنع الرجل
اذا رضي قناعة قال تعالى واطعموا القانع والمعتر قسم يقسم والمصدر
قسما وقسمة والقسم النصيب وجمع القسم بالكسر اقسام وجمع القسم بالفتح
قسم والمليك كالملك والجمع ملوك واملاك وفي الملك لغة وهي بتسكين
اللام ويروى بما قدر المليك بتخفيف الدال بمعنى قدر بتشديدها وعليه
فهو بمعنى قضى او بمعنى ضيق ومنه من قدر عليه رزقه والخلايق جمع خليقة
بمعنى مخلوق او الخليقة بمعنى الطبيعة وهي المراد في البيت وقيل الخلايق
في البيت بمعنى الاخلاق الحسنة ويروى فانها قسم المعايش وعلامها صيغة

مبالغة

مبالغة للعالم والمعنى فاقنع ايها العبد بما قسم الله علام الغيوب
فان اقسام المعايش والاخلاق الحسنة العالم المحيط بغاية الاحاطة والعلم
وانه سبحانه قسم لكل مخلوق ما يستحقه من الكمال والنقص ٥

واذا الامانة قسمت في معشر اوفى باوفر حظنا قسامها

روي باعظم وباوفر والامانة المراد بجنس الامانة او الامانات والامانة
مرفوعة بفعل يفسره ما بعده اي واذا قسمت الامانة والمراد بالمعشر اقوام
القبايل واوفى اصح من وفى وافصح في الرواية هنا كما اقتضاه كلام شارح
مجرورا بالكسرة لانه اسم لا ينصرف وقد اضيف والباء في باوفر اوباوفى
زايدة كما قيل والحظ هنا النصيب وقسامها صيغة مبالغة من قاسم والمعنى
واذا قسمت الامانات من اقوام وقد ركل قسما بمعنى نصيبنا وعظم وخص
الامانة بالذكر لانه من امهات الاخلاق الحميدة والخيانة فيها من امهات
الرذايل ولهذا حث الله تعالى على رد الامانات الى اهلها وفي الاية الكريمة
وعمومها مراد لخصوصها والثاني اريد به امانة السدانة الخاصة ببني
شيبة كما هو معلوم من محله متلقى عن اهله فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون

فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه فسما اليه كهلها وغلامها

وفي بعض النسخ فبنى لنا باعادة الضمير الى ايامه لكن بتقديم هذا البيت على
بيت واذا الامانة وبيت فاقنع بقوله فبنى بافراد الضمير في الشارح بمعنى
الامام وهذا لا يستغني في مرجعه من المتبادر اعادته الى قسامها وعلامها
وهو ابلغ من حيث اسناده الفعل الى الفاعل الحقيقي والاعتراف لله سبحانه
بما هو له اصالة وحقيقة ولغيره مجازا وتبعية والبيت في البيت كناية عن
بيت معنوي من المعالي والمكارم لا بيوت الشعر التي تستظل بها العرب في

القفار والصحاري ولا بيوت الاحجار التي تتخذ في القري والقِلال كما هو واضح خلافا لما يوهمه كلام شارح والرفيع العالي والسمك الارتفاع وسما ارتفع والكهل من الثلاثين الي الاربعين او الي الخمسين ثم الشيخ هنا ما يشمله والغلام هو والمعني بني لنا بيتا فبني شرفا ومجدا صفته كذا وكذا

فَهُمُ السُّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أُفْظِعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

السعاة هنا الساعون في الاصلاح من الديات وغيرها جمع ساع والعشيرة هنا الاقربون من عشيرته يغفل بعشيرة ما بعده علي نظير ما تقدم وافظعت بالظا المعجمة المثالة من الامر الفظيع بمعني العظيم وروي بالطا المهملة والقاف علي انه بمعني ما قبله نبه عليه شارح وفوارسها اي المانعون لها وحكامها اي المرجوع الي رايهم وقولهم والمعني وهم الساعون في الاصلاح عند عروض الامر العظيم وهجومه وهم فرسان العشيرة وشجعانها عند قتالها وحكامها عند تخاصمها

وَهُمُ رَبِيعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمُ وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

وهم ربيع الي اخره اي كالربيع في الخصب لمن جاورهم والمرملات بكسر الميم الثانية وفتحها اي اللواتي مات ازواجهن وكانت المراة اذا مات زوجها اقامت عليه حزينة نافرة لذا دها متطولة عامها وقد يراد بهم المحتاجات يقال ارمل القوم اذا فرغ زادهم والمعني هم لمن جاورهم والنسا اللاتي مات ازواجهن ونفدت ازوادهن بمنزلة الربيع اذا تطاول العام لسوء الحال والشدة

وهم العشيرة ان يبطي حاسد او ان يميل مع العدو لئامها

ويروي يلوم مع العدي لوامها قوله وهم العشيرة هو في معني قولك هو

الرجل

قد روي الصحاح معروف ثم قال تياتي علامة ولم يبين سنه وفي ذكري انه من التمييز الي البلوغ فليحرر

شديد الشاعر المتجاوز حده

183 الرجل ويروي يلوم مع العدي هو القايل بعينه معني المدح وقوله ان يبطي قيل اي كراهة ان يبطي حاسد وكراهة انه يميل وقيل كراهة ان لا يبطي وان لا يميل علي حد قوله تعالي يبين الله لكم ان تضلوا اي لا تضلوا او كراهة ان تضلوا وقيل معني ان يبطي حاسد ليتخذ فيهم حاسد والمعني فيهم العشيرة المتوافقون المتعاذرون كراهية ان يبطي حاسد بعضهم عن بعض وكراهية ان يميل لئام العشيرة وحسادها مع العدو وقيل المعني انهم قد منعوا عن اعراضهم واظهروا كرمهم فلا يقدر حاسد ان يبطي بكرمهم هيئة

تنبيه

اشتملت هذه المعلقة اعني معلقة لبيد علي مهمات من المعاني هي مقاصد للناظم يدركها المتامل لها المعاني اذا اسبر هامن قوادمها وخوافيها واحاط بجميع ما فيها وها انا اشير لك بعد السبر الي هذه الامهات **فاقول**

ف اشار اولا الي وصف الديار بقوله عفت الديار الي اخره ثم انتقل الي وصف الظعن ثم الي المحبوبة وبعض نعوتها وتذكرها لها وقربات وارخا العنان في نعوتها نحو قوله سرية الي اخره ثم الي ناقته ونعوتها وتشبيهها علي اختلاف انواعه كتشبيهها بالاتان الحامل والعير يتبعها وهي تنفر عنه ثم تشبيهها بالبقرة الوحشية المصابة في ولدها ساعية وتطلبه ثم الي قضا حوائجه بتلك الناقة والعود الي ذكر المحبوبة وبعض خصاله وقد بالغ في كل صفة نفسه بالشجاعة ومسامرة الندمان والكرم وقومه بمكارم الاخلاق والتقدم علي غيرهم وارخا العنان في ذلك بما هو من اطايب كلامه والبعد عن الغلاقة وحلاوة انسجامه بالنسبة لباقي نظامه فان من تامل سوابق معلقته واواسطها قضي بمسكي ختامه **تمت القصيدة وهي تسعة وثمانون بيتا علي ما قاله شارح** علي ما مر وهذه المعلقة الخامسة معلقة عنترة

الروضة السادسة

ابن شداد العبسي واختلف فيما اشتق عنتره منه علي اقوال شتى لاحاجة بنا
هنا الى ذكرها وفي شداد هل هو جده او الذي رباه نسب اليه واما ابوه
فعمرو ابن معونة ذهل او عمرو ابن شداد بن معوية والعبسي نسبة الى الجد الاعلى
عبس واشتهرت قبيلته بعبس وكان امه حبشيه واخوته من امه عبيد ولما كان
شديد السمرة وانكره ابوه ثم اعترف به وكان من فرسان العرب المعدودين
المشهورين بالنجدة فقال له عنترة الفوارس وعنترة الفلحا لشقوق شفتيه من
اشد الناس باسا واجودهم بما يملكون وتسابب هو ورجل من بني عبس فسبه
الرجل بسواده وامه واخوته وقال له بعد كلام فاحش لو سالت امك واباك
عن كذا وكذا لاخبراك به فتحمس عنتره بذكر مفاخره وذكر فيها انني اعف عن
المسيله واجود بما ملكت وقال له رجل انا اشعر منك فقال له ستعلم ذلك
واول معلقته على ما اشتهر هذا البيت •

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم

ويروى قبله بيتان وهما •

اعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالاصم الاعجم
ولقد حبست بها طويلا ناقتي ترنو الى سفع رواكد جثم

فقوله غادر اي ترك والشعراء جمع شاعر وسمي شاعرا لفطنته اي لعظيم فطنته
فانه لا يطلق الشاعر الا على من عظمت فطنته وكان ماهرا في نظم القوافي وجمعه
شعراء على غير قياس قال ابن النحاس لان فعلاء جمع فعيل كظرفاء وظريف الا ان
فعيلا انما يقع لمن قد كمل ما هو فيه غير ان شاعرا لما كمل في وصف الشعر شبه بفعيل
فلحقت الالف جمعه فعيل فيه شعراء من شعر اذا فطن ومتردم من ردم ثوبك
رقعه فمتردم الموضع الذي يرقع ويصلح ومن متردم في محل نصب اي ما ترك

الشعر

وقيل ما بقي الشعراء شيئا لاحد
معنى ومامن معنى الا وقد سبقوا
اليه ه

الشعراء شيئا من قع فيه فكفوك المونة والمراد ما تركوا شيئا يصاغ فيه شعر الا وقد
صاغوه فيه ويروى من مترنم اي مصوت صوتا خفيا برده في نفسه لان الترنم
الصوت المذكور وام وهل حرفا استفهام فدخلت ام على هل لضعفها في حروفه
كذا قيل ويحتمل عندي ان دخولها للتاكيد وتحسين اللفظ على انه يحتمل ان تكون هل
الثانية بمعنى قد كما في قوله تعالى هل اتى على الانسان او بمعنى بل قال الشاعر
الاخطل • كذبتك عينك قد رايت بواسط • غلس الظلام من الذباب خيالا •
اي بل رايت كذا قيل والدار اصلها من التدوير ثم استعملت على المنزل وان لم يكن
مدورا ويروى ام هل عرفت الربع بعد توهم والربع الاصل فيه المنزل في الربيع
ثم استعمل لمطلق المنزل ونصل التوهم الظن المرجوح وبعد منصوب على الظرفيه
اي انها من تغيرها لم اعرفها الا توهما **والمعنى** ما تركت الشعراء موضعا

من كلام جمع في تقرير معنى البيت ه
وفي ما الوه نظر العقول من
حسنة بعدهم كم ترك الاول للاخر
وقول ابن مالك وليس
ببعيد الخ وشواهد الحسن تعضده
نعم قول الناظر خرج مخرج المبالغة
فكم ولد المولدون من بعده
من معاني الشعر المخدرات
محي سيو تله ه

او شيئا يقبل الترقيع والاصلاح الا شعراء الا وفعلوه وحاصل الكلام انه ما
ترك الاول للاخر شيئا وفي حاشية المقامات للمطرزي في شرح المقامة الحا
والاربعين ان عمارة ابن زيادة اتى الى عنترة لما انشد قصيدته هل غادر الى
الى ان قال اذ يتقون بي الاسنة لم اخم فشد عمارة رمحه قبله فالامتى
انقينا بك يا ابن السوداء فقال اعفها غفر الله لك فتركه فتوجه عنترة
فلبس سلاحه ثم جا فوقف حيث كان عمارة وانشد اذ يتقون الى اخره
فلم يتقدم عليه عمارة فقال عنتره اخولي تنفض استك بن زيادة لتقتلني
ها انا ذا عمارة ثم اضرب عن هذا فقال يخاطب نفسه هل عرفت دار محبوبتك
بعد شاقتها او بل عرفت على ما قدمته وفي بعض النسخ المعلقات هذا البيت
وشرح بعضهم **دار لانسة غضيض طرفها طوع العناق لذيذة المتبسم**
دارا الرفع اي هي دار والمتبسم بكسر السين المهملة على ما روي ويجوز الفتح

ولعله الاوجه والمثبت في اكثر النسخ من البيت عقب اول المعلقه •

يادار عبلة بالجوا تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الدار منزل القوم وهنا منزل المحبوبة وهي المسماة عبلة بالمهملة والموحدة الساكنة واللام مع تا التانيث والعبل الممتلي والجوا بالجيم المثلثة على ما رايته في خط بعضهم الوادي او واد مخصوص وبلدة يسميها اهل نجد جوا عدن اقوال قيل والجوا بلدة بنجد والجوا ابضا جمع جو هو البطن من الارض الواسع في انخفاض وهو محتمل ان يراد هنا خلافا لبعض الشارحين والبا في قوله بالجوا من صلة الدار متعلقة بها لان التقدير يادار العبلة بالجوا كذا قيل وتكلمي المراد منه اخبريني عن اهلك وسكانك ما فعل بهم بكسر اوله وعمي بمعنى انعمي قيل وهما بمعنى كوني ذا نعمة قال شارح وعمي جزم على الامر علامة جزمه سقوط النون وقيل عمي من يعم المطر ويعم البحر اذا كثر خيره وزيد كانه يدعو بكثرة الاستسقا والخير وربما يرجع هذا الى المعنى كن ذا نعمة لكن اختلف في ماخذ عمي فقيل وعليه عمرو بن العلا من عمت السما قيل وهذا اخطا وعلى ما لا يدل عليه وان الصحيح انه من وعمت اصل عمي وعمي حذفت الواو من الامر كما حذفت من المضارع الذي هو يعم كما في يعد الذي اصل مضارع عمي وحذف لوقوعها بين يا وكسرة وقيل النون حذفت منه وصباحا منصوب على الظرفية اي في الاصباح ودار عبلة منادى مضاف منصوب حذف منه حرف النداء التقدير يادار عبلة الى اخر والمراد الاضراب عن استخبارها الى تحيتها لقوله يادار المحبوبة طاب عيشك في صباحك واسلمي فيه وكان من شان العرب في تحيتهم اذا ارادوا تحيوا اصدقا لوالده انعم او عم صباحا والثاني اكثر استعمالا عندهم على ما قاله الاصمعي ويروى ان ابا ذر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم انعم صباحا فقال له ان الله ابدلني

لعله غير ما ذكرناه

ما هو خير منها اي من هذه الكلمة فقال ابو ذر ما هي او ما هو فقال السلام ولهذا اصارت السنة في التحية السلام دون نحو صباح الخير ومسا الخير وما اشبه ذلك بل ذلك وهذه سنة اهل الكتاب فمن اراد الاتيان بذلك اتى بنحو صباح الخير او صحت به مع تحية السلام بعده لتخلص من الكراهة التنزيهية كما هو معلوم من الكتب الفقهية **والمعنى** يادار الحبيبة بموضع كذا اخبريني عن اهلك ما فعل بهم وانعمي في صباحك واسلمي فيه او ورزقت المطر والسقيا

ووقفت فيها ناقتي وكانها فدن لاقضي حاجة المتلوم

وقفت واوقفت هنا بمعنى واحد من الوقوف ضد السير لا من الوقف على المساكين كما يوهمه كلام شارح والضمير في فيها عايد الى الدار وناقتي اي الانثى من الابل وتصحف في بعض النسخ نحو يا فتى على ان يا حرف ندا وفتى منادى وكانها الضمير فيه عايد الى الناقة وفدن بالفا والدال المهملة والنون القصر شبه ناقته بالقصر في عظمها وضخامة جرمها ولاقضي اللام متعلقة بوقفت لام كي واقضي منصوب والمتلوم بكسر الواو المتمكث والذي جرى عليه الشارح وواضح ان المراد من المتلوم نفسه وانه اسم فاعل كالملوم بكسر الواو من لام نفسه اذا قضى عليها بالملام واللوم ولومه لنفسه على الجزع من فراق المحبوبة والبكا على ايام قربها ووصالها **والمعنى** وانما حبست ناقتي وعرضتها لطول الوقوف في الدار دار المحبوبة لاقضي حاجة المتمكث اللايم لنفسه على الفراق الجازع منه الباكي على ايام ايتلافه • فبين الناظم وامرئ القيس

وتحل عبلة بالجوا واهلنا بالحزن فالصمان فالمتثلم

تحل بضم المهملة بمعنى تنزل من حل يحل بالضم فهو حال واما تحل بالكسر فهو كمن تحلل من احرامه فهو حلال ولا يقال حال وعبلة والجوا سبق لنا

الكلام عليها ومنه ان الجوا اسم مكان واهلها باضافة اهل الى ضمير المتكلم وفي نسخة اضافتها الى الضمير الغايب العايد الى عبلة المحبوبة والاهل مرفوع بفعل مضمر يقدره وحل اهلنا ام على الابتدا والواو فيه للحال والحزن بالمهملة المفتوحة والزاي والنون اسم موضع واصله ما غلظ من الارض والصمان بالصاد المهملة المكسورة موضع او جبل وهو والصوان اصلها الحجارة الا ان الثاني لا يستعمل الا لحجارة النار والصوان قيل لبني تميم والمتثلم بكسر اللام او فتحها اسم مكان ففي البيت اماكن اربعة والمعنى المحبوبة تنزل والمكان الفلاني واهلها واهلي بترلون او نازلون بالاماكن الفلانية على سبيل التعقيب كما دلت عليه الفا ان لم يكن بمعنى الواو وليس في كلام الشراح ما يدل على شي من ذلك

حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم

حييت من التحية بمعنى السلام وتستعمل التحية بمعنى الملك وبمعنى البقا ولذلك امثله في كلامهم في الشعر والنثر ليس في بيانها هنا كبير جدوى وان طال في بيانها بعض الشارحين والطلل ما له شخص من بقية حايط وشبهه والرسم اثر لا شخص له كرماد دار الضيافة وشبهه والدعا بالتحية للطلل في الحقيقة لاهله وساكنيه وكانه قال عليك السلام يا طلل والمراد يا اهل طلل الى اخره وتقادم العهد بسكانه الذين نزلوه وقوله اقوى بالقاف اي خلا وذهب قال تعالى متاعا للمقوين اي تذكرهم وينتفع بها القوات يعني المسافرين الذين خلا وذهب زادهم والمراد بالمقوين الذين نزلوا الارض القوا وقوله اقفر اي خلا لان الاقفار والقفر الخلا فهو مرادف للاقوا جمع بينهما تاكيدا وايضاحا بعطف اقفر على اقوى عطف تفسير او كعطفه والعرب تعطف اللفظين المترادفين بمعنى بعطف احدهما على الاخر كثيرا

وشواهد

وشواهد ذلك كثيرة اورد كثيرا منها بعض الشراح هنا وفي بعض ما اورد من شاهد انظر لبعضهم ومنه الشرعة والمنهاج في قوله تعالى شرعة ومنهاجا والمال والنشب بالمعجمة في قول الشاعر

امرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب * وقول الحطيئة * الا حبذا هند وارض بها هند * وهند اتى من دونها النأي والبعد * وقول طرفة ابن العبد * بتراد اني منكم تنأى عني وتبعد * وان قيل الشرعة والمنهاج رديفان وقيل الشرعة ما ابتدي من الطريق والمنهاج الطريق المستمر المستقيم وعبارة بعضهم المنهاج الطريق الواضح وعبارة اخرى المنهاج الطريق بلا قيد واضح وقيل النشب ما ثبت من المال نحو الدور فان معنى اصل نشب ثبت وقيل النأي والبعد مترادفان وقيل النأي ما قل من البعد والبعد لا يقع الا بما كثر وانت خبير ان التاسيس اولى من التاكيد لان الاول فيه معنى زايد على الثاني وام الهيثم بالمثلثة كنية عبلة المحبوبة للناظم والمعنى خصصت بالتحية من بين الاطلال يا طلل تقادم عهده بسكانه واهله وصار خاليا فقد العبد الحبيبة المكناة بام الهيثم هذا حاصل معنى البيت بمزيد بيان واختصار يحصل به ولم ار من ذكره كذلك من الشراح والله اعلم

حلت بارض الزائرين فاصبحت عسرا علي طلابك ابنة مخرم

حلت نزلت والزايرين بالزاي والهمز والرا الاعدا الذين يزارون كزئير الاسد من حيث توعدهم وتهددهم فهم يشبهونه في ذلك لا مطلقا فالزايرون هنا الذين يصيحون صياح توعد وتهديد لاجل المحبوبة كما يزار الاسد اي يصيح ويروى شطت مزار العاشقين اي بعدت من مزارهم وعسرا منصوب على انه خبر اصبح وطلابك مرفوع به واسم اصبح مضمر فيه او طلابك بدل من ضمير

ما ان المقام يقتضي انه يعيا بعم

اصبح او عسر امر فوع على الخبرية والتقدير طلابك عسر علي وروي طلابها والالتفات
من الخطاب الى الغيبة وعكسه كما في البيت باعتبار روايته صحيح وارد في الكلام
البليغ الفصيح قال تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقال تعالى وسقاهم ربهم
شرابا طهورا ثم قال ان هذا كان لكم جزا وكان سعيكم مشكورا او ابنة بالنصب اي
يا ابنة والرفع اي اصبحت ابنة مخرم طلابها عسر علي ومخرم بفتح الميم والخا المعجمة
الساكنة اسم رجل واغرب من زعم انه محرم مرخم محرمة بالتا والظاهر ان ابنة كناية
عن عبلة تفنن في خطابها تارة ينا ديها باسمها وتارة يكنيها بام الهيثم وتارة
يا ابنة فلان او فلانة كل ذلك للتعظيم والاتساع في الاسلوك بنحو البلاغة والمعنى
نزلت الحبيبة بارض اعداي الزائرين زئير الاسد فعسر علي طلابها لان دخول
ارض العدو عسر خطر وان كان ضعيفا فرب ضعيف يتوقا شره كما قيل ان الذبابة
ادمت وجنة الاسد او جبهة الاسد روايتان •

عُلِقْتُهَا عَرَضًا وَاَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعْمًا لَعَمْرُ اَبِيكَ لَيْسَ بِمَزْعَمِ

علقتها بتشديد اللام كما دل عليه كلام شارح او خفيفها كما دل عليه كلام
غيره احببتها من العلق والعلاقة والعلوق العشق والهوى وعرضا
بالنصب على المصدر من الاعتراض والعارض اي لم اطلبها بل جاءني
من غير قصد ولا تعمد فلم تكن مقصودة بالذات بل جا على سبيل العرض واقتل
قومها اي عرض لي حبها وانا اقتلهم فكيف اقتلهم وانا احبها او كيف احبها وانا
اقتلهم وزعما بفتح الزاي والعين المهملة وسكونها مع فتح الزاي وضمها
منصوب على المصدر ايضا وفي معناه هنا قولان احدهما بمعنى طمعا ومزعم
بمعنى مطمع ايضا وثانيهما كلام فيه منازعة لقولهم الزعم الكلام وفي الكلام
مزاعم اي منازعة والاول اصح ولعمر هنا بفتح العين البقا والحياة وان

كان

كان الاصل فيه الضم لكنه لا يستعمل في القسم كما هنا الا بفتحها **والمعنى**
عشقتها وشغفت بها عرضا من غير قصد بالذات لحسنها وانما نظرت اليها
نظرة اكسبتني شغفا وكلفا بها مع ما بيني وبين قومها من القتال فانا اقتلهم
مع طمعي في حبها لي وهو طمع لا موضع له ولا مطمع فيه لانه لا يمكنني الظفر
بوصالها مع ما بين قبيلتي وقبيلتها من القتال والمعاداة فقوله لعمر ابيك
اقسم بحياة ابيك ان مطمعي في حبك ليس بمطمع معتد والحال لما ذكرته
مرتبا من العداوة بين القبيلتين •

وَلَقَدْ نَزَلْتِ فَلَا تَظُنِّي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ

اللام في ولقد لام القسم ونزلت المراد نزلت في قلبي نزولا لا تظني غيره
بكونه ويقبل اليه ومنزله بمنزلة المحب قال شارح لا تظني غير ذلك
من قلبي وقال اخر لا تظني غير ما انا عليه من محبتك وانك عندي بمنزلة من لا
اقدم عليه احدا فقوله بمنزلة البا متعلقة بمصدر محذوف تقديره نزلت
منزلة بمنزلة او بمنزلة في موضع نصب مفعول لا لنزلت اي لقد نزلت مني

منزلة المحب وقوله المحب بكسر المهملة المراد به المحبوب ويوجد ايضا ان
المحب معناه صاحب المحبة او هو صادق بالمحبوب او بفتحها لكن الرواية
على الكسر قال شارح وهو الجاري على القياس لانه من احب يحب فهو محب
ومن قال لمحبوب بناه على انه من حب مضارعه يحب بالفتح بالمضارعة وعليه
قرئ يحببكم الله بالفتح وحبت وقد قال المصريون لا يقال حببت
والمعنى ولقد نزلت من قلبي منزلة من يحب فكلام فتيقني هذا ولا
تظني غيره في قلبي مما بنا في محبتك •

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ اَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَاَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

المراد مصدر زاد ومكان الزيارة والمراد هنا الاول كما جرى عليه شارحان ويحتمل الثاني
بحذف وتقدير قال شارح وهو مرفوع بكيف واخر هو مرفوع بالابتداء على مذهب
سيبويه وبالاستقرار على مذهب غيره وتربع وارتبع نزل في الربيع ودعاه
وعنيزتان بالتصغير والغيلم بالمعجمة موضعان ويروى ❊

❊ شط المزار اذا تربع اهلنا ❊ خضبا واهلك سكنا بالغيلم ❊

فقوله خضبا جبل بنجد والمعنى كيف يمكنني ان ازورها واصل الى موضع (بسكون الصاد المهملة)
زيارتها وقد اقام اهلها زمن الربيع بهذين الموضعين واهلي بهذا الموضع وبينهما
مسافة بعيدة **ان كنت ازمعت الفراق فانما زمت ركابكم بليل مظلم**
ازمعت عزمت قال شارح والازماع توطين النفس على الشيء وانا مزمع اي
عازم قال الشاعر واخو الصريمة في الامور المزمع والفراق منصوب بازمعت
والمراد عزمت على الفراق ويروى ازمعت الرحيل اي ان كنت عزمت على ذلك
فقد كان في نفسك وشعرت به وزمت شدت والركاب الابل لا واحد لها من
لفظها وقيل واحدها ركوب كقلوص جمعها قلاص ويروى زم ركابكم قيل ولا
يستعمل الركاب الا في الابل والركب الا الجماعة يركبونها ومعنى زمت ركابكم
بليل مظلم ان هذا امر احكمتموه بليل ومن كلامهم في امر يحكم هذا امر اسري عليه
بليل او طبخ بليل فكانه قال هذا امر حكم عليه وفرع منه وخص الليل لانه يصفو
فيه الذهن والمراد مظلم شديد الظلمة لان شان الليل الظلام ففي مظلم
قدر زائد والمعنى ان عزمت على الفراق او الرحيل فاني قد شعرت به وهذا
حاصل معنى قول شارح ان كنت كتمتني هذا الرحيل فقد بان لي والمعنى قد عزمت
على الفراق فان ابلكم قد زمت بليل مظلم وبين المعنيين فرق فليتامل ❊
ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار تسف حب الخمخم

راعني

راعني روعا افزعني وارتعت له ارتياعا بمعناه والحمولة الابل التي تطيق الحمل
عليها قال تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والفرش الابل الصغار التي لا تطيق
الحمل وقيل الفرش البقر والغنم ووسط الديار بسكون السين والوسط بالسكون
لا يكون الا ظرفا واما بالتحريك فاسم لما بين طرفي الشيء قال شارح اذا لم يكن ظرفا
تقول وسط الديار واسع وتسف اي تاكل والخمخم بمعجمة بقلة لها حب اسود
اذا اكلته الغنم قلت البانها ولغزرت لا تاكله الا عند عدم غيره وقال
شارح هو نبت تعلفه الابل او بقلة اخرما يبس من النبت والمعنى
ما افزعني الا استفاق ابلها حب الخمخم في وسط الديار والمراد ما انذرني
بارتحالها الا انقضاء مدة الارتباع والكلا فحيث انقضت علمت ارتحالها
فراعني لفراقي اياها ❊
فيها اثنتان واربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الاسحم
اثنتان وثنتان بمعنى واحد والحلوبة جمع حلوب كركوبة وركوب
او حلوبة بمعنى محلوبة ومحلوب يلحق التاء وعدمها وسودا بضم المهملة صفة حلوبة
او بفتحها صفة اثنتان واربعون ويروى واربعون خليه جمعها خلايا وهي التي
تعطف ثلاث نوق واثنتان على حوار تنحر اولادها فتدر عليه والخافية
بالمعجمة والفا جمعها خوافي والخوافي من الجناح اربعة من ريشها وريش الجناح
عند الاكثر ستة عشر ريشة اربع قوادم واربع خوافي وهي اواخر
ريش الجناح مما يلي الظهر واربع مناكب واربع اباهر وقيل عشرون وريشه
اربع كلي والاسحم بالمهملة الاسود وقيل وخص السواد او السود دون ساير
الالوان لان الابل السود اشرف الابل واعزها عند العرب كذا قيل ولعل
المراد بسودها او سوادها ما يشمل صفرا لذهن والمعنى في حمولتها اثنتان

وقيل هو نبت يهيد اعظم تعجبيا الخمخم

الحلوبة مفردة او جماعة

فانهم قد يطلقون الاسمر والاسود على ما يقابل الابيض او الاحمر

والارعون ناقة تحلب سودا مثل خوافي الغراب واحر ريشه و رهط عشيرة محونه منمولون اغنيا **اذ تستبيك بذي غروب واضح عذب مقبله لذيذ المطعم**
تستبيك فتستبيك هنا تذهب بعقلك واذ في قوله اذ تستبيك في موضع نصب
والمعنى علقتها اذا تستبيك وان شئت قلت واذكر يقولك ~~تعجب~~ اذ تستبيك الى اخره
والضمير في تستبيك عايد الى عبلة المحبوبة والغروب بضم المعجمة نعت لثغر اذا به
الاشر في اسنان الشابة المليحة اى بثغر ذى غروب اى حاد والغروب حد السن
وغرب كل شي حده والوضح البياض وهو هنا الابيض والعذب هنا ذو الرائحة
الطيبة والمقبل موضع التقبيل والمطعم والطعم واحد لكن قيل المطعم هنا
المقبل فكانه وصف مقبله بحسن الرائحة والطعم ورجل لذ وقوم لذ ظريف الحديث
وكثير والشب ويجوز في عذب ولذيذ الجر والرفع ومقبله مرفوع بعذب
والمعنى انما كان فرعك عن ارتحالها حين تستبيك بثغرها ذي الحدة الواضح
العذب مقبل لذيذ طعما وحاصل المعنى انها تستبيك بثغر مستعذب تقبيله
يستلذ طعم ريقه الاحلى من الضرب ٭
وكان فارة تاجر بقسيمة سبقت عوارضها اليك من الفم
الفارة هنا غير مهموزة لان المراد بها فارة المسك وفارته غير مهموزة
بخلاف الفارة من حشاش الارض فانها مهموزة او يجوز فيها الهمز وعدمه
والمراد بالتاجر هنا تاجر المسك كالعطار احترازا عن فارة المسك لان
التاجر لا يتربص بالمسك اذا كان يتغير مسكه اجود والقسيمة هنا تحمل على
اوا الكثيرة قيل هي جونة المسك وقيل سوقه وقيل العير التي تحمله وقيل ساعة
هي في معناها الليل والنهار لا يتغير فيها الاعضا وقيل المراة الجميلة وقيل
القسيمة الوجه لان القسم والقسامة الحسن والمقسم المحسن والقسامي الحسن

والمقسم

صح الدلالة

والمقسم المحسن ومرئى وكان ريا فارة هندية والريا الريح الطيبة ومعناه كان
فارة مسك المسك ريحها من فم هذه المراة قبل ان تدنوا منها وتقبلها وتدنوا
من عارضها والعوارض منابت الاضراس او ما خلف الضواحك او هي الضواحك
وقيل المراد هنا بالعوارض الاسنان كلها لا خصوص العوارض والمعنى على ما جزم
به شارح وكان فارة المسك عطار بقسيمة امراة حسنا سبقت عوارضها اليك من
فمها اذا رمت تقبيلها وتوضيح هذا المعنى ان مقدم فمها المشبه بجونة العطار
وفارته وسوق مسكه متقدمة وعنوان وعبير دال على طيب عوارضها من باب
دلالة الاعوذج على باقيه مما هو احسن واطيب من الدال على هذا عوارض
منصوبة واخطا من جوز رفعها كما نبه عليه شارح ٭
او روضة انفا تضمن نبتها غيث قليل الدمن ليس بمعلم
الروضة بقعة يستنقع فيها المطر فينبتها العشب والبقل واذا كانت بمحل
عال قيل فيها روضة وترعة ونصب الروضة هنا عطف على فارة ويجوز
رفعها على تعسف والانف بالنون الضم التام او اول كل شي امرانف اي
مستانف وكاس انف استونف الشرب به والمراد بكونها انفا انه لم يرعها
فانها اذا لم ترع كان اطيب لريحها لان رعيها ممتهن به وقوله تضمن نبتها
بالنصب غيث اى تضمن انبات نبتها المطر والدمن والدمنة السرجين نحو
البعر وما اشبهه من الاثار والمراد من قوله قليل الدمن عدمه او المراد
بقليل الدمن ان المطر لم يدم عليه بمعنى اصابه مطر نظيف لم يكثر لانه اذا
قل كان احسن لنباتها وراحتها فيحمل على هذا البحث الغيث والمعلم والعلم والعلامة
واحد بمعنى ليس بمعلم ليس بمكان معروف فاما ~~هي~~ ضرب وانه والمعنى وكان فارة
تاجر او روضة لم ترع بعد وقد ذكى نبتها وسقاه مطر لم يكن معه سرجين

ولست الروضة بعلو تطاوة الدواب والناس لانها مرتفعة عليهم لايابتها الا
قاصدها فطيب نكهة هذه المحبوبة كطيب ريح فارة المسك او كطيب ريح روضة
ناضرة لم ترتع ولم يصبها سرجين ولا بعر ينقص ريحها ولا وطيتها الدواب فينقص
نضرتها وطيب ريحها لبعدها عن الناس والدواب كما قدمناه قيل احسن ما يكون
الروضة اذا كانت في محل عال غليظ كما قال الشاعر •

• ما روضة من رياض الحزن معشبة • خضرا جاد عليها مسبل هطل •

جادت عليه كل بكر حرة فتركن كل قرارة كالدرهم

جادت اى اصابته بالجود بفتح الجيم المطر الذي يروي كل شيء وحسن موقع
قوله جادت بعد قوله في البيت السابق غيث قليل الدمن اى قليل المكث
للاشارة الى ان اصابته بالجود لكمال انبات نبات الروضة وقوله عليه اى على
المكان الذي هو المعلم والبكر السحاب السابق مطره وهو نحو قول بعض الشارحين
انه اول المطر من الباكورة وهي اول الفاكهة وقال شارح اخر البكر السحابة
في الربيع التي تمطر فكانه يشير انها جادت على خلاف عادتها ويروي كل بكر
برفع كل وفي لفظ بكل بكر نحوها وجمع البكر ابكار كما هو واضح والحرة قيل
البيضا وقيل الخالصة من البرد والريح وهو كل شيء خالص وجيد ويروي
كل عين ثرة فالمراد بالعين السحابة الممطرة نحو خمسة ايام او ستة لا تقطع وبها
والثرة بالمثلثة كالثرثارة العظيمة من الما الملا وقيل عظيمة القطر قيل الثرة
ماخوذ من الثرثرة بمعنى الكثرة وفي الحديث ان ابغضكم الي وابعدكم مني مجالس
يوم القيمة الثرثارون المتفيهقون المتشدقون وقوله فتركن تانيث الفاعل فيه حملا
على المعنى لكل لما فيها من معنى الجمع على حد قوله تعالى وعلى كل ضامر ياتين ولو جري
على لفظه في قوله الله تعالى فترك وفي الاية لقال ياتي بدون النون والقرارة

كل ثمار متوكر ص

بالقاف الحفرة قاله شارح ونحو قول اخر هي المطمئن من الارض يجتمع فيه السيل
فاذا اشتد الريح رأيت للمائها حبكا وطرائق ويروي كل حديقة والحديقة الحفيظة
ذات الشجر والنخل او الارض المستديرة فيها نبت وقوله كالدرهم اى في الاستدارة
لا في السعة فان الدرهم لا سعة فيه فليس التشبيه من كل وجه لانه ليس بلازم
في التشبيه ونظير ذلك قول العرب ان فلانا بارض مثل حدقة الجمل وهم
بارض واسعة فانهم انما ارادوا انها كثيرة الما والعشب ناعمة غير مريدين بها
سعة ولا ضيقا وقيل كالدرهم في البياض اقول ولا مانع من ارادة التشبيه
به في الاستدارة والبياض والصفا خلافا لمن قصره من الشارحين على احدها وان
كان في كلام بعضهم اشارة الى ما ذكرته والحرة والثرة يجوز في كل منها الجر على
النعت لبكر والرفع على النعت لكل باعتبار لفظها والنصب على القطع بتقدير
اعني **والمعنى** جادت على هذه الروضة كل سحابة سابقة المطر من
سحب الربيع لا ريح ولا برد ولا سريعة بل تدوم اياما لكثرة مائها حتى تركت
كل حفرة بسطح الاودية كالدرهم في الاستدارة بالما وفي البياض والنقا والصفا

سحا وتسكابا فكل عشية يجري عليها الما لم يتصرم

السح الصب والانصباب من سح يسح بضم المهملة في المضارع وسحا في البيت
منصوب على المصدر وتسكابا عطفا عليه وهو بفتح التا السكب وهو الصب
ايضا لجمع بينها في قوله سحا وتسكابا مع اتحاد معناهما اتساعا وتوكيدا وكل
ما كان من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح نحو التطواف والتجوال والترداد
الا ما جا نادرا كالتبيان والتمساح والتجواف والتعصار وهو القلادة
وقوله فكل عشية نصب كل على الظرفية والعامل فيها يجري وخص العشية
لان الزهر والنبات فيها الى الما احوج لذهاب نداهما من الشمس وقال

الاصمعي حص مطر العشي لانه اراد الصيف واكثر مطره بالعشي ويوبيد ما اسلفناه
من قول بعضهم البكر السحابة في الربيع اي والربيع بحو الصيف وقوله لم يتصرم اي لم
ينقطع لان التصرم الانقطاع والصرم القطيعة **والمعنى** اصابها المطر صبا
وسكبا بحيث كل عشية يجري عليها الما ولا ينقطع عنها ٥

وخلا الذباب بها فليس ببارح غردًا كفعل الشارب المترنم

خلا بالمعجمة بمعنى انفرد من الخلوة والذباب لفظه لفظ المفرد وفيه معنى الجمع
واستدل عليه بقوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه او هو
واحد الاذبة وواحد ذباب لكن الاذبة جمع له وذبان جمع كثرة له وشذ قولهم
ذبانة بالنون والذباب ايضا طرف كل شي وحده ومنه ذبابة السيف والضمير
في قوله بها عايد الى القراره بمعنى الحفرة او الى الروضة وفيه بعد ومعنى خلا
الذباب بها انفرد بالمكان يصوت في رياضة لا ينزعه ولا يثنيه ولا يزاحمه فيه
شي والبارح الزايل لا ابرح ولا ازال والغرد بالكسر المغرد والتغريد مد الصوت
بالغنا والحدا او التغريد التطريب وعبارة شارح التغريد التصويت وغردا
منصوب على الحال او على الخبرية لبارح واسمه ضمير فيه وبارح خبر ليس اسمها ضمير
منها وقوله الشارب اراد به شارب الخمر والمترنم الذي يرجع الصوت بينه وبين
نفسه بطرب قليلا قليلا لا يرفع صوته ويروى ويري الذباب بها لعني وجل
هزجا كفعل الشارب المترنم والهزج بالزاي والجيم السريع الصوت المدارك
صوته والهزج ضد وتدارك وفرس هزج خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة
والمعنى وخلت الذباب بهذه الروضة فلا تفارقها فتصوت فيها
صوت شارب الخمر حين يرجع صوته بالغنا ويعلمه الطرب ٥

هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

هزجا

191

هزجا بكسر الزاي مصوتا او مصوتا بسرعة وتدارك ويروى بفتحها مصدرا وهو
تراكب الصوت ويروى غردا ايضا وهو يحك هنا بمعنى واحد او متقارب وان معنى
يحك او يشد ذراعه بذراعه يمر احداهما على الاخرى واصل الشي التحديد وجملة يحك
في موضع نصب على الحال اي يصوت الذباب وحال حكه ذراعه بالاخرى وقدح
منصوب على المصدر والتقدير يقدح قدحا مثل قدح المكب وعلى متعلقة بمكب
والزناد والاجذم بالمعجمة المقطوع من جذمت الشي قطعته وهو نعت للمكب وفا
قالجمع وخلافا لاخرين جعلوه نعتا للزناد **والمعنى** يصوت الذباب حال
حكه احدى ذراعيه بالاخرى مثل قدح رجل ناقص اليد قد بدا على قدح النار
قال له شارح وفي لا اخر المعنى انه شبه الذباب حين وقع في الروضة يحك
ذراعه بشخص مقطوع الكفين وهذا امر عجيب التشبيه بل قيل انه لم تقل في معناه
مثله والمناسبة طيب نكهة المحبوبة بطيب نسيم الروضة بالغ في وصف الروضة
وامعن في نعتها ثم عاد الى ما كان عليه فقال ٥

تمسي وتصبح فوق ظهر حشية وابيت فوق سراة ادهم ملجم

الحشية بمعنى المحشوة قطن او غيره جمعها حشايا ويروى فوق ظهر فراشها
والسراة بفتح المهملة اعلا الظهر وسراة كل شي اعلاه والادهم الاسود
فعله دهم ودهم بضم الها وكسرها وتقال دهم وادهام ويروى اجرد بدل
ادهم والاجرد القليل الشعر والملجم بفتح الجيم المجعول فيه اللجام ويروى اجرد
صلدم والصلدم بالصاد المهملة الشديد **والمعنى** تصبح وتمسي المحبوبة
فوق فراش وطي وابيت انا فوق ظهر فرس ادهم ملجم او فرس اجرد صلدم
هي في تنعم وانا في شدايد الاسفار والحروب ٥

وحشيتي سرج على عبل الشوى نهد مراكله نبيل المحزم

الحشية سنق معناها ومعناه ان سرجه يقوم مقام الحشية وحكم بانه حشية مبالغة
والعبل الغليظ يقال رجل عبل اي غليظ وعبل الاعظام غليظها والفعل عبل يعبل
عبالة والشوي بفتح المعجمة القوايم والاطراف جمع شواة قال تعالى نزاعة للشوى
والنهد الضخم المشرف او النهد المنتفخ الجنبين والجوف والمواكل بالميم والدال المفتوحتين
والف وكاف ولام مواضع الرجل بالجيم من الدابة مفردها موكل هو موضع الركل
وهو الضرب بالرجل والفعل ركل يركل ركلا والنبيل بالنون والموحدة والمثناة
واللام السمين والمحزم بفتح الميم هنا موضع الحزام من الدابة وقيل هو الوسط ولا
شك انه موضع الحزام والمعنى حشيتي سرج على فرس غليظ القوايم والاطراف
ضخم الجنبين منتفخهما سمين موضع الحزام مريد انه لكد انه سيوطي سرج الفرس
المذكور كما يتوطى الحشية ويلازم ركوب الخيل لزوم المحبوبة الجلوس على الفرش
الوطية والاضطجاع عليها ثم اخذ بصف فرسه باوصاف حميدة تحمدها العرب فقال

هل تبلغني دارها شدنية لعنت بمحروم الشراب مصرم

يبلغني بضم المعجمة ثم بنون مشددة كما في نسخة او بكسر المعجمة بعدها بامثناه
تحتيه ثم نون مخففة كما في اخرى والاول اظهر والضمير في دارها للمحبوبة
وشدنية بالمعجمة ثم مهملة ثم نون ثم مثناة صفة لناقة محذوف الموصوف وانثت
الصفة للعلم به نسبة الى شدن قبيلة من اليمن او ارض قد تنسب الابل الحسان
اليها لعنت الى اخره اي ودعي عليها باللعن بمعنى بعد اللبن وقوله من ضرعها
مهي اخبار بوقوع اللعن عليها او لعنت دعا انشائي عليها باللعن والجملة اما
دعائيه او اخباريه والدعا بقلة اللبن لان القلة اقوى لها والمحروم هنا الممنوع
والشراب هنا اللبن والمصرم المقطع والمراد انقطاع اللبن فمصرم نعت لمحروم
الشراب والمعنى هل تبلغني دار الحبيبة ناقة شدنية لعنت ودعي عليها

بان

بان تحرم اللبن وينقطع لبنها لبعد عهدها باللقاح وانما دعي عليها او اخبر عنها
بانقطاع اللبن للاشارة الى قوتها وسمنها وصبرها على معانات الشدايد
في الاسفار ونحوها ولان كثرة الحمل والاولاد وخروج اللبن يكسبها ضعفا

خطارة غب السرى زيافة تطس الاكام بوخد خف ميثم

الخطارة هي التي تخطر بذنبها تحركه وترفعه وتضرب به في المشي لنشاطها والفعل
خطر يخطر خطرا وخطرانا ومن كلامهم خطر البعير يخطر خطرا وخطرانا
ومن كلامهم خطر البعير وخطر الفحل بذنبه اذا شاله وحركه ومعنى غب
السرى بمعجمة وموحدة والسرى بضم المهملة بعده والغب من زرع غبا وغب كل
شي بعده وغب في البيت منصوب وخطارة وزيافة مرفوعان على الصفة
لشدنية الناقة والسرى السير ليلا وسرى واسرى اذا سار ليلا والمراد
من غب السرى انها صارت تخطر بعد ما سرت ليلتها واصبحت لان سير الليل لم
يكسرها ولم يكلها والزيافة بالزاي والفا المسرعة من زاف يزيف في سيرها
تسرع ويروى في موضع زيافة هوارة اي دوارة اليدين والرجلين لسرعة قال
تعالى يوم تمور السما مورا اي تدور بمثناة فوقية فطاء فسين مهملتين وتطس اي
تكسر بخفها لان الوطس والوطث والكث والوثم الضرب الشديد بالخف وعبر
عنه بالكسر ويروى وتقص بدل تطس بمعناه من الوقص الدق والكسر والاكام
هنا بكسر الهمزة جمع اكمة وهي الرابية المرتفعة عن وجه الارض كما تقدم تفسيرها
غير مرة ويقال ايضا الاكام بفتحها والمد جمع اكم بضمها مع ضم الكاف جمعت
والوخد بمعجمتين السير السريع ويروى بذات خف اي بقوائم ذات خف او بيد او
رجل ذات خف ويروى ايضا بوقع خف والميثم بكسر الميم اله الوثم بمعنى الكسر او
الضرب الشديد بالخف يقال وثمت الناقة الارض باخفافها اذا ضربتها به

واستعمل المبسم هنا للمبالغة والتكثير كما قاله شارحان ونظيره مسعر حرب كثير الاسعار لنارها وفرس مسح كثير المسح في جريه للارض والمعنى هي تخطر في مشيها ورفعها برفع ذنبها وتحريكه مرحا ونشاطا بعد ما سارت الليل كل متحيرة تكسر الاكام تحتها الكثير الكسر للاشيا كعكوم الارض ٥

مركب من الكاف وان وما

وكانما تطس الاكام عشية بقريب بين المنسمين مصلم

كانما كلمة واحدة وتطس بكسر كما تقدم وروي بدله اقص بفتح الهمزة وكسر القاف بعدها صاد بمعنى اكسر من وقص اذا سقط عن الدابة فانكسر والاكام التلال كما سبقت الاشارة الى ذلك عشية اي فيها بقريب بقاف مفتوحة فرا مكسورة بعدها مثناة تحتية ثم باء موحدة ضد بعيد وقع صفة لمحذوف كما سياتي توضيحه اي بظليم قريب ما بين منسميه بمعنى ظفريه المقدمين في خفه والظليم ذكر النعام جمع ظلمان شبه ناقته بذكر النعام والمنسمان الظفران (ويبين منسمي على الكسر منه) وانما قال قريبهما لانه اذا كان كذلك كان اصلب لخفه والمصلم بالمهملة هو الذي لا اذن له مطلقا او لا اذن له ظاهرة فقوله لقريب فيه موصوف محذوف لقد بين كما قدمته بظليم قريب والاكام بالنصب معمول لاقص الفعل او تطس على الروايتين والعشية بالنصب على الوقت والمصلم نعت لقريب وهي الحقيقة لظليم لان قريب صفة له والمعنى كانها تكسر الاكام لشدة وطيها عشية بعد سرى الليل وسير النهار بظليم قريب ما بين منسميه ولا اذن له فهي ناقة في سرعة سيرها تشبه سير الظليم ولما النعام ثم لما شبهها بذلك اخذ في وصفه فقال ٥

فاللام المشددة

تاوي له قلص النعام كما اوت حزق يمانية لاعجم طمطم

تاوي له بمعنى تنضم ولكن تاوي لا تتعدى الا بالى فعداه باللام لانها هنا بمعنى الى وضمن معنى الفعل الذي هو تاوي بمعنى انضم وهو يتعدى باللام وهذا

التوجيه

التوجيه ظهر لي ولم ار من تعرض له وما حذه من النظاير واضح وقلص بضم القاف واللام جمع قلوص وهي الواحدة من الابل والنعام لكنها الواحدة الصغيرة بمنزلة الفتاة من النسا وقيل اطلاق القلوص على الواحدة من الابل والنعام الطلاق مجازي وفيه توسع وجمعها ايضا قلايص وقلاص والحزق بحا مهملة مكسورة وزاي مفتوحة وقاف الجماعات او الفرق من الابل واحدتها حزقة وحزيقه وحزيق ويجمع على حزائق والاعجم والعجمي الذي لا يبين لكن قيل ارى به هنا الحبشي فهو فرد من افراد العجم وافراده كثيرة سرد منها جملة ابن النحاس في شرحه وفي معنى العجم من به عقلة او حبسة ومن به لقلقة او عجمة والطمطم بكسر الطا والطمطاني بكسرها وضمها العي الذي لا يفصح بكلامه يشبه كلام العجمي فشبه اجتماع صغار النعام الى الظليم ذكرهن بقوم من اهل اليمن قد اجتمعوا على رجل من العجم لا يدري ما يقول او بابل اجتمعت على راعيها وهي لا تدري ما تقول كما انه هو لا يدري ما تقول والمعنى تاوي الى هذا الظليم صغار النعام كما تاوي الابل اليمانية الى راع عجمي لا يفصح فشبه الظليم في سواده بهذا الراعي الحبشي وقلص النعام اي اولادهن الصغار بالابل اليمانية لان السواد في الابل اليمانية اكثر وشبه ايواءها اي انضمامها اليه بايوا الابل اي انضمامها الى راعيها ٥

يتبع قلة راسه وكانه حرج على نعش لهن مخيم

قلة الراس اعلاه ومنه قلة الجبل والحرج بالمهملتين فجيم مركب النسا يسمى الهودج واصله النعش ثم شبه به المركب ولا يجوز تفسيره هنا بالنعش لانه يصير حينئذ كانه نعش على نعش بل فسر بالجيال فقيل كانه جبال للنعام على نعش مخيم وروي وكانه زوج على حرج لهن والزوج النمط والنعش

الثني المروع وهو بمعنى منحوش بمعنى مروع والجيم المجعول جمة وهو نعت للنعش
والمعنى شبع هولا النعام اعلا راس هذا الظليم اي جعلته نصب اعينها
لا تعزف عنه ثم شبه خلقه بمركب من مراكب النسا وجعل جسمه كالنعش وراسه وعنقه
كالجبال **صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم**
الصعل بفتح الصاد والاصعل الذكر من النعام الصغير الراس الدقيق العنق ويجوز
في قوله صعل الجر على النعت لمصلم في البيت السابق والرفع على انه خبر لمحذوف
تقديره وهو صعل والنصب على تقدير اعني صعلا وتعود اي ترجع الى بيضه
وتتعهده وذو العشيرة بضم المهملة ثم المعجمة المفتوحة موضع والضمير في
بيضه تعود على النعام وقوله كالعبد اي كعبد حبشي مقطوع الاذنين قد
لبس فروا مقلوبا صوفه خارج والفرو بالفا معروف والاصلم بالمهملة
مقطوع الاذنين ويقال لمن لا اذن له والمعنى ان ناقته تشبه
الصعل ذكر النعام الصغير الراس الذي يعود ويتعهد بيضه في محل الفلاة
والحال ان هذا الصعل اشبه بالعبد المذكور مشاكلته له في كون النعام لا اذن
له وفي السواد لسواد الظليم والغالب وعبيد العرب لون السواد ثم
اخذ يعود الى وصف ناقته فقال
شربت بما الدحرضين فاصبحت زوراء تنفر عن حياض الديلم
ن بما اي من ما فالبا بمعنى من او هي زايدة كزيادتها في نحو الم تعلم بان الله والدحرضا
بمهملتين وراو وضاد معجمة ونون اسم مكان او ما ان يقال لاحدهما دحرض
والاخر وسيع فغلب دحرض على وسيع لشهرته اكثر او لانه اخص فغلب
دحرضان كما غلب عمر على ابي بكر لاحدي العلتين المذكورتين فقيل العمرين
وقد يراد منهما عمر الفاروق وابن عبد العزيز وكما غلب القمر على الشمس فقيل

القران

القران على بحث فيه وان كانت العلة فيه غير ما تقدم وهو شرف المذكر على ان جمل
الدحرضين على المباين فيه تاويل بل يحمل الاضافة في ذلك على البيانية والا بقي
التقدير شربت ما المباين وليس ظاهره بمراد فلا يغفل ولو ادمن به عليه
من الشراح والزوراء هنا المايلة والزور الميل بسكون اليا وفتحها لكن الفتح فيما
كان ميله خلقيا والفعل ازور وزوارا بالنصب والديلم اسم لمياه معروفة
قيل مياه لبني سعد او اسم للاعدا او اسم للظلمة او اسم للداهية او اسم لقري
النمل والكل هنا صحيح ولو بتعسف في بعضه خلافا لمن قصره على بعض ما ذكرناه
كالاصمعي فقصره على الاعدا قال لان الديلم عند العرب الاعدا وان كانوا عربا
بل ربما قيل في اعدا من العرب كانهم الترك اي في العداوة ويستعمل على الديلم
بمعنى غير ما قدمته كالجماعة **والمعنى** شربت هذه الناقة من مياه
هذه المواضع او الاسم على اختلاف معانيه واصبحت مايلة نافرة عن
مياه الاعدا او عن ما لا يلايم الطبع
وكانما تناى بجانب دفها الوحشي من هزج العشي مؤوم
كانما حرف واحد وتناى بمثناة فوقية على ان الفعل للناقة او تحتية ونون
والف تبعد والدف هنا بمهملة وفا وهو الجنب والوحشي نعت للدف
والمراد بالوحشي الجانب الذي يركبه الراكب ويحتلبه الحالب منه وقيل
الوحشي هو الجانب الايسر وانما وصف الجانب بالوحشي لانه لا يركب
ولا ينزل منه ايضا دم ما قبله وسنوضح هذه الاقوال ونبين الراجح
من مرجوحها بما نبين من معنى البيت في اخر الكلام وقصدنا من حكاية
الاقوال بيان الحكي في الوحشي المقول فيه ليلتمس اللبيب لكل قول وجها
جليا فان ارا المتكلمين فيه متفاوتة وان كان كل عليا والهزج بالها والزاي

وتنفر مضارع من النفرة والحياض جمع حوض مجتمع الما م

ضمير يعود الى الناقة م

وقيل غير ذلك م

والجيم المكسورتين الصوت صوت والعشي قيل والمراد به الهر الذي هو السنور
ومن ثم روي كان يدفها هرا فالمراد كانها تبعد بدفها من هر يخدشها وخص
العشي بالذكر لان السنانير وجوها يكثر صياحها فيه فاذا صاحت سمعها الناقة
وانشاؤه من راس فسيح ضخم قال شارح وهو نعت لهزج اي على تقدير ان يراد
به السنور والانجاح الى التاويل والفعل او من فهو توم اي مشوم الخلق
عظيم الراس والمعنى كان هذه الناقة تبعد وتنحى الجانب الايمن
من نفسها من خوف هزج عظيم الراس فتجيه نحو يصف ناقته بالنشاط
في السير والاسراع فيه خوفا على جانبها الايمن او الايسر من خدش السنور
او من مخافة الضرب بالسياط من الراكب الذي هو بمنزلة خدش السنور
من حيث النفرة والوحشة والله تعالى اعلم •
هِرٍّ جَنِيبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضْبَى اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ
هر بدل من هزج العشي وهذا يدل على ان المراد بالهزج الهر على ما تقدم
ويدل على الرواية السابقة كان بدفها هرا ومن ثم قيل كان سابلا يقول
ما هزج الشي يقبله هر الى اخره والجنيب اي المجنوب اليها والمراد انها
من نشاطها كان هرا ربط بجنبها يخدشها قاله شارح ومثل ذلك كثير منه
قول الشماخ • كان ابن اوي موثق تحت غرزها اذا هو لم يكلم بنابيه ظفرا
اي اذا لم يجرح خدش بظفره وقوله غضبى الى اخره اي اذا عطفت اليه وهي
غضبى لنعضه اتقاها بيده او بفمه وحصل ذلك بينه وبينها ويروى
تقاها باسقاط الالف وهي لغة خرجتها والمد والمعنى تنحي
وتباعد الناقة من خوف سنور كلما انصرفت اليه غضبى لنعضه استقبلها
بالخدش والعض بيده وفمه ثم اخذ بذكر بيتا فيما رواه الاصمعي وانفرد

والعشي معروف بآوصا مخففة للوزن كما هو واضح والباقي بالوصم يحتمل تعلقها بتائي ويحتمل خلافه

روايته

روايته ومن ثم اسقطه شارحون وانشده بعضهم وشرحه فقال •
ابقى له طول السفار مقرمدا سندا ومثل دعائم المتخيم
اعلم ان بعض الشارحين اسقط هذا وبعضهم اثبته وغير هذا الموضع
بعد ثلاثة ابيات بعد هذا البيت والسفار بكسر المهمله والسفر بمعنى
وقد يطلق السفار بالكسر على السفار بالضم اي المسافرين ويقال فيهم
ايضا سفر بفتح فسكون ومقرمدا بالقاف اي سناما طويلا املسا فان
القرمد الاملس المطلي واللازم بعضه بعضا والمقرمد المبني بالاجر
ويروى ممردا اي سناما يقال قصر ممرد اي طويل والمراد ايضا المارد
المرتفع والعالي ومنه سمي المارد مارد الطوله والمارد ايضا اسم لحصن
بوادي القرى وفي القاموس اسم لحصن بدومة الجندل والابلق حصن
بتيما قصدتهما الزبا فلم تقدر على فتحهما فعجزت فقالت تمرد مارد وعز
الابلق انتهى ويلطف بعض شعرا العصر فاخرج قولها في قالب المدح
والهجا بالسبالة ثوب الموارية حيث قال فسنا تمرد مارد وعز الابلق
والمعنى في بطن الشاعر وان كان شرح هذا المتن عند اهله ظاهر وليس
كل ما يعلم يقال ويودع للطروس كما ان بعض ما ير فيه نفثة مصدور
ومرهم جرح لبعض النفوس والسند هنا بفتح النون وكسرها بمعنى سناد
عال مثل دعامة يقال ناقة سناد مشرفة ومنه سندوا في الجبل
يسندون والدعايم جمع دعامة بمعنى عمود والمتخيم بالفتح هو الشي الذي
تتخذ خيمة وبالكسر المختص المتخذ لها وكلام شارح ظاهر في ارادة الثاني
والظاهر خلافه لسلامته من التعسف وطول مرفوع بابقى ومقرمدا منصوب
بابقى وسندا نعت له ومثل منصوب عطف عليه والمعنى ابقى طول

السفر للناقة بعد ان سوفر عليها سنا ما طويلا وقوايم قوية صلابا طويلة مثل دعايم الخيمة ۵

بركت على ما الرداع كانما بركت على قصب اجش مهضم

ويروى جنب الرداع والرداع بالرا المفتوحة او المكسورة والدال المهملة اسم مكان او الرداع في جنب الرداع الزمر شبه صوتها بصوت المزامير مزامير الجش او الذراع بالذال المعجمة والرا اسم مكان ايضا او اليراع بمثناة تحتية فرا القصب وثالثها اعذبها رواية خصوصا وفي الشطر الثاني تصريح بالقصب وان كان منعوتا والاجش بالجيم والشين المعجمة المفتوحة او المكسورة له صوت ومنه فلان اجش اي في صوته جشة اي بحة وبحوحة والمتحصل من كلامهم في ما الرداع قولان احدهما انها بركت على موضع قد نضب ماؤه وجف اعلاه بحيث صار له قشر رقيق اذا ابرك عليه سمع له صوت انكسار تحت من يعلوه ونقل هذا القول عن ابن الاعرابي والاصمعي ورجح خلافا لمن انكره وضعفه وبعضهم نقل خلافه عن الاصمعي وثانيهما انها بركت على قصب الزامر والمهضم هنا المكسر وقيل المخرق من هضمت الشي اذا كسرته او نقصته قال تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما **والمعنى** كانها بركت وبروكها على قصب مكسر له صوت او على طين يابس نضب عنه الما فشبه انينها من كلالها بصوت القصب المكسر عند بروكها عليه او شبه صوت تكسير الطين اليابس المنضوب عنه الما بصوت تكسر القصب ۵

وكان ربا او كحيلا معقدا حش الوقود به جوانب قمقم

الرب بضم الرا وتشديد الموحدة قيل هو الدبس وما يشبهه به ولعل الثاني اظهر ويؤيده ما انشده الاصمعي كان ربا سايلا او دبسا ومن كلامهم سقا

مربوب اي مطيب بالرب والعرب تشبه عرق الناقة به كما في هذا البيت وغيره ويشبهونه ايضا بالقطران كما في هذا البيت من المعلقات وغيره كما في قوله او كحيلا وهو بضم الكاف كما في اكثر النسخ على صورة المصغر او بفتحها كما في بعضها ثم حا مهملة والكحيل المذكور القطران وقيل ردية تضرب الى الحمرة وليس بخالص السواد ووجه تشبيههم عرقها بالقطران والرب لانهما اسودان وعرق الابل والخيل اول ما يخرج اسود ثم يصفر ويطلى جرب الابل بنحو القطران كالنفط والمعقد هنا هو الذي اوقد تحته حتى انعقد وغلظ والفعل منه عقد واعقد لكن قال بعض الشارحين يقال اعقدت العسل والدوا بالالف وعقدت الحبل والعهد بدونها وحش بفتح الحا المهملة وضمها على البنا للفاعل او المفعول بمعنى اوقد او اتقد من حششت النار اي اوقدتها وحششتها حشا ويصح ان يكون حش بمعنى احتش اي اتقد على حد هذا لا يخلطه شي بمعنى لا يختلط به كذا قيل والوقود بفتح الواو الحطب وبالضم المصدر واختلف في المراد هنا فقيل بالاول وقيل بالثاني والاختلاف في الاجود والجوانب بالنصب معمولة لقوله حش او منصوبة على الظرفية والقمقم اناء معروف والقصد فيه المشابهة والملامسة بينه وبين الناقة او مشابهة راسها براس القمقم في الصلابة ونحو ذلك **والمعنى** ان عرقها السايل من راسها وعنقها تشبه الرب والقطران جعلا في قمقم ثم اوقد عليه النار فهو يترشح به عند الغليان وحاصله كان ربا او قطرانا رديا جعل او قد بالحطب او وصل الالتقاد به وباغلايه في جوانب القمقم يترشح ما فيه بالنار الي

اخره **بلت مغابنها به فتوسعت منه على سعر قصير مكرم**

المغابن ما انثني من الجسد والسعر الكثير تقال ما ترك له سعنة ولا معنة اي لا قليلا ولا كثيرا والمعنى للبيت واضح على ان هذا البيت واضح على ان هنا بيت البيت الذي اوله التي لها طول السفار غير ثابت عند اكثر الرواة ولا في اكثر نسخ المعلقات ومن ثم اسقطها اكثر الشراح والثابت هو قوله •

ينباع من ذفرى غضوب جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم

اراد ينبع على وزن يفعل من نبع الما فاشبع الفتحة لاقامة الوزن فتولدت منه الف كفتحة البا الموحدة فان العرب اذا اشبعوا الفتحة تولدت الالف كما في امين بالمد فاشبعت الفتحة فتولدت الف لانه ليس في كلام العرب اسم على فاعيل غير هذه اللفظة لفظة امين وهي عربية اجماعا واشبعوا الضمة تولدت الواو كما في قول الشاعر من حيث ما سلكوا ادنوا فانظورا اي انظر اشبع الضمة فتولدت واوا واشبعوا الكسرة تولدت يا كما في الذفري الاتي بيانها وقيل قوله ينباع بمعنى يطوي المسافة من البوع بفتح الموحدة طي المسافة فوزان فعله ينفعل او يفعل من باع يبوع والاوجه القول الاول ولا ينافيه كون ينبع بمعنى يخرج العرق والمراد يسيل فانه اذا سلم صاحب القول الثاني بانه بمعنى يسيل العرق صح معنى ينبع على معنى يخرج خروج سيلان والسايل خارج والذفري بكسر المعجمة والفا ما خلف الاذن وقال شارح الذفري والذفريان المشرفان وراء الاذنين وهما من البعير اول ما يعرق والغضوب والغضبي واحد لكن صيغة فعول كظلوم وغشوم وحسود وغضوب تدل على التكثير فغضوب هنا كثيرة الغضب والجسرة بالجيم بمعنى الجسور الذي لا يهوله شي لقوتها او المراد الماضية في سيرها وقيل هي الضخمة القوية وقيل الحسنة وقيل الطويلة من قولهم رجل جسر

طويل

طويل وقيل هي الناقة الموثقة الخلق والزيافة بالزاي والفا المسرعة في مشيها او المتبخترة فيه والفنيق بالفا والنون المكسورة بعدها تحتيه فقاف الفحل من الابل المتروك عنه الركوب والحمل والمراد من قوله مثل الفنيق في قوته ووثاقة خلقه وضخامته وتبختره والمكدم بفتح الدال المهملة الغليظ ولا يبعد ان يراد بالمكدم المعضوض للفحول بحيث لم تاثر لغلظته وقوة شكيمته وصبره والمعنى ينبع هذا العرق من خلف اذن ناقة غضوب موثقة الخلق شديدة التبختر في سيرها مثل فحل من الابل قد كدمته الفحول فهي شبيهة به في القوة والتبختر والصبر على الشدايد ثم اضرب عن اوصاف الناقة وعاد الى اوصافه وتعداد بعض محاسنه واحواله في مقام المخاطبة لمحبوبته فقال •

ان تغدفي دوني القناع فانني طب باخذ الفارس المستلئم

تغدفي بالمعجمة ثم الفا اي ترسلي وترخي بمعنى ان تستري مني ويقال فلان مغدف اي مغطى وجهه ويروى تغدفي بقاف قبل الذال المعجمة بمعنى ترخي وترمي القناع على الوجه من الاقذاف وهو الرمي والارخا والقناع ما تقنع به اي تستتر به واصل اشتقاقه من القنع بمعنى العلو يقال ضرع مقنع اي عال مرتفع وفلان قانع رافع نفسه عن السخط وشبهه والقانع السايل كانه ادخل نفسه فيما ترفع عنه قال الشماخ لمال المرو يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع والطب بفتح الطا المهملة الحاذق العالم او الحاذق اللطيف والطب ايضا الطبيب الحاذق وفي المثل عمل من طب لمن حب اي عمل من حذق لمن احب والفارس واحد الفرسان والمستلئم بهمز اللام والميم لابس اللامة الدرع جمعها لؤم والفعل استلام لبس

ولامات

اللامة **والمعنى** ايتها المحبوبة ان ترسلي وترخي دوني قناعك حتى تستري
عني بجميع رعك فاني جاذق باخذ الفارس المتدرع فلا ينبغي لك ان تزهدي في
مع نجدتي وباسي وشدة مراسي او المعنى اذا لم اعجز عن صيد الفارس الجري صاحب
الدرع كيف اعجز عن صيد امثالك وان قلت كيف يستبعد صيد امثالها والحال
ان فحول الشعرا وعزم وان صادوا الصيد من العاتق والملوك انما هم صيد
مصاد للغزلان والظبا والمهاة وهي منهن قلت هو لا يشك في انه صيدها ولما
تعز عليه عزة المحبوب على حبيبه عن انه اراد ان يفهمها شجاعته وان يسترها
بالقناع دون تستر الفارس باللامة ونحو والدرع ونحوهما على ان المقامين
مختلفان ولكل مقام مقال فلا يرد الايراد والسوال كما هو واضح وكم للنا س
من ابيات في صيد الظبا للاسود ٥ ولي في ذلك شواهد على اثبات هذا المدعي في مدح

اثني علي بما علمت فانني سمح مخالقتي اذا لم اظلم

اثني اي امدحي من الثنا بالجميل والثنا قيل مختص به وقيل مشترك بين الخير والشر
والثناثور ومثلثه خاص بالشر وسمح سهل وروي فانني سهل ولم يقل سهله
بالتا لان التانيث في المخالفة ليس حقيقيا فان المخالقة والخلق واحد
ومخالقتي بمعجمة وقاف مفاعلة من الخلق بضم المعجمة وروي مخالطتي
قاله شارح والمخالقة والمخالطة والمعاشرة بمعنى واحد اي في مثل
هذا المقام ومخالقتي في محل رفع بسمح وهو ايضا مرفوع بها كذا قيل والاو
ان قوله سمح خبر لان في قوله انني وقوله اذا لم اظلم اريد به اذا لم يهضم ب
ولم يبخس حقي واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه واذا ظرف العامل فيه
سمح **والمعنى** ايتها المحبوبة امدحيني بما تعلمين من اخلاقي لاسيما بعد
ارخايك القناع حتى يخفى الموهم ذلك عند الناس انك استرذلتيني فستر ذلو في فانني

لبن

198

لين حسن المخالطة والمعاشرة لمن لان لي واحسن معاشرتي ومخالطتي
اذا لم اظلم بمعنى البخس والنقص فانكري بخود لك على لين ولا توهم من لم يعرفني

واذا ظلمت فان ظلمي باسل مر مذاقته كطعم العلقم

ظلمت بضم اوله وكسر اللام بالبنا للمفعول وهو الظاهر الملايم للبيت قبله
وعليه جرى طايفة من الشراح ويحتمل احتمالا مرجوحا فتح اوله واللام
على البنا للفاعل اذ لا محتم ولا موجب للاحتمال الاول وان كان راجحا وظلمي
مصدر مضاف الى المفعول اي ان ظلمني ظالم فظلمه اياي كريه وعلى المرجوح
مصدر مضاف الى الفاعل ان صدر مني ظلم لاحد فظلمي له كريه شديد عليه
والباسل هنا الكريه يقال رجل باسل وبسيل اذا كرهت منظره ورويته
والبسل يوصف به الحلال والحرام وان كان استعماله في الثاني اكثر واشهر
ويقال قوم بسل اي قتالهم حرام والباسل ايضا الشجاع والبسالة الشجاعة
والمرارة هنا بمعنى المر كثير المرارة ومذاقته بالرفع طعمه والعلقم الشديد
المرارة او الحنظل **والمعنى** على الراجح واذا ظلمت وجد ظلمي كريها مرا
شديد المرارة كطعم الحنظل ثم ظلمني عاقبته عقابا بالغا شديدا ٥

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم

ولقد اللام فيها لام القسم المقدر والمدامة الخمرة من اسما الخمر واسماوها
كثيرة سرد كثيرا منها وهذا المحل الشارح ابن النحاس واستوعب اكثرها صاحب
الحلبة حلبة الكميت ومنها الكميت والقهوة وسميت الخمرة بالقهوة لان شاربها
اذا شربها لم يشته الطعام يقال اقهيته عن الطعام اذا امنعته عنه قا له
ابن النحاس قال وسميت المدامة مدامة لدوامها في الدن او لادامة شربها
او المغلي عليها حتى يسكر والقول لم دام بمعنى سكن وركد سكن والمراد ركدت

ما لشهرة كالمدامة اسم مشترك
لغة واصطلاحا فلكل قوم
قهوة وقد اسمه كان لكل قوم
سكر لاحتياج الى علامة ومعنى
على علامة ٥

شمس الهواجر ووقف تحت ها من كل شي على ظله والهواجر جمع الهاجرة وقت الظهر
والمشوف بالميم والمعجمة المضمومة والفا المهملي من شاوف الدرع جلاها وقيل
وقيل الدينار المنقوش وقيل المراد به لبعير مطلي بالقطران وقيل المراد به قدح
مشوف اي ملان واصل المشوف المشووف بواوين ثم نقلت حركة الواو الى
الشين فبقيت الواو ساكنة وحذفت احدي الواوين لالتقا الساكنين وفي
المحذوفة خلاف **والمعنى** ولقد شربت من الخمر بعد اشتداد حر الهواجر
وسكونه بالدينار المجلو او بالقدح الملان خمرا او بالبعير المعلم يريد انه ذلك
انه اشتري الخمر فشربها لان العرب تفتخر بشربها والقمار لانها اتها بل لانهم
في عرفهم دلايل على الجود وقد زال هذا العرف بورود الشرع وصار شربها
وفعله من دلايل الخسة والشح وعدم الرشد في عرف الشرع والعقل والحس
شاهد بذلك فان من واظب على القمار او الشراب ولم يتداركه الله بالتوبة سقط
من عين الله وعين الناس نسال الله العافية ●

بزجاجة صفرا ذات اسرة قرنت بازهر في الشمال مفدم

بزجاجة اي بخمر زجاجة صفرا صفة للخمر او للزجاجة كلاهما صحيح وصفرا
مجرور نصبها على الحال ذات اسرة اي ذات خطوط وتكسر والاسرة الخطوط
والتكسر في الجبين وفي باطن اليد واحدها سر وسرار ويجمع ايضا على اسرار
واسارير لكن الاسارير جمع كثرة وهو جمع اسرار فهو جمع الجمع واسرة جمع
قلة قال الشاعر ● واذا نظرت الى اسرة وجهه ● برقت كبرق العارض المتهلل ●
والازهر الابيض والمراد من قوله قرنت بازهر جعلت مع ابريق ازهر فضة
او رصاص والشمال اي اليد الشمال شمال الساقي والمفدم بميم مضمومة وفا
مفتوحة هو الذي عليه الفدام وهي الخرقة تجعل على فم الابريق والمعنى

اصب

اصب الخمر من الابريق في الزجاجة ●

فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

فاذا الفا هنا لربط ما بعدها بما قبلها وشربت اراد شربت الخمر وقوله
فانني مستهلك مالي اي مفنيه في السخا والكرم يعلمها انه سخي كريم في صحوه
وسكره غير متغط على نفسه في الحله وشربه ومالي منصوب بمستهلك والعرض
موضع المدح والذم وهو المراد هنا على الاوجه وعبر بعضهم عن هذا الموضع
بالحسب ويطلق على ريح الجسد وعلى البدن ومنه ما روي في حديث الشهدا
عرق يجري من اعراضهم مثل رايحة المسك وعلى النفس قيل فهو المراد هنا
بدليل قول حسان بن ثابت ● فان ابي ووالده وعرضي ● لعرض محمد منكم وقا ●
وعليه معناه ونفسي كريمة والواو في وعرضي للحال والوافر التام السليم
من النقص ولم يكلم اي لم يجرح بسيف تنقيص وعيب **والمعنى** اني اذا
شربت الخمر افني مالي في محامد الاخلاق وصنايعها فسكري كصحوي في تحليني
على المناقب بل على المحامد فانا في حال صحوي وسكري سخي كريم وافر العرض
غير مثلوبه **واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمايلي وتكرمي**
صحوت اي افقت من سكري صحا السكران من سكره والمحب من محبته والندى
الجود والشمايل جمع شمال وهو الخلق ويقال فلان حلو الشمايل والضرايب
والغرايز وفي قوله ما اقصر اشعار بان جوده في حال السكر اتم لكن المعنى
نفارقني السكر ولا يفارقني الجود فاخلاقي وتكرمي كما علمت ايتها الحبيبة

وحليل غانية تركت مجدلا تمكو فريصته كشدق الاعلم

الحليل بالحا المهمله وربما تصحف بالخليل بالخا المعجمة قال بعض الشارحين
الحليل في البيت الزوج والحليلة الزوجة مشتقان من الحلول لاجتماعهما

في منزل او فراش واحد او من الحل ضد الحرمة لان كلا منهما يحل لصاحبه او يحل ازاره والغانية هي ذات الزوج لانها غنيت به عن الرجال او هي الشابة البارعة في الجمال الغنية بها عن التزين بالحلي والحلل فهي غنية بحسنها او هي الفتية في بيت ابويها لم تزوج من غني بالمكان اقام به فسميت غانية لغناها بزوجها او حسنها او مكانها وجمع الغانية غواني وهن اللواتي استغنين بجمالهن عن الزينة او بازواجهن عن الرجال والاول اشهر وقوله مجدلا اي مصروعا على الارض او ساقطا عليها من جدلته القيته او اسقطته على الجدالة وهي الارض وتجدل سقط عليها وتمكو بالكاف المضمومة تصفر والمكا الصغير التعالي الامكا ونصديه والفريصة ما بين عضد الدابة وعبارة بعضهم هي المضغة التي في مرجع الكتف ترعد من الدابة وخصت بالذكر لانها اذا طعنت هجمت الطعنة فيها على القلب فيموت مطعونها وبروى فرائصه جمع فريصة والاعلم المشقوق الشفة العليا والعلم الشق فيها وكل بعير اعلم لان مشفره الاعلى مشقوق وضد الاعلم هنا الافلج وهو مشقوق الشفة السفلى اي تمكو امكا مثل شدقه الاعلم والمعنى ورب زوج امراة بارعة الجمال مستغنية بجمالها عن التزين قتلته والقيته على الارض صريعا من محبتها وكانت فريصته تمكو بمعنى تصفر بانصباب الدم منها كشدق المشقوق الشفة العليا في سعة شدقه او في صوت انصباب الدم منه فاخبر عن حذقه بالطعن وانه لا يطعن الا في المقاتل

والشدق بجهة ... او مشتوحه وللانتقاب الفم

سبقت يداي له بعاجل طعنة ورشاش نافذة كلون العندم

اي عجلت يداي له بالطعنة وروي بعاجل ضربة والرشاش بفتح الراء وكسرها لكن قيل بالكسر جمع رش وهو هنا ما انطاير وتفرق من الدم والنافذة هي التي نفذت الى الجانب الاخر او الى الجوف وهي صفة لمحذوف تقديره ضربة

او

او طعنة والعندم صبغ احمر وقيل البقم وقيل العصفر وقيل دم الاخوين وقيل شقائق النعمان والمعنى طعنته طعنة في عجل ورشش دما من طعنة نافذة الى الجوف خارج من الجانب الاخر

هلا سالت الخيل يا ابنة مالك ان كنت جاهلة بما لم تعلم

هلا اذا دخلت على ماض كما هنا كانت توبيخا لا جواب لها نحو هلا اتقيت الله او مستقبل نحو هلا تقوم فلا تكون للتوبيخ وتستحق الجواب والمراد من الخيل اصحابها واهلها ففي الكلام مضاف محذوف اقيم المضاف اليه وهو الخيل مقامه على حد قوله تعالى واسال القرية وحديث يا خيل الله اركبي اذ التقدير اهل القرية واصحاب خيل الله فان قلت فلم حذف المضاف قلت لان حذفه ابلغ لانه من باب المجاز وهو ابلغ وللعلمية وقوله يا ابنة مالك خطاب لمحبوبته وقد نسبها هنا لمالك اما ابوها او جدها لم يتحرر لي الان فيه شي على الجواب وقوله ان كنت جاهلة بما لم تعلمي فيه تقديم وتاخير والباقي بما بمعنى عن والتقدير هلا سالت الخيل يا ابنة مالك عما لم تعلميه ان كنت جاهلة فانك لو علمت الحال الذي هو البا بجاهلة لم يكن فيه كثير فائدة فانه ليس احد الا وهو يجهل ما لم يعلم وهذا لا يريده البليغ والمعنى هلا سالت الفرسان عما لا تعلمينه من حالي في قتال الاعداء ان كنت جاهلة بحالي

ومما يدل على المبالغة قول ابي الطيب والخيل والليل الخ وقول عمر جاء عذار البخ من عاد ... ص

اذ لا ازال على رحالة سابح نهد تعاوره الكماة مكلم

الرحالة بالمهملة سرج مخصوص من سروج الاعراب من جلد ليس فيه خشب والسابح السريع من الخيل الداحي بيده دحوا والنهد المرتفع او الغليظ وتعاوره بفتح الراء فعل ماض او بضمها مضارع حذف منه احدى التائين اصله تتعاوره معناه تداوله اوتتداوله والتعاور التداول تفاعل

تغاوره ضربا اذا ضربه مناوبة ومثله الاعتوار والكماة جمع كمي وهو الشجاع والمكلم المجرح **والمعنى** هلا سالت الفرسان عن حالي اذ لم ازل على سرح قرس سابح تتناوبه الكماة في جرحة تجرحه هذا مرة وهذا مرة وهو صابر

طورا يجرد للطعان وتارة ياوي الى حصد القسي عرمرم

الطور التارة والمرة والوقت والحال قال تعالى خلقكم اطوارا اي على احوال تحرك وفي نسخة تجرد اي تهيا ومنه خيل جريدة للطراد وتاوي اي ينضم والحصد المحكام والقسي بكسر القاف جمع قوس والعرمرم الكبير والعظيم فقوله ياوي الى حصد القسي عرمرم الجيش كثيرفيه قسي محكمة كثيرة **والمعنى** احمل عليه على الاعدا فاحسن بلاي وانكي فيهم ابلغ نكاية وانضم الى قوم احكمت قسيهم وكثر عددهم فهم رماة كثيرون العدد • والعرد بضم المهملة وفتحها

يخبرك من شهد الوقايع انني اغشى الوغى واعف عند المغنم

يخبرك مجزوم جواب هلا سالت والوقايع الحروب جمع وقعة ووقيعة وواقعة واغشى اي اتي من الغشيان للشي الوقوع فيه والوغى صوت الحرب وقد تسمى به ثم رايت شارحا قال الوغى صوت اهل الحرب ثم استعيرت للحرب واعف اي لا تشره نفسي وقيل معناه لا استاثر بشي دون اصحابي وقيل المعنى اني الحرب ولي عن مغنمها غنا فاذا كانت الغنيمة كففت نفسي عنها وعففت والمغنم المال والمغنوم ويقال فيه الغنيمة **والمعنى** ان سالت الفرسان عني في الحرب تخبرك باني كريم على اهله اتي الحرب واعف عن اغتنام اموالها وغنايمها •

ومدجج كره الكماة نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم

والمدجج بالجيم المكسورة والمفتوحة المتوادي بالسلاح او التام السلاح

والنزال

فالهمزة من اغشي مفتوحة وبعيد ضمها

والنزال المصدر نازلته نزالا ومنازلة ولا في قوله لا ممعن بمعنى غير والممعن المسرع والواو بمعنى رب والامعان الاسراع والغلو في الشي والاستسلام الانقياد والمراد ولا مستسلم للموت وقيل معنى لا ممعن هربا اي ليس له هرب الا التمكن للطعن والضرب كما قال قيس ابن الخطيم • اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا • صدود الخدود وازورار المناكب • وقيل معناه لا ممعن في الهروب فهربا منصوب على المصدر **والمعنى** رب رجل تام السلاح متوار به يكره الابطال نزاله وقتاله لفرط باسه وصدق مراسه لا يسرع في الهرب او لا يهرب اذا اشتد باس عدوه ولا ينقاد له اذا اصدق ونرجح لا يهرب على لا يسرع لان التمدح بنفي اصل الهرب امدح على انه لا يبعد ان يراد من الاول الثاني على حد ما قيل في قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا اي لا يسالون مطلقا اي لا الحافا ولا غيره •

جادت له كفي بعاجل طعنة بمثقف صدق الكعوب مقوم

جادت الى اخره اي سبقت بالطعن لاني كنت احذق به منه وعاجل طعنة اي بطعنة عاجلة ويروى جادت يدا اي له والمثقف الرمح المصلح المقوم والصدق بفتح المهملة وسكون الدال بعدها كاف الصلب والكعوب بضم الكاف والعين المهملة جمع كعب وهو ما بين كل انبوبتين ويعبر عنه بعقد الانابيب والمقوم المستقيم المصلح **والمعنى** جادت يداي له بطعنة عاجلة برمح مقوم صلب الكعوب وفي نسخة هنا بيت لم يثبته شراح واثبته بعضهم ولم يشرحه فلذا اسقطته •

فشككت بالرمح الاصم ثيابه ليس الكريم على القنا بمحرم

فشككت اي نظمت والشك النظم والانتظام والشاك في السلاح اذا

كان سلاحه فلذا استطنه اذا كان ذا شوكه واصل شاك شايك ويروى وبسعق
بمعناه والاصم الصلب والثياب هنا كناية عن درعه وقيل بدنه وقيل قلبه
ويروى واهابه والقنا بالقاف الرماح ومعنى ليس الكريم على القنا بمحرم له
بمنعه كن نشي ان يقتل بالقنا او منيته القتل لا الموت على الفراش والمعنى
نظمت من محي الصلب ثيابه بمعنى انفذت الرمح في جسمه او معناه لا يخلص
من القتل المقدر له كذا قيل ٥

فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم

الجزر بفتح الزاي جمع جزره الشاة او الناقة التي اعدت للذبح والنحر
في المثله صار للسباع جزره وينشنه تناوله والنوش التناول وفعله
ناش ينوش والتعال والي لهم التناوش وقرى بالهمز اما بمعنى عن الجمهور واما
بمعنى التاخر ويروى يقضمن حسن بنانه والمعصم بمعنى تقضم باكل بمقدم الاسنان
لان القضم الاكل بمقدمها والفعل قضم يقضم وقيل التقضم هنا بمعنى باكل او بمعنى
يقطعن والبنان بموحدة فنون روس الاصابع او الاصابع بكمالها جمع
بنانة والانامل اطرافها والمراد بحسن بنانه بنانه الحسنه والمعصم موضع
السوار من اليد جمعه معاصم والمعنى فصيرته طعمة انفذت الرمح
في جسمه وثيابه كلها بحيث صارت السباع تاكل بمقدم اسنانها بنانه الحسن
وتقضمه لكونه صار مقتولا له عرضة للسباع تتناوله ٥

ومشك سابغة هتكت فروجها بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

الواو في ومشك بمعنى رب والمشك هنا بكسر اوله وبالمعجمة مخلف منه قيل
هو الدرع المشكوك بعضها الى بعض وقيل المسامير في حلقة او السيور التي
تجمع جيبها فان العرب تجعل سيرا في جنب الدرع تجمعه حتى اذا اراد احدهم

ويروى بعدنه اي باشنه وما بين
اي فيما بين فهو في موضع نصب
بينشنه وقلة الراس بضم القاف اعلاه
صح
ولا يستعمل القضم الا في اليابس غالبا
وعليه اقتصر شارح مم

او فتحه
صح

الفرار

الفرار جذب بقطعه فاتسع جيبها فالقاها عنه وهو بركض وقيل هو الرجل الشاك
ووجه بعض الشارحين هذه الاقاويل كلها في شرحه واوجهها اولها ثم ثانيها
والسابغة الواسعة التامة الحسنة وهتكت قطعت وخرقت وفروجها جمع
فرج وهو في الاصل موضع المخافة والمراد هنا بالفروج اوساطها والحامي
المانع والحقيقه ما يحق عليك حفظه والمعلم بكسر اللام ويجوز فتحها خلافا للشارح
هو الذي اعلم نفسه بمعنى شهرها بعلامة يعرف بها في الحرب حتى يتندب الابطال
لبرازه وقيل بفتحها هو الذي يشار اليه وعلى القولين يصح المعنيان في البيت
ونظير ذلك ما قيل في قوله تعالى من الملائكة مسومين بفتح الواو وكسرها على
القرائتين اي معلمين اي ذوي سمة علامة والمعنى ورب مشك درع
اي موضع انتظام درع او شقه شققت وقطعت وخرقت اوساطها
بالسيف عن رجل حام مانع لما يجب عليه حفظه اشهر نفسه في حومة الحرب
او هو مشار اليه فيها وحاصل مراد الناظم انه هتك مثل هذه الدرع عن
مثل هذا الشجاع فكيف الظن بغيره واخذ يكمل اوصاف حامي الحقيقه بتعداد
محاسنه فقال **ربذ يداه بالقداح اذا شتا هتاك غايات التجار ملوم**
ربذ بزاي مفتوحة او مكسورة وموحدة مكسورة ثم معجمة سريع والمراد
سريع الضرب بالقداح في الميسر والقمار بمعنى حاذق وخفيف اليد في ذلك
وهذا كان عند العرب في الجاهلية يتمدح به والربذ بسكون الموحدة
المصدر وانما لم يلحق قوله ربذ التا علامة التانيث فيقال ربذة يداه
لاحد وجوه قيل اما لوقوع ربذ صفة لرجل حامي الذمار وهذا اوجه ليس
بالقوي لان القصد وصف اليدين بالسرعة والخفة فاذا جعل وصفا للرجل
لم يصح الا على تاويل انه سريع اليد وقيل اما لضرورة الشعر وهذا اوجه

اضعف لعدم الضرورة الى الضرورة فالاوجه في توجيهه ولم ار من ذكره انه لما
كان وصفا لغير حقيقي لتانيث جاز عدم لحوقها ثم رايت ابن النحاس ذكر وجها في
وجوه التاويل والقداح السهام واحدها قدح واذا شتا دخل في الشتا
وخص بالذكر لان القحط كان فيه اكثر وهم لا يضربون السهام الا ايام القحط والشدة
اولانهم يتفرغون في الشتا اكثر من مادة شتا يشتو اشتوا والهتاك القطاع
من هتكت الدرع والحجاب قطعته ورفعته وهو كناية هنا سياتي المراد بها
ويجوز جر هتاك ورفعه والغايات بالمعجمة فالمثناة التحتية ثم وحدة جمع
غاية وهي الراية للخمار ينصبها ليعرف مكانه والتجار بالمثناة المكسورة
والجيم هنا الخمارون جمع تاجر بمعنى خمار والملوم بتشديد الواو المفتوحة
الذي يلام مرة بعد اخرى بحيث كثر اللوم عليه فالمراد هنا كثر اللوم عليه
فالعذل له في اسرافه في الجود والبذل وشرا الخمر والقمار المحمود جاهلية
يقال الام الرجل اذا اتى ما يلام عليه والام اذا اتى باللوم واحلف ومعنا
هتاك الى اخره فقال الاصمعي يريد انه اذا اتى الخمار اشترى جميع ما عنده
فلم يحتج الخمار الى العلامة فينزلها وازالتها هتكها او عدم الحاجة اليها هتكها
وقال ابن الاعرابي يريد انه لا يماكس الخمار ويعطيه غايته والسوم فهذا
هو هتك رايته هذا حاصل كلامهما وكلا القولين كناية ومجاز والعدول عن
الحقيقة اليه تاويل ولا ضرورة اليه اللهم الا ان يكون ابلغ فيعدل اليه وهو
الظاهر والله اعلم وقد حللت لك مفردات البيت وبينتها لتستخلص
المعنى المراد منه فتعلم منه صحة القولين ورجحان احدهما على الاخر او خلافها
والمعنى كما قاله شارح مع مزيد المعنى هتكت الدرع عن رجل
سريع اليد خفيفها في احالة القداح السهام في الميسر في برد الشتا ذكا الرجل

يهتك

203

يهتك رايات الخمارين بشرائه جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم
لنفاد خمرهم يلام كثيرا على اسرافه في الجود والبذل وشرا الخمر والقمار المحمود
على فعل ذلك جاهلية ٥

لما راني قد نزلت اريده ابدى نواجذه لغير تبسم

راى فيه ضمير يعود الى حامي الحقيقة نزلت اي عن فرسي اريده اي اريده
للقتل ابدى اظهر ويروى بدى بالتشديد او بالتخفيف بمعنى بدت ونواجذه
او اخر اسنانه او اضراسه جمع ناجذ بالمعجمة والمراد كشر عن اسنانه واواخر اضراسه
وقوله لغير تبسم اي لغير ضحك وانما هو لفرط كلوحه من كراهية للموت
وخشية منه والمراد لما راني قاصدا لقتله كلح وكشر وتقلصت شفتاه عن
اسنانه فشابه المتبسم قال الاعشى ولسوف يكلح للاسنة كلحة الى اخر ما
قال والمعنى لما راى هذا الرجل نزلت عن فرسي اريد قتله كشر
عن اواخر اسنانه واواخر اضراسه غير متبسم لفرط كلوحه من خشية
الموت وكراهته ثم قال كما في نسخة هذا البيت واولى من تقديمه كما في نسخة من
الفصل بينه وبين ما بعده كما في اخرى ٥

فطعنته بالرمح ثم علوته بمهند صافي الحديدة مخذم

المهند السيف المعمول بالهند والتهنيد شحذ السيف وحده وصافي الحديدة
نعت لمهند وهذا النعت وان ولي النكرة فلذا اوصف به النكرة والخذم
بالمعجمتين القاطع من خذم قطع قال شارح ومعناه حذم بالمهملة ثم المعجمة
وجذم بالجيم المعجمة والمعنى القيته من ظهر فرسه ثم علوته بسيف
مهند صافي الحديد سريع القطع ٥

بطل كان ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوام

البطل الشجاع والفعل منه بطل ومصدره بطالة بفتح الموحدة ومثله البطالة
بمعنى اللعب وتجوز على غير الافصح كسرها اذا اريد البطالة بمعنى اللعب وبقال
بطل الشي اذا افسد يبطل بطلا بضم فسكون وبطولا ويجوز في بطل في البيت
الجر والرفع والسرحة بسين وحا مهملتين الشجرة العظيمة ويقال الشجرة الطويلة
وفي بمعنى على كما في قوله تعالى في جذوع النخل والمراد كانت ثيابه التي هي عليه
على سرحة طويلة من طوله والعرب تتمدح بالطول وتذم بالقصر ويروى
كان سلاحه تحذى نعال حذا آله والحذا النعل والسبت بكسر السين المهملة
مدبوغ جلد البقر بالقرظ فان لم يدبغ به فليست بسبت على ما قاله شارح
والطلوع ونقله اخر عن عمرو واقتصر الاصمعي على قوله السبت المدبوغة بالقرض
لان ملوك العرب تلبسها والتوام الولد الذي زاحمه اخر في الرحم وجمعه توايم
وتوام قيل توايم جمع توامة للمؤنث وتوامون جمع توام للمذكر فقوله ليس بتوام
اي ليس بمزحوم في الرحم لان المزحوم فيه يكون ضئيلا ضعيفا والمعنى هو
شجاع مديد القامة كان ثيابه البيت شجرة عظيمة طويلة من شجر المرح لطول
قامته واستواء خلقته يجعل نعله من جلد البقر المدبوغ بالقرظ ليستوعب رجليه
ولم تحمل امه معه احدا فهو بالغ في الطول والقوة والشدة وعظم الاعضا
وتمام الغذا عند الارضاع الغاية القصوى ۞

عهدي به مد النهار كانما خضب البنان وراسه بالعظلم

عهدي به اي لقايي به لان العهد اللقا والمراد هنا لقيته مد النهار بالنصب على
الظرفية ~~هذا البيت مقدم وبعض النسخ~~ طوله او اوله حين امتد ومثله
وجه النهار وشد النهار بالشين المعجمة كما روي بدلهما النهار اي ارتفاعه وقد
بين في قوله تعالى ولما بلغ اشده ان اشده جمع شد واستدل قايل هذا بما

هذا البيت مقدم في بعض النسخ على قوله ... صح

وعهد ان يريد به لقايه استدادة على معنى الكناية به عن كشفه

وهذا البيت

وهذا البيت والذي جنح اليه سيبويه ان مفرد اشد شده على طول نعمة والنعم
وقيل اشد في البيت والاية مفرد وخضب بضم اوله وكسر ثانيه على البنا للمفعول
والبنان المراد بنانه فال عوض عن الضمير وهو مرفوع مفعول ما لم يسم فاعله
وراسه معطوف عليه والعظلم بكسر المهملة بعدها معجمة مشاله ثم لام مكسورة
او بفتحها وان كان الظاهر من النسخ الصحيحة الاول نبت تخضب به وقيل صبغ
احمر والمعنى رايته طول النهار او اوله بعد قتلي اياه وجفوف الدم عليه
بنانه وراسه مخضوبان بما يشبه العظلم النبت الاحمر او الصبغ الاحمر ۞

من الخضب بمعنى الصبغ صح

ق اعني العين واللام صح

يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم

الشاة هنا مضافة الى قنص وما زايدة كما ياتي مجرة منها منصوبة على
النداء وكنا بها عن المراة لان العرب تكني بالشاة والنعجة عن المراة قال
تعالى ولي نعجة واحدة ويكنون بالشاة عن الجبان فيقولون فلان شاة بني
فلان وسياتي انه ارادها امراة معينة جارية او زوجة ابيه سمية محبوبته
عبلة وهو الارجح وكانه اراد بالشاة الشاة من الظبا والغزلان لا شاة
الغنم لقرينة ذكر الجيد الاتي في قوله التفتت بجيد الى اخره وما في قوله
ما قنص زايدة كما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم والقنص بفتح النون
وسكونها الصيد ولمن حلت له اي لمن يمتنع عليه لقدرته عليها ومعنى حرمت
علي امتنعت علي لان المحرم الممنوع والحرم المنع وانما حرمت عليه لانها جارته
فكانه قال هي جارتي والجارة في اخلاق العرب وعرفهم ممتنعة محرم على
جارها لانها في حمايته ومنعته فلا يابها ورد هذا القول وكذبه بان العرب
لا تشبب بجاراتها وهذا تشبب بها ولو كانت جارة ما شبب بها وقيل انما
حرمت عليه لانها زوجة ابيه ورد هذا القول ايضا بالعلة السابقة ولم

ان من الشراح من تعرض لرده بل حكاه بعضهم كالمرتضي له والساكت عليه الا ان معناه
لم يشتهر اما زوجة لابيه كاشتهار انها جارة ولا جري للعرب عرف انه سمع استقباح
التشبيب بزوجة الاب كما جري في الجارة وان كان في نظر العقل التشبيب بزوجة
الاب اقبح وقيل لانها كانت ذا اعدايه واحتج صاحب هذا القول بقول الناظم
فيما سيق علقتها عرضا واقتل قومها البيت ويويد ايضا بقول الجارية فيما ياتي
قريبا قالت رايت من الاعادي غرة الي اخر البيت فهي في اعداي ممنعة علي لم اصل
اليها وقوله ولكنها لم تحرم اي لم تكن حراما بالمعني المتبادر وهو الحرام الشرعي
فان العرب جاهلية كانوا يعقدون في شرعهم حرمة زوجة الاب والحاصل
ان الحرام اما ان يكون بمعناه اللغوي وهو المنع او هو بمعناه الشرعي علي ما بنه
والمعني اشهدوا امراة صادت صيد المرحلت له كن زوجها ويحبوا من
حسنها وحالها وكيف حرمت علي مع تمام جمالها وشغفي بها وليتها حلت لي دون
من حلت له بتزوجها التي صيرها كالصيد له ولو لا تزوجها بابي او وقوع
الحرب بين قبيلتي وقبيلتها او كونها جارة لي لحلت لي وفي قوله لم تحرم اشارة
الي تمني الصلح وبقاية • او تمني زوال المانع كيف ما كان

فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي فتحسسي اخبارها لي واعلمي

الجارية الفتاة الصغيرة امة كانت او حرة وكلاهما محتمل هنا والظاهر انه
الاولي وتحسسي بالجيم او بالحا المهمله والمعني واحد والتا المثناة بالفتح
ولا يجوز في بابها الفتح والسكون والفتح افصح واللام في واعلمي يجوز فتحها وكسرها
وعليها يختلف المعني مع صحته علي كل منهما فعلي الفتح من العلم بمعني المعرفة وعلي
الكسر من الاعلام للاخبار وواضح ان الافعال الثلاثة اذهبي وتحسسي واعلمي
محذوفة منها النون لان الامر مبني علي ما يجزم به مضارعه وعبارة شارح

غير

قوله وجد الجزم بزوجة ابيه هذا القول وسقوطه اعني تشبيبه بزوجة ابيه لان الطبع السليم حيث استقبح من التشبيب بالجارة فاولي بزوجة الاب الي كلام وينبغي كلام لا يعترض بعشق بعض بني عذرة زوجة اخيه علي انه لم يحبها ولم يشبب واثر الموت علي تزوجها بعد خلع اخيه لا بعد نكاحها من عنقه حفظا لغيبة اخيه

غير ذلك مجزوم بحذف النون وعلامة جزمها حذف النون وفيها
نشاهد كما يعلم من كتب العربيه والمعني ارسلت خادمتي لتعرف اخبارها
وتعرفني بها فلما ذهبت لتعرفها • لتخبرني باخبارها واليه اشار بقوله

قالت رايت من الاعادي غرة والشاة ممكنة لمن هو مرتمي

الاعادي جمع الاعدا فالاعادي جمع الجمع والاعدا جمع عدو ويجمع
العدو ايضا علي عداة وعدي والغرة الغفلة يقال امراة غريرة اي
غافلة ورجل غر اي غافل لم يجرب الامور والشاة هنا كناية عن المراة
المحبوبة والمرتمي هنا مراد به الرامي لنفسه المخاطر بها في اوقات الغفلة
ومن ثم قيل معني ممكنة لمن هو مرتمي حاصله لمن اراد صيدها واخذها في
غفلة او زيارتها لمن هو مخاطر رام بنفسه في وقت غفلة الرقبا من قومها
فاقصدها في الوقت المذكور ان شئت ثم اخذ هو في وصفها فقال •

وكانما التفتت بجيد جداية رشا من الغزلان حر ارثم

الجيد العنق جمعه اجياد يقال رجل اجيد وامراة جيدا اي طويل العنق
وطويلته واجياد مشترك بين اشيا منها الجبل بمكة المشرفه او موضع بها
وهو المراد في كلام ابن الفارض كقوله والقلب في اجياد وقد يسقط همزه
وبها جا الحديث النبوي والجداية ولد الظبي بمنزلة الجدي من الغنم بن
سنة او خمسة اشهر جمعه جدايا والرشا صغيرا ولاد الظبا القوي والغزلان
جمع غزال وفي نسخة رشا ابن الربعي والحر الخالص في الحسن وهو شارح
هنا بالحسن العتيق والارثم بالمثلثه الذي عليه بياض في شفته العليا والانثه
وقيل بياض فيها او في السفلي لكن قيل اذا كان في السفلي فهو المظ والمظي
والمعني كان التفات المحبوبة الينا في نظرها التفات ولد ظبية

هذه صفته ونظره

نُبِّئْتُ عَمْرًا وَاغَيْرَ شَاكِرِ نِعْمَتِي وَالْكُفْرُ مَخْبَثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

نبيت بمعنى اخبرت او اعلمت وهى من الافعال التى تتعدى الى ثلاثة مفاعيل والتاء فى نبيت هى المفعول الاول اقيمت مقام الفاعل وعمرا مفعول ثان وغير مفعول ثالث قيل واصله نبيت عن عمرو اغير شاكر بمعنى فحذفت عن ثم تعدى الفعل بعد حذفها وقيل لا حذف وانما نبيت بمعنى اعلمت فهو متعد بنفسه وعلى الاول سيبويه والثانى غيره والكفر اى للنعمة والمخبثة بفتح الميم والمنعم بكسر العين المهملة والمعنى مخبثة لنفسه مخبثة لنفس صاحب الانعام والمعنى اخبرت ان عمرا غير شاكر لانعامى عليه بمعنى انه كافر لنعمتى لانه قد لا يلزم من عدم الشكر الكفران فان الكفران للنعمة مخبثة لنفس صاحبها المفضل باسدائها

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْفَمِ

اللام فى لقد لام القسم والوصاة بفتح الواو والوصية بمعنى واحد والضحى بالضم مؤنثة اسم لوقت ارتفاع النهار كالضحى بالفتح مذكر والمراد وقت مقام الحرب واستعاره له لقرينة قوله ان تقلص الى اخره واذ وقت لما مضى وتقلص بمعنى تنزع قيل وقلوص الشفة عن الاسنان فى الحرب من اوصاف الابطال حتى يتوهم ناظرها التبسم بل قيل ان التبسم الحقيقى يقع لبعضهم فرحا واستبشارا بالظفر كما نقل فى وصف المرتضى على رضى الله عنه وعبر بعض الصوفيه بانه وهذا الحال متلبس بمقام الاستيناس بالله كما بينته فى ترجمته وشرحى لحزب الفتح والوضح بفتح الضاد وسكونها البياض والفم المراد به الاسنان او هنا كمضاف محذوف اى اسنان الفم والمعنى والله لقد حفظت وصية عمى اياى بالتحامى لجة القتال ومناجزة

اسم لمحل الخبث او مصدر ميمي وبعضها اسم فاعل وظاهر كلام شارح ترجيح الاول

حزب شيخنا ابي الحسن البكري قدس سره

للابطال

206

للابطال والكماة لا فزعا من الموت وزاد هذا المعنى ايضاحا حيث قال

فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغَمْغُمِ

فى حومة متعلق بتقلص او بحفظت والحومة هنا حيث تحوم الحرب بمعنى تدور وغمرات الحرب ويروى لا تشتكى ويروى فى غمرة الموت قال تعالى ولو ترى اذ الظالمون فى غمرات الموت والغمرة والحومة بمعنى والغمرات الشدائد التى تغمر اصحابها تغلب قلوبهم وعقولهم قال بعضهم والغمرات جمع غمرة بالتحريك كجفنة وجفنات ومقتضاه منع التسكين فيهما وفيه نظر والابطال الاشداء الشجعان والتغمغم بمعجمتين صوت صياح يسمع ولا يفهم وهو ينشا فى الحرب من الجلبة والاختلاط لا من مجرد صياح المحاربين وغير بالنصب على الاستثناء وهى بمعنى سوى وقيل فى معنى لكن وكلام سيبويه يؤيده فالاستثناء فيه منقطع **والمعنى** ولقد حفظت وصية عمى فى حومة الحرب او حفظت وصيته وقت تقلص الشفتين فى حومة الحرب التى لا تشكوها او لا تشتكيها الابطال الا بصياح وصوت يسمع ولا يفهم

إِذْ يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَخِمْ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايَقَ مُقْدَمِي

الاتقاء التحرز من الشىء اتقيت العدو بترسى جعلت الترس حاجزا بينى وبينه والاسنة جمع سنان وهو ما يطعن به بمعنى يتقون بى الاسنة يجعلونى حاجزا بينها وبينهم ولم اخم بالمعجمة اى لم اجبن ضد اشجع وقيل من خام الخيم اذا تغير وانما اراد لم اتغير فلم انبسط فى المشى وتضايق بمعنى ضاق يعنى تباعد بمعنى بعد وتطاول بمعنى طال وتعالى بمعنى على والمقدم هنا بفتح الميم ويجوز ضمها كمقام ثم بفتح الدال المهملة الموضع الذى اقدم فيه بنفسى وبفرسى او هو المقدم بمعنى الاقدام قال ما بالاول الاصمعى وقال بالثانى غيره قال

بشاه فوقيه مفتوحه

بعض الشارحين حَتّى وقال شارح اخر لا يجوز ان يكون هنا المقدم بكسر الدال لانه لا يكون مصدرا واذا كان بكسرها وضم الميم قبلها كان بمعنى الرجل الذي يتقدم ولا معنى له هنا **والمعنى** حين جعلني اصحابي حاجزا بينهم وبين اسنة اعدائهم بمعنى جعلوني في نحور اعدائهم لم اجبن عن اسنتهم ولم اتاخر ولم اتغير ولم اتعلل لكني ضاق موضع اقدامي بتعذر المتقدم فتاخرت لذلك وروى بعضهم هنا ثلثة ابيات غير موجودة في كثير من النسخ وشروحها وهي •

لما سمعت نداء مرة قد علا وابني ربيعة في الغبار الاقتم

الاقتم اي المتغبر •

ومحلم يسعون تحت لوائهم والموت تحت لواء آل محلم

الواو في ومحلم واو الحال •

ايقنت ان سيكون عند لقائهم ضرب يطير عن الفراخ الجثم

ان سيكون اي انه فان المخففة من الثقيلة حذف الضمير اسمها والضرب النوع يطير عن الفراخ اي يطير الهام عن الفراخ • قال التبريزي واطلق على ما حول الهام

لما رايت القوم اقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

اقبل اي قد اقبل فقد حذف قد كذا قرر شارحان بل الله ولم يظهر لي تعينها لصحة الكلام بدونها نعم تقديرها لتحسين الكلام وتاكيده حسن ولعل من قدرها قدرها لذلك ويتذامرون بالذال المعجمة اي يحضون ويحرضون ويحث بعضهم بعضا على ايقاد نار الحرب من الذمر الحض على القتال وفعله ذمر يذمر ذمرا والذمر الشجاع جمعه اذمار والذمار بكسر حامي الذمار ما يجب على الرجل ان يحميه وكررت بمعنى عطفت من الكر ضد الفر وغير منصوب على الحال والمذمم هنا بمعنى المذموم **والمعنى** لما رايت جمع الاعداء اقبلوا نحونا يحض بعضهم

بعضا

بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم غير مذموم •

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بير في لبان الادهم

عنتر اسم الناظم وهو عنترة ابن شداد منادى مفرد مرخم حذف منه حرف الندا فيجوز فيه فتح الراء على انه منادى مرخم اصله يا عنترة بالتاء وضمها على انه اسم غير محذوف منه التاء هذا الذي اقتضاه كلام شارح وهو متجه والاجود في الراء الفتح الا انه لا يتعين عندي كون عنترة منادى لجواز ان يكون مفعولا ليدعون **والمعنى** يدعونني ويقولون يا عنتر والواو في والرماح واو الحال والاشطان الحبال او حبال البير جمع شطن ولبان بلام مفتوحة فموحدة مخففة فنون الصدر وموضع اللبب والادهم الفرس الاسود والمعنى يدعونني في حال اصابة رماح الاعداء صدر فرسي الادهم ودخولها في صدره وشبهها لطول الرماح حين اشراعها بحبال البير حين الاستقاء منها فان البير اذا كانت كثيرة الجذبة اضطربت الدلو فيها فيجعل لها حبلان يقال لهما الشطنان او حبال يقال لها الاشطان لئلا تضطرب •

ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم

الغرة البياض والوجه والضمير في وجهه عايد الى الفرس المنعوت في البيت السابق بالادهم ويروي بثغرة نحره ولعل هذه الرواية اجود والثغرة الوهدة في الحلق وعبارة شارح الرقبة في اعلى النحر واللبان بالفتح كما تقدم الصدر وتسربل اي تقمص بالدم بحيث صار الدم له بمنزلة السربال وهو القميص **والمعنى** لم ابرح ارمي الاعداء بنحر فرسي وصدره او بغرة وجهه وصدره حتى جرح برماحهم ونحوها وتلطخ بالدم حتى عم جسده عموم القميص للابسه وفي بعض النسخ تاخير هذا البيت •

اي في قوله عنتر اقدم اذ التقدير يا عنترة

ولقد شفى نفسي وابرا سقمها قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

الفوارس قيل المراد بهم الشجعان من قومه وعليه قال بعضهم خصوص بالندا لانه
اكبرهم وقيل المراد بالفوارس ابوه ونزله بمنزلة الجمع مبالغة في تعظيمه والابنا
عن عظيم شجاعته قال واصل وجه الدال عليه قوله ولقد شفى نفسي ان اباه اقر
به ثم قال له اقدم اي على العدو او اقدم فاذهب بالحريم النسا والمال واعاد
عليه مرارا فلما تخوف ان يذهب بهما قال له اي شي امامتزي فقال الان يحم تعند ذلك
فقال شفى نفسي وابرا سقمها ثم ركب فرسه واخذ قناته فردا الطعن وقتل من
قتل وقوله قيل بمعنى القول وويك بمعنى ويلك سقطت منه اللام تخفيفا او
بمعنى الم تر كما قيل بذلك في معنى قوله تعالى ويكانه لا يفلح الكافرون خلافا
لشارح في جزمه بتعين الاول في ويك في البيت غفلة عما قدمته وعما فيه من
التعسف وقصة عنترة مع ابيه وقوله الا ترى تعم على القول الثاني يحتاج
الى حذف وتقدير وهو سايغ في مثل هذا المقام شايع ولو قيل الاول
اوجه لم يبعد وعنتر فيه روايتان الفتح والضم على ما تقدم وهو هنا منادي
محذوف حرف الندا وفي كونه مرخما او غير مرخم احتمالان لان انضا على ما تقدم
والمعنى قول الفوارس من قومي او قول ابي ويلك يا عنتر او
يا عنترة اقدم نحو العدو او نحو الاهل والحريم والمال لتذب عنه العدو
مع الحمل عليه وقد وقع على ذلك مع قول ابي شفى نفسي وازال غمها فان تعويل
اصحابي وابي علي في ذلك مع تعلي له اشفى للنفس وبري السقم ويزيل الغم
ويدفع الهم وانما قلت مع تعلي له وان لم يدل عليه البيت صريحا لان المقام
يقتضيه ويدل عليه البيت تلويحا باعتبار سوابقه ولواحقه وسياقه وسباقه

فازور من وقع القنا بلبانه فشكى الي بعبرة وتحمحم

ادور

ادور ماله والازورار الميل والقنا الرماح والضمير في لبانه الى الفرس
الادهم وشكى اي بلسان الحال فهو كالشاكي بلسان المقال ويسمى شارح ذلك
بالتمثيل قال وهو في كلام العرب كثير قال ومنه قوله تعالى قالتا اتينا طايعين
على احد القولين في تفسيرها والعبرة الدمعة والوحدة فيها غير مرادة
كما هو واضح والتحمحم شبه الحنين يفعله الفرس ليرق صاحبه له وعبر عنه شارح
بانه صوت منقطع ليس بالصهيل **والمعنى** مال فرسي من اصابة
رماح الاعدا الصدر وقرعها له وشكى اي بلسان حاله حيث نظر
الي وحمحم لا رقوله مما اصابه

ولو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلمي

المحاورة المخاطبة والمراجعة ما في قوله ما المحاورة جعلها شارح في
موضع رفع بالابتدا واشتكى اي بلسان المقال لما سبق انه بلسان الحال
ومكلمي خبرها اي مخاطبي بالكلام **والمعنى** لو كان يعلم الخطاب لاشتكى
الي ما يقاسيه ولو كان يعلم الكلام لكلمني بما اصابه من الجراح وكان
الشطر الثاني في البيت كالتصريح بما تضمنه الاول

والخيل تقتحم الخبار عوابسا من بين شيظمة واجرد شيظم

الخيل مؤنثة تقال في تصغيرها خييلة بضم الخا وكسرها والجملة مرفوعة
على الابتدا وتقتحم تدخل في الشي بسرعة والخبار بالخا المعجمة المفتوحة
والموحدة الارض اللينة التي تسوخ فيها قوايم الفرس لسهولة وصعوبة
وقيل المراد بالخبار الغبار والعوابس الكوالح من الجهد والاعيا جمع عابسة
كضاربة وضوارب او جمع عابس وتا التانيث رايته والعوابس منصوبة
على الحال ونونها للضرورة الشعر والشيظمة الطويلة والشيظم الطو

وقيل السريع تعال لسان شيظم اى سريع او طويل والاجرد القليل الشعر او قصيره
الاملس والدال من اجرد مفتوحة وهو معطوف على شيظم **والمعنى** والخيل
تجري في الارض اللينة وقد عبست وجوهها لما نالها من الجهد والاعيا ٥

ذللٌ ركابي حيث شيت مشايعي لبي واحفزه بامر مبرم

الذلل جمع ذلول ضد الصعب تقال دابة ذلول اى غير صعبة والركاب الابل
لا واحد له من لفظه عند الجمهور وقيل واحدها ركوب كقلوص وقلوص جمعها
قلاص ولقاح لكن المراد بركابي هنا ناقتي اى ناقتي ذلول معناه للرحيل قد رارت
اليها واوطانها مرة بعد اخرى فركابي مبتدا او ذلل خبر مقدم وقيل بالعكس
وعليه يحتاج الى الجواب عن الابتدا بالنكرة ولا يعز على المتامل قال شارح وان
شيت جعلت ركابي فاعلا سد مسد الخبر ومشايعي معاوني لان المشايعة المعاونة
ولبي عقلي كما في نسخة واحفزه بالفا والزاي ادفعه واقربه تقال احفز الامر
المبرم بعقلي اى ادفعه وامضيه براي مبرم اى غير منتقض ولا ضعيف ويروى
همي واحفزه براي مبرم قيل والحفزان يرفع الشي ويتد نوامنه والمبرم المحكم
والمعنى تذللت الابل حيث وجهتها من البلاد ويعاونني على ذلك عقلي
وامضي ما يقتضيه براي محكم وامر محكم ٥

ولقد خشيت بان اموت ولم تكن للحرب دايرة على ابني ضمضم

اللام في ولقد لام القسم والبا الموحدة في بان زايدة موكدة والواو في
ولم تكن للحال ويروى لم تدر والحرب يجوز تذكيرها وتانيثها والدايرة
ما ينزل اصلها الحادثة ثم استعملت في الحادثة المكروهة ومنه دايرة
السو في قوله تعالى عليهم دايرة السو وقوله تعالى يتربص بكم الدواير قيل
يعني القتل والموت وسميت الحادثة دايرة لانها تدور بين الخير والشر وابنا

وفيه شي ٥ ماخوذ من شيمة الرجل ٥

متقادة ٥

صمضم المري ان هرم وحصين مقتول اود ابن عابر العبسي **والمعنى** ولقد
اخاف ان اموت ولم تدر الحرب على ابني ضمضم حصين وهرم ثم اخذ في وصفهما فقال

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين اذا لم القهما دمي

الشاتمي بفتح الميم اى الشاتمين على التثنية او بكسرها على الجمعية من باب اطلاق
الجمع على الاثنين بجوز وحذفت النون على الفتح والكسر للاضافة وموضع
الشاتمي الخفض على النعت لابني ضمضم او الرفع باضمارهما او النصب على الذم
وتقديرا عني وعرضي في موضع خفض باضافة الشاتمي اليه او نصب به والناذ
بفتح الرا ويجوز كسرها على نحو ما تقدم في الشاتمي وتحاصل ذلك كله صرح
شارح والواو في ولم للحال ومعنى الناذرين قولان احدهما الموجبان
من نذرت دم فلان بمعنى اوجبته ثانيهما الموجبان على انفسهما سفك دمي من
نذر الشي وانذره اوجبه على نفسه ونذر افصح من انذر ويروى اذا
لقيتهما وفي فهم المراد على هذه الرواية عسر وعليه معناه يقولان لين
لقيناه لنقتله **والمعنى** اللذان يشتماني ولم اشتمهما والموجبان
على انفسهما سفك دمي او المبيحان له اذا لم اراهما ولا يرياني فانهما لا يتوعد
ولا يجسران على في حال حضوري وانما يشتماني ويتوعداني في حال غيبتي

ان يفعلا فلقد تركت اباهما جزر السباع وكل نسر قشعم

هذا البيت ثابت في اكثر الروايات ان يفعلا اى ان يفعلا الشتم والنذر لم
يستغرب ذلك منهما وجزر السباع بفتح الجيم والزاي مقتولها والنسر
الطير المعروف وكل بكسر اللام والقشعم بالقاف والشين المعجمة المسن
الكبير من النسور **والمعنى** ان يشتماني ويستبيحا دمي لم يستغرب
ذلك منهما فاني قتلت اباهما وصيرته ماكلة السباع وهذا اخر معلقة عنترة

دين

ابي

وأكثر النسخ والروايات وفي نسخة زيادة تبيين الأول •

ايْ عد اني اذا ازوركِ فاعلمي ما قد علمت وبعض ما لم تعلم

عدا ني شغلني وما مر قومه بعدا ني كذا اي لـ شارح وبعض مالم تعلمي عطف على كلمة ما المتوالي قال والمعنى اني شغلني في وقت زيارتك شاغل عنك منه ما تعلمين ومنه مالم تعلميه

حالت رماح بني بغيض دونكم وزوت جواني الحرب من لم يجرم

هو كني بالرماح عن القتال في حرب داحس والغبرا وبنو بغيض عبس وذبيا وزوت الشي جازته الى ناحية وجمعته وقبضته ومنه حديث زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها والجواني بالنون ويجرم من الاجرام بمعنى الذنب بمعنى لم يجرم من لم يكن جرم اذنب هـ قد اسلفنا نبذة من ترجمة شداد صاحب المعلقة الخامسة امامها ثم ظفرنا بمزيد عند تمامها فيحسن ذكره هنا تتميما وعطفا على ما اسلفناه لبعدان عن هدم ما قدمناه وجمعه مع اللاحق في محل واحد فنقول ~~تتمة في ترجمة عنترة المذكور~~ اعلم ان ابن الانباري ذكر في كتابه الاسما اهل السبع المعلقات انه اختلف في تسمية عنتره واشتقاقه وماخذه وفي نونه وتائه زائدتين او اصليتين واختار الثاني وبرهن عليه فقال قيل عنتره واحد العنتر بمعنى الذهب او الشدة او الشجرة الصغيرة ذات اللبن الكثير او غير ذلك وقال ابن سيرانه فعلله لا فنعله بمثناة تحتية فيكون نونه زائدة كنون عنبس ولا فنعله بنون بعد الفا ثم استطرد جواد كلامه في ميدان مواد اسم عنترة حتى ذكر من متعلقاته العتيرة بمعنى الذبيحة وانها اسم في الجاهلية لما يذبح للصنم في رجب عن نذر يذبحها الرجل عن غنمه وقد يبدل عنها ظبيا يصيده ويذبحه قال ويقال العتيرة عتر وتعتر بمعنى ذبحها وتصحف على بعض العرب فقال صوابه تعنز بالزاي يعني ضرب بالعنزة

اي يا بين النفر وفاعله مستتر فيه لضرورة الشعر

٢ والمعنى نصبت بنو بغيض شوارع الرماح حايلة بينكم وحازت الطايفة الجانية من الحرب قوما لم يجن جنيهم بمنعتها وقوتها تتمات ولاولى عدة ابيات هذه المعلقة معلقة عنترة ثمانون او ثلاثة وثمانون بيتا اشتملت ابيات هذه المعلقة على معظم شوانحه مدح النفس ... ثم ... ثم شكاية الفراق والتشوق الى الفراق وملتساع الارتحال وشهود الاطلال وشرح الحال ... واعدايه وتعذيه وصوله اليها ووصف ناقته والاطلال ثم وصف ... الانتقال الى ناقته ثم تخاطب محبوبته ... بذكر مفاخره ومفاخر قومه في نوالب ... تحيل عن حومة ...

العصي وفي الحديث لا فرع ولا عتيرة والفرع اول ولد الناقة ومعنى الحديث النهي عن تركه وذبحه للصنم ثم قال العتيرة رهط الرجل الاقربون ومنه قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه نحن عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي خرج منها وبيضته التي تفقأت عنه وقيل العتيرة ابناؤه وان سفلوا واقاربه الاقربون من بني عمه انتهى ملخصا ومنه استفيد ان استعمال العامة العترة بالمثلثة غير صحيح وان الصديق من العترة المحمدية وهي استفادة عليه قال وعنتره اسم لا ينصرف للتعريف والتانيث لكن قال ليس فاقد للتانيث كما في قول الشاعر • كادت الحرة ان تدعى امه • وقول بعض الصحابة رضي الله عنه في بعض الغزوات يا اصحاب سورة البقرة فاجابه صحابي اخر ما فينا من يحفظ منها اية قال واما ابوه اي ابو عنترة فهو شداد ماخوذ من الشد بمعنى العدو اي كانه كان شديدا في ذهابه او عدوه على العدو في قتاله او الشدة بمعنى القوة ومن هذا وما خذ اسم ابيه السابقة يعلم مناسبة اسمه لمسماه عند استخراج اللبيب اللوذعي لمعناه قال واما العبسي فنسبة الى عبس القبيلة المعروفة انتهى وسبق امام المعلقة خلاف في شداد هل هو ابوه او جده او الذي رباه وسبق ايضا وصفه حسا ومعنى وبعض وقايعه **المعلقة السادسة معلقة عمرو ابن كلثوم التغلبي** قال ابن الانباري سمي عمرو بواحد العمور وهو اللحم بين الاسنان ثم قال ويطلق عمرو على معان مختلفة منها القسم واستشهد لذلك بابيات لطيفة قايلا والشواهد عليه كثيرة جدا وهو كما قال ثم استطرد في مادة عمر وكعادته في استطراد ابياته العجيبة الدالة على سعة الاطلاع الغريبة الى ان بين العمار الذي هو من مادة عمرو معان كثيرة بحوها موضع على الراس ونحو

لكن حيث ... اي ليس عنتر فاقد التانيث انما هو عنترة بتا التانيث المتحركة

الروضة السابعة في ترجمة عمرو بن كلثوم صاحب المعلقة السادسة

عمامة والحليل ثم ذكر جموع عمرو من جموع السلامة والتكسير فقال يجمع عمرو على عمرون كبكر على بكرون وسعد على سعدون ويجمع عمرو على اعمر وعمور كجمع بكر على ابكر وبكور وسعد على اسعد وسعود ثم قال ابن كلثوم بضم الكاف واسكان اللام على وزن فعلول من الكلثمة اجتماع لحم الوجه من غير جهومة ثم قال والتغلبي بالمثناة الفوقية المفتوحة ثم المعجمة الساكنة ثم اللام المكسورة والمفتوحة لغتان افصحهما الكسر على ما شعر به كلامه منسوب الى قبيلة تغلب بكسر اللام وفتحها ثم حكى خلافا في القياس على لغتي تغلب هل يجوز فيما هو على وزنه كنمري او لا ثم قال المعتمد امتناعه الا في نحو مغربي فيجوز في روايته الكسر والفتح لا في نحو دهري فلا يجوز فيه الا الفتح منسوب الى الدهر او القول به او المسن انتهى ملخصا وقال بعض شراح المعلقات معلقة عمرو من مفاخر المعلقات كانت معلقة بالكعبة دهرا مع معلقة الحرث الاتية ترجمته وكان من حديث عمرو ووقايعه ان عمرو ابن هند الملك الجبار العظيم السلطان الشرير الملقب بمضرط الحجارة لشدته لما ملك جميع بكر القبيلة المشهورة وتغلب قبيلة عمرو ابن كلثوم واصلح بينهما ثم اخذ من كل قبيلة منهما رهنا مائة غلام حتى كف بعضهم عن بعض فكانت الماية رهنا يصحبانه في مسيره وغزوه فاصابتهم سموم في بعض مسيرهم فهلك من قبيلة تغلب عامتهم اي عامة ماتتهم وسلمت البكريون قبيلة بكر فقالت تغلب لبكر اعطونا ديات ابنائنا فان ذلك لكم لازم فابت فاجتمعت تغلب الى عمرو ابن كلثوم صاحب هذه الترجمة احد اصحاب السبع المعلقات فقال عمرو لهم عن من ترون بكرا تعصب امرها اليوم قالوا بمن عسى الا برجل من اولاد ثعلب فقال ارى والله الامر سينجلي عن احمر اصلع اصم من بني يشكر فجاءت بكر بالنعمان ابن هرم احد بني ثعلبة بن غنم من بني

يشكر

يشكر وجاءت تغلب بعمرو ابن كلثوم فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو ابن كلثوم للنعمن ابن هرم يا اصم جاءت اولاد ثعلبة تناضل عنهم وقد يفخرون عليك فقال النعمن وعلى من اظلت السما يفخرون فقال عمرو ابن كلثوم والله لو لطمتك لطمة ما اخذوا لك بثارها قال والله لو فعلت ما اكلت بها فلس ابن ابيك فغضب عمرو ابن هند وكان يوثر تغلب على بكر فقال يا حارثة يعني الحرث ابن حلزة اليشكري صاحب المعلقة الاتية ترجمته اعط لحا لسان بقول الجيد او الهجو فقال له النعمن ايها الملك اعط ذاك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند ايسرك اني ابوك قال لا ولكن وددت انك امي فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا حتى هم بالنعمن فقام الحرث ابن حلزة فارتجل قصيدته على قوسه حتى انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب وكان ابرص وعمرو شويرا كما قدمناه فانشده الحرث القصيدة من وراء حجاب حتى خلص اليه واولها اعني المعلقة السادسة ٥

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

اي استيقظي من هب من نومه استيقظ والمراد قومي من نومك والصحن القدح الواسع وضده الغمر وللصحن اسما كثيرة منها الزبر والعس سفتي الصبوح لقوله فاصبحينا اي اسقينا الصبوح وما شرب في الصباح واصبح يصبح بضم اوله من التقى لكن يبقي والتقى بمعنى والاندرين بنون مهملة ثم تحتية فنون قرية او قرى بالشام كثيرة الخمر وقيل الاندرين هم الفتيان المجتمعون بمواضع ويجوز في الاندرين اعرابان اعراب جمع المذكر السالم واعراب المفرد بالحركات على النون كذا قيل والمعنى ايها الساقية استيقظي فاسقينا الصبوح بقدحك العظيم الواسع من خمر القرية او القرى العلانية بحيث لا تبقي خمرا بها الا وقد سقيتيه لنا او المعنى لا تسقيها لغيرنا وتصبحينا من غيرها قولان ومعناه ثم اخذ

ينعت الخمرة ويطنب في محاسنها فقال •

مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الما خالطها سخينا

شعشعت الشراب مزجته بالما والمشعشعة الخمرة التي رق مزجها وما مزج اي رق مزجه قبل وترويقها اما من العصر لا يستقصي فيه او من المزج ليصب عليه الما حتى يرق وتقال لطل شعشاع ورجل شعشاع اي خفيف رقيق ومشعشعة منصوبة بقوله فاصبحينا كذا قال شارح وعندي لا يتعين فليتامل ثم رايت ابن النحاس جوز النصب على الحال او صفة لمحذوف او البدلية من الخمور والحص بالمهملتين الورس او الزعفران او كني به عن شدة صفرة اللون وقال شارح الحص نبت له نور احمر يشبه الزعفران وفي شرح البديعية ابن حجة الحص هو الزعفران على احد الاقوال وهو الذي يشبه صفرتها به ولم يضبطه الا بمهملتين كشارح ولا بمعجمة وصاد مهملة كما رايته ضبطا بالقلم في خط من يعتمد به وكلمة اذا بمعنى وقت وما زايدة • وسخينا بالسين المهملة اي حارا لان الخمر تمزج في الشتا بالما السخن . ونصبه على الحال او سخينا من السخا نصب صفة للما او فعل ماض من سخا يسخا سخا او سخي يسخو سخاوة وسخينا على انه فعل هو وادي او يابي وعلى جوازهما حكي الاجماع وروي بالشين المعجمة والحا المهملة بمعنى مشحونا مملوا قال تعالى والفلك المشحون يعني سخينا بالسين المهملة وللعلما المتكلمين في معنى البيت حكاها الشراح نظر ظاهر صنيع بعضهم ان الاكثر على القول الاول ولعله المتبادر وان كان الثاني ابلغ فيما يظهر والله اعلم ثم رايت ابن حجة في كلامه على التورية في شرح البديعيه رجح الثاني مستدلا بقول الصحاح من قال سخينا من السخونة نصبا على الحال فليس بشي فان المراد لما خالطها الما ومزجت به طبنا وسخينا باموالنا انتهى **والمعنى** اسقينها ممزوجة بالما كانها من شدة حمرتها بعد امتزاجها بالما التي فيها نور هذا النبت الاحمر واذا خالطها الما شربناها

او نعجيه فهولهم

فسكرنا

الرحلة الثامنة في تتميم التورية وشواهدها وتوابع ذلك

فسكرنا سخونا بمعنى جدنا بعقايل اموالنا وسخنا بدخاير اعلاقنا وان كانا بخلا قبل السكر لكن بعد شربها زاد جودنا قال عنترة العبسي في المعنى •

• فاذا اشربت فانني مستهلك • مالي وعرضي وافر لم يكلم • وحسان

• فنشربها فتتركنا ملوكا • واسدا ما ينهنهنا اللقا • **تتميم**

في الست من البديع التورية وهي اجل انواعه على ما اسلفناه وحيث كان فيه ذلك واسلفنا تعرضنا لها فيه منه استطرادا لنوعها وشواهدها احق ما استطرد اليه لمزيد شغف نفوس اهل الادب به وعكوفها عليه ورجوان شواهد هذا النوع المتخذة وهذا الاستطراد عيون الشواهد السليمة من النكت السفلة الجواهر في قلايد الاجياد **فنقول** اعلم ان من فضل التورية وجلالتها مجيها في الكتاب والسنة قال تعالى والسما بنيناها بايد اي بقوة ووري عنها بالجارحة تعالى وتقدس عن اليد بمعنى الجارحة ورشح لها بالبنيان كذا قاله السيوطي في شرح عقود الجمان ملخصا وجا في السنة في الحديث عن الخليل عليه السلام هذه اختي اي في الاسلام والمتبادر اختي في النسب وجا في الحديث لما سيل الحبيب الخليل محمد صلى الله عليه وسلم وقد جا الى بدر ممن انتم فقال من ما اي من ماد افق موريا عنه بعرب يقال لهم ما ونيه جا ايضا على ما روي لا نزال المنام على جناح طاير حتى يقص فاذا قص وقع واما اصل التورية فمن وريت الخبر سترته واظهرت غيره فهو مصدر واما حدها فهو ان يذكر لفظ له معنيان احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويوري عنه بالقريب فيتوهم السامع من اول وهلة ولطايف شواهدها امثلتها تاتي تذكر سنعي ان نعلم هنا ان ابن حجة مثل لذلك في شرح البديعية ببيت مشهور للمعري وصحح ثم سلب عنه اللطف عند حذاق الادب متمثلا عنه ذلك بقول القايل • وماشله اهل الكنارغ حمص • خلي من المعنى ولكن يفرقع

لاسيما وقد كسد في زمننا سوق رقيق الاشعار لقلة اعتناء اغنياء الادب او ابنائه لا سيما في الاستخدام الذي هو مطمح الاحرار صح

ومن ثم تركته واما اقسامها بمعني انواعها فكثيرة كل قسم له حد يميزه ومثال يحسنه
فتلقي اقسامها من كتب البديع كشرح بديعيه ابن حجة وشرح المنظومة الملخص للسيوطي
واما شرح شواهد المعاهد فيعبر عن التورية برديفها كما سياتي او بنوع من انواعها
او يرد عند ذكر شواهدها عبر عنه بالتوجيه وعرفه بانه ايراد الكلام محتملا
لوجهين مختلفين وظاهره اخذ من بعض امثلته وسياقه في مبدا كلامه ان يكونا
علي حد سوا بلا ترجيح وهذا ليس بشرط لازم فيها اخذا من بعض شواهدها
حتي بعض ما استشهد به لغم بعض الشواهد مقصود فيه التعمية من الناظم
علي السامع كبيت المتنبي الاتي في كافور نحو قوله • سن في علاك وانما • كلام
العدي ضرب من الهذيان • وقول الشاعر في الحسن بن سهل وقد تزوج
المامون بنته بوران • بارك الله للحسن • ولبوران في الختن • يا ابن
هارون قد ظفرت • ولكن ببنت من • اي في الرفعة او الحقارة وان كانت
قرينة البيت الاول مع المقام مخلصة مرجحة للمدح ولكن في ذكر التعمية المحتمله
للامرين علي السوا والحق ان هذا يسمي بنوع خاص يقال له الموارية يستعمله
الشعرا العلما منهم والاحاجي والالغاز كالدماميني وشبهه كثيرا وانا
ممن سلكته فسبلته جيرا وفرقوا بين التورية والاستخدام واختلفوا في
ايهما اجل مع حكاية خلاف في تساويهما والاصح علي ما صرحت به طايفة
ترجيحه قال الصفي الاستخدام عزيز الوقوع لعتاص علي الناظم شديد الالتباس
بالتورية قل ما تكلفه بليغ وصح له بشروطه لصعوبته وقلة انقياده وبسط
الكلام في تعظيم شانه بما لم يبسطه في غيره قال ابن المقري وليس كما
قال ابن العزة وان كان عزيزا واستظهر علي استدراكه علي الصفي بكثرة وقوعه
في كلامه اي كلام ابن المقري وانت خبير بما في كلام ابن المقري من معني تكلفي

بابه

بابه يعج الصفي المصفي وانسجام كلامه الوافي بالمعني الوفي وان كان لا ينكر
شرف الشرف اسمعيل لاسيما في عنوانه عنوان الشرف ومن طلب البينة البينة
علي دعوي التكلف فليراجع كلامه في شرح بديعيته عند بيته المشارفية لهند
زوجة ابي سفيان ونحو ذلك مما لا يحتاج لبيان ومن شرفه الذي لا ينكر شرف
علمه وبدايع نثره ونظمه وانما محل النزاع انسجام كانسجام بديع الكاس الصفي
او سهل ممتنع يظهر زهر الهوا زهير الذي هو في الثاني الحلا الوفي ومن ثم قيل
الهوا زهير زهر يقتطف من زهير والصفي يغترف من بحر والمعني يقطع من صخر
اي لما في كلامه من غريب اللغة وحوشيها ولقد ظلم فكلامه المعجز في الشعر
حتي قيل فيه ما راي الناس ثاني المتنبي الي اخر البيتين المورودين في شرح
ديوانه وان عيب عليه في مواطن لا يخفي علي نقاد الشعر ومهرة بيانه لكن لا
علي ما استدركه عليه بعض من ادركناه من فحول شعرا عصرنا فخر الغز حتي حط
من شانه واختلج في الخاطر شرح ديوانه للجواب عنه بحسب امكانه ويويد كلام
الصفي في الاستخدام كلام الصفدي في كتابه فض الختام حيث قال هو نادر
الوقوع ملحق بالمستحيل الممنوع وحيث انجر الكلام الي الاستخدام فيحسن
تعريفه قال ابن المقري في شرح بديعيته هو عبارة عن ان ياتي المتكلم بلفظة
مشتركة بين معنيين اشتراكا اصليا ويكون هناك قرينتان يستخدم كل قرينة
تلك اللفظة لمعني يناسبها واصحه واتمه ما كان في القرينة الاخري ضميرا
يعود الي تلك اللفظة كقول البحتري •
• فسقي الغضا والساكنيه وان هم • شبوه بين جوانحي وضلوعي •
قال ابن حجة وغيره ويرادف التورية الايهام والتوجيه والتخييل واما
مدح التورية في كلامهم اللازم منه مدح شواهدها التي تستميل نفس الاديب

ومنه ما يلوح للفطن عند استشهاد
ابن المقري ببيت للصفي الدال علي
نهزيته بافرنج برهان •

للواحدي •

وتوي من الاختلاج ونزاط الاوام
بالظهر شرحه الكبير عند نجم ملوك
البلد الحرام ورايت فيه ما يقبل
النقد والرد ولا استحسان الحقيق
ان ينشد عند اذاقة المتحذلم •

ما تاصير في شبوه عايد علي الغضي
باحد معنييه •

علا بكر الامام

عند سماعها استلذاذا واستلطافا وكثير قد استلفناه وادرنا على سمعك منه
كاسا شفافا وتحفك من شواهد البديعة الخافا وممن طال لسان قلمه في نقل
ذلك الحجة ابن حجة في شرح بديعيته ولوح او افصح انه ابو عذرتها وقال لتبين
ان بين شرف التورية وسباق حلبتها ورجال سويدا مهجتها من المتاخرين ان
سالتهم الاولا القاضي الفاضل ثم فلان ثم فلان الى ان استكمل ثمانية مصريين
ثم خمسة شاميين بحسب نظره الاكمل فيها فالاكمل مورد الهما استحسنه من
شاهد التورية وان اشتمل على نكتة سفلة كان طيها به اجمل ثم ذكر جمعا مشاهير
من شواهد علم الجمال النباتي وسبق من ابيات توريتهم بعد ان استوفى مستحسن
توريته غير متحاش ايضا في ذكل عن النكت السفلة في كلام النباتي والمعمار التي يستحي
من ذكرها المشرع ومجالس الاخيار والحيا من اعظم شعب الايمان والادب الذي
يهتك ستره لبس باديب عند الابرار مكثرا من ابيات التورية ومدح العذار
وقد تحاشينا ولله الحمد في هذا التتميم عن النكت السفلة وابيات الا النادر الذي
وقع عليه الاختيار ووحشة المقل اخف من وحشة المكثار وان اشبهنا اللاطم
في العذار بعض الاعذار كاطهار الصناعة الذي افصح بها العلامة الجمال
السيبي في دباجة مولفه فيه وهو العذار عن مولف المسافي فيه المستمل
على اربعة عشر بابا رابع عشرها في ذمه ثم رايت الشيخ علي بن عراق في تذكرته
قال ومن ملح شعر الميكالي كذا وساق ابياته الرقيقة ومنها وقال ابو حنيفة لي
امام وعندي لا زكاة على الصبي ثم قال قال الميورقي وهو في الشرع في غاية القباحة
اي وان كان في الشعر في غاية الملاحة انتهى وعن مولف الصفدي والنواجي فيه
وزاد الاخير صحايف الحسنات في الخال وقفوت اثر ابن حجة وسلكت نهجه في
ترتيب اصحاب شواهد التورية لانه في ذلك الامام الحجة لكن تجافيت عن كثيرها

قاضي القضاة

ابنته

انته حسب ما وقع عليه اختياري واغضيت عن عور المجاني ومعين وكنت سفله
صونا لطاهر ازاري وربما اسقطت كلام بعض من ذكره جملة واللت حباشواهد
من اكثر النقل عنه لحكمة او علة والاعمال بالنيات وربما اثبت كثيرا مما لم يات به
ولعقبته فيما جاء به فالنظر لما قيل لا الى من قال اذا تقرر ذلك فنقول من شواهد
لطايف التورية السليمة مما اضربنا عنه صفحا على ما صدر به الحافظ السيوطي
شواهدها في شرح منظومته التلخيص قول القاضي عبد القاهر يصف
واديا وفي شرح بديعية ابن حجة انه محيي الدين بن عبد القاهر بالقاف والها
• وبطحا من وادي وقك حسنه • ولا سيما ان جاد غيث منكر •
وفي شرح شواهد العباسي يصف نهرا صافيا في روضة نزيه •
• اذا فاخرته الريح ولت عليلة • باذيال كثبان الربى تتعثر •
ولم يقع خلاف في البيت الثاني وهو •
• به الفضل يبدو والربيع وكم غدا • به العيش يحيى وهو لاشك جعفر •
والتورية في الاربعة الاعلام والكرم الفضل والربيع ويحيى وجعفر
وفضل البرامكة في الكرم اشهر من قفا لا يمكن ان ينكر ونحو هذه التورية
بهم قول القيراطي • يا من تبرمك صبه وعشقه • بالروح لا يبخل بعشقي زائد •
• بالفضل جد لي ان دمعي جعفر • والوجد يحيى والشوق خالد •
والتورية في جعفر وكلام ابن الفارض سيدي عمر الطف باعتبار السلامة
وابهر حيث قال وفي شرح شواهد التلخيص للعباسي قول مولفه بن ابن حجا
• ومن هو بحر لا يقاس بفضله • ربيع وكم يحيى اذا جاد جعفر •
وقوله على تربة بجوار قبر حبر الائمة الشافعي رضي الله عنه •
• يا بوابة الكرام وضعت رحلي • لكي تروي بفيض الجود محلي •

جعفر شحا
فلله دره ما اشعره وبحار اهل الله
ما اشعره ومن كفره ما اكفره او انكر
عليه بغير حق ما انكره

ومن اضحى نزيل الحمد يحيى * بجعفر فضله السامي الجلي

وكانه اشار بيحيى الى القاضي زكريا وبالجلي الى شيخه وفي ضمير شيخه من قولي احتمالان اما شيخ زكريا او شيخ الناظم ان اختلفا وواضح اذا اتحد او من شواهدها ايضا قول التقي السروجي وفيه لطف تام وقوله نقي الضيا نزيح حباح الظلام

وفي الجانب الايمن من خدها * نقطة مسك اشتهي شمها

حسبته لما بدا خالها * وجدته من حسنه عمها

ومثله قول العز الموصلي كما في شرح بديعية ابن حجه

لحظت في وجنتها شامة * فابتسمت تعجب من حالي

قالت قفوا واستمعوا ما جرى * قد هام عمي الشيخ في خالي

وقول العز الموصلي كما في شرح منظومة التلخيص للسيوطي

مذ همت من وجدي في خالها * ولم اصل منه الى اللثم

قالت قفوا واستمعوا ما جرى * خال قد هام به عمي

اقول عند التحقيق لا تنافي بين النقلين لامكان الجمع واذكر في هذا قول كشاجم

فديت زائرة في العيد واصلة * والبحر في غفلة من ذلك الجزى

فلم يزل خدها ركنا اطوف به * والخال في خدها يغني عن الحجر

قال الحافظ المبورقي يحمد الله من خال على شمام خد * ونغساله ولقصده

وقال الشيخ علي بن عراق في تذكرته بعد ان اورد ابياتا اربعة رقيقة لابن الفضل المكالي ما نصه الحافظ المبورقي في قول كشاجم ان اراد فحاشرعا لا شعرا قال ونحوه قول القائل

بنفسي غزال صار للحسن كعبة * يحج من البيت العتيق ويقصد

فطرفي بالتسهيد والدمع قارن * وقلبي فيه بالصبابة مفرد

وواضح

وواضح انه لا وجه لاستقباحه في وجه هذه الرقة ونرفا ان ما بين هذه وما قبلها لان الفتح شرعا في السابقة كونها في وصبي باعتبار قوله في اخرج الزكاة على الصبي وهنا منهوم قوله في الحسن يخرجه عن القبح ومن شواهدها قول السيوطي رثا في ام اولاده المسمى بغصون

يا من رأى بالهوم مطوقا * وظللت من فقدي غصونا في شجون

اتلومني وعظم نوحي والبكا * شان المطوق ان ينوح على غصون

اقول وبذكر المطوق ذكرت تورية الوداعي فيه بل قيل والتورية في المطوق من اختراعاته التي يتطفل عليه الناس فيها

طوق جودا لوزير جيدي * فلست عن مدحه اعوق

اسجع بالمدح في علاه * لا غرو ان يسجع المطوق

اقول وقد تطوق بكلام كثير سكنة المطوق فكل فتح له فيه طاقة بل بعضهم بابا بحسب الطاقة فاتسع الطريق واذكر ما جرى به قلمي في صناعة هذا النثر البديع الرقيق قول شيخ الشيوخ الحموي الاتي

ما لي على هجرك من طاقة * فهل الى وصلك من باب

ومن شواهدها اللطيفة الشهيرة قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي لما تزوج سهيل رجل في غاية القبح الثريا بنت عبد الله بن الحرث امرأة وهي امرأة في غاية الجمال

ايها المنكح الثريا سهيلا * عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقلت * وسهيل اذا استقل يماني

وقول النابغة الذبياني

خيل صيام وخيل غير صايمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما

وصيام وصايمة بمعنى قيام وقايمة والمطف من هذا قول الصفي على ما نفهمه

السيوطي انه من ابهام التورية

حتى اذا اصدروا والخيل صائمة • من بعد ما صليت الاسياف بالقمم •

فذكر صيام الخيل بمعنى قيامها يوهم ان الصلاة المفهومة من صليت الاسياف هي ذات الركوع والسجود وانما هي من الصليل الذي هو صوت الحديد ومن شواهدها المعروفة ايضا لكن للعرب • حملناهم طرا على الدهم بعدما • خلعنا عليهم بالطعان ملابسا •

واريد بالحمل على الدهم تقييدهم فتوهم انه الركوب على دهم الخيل ومن شواهدها اللطيفة قول القاضي الفاضل امام محراب التورية المصلي خلفه الافاضل •

اما الثريا فنعل تحت اخمصه • وكل قافية قالت لذلك طا •

قال ابن حجة تضمن هذا المديح نكتة لم يسبق اليها اول ولا لاعب بهذا المعنى ونكتة بعده حذاق الشعرا وعكفوا عليها وصلوا اليها وقوله اعني الفاضل

يا قلب لم خلفت ثم بثينة • وانظر ضميرك ان يكون جميلا •

وقوله في ذم اعدايه • وقائل وثب الاعدا علت لهم • كما الفراش على نيرانه وثبا •

الى ان قال • لعنوهم ما هم في ترفعهم • والقوم ما ارتفعوا الا وقد صلبوا •

وقول ابن سنا الملك • اما والله لولا خوف سخطك • لهان علي ما القى برهطك •

ملكت الخافقين فتهت عجبا • وليس هما سوى قلبي وقرطك •

قال ابن حجة لم يزل القاضي السعيد ابن سنا الملك تتلاعب في التورية باختراعاته ويسكنها في عامر ابياته • اي بعد القاضي الفاضل حتى ظهر السراج الوراق وجلا غياهبها بنور مشكاته وتعاصر هو وابو الحسين الجزار ونصير الحمامي وتطارحوا وساعدتهم صنايعهم والقابهم في نظم التورية حتى قيل للوراق لولا لقبك وصنعتك لذهب نصف شعرك فمن قول السراج الوراق في شخص يقال له الصباغ يمدحه

فلولا انت ما اعنيت شيا • وما يغني السراج بلا اصبا • ثم ذمه

فقال

فقال • وها انا حاير في ليل خطب • تساوي الصبح فيه والصبا •

فلا انا مثل ما ادعى سراج • ولا هو مثل ما يدعى ضيا •

ومن قوله في ذم نفسه ناعيا شيبه •

وكنت حبيبا الى الغانيات • فالبسني الشيب هجر الحبيب •

وكنت سراجا بليل الشباب • فاطفا نوري نهار المشيب • ومن قوله

في مكاتبة رئيس • ولولا انت لم يرفع مناري • ولا عرف الورى قدر السراج •

وقوله في مدح ولده • بما قال لي انه كان لي • لكوني ابا ولكوني سراجا •

وقوله في ابيات يناجي ربه •

وعم نور الشيب راسي فسرني • وما ساني ان السراج منير •

وقوله • اثني على الانام اني • لم اهج خلقا ولا هجاني •

فقلت لا خير في سراج • ان لم يكن دافي اللسان • ومنها

ذكرت قول ابن الوردي • في صاحب واسمه سراج • ما قر اعنده قرار •

لسانه محرق لقلبي • ان لسان السراج نار •

وقد لا يشكل كلام الوراق بقوله •

اذا احببت بالشكوى عتبت معاشرا • بلا راحة في مدحهم اتعبوا ذهني •

يريدونني رطب اللسان ومن راى • سراجا غدا رطب اللسان بلا دهن •

نعم يشكل بشعر له كثير في الجناس معنى وحيز ومن الثاني وفيه لطف قوله

لا تطمعن في راحة من معشر • سادوا الغير ماثر السادات •

قطعت عن المعروف [illegible] فقد • سرقوا العلا فخلت من الراحات •

ومن لطيف مدحه في التورية مع التضمين قوله •

رايت قطوف عفوك دانيات • فحرى على الذي يجني ويجنى •

• وكوبات المسى وبرعين • وسيفك اذ حلت قريرجفن • ومن بديع
تورية في غزله قوله • قلت للاهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما تبع لك •
فاذا قول الوشاة عندي ريح قلت اخشى يا غصن ان يستميلك •

اقول اذكرني ذكر الريح نكتة تتعلق بالريح مع السراج فانه لا يلايمه ولا تعال عجيب كيف فات الوراق تحكيمها فانه حكيمها والجملة تقوله في بيته السابق دافي اللسان وفي واقعة له والنكتة التي تذكرها هي ان بعض فضلا الادب من اهل العصر الملقب بسراج مرض ذات يوم بالرياح فقيل له كيف حالك فاجاب بقوله • ما الحالة فالواصف لنا • فلعل ما بك ان يراح •

• فاجبت ما يخفاكم • حال السراج مع الرياح •

لكن هذا الفاضل وان اجاد فقد سبقه الى هذه النكتة السراج الوراق في واقعة له في مجلس سمر او شراب ووقع الحافز على الحافر جوابا عنه لا يليق بادبه واطلاعه وهو في غاية الاستبعاد وسياتي في هجا ابن حجلة للصفدي في قوله مراح كلامه في الريح لا يقال مر قبس الريح والرياح لانا نقول وان افترقا من حيثيه وبينهما اشتراك وان كان الغزو كالهباح على ان الرياح في شعر هذا الفاضل اراد به العلة المعروفة ورياح السراج الوراق هي رياح الهبوب وبينهما ما بينهما وان اشتركا في اللفظ ومن لطيف قول الوراق في غزله • اقول لهم شبهت بالغصن قدها • فقالوا ارانا قدها منه ارشقا •
• فقلت وبالرمان شبهت نهدها • فقالوا اذا شبهت شيا تحققا •

اقول اذكرني الاعتراض على هذا التشبيه اللطيف ما هو مثله في الاعتراض والطفة قول العلامه ابن الوكيل •

• كم قال معاطفه حكتها الاسل • والبيض سرقن ما حوته المقل •

الان

• الان اوامر في عليهم حكمت • البيض تجد والقنا تعتقل • ومن طريف قول الوراق في وصف محبوبته قوله •

• وفي من البدو كحلا الحضور بدت • في قومها كمهاة بين اساد •
• بكت عليها المعاني من ذوابها • بيتا من الشعر لم يعدد باوتاد •
• واوقدت وجناها النار للقرى • لكن لافيدة منا واكباد •

قال ابن حجة ديوان الوراق بلغ سبع مجلدات في الكامل فنكهتنا المتامل مما جنيته منه ثمرات الاوراق وجمع الصفدي منها كتابا لطيفا سماه لمع السراج لكني رايت نور السراج فيه قليلا اقول ما اقتصر عليه ابن حجة مما جناه من تلك الثمرات او اقتبسته من تلك اللمع النيرات وان استعل نهها نور السراج بالنسبة لما يلمحه من كواكبه المزهرات اقتصرت مما جناه واقتبسه من تلك اللمع التي صابها منار هداه على ثم دنت قطوفها ولمع برق شنوفها في شرح هذه السبع المعلقات **ومن شواهدها اللطيفة** وسمين التورية ستاطيف الجزار الشاعر ابي الحسين قوله موريا بصناعته •

• الا قل للذي يسال عن قومي وعن اهلي • لقد تسال عن قوم كرام الفرع والاصل •
ترجيهم بنو كلب وتخشاهم بنو عجل • ووجه التورية في كلب وعجل الحيين من العرب والحيوانين المعروفين ومثله قوله •

• ان لم معشر سفك الدما لهم • داب فسل عنهم ان شئت تصديقي •
• تضي بالدم اشراقا عراصهم • فكل ايامهم ايام تشريق •

واذكرني هذان البيتان بيتا ابن الحجام وصاحبه في لطيف واقعة وهي ان بعض الولاة جئ له برجلين سكرا ليحدها فقيل لاحدهما من ابوك فانشد •

• انا ابن من دانت الرقاب له • ما بين مخزومها وهاشمها •

خاضعة اذعنت لطاعته • ياخذ من يا الها ومن دمها •
فقال الوالي لما كان ابوه الانجاعا اطلقوه فقيل للاخر من ابوك فقال
انا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره • وان نزلت يوما فسوف تعود •
ترى الناس افواجا على باب داره • فمنهم قيام حوله وقعود •
فقال لما كان ابوه الاكرما اطلقوه فاطلقا وذهبا فقال لبعض للوالي
ان والد الاول حجام والثاني بايع الباقلا فتعجب واستحسنت صناعة الابهام
منهما ومن قول الجزار في حمايه نفسه وعزمه موريا •
كيف لا اشكر الجزارة ما عشت • حفاظا وارفض الادابا •
وبها صارت الكلاب ترجيني • وبالشعر كنت ارجو الكلابا • ومثله
قوله • لا تعبني بصنعة القصاب • فهي اذكى من عنبر الاداب •
كان فضلي على الكلاب فمذ صرت • اديبا رجوت فضل الكلاب[٢] •
وله في الشعرا • معشر ما جاهم مسترفد • راح الا وهو منهم معسر •
انا جزاوهم من يقرما اوني قط الا نفروا •
وله فيهم ايضا • من يبتغي من معشر كثروا على واكثروا •
ما دمتهم وارى الخروج من الصداقة يعسر •
كالخط يسهل في الطروس ومحوه يتعذر •
واذا اردت كشطته لكن ذاك يوثر •
واذكرني ذمهم قول الشهاب الرداد في ابيات مضمنا معنى الايه •
المر ترانهم في كل وادٍ يهيمون الحقوب مع الحقوب •
وانهم يقولون الذي لا يقوم به العالم من الكذوب •
ولا ريب ان صدر الاية من قوله والشعرا الى اداة الاستثنا لانبا دريهم عنة

[٢] وواضح ان عني بالكلاب اهل الحرص والشح بالدنيا كما اشار اليه قول الشافعي عليها علينا كلاب همهن اجتذابها لا اعني الملوك الذين يقصدون للرفد والعطا واذ الد الكرم والعنا صح

النهم

النهم لكن استخرج الصفي الحلي بفهمه الثاقب من صدر الاية مدحهم حيث قال
عن الذي جا الكتاب مصدقا • بعفاف انفسنا وفسق الالسن •
ومن قارس قصده بالاية المدح وقصد الرداد بها الذم واسلوب الصفي
اسلوب احكم يصير البعيد قريبا ويعكس الموضوع مبالغة ولقريبا وان
شئت قل يصير الواضح مشكلا والمشكل واضحا وغريبا وقد هام بعض
في وادي الشعرا لبعض الاعلام وما هام من في اوج الكمال وتخلص وقال وهو
الشيخ ابو اسحق الشيرازي وعلى بهجه درج الغزالي وشيخه امام الحرمين
فلهم من الشعر ما يكسو بدر التمام • ويزيح عنه قترا الظلام مذاهبنا في الشعر
ارضى مذهب • اذا ذم قوم معشر الشعراء • ولسنا من القوم الذي جا فيهم • من
الذم ما تلوه في الشعراء • ومن طريف قول الجزار في ابن الحسين المتنبي موريا •
تعاظم قدري على ابن الحسين • فذهني كالعارض الصيب •
وكم من قد تحكمت فيه • لان الجزون ابو الطيب •
وله لستهدي من ريس قطرا •
ايا علم الدين الذي جود كفه • براحته قد اخجل الغيث والبحرا •
لان امحلت ارض الكنافة انني • لارجوا لها من بحر راحتك القطرا •
ثم اخذ هذا المعنى النباتي فاجاد وما اجاد لتحصيل النكتة وسهولة المطلوب
في نظر الاجواد • والقطر ارجوا ولا عجب • القطر يرجى من الغمام • ثم
تلاعب الشعرا بنكتة القطر كثيرا ومن شواهد هاهم قول النصير الحمامي مشيرا
الى لقبه او نسبه قوله • اصبحت من افقر الورى • وطايرا بالفرح •
عندي حمر ذهب • اكاله بالقدح •
وللحمامي المذكور ونكت التورية وغيرها ما ملا السطور وطار به طير

شهيرته لكن لست على حكاية نكتة السفلة بالجسور ومن شواهدها للحسن ابن النقيب وفيه حماسة قوله •

وجردت مع فقري وسخوتي التي ... اليوم يومي عن جفوني مشرد •

فلا يدعي غيري مقامي فانني انا ذلك الشيخ الفقير المجرد •

وقوله • ابيات شعري كالقصور والقصور بها تعيق •

ومن العجائب لفظها حر ومعناها رقيق • وقوله

يا مالكي واليك ذلي شافعي مالي سالت فما اجبت سوالي •

فوحدك النعمان يلبيني وشكايتي من ضنك الغزال •

اقول وتلاعب الناس كثيرا بنكتة مالكي وشافعي والنعمان واحمد وانا ممن سلكت النهج الاول ونظمت في سلكه درا بديع وعلى باعثه اشكر واحمد وطي منشورها في هذا المقام اولى واحمد وقوله اي الحسن بن النقيب

اقول لمن حنه سيفه ولكنه تخشى لبسن بنو

تكلف جفنك حمل الفتور واخرج فيه من المعقوق

ثم سفر بسبب ذكر الجفن ومحاسن وسلكت ايضا مسلك الاشارة الى ما جمع بين رقة اللفظ وحر المعني وقال بديع المبني حاصله استدعا من بعض الافاضل وجوابي مبني له بطالته حكيتها في تذكرتي الفواكه الادبيه في الاستدعا قوله وفي دار الحديث قديم حب • يحركه هواكم وهو ساكن • اذا جبتم اليه اتاه آسي • بكل شفا جرحه منه آسن • وجوابي قولي • نعم دار الحديث به هواكم • قديم والمحرك فيه ساكن •

وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من هو فيه ساكن •

على احد اتينا نسعى اليه • ليشفي جرحنا اذ كان آسن •

فبالله من احسان آسن • اتانا محسنا في جنب آسن •

واهدا

واهدا الورد من خديه لطفا • ونرجسه بازهار واسن •

واجاب • جواب منك شاف من جوى بي • ومن ذا يلازمني كذا بن •

رقيق اللفظ حر في المعاني • ولكن عنده المنطبق لاكن •

فاجبت • شفاني الجواب من الجوى بي • يقوم عن المدين بحبر داين •

فترك جوابكم دين كدا • على المديون اثقل من كدائن •

ولكن خفف الاثقال منه • لطافة قول منطبق ولاكن •

نعم برد لحر الدين ساكن • ولا تحريك ينفيه ولكن •

سوا قول الحبيب رقيق لفظ • بمعناه المحب مقيم قاطن •

الى اخر الابيات وقوله اقول لمن حنه سيفه ولكنه لمن تخشى نبوه •

تكلف جفنك حمل الفتور واخرج فيه من المعقوق •

ثم سفر بسبب ذكر الجفن ومحاسن العين استحسن السيوطي وابن حجة وغيرهما هنا قول الحكيم الكحال ابن دانيال محصل الجلا لعيون التورية بملاطفته وبحما قوله في مطالع التورية كالهلال •

يا سائلي عن حرفتي في الورى • وصنعتي فيهم وافلاس •

ما حال من درهم انفاقه • ياخذه من اعين الناس •

قيل في قوله اعين الناس احتمالان الاول الكناية عن الحسد وضيق العين والثاني العين الحقيقية بملاطفة الكحالة نبه عليه السيوطي باسطا فيه الكلام •

ومن شواهدها اللطيفه قول من احيى رسومها واظهر خفيها محيي الدين القاضي ابن عبد الظاهر •

لقد قال كعب في النبي قصيدة • وقلنا عسى في وصفها نتشارك •

فان شملتنا بالجوائز رحمة • كرحمة كعب فهو كعب مبارك •

ترك التنوين هنا منزلة النون لتحصيل الجناس والضرورة وتنبيه الغبي على جوازه

اي الحسن ابن النقيب

ومن بدايع لطايف المحيوي المحبيه قوله

شكرا لنسمة ارضكم كم بلغت عني تحيه
لاغرو ان حفظت احاديث الهوي فهي الذكيه

وهذه النكته اخذها الصفدي فقال

ياطيب نشر هب لي من ارضكم فاثار كامن لوعتي وتمسكي
اهدي تحيتكم واشبه لطفكم وروي شذاكم اذ الشذا ذكي

قال الشهاب ابن ابي حجلة اخذ هذه النكته سرقه واخذ قبح ثم هجاه فاليلا ان
سرقاته في الريح ووسمه في بيت ثار بالقبح حذفته تحاشيا عنه اكتفا بالتلويح
وبيته الاول وفيه التورية ويغنيه عن توضيح

نسب المعاني في النسيب لنفسه جهلا فراح كلامه في الريح

اقول ولعمري ان بعض معاصري الصفدي يفرط في التحامل عليه في هذا
الموضع الذي عبر فيه الصلاح عن نسمة ارض المحبوب لمشرطيبه الذكي واشار
الي لطفه وما اهداه اليه وقوله اعني القاضي بن عبد الظاهر وفيه نكتة
بديعة غريبة كما قال ابن حجة اي وتحمس عن امي واضح الحجه

لاتسلني عن اود العشق اني ابانيه قديم هجر وهجيره
من دموعي ومن حنيك ذا الاخت عن اما مستهل وغيره

زاد ابن حجه وتطفل العز الموصلي علي هذا المعنى سابكا له في قالب حسن بقوله

فيا هاجري عاما القدضل عاذلي وليس له وجه وتاريخه سلخ

اقول دعوي التطفل شعر باخذ المعني وبقايه كما كان امانته من المدح الى
الذم فهو احق باسم السلخ من الاخذ بالمعنى المتعارف ولكن لا ريب انه من
البلاغة وفوق الشاعر بمكان ثم اعلم ان الكلام الاخذ والماخوذ منه هنا

يستدعي

يستدعي ذكرا استطرادا ملايم هو ان تعلم ان صناعة التاريخ الحسن نشا
في القدم عن العجم ثم تطفل علي هناته ومبادئه في الحدث افاضل العرب
حتي اتوا فيه بمحاسن اشهر من علم لاسيما شعرا الفضلا من علما السعر البلا
من اهل الحرم لاسيما في دولة سلطانه الشريف وبنيه وقاصيه ارباب الرياسة
والكرم ولي في ذلك مع الاولين تشمروا في ومع الاخرين تشبه وتزاحم
بالركب لا بالكتف كما هو ظاهر قال الشاعر ان اثارنا تدل علينا وقال
الاخر فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم من ذلك تاريخي لبيت مولانا سلطان
الحجاز الشريف المسمى بدار السعاده في عام احد وسبعين ابانت الملوك
دار السعاده ادام الله ولمليكنا البدر الحسن وبنيها العدل والسياده
وذويهم امثال لمن زان الاجاده والتاريخ كلما قلت حروفه كمل في اصطلاح
اهله بشرط حسن موقعه وطباقه لمقتضى الحال كسلخ هذا المقابل به المستهل
والغرة المزيد عليهما بالاختصار فيهما في الجبين غرتان وهو كالدرة
ولولا خشية الاكثار المورث للاطاله والملال لاجريت جواد البيان
لتواريخ الفريقين ومن ضرب معهم بسهم او زاحم في مقال لكن اذكر في
المقام والحال ما ورخ به بعض المعاصرين من المورخين قتل الباشا الذميم
المسمى محمود صاحب واقعة منى المهوله المعبر عنها عن سنتها في عرف عوام
الناس بسنة الهيه وهو قوله

موت محمود جاة فيه للعالم رحمه قتله بالنار نور جاء التاريخ ظلمه

ومثله او الطف باعتبارات قول بعض المكيين وابهمه من مقاصد العقلا

بندق في ارض مصر قتلت فرعون فتنه فعله ضد لاسمه ظلمه تاريخ موته

وفيه للمصريين وغيرهم تواريخ منثوره منها ظالم مات شر وغير ذلك مما هي

مسهورة دعيز مسهوره ومن احاسن محاسن المنثور على بساط السجع الازهى من
لازم المنثور انه او لعضهم حكم ذلك تاريخا كتاريخ حمام رقم على بابه وان
كنتم جنبا فاطهروا او باب رقم على مدخله ادخلوها بسلام ولنمسك عنان القلم
عن الانتشار ونرجع الى ما كنا بصدده من تورية القاضي المحيوي التي هي كنسيم
الاسحار فنقول من شواهدها اللطيفة قوله في نسيم محبوبه •

• ان كانت العشاق من اشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا •
• فانا الذي اتلوهم يا ليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا •

ومثله في اللطف قوله • يا من غدا لي من عواصف هجره الريح العقيم •
• اترى يطيب لي الهوى ويقال لي رق النسيم •

قال ابن حجة من اختراعاته الغريبة مع التورية في المديح قوله •

• كنت لكم من راعي القصا التي • لها من معانيكم ومن نعمها طرب •
• فان اطرب التشبيب منها ذكركم • فكم اطرب التشبيب من راعي القصب •

وواضح ان منشا التورية في البيت من راعي القصب لانه اراد الحلو المسمى
بعيون القصب هذا احد وجهي التورية والوجه الثاني اوضح قصب اليراع
وله في المديح وكذا الغزل ما هو ارق ومنه قوله •

• انت من وجه ولحظ • لك دينار وكسر • قال ابن حجة
اغتصب هذا الدينار مع الكسر الجمال النباتي حيث قال كذا وذكره وربما
ياتي ذكرنا له في كلامه **ومن شواهدها اللطيفة** قول شيخ الشيوخ
حماه الشرف الانصاري • يا كامل الحسن ليس يطفي • نادي سوى ريقك المبرد •
وهذا البيت من قصيدة فيها الاشارة للامام المبرد صاحب الكامل لطفها
مع ما فيه في غاية الحسن وهو • غصن تقاحل عقد صبري • بلين خصر يكاد يعقد •

لمن

بلا نزاع

لمن راى ذلك الوشاح صلى على محمد • وقوله
• مالي على هجرك من طاقه • فهل الى وصلك من باب • وقوله في مجاجراته
مع التورية • مرضت ولي جيرة كلهم • عن الرشد في صحتي حايد •
• فاصبحت في النقص مثل الذي • ولا صلة لي ولا عايد •

اقول من الواضح انه اراد انه عديم الفايدة من صلة جاره وعيادته كاسم
الموصول الممثل له بالذي الذي اذا فقد صلته وعايده كان ناقصا معنى لا
يصير له معنى وفايدة وهذا المعنى وما قاربه تلاعب به الناس بعده
ولا يبعد ان يكون مسبوقا منهم العز الموصلي في قوله •

• اهل دمشق قد مرضت عندهم • وما قصدت نحوهم بمسيله •
• مع علمهم بانني انا الذي • ولا اتاني عايد ولا صله •

ومنهم البهاء زهير • يقولون لي انت الذي سار ذكره • فكم صادر يثني عليك ووارد •
• هبوني كما قلتم انا الذي • فاين صلاتي منكم وعوايد •

والعقولا ان عين الشاعر انه مرض فكتب الى الملك المعظم بن ايوب صاحب
دمشق • انظر الي بعين مولى لم يزل • يولي الندا وتلاف قبل تلافي •
• انا كالذي يحتاج ما يحتاجه • فاغنم ثناي والدعا الوافي •

فعاده ومعه خمسمايه دينار وقال هذه الصلة وانا العايد وانت الذي
ومن الواضح انه قد يتاثر قوم من فقد العايد وهو المقابل للصلة واما منهم
ومن دعا هذا التاثر اونة الى نظم بشعره واونة اخرى الى تاليف
في فضل العيادة وسمته بوسايل الاستفاده ومختصرله الافاده وياعتي
على النظم استدعاي عيادة رجل من جرو كمد وتفليس وعلى الناظم ارشاد
متنسك من سكان الاربطة قليل الخلطة بالناس مع ارشاده العايد بن الى

الى ذكر العيادة لمجنون في محبوب الناس اذهب الباس فباعثي المذكور وباعث
الناظمين في الصلة والعايد شرعي وشعري سقدم العين وفرقان ما بينهما انهما
الانسان انسان العين ومدار الحواة على بابه لعقد العايد الجمال النباتي في قوله

لقد عدناكم لما صعفتم • فلا والله ما وافيتمونا •
ابتهموا في ضناكم وانبعثوا • وان عدنا فانا طالمونا •

وقد يناثر قوم من فقد الصلة وحدها ومنهم القايل •

حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي • او تنصرفوا علم المعارف احمدا •

والقايل الاخر وهو حمزة العلوي الاديب المصري •

وانت نحوكم لارفع مبتدا • شعري والصب خفض عيش اعتبرا •
حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي • او تنصرفوا من غير شي جعفرا •

وقول القايل • لا تهجروا من لا تعود هجركم • وهو الذي بالبان وصلكم غذي •
ورفعتم مقداره بالابتدا • حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي •

وقول الصفي • لما رات عيناك اني كالذي • ابدا وينقصني السقام الزايد •
واستني وفيت لي بمكارم • فتدا كل صلة وانت العايد •

وقد شاع من فقدهما ويعبر عن ذلك بالصلة وحدها او العايد وحده نظرا
فيهما الى المعنى الاعم اللغوي ومن ذلك قولي في رثا شيخي العارف بالله تعالى
الوجيه العمودي في مرثية اولها •

الا ان عذب الدمع جف من السكب • واجار عين القلب هطاله السحب •

الى ان قلت وهو محل الشاهد •

وشق ختام الفقد جلباب صبرنا • وقطع موصول الصلات من الصلب •
وما عايد والدمع في الخد مهرق • وما صلة والصب في قلق الوصب •

والحاصل

والحاصل ان المعنى المشهور متلاعب به في قوالب كثيرة تغني عن شواهدها
الظاهر المشهور **ومن شواهدها اللطيفة** للامير مجير الدين
ابن تميم الدمشقي المجيدة لتوريته رفيق التورية من الغلظة قوله

• لما لبست لبعده ثوب الضنا • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا •
• اجريت واقف مدمعي من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا •

وقوله ايضا • ما حسنت نسمة بلهو اماطل الحي لما قد حوت من رائق الكلم •
• صحت وقد لطفت اجزاوها لحكت لطف النسيم وحاشاها من السقم •

اقول ما الطف هذا الاحتراس على النسيم من وحشة وسمه بالسقم •

• وان قال لو انسيم عليل • كما لا يخفى على النبيه الفهيم • ومثله قوله
• بتنا وبات لثمي له حما تعزم مباح • فمات مني الظلام غيضا وانشق من غيظه الصباح

وقوله مخرجا الاستقاق وقال اخر لطيف وقد انشق جبينه بجرحه •

• البس جبينه صبحا منيرا • ولا عجب اذا انشق الصباح • وقوله
• وعيرني بالشيب قوم اجهم • فقلت وشان العاشقين التحمل •
• لعتم الى راسي المشيب بهجركم • ومهما اتى منكم على الراس يحمل •

اقول ما اخف هذا الحمل وارقه وابدعه واجمل قول ابن حجة وهذه النكتة
تلاعب بها المتاخرون بعد ابن تميم كثيرا ولم اعلم مراد ابن حجة بالنكتة الملاعب
بها فان اراد تعيير الحبيب لمحبه بالشيب ولغربته عنه فهو صحيح لكن وقع التلاعب
بذلك قبله او اراد ان ما اتى منه محمول على الراس فكذلك صحيح بل على الراس
والعين قال الصفدي •

• فان كنت ترضى بمشيبي والبكا • فلقيت ما ترضاه بالراس والعين •

والاولى حمل كلامه على ارادته كل واحد وما هو اعم على ان غرضه كثرة البلاغة

بالنكتة بعده فلانا في التلاعب بها قبله قليلا بالنسبة وان كان كثيرا في نفسه
ومن لطايف ابن تميم ايضا قوله ٭
٭ نزلنا الى الغور في جحفل ٭ نقاتل قوما من المسلمينا ٭ اتول
٭ وطعنا الشريعة في حربهم ٭ وخضنا اليهم مع الخائضينا ٭
ومن شواهدها اللؤلؤية التي اشرق بدرها في افق التورية ونظمت عقود دلايلها ودررها في سلكها التي هي جواهر عزيزها من ريبة شواهد تورية البدر يوسف ابن لولو الذهبي كقوله ٭
٭ روحي الفدا لمراد ان لحظه ٭ صهبا وعقلي لها ناشر ٭
٭ فاعجب له ان يصون لحظه ٭ مشمولة وانا وهما مكسور ٭
وللناس في تورية دار ودائر والدور وما في ذلك لطايف منتشرة وقطب هذه اللطايف دارت عليه النواعير والسواقي ودولاب السد وصاحب القلب وكاس الساقي فلا باس بذكر بعضها وان كانت مشتهرة في كلام ابن حجة وغيره من ايمة الادب المهرة من ذلك قول البدر ابن يوسف المذكور ٭
٭ وروضة دولابها الى الغصون قد شكى ٭ من حين ضاع نشرها دار عليه وبكى ٭
وقول النباتي في ناعورة ٭ ادور على قلبي لان فقدته ٭ واباد موعي مهجتي عن عيني
وقوله ايضا ٭ وناعورة قسمت حسنها ٭ على واصف وعلى سامع ٭ وقوله ايضا ٭ وقد ضاع نشر الربا فاغتدت ٭ تدور وتبكي على الضايع ٭
وقول ابن مكانس في مكاتبة الى البدر البشتكي ٭
٭ دونك البدر في سواقي الخمايل ٭ تركت ادمع العيون هوامل ٭
٭ اه من للرياض نور راديب ٭ مظهر من كلامه سحر بابل ٭
٭ فاق سعيا على بني الخلق في الجود واغنى عن الولي الهاطل ٭

زاد

٭ زاد عليها على ابن تورلكن ٭ قال بالدور ربا وه والسلاسل ٭
والطف من هذا الدور وسلاسله الدور والتسلسل المتعارف في كلام اهل العلم قول الشاب الظريف التلمساني ٭
٭ لحاظك اسياف ذكور فعالها ٭ كما زعموا مثل الارامل تغزل ٭
٭ وما بال برهان العذار مسلما ٭ ويلزمه دور وفيه تسلسل ٭
وتقرب ذكر الثور والدوران للفكر في الدولاب استطرد الحجة ابن حجة الى حكاية نكتة في دوران الدولاب واستخراج معنى ملغز فيه هي ان طلبة امتحنهم شيخهم في معنى قول الشاعر ٭
٭ يا ايها الحبر الذي علم العروض به امتزج ٭ ابن لنا دايرة فيها بسيط وهزج ٭
فتفكر ساعة بعض الطلبة فيه فقال هذا هو الدولاب لانه اريد بالبسيط الما وبالهزج صوته حال دورانه فقال شيخه له صدقت لكن درت في الدولاب زمانا حتى ظهرت لك التورية فاستظرف كلام الشيخ ابن حجة هو في غاية الظرافة وكان وجه الظرافة اشتماله على التورية التي هي احد وجهيها دوران فكره في استخراج المعنى من الدولاب والوجه الاخر دوران الثور فيه والمعنى الثاني غير مراد لقرينة مقام المدح ولا يمنع صحة التورية عدم ارادته لانه قد يكون لفظ فيه تورية ويمنع من ارادته احد معنييها عارض الا ترى الى قوله تعالى والسماء بنيناها بايد كيف قالوا فيه التورية بل هي من شواهدها في الكتاب واليد بمعنى الجارحة لا بمعنى القدرة والقوة غير مرادة والله اعلم ومن غريب نكت البدر يوسف ابن لولو في التورية قوله ٭
٭ اني لاعجب في الورى من فارس ٭ حارت دقايق فكرتي في كنهه ٭
٭ ادى الشهادة ان فارس الهيجا من ٭ جرحته في وجهه ٭

واذكرتي تورية الوجه في المدح تورية في الهجا والذم في قوله

سامجوا انا ساشعور نشصتي • وقد رسخوا وبحر جهلهم رسخا

واسلحهم لاني وان معنيهم • ولكن اديهم في وجوههم السلحا

وهذا السلح بالمعجمة اشبه واظهر منه بالمهملة المبحى والهاجي به ارباب الاشعار السفلة المهمله وقد اوردته في باب الهجا بها غير معين المبجى حاشيا عن الاثم وانما هو لنكتة المستعمله ومن غرايبه ايضا قوله موريا

ومدامة كاساتها • نعطى الامان من الزمان

فقد احكمت علم النجوم • واتقنت سحر البيان

فاذا احساها الشاربون • واوقعتهم في الامان

نبدات باخراج الضمير • ونعدت عقد اللسان

وقوله من ابيات في الكمال وكيف ست المال وقد نقصه معلومه

اجمل ان يقول الناس اني • اتيت لحاجة لم تقضها لي

واصبح منهم مثلا لكوني • اتاني النقص من جهة الكمال

اقول — وواضح ان النقص ياتي البدر عند الكمال ويوئيده قولهم اذا تم شي بدا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم ولكن الحجة ان صحة زعم ان البدر يوسف اللولوي اخترع ويتيه بذي النكتة فان اراد بالنسبة لمن يسمى بالكمال فواضح على احتمال والا فهو محل وقفة واشكال يحتاج الى الدليل في مقام الاستدلال وقد اخذت هذا المعنى اللولوي اخذ من رق واستحق حيث قلت في مدح بعض الاكابر وقد لقب بالبدر من ابيات كثيرة اقتضاها الحال

وانت البدر وصفك في كمال • فكيف النقص ياتي عن كمال

فاوردت التورية وكمال احد وجهيها لائح من جهة البدر وثانيها لائح من خارج

لقرينة

لقرينة نسبة النقص الي ويوضحه قولي بعده

وحاشا ان اكون به وسيما • وقد كنت الدليل الى الموالي

وصلت ما الموالي ساداتي المشايخ الصالحين الذين دللت المدوح عليهم ورغبته في صحبتهم ومحبتهم حتى توجهت وجهتهم الكاملة اليهم فنال ما نال منهم ونلت ما نلت منه ومنهم والحمد لله على كل حال بل احمده على محبتهم وصحبتهم التي هي العماد في المآل حتى قلت في ذلك

حدث رجال الله في صفو صبوتي فلما دكاني في الشهر تخنني تخنتي

لحقت بروق العطف منهم لوامعا سبو فانتصار في اكثر جليس نصرة

وقلت دراكا يا كرام بنظرة لاصلاح اعلاني وسر سريرتي

فقالوا لك البشرى على عوج ودم على الطرف فينا بالجميل وخدمة

فانا رجال لا يخاف جليسنا لنا الامر طرا مع جميع الاحبة

وانك منا ما حييت فلا تخف ودع هو سا ياتيك من بعض عصبة

وانا كرام الحي والحي ربنا واقدامنا تعلو على كل جبهة

بهذا اعتقادي فيهم وتحمسي واركنت قد اخدمت روحي لعزة

عقيله كتب الشرع والدين والهدى غرائب تصنيف واقرا فرقة

وافتاقوم عن اجابر قادة لهم في ذرى نصر مقاعد رفعة

تجدها بنونا للاحبة جنة وفيها سهام للاعادي بحكمة

دعاني اليها مقتضى الحال بعدما دعاني تحديث باخراتية

والداعي الى التخمس في البيت الاول والخمسة الاخيرة قول بعض اشياخ العصر في ابيات تخمس ومديح لبعض مجاذيب العصر ابنا ساداته

خدمت نواميس الشريعة والفتوى ثلاثين عاما ارتجي ربي العفوا

ولايانه قصة وسبب ودليل على فاقته لمشاركته واصل السبب يبسر عن الحل بيان ذلك ولكل مقام مقال على اني ذكرته في التذكرة فلنرجع الى ما كنا فيه ومن غرايب قول البدر اللولوي وتوريته الرقيقة في الرياض وحدايقه الانيقة

وحديقة مطلولة باكرتها • والشمس ترشف ريق ازهار الربا •
يتكسر الماء الزلال على الحصى • واذا جرى بين الرياض تشعبا •

قال ابن حجة ومن هنا اخذ القيراطي قوله في قصيد •

وكان ذاك النهر فيه معصم • بيد النسيم منقش ومكتب •
واذا انكسر ماؤه ابصرته • في الجادبين رياضه يتشعب •

اقول من عادة الحجة ابن حجة يناقش في القيراط المسروق فما باله لم يناقش القيراطي في هذا البيت الماخوذ من الكلام اللولوي وفيه مواخذة كالمنظار وفاته من ماية الزلال وتكسره على الحصى المصيرله كالفضة البيضا لمن ذلك الالتحام يطفح من المقال على بعض رحال السويد الظنه ان ما في السويد ارحال وقد يجاب عنه بانه قد انكر وناقش حيث بين الماخذ غايته انه انكار لطيف باديب ومناقشة محب لمراحب لعلمه ان القيراطي ميزانه الشعري محرر وهو في لاعتدال امام الادب كما هو شهير مقرر حبر صياغات الشعر بصناعاته واظهر صناعاته وخفاياها في زوايا ابياته من ذلك وهو فيما نحن فيه قوله البديع في التورية الرقيق في غزله المنسوب بالحماسة الكافية المعينة •

وتنبهت ذات الجناح بسحرة • بالواديين فنبهت اشواقي •
ورقا قد اخذت فنون الحزن عن • يعقوب والالحان عن اسحاق •
قامت تطارحني الغرام جهالة • من دون صحبي بالحما ورفاق •

ابن

اني تباريني جوى وصبابة • وكابة واسى وفيض ماقي •
وانا الذي املي الجوى عن خاطري • وهي التي تملي من الاوراق •

وحيث ظهر برهان قول البرهان القيراطي في الرياض واوراقها لعدان اضات انوار البدر اللولوي في ماجيها وظهر منار اشراقها فلنكتف بذلك عما سواه له في الرياض لاسيما وقد اكثر القول فيه لاسيما في ورقاته واقتفاه الجمال النباتي فاجرى ماء الحلو الزلال على فضة حصبايه ووافقه الصفي الحلي في وصف عبيرة ووصف صفايه وكل منهم نم على نمامه ونق زهر كمامه واثنى على نشيمه واريجه وشميمه ثم اضاع اريج ورده فيه ابن الوردي وما اضاعه واظهر فيه بديع صناعته وباعه وسام جوهره وباعه حيث قال • الروض احسن ما رايت اذا تكاثرت الهموم •
تحنوا على غصونه ويرق فيه النسيم •

وان كان بين الهموم والنسيم من حيث القافية ما ينتقده البليغ العليم واذكرني مدح الروض من يحدي على الاصغر الفاكهي صاحب الفتاوي التي سارت شرقا وغربا في مدحه روض الرياحين كتاب اليافعي •

وقفت على روض الرياحين ناظرا • اليه بطرف القلب وهو عليل •
وسرحت فكري في مشارع انسه • وصيرت طرف القلب فيه يجول •

وقوله اعني البدر •

شوقي اليك على البعاد تقاصرت عنها خطاي ونصرت اقلامي •
واعلت النسمات فيما بيننا مما احملها اليك سلامي •

وقوله • ويبهجني المتحملون عشية • والركب بين تلازم وعناق •
وحداتهم اخذت حجاز العربما • غنت ورا الركب في عشاق •

في واستنار بصف البدر اللولوي وهذا المنهج كواكب من اهل الادب كمن قال
من نظم منهم • غني حجاز اقلقلنا • يا ليتنا في اصبهان • وقوله
• لك مبسم عذب اللما يفتر عن برد وسلسال الرضاب مرادي •
• ويحكي الميم الا انه كم حوله عين تحوم لصاد •
واستنار به ايضاح هذا المعنى بل قال الحجة ابن حجه تطفلوا عليه وذكر من
المتطفلين عليه منهم الجمال النباتي وحكى كلامه على ما فيه بل بينه في مواطن على
اعلام منشوا في التورية تحت العلم النباتي هو لهم الامام وقوله وهو من طرايفه
الغريبه • رفقا بصب مغرم ابليته صدا وهجرا • وافاك سايل دمعه فرددته في الحال نهرا •
اول قال ابن حجة وهذا النهر ورد منه المتاخرون قاطبة ولولا طول الشرح
لذكرته وليست معذرته بجملة لولا اخراجه عن المبالغة بتركه قاطبة كيف وما لغاية حجه
كقوله في موطن ومن هنا اخذ جميع الناس وليس منهم قوله غالب المتاخرين ولو
اسقط اداة التاكيد بجميع وقاطبة او اتى بذلك نادرا لكانت قضية صادقة
وقوله • يا عاذلي فيه قل لي • اذا ابدا كيف اسلوا • يمر بي كل وقت وكلما مر يحلوا •
اول واذكرني ذكر العاذل والسلو بيتين انشدهما في المنام والد العماد ابن
جماعه وهما • مالي وللسلوان عنك تحول • فعلام تعتب في هواك العذل •
• يزداد حبك كل يوم جدة • فكان اخره لقلبي اول •
وذكرها الشيخ علي بن عراق في تذكرته ومن الامثال السايرة المشهورة المكرر حلوا
وجا في ضد ذلك من الالفاظ الرشيقات جبلت النفوس على معادات المعادات

ومن شواهدها اللطيفه تورية القاضي محيي الدين الحموي

ابن قرناص القايل فيه ابن حجة اجرى ما درس من رسوم التوريه ابي وكان
قرناصا لاسد معانيها في الاستعارة المعزية وقوله •

قد

• قد اشنا الرياض حين تحلت • وتحلت من الندا الجمان •
• ورايتا خواتم الدهر لما • سقطت من انامل الاغصان • وقوله
• سقيا له روضا قد ود غصونه • تختال والازهار من اوراقها •
• جنت به ورق الحمام صبابة • اوما ترى الاغلال في اعناقها •
وقوله في وجنه • كان موسى كليم الله اقبسها • نارا وجر عليها ذيله الخضر •
قال ابن حجة نظم هذا المعنى عزيز في تاريخه ولم يدر السابق منهما اول
ومن المتاخرين عنهما قول في قصيده مكاتبة جوابا بعد ذكري شامة
وطبيل • وما شامة الاحباب الا بوجنة عليها قلوب العاشقين تسيل •
• ولكن طفل في الهوا غير طورها عشية ناجت والكليم خليل •
الى اخر ابيات سقتها في التذكرة وقوله وهو في المكتب •
• اهيف اضحى ببيح خط وانما شكله قبيح •
• ان الذين ترحلوا نزلوا بعين ناظره • فانزلتهم ومقلتي واذا هم بالساهره •
قال ابن حجه استدل المتاخرون بحجاب هذه النكتة كثيرا وذكر جملة من كلامهم
في اشدالها منه البيت السابق عن الشاب الظريف ابن العفيف عند ذكرنا
ابيات الدور • وهو لحاظك اسياف ذكور فما لها كما زعموا مثل الاراذل تعزل •
وقوله • كان ما كان وزالا فاطرح قيلا وقالا •
• ايها المعرض عنا حسبك الله تعالى •
واخذ هذه النكتة ابن مكانس وقوله المتضمن جناسا وتورية واكتفا مع الرقة
• يا غصنا في الرياض مالا • حملتني في هواك ما لا •
• يا راحلا بعدما سبا بي • حسبك رب السما تعالى •
قلت وفي تعالى التورية بنزيه واستدعا المحبوب لاحتيان على محب فيه في الهوى

قرأ في روضة الاداب للارشاد والتنبيه

نبيه ومنها حسن التضمين وهو نكتة رابعة في البيت المتضمن انواعا اربعة من انواع البديع فهكذا فلينظم وحسبك هذا التنبيه وقوله •

• ياساكنا قلبي المعنا • وليس فيه سواه ثاني • لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

ومن شواهدها الظريفة تورية الشاب الظريف ابن العفيف في قوله • ليس جليلا لي ولكنه • يضرم في الاحشا نار الخليل •

• يا ردفه جرت على خصره • رفقا به ما انت الا ثقيل •

اقول اوردا في باب التورية ومنها اي انها نوع من البديع المسمى بالمدح الموهم للذم وهو كعكسه نوع شريف ومعنى لطيف وقد سبلت عرمت فيه النوع الاول تنازع وفيهم عصابة من اشياخ العصر وفضلايه حتى اوردت ما ظهر لي وهم ملطيف تاليف ومحل الخلاف في اخر البيت من البيت الاول مع قطع النظر عن الثاني وهما • تعم او تنقص او نقبا • فلن ترداد عندي قط حبا •

• تملك بعض حبك كل قلبي • فان ترد الزيادة هات قلبا •

وقوله اعني الشاب الظريف وقد احتجب عنه بعض اصحابه •

• ولقد اتيت الى جنابك قاصدا • ما اللوم للعتبات بعض الواجب •

• واتيت اقصد زورة احيى بها • فرددت يا عيني هناك بحاجب •

قال ابن حجة اخذ هذه النكتة بقافيتها الجمال النباتي عفا الله له حيث قال

• حجبتني فازددت عندي علا • برغم من اقبل كالعاتب •

• فقلت لا اعدم من سيدي • من كان عيني بعد احاجبي •

اقول نعم هذا الاخذ خلافا لما يوهمه كلام ابن حجة المشعر بدعاوى بالمعدوم فان كلام النباتي دل على ان العين عد احاجبا وهذا ليس هو بعينه كلام الشاب الظريف بل كلامه ظاهر في انهما غير ان لم يتحدا وفرقان ما بين الكلامين

والعين

والعين والعين الحاجب فتامل نعم الشاب الظريف فتح الباب فالفضل للاول كما انه كم ترك الاول للاخر عفا الله له قال ابن حجة والمرا الذين ابن الوردي بها اي بنكتة الشكاية من الحجاب سابكا لها في قالب احر حيث قال

• ربكم صحة وودا الفيتكم مغلقين بابا • سعيي الى بابكم جنون علمه استاهل الحجابا •

و واضح ان خروجه الى ذم الحجاب السليم منه كلام النباتي المايل فيه الى مجرد العتاب ومن قبله الى الاجلال وتقبيل الاعتاب دخول ليس بخروج حقيقي لانه عنده هو مقتضى الحال والبلاغة ما طابقته وكم للناس في ذم الحجاب من مقال كل بحسب حاله او ممدوحه وما له من مقام ولي في ذلك ابيات من ابيات المتن بدعه نوع المام حيث قلت وممدوح رئيس ملقب بالبدر مالكي المذهب اشكوا حجابه واستكشف جبينه ونقابه •

• لو قال لي البليغ انك بدر • وسماها وقد ابرت يميني •

• لتلوت البليغ مدحا بقولي • ومدحي لمالكي ومسيني • اي ازلت

• ارل الحجب كي ازال لعيني • بدر حسن من غير غين لعيني •

• فحجاب الكريم حجب كثيف • ووصال المحب رفع لبيني •

نعم وتطابق الشرع والشعر في ذم الحجاب

ومن شواهدها الظريفة للشاب الظريف الاديب الخالع ابن العفيف التلمساني الصوفي قوله

• وكم تجافى خصره وهو ناحل • وكم تخالى ريقه وهو بارد •

• وكم يدعي صونا وهذي جفونه • بفترها للعاشقين تواعد •

ومن هنا اخذ الصفي الحلي قوله •

• وما فيه شي ناقص غير خصره • وما فيه شي بارد غير ريقه •

قال ابن حجة وليته ما قال يعني الصفي ولم ادر وجه الانكار عليه مع

ما في كلام الصفي وهو الصفي من معنى و في ضمنه نوع من انواع البديع البديع
يعرف مما قدمته وفيه معنى مفقود من كلام الشاب الظريف وان كان هو السابق
للصفي في هذا المعنى اللطيف الا ان ابن حجة اراد فوته معنى الحلاوة
بقوله تحالي وسمه الحصر بالنقص وهو غير ما الوف فصحيح لكن هذا لا ينفي
قوله ليته ما قال مع تعويضه الاشارة الى النوع البديعي الذي قلناه على
ان المعنى الواحد يتلاعب به لسان البليغ بحسب الاعتبار وموارد لاختلاف
المقاصد وقد يكون ظاهر الكلام يوهم الذم وهو في غاية المدح كما في كلام
الشاب الظريف والصفي انفا وفيما قدمته عن الشاب الظريف وقوله حاطك
اسباف الاخر وكم توصف بما يوهم الذم كالكسر وهو عين المدح وقد
ذكرت وذلك قول بعض شعراء العصر علماء الحجاز من اهل عصرنا في غزل ومديح
سلطاننا رحم الله المادح والممدوح •

• ادارت على العشاق خمر جفونها • فاضحى النشاوي هائمين به سكرى •
• فلا تعجبوا من كسر اجفانها اذا • فبالشرع كاس الخمر يستوجب الكسرا •
وهذان من قصيدة طويلة ذات غزل ومدح عالية غرر وناظمها قد
عض شعراء الحجاز اعانه على تفرده فيه في نظم الدرر وصف ممدوحه
ملوكه سادات مضر حين قال مخمسا مفتخرا في اخرها موريا •
• وهاك من الدر النضيد قصيدة • تغار فوافي الشعر من ديمها بالرا •
• منقحة المعنى صحيحة البنا مهذبة الالفاظ طيبة المقترا •
• تضوع رياها عليك ولم اكن على مثل كافور اضيع لها نشرا •
• لعمري ما ارضى القريض بضاعة • ويبخسني لو انه قلته درا •
• وما الشعر الا دون قدري وبعض ما لذاتي من فضل فلم ينضبط حصرا •

ودونتها

228 • ودونتها مسك الصلاة ختامها • على احمد الممدوح في الفتح والاسرا •
اقول لعمري لقد بر في قوله لعمري ودر اخلاف السحر وقوله بالرا ودرا
وقوله موريا بالفتح والاسرا فنسه در من در احلف الزمان لياتين بمثله •
حنثت يمينك يا زمان فكفرا • واما تجنسه في الشعر تفرد او نثرا منه فهو
في ذلك امام مسبوق بايمه ومقتدين وانا من الشاكرين المومنين وامام الائمة
في ذلك لغيره امامنا الشافعي في قوله •
• ولولا الشعر بالعلماء يزري • لكنت اليوم اشعر من لبيد •
واقل المومنين المتطفلين على هذا المعنى الفقير في هذه المسالك حيث لاعبت
به كثيرا في مواطن للضرورة وهي معتفرة في الشعر منها قولي في عنوان نظمي
المهلهل في مدح الممدوح بالقصيدة السابقة لولا امتداحك •
• لولا امتداحكم لم اعر خاطري • كلا ولم تكن القريحة تشعر •
ثم قولي في مدح مولانا السيد الحسن خلد الله ملكه قال ابن حجة ومن اختراعات
ابن العفيف نكتة باقل في قوله •
• ابسعد ني يا طلعة البدر طالع • ومن شقوتي خط بخدك نازل •
• ولو ان قسا واصف منك وجنة • لاعجزه بهتها وهو باقل •
قال ابن حجة ما صبر الحمال البنان عنها لحسنها حيث قال مضمنا وقصيدي
ومتلطفا الى الغاية •
• تطاولت الاغصان تحكي قوامه • وعند التناهي يقصر المتطاول •
• واعيى بصبح الوقت بنت عذاره • وعير قسا بالفهاهة باقل •
وكذا ما صبر عنها الزين بن الوردي حيث قال •
• وبي اغيد من حسنه البدر خايف • على نفسه والنجم في الغرب مايل •

ابيات لي في هذا المعنى تلوح
من مدايح مارقيا في الحسن
فان البيت السابق كان
في عنفوان الزمن

ولو رام قس وصف ما قال حلوا ۞ لعيّ قسا ما النهى هنه باقل ۞

اقول كيف ترك ابن حجة عادته في كشفه سرقة السارق واخذ اللاحق عن السابق والحال ان ابي بيتي ابن الوردي نازعنان معنى البيت الثاني الباني تمامه الا ان يجاب بانه يحتمل من باب الموافقة الغريبة ولا يقال تادبا معهما من وقع الحافر على الحافر فانهما اماما الادب المقدمين له في صدر الكتيبة او اراد ابن حجة ارخا ذيل الستر على عوار من افتضحت له المحجة فان قلت كيف تصفهما بامامة الادب وتقضي على معناهما في الشعر باللطف وهو كما لطف المقضي عليك فيه بالعجب والحال انهما افرطا في وصف العذار المشعر بغرامهما بصاحبه وداعية الشرع تدعوا الى مجانبة الامرد والنظر اليه مطلقا الا لحاجة فما السبب الباعث لك على ايراد ابياته ومدح قايلها بالامامة وسكت عن مدح الاول الشاب الظريف وبينه هو المنشا الذي هو في الباب المعول قلت على رسلك حذ الجواب السبب الداعي والباعث ابانة المعنى الرفيع واظهار الصناعة الشعرية فالداعية الى ذلك داعية الشعر الغير المنافية لمرتاما داعية الشرع فان حمرة المعاني الرقيقة اذا اديرت في كووس الصناعة الشعرية على بيد صواغها صيرت الالباب نشاوى سكرى وانتهما الابيات الموزونة في العذار وسايله لا يوجب له ولا لها في الشرع نهيا ولا نكيرا تحذها صناعة نثرية فاكهه مبينة للحلاوة النباتية جانيك عفوا لا قسرا والسكوت عن مدح الشاب الظريف اغنى عن الكلام فيه وصفه بالظرف ان اردت تمدحه ومن الطف معنى تخيلي العذار من قال واما تواثب اعلى الناس نحوه يلاحظه كيف استقل دبار امثلة الاهداب في ماخذه فطنوا احاديث التعريفة عذارا وما يدلك على صحة الجواب عن مدح العذار ونظمه في الصناعة مدح ايمة العلم

هنا تم ميزا المنقول ... [illegible]

والعدالة

والعدالة كشيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني وشيخ الاسلام الشرف المناوي وشيخ شيخ الاسلام زكريا وقد انشد بي خطيب المدينة المنورة وامام محرابها المقدس العلامة المفتن نور الدين علي بن عراق عن الشاد شيخه السيد السمهودي عن شيخه شيخ الاسلام الشرف المناوي قول ابي غالب ۞

رحمه الله تعالى

۞ ساضع في ذم العذار بدايعا ۞ من شا فليقض الدليل كما اقضي ۞
۞ الا انه كاللام واللام شانها ۞ اذا اتصلت بالاسم صار الى الخفض ۞

فعارضها الشرف المناوي المذكور بقوله ۞

۞ بل انها لام ابتدا بجنة ۞ او اللام للتاكيد ليست بذي الخفض ۞
۞ فلو ابصرت عيناك والنمل قد مشى ۞ على خده الوردي كنت اذا تقضي ۞

وللشاب الظريف ولام العذار الموسومة بغير سمة اللامات السابقة ولطف فيما قال ۞ ومستتر من سنا وجهه ۞ بشمس لها ذلك الصبح في ۞
۞ كوى القلب مني بلام العذار ۞ فعرفني انها لام كي ۞

وله ايضا فيها من عز وسم حيث قال ۞

۞ بابي اهدي جيبا تيم القلب غراما ۞ عذر العاذل فيه مذ راى العاذل لاما ۞

وللوداعي فيها واسمها باداة التعريف قوله ۞

۞ كلما رمت منك انكار حبي ۞ مرعذ ولزيد في التعنيف ۞
۞ عرفته لام العذار غرامي ۞ بك واللام الة التعريف ۞

فان قلت من اين لك اشعار مدح العذار بمدح المرد قلت منشا الاشعار في المبالغة في مدحه وذمه في الاشعار انكار ذلك اشعار وقد صنف فيه رسايل وانشدك اشعار ان السراج ابن الوردي لما توهم انه توهم فيه ذلك من الانكار فيه ومن رسالة في المامة الغلام قال وتلطف فيما قال ۞

المبالغة في

من قال بالمرد فاني امرؤ • الى النسا ميلي دون الرجال •
ما في سويدا القلب الا النسا • ما حيلتي ما في السويدا رجال •

وحقق ذلك الاشعار وتوهم الميل اليهم والاشعار قول الغز الموصلي في العذار وقد خلع فيه العذار •

لحديث نبت العارضين حلاوة • وطلاوة هامت بها العشاق • ذم
فاذا نهى لم ير فلت تمهلوا • فالنقل هذا والحديث يساق •

والحاصل ان العقوان الاكثار من مدحه مظنة في جرح عدالة الناظم وقدحه لاسيما في زمننا الذي قال في شرذمة من اهله ذموا النكاح واثروا التعزب بعض علما الشعرا من عصرنا واجاد في تضمينه العزب •

ذم النكاح من العزاب شرذمة • لزعمهم انه نوع من السقم •
واستقبحوه وقالوا ان لذته • في النوم تدركها نبا لزعمهم •
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته • قوم ينام لتسلوا عنه بالحلم •

لايقال على هذا الناظم وهذا التضمين مواخذة من حيث نقله من المدح النبوي الى ما ترى لانا نقول لا مواخذة شرعا بل ولا شعرا اما الاولى فلان فيه حطا على العزاب المذكورين بذم النكاح حيث ذموا ما مدحه الشرع ودعا اليه واما الثانية فلما في هذا الاخذ من الرقة وحسن الانتقال وان كان المنتقل عنه اكمل ومن ذم العارض وليلا بالنسبة لمن مدحه وباعث ذمه التبري عن القول بالمرد والتبا عد عن مدحهم واحسن ما اعجبني في التخيل في ذمه ملاحظة انه عارض مسلسل كما يسلسل العارض من الجن والسلسلة فيه استعملها البليغ الذي مدح تارة والذم اخرى عودا البدو وقد طال الاستطراد لمن قول الشاب الظريف مورياً بمعنى لطيف • لولم تكن امه العنقود في قدم • ما كان في خده القاني ابو لهب • وحسن المادة التوهم

اخذ

اخذه البناني فقال • حمالة الحلي والديباج وامته • تبت غصون الربا حماله الحطب •
واغار المعمار على نكتة ابن العفيف الشاب الظريف حيث قال •

تعرض البدر يحكي حسن صورته • فراح منكسفا وانشق بالغضب •
وبانة الجزع ماست مثل قامته • تبت وقد اصبحت حماله الحطب •

قال ابن حجة وزد ابن العفيف اعلى من ديباج ابن نباتة من حيث المناسبة الادبية والمعمار اغار على نكتته اي الظاهرة الخفية وعندي في تعقبه نظر اما من جهة البناني فباعتبار انه لايقال اعلى الا لو كان الورد والديباج من جنس واحد او اتحدت وجهتهما فان البناني جمع بين حلي كنى به عن الزهر وديباج كنى به عن ورق الاغصان ونعما هذه الكناية وابن العفيف لم يقصد ذلك فلكل وجهه ملحظها في التشبيه مختلف كاختلاف محكوميهما فانه في الاول الوجنة وفي الثاني القامة ولبس بينهما ائتلاف لكل في واد فحصل الاختلاف فلا يقال هذا اعلى كما لا يقال لحلاوة البناني ومقابلة ما لا يبدانها احلى لعم بيتا ابن العفيف عندي ادق وارشق وفيهما الاقتباس اكثر واقرب وارق فانه لعرض فيها لليدين وكنى عن صاحبها بالعاذل ولو حكم عليه بانه ابو لهب لكان اشبه والصق واما من جهة المعمار فانه وان اغار فقد عمر بيته الاول بالادب مع المحبوب حتى تحاشا عن خده فصانه عن ابي لهب فلله دره من اغار فقد حكم بها على مشابهته بحمالة الحطب ومضاهيه البدر بالانكساف والانشقاق بالغضب وهما وصفه اللازم اللازب وذمه وهو الممدوح عنده كما انه انما يقدر عليه الناظم الكامل كالمعمار لبيت النكت وان كانت باعتبار غالبها له سفلة تناسب حمالة الحطب وزوجها ابو لهب ولما تلاعب بهذين النظيرين ارباب الادب في المدح والغزل وشاع وذاع بينهم وصف خد المحبوب باللهب وان كان بعونه

عنه عندي من الادب لانه جنة الماوي والذهب من اوصاف الجحيم فضر عنه من تهنوا
قال بعض شعرا عصرنا بل احد علما الادب وذهونا في غزل مدح سلطان مكة شرفها
من قصيدة طويلة زاد الله مجده ومعدلته وساير اوصافه الجميله •

• لها خد ودخلها ابو لهب • حمالة الورد لا حمالة الحطب •
• ثبت يدا من في هواها قد عتب • وتب من في عشقها يلوم •

ومن شواهدها اللطيفه قول سيف الدين المشد الدمشقي

الذي شد ساعد التورية واحسن مباشرة نظمها وهو خاتمة المسبقين المختاره تورينهم بعد الثمانية المصريين •

• اذل القمري فيها عند تقويرا النجوم • وانثني الغصن يصلي تحيات النسيم •

قال ابن حجة بعد ان اوردمختاراته من تورية الثمانية والخمسة المشار اليهم انهم هم المعول في باب التورية من المتاخرين عليهم تليهم في التعويل المذكور النباتي والماشور تحت علمه فيها وهم كثيرون ثم ذكر طائفة منهم مع ابيات من توريتهم متعجبا من الصفدي واغفاله وكتابه فض الختام عن التورية والاستخدام عن تورية الوداعي العلائي المقدم في باب التورية على غيره حتى على النباتي المقتبس فيها من نوره ثم برهن على ذلك مطيلا فيما هنالك مادحا الوداعي بانه في التورية امري قيسها وكندها والنباتي مع علو قدره مشي تحت علمه لكونه عند ذكرهم عد لواها وانفقت بحثه في الرتبة معتمدا على بعض مختاراته مع التعقب وزيادات لا تخفى على اريب اديب •

ومن شواهدها اللطيفه قول الوداعي المترجم في كلام ابن حجة انه في التورية امري قيسها كما قدمته اي والمعطي قوسها

• سلسل الدمع في صحيفة خدي • هل رايتم مسلسلات ابن مقله •

قال ابن حجة قلت هذا المعنى النباتي وسبكه في قوالب كبيرة او في بعضها اخذه وزنا وقافية منه قوله •

• قلت للكاتب الذي ما اراه قط الا ونقط الدمع شكله •
• ان تخط الدموع في الخد خطا ما يسمى فقلت خط ابن مقله •

اقول كم استعمل الاديب المقلة لاسيما مقلة ابن مقله فنظر اليها تارة ونظر بها اخرى واونة استعملها في الخط واونة استعملها في اللحظ وهو بذلك احرى كاديب عصرنا عالم شعرائه ووجيه دهرنا شاعر علمائه السابقة الاشارة اليه حيث قال اسبغ الله رضوانه عليه وكاديب عصر الخاجي كاسيا في قوله •

فيا لك مقلة غزلت وحاكت • والطف ما وقفت عليه من شعر الفقها بما جمع بين مدح اللحظ والخد وقالب المعنى الغريب قول محمد بن يحيى اليلى الدمشقي الحنفي من رواية الدمياطي الحافظ المحدث •

• كانت دموعي حمرا يوم بينهم • فمذ نا وقصرتها بعدهم حرقي •
• فطفقت ما اللحظ ورد امن خدودهم • فاستقطف اليوم ما الورد من حدقي •

وقوله ايضا • الا رب غصن اثمر البدر طالعا • واورق ليلا من عذاريه اليلا •
• محياه روض من جنى اللحظ زهره • وقد سال فيه عارض الخد جدولا •

وقوله اعني الوداعي عنكم بعطفة والتفات • مثل ما في الاغصان والغزلان •

واخذ هذا المعنى النباتي وزاده صناعة ولطفا خلافا لما يوهمه كلام ابن حجة حيث قال • غزال رمل وكم غير ملتفت • وغصن بان وكم غير منعطف •

ووجه ما قلته صون الممدوح من قوله مثل الى اخره فان من عرف المشبه به اعلا صار محجوبة عن هذا التشبيه والتمثيل وفي كلام النباتي ما يشعر بالتفصيل الى اخره ومن ثم عجبت من ابن حجة كيف سكت عن المفاضلة هنا بين الكلامين

وهو مولع مع ما قدمه بعضيل الوداعي اذا لاح له بارق بتفضيل كانه علم ان
الحق يطاح بثني عنانه و راي ان سكوته عن الجماد هو الجميل وصدا فيما قلته
انه لما توارد الجماد النباتي و العلا الوداعي على نكتة سفله سبقت الاشاره
اليها نكت على النباتي وفضل الوداعي عليه ولفظ التنكيت والنكتة قول ابن
حجة ان قافية محصنين اصدق من بيتين ابن نباتة في مقطوعه وهو وان كان تنكيتا
لطيفا في بيتين بيتين لكن لا غرض لنا الا الاعلام بان السكوت ومثل هذا المحل
ليست بحجة عليه مطبوعه خصوصا وقد قال ان النباتي تطفل على نكت
الوداعي ومعانيه لا سيما من عثر تواردي على انواعه الغريبة من تواريه
وكان رجوع النباتي عليه ورجوع الانصاف ان بينه على ما رقي فيه مما اخذه
فان هذا البيان لا يخالف ما ادعاه من الاخذ ولا ينافيه لا سيما والمخفي
الاصولي الفقه من لم تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز ولا ادري ان
تسلط ابن حجه على النباتي ليس الا التسلطه على الصفدي ومبالغته في اظهار
زيفه كتسلط النواجي وامثاله على ابن حجه في بيان سرقاته تحقيقا لمعنى كما
تدين تدان ونحو ذلك مما لا يحتاج الى تعريف وبيان وقال ابن حجة الحزامي جنس
العمل كما اغار النباتي على الوداعي اغار الصفدي على النباتي واتخذ لحجاب
بيوته فدخلها معترابها البحر وربما عام به وطول لعقرمنها الى الحشو حتى حمل
النباتي على ما ليف صمم فيه سرقات الصفدي على النباتي سماه خبز الشعير
يعني ماكولا مذموما ولنرجع الى ذكر شواهد الوداعي في توريته فمنها قوله
واجاد • يا لائمي العاذل المفند فيها • يوم وافت فسلمت محتاله •
• ثم بنا ندعي النبوة في العشق • وقد سلمت علينا الغزاله •
اخذ النباتي لكن فاته عذوبة التانيث وفضيلة السبق والتنصيص على ان

مجبوبته

مجبوبته انثى وان كان المحبوب كالغزال يطلق عليهما حيث قال •
• يا غزالا اهدى السلام الى المغرم لا انكرن حالا لديه •
• كيف لا يدعي النبوة في العشق وقد سلم الغزال عليه •
فان قلت قد يقال العدول عن التانيث الى التذكير لشرفه فللذكر مثل حظ
الانثيين ولذا غلب القمر على الشمس فعبروا بالقمرين قلت للتانيث حلاوة وطلاوة
على انه يصح التعبير بالغزال مرادا به المونث لانه يطلق على المذكر والمونث من
الظباء قال ابن حجة واخذ ايضا الصفي الحلي في اثبات نبوته ذكرها وقال
تركتها ضعيف وهو كما قال فلذا تركتها واذكر في ذكر النبوة وعبر معناها
لما جاء المعصوم قول بعضهم في مدح المتنبي كما حكاه الواحدي في شرح
ديوانه • ما راي الناس ثاني المتنبي • اي ثان يرى لفرد الزمان •
• هو في شعره نبي ولكن • ظهرت معجزاته في المعاني •
واذكر في ذكر النبوة مع العصمة ما هجي به ابن حجة في رسالته هنا من بيتين تا انهه
الظاهر التورية في معصوم باعتبار معصوم البطن وهو لا يخفى •
• وطن ان قد تنبي في رسالته • لو كان ذلك حقا كان معصوما •
وقوله اعني الوداعي في شخص في اذنه لولوة عن لسان محب له يدعى عمر •
• كم قلب لما من مقرطق تحكي القمر هذا ابو لولوة منه حذوا ثار عمر •
والواضح ان قاتل عمر ابن الخطاب ابو لولوة فمن ذلك حسنت التورية التي هنا ولو
في عقد التواري وقوله مضمنا فيمن اسمه سعد •
• اذا ما كان رقتي باحيا تي مراد كل من يرد كل او يصد •
• فعوق سهم طرفك نحو قلبي فداك ابي وامي وارم سعد •
اقول لا ارتياب ان من منع التضمين او الاقتباس اذا اوهم نقصا انه يمنع هذا

لانه صلى الله عليه وسلم خص سعد ابو احد بالتفدية المذكورة وهي من طراز شرفه
والتنويه لشانه حيث قال له ارم سعد فداك ابي وامي الا ان يجانب عن هذا الشاعر
بانه ما حكى اللفظ النبوي على نسقه وانما اشار اليه بخفي الخطاب وقوله وبدوي
صبيح من بني صباح فقلت يا وجه من بني من فقال لي من بني صباح ولبعضهم في جارية
تدعى صباح كما حكاه الشيخ علي بن عراق في تذكرته •

• وقينة يا صاح تدعى صباح • عذت في حسنها فتاكة بي من اح •
• تقصد والطرف بها ساهر • تقول ليلي ما له من صباح •

واذكرني هذا قولي في عنفوان تعلقي بالنظم في مديح سلطان الحجاز ابي نمي رحمه
الله تعالى • انت نجم ومن ضياك شهاب • انت شمس فكيف ضاهاك صبح •
واشرت بالشهاب الى ولده ملكنا المقدس قدس سره وبالصبح الى عرب صبح وقبيلة صبح
بعض اهل صبح قافلتنا بعصيم المدعو بحنيبر الذي قلت فيه ايضا في مديح اخر •

• وعقيل بحنيبنا ليعقل انه سرو تعدى في الجيوف و في الجنب •

الى ان قلت والختام • وكل فقيه بالذي قلته يفتي • واذكرني ايضا بيت الوداعي
قول بعض بني تميم وقد سئل عن غريبه فاجاب •

• ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب • فاجاب ما قتل المحب حرام •

اشار برفع حرام الى انه من تميم لانهم لا يعملون ما النافية ويرفعون الاسمان
بعدها بخلاف اهل الحجاز ولغتهم الفصحى لمجيء القرءان عليها فيقولون حراما بالنصب
حرام ما وذكرت ما جوابا لقضية من غزل لقوله ما اعطي حتى ما نظم فيه وهو •

• عز لو كلما قلت ما • اعطي ولو امر بدلي •
• او ما علمت ان ما • حرف يكف عن العمل •

وقوله اعني الوداعي واجاد في وصفه وتشبيهه وتوريته •

ومرادي م

وليلة

233

• وليلة خلت مجلسنا بها • وصحبي كالثريا في اجتماع •
• فبات الطرف يرعى البدر منهم • الى ان حل منزلة الذراع •

وقوله

• ما خطرت من نحوكم نسمة • الا تعرضت لتسالها •
• ولا سرت منا اليكم • الا تمسكت باذيالها •

لنسمة ليست م

اقول وفي تمسكت تورية ولا يقال كيف تتم وجدا التورية بالمسك والنسمة
سارية اليهم فانها متقلدة لرائحة المسك الا اذا جاءت من ارضهم الا ان يقول
هي مسكية الرائحة باستعدادها وتوجهها اليهم وانما يريد مسكها لعودها
منهم وقوله

• اهل نجد هل نجد ومجيبا • صاده بالغوير ظبي ملول •
• كم دما مطلولة في هواه • وبها روض خده مطلول •
• وحديث عن السقام صحيح • فرواه عن طرفه مكحول •

وقوله المقول فيه انه ما سبق اليه •

• ومن اسانيد الاراك حافظ • للعهد يروي صبرها عن علقمه •
• وكلما ناحت به حمامة • روى حديث دمعه عن عكرمه •

قيل والتورية في علقمه وعكرمه لانه اسم للحمامة ايضا •

ومن شواهدها اللطيفة قول الشيخ جمال الدين بن نباته

الذي في سكر توريته النباتي لا يضاهى وفي حماه وفي الطهر محاسنها لا
تتناهى حتى مشى تحت علم توريته اعلام الادب وخضعوا الجلالة بها
خضوع من شاهد العجب •

• سالت النقا والغصن يحكي لناظري رواد في واعطاف من زاد صدها •
• فقال الكثيب الرمل ما انا حملها • وقال قضيب البان ما انا قدها •

احسن الصلاح الصفدي ودقق فيما سرق وان كان السابق اكمل وارق •

يقول ردفي حبي وعطفه المثني • ما انت يا غصن قدي • ولا كثيبك وزني •
وقال في المعنى ابن الوردي ولا ادري هل هو فيه للصفدي اسبق •

• مهفهف القد اذا ما انثنى • يقول لا احتشي من الردي •
• ما انت حملي يا كثيب اللوى • ولست يا غصن النقا قدي •

ولبعضهم

• لو لمت مرضيه تقبيله • تزهى على الريحان بالورد •
• ومهفهف عني يميل ولم يمل • يوما الى فقلت من الم الجوا •
• لم لا تميل الي يا غصن النقا • فاجابني لولا اميل واستم تقدهوا •

قال ابن حجة في كلام ابن الوردي من النكتة اللطيفة التي ما تليق لغيره وكانه اشار الى ان فيه معنى زايدا على كلامهما وذلك واضح وبالت ابيانه بل فيه اشعار الى صرف المعنى الى المحبوب له عذار يشهد على الاعتذار عنه بانه ما قصد غير صناعة الاشعار وهي النكتة التي تليق به ولا تليق لغيره لانه شرعي لا شعري يحسب فلم يتمس لحسن بهجته حسن الاعتذار ومنها ان اسابة البلاغة عن لسان طيلسته فيه ان قصدنا ارخا العنان في هذا المجال وقوله اعني النباتي

• فديتك ايها الرامي بقوس • وطرف يا ضنى جسدي عليه •
• لقوسك نحو حاجبك انجذاب • وشبه الشي منجذب اليه •

اخذه الصلاحي فقال •

• تشرط من احب فذبت شوقا • تقال وقد راي جزعي عليه •
• عقيق دمي جرى فاصاب خدي • وشبه الشي منجذب اليه •

قال ابن حجة ما معناه ان الصفدي لما سمع بيتي النباتي نظم قوله المذكور ما كان في حيز الاعتدال وان انجذاب القوس الى الحاجب من انجذاب الدم الى الخد وليته تلفظ بالانجذاب لان عقيق دمي الى اخره انتهى اقول لحاجة عن

الصفدي

234

الصفدي بان نظمه نظم عن نظم نظر النباتي في التشبيه فان النباتي نظر الى مدح الطرف والحاجب وساعده القوس والرامي والصفدي نظر الى جرح الخد وتورده وحال المحبوب في تشرطه وساعده عليه العقيق ونحوه ولكل وجهة وحيث كان للصفدي محمل يحمل عليه ولو في الجملة كما قلناه لا يحسن ان يقال كان في غير حيز الاعتدال فانه قول يد لعلى التحامل وقد صرح انه بري منه ولو تلي وما ابري نفسي لكان اليق بمقام ادبه الكامل واوفق لمطابقة الواقع في قوله في شرح البديعية فان نسبني احد الى التحامل راجعته الى النقل وان وافق وتعقل الرتبتين فقد اكتفى شاهدا العقل الى اخر ما ذكره ومن ثم ادى ان النباتي الذي هو اجل من الحجة ابن حجة عند ائمة الادب مقيم البراهين والحجة وامثاله فضلا عمن دونهم لا يسلم كلامه في الصفدي من تحامل فان محاسنه كمساويه كثيرة وفضايله علما وادبا ورقة طاهرة شهيرة والانصاف من محاسن الاوصاف وان قيل فيه انه ينحت من الجبال بيوتا وان اللامية الصفدية بالنسبة الى القطر النباتي تمجها الاسماع وان الصفدي بضاعته نزرة وقف على باب النباتي يسال في الاجازة حتى جعل له الفتوح واجازه كما شاع وذاع ويستمر بكم من ابيات الصفدي

نق

ما استدل به مع ما قدمناه ونراه في شرحه على اللامية بل وحكايته الاجازة المحكي في شرح البديعية ما يقتضي صحة ما قلناه مع براعته في خطه محتفر تاريخه في الاعيان كيف وقد سمعت من بعض اشياخنا انه كان ممن اقرا روضة النووي الفقهيه واجيز له لكن غلبت عليه الصناعة الشعرية ولا حول ولا قوة الا بالله ونسال الله ان يجعلنا ممن غلبت عليه الصناعة الشرعية وحلانا بادب اهلها لا ادب سواها الا تبعا ونظما وسلك سادا سادة احباب الصوفية امين ولعمري اني كلما اذكر احد جدي العلمين الابعد بالادب والاخر الاقرب بخدمة

الشرع ورسوخ القدم في الفتوى البالغة اعلى الرتب اغبط الثاني واغار على
الاول حتى او لو اسقط من تاريخ السيد الفاسي رحمه بالادب مع انه الجد المسلك
كما في هداية الامام المزجاجي المصنوب من جهة الشيخ العارف اسمعيل الجبرتي لارشاد
من سلك او طلبه هذا مع علمي بان من ترجم بعلم الادب ولسان علما المورخين لا يراد
بعلمه الا علم العربيه وادوات الالات الشرعيه التي تعلمها من كفاية وناهيك بعلمها
علم لسان العرب لا للادب المتعارف الساقط اكثر اهله من عين الاعتبار بالنكت السفله
وسفل النكت نكت الاشعار فان جلباب الحيا يكاد يتقشع عنهم ووقوع احدهم على الطهار
النكتة السفلة ونشرها في المجالس والنكه بها كوقوع الفراش على النار ومن ثم
تحاشيت عن ترجمة المذكور لا ما شد وهذا التتميم في شرحي على بعض المعلقات
والمقاصد بالنيات فالله يصلحنا انه العليم بالطويات وقوله اعني الباني •

• يا مجريا دمعي وموقف لوعتي • من حيث المضنا على الاطلال •
• يا مراد اسالو عربيد الدجا • والمسك في الحي الشقيق وخال •

اخذه الصفدي فقال •

• قد بت جيبا صرح الحسن خان • فصب على خديه ذوب عقيق •
• اذا عاين الروض المدبج خان • يقول لنا هنا اخي وشقيق •

وسبق الصفدي الى هذا القايل

• يا حبذا خد الحبيب وقد اما شربه • ان لم يكن في الحسن نفس الروض فهو شقيقه •
قال ابن حجة ما شم الصفدي لمسك الخال رايحه اقول هذا السكت رعاية اللطف
لا ان عبارته بالمقصود لايحه ولكن ليت بارح التوجيه للصفدي فايحه • والحال ان
العناية توجيه عبارته ونشر ارجه غادية ورايحه • وما ذاك الا ان الصفدي
فنع من الروض بالشقيق كشقايق النعمان وارجا العبيق • وان لم يناه صوعه

صوغ

صوغ المسك العتيق وامتاز فيه بعلاوة العقيق وان لم يمتزد وبه على
الذوب الباني آوجه ولا يجعل احدهما اظهر او الاخر وجها كما قد توهمه كلام
ابن حجة الذي لا ينكر سكره فهو تم الشانه ولا حسن نكتته ومثل هذا المقام
المشهور فيه علم لوايه ويريد الخطا ط كلام الصفدي عن كلام الباني فما قوله
شريفه الذي اراد به مشرقه فانه لا يتبادر معنى الشريف الا بمعونة الاصناه

و من شواهدها اللطيفه قول الصلاح الصفدي الذي صلح بتوريته

سوقاتها لا ينكرونها اصلاح الصلاح •

• سهم اجفانه رماني وذبت من عمله وبينه • ارمت ما لي سواه خصم لانه قاتلي بعينه •
قال ابن حجة ضاقت عن الصفدي من هذه النكتة فاخذها بعينها اي من
فلان في قوله كذا وحكاه ونركت حكايته لان الصفدي دق فيما سرق كما
ان ابن حجة رق هنا في نكتته والحق احق نعم اذكرني قوله بعينه قول بعضهم

• رنوا الي وقالوا لو اكتب بالامس عاقلا • اما بتك عين قلت عين وحاجب •
وقوله • افديه ساجي الجفون حين رني • اصاب مني الحشا بسهمين •
• اعدمني الرشد في هواه ولا افلح شي يصاب بالعين •
اقول هذا فيه ما ظاهره الذم وهو في الحقيقه مدح فهو نوع من البديع
البديع وقوله • ان عيني مذ غاب شخصك عنها • يا مر السهد في كراها وينهى •
• بدموع كانهن الغواني • لا تسل ما جرى على الخد منها •
اقول وهذا ان رقة وصناعة بعضنا رفضله وحسبك بالحق اذا انطق بقول
فضله فهو مما اسلفنا لك انه من ادلته وزيف قول منتقصيه من اهل صناعته
وجلدته ولما كان دليل فضله وبعض الماكر لا ينكرون قال ابن حجة ان الصفدي
والشهاب بن ابي حجله من المكثرين مرضيان لرغبتهما والكره بالرحيق ومن ثم

في حقه حيث قال

فكل منهما باعتبار

لما اورده من نظم الصلاح والشهاب عبد العالي اسمي فاعترف له بما لا يسعه انكاره علو
وارباً لعل احيانا حتى بلغ في الذم حد علوه وقوله •

• قالوا احكي بدر الدجي وجه الذي • تهوى فقلت لهم قفوا وتربصوا •
• انا ما اصدق من عليه كلفة • واذا احكي شيا نزيد وينقص •

اقول انشد بن بعض شعرا البلدنا محاله في سجن ملقب بالبدر فيه هذا البيت بتمامه
من غير ان ينبهني على التضمين بل اوهمني انه له حتى وقفت عليه فرقمته ومن تتبع كلامه
يجده سارق البيوت او بعضها من حرز ومن غير حرز لكن لا يستحق القطع على وجه
القطع سامحه الله وقوله في المعنى للارشق •

• فقلت اذا ما صار بدرا مكملا • حكاه ومع هذا عليه تكلف • وقوله
• اقول وجرا الرمل قد زار قدره • وما لي الى شم النسيم سبيل •
• اظن نسيم الجو قد مات وانقضى • تعهدي به بالشام وهو عليل •

قال ابن حجة النسيم العليل تلاعب به الادبا كثيرا لكن قوله تعهدي الى اخره في
غاية اللطف اقول موريا اذا استلطف عليله فكيف صحيحه وصح ما قلته في العناية
بالصفدي ثم هذا اللطيفة انبهك عليها هو ان هوى الشام عليل يعتل به غالبا
جسم الغريب فلطفت فيه التورية بخلاف هوى حلب فهو صحيح غالبا ولهذا اختير
للخليل عليه السلام لما سال ربه ان يختار له وطنا فاختار له حلبا وطنا لصحة هوايه
وقوله • اذا قلت قد اسرفت في التيه قال لا • تقل عن جمالي في الورى عن ماجري •

• وابيض طرفي واقف عند حده • واسود شعري قد تواضع للثرى •

اقول ايضا لله دره من لطيف كنايته وتوريته بالابيض والحد وفي انبايه عن
التواضع بالاسود وقوله •

• تناى الذي اهوى فمت صبابة • فقال عجب كل امر في الهوى •

صرفت

• صرفت لطرفي اذ رمتك سهامه • ولم تصبرن لي اذ رميتك بالنوى •
سبقه النباتي الى هذا انما هو الطف حيث اهدي اليه تمر ودي اكثره نوى فقال

• ارسلت تمرا كل نوى فقلته • بعدا لوداد لما عليك عتاب •
• واذا تباعدت الجسوم فودنا • باق ونحن على النوى احباب •

واخذ هذا ابن الوردي فقال •

• انكرجي مدمعي وقال هذا امر هوى • فقلت لا بل مرفتي • اصاب عيني بنوى •

اقول ونوى في كلام ابن الوردي ثلاثة لاحتمال نوى التمر ونوى البعد
وقرنه نوى قرينة النووي ولكن المدار على ما قصده الناظم ونوى عجبت
من ابن حجة حيث لم يعرج على هذه الحجة وقوله •

• يا سياف الجفون قتلت نفسا • مراة عن الشكوى زكيه •
• فما اقوى جفونك وهي مرضى • واقدرها على قتل البريه •

اقول معنى البرية الخفي المظهر للتورية نداعليه مرآة ونبهت عليه لخفائه
على بعض الاذهان الصحيفة الوهيه ومن شواهدها اللطيفة قول
ابن الوردي صاحب البهجة الفقهية والمقاطيع الشعرية الحلي من مقاطيع
النيل في روضته الشهية • ذات الحلاوة القاهرية •

• ان قلت قدي غصن • قالت لي الغصن ساجد •
• او قلت ريقك ثلج • قالت تسبيز قولك بارد • وقوله
• ومليح اذا النحاة راوه • فضلوه على بديع الزمان •
• برضاب عن المبرد يحكي • ونهود تروي عن الرمان •

المليح وصف يستوي فيه المذكر والمونث والمراد هنا الثاني بقرينة النهود
وحاك الناظم وفي بديع والمبرد والرمان التورية لكن في الثالث عند

الاشباع لنظهر الينا والاول عالم البديع وصناعة الانشا والثاني والثالث عالما النحو وقوله • صممتها عند القاصمة • منعشة للكلف الهالك •
• قالت تمسكت والاهنا • هذا الشذا قلت باذيالك •
اقول ومن التمسك باذيال المحبوب مجاز ثلاثة التعظيم والتوثق والحوم حول الحمى وثنا لنها اخاديها والعدها ولا بدع في حكايه لاستتار ما لاذيال وفي بعد لعزته كما لاخفا وظهور مسكه وشذاه وقوله •
• هويت اعرابية ريقها عذب ولي فيه عذاب مذاب •
• راسي بها شيبان والطرف من نبهان والعذال فيها كلاب •
وواضح وخفي التورية في شيبان ونبهان وكلاب القبايل الثلاث وقوله
• ووعدت امس بان تزور ولم تزر فغدوت مسلوب الفواد مشتتا •
• لي مهجة في النازعات وعبرة في المرسلات وفكرة في هل اتى •
اقول اذكرني هذا قول محمد بن عمر الخالدي الدمشقي •
• في النازعات غدا امريات بعشقكم • والعاديات عليه منكم الحدق •
• والذاريات جفون حشوها ارق • والمرسلات على الخدين تستبق •
• وبالحديد تلاقي اذا انفطرت • اكباده وهو بالاخلاص يحترق •
واذكرني هذا ما قلته في جواب مراسلة •
• عيون المرسلات بكم همت • ومنكم ذواري الذاريات تولت •
الى اخر قصد مطلعها • ايا بارقا من حي رامة حي لي اخا ما الخافها هناك بقوله •
• ازابرت الله اوصل الوكة • الشيخ من الاخشبين بزوله •
وقول امين الدين السليماني من ابيات •
• قتل المحب بحبكم من جلله • يقضي وعهد وصالكم ما الخل له •

اقول وفي كون الاخلاص محرقا اخفا ولعل وجهه التورية فيه اي ان نار الاخلاص محرقة للاغيار والزلل وسورة الاخلاص مشتملة على صفات الجلال وصفاته محرقة لو لم تمزج بالجمال

• هو كالذي في سقمه هل عايد من نحو كم يحيى به هل من صله •
• اعملتموا فعل الجوى في قلبه متعديا فله دموع مهمله •
• ومن هجوه منكرا بسقامه فرد المعرف حاله لام الوله •
• ما كان اول عاشق جذب الهوى بعنانه وسطى عليه فذلله •
• يشكوا الفراق الى من تقلم يزل لم وعود بالوعيد مووله • الى ان قال
• ومن العجايب انه بمحبة يهوى الخلاف وليس يعرف مسيله •
• لو انه الكشاف من لمع الهوى لراى مفصل ذا الغرام ومجمله • الى ان قال
• هبان واو الدمع عاملة له عطف القلوب فقده من اعمله •
• ما عاث معنى من بديع جماله الا بذكر الضمير ومثله •
واذكرني قوله في اول القصيدة من حلله بيت العبد الرحيم البرعي في قصيدته
• اسم من رمى المسفوح في واسع الحل وان كان محرما •
وبيتا والصفي الحلي يشير الى انه من بني حرام وانه في المعنى الشعري حرامي لفظ البيت ومن هذا اخذ بعضهم هجا بعض قضاه البلد الحرام • فاهني قضاه البلد الحرام • باشباع الكسرة وبعض اهل هذا البلد المشتبه له الف كالمنفى عنه البلد وصف شخصا باكل اوقاف الحرامية على الحراوي في بيت لا احمر في بانه حرامي وزياده واستغفر الله من هذا الزياده مشيرا بها الى زيادة الواو مع القلب وفيها كفايه وما احسن ما اشرت اليه مشيرا الى الزياده في المدح وبيت في مدح مولانا الحسين بن الحسن سلطان مكة المشرفه بما معناه هو حسن وزياده اي يزيد الحسين على الحسن بحرف الياء مع حسن التخلص والاحتراس من نقص المعنى الكامل في مدح ابيه كما يدريه الذائق النبيه وقول بعضهم •

• عنبري بفاتحة الاعراف يتحفه • والصبح منك بفتح الرعد قد شربا •
• يا من اذا رمت منه الوصل حاربني • وقال خطك عندي في اخر سبا •
واشار بقوله في اخر سبا الى قوله تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون
والى المعنى السابق اشار القايل
• لعلك تطفي لوعتي وصبابتي • بفاتحة الاعراف من ريقك الشهي •
وقوله اعني ابن الوردي في مدح اهل البيت •
• البيت النبي من بذلت • في حبكم روحه لما غنينا •
• مرجا عن بيته بحبكم • قولوا له البيت والحرش لنا •
بزيادته
واحذف من هذين احد من رق ان شا الله واستحق تعلق بديمته وال
البيت حماة مكه المشرفه •
• حماة مكة والبيت الحرام ومن • جا الكتاب بمدح فيهم حسنا •
• من جا من خير عنان المدح مجتهدا • قولوا له البيت والسي لنا •

منها
القايل ولا ادري السابق
عرافيه
وما يحجاه اولا البيت

قولوا الكتاب وبيت والنبي لنا

ومن شواهدها اللطيفه ايضا قول القيراطي الذي جر ميزان التورية على القيراط

• جزت الفاخوت لبن عضونه • وكثيب واديه وجيد غزاله •
• واحدث حسن القد منه وقربا • في افقه بتمامه وكماله •
وقوله • يا من بترك صبه في عشقه بالروح لا تبخل لعشقي زايد •
اقول • يا للفضل جد لي ان دمعي جعفر • والوجد يحيى والحشا خالد •
ولقد برمك بمعنى التورية في جمع البرامكة بتفرقه اقول ايضا وقد سبق عن
عبد القاهر ما يدل على ماخذ هذين البيتين وسكوت ابن حجة عن السبق
والماخذ وقد ولع بها في حق الصفدي وشيبه لا يخلوا عن عرض يشعر بالتحامل

الذي

الذي تبرا منه وقوله • كم عالم قد اشتكى في الفقر طول مكثه •
• وكل ثور سارح زبدله في حجرته •
اقول اذكرني كلام القيراطي كلام المعري ومن نقضه وصل عليه قال
المعري • كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •
• هذا الذي ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •
وقال ولي الله الجامع بين الفقه والحقيقه ابو اسحق الشيرازي في نقضه
لمعنى حكمه • تبارك رزاق البرية كلهم • على ما اراه لا على ما استحقه •
• فكم عاقل لا يستثيب وجاهل • ترقت به احواله وتعلقه •
قال ابن السبكي قوله تبارك الى اخره اصدق من قول المعري كم عاقل الى
اخره فقبحه الله ما اجراه على الله وقد احسن الذي قال نقضا عليه
• كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل شبعان ريانا •
• هذا الذي زاد اهل الكفر اسلموا كفرا وزاد اولي الايمان ايمانا •
انتهى اقول لا يخفى انه لا يظهر في كلام المعري الجراة المذكورة الا ان كانت
باعتبار ما هو منقول عن عقيدته وجراته خارجا عنها وقوله اعني القيراطي
مضمنا • درب الحجاز لقد شرفت منازلا • قدر المنازل عن سناها نازل •
• كم سرت فيها نحو مكة منشدا • لكم يا منازل في القلوب منازل •
ومن شواهدها اللطيفه ايضا قول المعمار الذي عمرت بيوت
التورية بعرايس بيوته السليمة من النكت والتي ولعت بها عصابة الادب
المستحقة للادب عند ائمته الكريمه •
• تملك قلبي شادن قد هويته • من الهند معسول اللما اهيف القد •
• اقول لغصني حين رنوا بلحظه • خذوا حذركم قد سل صارمه الهند •

وقوله • حاكمت في شرع الهوى فاتلي • ولدم طل على حده •
• فاتهم الحاكم لحظاً له • تحقق الفتنة من عنده •
• وحال اللحظ فلما راي • قد حيي ما لم فكره •

وقوله في مدح مصر مضمنا له • هذا وان كنتم على سفر به • فسموا اسمه صعيدا طيبا •
ومن لطيف مجونه في تورية قوله • شهر الصيام تولى • فقبل شيع ست •
فراقه يوم عيد • فقلت ايضا وسيدي • وقوله في المعنى •

• قلت هلال الصيام ليس يرى • فلا تصوموا وارضوا القول ثقه •
• فبالطوى وحققوا اجرا و • وكل هذا من قوة الحدقه •

ومن شواهدها اللطيفة ايضا قول الشمس بن الصايغ الحنفي صاغ حلي التورية • قاس الورى وجه حبيبي بالقمر • لجامع بينهما وهو الخفر •
• قلت القياس باطل لفرقه • وبعد ذا عندي في الوجه نظر •

اقول وصف قمر السماء بالخفر لم يظهر لي وجهه ولعل وجه النظر وما احسن وجه التورية في النظر وان تعسفت في الجواب عنه قلت اراد بالخفر لازمه الاستتار والاختفاء بالسحاب سيما باعتبار كونه هلالا وان كان اطلاق الهلال على القمر لو تجوزا وما احسن التورية ايضا في فرقه وقوله •

• لما ثنى العطف سبي مهجتي • اليه اني في الهوى شارد •
• ناديته اذ صرنا بلا ثالث • ما ثاني العطف عسى واحد •

اقول فيه صناعة شعرية لو سلم من سفالة نكتة كنايته بواحد التي هي في معنى الصراحة لكان غاية في الحسن وما احسن صناعة الثاني والثالث السليمة في كلام الحاجي الاتي عن قريب وقوله •

• لست انسى رقة العيش الذي • زاد في الرقة حتى انقطعا •

ربع

• ورعى الله زماننا بالحمى • وحماه وسقاه ورعا •

ومن شواهدها اللطيفة ايضا قول البدر ابن الصاحب اللايق بالمشرب الصوفي • تامل ترى الشطرنج كالدهر دولة نهارا وليلا ثم بؤسا ونعما •
• محركها باق وتفنى جميعها • وبعد الفنا يحيي وتبعث اعظما •

وله فيه مع التضمين لمثل ساير والتورية •

• امنيل الشطرنج اهل النهى • واسلوا من ناقل باطل •
• وكم رمت تهذيب لعابه • وتأبى الطباع على الناقل •

اقول واضافته الى اهل النهى اشارة الى انقسام الشطرنج الى نوعين احدهما غير محظور وهو الذي لعبه جمع من الصحابة والتابعين كما نبه عليه السخاوي في ما لعقه فيه المقرض عليه الحد على الناكي كجزء لقريضا فيه تورية لطيفة تلايم ما عرفته وقوله • واحرت الاقلام سمر القنا • والسعد في الاقسام مكتوب •
• فقلت للخط الا تستطل • كلا كما للخط منسوب •

اقول اشار الى معنى مختلف فيه لسان مفاخرة القلم والسيف والرماح وممن انتصر للرمح على السيف الزين العجمي في قوله الاتي اما اسمر والراية البيضا الى اخره والى القلم يرجع العلم والى مقابله ترجع الشجاعة وفي ذلك مقامات مشهورة ورسايل مسطورة من احسن ما وقفت عليه في ذلك رسالة نون والقلم للجلال الدواني ومعارضته من اهل عصره وانموا الى الاروام العظام قضاة العسكر والشي بالشي يذكر رايت مما يرجع الى هذا القبيل رثا وتعزية في سكين لبعض ادبا العصر من الاقران فيها ما استلطفه سليم الذوق من ارباب الاذهان وان كان منهم وقام في رسالة في السكين لانه حجه وبعض معاصريه ورسالة في القوس سابقة على رسالة السيف والشباب حكاها

ابن حجة وشرح بديعيته في الكلام على السجع واخر الشرح مسرود فيه حتى لا يبس
وسين باعتبار بن لظرافة السارق الامين ومن شواهدها اللطيفه
قول الشهاب الحاجبي الذي لا يجاري في انسجامه وسهولته ورقته ولطف
تركيبه في نثره ونظامه كما قاله الحجة ابن حجة متاسفا على عرايسه عنه في جذور
الاوراق مصرحا بانه لم يظفر من منهله العذب الا بنهلة وهو كما في ليتها ده
ماحكاه مما حكيت بعضه مما رق وراق •

• لها عين لها غزل وغزو • مكحلة ولى عين تباكت •
• وحاكت في تضايلها المواضي • فمالك مقلة غزلت وحاكت •

وقوله في قصيدة كلها غرر على ما قاله ابن حجة في صاحب حماه حاشاه من استحسان
العرب بالمهملة وحماه مطلعها •

• عما جرى من ادمعي لا تسالوا • مدامعي اخبارها يتسلسل •

لكن خفي على استحسانه المطلع المذكور مطلقا وفي نظيم من هذا نظمه ما هو
احسن وقولي خفي لحسنه منزعا من غررها قوله •

• وجد واحدية هوى لم يمحني • وازداد حتى اهملة العذل •
• ثانى المعاطف كنت اول عاشق • وجه ولكل ثان اول •
• رنوا يجلوا لليتيم لحظة • اذ ذاك لحظ للنعاس معسل •
• متلون الاوصاف سيف لحاظه • ماض ولكن هجره مستقبل •

وقوله • وتعلتم بما يسر حواسدي • ما شيتم باهل بدر فافعلوا •
• لا تحجبوا سني وسن غزالكم • فعلى حجاز الصد مالي محمل • الى ان
قال • يا صاح عللني بذكر مدامة • عن ذكرها الى الحب معلل •

اقول اشار في قوله ما شيتم بتمامه الى حديث اهل بدر وبقوله فعلى حجاز الصد

الى

الى احن الى معنى لطيف رشحه قبله بقوله لا تحجبوا فان الحجاز معناها اللغوي
المنع ملائم الحجب وحجاز الصد ملايمه وحجاز مكة المشرفة لا يوصل اليه الا بزاد
وراحلة واليها اشير بالمحمل وفيه ايما بعيد بطرف خفي الى قوله تعالى لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس والى الحجب الذي هو صد المشركين الذي هو حجاب الصد وقد
حصل هذا الصد المضاف الى الحجاز اضافة بيان لاكرم محبوب صلى الله عليه وسلم
من المشركين في عام الحديبية فانهم فقد بحثت لك طاقة بل طاقة بابا ليس لك عليه ان لم
تفهم الاشارة طاقة وان ارشقتني بسهام العبارة فلا بدع ان ينشد لديك
او عليك • على نحت المعاني من معادنها • وما علي اذا لم تفهم البقر •
فان قلت قد لا يريد هذا المعنى الشاعر والمعنى في بطنه بل الا ليم سالة فلت
المشد ينشد وكل شرب مشروبه وزيما كلمة لا يلقي لها قايلها بالا وقصة
ابي نواس المشهورة في وقلبها هي الخمر تكيك حوابا على ان خطابي لغير حميد
ومولا للسادات مولي القوم منهم وانما هو خطاب لجاهل معترض او عالم حاسد
اعتراضه متقض ومن شواهدها اللطيفه ايضا قول الزين العجمي
في زهديانه • عن طريق الذنوب قيدت خطوي • خيفة من عقاب عقبى التجري •
• واذا لاح نهج بر سترا ين • فيه امشي الهوينا واجري •
اقول ما احسن هذه التورية واحري لما تضمنه من الجري من الناظم
في الاجر بعد مشيه وما افتح التجري والمشي في الوزر المشار اليه ذمهما في
قوله البديع خيفة من عقاب عقبى التجري واحق فاعل الاول بقولك له ما
اجراك وفاعل الثاني بقولكم ما اجراك كل في معناه يدركه فاهم الفعل والفعل
والمشي في اجراك وقوله مور يا في حماه البلده والمراة •

• قاسوا حماة بجلق فاجبتهم • هذا قياس باطل وحياتكم •

ايها المتحاكم انا وجوهي بيري سلطان الانبياء
تحامي المطهرة الحسا وهذا البلد الامين

اللائق بوه

• وعروس جامع جلق ما مثلها • شتان بين عروسنا وحماتكم •
قال ابن حجة الحموي منتصرا لبلده واجبته بقولي •
• والله ان حماة شامة شامكم • وعروسها بمحاسن متزايده •
• ودمشقكم بعذارها الثلجي قد • ولت شبيبتها وامست بارده •
اقول ما قصر الحجة ابن حجة لكن فاته التنبيه في شتان والقسم مع التورية
في القافيه فيصح ان يقال عليه شتان واين يدرك فضلا او يتفوق من
قافيته بارده وما ذا ابرد مما ينقدها عليه الذايق الامام النواجي
في مثل قوله بردات وبائية المشهوره وان كان لا ريب انه تحامل النواجي
عليه في التايه والسرقات بما مقام الحجة ابن حجة فيه بري عن تلك الوصمات
وان حكمت نكتيات المنكت في زوايا خباياه المستوره ولعمري ان ابدايع النكتة
وفضايع التبكيت المتضمنة الصنايع البديعه مما يستنزها ويهش عطف الاديب
ويبش لها ثغر الاديب ويصغي بسمع اللبيب ومن ثم افرد الناس لها كتبا وابوابا
وجمعت من ذلك بابا وكتابي الموضوع وحكاية ابيات الهجا الجايز في المعيب
وغير المعيب على ما تبينت صنيعها واحكام الهجا ومذامه وبواعثه ومذام
المتحلي به وعدم الوثوق بوده ومن شواهدها اللطفه قول ابن
خطيب داريا الجلالي متحاملا على الصفي الحلي مورا بصفته ونسبه في
حرامي • تصفحت ديوان الصفي فلم اجد • لديه من السحر الحلال حرامي •
• فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تقرب الحلي فهو حرامي •
اقول اراد بقوله حرامي انه من بني حرام وانه سارق كلام غيره في شعره
والثاني يعز ان يسلم منه شاعر لكن تحامل ابن الخطيب سامحه الله كما سيأتي توجيه
وقال ابن حجة في شرح البديعيه اراد ابن الخطيب بالسحر الحلال الذي ما وجد

التورية

وسائلها م

241

التورية لا غير لان الصفي كان اجنبيا عنها ولذا لم اتطمه وسلكه من مضى تحت
العلم الفاضل والنباتي وغايته انه رضي بالشعر السانح المسجم ولتعرض
لها في بعض المواطن مسبوكة وغير قالبها لانها لم تكن من طباعه انتهى ما في شرح
البديعيه ونحوه في قهوة الشايه بل زاد فيها نفي الصناعة البديعة التورية عنه
وانت خبير بما في كلامهما من التحامل وحسب الصفي بتشرله في الاستخدام باتيان
وهو ابدع من التورية والقادر عليه قادر عليها كما لا اختلف فيه اثنان
بل حسب الصفي صفة منهل شعره من كدر التعقيد بل حسبه حلاوة العذوبة
والانسجام الخالي من التعقيد ودراري المعاني المنظمه وعقود البلاغة وسلكه
الفصاحه وهما عماد الاديب المجيد المجيد ولهذا الذي قررته جا الخلاف
والتفاضل بينه وبين النباتي في جواب السوال الذي رفع لشيخ الاسلام ابن
حجر العسقلاني ومعاصريه كالجوجري وتخلص في الجواب باثبات مزية لكل واحد
منهما على ان وصف الصفي بحرامي بالمعنى الثاني الهجايي فيه شي لانه ان اريد سرقته
المهجو بها من حرامي اخذ لمعنى سبق اليه فهو سرقة شاركه فيها او وقع في
نظيرها الجم الغفير من الجماهير ومنهم الجمال ابن نباتة على ما نبه عليه ابن حجة
في اخذ النباتي معاني الوداعي وغيره ومنهم ابو الطيب المتنبي وناهيك به كما نبه
عليه ايضا ابن حجة في قوله انه شن الغارات على معاني المتقدمين كثيرا وما حكى
ما اوردها عليه الحاتمي في الحاتميه وان اريد سرقته اخذ المعنى وبعض اللفظ
وكذلك او المعنى وجميع اللفظ فممنوع لان مقام شعره الموسوم بما قدمناه
يابى ذلك ولانه لا دليل عليه وحسب المنتصر للصفي مجرد المنع على قاعدة
ادب البحث نعم من حاول الاكثار من صنايع الشعر كالتورية وشبهها قد لا
يكمل له نصاب الانسجام والسلاسة ومن كمل له مع ذلك المحاولة المذكوره

ونتعقبه بعض فضلاء عصرنا بانه في منتقد ابن حجة عليه صح

نادرة كالدماميني والحاجي فتحاشى الصفي غالبا عن المحاولة المذكورة لبيرن (؟)
كالمانعة لقصده الاعظم الا لسجام والسلاسة لا انه ليست التورية في
طبعه ولا من دينه وشرعه وكثير من فحول الشعرا وجهابذة البلغا النوابغ
العزيز النظر كابن النبيه القايل فيه ابن حجة انها غير مذهبه وناهيك بحر نباتة
وبجابر الاندلسي ونحو شعرا الاندلس رقة وشعرايه تحاشوا عن الاكثار من
التورية اوما اتفق وجودها كثيرا في كلامهم لانها غير مركوزة ولا مغروزة
في طباعهم بدليل ان احدهم كالحلي اذا عرج على منحنى واديها منضويها غزلان
معانيها الملايمة طباع حاضرها وباديها الا ترى في توريته في قوله في محبوبه
المسمى بابي بكر وان استدل به على رفضه

• اذا شاهدت عيناك وجه معذبي • وقد زاد في بعدا لقطيعة والهجر •
• رايته تقلبي من ملقيه مرحبا • وسيف علي في لحاظ ابي بكر •

قال ابن حجة مضا بعد استشهاده بهما على رفضه ولابد ان الله يقابله
بها على قبح سريرته وقلة ادبه انتهى اقول في كلامه المذكور نقدان شرعي
وشعري اما الاول ففي قوله ولابد الى اخره فانه حكم من غير اطلاع على الله
والجزم بعقوبة الله لمسلم معين على عصيانه لان العاصي لو فعل ما فعل تحت المشيئة
ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولا نسلم ان بيت التورية يشاهد رفضه صريحا وحيث
لا تصريح فلا نظر للتلويح فكيف بشاهد واحد غير مزكى لا يثبت المدعى عليه بما
فيه التلويح والتلميح ولو سلمناه احتمل ان يكون رفضه مجردا لتفضيل الذي لا
يلزم عليه عظم التاثيم والتنكيل على ما هو مقرر معلوم المفصل نعم عنده
في بيان النوع البديعي المسمى بجمع المؤتلف والمختلف يشعر برفضه واساءة ادبه
في حق الصحابة وهو • وهم هم في جميع الفضل ما عدموا • سوى الاخا ونص الذكر والرحم •

وارابع

وان بالغ ابن حجة في قوله اساء الادب في نظمه بحيث يجب ان يؤدب عليه ببغضه حق
الصحابة وكذبه في الثلاثة ولانه لا يفهم المدح من شطره الاول لسلبه له في الثاني
ولا استشهاده به بيت الموصلي •

• هم هم وجميع الفضل لا عدموا • ما قاله الرافضي انت له في الكلم •

واما الثاني اعني الشعري تقديم الغين على الراء فلان بيت التورية بقصيد بل بديوان
شاعر مجيد كما يشهد بذلك الذايق والشاهد المنصف العدل ويقضي به حاكم
العقل بقوله الفصل وبذلك تبين ما في كلام ابن حجة من التحامل الذي ادعى
انه يشهد بخلافه العقل والنقل وكذا كلامه المتاخر الذي سنحكيه وهو قوله
وحاولها اي حاول الصفي الحلي التورية فاتت مغصوبة ولم يبلغ من
اقتناص شواهدها محبا بل فكره مطلوبه كقوله •

• وساق من بني الاتراك طفل • اتيه به على جمع الرفاق •
• املكه قيادي وهو رقي • وافديه بعيني وهو ساق •

قال مراده بالمعنى الثاني ان يكون ساق التركي ساق الصبي وهذا غير ممكن
انتهى ملخصا وجواب ان الصفي انما اراد الكناية عن انه معتمدي اقوم عليه كاعتمادي
على ساقي كما يقال فلان عضدي بل قال تعالى سنشد عضدك باخيك فكيف
يتهم عنه ارادة الحقيقة حتى يقال غير ممكن اذ هذا المعنى لعنير غير مراد له
وانما اراد الكناية عنه كما قلناه تشهد به ذوقه السليم المشهور ومقامه
الشعري العالي المنشور لواه على كواهل الظهور[2] ومما يدلك على التحامل عليه
قول ابن حجة • قال واصفي الدين اشعارا • ما للوري في طرقها ممشى •
• وهكذا الشاوي مسكر • قلت لم والله ما انشى •
ولو ترك القسم لكان ابرله والعد عن لزوم الكفارة وان كان لا مواخذة

2
ولو نوزك عليه في قوله وساق
الموهم تذكيره انه امرد
لكان في اعتراضه كالمعذور
وان كان لفظ ساق
يشمل الواحد من الاناث والذكور

ما اللغو في الايمان ولقوله انشا محمل لا يحنث به عند من شا لان في لفظة انشا
موارية وتورية لطيفة كما في قول الخطيب ابن داريا السالف من السحر الحلال
مرامي فانه يحتمل امرين يعني السحر الحلال عن شعره مطلقا وهو المتبادر ويحتمل
بعينه معقد السحر حلال هو مرامه فلا يلزم انتفا سحر حلال غير مقصود له وهو
الذي فهمه ابن حجة حيث قصره على التورية فانها السحر الحلال في انواع البديع
لكن الاحتمال الاول هو المتبادر الذي دل عليه مقام الذم فلا يغفل فقد نبهنا لك
على دقائق الكلام ومحتملاته هذا ما سنح لي في الانتصار للصفي الحلي مكتفيا بما
ترجمته في شرحي على قصيدته النبوية الرحبة المنجا فيها عن الاطرامع الاسنان
الى ما رمي به من العقيدة البدعية الرفضية المستشهد عليها ابن حجة ومن تبعه
كالسيوطي بتوريته السابقة الشعرية او غير ذلك مما لا مسكات فيه شرعيه
نسال الله ان يتوب علينا ويعفو عنا اجمعين ويسبل علينا ذيل الستر والتسديد
لخللاتنا القولية والفعلية امين واذكرني قول ابن حطيب داريا في توجيه حرامي
ماخذ لبعض شعرا العصر في قاضي حرامي وذي ومدحه بقوله قاضي قضاة البلد
الحرام كما اسلفناها مستوفاة واذا كان من بني حرام كانت التورية فيه تلاتة
وهي عزيزة في فصيح الكلام قليلة بالنسبة لغيرها لا تنصع الا لافاضل الانام

ومن شواهدها اللطيفة قول الشمس المزين وقد تطاول بزمحه
على اقرانه • انا اسمر والراية البيضا لي • لا للسيوف تسل من السيحان •
• لم يحل في عيش العداة لانني • نوديت يوم الجمع بالمران •
• واذا التقانقت الكماة بمحفل • كلمتهم فيه بكل لسان •
• يتخالم غنما تساق الى الردا • فهم المعطم سطوة الجوبان •
وقوله في دواه • انا دواه يضحك الجود من • بكا يراعي حال من قد براه •

دلوا

• دلوا على جودي من بسه • دام العفوفاني دواه •
اقول اخذت هذا المعنى ونظمته ثم كتبته على دواة اهديتها فقلت
• دلوا على علمي من صدعن • نهج الهدي والعلما في دواه •
ثم قلت ايضا وكتبته عليها •
• هذي دواة العلم من حسنها • مدادها الحظ وما الجباه •
• يبكي يراع العلم من ضحكها • وقولها للطرس اني دواه •
وقوله وقد امر بكتابته على قبر بقارعة الطريق •
• بقارعة الطريق جعلت قبري • لاحظى بالترحم من صديقي •
• فيا مولى الموالي انت اولى • برحمة من يموت على الطريق •
اقول ما احسن التورية في الطريق ولو قيل انها احق بمعنى احوج لمن مات
على غير الطريق لكان صحيحا حسنا او احسن ولعل الله يفتح لي ولغيري بنظمه
ومن شواهدها اللطيفة قول الفخر بن مكانس في الامام على
رضي الله عنه • يا ابن عم الرسول ان اناسا • قد تولوك بالسعادة فازوا •
• انت للعلم في الحقيقة باب • يا اماما وما سواك مجاز •
اقول هذا البيت فيه معنى التفضيل ظاهر والتفضيل شعبة من الرفض كما نبه
عليه بعض المحققين ولم يعترض قائله ابن حجة ولا غيره وهو احق ان يعترض
وان كان واضح الحجة لطافة ورقة لا يحتاج على هذا اقامة حجة وحديث انا
مدينة العلم وعلي بابها حديث مختلف في صحته من صححه ومن وضعه ومن ضعفه
البخاري ولكن المعتمد صحته وسلامته من الوضع كما بينته في محله عند شرحي على
فضله اماتني الله على محبته ومحبة اهله امين ووفقني ويسر الى جمع فضل
المرتضى وبنيه واهله كتابا يختص بجمع احاديث اهل البيت ومستنبطاتهم في

وهذا المعنى يصلح ان يكون لدواة مملكنا سيده
الحاذ الشريف زيادة معنى وتمثيل لطيف
لانه من منصبه ورتبه علي دواة لمقامه
المنيف فاجاد الى الغاية وفق بالجود عظيم
غني عن التعريف

يِ الاحكام والفضايل مبينا ما صح في ذلك وما لم يصح باوضح الدلايل[2] وقوله في نقيب الاشراف فخر الدين

• جناب فخر الدين كهف الورى • دامت له النعما لا ينقضي •
• هو الشريف الحسن المرتضى • وخلقه ذلك الشريف الرضي •

ومن شواهدها اللطيفه قول البدر الدماميني

• قلت لهم والدجى مولي • ونحن في الانس بالتلاقي •
• قد عطس الصبح يا حبيبي • فلا تشمته بالفراق •

وقوله في الشهاب الفارقي

• قل للذي اضحى يعظم حاتما • ويقول ليس لجوده من لاحق •
• ان قسته بسماح اهل زماننا • اخطا قياسك مع وجود الفارق •

وقوله • لئن عقدت بنت الكروم عهودها • على نفي جل الهم والهم زايد •
• فنحن شهود في المقام لعقدها • على اوليا اللهو واللهو عاقد •

اقول ما احسن هذا النظم فيه في عين ما بدحو هابه فتامله ما الطفه ولكن لا ينكر سلامة ذوق الدماميني وحسن شعره ونثره لا سيما في مواريا ته المطوفة فيها جواهر در ولقد جهدت وتحصيل ديوان شعره فما ظفرت به وان يظفر باخلاف در وقد اذكرني بيتاه في الفارقي قول القايل

• فاسوك بالغصن في التثني • قياس جهل بلا انصاف •
• هذاك غصن الخلاف يدعى • وانت غصن بلا اخلاف •

ومن شواهدها اللطيفه قول شيخ الاسلام حافظ العصر ابن حجر في مختارات شعره المرقوم بخطه مورياً • سالته من لحظه وحاجبه • كالقوس والسهم موعدا حسنا •
• ففوق السهم من لواحظه • وعن الحاجبين وقت رنا •

[2] ليس من تحويه هنا وما تورده افرا التفضيل تحته من الهض ناف لان الاول للخروج من كلمة المنقول والثاني من الشغف لمحبة آل الرسول صح

رئى مختارات ابن حجة من شعر ابن حجر

اقول ويعني من مختاراته شفاها في قوله شفناه بعد ذكر اللحظ والحاجب الذي بالسهم والقوس حميا خمياه • سالوا عن عاشق • في خد باد سناه •
استعمته مقلتاه • ولكنه لابل شفتاه • ولشيخ الاسلام ابن حجر المذكور ديوان فيه ما يستحسن من نظم الفقها لانه شاعر العلما وعالم الشعرا المفرد في الحفظ زاد الله علاه بل فيه ما تخضع لرقته اعناق البلغا الشعرا بعده الله برحمته وعفو امين ومن شواهدها اللطيفه قول ابن حجة المكثر من شواهدها التي لا تخفى وحكم المكثار معلوم فنورد لك هنا من منهله ما صفى وهو

• ارخت لنا ذوايبا من شعرها • غسق وبحر الفرق فيهم يسري •
• وصرت بالهجر لها معوذا • لما غدا بين ليال عشر •

وقد اسلفنا في كلام القراطي ومن نحى نحوه ما اشار الى بعض الايات والسور في قوالب الفاظ هي كالسحر او عقود الدرر فهو يلايم ما اورده ابن حجة هنا لكن لما جرى القلم بقول القا وحكم المكثار معلوم وانبه ذكر بيتين فيهما مصداق دعوي وحكم وهما

• ديوان نظم جا وهو محرر • برقيق نظم لفظه مستعذب •
• فاذا بدا لا تستقلوا حجمه • وجانكم فيه الكثير الطيب •

تنبيه هذا اخر ما وقع عليه النقاطي واحتيا دي من ابيات التورية لمشاهير شعرايها المتاخرين عن المصريين الثمانية والدمشقيين الخمسة ومن مشى تحت علم ياصلهم القاضي الفاضل وحامل الجمال النباتي ومن لحق بهم وزاحمهم بالكتف اوبا لركب جثا او باطلا كالوداعي وشرب من صبابة صبابتهم في التورية كابن حجة وتخلل من ما وقع عليه الاحتيار لعقبات سنحت للفكر العليل والقلم الكليل المختار يلتمس من الكريم عليها لا اللئيم تكفير

العوار فان اللبيم لا يزداد الا طيشا وجهلا ونقدا استكبارا والله اسال سبحانه لا عزه المسئول الغفار الستار ان يسمح لى الحاق ما عثرت عليه واستحسنته بعد ذلك مما لم يذكره ابن حجة من اللاحق قول امين الدين السليماني مورياً

اضيف الدجى معنى الى ليل شعره • فطال ولولا ذاك ما خص بالجر •
وحاجبه نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر • وقول

السعيد الفاروقي • تعدى على خد فان فيض الهوى • روحى وطالب خد ليلى بالدم •
واذا دجى ليل الفراق فما دو • ما كان احللت قتل المسلم •

ومن اللاحق ما حكاه السخاوي من نظم النواجي في ترجمته في يوسف بن تغرى بردي
لك الله المهيمن كم ابانت • حلاك ابو سفيه عن معالى •
وسقت حديث فضلك عن ربيع • تسلسل عنه اخبار العوالى •

وفي شيخ الاسلام بن حجر • يا قاضي القضاة ومن نداه • تواتر بالاحاديث الصحاح •
وحقك ما قصدت حماك الا • لاخذ عنك اخبار السماح •
فاروي عن يزيد حديث وهب • واسند عن عطا بن رباح •

وفي الناصر بن الطاهر • اصابعه عشر تزيد على المدى • فلا عجب ان اغنت عن النيل ومصر •
فقم وارتشف يا صاح من فيض كفه • لتروي حديث الجود من طرق عشر •

والنيص من اسماء نيل مصر ونهر البصرة في مدح النغر
اذا شهدت محاسنه بانى • سلوت وذاك شي لا يكون •
اقول حديث جفنك فيه ضعف • يرديه وعطفك فيه لين •

وفي المدح النبوي • يا من حديث غرامي في محبتهم مسلسل وفؤادي منه معلول •
دون جفونكم ان قلت بها • فيا له خبر يروبه مكحول •

ومن اللاحق النوع البديع من انواع البديع المسمى بالتشبيه وقد سبق تعريفه

وبعض

٢٤٤

245

وبعض شواهده ومن اشرفها شواهد التشبيه النبوي ومن ثم قدمتها في اللاحق لتكون عنوان وناصية ثمن في جبهته وجبة السابق وقبل ايرادها ينبغي ان يعلم انه جاء في الحديث تشبيه الوجه الشريف بالقمر ليلة تمامه وعبر عنه بانه بالبدر ووجهه او بعضه عند التفاته او التثامه بقطعة قمر وبالشمس ونظم ذلك الشعراء من الرواد قول ابي هريرة كما في حديث الترمذي واحمد وغيرهما كان الشمس تجري في وجهه قال الطيبي كما في شرح المشكاة وفتح الباري والمواهب وغيرها شبه جريانها في فلكها بجريان الحسن في وجهه ويحتمل انه من تناهي التشبيه جعل وجهه الشريف مكانا ومقرا للشمس انتهى والوجه عندي انه من تناهي التشبيه الوجه الاول تنزيها للوجه الشريف عن كونه مقرا لمن هي اولى ان يكون مقرا للنعله المنيف كيف وقد جعلها بعض الصحابة سوارا في يديه يزدرى سوار كسرى عندها وان للشمس والقمران يكونا شراك نعل احدها

ولله در القايل • لم لا يضئ بك الوجود وليله • فيه صباح من جمالك مسفر •
فبشمس حسنك كل يوم مشرقة • وببدر وجهك كل ليل مقمر •

ولله در سيد العارفين من قضاة الطريقة والشريعة والحقيقة سيدي محمد وفا

سبحان من انشاه من سبحانه • بشرا فاسرار الغيوب بيبشر •
فاسوم جهلا بالغزال تغزلا • هيهات يشبهه الغزال الاحور •
هذا وحقك ما له من مشبه • وارى المشبه بالجهالة يكفر •
بانى عظيم الذنب في تشبيهه • لولا لرب جماله يستغفر •
فخر الجمال بحسنه وجماله • وبحسنه كل المحاسن تفخر •
فجماله مجلى لكل جميلة • واضاء كل وجه منه نير •
جنات عدن في جنى وجناته • ودليله ان المراشف كوثر •

كفر نعمة

اى بمعنى هلام

من المبره

والي البحر عن الاحاطة بوصفه اشار صاحب البردة في همزيته بقوله

انما مثلوا صفاتك للناس • كما مثل النجوم الما • وبقوله في البردة

اعيي الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد منه غير منهم •

كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من امم •

اقول اشار بقوله تظهرا الى وجه التشبيه بالشمس لا مطلقا كيف وقد بين عيب التشبيه بها على الاطلاق ابو نواس الحسن بن هاني حيث قال •

تتيه الشمس والقمر المنير • اذا قلنا كانهما الامير •

لان الشمس تغرب حين تمسي • لان البدر ينقصه المسير •

والتشبيهات في حقه صلى الله عليه وسلم ليس الا على سبيل التقريب والتمثيل لا سيما للقاصرين لير تقوا الى درج التكميل اذ لا يعرف حق معرفته الا هو كما قال والصوفية الراسخين في العلم في التعبير عن انه غيب في غيب عبارات ليس هذا المحل لشرحها فلنرجع الى الاخوا خر فنقول من اللاحق وان لم يكن من باب التورية الحسناء هنا للطفه وعبورنا عليه اتفاقي لتعليقه من لا يمهلنا ان نجمعه مع جنسه وصنفه قول ابي وجرة السعدي •

قتلتني بغير ذنب قتول • وقطلا لها دمي المطلول •

ما على قاتل اصاب قتيلا • بدلال ومقلتين سبيل • وقول

الشاعر القايل فيه ابن ذكوان لم اسمع في الكناية عن الغنج باحسن منه •

وابت اما مه ما تعلمين • فضلت العشا تهفو وجرو •

وتعجبني منك عند الجماع • حياة الكلام وموت النظر •

اقول وللناس على اختلاف طبقاتهم من الخليفة فمن دونه من العالم ومن طالب العلم يا تونه كنايات عن هذه الحياة وصراخ ومولف الجلال السيوطي رقايق

كما في تذكرة ابن عراق

الارتخ

الارتخ • في رقايق الغنج • من اجل كناياتها والمواج • وكناية الا ابكار الوشاح في فوايد النكاح • كاد ان يكون فيه من الصراخ • وفيه من اسباب المونة لمن طلب المعونة على النكاح • القاطع عن السفاح • وقد سيل بعض علما اليمن عن الغنج من المراة اذا طلبه الزوج هل تشرع لها اجابته اولا فاجاب ما لا اثم الواجب او المندوب به واجب او مندوب ولما اورد الشيخ علي بن عراق خطيب المدينة الشريفة عن احد الاشياخ العلما الصالحين الذين ادركناهم وشاهدنا انفتاحهم وفاتنا مزيد الاغتباق من صبوح معناهم ومعناهم الشيئين السابقين بدون ما دلت عليهما اورد ما في معناهما مما لم يذكره عن الشهاب الحجازي فقال •

يا من زارها مستفتحا • باب ماه اغلقته غضبا •

وطوت عني وداد الماجد • لي انما فعلته سببا •

لم يكن عندها ذنبه سوى • اني فككت عنها المذهبا •

واعتنقنا مثل غصني بانة • جمعت بينهما ريح الصبا •

وصبا قلبي اليها وسكن • من تباريح التنائي وصبا •

وارتني عجبا من دلها • ما ترى من دلها ما اعجبا •

واباحتني رضا باخلته • كلما قبلت فاها ضربا •

ثم لم تقف قليلا ولقد • سرني ان يبلغ السيل الزبى •

يا لها من لفظة هام بها • سمعي وجدا وقلبي طربا •

من راتب الشيخ المشار اليه اورد فيها ما هو صريح في المكني عنه حيث قال عن بعضهم • وللنكاح شروط في لذاذته • قد اجمع لنا في ست غنيات •

غنج وغمز وعضات وعربدة • وغض طرف وغرلا العوينات •

ثم اورد عن انشاد الصولي للمعتصد الخليفة العباسي وراتيه في تاريخ الخلفا

ومبناهم

للسيوطي لكن الاحضر بن هل هو عن المعتضد او خليفة سواه •

• يا لاحظي بالتنوير والدعج • وقاتلي بالدلال والغنج • ثم ذكر بيتين

بعدهما طويتهما اقتصارا على محل الشاهد اقول ـــ وفي ذكر الغيبات اشارة للحرف

الي باقي الكلمة وهذا باب لطيف يتوصل منه الي نكات اشرت الي بعضها وموالف

لي في شرح بيتين لم يفتح ويبهما طاقة لم افرغ منه الطاقة من اشياخ العصر

وفضلا عن باب هما • الصمت والصد وقلا زمهما • والصور والمحنة والصبر •

• فان تغافلت وضيعتها • اياك صاد طوله شبر •

محل الشاهد وصاد والوقفة في فهم المراد من الشطر الثاني هل المراد مسمى صاد

او كلمة صاد بعضها وهل صاد مرفوع او مجرور بمعنى صادي يعني الظمآن والمعنى

في وطن الشاعر وكان قد اورد قبل ذلك في اثناء مناظرة بين الامام الشهير

ابي العباس بن سريج احد الفقهاء المجددين لهذه الامة امر دينها وبين ابي بكر بن

محمد بن داود الظاهري قول ابن سريج •

• ومساهر بالغنج من لحظاته • قد بت امنعه لذيذ سناته •

• ضنا بحسن حديثه وعتابه • واكرر اللحظات في وجناته •

• حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولي بخاتم ربه وبراته •

وقد قال الطاهري المذكور صاحب كتاب الزهرة •

• اكرر في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال محرما •

• وينطق سري عن مترجم خاطري • ولولا اختلاسي رده لتكلما •

والمناظرة حكيتها بتمامها في باب المحاضرات من كتابي تاج الرياسة والحماسة

المخدوم به الخزانة العالية الشريفة النبوية البهية المشتمل علي سبعة

كتب الباب المذكور في كتاب منها وللناس في المرادي غرام حتى يظن فيه للاعلام

من

من رادي المنظوم ما هو بديع النظام لا سيما في خصوص الجوش وذوات

الشرط المولف فيهن مؤلفات كزهر العروش لابن الشهاب المنصوري

• سمر تسبي لورا بشرط • كحضرهم بالرقيب •

• اقامه عشقها طريقا • تسير فيه الي القلوب • وذكر الثعلبي

اذكر في قول الجمال النباتي الذي اورده الولي العراقي في تذكرته وتبعه الشيخ علي

العراقي ابن عراق في تذكرته وتبعته هنا في ايرادي له في تذكرتي •

• رب شرط علي الخد • وذي خال بمسك • ملكا قلبي في الحب • وكان الشرط املك •

وقوله املك تذكر الشرط املك عليك ام لك ولفظ التذكرة قوله وذي

هو موجب نكتة العذر فلا تغفل عن هذا التذكير نسال الله حسن الظن والتسليم

لاهل التسليم فانه احلي من التسنيم وقال ابن الشهاب الحجاجي •

• قالوا امرات مشغوف فقلت لهم • من وادي لها ها الدهر من ثمن •

• علقتها من بنات الحبش في عدن • يا حبذا الحبش بل يا حبذا عدن •

• قد عمها الخال من كل الجهات لما • يختص جارحة اذ كلها حسن •

الي ان قال بعد اوصافها الحسية والمعنوية •

• ملكتها القلب لما اسعفتها نعدا • رقي لديها مباحا ما له ثمن •

• بنون حاجبها مع صاد مقلتها • حازته والحسن فيما نص موتمن •

وقال النجم يعقوب المحتفي • وجارية من بنات الحبوش بدا تحزن صحاح مراض •

• لعشقها للتصابي نشبت غراما ولم اك بالشيب راض •

• وكنت اعيرها بالسواد فصارت تعيرني بالبياض •

السروجي • والجانب الايمن من خدها • نقطة مسك اشتهي لثمها •

• حسبته لما بدا خالها • وجدته من حسنه عمها •

وفي قوله قد عمها الخال اشارة

الي انها سودا وقد رايت

رسالة في تفضيل السواد

علي البياض كان صاحبها

مغرم بذات اللون السود

اقول تلاعب بوصف الخال الشعراء فصنوه بالحسن تارة و هذا اخص وعم فمن ثم ذكرته هنا وان كان قد تقدم وصدر شواهد التورية ومن اللاحق وفيه تورية قول التبريزي الخطيب في حكايته لصديق •

• ومذ شاع عني حب ليلى وانني • كلفت بها شوقا وهمت بها وجدا •

• تعرض لي من كل حي حسانه • واظهرن لي حبا وابدين لي ودا •

• وقلن عسى ان تملك القلب يا فتى • غرامك من ليلى الينا فما اجدى •

• ابى الله ان انقاد الا لحبها • وتعسا لمن القى الى غيرها عهدا •

• فوالله ما حبي لها جاز حده • ولكنها في حسنها جازت الحدا •

اذ في ذكر الحد هنا وان كان غراميا ذكره وهجا وان كان تحسيبا قول الحيمي المصري وكان من الاعلام كما في تذكرة الشيخ علي بن عراق ومنه نقلت •

• اصنام هذا الجيل طرا كلكم • تعوق اما فيكم يغوث وود •

• لقد زاد ترداد الي اليكم فلم اجد • سوى رب شان في الضنا شانه الرد •

• ودعوى كرام يستحيل قبولها • وتقبل ان تجحد الحسام له حد •

اقول ما ابدع التورية التي سبقت الابيات لاجلها يغوث ويعوق وودا ضا الاصنام بعد ذكرها ووصفا لبيت وتكنيته بها عن قوم مخصوصين غير معنيين في النظم السليم ناقلة من الاثم اشارة الى ان عين هواهم الغافلين عن مولاهم اصنام عند الصوفية الذين هم الناس ~~قولهم لو~~ اوحد وانحان في الحد والرد تورية فاحد المعنيين في الرد هو مساعد المعنى وانها تسمى ردا اصطلاحا وقد رايت لهذا الحيمي افراطا واهل مصر خصوصهم وقع به في التفريط سامحه الله ومنه قوله كما في التذكرة ايضا •

• اقمت بمصر طول عمري فلم اجد • بها عالما يهدي ولا واحدا يجدي •

الى

الى اخر ما ذكره مما نعى عليه لا له وما اراه الا افضى عليه كيف وبهم اذ ذاك وقبله وبعده الى الان شموس الهدى ونجوم الاهتدا وليوث العلم الاعظم من ليوث الشرى وغيوث الندى في الافادة للوردي الاسجم من مزن الاجادة والقرى كما يشهد بذلك اثارهم في ام القرى وما احدر هذا القايل الحيمي بما نعيم عليه وكان فيه القايل بقول بعضهم •

• ما ضر شمس الضحى في مصر طالعة • ان لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر •

والاصل في الاول وغيرته بما ترى للمناسبة وهو تعبير حسن ان شاء الله تعالى ومنه وفيه تصبير وارسال المثل لعايشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنها على ما رايته في تذكرة الشيخ علي بن عراق عن افادة بعض الادباء انه قالتها في النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء من سفر •

• جا الحبيب الذي اهواه من سفر • والشمس قد اثرت في وجهه اثرا •

• فقلت واعجبا للشمس في قمر • والشمس لا ينبغي ان تدرك القمرا •

ومن اللاحق وفيه بديع المقابلة ووصف القلم ومدح صاحبه قول الامام مجد الدين في الوزير مؤيد الدين •

• بكف مرشات الما اصفر للحدي • من راسه المسود موت احمر •

• نحل القنا من نقله حتى غدا • مثل السنا يري عليه المعجر • الى

ان قال • متعبد بعد وسطو ساكتا • متحكم في الملك وهو مسخر • ثم

خاطبه تعالى • قد حز راسك واللسان لشقه • سر العلا واسود منك المنظر • الى ان

قال في مدح صاحبه • من كوكب البحر الجواد وماله • من كوكب حلقا لما ذا استغير •

المجاهد الخاط • بدا وفي راحته وردة • مقطوفة من خد الاحمر •

• كالبدر والمريخ في كفه • يا رب لا حرمته المشتري •

وما احسن ذكرالبدر بتبعه المشتري وقد اذكرني قول وسلطاننا البدر الحسن واخيه ذوي الحجي والنسب ابا ربيعه نعته المكنى عنه بالمشتري وبالث القمر ابيه النجم واخيه البدر في المشرقين وذكر من ابيات وصد رشرحي على نونية السعي والمدح النبوي المشحون بجواهر الفرايد من الفوايد وسايط القلايد ومن اللاحق وفيه تضمين وصاحب البيت ادري بالذي فيه •

بتنا مو
ياثالث القمرين يامن نجمه سعد السعود وبدره شمس الفخر

• اذا حققتم ما عند صاحبكم • من الغرام فذاك القدر يكفيه •
• انتم سكنتم فوادي فهو منزلكم • وصاحب البيت ادري بالذي فيه • والمازني

تضمين

البديع • تامل صحيفات الوجود فانها • من الجانب السامي اليك رسايل •
• وقد خط فيها لو تاملت خطها • الا كل شي ما خلا الله باطل • ابن البها

بها الدين السبكي

بها الدين السبكي • قبلته ولثمت باسم ثغره • مع خاله وشممت ما بين قده •
• ثم انثنيت ومقلتي تبكي دما • يارب لا تجعله اخر عهده • وقول

ابن مجد الواسطي • لنا صديق فيه انقباض • وبحر البسط يستلذ •
• لا يعرف الفتح في يديه • الا اذا ما اتاه اخذ •
• فكنه ابن جني يعطى • شيا ولعدا لعطا منذ • وقول

هجا شجيح

نصر بن العقبة في العروض وتلطف •
• ويقلبي من الجفا مديد • وبسيط ووافر وطويل •
• لم اكن عالما بذاك الى ان • قطع القلب بالفراق الخليل •
اقول لو تيسرت له كلمة غير الفراق فيها تورية تتضمنه وغيره لتم اللطف ولعل الله يفتح باب ذلك لغيره وقول ابن الساعاتي في مدح ساعات اوقات يوم وليلة مضيا ابدع فيه بتشبيه يستشهد بها غيره عند موجبها وابدا اسبوطا لغيرها
• لله يوم في سيوط وليلة • حلفا لزمان بمثلها لا يغلط •

بتنا

• بتنا وعمر الليل في علوايه • وله بنور البدر فرع اشمط •
• والطل في سلك الغصون كلولو • نظم بصافحة النسيم فيسقط •
وقول مهلهل من شعر ابن حمدان • اخا الفوارس لو رايت مواقفي والخيل من تحت الفوارس تخبط
لقرات منها ما تخط يد الوغي • والبيض تشكل والاسنة تنقط •

تشبيه بديع

وقول ابن خاجه ويعجبني شعره مع كثرته •
• خلعت عليه يد الاراكة ظلها • والغصن يصغي والحمام يحدث •

ايضا

• والشمس تجنح للغروب مريضة • والرعد يرقي والغمامة تنفث •
وقول ابن جابر وذكر الاعلام الستة زيادة مع نوع من الرقة في التورية تحر بكلام غيره كابن عبد الظاهر وارفاقه في المطلع ونحوه •

اسما الاقلام

• تعليق ردفك بالخصر الضعيف له • ثلث الحمال وقد وفته اجفان •
• خد عليه رقاع الروض قد خلعت • وفي حواشيه للصدغين ريحان •
• خط الشباب بطومار العذار به • سطرا فضاحه للناس فتان •
• محقوق نسخ صبري عن هواه ومن • توقيع مدمعي المشوق برهان •
• يا حسن ما قلم الاشعار خط على • ذاك الجبين فلا يسلوه انسان •
• اقسمت بالمصحف السامي واحرفه • ما مر بالبال يوما عنك سلوان •
وما ابدع قول المولى الفاضل ابن مليك •
• فالخد اضحى الورد فيه محققا • والصدغ فيه مسلسل ريحان •
وبعده وان لم يكن مما نحن فيه نعم هو مما نحن فيه باعتبار من يدريهما البنية لما اذا خرجنا عن الاشارة الى الاقلام فما خرجنا عن باب التورية التي هي مقصد الاعلام
• والخال حبر بدا اسودا • ايقنت ان سقيقه لغمان •
وقوله وذكر في المغنيين باعتبارين •

وَوردي خد قد زكى نشره • عليه لما ضاع دار العذار •
اقسم بالعضاح من عبرتي • ريحانه ليس عليه غبار •

وقد سلف لنا ابيات العذار ودورانه وما ذكرهنا هنا الا لبديع معناه وبيانه ونشر عبير الورد وان تقدم نشره من ردانه وما ابدع قول ابن مليك بعد هذا البيت المشيد في بيانه حيث قال • وان حرى باردرتيه منها الوابل من وماينه شبه التورية قول القايل •

• رات قمر السما فاذكرتني • ليالي وصلها بالرقمتين •
• كلانا ناظر قمرا ولكن • رايت بعينها ورات بعيني •

ففي قوله قمرا اشارة الى معنيين كما ان في التورية معنيين واطلقا الناس والمراد بهما ولبعض المغاربة في تحسين هذا المعنى ربعون احتمالا اختار منها بعض اشياخ العصر الشيخ علي بن محمد بن عراق نحو تسعة واكثرها عندي فيه تعسف وقد ظهر لي فيه احتمالات لا هي التي ذكرها المغربي ولا غيرها باعتبارين وها انا ابينها اعني ما ظهر لي ترجيحه باختصار هنا اعلم ان مراده بقوله كلانا ناظر قمرا يسمى قمرا ولكن منظوري غير منظورها في المعنى وان اشتركا في اسم القمر لاني نظرت الى وجهها الذي هو القمر الحقيقة عند المحب ونظرت هي الى القمر قمر السما الذي هو المجازي فمر يطول المجاز عند المحب فعبر عن ذلك بقوله رايت بعينها ورات بعيني ومعنى كونها اذكرته ليالي وصلها بالرقمتين يحتمل امرين احدهما انها كانت وتلك الليالي ينظر الى القمر مشاغلة به فذكر بنظرها الان الى القمر السما نظرها الى القمر السما تلك الليالي وثانيهما الاشارة الى رويته الى وجهها في ليالي الرقمتين فان رويتها الى القمر السما المجازي مذكر له برويته بتحقق وجهها القمر الحقيقي والله اعلم لواحق الاقتباس وقد تندرج فيه تورية

وتضمين

الوجدحار

بيتي قمر السما

لواحق الاقتباس

وتضمين وتشبيه والكل سبقت شواهده السراج الكوفي النحوي كما في تذكرة الشيخ عامر كتاب النجوم الدرية في الشعرا العصرية مولفه السراج المذكور •

• عذبت قلبي بهجر منك متصل • يا من هواه ضمير غير منفصل •
• ما زاده عز يا كيد صدودك لي • تباعد ولكم عن عطفا الى بدل •

القاضي المجد ابن العديم الحلبي •

• شهود ودي تودي وهي صادقة • وحاكم الشوق بالاسحار قد حكما •
• هب انني مدع قد غاب شاهده • اليس قلبك يقضي بالذي علما •

الشيخ ابو اسحق الشيرازي وان تقدم ذكره •

• مذاهبنا في الشعر ارضى مذاهب • اذا ذم قوم معشرا لشعرا •
• ولسنا من القوم الذي جاءهم • من الذم ما تلوه في الشعرا •

بعضهم • حل المشيب بعارضي ومفارقي • بئس القرين اراه غير مفارقي •
• رحل الشباب بقلبه قف لي ساعة • حتى اودع قال انك لاحقي •

ابو الفضل بن شرف الدين •

• اتى الليل يطلب غزو النهار • واجم لم يطق عدها •
• فجا النهار بشمس الضحى • وقال كفتني ذي وحدها •

واذكرني هذا قول القايل •

• اذا الف ذنب من حبيب تتابعت • اقام له من حسنه شافعا فردا •

واخلف في الابلغ هذا او قول القايل •

• واذا الحبيب اتى بذنب واحد • جات محاسنه بالف شفيع •

والحق عندي التفصيل ليس هذا محله حاصله ان في كل منهما مزية خلافا لمن اطلق لبعضهم

• الحب فيك مسلسل بالاولة • فاحن ولا تسمع كلام العذل •

مدح شعر العلما

وارحم عباد الله يا من قد علا • من يرحم السفلى يرحمه العلى •
اقول اشار بهما الى الحديث المسلسل بالاوليه حدث الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وهو حديث صحيح متواتر هو من مرويات سلطان الحجاز الشريف بركات بن محمد قدس سره وجعل كلمة الملك في عقبه الحسن دام عزه ونصره • كما قلد جيد الزمان دره • حتى قيل لله دره • ومن كلام زين العابدين خطابا للامين وفيه ارسال المثل وتضمين •

لو تحب سطوت

• ادى السعاة ببابك • ~~لا تحتجب~~ تحتجب حجابك • الى اذ قال
• ~~فاحفظ ما اقوله لك ناصحا~~ من يسعى من اليك سعى بك •

تنبيه هذا ارشاد وتنبيه من لسان كلب الصادق فلا يقال هذا الظاهر في الساعي لغير ملك او خليفة ابيه فانا نقول هو لما كان رضيا على الغبي بنية عليه تعالى الله الساعي وان جاء صورة وعامله بعد له وعفى عن العامل لانه كالمعتذر المشتبه لديه ومن اللاحق في الجناس لمحمد الحنفي المعروف بالمشطب •

الجناس

• يا ايها الباحث عن مقصدي • ليقتدي فيه بمنهاجي •
• منهجي العقل وقمع الهوى • هل لمنهاجي من هاج •
لابي نصر بن الاستاد ابي القسم القشيري في ولده وكان ابو نصر بحر علم جليس صاحب البيبه تحت كرسيه • يقيل خدك اشتهى • امل اليه انتهى •
• لو لك ذلكم ابلا يا روح مني ان تهى • دنياي لذة ساعة • وعلى الحقيقة انتهى •
اقول ولعل ابن السبكي اخذ مطلع قصيدة له على هذه القافية من هنا حيث قال
• لا انتهي عن حبكم لا انتهي • حتى يعود الحياة واشتهي •
وقافية القشيري الاخيرة من الوهي بمعنى الضعف لعبد السيد ابن الفضايل الشيباني
• تزهد عن الدنيا وكن زاهدا • بما قد حويته وامتحن قد رفاهه •

حش
من الاىىنام لكن عليه
يعير الجنا ان كب للكفر تره

دكن

• وكن طالبا للاخرى تفز بخيارها • بما قد حويته ودع عنك دنيا ذو النهى قد رماها •
مما من نظم العارف • واخوان بواطنهم قباحا • وان كانت ظواهرهم ملاحا •
• حسبت مياه ودهم عذابا • فلما ذقتها كانت ملاحا •
واهدى القاضي صدر الدين الى القاضي شرف الدين بقصيلة وكتب اليه •
• يا شرف الدين ومن اشتهت • حلته في الفضل تفصيله •
• قد سير المملوك مسترسلا • على سبيل الود تقصيله •
اقول ولو ترك تفصيل احاله لستر محل فضله وتفضيله • وانما اراد بيان خاسه في ارساله اقصاله ولعل عذرا ولعل عذرا ولايقال لهذا النوع في زمننا لا يتم عليه نكير وجعلوا معرفته نكرا • وكشف عنه سترا • ولعمري ان تبديل الحبيب لا يقال له قليل • وبتبديل محاله ومحل تفصيله جميل الرائي
• ان تلقك الغربة في معشر • قد اجمعوا فيك على بغضهم •
• فدارهم ما دمت في دارهم • وارضهم ما دمت في ارضهم •
وقلت في معناه • ان تلقك الاعدا في غيهم • فالجا الى مولاك في غيهم •
• وزر كريمات من حيهم • وحيهم ما دمت في حيهم •
ابو الطاهر الكاتب • ومتيم للعطاف معسول اللما • ما شئت من بدع المحاسن فيه •
• لما ظفرت بليلة من وصله • والصب غير الوصل لا يشفيه •
• انضجت ورده خده بتنفسي • وظللت اشرب ماها من فيه •
قبل بسيهما ابن رشيد ورحلته لعنزه قائلا هما من ابدع ما نظمه شاعر ولو كان قد غدى بانتشاق انفاس العراق ما زاد على هذه المعاني الرقاق والالفاظ الرقاق النجم الغفاري •
• اصبحت والقلب هوى شادن • مشتغل في النحو لا ينصف •

وصفت ما اضمرت يوما له فقالوا الضمير لا يوصف

ومن لطيف الاقتباس في باب التوسل قول الجصري في بعض الملوك وقد رحل او كاد يرحل

مولاي وعد الكريم دين والحال مضطر ان اقولا

محبتي تقتضي مقامي وحالتي تقتضي الرحيلا

هذان خصمان لست اقضي بينهما خوف ان اميلا

ولا يزالان في خصام حتى ترى رايك الجميلا

المجد الظهيري يمدح الجزولي في مقدمته

حبا بابها بحر من العلم زاخر ولا عجب للبحران يقذف الدرا

واوضحها بالشرح صدر زمانه ولم نر شرحا غيره يشرح الصدرا

ومما فيه تورية اشارات الى مسايل النحو مع حسن الصناعة قول الصفدي يرثي الامام ابا حيان

مات اثير الدين شيخ الورى فاستعر البارق واستعبرا

ورق من حزن نسيم الصبا واعتل في الاسحار لما سرى

وصادحات الايك في نوحها رثته في السجع على حرف را

يا عين جودي بالدموع التي تروي بها ما ضمه من ثرى

واجري دما فالخطب في شانه قد اقتضى اكثر مما جرى

مات امام كان في علمه يرى اماما والورى من ورا

امسى منادى للبلى مفردا فضمه القبر على ما ترى

يا اسفا كان هدى ظاهرا فعاد في تربته مضمرا

وكان جمع الفضل في عصره صح فلما ان قضى كسرا

وعرف الفضل به برهة والآن لما ان مضى نكرا

ما اعتل التسهيل من بعده فكم له من عسرة يسرا الى ان قال

النحوي

تسهيل بن مالك

وجر الناس

وجر الناس على خفضه اذ كان في النحو قد استبحرا الى ان قال

تفسيره البحر المحيط الذي يهدي الى وراده الجوهرا الى ان قال

ان مات فالذكر له خالد يحيى به من قبل ان ينشرا

وللجلال السيوطي مرثية في الامام الشمني الحنفي فيه تورية وغيرها استوفاها الشيخ علي بن عراق في تذكرته عد منها حسن مطلعها

رزء عظيم به تستنزل العبر وحادث جل فيه الخطب والعبر

منها وكل اعيان اهل العصر من تبع بالاخذ عنه لعلياه ومفتخر

المنهل العذب حقا للورود دنا عن غيره لهم ورد ولا صدر

منها حاشاك الحق في الدارين ثابتة ما العالمون باموات وان قبروا

ومنها وفيه التورية الظاهرة في الاشهر

على سواك ربيع العلم رونقه محرم وهم من فهمه صفر الى

ان قال دهر عجيب يطم السمع منكره وما به للهدى عون ولا وزر

وكل وقت نرى الاخيار قد ذهبوا وللاشرة فيه النار تستعر الى

ان قال اذا نجوم الهدى والرشد قد افلت ضل الورى كلهم في غيهم سكروا

هم الاولى تشرق الدنيا بنجمهم شمس الضحى وابو اسحق والقمر

ومن اللاحق للسابق الذي قدمته من ابيات التورية والاقتباس والجناس وغيرها هذه الابيات اللطيفة التي عثرت عليها بعد سواد هذه المسطور وعز علي اسقاطها ونظمها في سلكها مع اخواتها الدرر فجعلتها على صفحات الختام منثورة ولتكون كزهر تفرق واجتمع في كمامه وانطوى وانتشر في سلك نظامه وايتلف واختلف وحذا في سابق ولاحق منظومه ومنثوره وصرفه وممزوجه وحمضه ومعسوله لواحق التورية فمن شواهدها غير

لواحق التورية

ما اسلفته عن تذكرة ابن حجه وربما ذكرت بعض ما قدمته سهوا او عمدا
لما ارتب عليه والثاني نادر وقول ابن النقيب ممجوج وممجوع غير معين
عندي ولا في الشعر ولا ملام في حكايته وان كان الملام متنف من وجه احز

• ادبح ناطوري من عابس الوجه بابس • له خلق صعب ووجه مقطب •
• اقول له اذ ما اتتني صفاته • وان قيل انى في المطامع اشعب •
• متى يظفر الآتي اليك بسوله • وينجح من مسعاه قصد ومطلب •
• ولومك سيار وسرك باسر • ووجهك عباس وخلقك مصعب •

اقول ان هذا وان كان كلاما بديعا فبابه من قول الوداعي وقد اسلفته

• مرام بابك لم تبرح جوارحه • تروي احاديث ما اوليت من منن •
• فالعين عن قرة والكف عن صلة • والقلب عن جابر والسمع عن حسن •

فان في هذا الشعر كما هو واضح الدلالة على معنيين احدهما اسما الاعلام
من رواة الحديث والاخر التناسب بين العين والقرة والكف والصلة
والقلب والجبر والسمع والحسن وقد وقع لي استعمال الحسن وصفا
لسلطاننا الحسن وصفا لوجهه وفعله وقوله واسمه كما يدريه اهل البديع
والبلاغة واللسن لا من غبر في الوجه الحسن • ومن التورية المشار
بها الى بعض مسائل العلم كالفقه قول القاضي الشرف المقدسي على ما في
كلام شارح الشواهد العباسي وتلطف •

• اعجب الى الزهر لتحظى به • وارم حيا الهم مستنفرا •
• من لم يطف بالزهر في وقته • من قبل ان يحلق قد قصرا •

والتورية في يحلق كشفها التقصير وتخليق الزهر خفي على من لم يتنبه ومنها
في الحديث قول ابن جابر الاندلسي •

فالت

٢٥٢

253

• قالت اعندكم من اهل الهوى خبر • فقلت انى بذاك العلم معروف •
• مسلسل الدمع من عيني مرسله • على مدبج ذاك الخد موقوف •
ومنها في الاشارة الى السور قول الجزار •
• اشكوا العدل كجور دهر جاير • فضلت به فضلاؤهم الجهال •
• منعت به عقلاؤهم اذ قسمت • بالجور في انعامه الانفال • وقول
ابن مليك • الا يا بني الروم القتال فدونكم • فانا تدرعنا الحديد الى الحشر •
• ولا زال اهل الفتح تتلو رماحنا • واسيافنا تتلو لهم سورة النصر •
وقول امين الدين وقدم وكرر اذ ام حل مكرر •
• فاعجب لواقعة كان الحديد لها • ما الفتح عند قتال الفدم منتصر •
• قد لفهم شعرا العصر في قصص • كالنمل لكنهم بالقصص ما شعروا •
وتنازع عمر واحمد في وظيفة فقال لهم احمد فقيل •
• ابا عمر استعفه لغير هذا • فاحمد في الولاية مطمئن •
• فتصدق ويك معرفة وعدل • واحمد فيه معرفة ووزن •
وقول الشريشي في قاض اسمه احمد عزل •
• يا احمد البرار قرصا عنزا • عزلت عن احكامك المسرفه •
• مالك الا الوزن والوزن لا • يمنعك الصرف بلا معرفه •

وواضح انه اراد وزن الدراهم والوزن الذي هو علة للصرف صح

اقول ما احسن المعرفة للتورية في المعرفة واقبح الجهل بمن يانف من
اهل العلم فاف اف لهذه الصفة ومن هنا اخذ الشاعر عنين قوله في يحيى

هو فقيه ويرى لنفسه في تحصيل العلم انفه صح

عزل يحي • ولا تغضبن اذا ما صرفت • فلا عدل فيك ولا معرفه •
وواضح لدى من عرف النحو ان العدل والمعرفة والوزن من موانع الصرف
بعينها التورية التي هي نوع من انواع علم البديع والمعاني الذي به

يكشف اسرار الاعجاز لمن يحي فيه ابدع نحو وقول السنى وقد عزل •

• عزلت ولم اذنب ولم اك جانيا • وهذا لانصاف الوزير خلاف •

• حذفت وغيري مثبت في مكانه • كاني نون الجمع حين تضاف •

اقول مثالها نحو ولكن حاسلموا امكه المشرفه وقوله •

• افدي العزال الذي في النحو كلمني • مناظرا فاجتنيت الشهد من شفته •

• واورد الحج المقبول شاهدها • محققا ليريني فضل معرفته •

• ثم افترقنا على حال رضيت به • الرفع من صفتي والنصب من صفته •

اقول واضح التورية في كلمني ومناظرا والتورية في الرفع والنصب لكن كاد ان يكشف عن مستور الذيل وحمل الرفع على نحو قوله لا نسلم عكاز المناظر في مقام الجدل لانها اداة رفع بمعنى نفي بعيد وحمل النصب على المعنى الذي يقال في القاضي المنصب يظهر فيه بعيدا ايضا وهذان المعنيان البعيدان في الرفع والنصب ابعد عن النكتة السفلة واحتشم لها ان يكون المقام لعتصنها مهي ادق وابهج والله اعلم واذكرني الرفع والنصب لطف قول بعض عقلا المحابين الصالح القرنابي •

• فلا الرفع ارجو ولا الخفض اتقي • لاني منصوب لكل العوامل •

ولا الرماني النحوي في هجا متكبر •

• يجر ذيول العجب يطلب رفعة • الا فاعجبوا من طالب الرفع بالجر •

وقول ابن العفيف وقد دق رقة تشهد له بانه الشاب الظريف •

• ياساكنا قلبي المعنى • وليس فيه سواه ثاني •

• لاي معنى كسرت قلبي • وما التقى فيه ساكنان •

اشار مع التورية الى قول النحاة لا يجوز التقا الساكنين وعند التقا

تركيب

تركيب الكسر واذكرني الكسر والسكون وقوله ثانيا ما اجبت به على سوال اول وثاني ثنا عنهما جوادا ليراع للعنان وهذا المقام ثاني فالسوال الاول حاصله هل يجوز الكسر في كلمة ان في بيت الشيخ عبد الرحيم البرعي والنحو والبيت • ان كان فارقنا الفريق بفروجه • معهم زميل المالكية في الفلا • ومحل الشاهد في قولي وفيه التورية والدعوى بدليلها •

• فالكسر اولى بالمحب لانه • ذكر المعاهد والزمان الاولا •

ثم رايت ما يشهد له في كلام السودي كما سياتيك والسوال والجواب لي ولجمع من اهل العصر استوفيته وتذكرني واما السوال المتضمن للسكون والحركة الناشيه عن ثاني وهو ما تضمنه استدعا لي من بعض افاضل المحاكة المكيين الى محله بدار الحديث مدرسة الحنابلة بمكة المشرفة في قوله •

• وفي دار الحديث قديم حب • يحركه هواكم وهو ساكن •

• اذا احيتم اليه اتاه آس • بكل شفا جرح منه اسن •

ومحل الشاهد قولي في جوابه •

• نعم دار الحديث بها هواء • قديم والمحرك فيه ساكن •

• وما حب الديار شغفن قلبي • ولكن حب من هو فيه ساكن •

ثم استرسلنا في مواصلة المراسلة ومراسلة المواصلة فكان مما كتبه الي واجبته عليه وفيه الشاهد لقول القايل ثاني المذكر فنظره بعد قولي •

• وقدتم الجواب جواب ثان • وان شيت المثلث هو كامن •

• لئن كان الجواب جواب ثان • فما انا عنك ثان في اماكن •

• واسكر في المثلث قبل بعد و • وكم من كامن في القلب ماكن •

فعلت والشاهد فيه تحريك الساكن عند التقا المعنوي •

اذا كانت هثاتبك المعاني • فانت لنا ممكن في اماكن •
فلا عجب لثان منك ثان • عنان عزامه في القلب ساكن •
فانك مفرد ثاني لجمع • وحسبي منك تحريك لساكن •

وشرح هذه المراسلة بشرح ما ترتب من تذييل لبعض اهل طيبة عليها طويل الذيل وحاصله استرسال في اودية الغرام والمدح بحث جرى فيه جواد البلاغة جري الخيل والسيل ونظمت في سلك جوابي للبعض المذكور درر المدح لمعاهد الحرمين واهلها اهل الوفا والصفا والسعي المشكور والداعي اليه داعية الغرام بذات المقاصريات بتلك الخدور ولنرجع لحكاية ما فاتنا من كل بيت بالتورية معمورا لا سيما في الجمع بين ساكنين في شعر فيقول قال الشرف القيرواني فيمن عجز عن ازالة البكارة ليلة الزفاف او بعدها فالخلاف في ذلك ائتلاف وليس بائتلاف باعتبار من بعد ربهما من يعرف الخلاف •

• كم ذكرتم الورى واني • اولى من انثني باثنتين •
• ادري الليالي اتت بلحن • لجمعها بين ساكنين •

وقول السراج الوراق ومعناه عنهما راق راق •

• ياساكنا قلبي ذكرتك قبلة • ارايت قبلي من بدا بالساكن •
• وجعلته وقفا عليك وقد غدا • متحركا علاقة قلبه اللاحن •
• وبذا الاعراب في نحو الهوى • فاليك معذرتي فلست بلاحن •

وقول السودي • ياساكنين فوادي • ما في فوادي ثاني •
• هذا وما ثم ثاني • لكن بعيد ساكناني •
• لا كان لي كان قلب • فيه التقى ساكنان •
• فهو الحقيق بكسر • وعرفا اهل المعاني •

على لغة من يلزم المثنى الالف على حد قوله في ان هذان لساحران منه

واذكرني

٢٥٤

255

واذكرني هذا قول بعض المحبين العارفين بعد ان لحن وعاد •

• لحنها معرب واعجب من ذا • ان اعراب غيرها ملحون •

اقول واللحن يطلق تارة ويراد خلاف الاعراب الذي هو الحركة وتارة يراد به مطلق التغيير كالتقا ساكنين وتغيير همزة الوصل ونحوها والكل استعمله الشعرا وقول ابن نباتة • بكيت وما عدتي المعاني ولكن تشبيب لاحنه انجاني •

• كان زماني خافقا فلم يكن • ليجمع بين الساكنين باوطان •

ولغيره • ارسل فرعا ولوى هاجري • صدغا فاعيى بهما واصفه •
• فخلت هذه حية خلفه • تسعى وهذه عقرب واقفه •
• ذي الف ليست لوصل وذي • واو ولكن ليست العاطفه •

اقول هذه معارضة الاعلى عارف نحو مسالك النحو ولبتها مع دقتها سلمت من كونها في صاحب عذار وعارض لكن هي حسنة بالذات فلا عبرة بالمعارض ومن دقيق المواخذة وحسن النقد اعتراض بعض النواجي على الشعرا في تشبيه شعر المحبوب بالحية تسعى وعذاره وعارضه لعقرب في روضة حلت ترعى فان هذه الروضة جديرة بصونها عن ذلك لانها للمناظر منازه ولكن العذر للاقدمين وهم القدوة انهم ارادوا احمايتها لمعنى حفت الجنة بالمكاره وقول السليماني •

• نصبت على التمييز انسان مقلتي • اشاهده فذا منه نصبا على الظرف •
• اخشى فراقا بعدها او قساوة • وقد جاوا الصدغ للجمع والعطف •

ومن اللاحق في الاقتباس قول الامام ابي غالب •

• لما رايت سلوى غير متجه • وان عزم اصطباري كان مغلولا •
• دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم • ليقضي الله امرا كان مفعولا •

الاديب [illegible]

ولان شبه ثغر المحبوب بريق لسبها [illegible]

اول قال الشيخ علي بن عراق كما في تذكرته لو قال وان جيش اصطباري عاد مغلولا لكان اولى ومنه وفيه نوع التناسب للزين الرعاد وصديقه ابراهيم وقد راه في المنام بعد هجر وقد رق لي من بعد هجر وقسوة وما ضر ابرهيم لو صدق الرويا وللشهاب ابو شامة من ابيات

سيفصل الله تعالى لنا من ياخذ الحق ويشفي العليل

اذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله ونعم الوكيل

تذييل بعد تتميم اعلم اني لما اتممت شرح المعلقات سنوية اسنح لي عند بسطها تعريف ما تضمنه البيت منها من انواع البديع وايراد لطايف شواهد ذلك النوع على وجه وجيز منيع ثم رايت ان تحقيق هذا السانح على سبيل الاستيفا بعد الخوض في غمراته طويل الرشا ضيق مدخله وسعة ميدان اساته وشغل الفكر الكليم الكليل والقريحة القريحة بهمومي الهم وكرة الوعك للجسم العليل الذي لا يشفى له عليل ولا يبرد له غليل فسرحت النظر واعملت يعملات العوامل في خوما فيه انواع الاستعارة والكناية والاتساع والاستخدام والتضمين والاستخدام والتورية وبها الختام وطاليها عنان الكلام ثم اعقبت ختامها بختام مسكي يتضمن سرد ابيات قصيدة بديعية نبوية تتضمن التصريح او نحو بجميع انواع البديع المشهورة الواضحة الجليلة لا كون قد استوفيت بطريق الاشارة ما اليه اولا سنح فكري وحصلت بطريق الاجمال في العبارة ما عنه قصر قلمي ووضح دونه عذري ومنه يعلم الفطن الاديب الفاضل حد النوع البديعي من بيت كل معلقة اشتمل عليه تكفي اللبيب اشارة مكتوبة وقولي اشتمل عليه موذن بانه ليس كل بيت يستخرج منه النوع وحده بل من استخرجه كان كمن استخرج الخبايا من الزوايا بل من شوك العسل شهده وان اجمع بديعية

وفي تجييش الشيخ عليه بالجيش في الصادر المعبر عنه بالعزم بقرينة قوله مغلولا وصف انتصر لا ينافي كان من شرابه منهولا ومعلولا صح

تذييل

وان كانت لا تخلو عن سقم في مواضع صح

وسواه بديعي بالبنا العالي صح

بالنسبة

بالنسبة لما وقفت عليه من البديعيات البديع الجامع لصريح اسم النوع بديعية ابن حجة على ما في بعضها مما ينتقده الناظر وان يشرف به ويمدحه السامع وببركة الختم بمدح نبيه الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم نرجو العفو عما طغى به القلم فيما مضى والقبول والنفع انه المجيب الكريم لا رب غيره ولا مامول الا خيره واقتفيت في الختام بهذه القصيدة لبعض اكابر مشايخ الاسلام من مشايخ مشايخ المتاخرين وختمها كتابه في البديع رحمه الله امين وهي

في ابتدا مدحكم يا عرب ذي سلم براعة تستهل الدمع في العلم

بالله سر بي فسر بي طلقوا وطني وركبوا في ضلوعي مطلق السقم

ورمت تلفيق صبري اراق دمي يسعى معي فسعى لكن اراق دمي

وذيل الهم هملا الدمع لي فجرى كلاحق الغيث حيث الارض في ضرم

ياسعد ما تم لي سعد يطرفني بقربهم وقليل الحظ لم يلم

وهل بقي من بقي ان يمحنوا عذلي وحرفوا واتوا بالكلم في الكلم

قد فاض دمعي وفاض القلب اذ سمعا لفظي بعذلي ملا الاسماع بالالم

او معاذا خوالحشا كنت لهم يا معنوي فهدوني بخو برههم

واستطردوا اجل صبري عنهم فكبت وقصرت كليا لينا بوصلهم

وكان غرسي التمني يانعا فذوى بالاستعارة من نيران هجرهم

واستخدموا العين مني فهي جارية وكم سمحت بها ايام عسرهم

والبين هازلني بالجد حين راى دمعي وقال لي ترد انت بالديم

قابلتهم بالرضى والسلم منشرحا ولوا غضابا فيا حزني لغيضهم

وما ادروا لنفا ما عند نعزهم وانت يا ظبي ادرى بالنفاتهم

تغزلي وانتابي في شمائلهم اضحى رثاء لاصطباري بعد بعدهم

التي عدتها مائة واحدى واربعون بيتا صح

ما الطف هذا البيت للذايق ولطلاه في يديه

قالوا ابتداك لحا بعد فرقتنا • فقلت مستدركاً لكن على وضم
والطي والنشر والتعسير مع نقر • للظهر والعظم والاحوال والهمم
بوحشة بدلوا انسي وقد حطوا • قدري وزادوا علواً في طباعهم
نزهت لفظي عن فحش وقلت لهم • عرب وفي حيهم يا عزة الذمم
تخيروا الى سماع العذل واترعوا • قلبي وزاد والخولي امتن من سقمي
فزاد ايهام عذلي عاذلي ودجا • ليلي فهل من نعيم يشتفي المي
وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم • وقلت بالله خلوا الرقص في الظلم
ذاب العذول بهم وجداً فقلت له • تهكماً انت ذو عز وذو شمم
وفي مراجعتي بالعذل قال افق • فقلت قد زاد سكري عند ذكرهم
توشيحهم بلا تلك الشعور اذا • لفوه طياً تعرفنا بنشرهم
شابهت اطراف اقوالي فان لهم • اهم الى كل واد في صعنا عتهم
اغاير الناس في حب الرقيب فمذ • اراه ابسط آمالي بقربهم
والله ما طال تذييل اللقا بهم • يا عاذلي وكفى بالله في القسم
خشن الين احزن افرح امنع اعط انل • توق احذ وشر دفو شدحث لم
يا عاذلي انت محبوب الي فلا • توارب العقل مني واستفد حكمي
جمع الكلام اذا لم تغن حكمته • وجوده عند اهل الذوق كالعدم
اني انا قيتهم ان ارنعوا وناوا • وحربلسرا اثر عيسهم
الم ارد صدور العاندين على الاعجاز فيهم الم اشفي وكم الم
وكم بمعرض مدح قد هجوتهم • وقلت سدتم بحمل الضيم والتهم
قولي له موجب اذ قال اشغفتهم • تسل قلت بنا في يوم فقدهم
عقدت لعقد ودي لم استثر بعدهم • المعاطف اغصان بذي سلم

طاب اللقا لتشريع الشعور لنا • على النقا فنعمنا في طلالهم
بكل بدر بليل الشعر محتجب • بدر السما على التخييم والظلم
وافر عجبا تجاهلنا بمعرفة • قلنا ابرق بدا ام ثغر مبتسم
لما اكتفى جفن الفاني بحمرته • قال الحواسد بغضاً انه لدمي
ذكرت نظم الليالي والجنا بله • راعى النظير شعر منه منتظم
بردته مثل النجار حاسده • قلنا له لقد استسمنت ذا ورم
واسود الخال في نعمان وجنته • لي منذر منه بالتوجيه للعدم
يا نفس ذوقي عقابي قد دنا اجلي • مني ولم تنطقي اما لذ وصلهم
برئت من ادمي والعز من شيمي • الم ابر بنائي عنهم قسمي
ومن عدا فتنه السنية في غزل • حسن التخلص بالمختار من قسمي
محمد بن الذبيحين الامين ابو ال • بتول خير بني في اطوار دهرهم
عين الكمال كمال العين رؤيته • يا عكس طرف من الكفار عنه عمي
ابدا البديع له الوصف البديع وفي • نظم البديع حلا تردين بفهمي
كررت مدحي حلا في الزائد الكرم • ابن الزائد الكرم بن الزائد الكرم
ومذهبي في كلامي ان نعشته • لو لم تكن ما تميزنا على الامم
فعله وافر والزهد ناسبه • وحلمه طاهر عن كل مجترم
ووسع العذل منه الارض فانشحت • بحلة المجد بين العهد والذمم
اذا به تمت لا نقص يدخلها • والوجه تكمله في غاية العظم
قالوا هو البدر والفرق تنظرها • في ذاك نقص وهذا كامل الشيم
واشتق من ادب له بلا كذب • شطرين في قسم شطر ملتزم
وعنده صار كالعرجون حين بدا • ونقصهم بان في تشبيه بدرهم

وورد شمس الضحى للقوم خاضعة • وما ليوشع تلميح بركبهم
شيا رقدا شمها تشنين فيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في الديم
كذا انسجام دموعي في مدايحه • بالله شنف لها ما طيب النغم
وان ذكرت زمانا ضاع من عمري • في غير تفصيل مدح صحبته باذكر
نوادر المدح في اوصافه نشقت • منها الصبا فاتتنا وهي في شمم
بالغ وقل كم جلا بالنور ليل وغى • والشهب قد رددت من غيهب الدهم
لو شا اعزاق من ناواه مد له • والبحر يموج فيه ملتطم
بلاغلوا السبع الطباق سرا • وعاد والليل لم يحلل بصيحهم
لا يبتغي الخير من اجابه ابدا • ولا تشير العطا بالمن والسأم
للجود في السير ابغا لاليه وكم • حبا الانام بود غير منصرم
تمذيب تاديبه قد زاده عظما • في مهده وهو طفل غير منفطم
بحروف ادم بدا وذو رحب • لم يستحل بانعكاس ثابت القدم
اوصافه الغر قد حلت سورتها • جيدي وعقد لساني بعد اوفي
من اعتدى نبعد وان يشا كله • لحكمة هو فيها غير منتقم
جمع الاعادي بتقسيم يفرقه • فالحي للاسر والاموات للرخم
سناه كالبرق ان ابدا والا دعى • والعزم كالبرق في تفريق جمعهم
ومن اشارته في الحرب لم فهم • الا انتصار معنى به فازوا بنصرهم
توليد نصرتهم تبدوا بطلعته • ما السبعة الشهب ما توليده ملم
فالطويل يجاري السيف قلت وكم • لناره الشر تكني عن الكرم
آدابه وعطاياه ورافته • بهجة ضمن جمع فيه ملتئم
ايجابه بالعطايا لمن يسلبه • ويسلب المن فيه سلب محتشم

هداه

هداه تقسيمه حالي به صلحت • حيا وميتا ومبعوثا مع الامم
اوجز وسل اول الايات عن مرج • فيه وسل مكة يا قاصد الحرم
بالحجر ساد فلا ند يشاركه • بحر الكتاب المبين الواضح اللقم
نضر مع ابواب عدن يوم بعثهم • تلقاه بالفتح قبل الناس كلهم
فلا اعتراض علينا في محبته • هو الشفيع ومن يرجوه يعتصم
وما لنا من رجوع عن حماه بلى • لنا رجوع عن الاوطان والحشم
ترتب الحيوانات السلام له • والنبت حتى جماد الصخر في الاكم
محمد احمد المحمود مبعثه • كل من الحمد تبيين اشتقاقهم
ووصفه لانبيه قد جا تسميته • فانه حسن جسب اتفاقهم
ابداع اخلاق ابداع خالقه • في زخرف الشعر آفا بجمع بها دهم
فالجبر ما ثله والعفو جاوزه • والعدل جانسه في الحكم والحكم
الحق يحصر جميع الانبيا له • فالجزء يلحق بالكلي للعظم
دشتم ومبيض بروق من فوايده • وانظم جانبك عقدا غير منفصم
بين زادت على لقمان حكمته • وبان بسيحه في نون والقلم
به العصا اثمرت عزا لصاحبها • موسى وكم قد محت عنوان سحرهم
كذا الخليل بتسهيم الدعا به • اصابهم ونجا من حر نارهم
شملي بتطريز مدحي فيه منتظم • يا طيب منتظم يا طيب منتظم
والله البحر الذي مكارمهم • وجاز هل اني تبكيت مدحهم
وفي الوغى اد فوا لسن القنا سكتا • من العدي في محل النطق بالكلم
واودعوا الثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم
والبعض مانوا من التوهيم واطرحوا • والسمر قد تلتهم قبل موتهم

وكلما الغزوة حلة لسنن * مذ طال تعقيده ادري بفهمهم
وقده باختراع سالم المعنى * وابتروية من راس كل كمي
وصحبه كل اشكال بملتنا * قد بان تفسيره من فضل علمهم
ذكراه بطيبهم والسيف بينهم من * اجسادهم لم يشن حسن اتباعهم
كانما الهام احداق مسهدة * ونومها وا اودته وسيوفهم
هذا ونزداد ايضاحا مخافتهم * في كل معركة من بطش ربهم
ما العود ان فاح نشرا او شدا طربا * وما باطيب من تفريع وصفهم
من ذا اينا فسهم من ذا يطابقهم * من ذا يسابقهم في حلبة الكرم
تعديل اوصافهم يبدي لسامعه * حلما وذوقا وشوقا عند ذكرهم
نعم وقد طاب تعليل النسيم لنا * لما تنسم من اثار تربهم
تعطف الخير كم ابدوا المذنبهم * والخير ما زال في ابواب صحبهم
يحيون مستعبر العفوا ان ظفروا * ويحفظون وفا هم حفظ دينهم
طاعاتهم تقهر العصيان باعضهم * بري مطابقة البغضا بحبرهم
في معرض الذم ان امتا المديح فقل * لاعيب فيهم سوى اكرام وفدهم
هم معشر بسطوا ابرا سقاه حيا * واخضر العيش في اكناف ارضهم
نور القبائل ذوا النورين ثالثهم * وللمعالي الاتساع في عليهم
جمعت موتلفا فيه ومختلفا * مدحا وقصرت عن اوصاف شيخهم
تعريض مدح ابي بكر يقدمني * في سبق حليهم مع موصليهم
نعم ترصع شعري واعتلت هممي * وكم ترفع قدري وانجلت غممي
والسجع من كلمي بالرجع في الرسم * يلذ للفهم في عرب وفي عجم
تشطيط جوهر يلقي بالجوهر * ورشف كوثر يروي لكل ظمي

الاعجاز
الاعلان
قوله الي هنا كان الاولى ان يقول عليه صلاة الله ... تسليم كان ... مثل ... التطفل الخ ... قوله ...

لان مدح رسول الله ملتزم * فيه ومدح سواه لبس من لزمي
اذا انا اوح ذنبي وانفردت له * بالمدح فزت ونجاني من النقم
وفا بتجزيتي صفا لاشربتي * وجاد في الضرم بالبارد الشبم
تجريده عن مديح الناس اذ بي * يا نفس دومي على التجريد واحتشمي
سموا المجاز الي الجنات ان غمرت * بتوبة بقتول سابغ النعم
تالف اللفظ والمعنى بمدحته * والجسم عندي بغير الروح لم يقم
والوزن صح مع المعنى تالفه * في مدحه فاتى بالدر في الكلم
واللفظ والوزن اوصافه ائتلفا * لما يكون مديحي غير منسجم
واللفظ باللفظ والتاسيس موتلف * وكل بيت بسكان البديع سمي
تمكين سقمي بدا من خيفة حصلت * لكن مدائحه قد ابرات سقمي
وقد امنت ورا الحرف منحرفا * عن العدو ولم احفر ولم اضم
واخضر ابيض عيشي حين دبجه * بياض حظي ومن زرق العدا احمي
وقلت يا ليت قومي يعلمون بما * قد نلت كي يلحظوني باقتبا سهم
يا رب سهل طريقي في زيارته * من قبل ان تعتريني شرة الهرم
حتى يبث بديعي في محاسنه * حسن البيان وانشد وافي حجازهم
قد غرا دماج شوقي والدموع لها * على بهار خدودي سبغة العنم
فان اقف غير مطرود بحجرته * لم احترس بعدها من كيد مختصم
هذي براعة ما ارجوه من طلب * وانت عند رجاي ركن مستلم
قد صح عند بياني ومنا قبه * وان منه لسحرا عبر سحرهم
تمت مساواة انواع البديع به * واهله قد تلقوه ببشرهم
حسن ابتدائي به ارجوا التخلص من * نار الجحيم وهذا حسن مختتم

تحوّر بذي اللّبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يلينا

تحور اي تعدل به عن هواه وتميل به عن حاجته والحور بالحا المهمله الرجوع وفي الحديث اعوذ بك من الحور بعد الكور واللبانة الحاجة قيل المراد به ويلين اي يصاحب بعد استصعاب الهوى عليه يجلس معهم ويترك حاجته والمعنى اذا ذاق الخمر اقام على شربها وترك حاجته ٥

ترى اللحز الشحيح اذا امرّت عليه لماله فيها مهينا

اللحز بالحا المهمله والزاي الضيق وضيق الصدر او ما يجمع كثيرا من الشرور كالهلباجة والشحيح البخيل او البخيل مع حرص شديد وامرت اديرت والمعنى اذا اديرت عليه كووس الخمر وان كان سيي الخلق انشرح صدره والقى ماله واهانه المال اتلافه واكرامه جمعه وحفظه ٥

صددت الكاس عنا ام عمرو وكان الكاس مجراها اليمينا

هذا البيت ساقط بل واثنان بعده من بعض النسخ ولذا لم يشرحه بعضهم واثبته تبعا لبعض الشارحين وصببت بموحدة ونون مشدّدة بمعنى صرفت والصبن الصرف صبن يصبن وفي بعض النسخ صددت وهي اوضح والكاس مذكر ومونث والمراد باليمين جهة اليد اليمنى واليمينا منصوب على الظرفيه والمعنى صرفت الكاس عنا ياساقيه المدعوة بام عمرو الى جهة اليسار وكان مجراها على اليمين فصرفيته عنا ٥

وما شر الثلاثة ام عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا

شر هنا بمعنى اشر لان افعل منه غير مستعمل في الاكثر والافصح والباء في بصاحبك زايدة فيما يظهر وتصبحينا اي تسقينا الصبوح والمعنى ليس صاحبك الذي لا تسقينه الصبوح والمعنى ليس صاحبك الذي لا تسقينه الصبوح شر هولا الثلثه

الذي

الذي يسقينهم فلست بشر اصحابي فكيف اخرتني وتركت بسقيتي الصبوح قال التبريزي يروى هذان البيتان لعمرو بن اخت جذيمة الابرش وذلك لما وجد مالك مالكا وعقيلا في البرية يشربان عند ام عمرو والمذكوره فصدت الكاس عنه فلما قال هذا الشعر صددت الى اخره سقياه وحملاه الى جذيمة ٥

وكاس قد شربت ببعلبك واخرى في دمشق وقاصرينا

الواو بمعنى رب وبعلبك مركب مزجي اسم لبلدة بنواحي دمشق اصله كلمتان صارت كلمة بعل بمعنى الزوج وبك كلمة اخرى ودمشق هي دمشق الشام وقاصرين بلدة اخرى والمعنى رب كاس شربتها بهذه البلدة وكاس شربتها بتلك البلدتين ٥

وانّا سوف تدركنا المنايا مقدرة لنا ومقدرينا

المنايا جمع منية وهي الموت والمنايا ايضا الاقدار من قوله تعالى من نطفة اذا تمنى اي تقدر ومعنى مقدرة ومقدرينا بفتح الدال في مقدرة ومقدرينا قدرت لنا وقدرنا لها فنصب مقدرة على الحال من المنايا ونصب مقدرة على الحال من المفعول الضمير في تدركنا والمعنى وانا سوف يدركنا الموت المقدر علينا والمقدرين له وقال شارح المعنى الا هي علينا بالشراب لننتبه قبل موافاة آجالنا فانا لابد ميتون

قفي قبل التفرق يا ظعينا نخبرك اليقين وتخبرينا

التفرق هنا ضد الاجتماع وقد يكنى به عن الموت وليس مرادا هنا خلافا لمن زعمه الا على احتمال بعيد ذكر في البيت قبله وظعينا اصله ظعينة حذف اخره ترخيما واشبعت الالف فصارت فتحة هو هنا المراة في الهودج والمراد قفي ايتها الحبيبة الظاعنة بهودجك وقفي الاخر الامر جواب وجزا فقفه

مبني على ما يجزم به مضارعه او مجزوم الاخر على الخلاف المشهور فعليه يكون في الكلا شرط مقدر وجزا
صح

او المعتذر بقدره ان يغني وتخبرنا الشديد او تخبر التخفيف بمعنى وعلامة الجزم
في وتخبرنا حذف النون اذ اصله تخبريننا كما هو واضح والمعنى قفي
قبل ان تنقطعي يا حبيبة تخبرك بما قاسيت بعدك وتخبرينا بما قاسيت بعدنا قبل
ان تفرق بيننا المسير او الموت ٥

بيوم كريهة ضربا وطعنا اقر به مواليك العيونا

هذا البيت تال لما قبله بلا فاصلة كما في بعض النسخ وشرحها وهو اليق
من تاخيره كما في نسخة فان من اخره وقدمه من الشراح قدر قوله بيوم كريهة
بقوله تخبرك ومعنى يوم كريهة يوم وقعة مكروهة والكريهة من اسماء
الحرب جمعها كرايه سميت بذلك لكراهة النفوس للحرب وضربا وطعنا منصوبان
على المصدر اى اضرب فيه ضربا واطعن فيه طعنا وجوز ابن النحاس فيه احتمالا
اخر فيه تعسف واقر هنا بالقاف من القر والقرة وهما البرد ومن
القرار ومن ثم اختلف في معنى اقر الله عينك فقال الاصمعي معناه ابرد الله
دمعتك فان دمع الفرح والسرور بارد ودمع الحزن حار ومن ثم يقال
لمن يدعى عليه بالحزن اسخن الله عينه وقال غيره لا اسلم ما ذكره الاصمعي فان
الدمع كله حار وانما معناه بلغك الله مرادك حتى تقر عينك عن الاستشراف الى
الغير اذ بقيا المرادك مراده فلان قر وهذا المعنى صححه جماعة واختاروه
وقال بعضهم معناه انام الله عينك لان الحزن الشديد داع الى السهر ومعنى اقر به
مواليك العيون ظفروا فنامت عيونهم اقول واذا تاملت وجدت الخلاف
في معنى اقر الله قد يرجع الى خلف لفظي ثم هو مصوب في ماخذ الاستقاق
الا ترى ان الموالي هنا بنو العم والمعنى يخبرك بيوم كريهة يوم حرب
كثر فيه الضرب والطعن وقرت عيون بني اعمامك بنو عمهم لاستقرار

حواطرهم

حواطرهم وبلوغهم مرادهم ولعيتهم لقهر الاعدا او النصر عليهم وحاصله قفي
نخبرك بيوم حربنا وتخبرينا بما عندك ٥

وان غدا وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا

هذا البيت زايد في بعض النسخ ومن ثم اسقطه واسقط شرحه بعض الشارحين
والمعنى وان الايام رهن بما لا يحيط علمك به وهذا البيت المقدم
في بعض النسخ على قوله بيوم كريهة اخر البيت ٥

قفي نسالك هل احدثت صرما لوشك البين ام خنت الامينا

الصرم بضم الصاد القطيعة وتقدم انه بالفتح القطع ويروى وصلا والوشك
السرعة وشك البين سرعته والبين الفراق والبعاد والبين بمعنى الوصال
قوله تعالى وجعلنا بينهم موبقا اى تواصلهم من تلك وسبق انه بينه ايضا لقد
تقطع بينكم على بعض القراة ومنه ايضا قول الشاعر ٥

٥ لعمرك لولا البين لا نقطع الهوى ٥ ولولا الهوى ما حن للبين الف ٥

والامين هنا الوافي بالعهد او الحافظ للسر والوديعة والمعنى قفي مطيتك
لنسالك هل احدثت قطيعة لسرعة الفراق دعاك اليها سرعته والحروب بيننا
وبين اهلك ام خنت حبيبك الذي تؤمن خيانته ولا يخونك في مودتك ولا العهد
الحرب السابق فكانه يعرفها انه بمنزلة الامين الذي يستودع فيحفظ مستودعه

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا

الكاف في تريك مفتوحة ويروى وقد دخلت والخلا بالمد من الخلوة او
من الرقبا والكاشحون الاعدا المضمرون العداوة في الكشح موضع الكبد والعرب
يرون ان العداوة فيه ومن ثم يقولون عدو اسود الكبد لشدة عداوته
وقيل سمي الكاشح كاشحا لان الكشح الاعراض وتولية المعرض عنك كشحه والعدو

يدبر ويعرض عنك ويقال فلان كاشح ومكاشح اى عدو ومعادي وقيل قيل له ذلك لانه ادبر برده عنك والمعنى تريك هذه المراة اذا اتيتها في خلوة وامن عيون الاعدا والرقبا ما اشار اليه في محاسنها وهذا البيت ٥

ذراعي عيطل ادما بكر هجان اللون لم تقرا جنينا

العيطل الطويل او طويلة العنق والادما البيضا في الابل وبكر بفتح الموحدة وكسرها وهو الارجح وعليه فهي الناقة التي حملت بطنا واحدا وعلى الفتح هي الفتي من الابل وهجان اللون بيضاء والهجان الكريم من كل شي وتقرا بالقاف معناه تضم في رحمها وسمي القران قرانا لانه تضم السور وتجمعها اولان القاري يظهر حروفه ويلفظها من فيه بعد ضمها والجنين الولد في البطن ويروي تربع الاجارع والمتون اي اقامت بالاجارع والمتون ايام الربيع والاجارع جمع اجرع وهو رمل مجتمع لم يبلغ جبلا لا ينبت شيا والمتون جمع متن وهو ما غلظ من الارض الخالص البياض والمعنى تريك ذراعين ممتلئين لحما كذراعي ناقة طويلة او طويلة العنق لم تلد او ناقة رعت ايام الربيع في مثل هذه المواضع المسماة بالاجارع والمتون وقصد الشاعر الى المبالغة في سمنها وحسن لونه وبياضه ٥

وثديا مثل حق العاج رخصا حصانا من اكف اللامسينا

مثل حق العاج اى في بياضه ونتوه رخصا اى لينا والحصان المنع وهي هنا العفيفة او هي التي تحصنت بزوج عن الريب واللامسون اهل الريبة وحصانا يجوز نصبه حالا من ضمير تريك او نعتا للثدي وكلام شارحين ظاهر في ترجيحه والمعنى هو بعد اوصافها السابقة ممتنعة من اكف صاحب الريبة ومتني لدنة طالت ولانت روادفها تنو بما يلينا

المتن

تدفعها

المتن مفرد المتنين هنا وهما جانبا القفا من نصف الصلب الى اسفل واللدنة اللينة الناعمة الرخصة واللدن من كل شي اللين والرواد فمايلي العجز وير من اسفل الظهر واحدها ردف قيل ويجوز ان يكون الجمع للردف اردا فكجذع واجذاع وفي كلام ابن النحاس بناءً على اصل تيرد كر عن بعضهم منع جمع جواخ على حاجة وهو غريب بنهت عليه لذلك وتنو تنهض متثاقلة في التعال اما ان معانه لتنوا بالعصبة بما يلين من العجيزة اى يقرب منها ويروي بما ولينا والمعنى ان اعجازها تنهض بما يليهن ويقرب منهن ٥

وراجعت الصبا واشتقت لما رايت حمولها اصلا حدينا

راجعت بمعنى رجعت وفي نسخة تذكرت الصبا والشوق رقة القلب الى اللقا والحمول الاثقال والاصل بضم الهمزة والصاد واحد اصيل ويجمع الاصل على اصال وقيل الاصل لا مفرد له وحدين سيق من الحدا والحادي السايق وانما سمي قيل لما يتغني به السايق حدا لانه غنا في اثار الابل وسياقها وقوله حدينا التقدير قد حدينا لانه في موضع الحال ولا يكون الماضي حالا الا مع قد قاله ابن النحاس والمعنى رجعت الى الصبا او تذكرت ما كنت عليه من ائتلاف الشباب مشتاقا الى لقا المحبوب ٥

واعرضت اليمامة واشمخرت كاسياف بايدي مصلتينا

اعرضت بمعنى ابدت عرضها على معنى اقبلت عليه فراها من عرضها وهي تبسم فنظر الى انيابها وهي العوارض وليس معنى اعرضت في البيت بمعنى صدرت عنه وقيل معنى اعرضت ظهرت وبدت ومكنت من نفسها يقال اعرض كذا الظبي فارمه اى امكنك من نفسه او ناحيته وبعضهم يقول اعرض به ورالفه واشمخرت بمعنى طالت وارتفعت والمصلتون المشهرون

والعامة اسم محبوبته ولم يفصح بها في هذا البيت
صح

اصلت سيفه اذا سله من غمده وشهره والمعنى انها لما اشتقت الى محبوبها لشامة عندها تبين فراقها وموضعها الذي قصدته كتبين السيوف المصلتة في الايدي زاد ولهي واشتدها ٭

وان غدا وان اليوم رهن وبعد غد بما لا تعلمينا

وقد تقدم الكلام عليه ونزيده بما لم يتقدم فنقول تقول الايام مرتهنة بما تعلمه من الاقدار اي بوافينا في كل يوم ووقت منها ما لم نحسبه بالامس كما قيل

واعلم ما في اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي

وحاصل معنى البيت هذا او اثر ما قبله انا ارجم الظنون في فراق هذه المراة ايامي وايامها مرتهنة بما لا اعلم ولا تعلم من مواصلة ومصارمة

فما وجدت كوجدي ام سقب اضلته فرجعت الحنينا

الوجد هنا الحزن واما قلت هنا لما قيل من اختلاف معنى المصدر للوجد ويشير اليه المثال في الحزن وجدت وجدا ووجدت على الرجل موجدة ووجدت المال وجدا وجدة ووجدت الضالة وجدانا وام سقب ناقة والسقب ولدها الذكر وعبارة شارح المفصل لكن قال الاصمعي ساعة الوضع يسمى سليلا قبل ان يعلم اذكر ام انثى ثم ان علمت ذكوريته فهو سقب واذا اشتهى فهو راشح ثم هو خادل والمعنى حزني على فراق هذه المراة اشد من حزن الناقة على ولدها ٭

ولا شمطاء لم يترك شقاها لها من تسعة الا جنينا

الشمطا امراة قد اسنت لحزنها اشد من حزن الشابة والشقا بمد ويقصر والقياس قصره والمراد بالتسعة تسعة اولاد والجنين هنا ما كان في البطن وساعة يولد ثم يزول عنه هذا الاسم والجنين هنا المقبور ورجحه شارح بل

ضد السعد صح

اقتصر عليه شارح اخر وتوجيهه لان القبر يقال له الجنن والميت المجن اجنوه دفنوه والمقبرة المجنة او جنين في البطن او ساعة ولادته هي ثكلت تسعة اولاد فحزنى اشد من حزنها والله اعلم

ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا

ابا هند هو عمرو ابو المنذر الملك والمعنى لا تعجل علينا بالوعيد وامهلنا نخبرك بالنفس من اخبارنا فيكون وعيدك بعد الاختبار ٭

بانا نورد الرايات بيضا ونصدرهن حمرا قد روينا

والرايات الاعلام والمعنى نوردها الطعن وهي بيض كما تورد الابل الما ونصدرها بردها عن الطعن وهن حمر من الدم بانا نتعلق بخبرك قد يرد بين منه مثل الما يورد منه ويصدر عنه ٭

وايام لنا ولهم طوال عصينا الملك فيها ان ندينا

ايام بجر ورعطفا على قوله بانا كذا قيل والاوجه الواو فيها واو رب والضمير لهم راجع في المعنى الى القبائل وان لم يجر لها ذكر صريحا على حد قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وحتى توارت بالحجاب وان اخرجها اشارة باعتبار ذكر الرايات والاصدار والايراد الدال على المقاتلين وطوال نعت للايام ووصفها بالطول لعلوهم على الملك وامتناعهم منه لعزهم فايامهم عزهم طوال والملك بفتح الميم وسكون اللام بمعنى الملك بكسرها مرادا به الملوك وهو لغة في الملك فقيل لغة ربيعة وعليه فالطلاقة مرادا به الملوك فيه ارتكاب مجاز سائغ ولا شاهد في قوله تعالى والملك على ارجائها اي الملائكة على اطلاق المفرد وارادة الجمع والضمير في فيها الى الايام وندينا بمعنى نطيع لان الدين الطاعة والمجازاة والعبادة والملة والمعنى رب ايام

لما فيها من الحرب والشر واليوم طويل باعتبار ذلك او وصفها صح

طوا لنا وللقبايل على اعدايهم عصينا بنهما ملكه الملوك عن خطا نفس من الوعد
وسيد معشر قد توجوه بتاج الملك يحمي المحجرينا
سيد مجرور كالايام وحمى يمنع والمجحر الملجا بن الى الضيق والمعنى
تحرك بكذا وكذا او بسيد معشر قد ملكوه المعشر عليهم بتتوجه تاج الملك
ويروي قد عصبوه **تركنا الخيل عاكفة عليه مقلدة اعنتها صفونا**
الخيل اي خلينا او خيل معشر السيد المذكور ويروي عاطفة عليه والصفون
جمع صافن اي وايم قرا ابن عباس اذكروا اسم الله عليها صوافن اي قايمة على ثلاث
ويقال للذي يرفع احدى قوايمه من الاعيا معتمدا على مقدم الحافر او هو القايم
على ثلاث وشهد له القراة السابقة **والمعنى** انا قتلناه واطاقنه
خلينا لتسلبه او طافت به خيل سيد المعشر وقوفا حوله لم تغنوا عنه شيا
وقد هرت كلاب الحي منا وشذبنا قتادة من يلينا
هرت اي كرهت وانكرت ويروي كلاب الجن اي الجن من الناس وهم ارباب
المكيدة والشدة في الحرب او اريد بلوغ الغاية او اريد رهبتنا كلاب الحي
لما يفعل في الانس وانما هرت كلابهم لسواخلاتهم وشذبنا فرقنا كما يشذب
الشوك عن القتادة بمعنى يقشر عنه القتادة شجر لها شوك لا تمس اذا هاجت
لشدتها ومنه يقال دون ما ترومه خرط القتاد من يلينا اي من اعدانا او
من يلي حربنا بمعنى يتولاه **والمعنى** كرهتنا الكلاب لما رات علينا السلاح
وانكرتنا وفرقنا عنهم من يقاتل ويحميهم بحيث شذبنا شوكتهم كما يشذب الشوك
عن القتاد **متى ننقل الى قوم رحانا يكونوا في اللقا لها طحينا**
رحانا هي كناية عن شدة حربنا ومكيدته او هذا مثل معناه متى جاربنا قوم
كانوا لنا كالطحين **والمعنى** متى توجهنا نحو قوم شذبنا وباسنا

وحربنا

وحربنا المكني عن ذلك برحانا التي يطحن بها الناس تاتي عليهم هذه الرحا فتعمهم
بالقتل والسبي فتبلغ منهم المراد ٥
يكون ثفالها شرقي نجد ولهوتها قضاعة اجمعينا
الثفال ما يبسط من نحو نطع تحت الرحا يسقط عليه الدقيق والشرقي
ما ولي المشرق ونجد هنا نجد تهامة والنجد هو ما ارتفع من الارض او
الطريق المرتفع منها يقال انجد واغار بهمز وبغير همز في الثاني وجح اي
اتى نجدا وغور اتيل والغور ما اطمان من الارض وفي نسخة شرقي سلمى اريد
به شل معناه ان شرقي سلمى للحرب بمنزلة الثفال والقبضة من الطعام الملقاة
في الرحى واللهوة بضم اللام القبضة من الطعام الملقاة في الرحا فتطحن قبل
ان تدور كما الدوران وقضاعة حي عظيم **والمعنى** في هذا البيت
قبله ان حربنا اشبهت الرحا في الاستيعاب بحيث يهلك هنا الحي العظيم
حي قضاعة بها كما تهلك اللهوة اذا القيت في الرحا فما يكون بعد هذا من
الناس **وان الظغن بعد الظغن يفشوا عليك ويخرج الدا الدفينا**
الظغن ما اكتمه في القلب من العداوة ولا يظهر الا بالايام وما اذا تكون
فشا والفشي الظهور المخايلة والابتاع وفي نسخة يبدو والدا الحقد
والعداوة الكامنة والدفين المدفون **والمعنى** ان الظغن وان
استتر اذا اتكر تخرج ويظهر ما تقدمه من الشر بين الاوايل مما اندرس ويتذكر
فتنا فتنتشر ثم اخذ يعرض لعمرو بن هند فقال ٥
ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبينا
المجد العظمة والمراد به هنا الفعل الجميل الماثور الكثير ومعد هو معد
ابن عدنان المشهور في عمود النسب النبوي ويبين بفتح اوله او بضمه والضم

ويتذكر

افصح وخرج عليه قوله تعالى مبين من ابان الظهر بان وابان واستبان اذا ظهر
لكن بعضهم رواه بالضم وبعضهم بالفتح وبعضهم يلينا من اللين والمعنى
لا ابا بنا نجد وراثناه عنهم فنظاعن من دونه ليلا ينقطع ذكره عنا حتى لا يستنزيبسو
نعالنا

ونحن اذا عماد الحي خرت على الاحفاض نمنع من يلينا

العماد جمع عمود وهو ما يقوم به احشيتهم وخرت سقطت والاحفاض
هنا جمع حفض بكسر الحا متاع البيت ويطلق على الواحد من الابل ويروى
عن الاحفاض ومن يلينا اي من المجاورين او من الموالين لنا ويروي ما يلينا
والمعنى انا نعتم بارضنا ونمنع من يلينا لا نفعل نعل من قوضوا
بيوتهم للخروج عن ارضهم خوفا من ان نغار عليهم والى بسط هذا المعنى
اشير في الابيات الاتية حيث قال •

ندافع عنهم الاعدا قدما ونحمل عنهم ما حملونا

قدما قديما وما حملونا اي من الدية ويروى نعم اناسنا ونعف عنهم اي
نعمهم بالخير ونعف عن ميه سوالهم

نطاعن ما تراخى الصف عنا ونضرب بالسيوف اذا غشينا

نطاعن ما تراخى الخ قيل معناه نطاعن بارماحنا اذا ولى العدو
ملحقه وعندي الاولى حمل اعمال الرماح على حاله بعد الصف سوا
كان في حال التولية والاقبال ومعنى تراخى تباعد وحاصل المعنى انا لا
نقربجل رماحنا تارة وسيوفنا اخرى ويروى تراخى الناس •

بسمر من قنا الخطي لدن ذوابل او ببيض يختلينا

بسم اي برماح سمر هي الصلبة اي اجودها وعلى القول فلا تعويل على اللون
والخطي منسوب الى الخط جزيرة في البحرين واللدن اللين والذوابل جمع ذابل

وهو ما فيه صلابة وليونة او هي التي تنثني واليابسة اقوال ثلثة اصحها او
احسنها الاول والبيض السيوف اي يعلوا على روسهم والمعنى
نطاعن بسمر الرماح الخطية والبيض من السيوف بحيث تحز روسهم ويطعن
صدورهم

نشق بها روس القوم شقا ونخليها الرقاب فيختلينا

الضمير في بها للسيوف المعبر عنها بالبيض التي هي من اسما السيوف ونخليها
الرقاب اي نجعل الرقاب لها خلا والخلا القصر الحشيش وقوله فيختلين
بمثناة تحتية معناه يقطع الرقاب بسرعة ويروى بضم اوله على البنا
للمفعول والمعنى نشق بسيوفنا الروس ونقطع بها الرقاب
سريعا فهو مدح لحدتها وسرعة قطعها •

تخال جماجم الابطال فيها وسوقا بالاماعز يرتمينا

تخال نظن والجماجم الروس والابطال الشجعان وسوقا بضم السين
المهملة من الوسق او سقوا الطرف ملاه والاماعز والامعز والمعزا هنا
مكان فيه حصى •

نحز روسهم في غير شي ولا يدرون ماذا يتقونا

نحز اي نقطع او نحلق روسهم اي نواصيهم ويروى في غير بكسر الموحدة
اي من بنايهم وشفقة عليهم او بفتحها معنى في نحر دم تسقط روسهم في
صحرا ولفظ في غير نسك وعليه اي لا نتقرب بدمايهم ولا نحلق روسهم
الى الله تعالى كما يتقرب بالدما والحلق في النسك ولا يدرون الى اخره
اي نصيب سيوفنا روسهم وغيرها فلا يدرون ماذا يتقون باسنا
لاحاطتنا بهم والمعنى قد دهشوا فما يدرون كيف يتقون
ونحن نقتلهم كيف شينا •

كان سيوفنا فيهم وفينا مخاريق بايدي لاعبينا

معنى سيوفنا فينا اي بوايمانا وايدينا ومعنى فيهم مضاربها فيهم والمخاريق ماتيلاعب به الصبيان ونحوهم مما فيه خفة وعمل من غير الحديد كثوب بفتل وحاصل معنى هذا البيت وصف لطف السيوف والمبالغة فيها او وصف سيوف نفسه وسيوف اعدايه حتى قيل لهذا سميت هذه القصيدة بالمنصفة وقيل انما فيها وصف اصحابه لا وصف اعدايه ومن ثم قال ابو الحسن في هذا البيت معنى لطيف لانه وصف السيوف بالجودة وانها بمنزلة مايلعب به الصبيان من نحو العصي قال بعضهم ويشهد للقول بان الشاعر فيه وصف سيوفه وسيوف اعدايه البيت الثاني واجيب بانه لا شاهد فيه لمن تامل وسيأتي تحقيقه **والمعنى** من حذقنا ومعرفتنا بالضرب كان سيوفنا مخاريق بايدي الصبيان يلعبون بها ٥

كان ثيابنا منا ومنهم خضبن بارجوان او طلينا

الارجوان صبغ احمر وطلينا اي بالدم فشبه كثرة الدما على الثياب بالصبغ الاحمر المسمى بالارجوان **والمعنى** ان ثيابهم اصابها من الدم مثل ما اصاب ثياب اعدايهم فاشترك الضارب والمضروب في الدم والمعنى انه اذا قتلوهم طار على ثياب القاتلين رشاش من دما المقتولين ومن هذا يوخذ انه لا شاهد في اشتراك سيوف الاعدا مع سيوفهم ٥

اذا ما عي بالاسناف قوم من الهول المشبه ان يكونا

ما بعد اذا زايد وعي توقف وتحير ومنه عي اللسان تقول عي وعيوا وعَني وعيينا وعيوا بحذف يا الجمع والاسناف حي او التقدم قولان وعلى الثاني اسنف الرجل اي تقدم واسرع او تقدم الى الحرب واسنف البعير اذا

شددته

شددته بالسناف حبل يشد عليه البطان والهول الفزع الشديد والمشبه المشتبه الذي لا يهتدى لدفعه **والمعنى** اذا اصاب الناس خوف الفزع نصبنا انفسنا للحرب ٥

نصبنا مثل رهوة ذات حد محافظة وكنا السابقينا

الرهوة جبل او هضبة وذات حد اي سلاح والسابقين اي الى القتال او بعض المتقدمين **والمعنى** اذا ما عي اهل الحرب بالحرب واستبهمت عليهم امورهم نصبنا كتيبة مثل رهوة الجبل او الهضبة في الشدة والاجتماع ذات سلاح محافظة على احسابنا ومنعنا ان يسبق الى مراتب التقدم وكنا السابقين الى القتال او هو وغيره من صفات الكمال ٥

بفتيان يرون القتل مجدا وشيب في الحروب مجربينا

ويروى في اللقا والمجد ما اتسع من المفاخر والشيب بكسر المعجمة جمع اشيب هو الكهل مجربين اي في الحرب يقاتلون فيه اشد القتال عرفوه فضلهم والتجربة والامتحان **والمعنى** انا نصبنا بحال الحرب فتيانا شبابا وشيبانا كهولا يرون القتل مجدا قد جربوا الحرب والفوها مستمرين

حديا الناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم عن بنينا

حديا بتصغيره واسم مصدر صغر فكان وصفا للواحد والاثنين والجمع حيدان الواحد باحديان والاثنان والجمع نحو حديا ك وحديايكم ويقال احد وك على الامر اي اساوك اليه والحادي اصله السابق قال الشاعر

اعطوا هنيدة يحدوها ثمانية ما في عطايهم من ولا سرف

وهنيدة اسم مائة من الابل معروفة والمعنى يسوقها ثمانية وسعها من العبيد وقيل احديا اسم يعمل في موضع نصب معمول لنصبنا اي نصبنا متخذين حديا

الناس وقيل جدبا من تجديت اي تصديت واستغرب هذا ومقارعة منصوب
على الحال اي جدنا والمعنى احدوا الناس يعني اسوقهم وادعوهم الى
المقارعة على الشرف لا استثني احدا وقيل الرواية مقارعة بينهم اوبنينا
اي بعمل بينهم ويعملون شيا على وجه المقارعة اي المناوبة ⁕

فاما يوم خشيتنا عليهم فتصبح خيلنا عصبا ثبينا

ويروى فنصبح غارة ملببينا العصب الجماعة والثبن الجماعة ايضا واحدهم
ثبة من ثاب بعض الى بعض اذا اجتمع بعد التفرقة في التعالى الفرو اثباة
اي متفرقين قيل وانما جمع ثبة بالواو والنون تعظيما لشون لعلة كذا انما هو
مذكر في كتب الصرف واختلف فيه اهو واوي او يائي على الثاني تصغيره
ثيبة والمعنى انا اذا خشينا عدونا على اولادنا جمع بعضهم
الى البعض لندفع عنهم ولم نبرح عن ديارنا ⁕

واما يوم لا نخشى عليهم فنصبح غارة متلببينا

ويروى فنصبح ومجالسنا ابينا الملببون المتجربون والمعنى انا اذا
امنا على اولادنا غزونا على عزنا فنصبح ونحن نشن الغارات جميعا

براس من بني جشم بن بكر ندق به السهولة والحزونا

الراس الحي العظيم والجماعة والرئيس والحافظ القائم بالامر والجيش
قيل وهو المراد في البيت وجشم غير منصرف للعدل فانه معدول عن جاشم ⁘
واجتشمت الامر اذا ارتكبته على مشقة وقوله ندق به الى اخره كانه
عبارة عن ركوب كل امر سهل وحزن والسهل المكان اللين والحزن المكان الخشن
وقيل ما غلظ من الارض وارتفع وعن حجارة والمعنى انا ندافع
بجماعة اهل راي وحلم ولا نبقي شيا الا غزونا عليه ⁕

267

باي مشية عمرو بن هند نكون لخلفكم فيها قطينا

خلفكم اي نسلكم والخلف النسل الردي ~~و~~ استشهد على الاول بقول القائل وبقيت
في خلف كجلد الاجرب الخلف البدل القائم مقام غيره ويروى لقيلكم اي
ملككم والقيل الملك جمع اقيال وقيل القيل وزير الملك وقيل القيل هو
ملك اليمن ملكه ليس باعظم والقطين الخدم بسكون اللام والتبايع وساكن
المنزل والمعنى باي شي او باي قول نشا ذلك وهذا البيت
المشروح ساقط من بعض النسخ ⁕

باي مشية عمرو بن هند يطيع بنا الوشاة وتزدرينا

المشيه مهموزة وغير مهموزة مصدر رشا وعمرو وقيل منصوب اتباعا لما
بعده وللاوجه ان يكون رشادا المحذوف حرف النداء خلافا للمروجه الاول
والوشاة النامون وتزدرينا تستخف بنا في دار الخاسر وفي تزدرينا
ضرورة قبيحة لانه يقال ازدريت على الرجل اذا اعتب عليه فعله وان بنيه به
اذا قصرت به انتهى

تهددنا واوعدنا رويدا متى كنا لامك مقتوينا

اي يا عمرو تهددنا وتوعدنا ~~وعد البنات~~ ورويدا مصدر اي على هينتك لا تشدد بنا
على الامر وعد يستعمل في الخير والوعد في الشر غالبا والمقتوي بضم الميم
المنسوب الى مقتا ويقال رجل مقتوي اي صاحب خدمة فتقال في حالة الرفع
مقتوون وفي النصب والجر مقتوين لمقتوون والبيت معناه خدام او
معناه الذين يعملون بطعام بطونهم وقيل الميم في مقتوين مفتوحة والمعنى
الهزء للقرينة نحو متى الى اخره ⁕ وبما قررته علم ان اوعد في البيت ماضيا فيكون ما قبله كذلك كما هنا

فان قناتنا يا عمرو اعيت على الاعداء قبلك ان تلينا

القناة العود والاصل وقد ضرب القناة هنا مثلا للشدة والمراد انا لن

بسكون اللام صح

بفتح القاف صح

او الجار قبل والقطين اسم جمع
من قطن بمعنى اقام صح

وتطيع وتزدري بمثناة فوقية فيهما
خطابا لعمرو او تحتية بنا على
اتباع عمرو لما بعده ويويد البيت
بعده ان كان الفعلان فيه ماضيين
هما تهدد ما واوعد صح صح

الى اخره او باي مشية عمرو هددنا
واوعدنا ف صح صح

بقوتهم صح

الموجودات في اكثر النسخ الذي وقفت عليها
وفي بعضها مضارعان ويويد
القول ويويد القول بان عمرا
منادى صح

لعلو شد تيا غرنا رغنا واراد معنا البتاحاب ونويا با لظفر به •

اذا عض الثقاف بها اشمازت وولتهم عشوزنة زبونا

الثقاف الخشبة التي تقوم بها الرماح وولتهم اي ولت المثقفين من الاعدا واشمازت اي نفرت والعشوزنة الناقة السيئة الخلق او الشديدة الصلبة والزبون الدفع بالغضب والضرب ومنه الزبانية لان الزبانية تدفع بالرجل المستدرق والمعنى ان هذه القناة الممكنة عن الشدة تفعل في الثقاف مثل ما تفعل هذه الناقة من الدفع بالرجل

ناقة زبون اذا ضربت بثفنات رجلها عند الحلب صح

عشوزنة اذا انقلبت ارنت تدق قفا المثقف والجبينا

قيل العشوزنة هنا عبارة عن القناة وهي من صفات الناقة على المثل وانقلبت اي من الثقاف وارنت صوتت والمثقف المقوم والمعنى في مخاطبة عمرو وارادت ان تقوما على خدمتك وابينا عليك اباهن الناقة لانك انما اردت تنقيصنا

فهل حدثت عن جشم بن بكر بنقص في خطوب الاولينا

المعنى هل حدثت ان احدا انقصنا في الخطوب الاولينا •

ورثنا مجد علقمة بن سيف اباح لنا حصون المجد دينا

علقمة بن تغلب رجل منهم ودينا اي طاعة او سنة او عادة اقوال بالله والمعنى انه كان قاتل حتى غلب على القصور والحصون ثم تركها مباحة لنا والحبا الشرف •

ورثت مهلهلا والخير منه زهيرا نعم ذخر الداخرينا

ورثت مهلهلا اي اقتديت به ومن بعده في الاباء والافعال الجميلة ومهلهل هو ابن ربيعة صاحب حرب وائل اربعين سنة بدم اخيه كليب والخير بالنصب عطفا على مهلهلا وعنه بمعنى بعده ويروى منه وزهيرا بدل من الخير كنا ابنا والمعنى نعم ذخر ورثته عن هولا ويعني بالميراث عنهم الاقتدا بهم •

وعتابا وكلثوما جميعا بهم نلنا تراث الاكرمينا

بفتح العين المهملة ثم بالشين المعجمة فواو فزاي فنون فهاء صح

ويروى وعليه اقتصر الجوهري في الصحاح تشج قفا المثقف والجبينا وفي لفظ تدق صح

وفي نسخة انقلبت اي في ثقافها وفي نسخة اذا غمزت وعليها اقتصر صحاح الجوهري صح

عتاب

عتاب جد عمرو بن كلثوم وكلثوم ابو عمرو والتراث الميراث لان اصله ورث وورث ابدلت الواو تاء ويروى تراث الاجمعينا وعليه فاجمعين مثل السنين باكيد الجمل الحرمة والمعنى لا نعرف وفيه نظر لجواز ان يكون ذلك ضرورة والمعنى بابائنا نلنا كمالات الاكرمين وراثة •

وذا البرة الذي حدثت عنه به نحمى ونحمي الملجئينا

ذو البرة رجل من تغلب يسمى برة القنفذ كان على انفه شعر مستدير لذلك الشعر المذكور والبرة الحلقة وقيل هو رجل قتل اخوه تحريم الله حلقه والى ان لا ينزعها حتى يقتل قاتل اخيه وسبعة من ولد ابيه هو وبذلك سمي ذا البرة ونحمي الاول مبني للمفعول والثاني للفاعل والملجئين من الجائهم الحال الى من يفزع كهم والمعنى بصاحب البرة نفتخر ونحتمي وبانفسنا ونجاعتنا نحمي غيرنا

ومنا قبله الساعي كليب فاي المجد الا قد ولينا

الساعي هو الذي يسعى في الحمالات والصلح وكليب هو مالك اخو مهلهل والمجد الكرم واي تحرر نصبها ورفعها على ما بينه ابن النحاس والمعنى ولينا كل شرف فلم يستو علينا منه شيء •

متى نعقد قرينتنا بحبل تجذ الحبل او تقص القرينا

القرينة هنا المقرونة بغيرها والجذ القطع وتجذ فيه ضمير يعود على القرينة ان لم يجعل الفعل مبدوا ابنون المتكلم وتقص بمعنى وقص والوقص كسر العنق وفي البيت اشارة الى ان الخليلين اذا تغايرا وطلب كل واحد منهما صاحبه قرنوهما بحبل حتى يلين ونجذ مجزوم في جواب الشرط وقوله تقص عطف عليه والمعنى نغلب اعداونا كهذا الحبل يريد انا اغرنا عليهم فاثخنا فيهم فتركناهم كالذي وقص عنقه فذهبت قوته وشدته لان شدة البعير في عنقه فاذا وقصه

او كسر صح

قرنيه بطل هياجه او المعنى منى يسابق قوما نسبقهم •

ونوجد نحن امنعهم ذمارا واوفاهم اذا عقدوا يمينا

نوجد فيه الجزم عطفا على الجزا في البيت قبله والنصب على ما ذكر والرفع على الابتدا لتجرده عن الناصب والجازم و امنعهم جواز الرفع على الجزية نحن او نحن توكيد للضمير في نوجد وكذا النصب على الجزية ليوجد والذمار هو حريم الرجل وما يجب عليه ان يحميه والعقد التاكيد ومنه قول الشاعر •

• قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم • شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا •

والمعنى نحن امنعهم عن الحريم واوفاهم بالعهد •

ونحن غداة اوقد في خزازى رفدنا فوق رفد الرافدينا

اوقد اي للحرب نارها او اوقد نار الاضياف فلان وخزازي جبل اوقد فيه وقال الشارح مكان والرفد العطية الواسعة والمعنى انا لما اجتمعنا للحرب او للمناهل والمفاخر فعلنا عز ما يفعل غيرنا فضلنا بالجيش والعطية

ونحن الحابسون بذي اراطى تسف الجلة الخور الدرينا

اراطى موضع حبسوا فيه ابلهم وتسف تاكل والجلة الابل والخور بالمعجمة صفة الابل هي الغزار الكثيرة اللبن والدرين يبيس ما حف ثم نبت وبعضهم قال هو الحشيش اليابس وحاصل المعنى صبرنا وصبرنا اهلنا على الجوع حتى ظفرنا •

ونحن الحاكمون اذا أُطعنا ونحن العازمون اذا عصينا

والمعنى اذا اطاعنا الناس اقمنا عليهم الحكم والعدل وان عصونا عزمنا على تقويمهم او المعنى انا نلبس لمن اطاعنا بالحكم لا نجور عليه ونقوم العاصي بالعزم فلا ندعه حتى يعزم **ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الاخذون لما رضينا**

المعنى اذا سخطنا شيا تركناه ولم يستطع احد اجبارنا عليه او رضينا

شيا

شيا اخذناه ولم يحل بيننا وبينه احد لعزنا وارتفاع شاننا وفيه تعريض بترك اخلاق غيرنا اذا لم يرضها والخلق بمثلها ان رضيناها والحاصل نحن ابدا على الرضى لا نقيم على ما يسخط **وكنا الايمنين اذا التقينا وكان الايسرين بنو ابينا**

المعنى انه اشار الى انهم من بني تغلب كانوا في الحرب في جانب الميمنة وبكر وائل في جانب الميسرة واشار بقوله الايمنين الى الشدة وبالايسرين الى الضعف كما قيل • اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين •

فصالوا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

فآبوا بالنهاب وبالسبايا وابنا بالملوك مصفدينا

النهاب جمع نهب والمراد بالنهاب الغنايم والمصفدون المغللون بالاصفاد جمع صفد هو الغل المعنى ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلابهم واموالهم وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم في الحديد ومنه قوله تعالى وترى المجرمين يومئذ مقرنين بالاصفاد •

اليكم يا بني بكر اليكم الما تعرفوا منا اليقينا

اي تباعدوا الى غاية البعد لان الى اصل في الغاية ثم البصريون من النحاة لا يجيزون تعدية الى فلا يقال عندهم اليك زيدا بمعنى تباعد وفرق بين لما ولم وان كان المشهور ترادفهما فقال سيبويه لم لنفي فعل لم يفعل ولما لنفي فعل قد فعل وفرق بينهما ايضا بان مدخول لم لا يحذف ومدخول لما قد يحذف والمعنى تباعدوا يا بني بكر عنا غاية البعد اما تعرفوا منا الجد في الحرب عرفا يقينا او المعنى ارجعوا فلستم من رجالنا وارجوا انفسكم •

الما تعلموا منا ومنكم كتايب يطعن ويرتمينا

التبريزي
اسم تفضيل وفيه صح

العتاق ظ

مخصوص صح

فاطعنا للبنا للمفعول والغارمون بالغين المعجمة من الغرامة وعصينا للبناء للمفعول صح

الكثيبة القطعة من الجيش المجتمعة ويرتمين اي من يرمي السهام واعلم بان يطعنوا ونرمي

علينا البيض واليلب اليماني واسياف يقمن وينحنينا

اليلب الدروع او الدرق او جلود تلبس على الراس خاصة او جلود تلبس تحت الدروع او الديباج واحد يلبه والدرع يقال له بدن ومنه قوله تعالى ننجيك ببدنك على قول واسياف جمع قلة فاعترض واجيب بانه قد يستعمل للتكثير كما قيل ٭ لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى ٭ واسيافنا يقطرن من نجدة دما ٭ ويقمن بفتح اليا وضم القاف او بضم اليا وكسر القاف وينحنين اي من كثرة الضرب او ينحنين ترفع وتوضع او ينحنين ينصب عند الضرب بها فاذا ضربنا بها انحنت وقيل غير ذلك علينا **كل سابغة دلاص ترى فوق النجاد لها غضونا**

السابغة درع تام والدلاص اللينة التي تزلق عنها السيوف والنجاد حمايل السيف والغضون التشنج جمع غضن كفلس وفلوس والغضون فصول الدرع

اذا وضعت عن الابطال يوما رايت لها جلود القوم جونا

ويروى عن الابطال والجون السود وفيه اشارة الى ان جلودهم تسود من صدا الحديد بسبب طول اللبس للدروع لا لونها ٭

كان غضونهن متون غدر تصفقها الرياح اذا جرينا

ويروى متونهن ومعنى غضونهن تكسرهن والمتون الاوساط وشبهها بطرائق الما اذا هبت الريح عليه والغدر جمع غدير وسكنت الدال في الجمع للثقل وجرينا فيه من عيوب الشعر الاربعة هي السناد والايطا والاكفا والاقوا وتعريفها في كتب العروض ليس هذا محل بيانه ويروى عولنا اي اصابهن الريح البارده

وتحملنا غداة الروع جرد عرفن لنا نقايد وافتلينا

ويروى جرد مسومة اي معلمة والجرد الخيل القصار الشعر لان طويلة الشعر

فيها

استنقذناهم

فيها هجنة ونقايذ بمعجمة في اخره بمعنى مستنقذات من العدو والواحدة نقيذة والنقيذه ايضا المختاره وافتلينا من الفلو كانه قال ولدن عندنا ويقال فليته وافتليته قطعته من لبن امه ومنه فلاه كانه قطع عنها الما ٭

ورثناهن عن ابا صدق ونورثها اذا متنا بنينا

اي ورثنا الخيل عن الابا ٭

وقد علم القبايل من معد اذا قبب بابطحها بنينا

قبب بكسر القاف وضمها وقباب والضم افصح ابطحها اي ابطح مكه والابطح والابطحا في الوادية حصى ويروى وقد علم القبايل غير فخر وهذا البيت مصمت قبل والبيت فيح في الشعر وفيه سطر عندي لكثرة وقوعه في كلام الايمة واكابر الفصحا قبل معنى البيت قد علم الناس كلهم انا سادتهم واشرافهم وقيل معناه ذلك مع انا لا نقول فخرا به لان عزنا وشرفنا اعظم من ان نفتخر بهذا ٭

فانا العاصمون بكل كحل وانا الباذلون لمجتدينا

العاصم المانع والكحل السنة الشديدة والمجتدي بالجيم المطالب والعطيه الجدوى **وانا المنعمون اذا قدرنا وانا المهلكون اذا ابتلينا**

المعنى ننعم على المخلية ونملك من ابام ان يغير علينا او المعنى انا المنعمون بالتخلية وغيرها بمن ظفرنا

ونشرب ان وردنا الما صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

المعنى نغلب على الفاضل من كل شي ٭

الا ابلغ بني الطماح عنا ودعميا فكيف وجدتمونا

ويروى الاسايل وبنوا الطماح من بني وايل ودعمي اسم لابن جديلة من اياد ٭

نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرا ان تشتمونا

اي لئلا يشتمونا او مخافة ان تشتمونا قيل والمراد تشتمونا ان شتمنا الناس

فيحال شدرتنا فيها رنا فان انا المهلكون فيحت
غضبا لكن انا اذا غاضبنا علينا او
اغضبنا لطلقنا لا ولنا قفا
ولحى فيهم
من اسرنا صح البيت له
صح

حريكم صح

بسببكم ان تراخينا في حيكم والمراد بالقري حريكم نزله منزلة القرا لقرينة ما في البيت بعده والقري يمد ويقصر.

قريناكم فعجلنا قراكم قبيل الصبح مرداة طحونا

المرداة صخرة عظيمة تطحن ما مرت به سميت الكتيبة بها والمعنى جعلنا ما نقوم لكم مقام القرى هو ما يهلككم ويطحنكم وقيل المعنى جعلنا قراكم اذا نزلتم بنا الحرب ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرحا

على اثارنا بيض كرام نحاذر ان تفارق او تهونا

البيض هنا النسا وتهونا بمعنى تسبى ويروي تقسم او تهونا المعنى لقيناكم ومن ورائنا النسا وكذلك كان اهل الجاهلية يفعلون اذا حاربوا.

ظعاين من بني جشم بن بكر خلطن بميسم حسبا ودينا

اصل الظعينة المراة في الهودج ثم قيل لها وهي في بيتها والظعون البيت تركته المراة والميسم الحسن اصله موسم قلبت الواو المعنى ان النسا التي على اثارنا حسان كرام الحسب والدين.

أي السكوبيتها او انكسار ابلها صح

اخذن على بعولتهن عهدا اذا لاقوا فوارس معلمينا

البعولة الازواج واحدها بعل واصله ما علا وارتفع ومنه قيل للسيد بعل والمعلمين الذين معهم اعلام ويروي بدا او يروي على فوارسهم وفي البيت اشارة الى ان الواجب على الازواج ان يحموهن لما لهن في قلوبهم من المحبة لا انهن اخذن عليهم العهود كذا قيل.

ليستلبن ابدانا وبيضا واسرى في الحديد مقرنينا

الابدان الدروع ومنه البدن في قوله تعالى فاليوم ننجيك ببدنك وبيضا بكسر البا وفتحها فعلى الكسر المراد السيوف وعلى الفتح المراد بيض

الحديد

جمع بيضة وان جمع على بيضات صح

الحديد والاسرى غير الاسارى كذا قيل ووجه بان الاسرى من كان في وقت الحرب والاسارى من كان في الايدي او الاسرى جرحا واستاسر والاسارى من صار في الوثاق والسجن ويكلم على الفرق بينهما ويحث قوله تعالى ما كان لنبي ان يكون له اسرى وقوله قل لمن في ايديكم من الاسارى والمقرنون في البيت هم الذين قرن بعضهم الى بعض ويروي مقنعينا والمقنعون هم الذين في الحديد والمعنى انهن يسلبن في حال الحرب الدروع والسلاح من الاعداء فيثب احدهم على غيره منهم فيسلبه ذلك.

اذا ما رحن يمشين الهوينا كما اضطربت عيون الشاربينا

الهوينا المشي على رسل بلا قلق المعنى يصفهن في مشيهن بمشي السكارى فهن ينثنين ويتمايلن.

يقتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا

ويروي يقتن ويروي تقتن من القوت وعليه اقتصر شارح والجياد الخيل واحدها جواد.

اذا لم نحمهن فلا بقينا لخير بعدهن ولا حيينا

ويروي فان لم نحمهن ويروي لشي قيل وهذا البيت منحول.

وما منع الظعاين مثل ضرب ترى منه السواعد كالقلينا

القلين بالقاف او القاف لم نحرر فيها ضبط لكن قيل هي خشبة يرفعها الصبيان ثم يضربونها وان استعملت مرفوعة يقال قلون الحقا لها بجمع المذكر السالم وكان القياس عدم الالحاق لانها لا تعقل.

خشبة اخرى صح

لنا الدنيا ومن اضحى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا

هذا زايد في بعض النسخ.

إذا ما الملك سام الناس خسفاً أبينا أن يقر الخسف فينا

الملك بسكون اللام الملك بكسرها والخسف هنا الظلم والنقصان والمعنى وصف عزهم وأن الملوك لا تصل إليهم

بفتح الخاء

نسمى ظالمين وما ظلمنا ولكنا سنبدأ ظالمينا

ويروي بغاة ظالمين وما ظلمنا ولكنا سنبقى ظالمينا

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدينا

ملأنا البر حتى ضاق عنا وظهر البحر نملأه سفينا

ويروى ونحن البحر نملأه إلى آخره ويروي ووسط البحر جوار الريح في النسب

البحر وقيل ظهره ووسط

ألا لا يجهلن أحد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا

قيل أراد المقابلة وهذا البيت آخر القصيدة وفي بعض النسخ إسقاط أبيات قبله تمت قصيدة عمرو بن كلثوم وهي ثلاثة وتسعون بتقديم المثناة

الروضة التاسعة في ترجمة صاحب المعلقة السابعة الحرث بن حلزة اليشكري

ويليه قصيدة الحرث بن حلزة اليشكري

وهي المعلقة السابعة على أكثر نسخ المعلقات التي رأيتها ولا بأس بالكلام على ترجمة صاحبها كما سلكته في نظائرها قبل شرحها فنقول أما الحارث فاعل من قولهم حرث يحرث حرثاً إذا اكتسب والحرث الكسب لقوله تعالى من كان يريد حرث الدنيا الآية أي كسبها لكن في اصطلاح أهل الخط والكتابة تكتب الحرث بلا ألف من المهملة والراء لا من الأبادي جاء في الحديث احرث لدنياك كأنك لا تعيش أبداً واحرث لآخرتك كأنك لا تموت غداً وممن تسمى بالحرث حكيم العرب الحارث بن كلدة وأبو الحارث الأسد وإن كانت أسماؤه وخصمائه بينها ابن خالويه وغيره ومن اشتقاق الحارث ومأخذه ومادته تعلم مناسبة اسمه بالحارث لمسماه لكن لمن تأمل وكان لوذعياً يستخرج دقائق المناسبات من مكامنها لا سيما

يعلى

على رأي من زعم أن بين كل اسم ومسماه مناسبة ما كما بين ذلك بعضهم وإن كان المعتمد عدم اشتراط ذلك من الاسم والمسمى لغة وأما حلزة ففيه لغتان حلزة بتشديد اللام وحلزة بتشديد الزاي مأخوذ من الحلزة ضرب من النبات أو الطير أو من حلزت الأديم قشرته وأما اليشكري فنسبة إلى يشكر بن وائل وكان الحارث شاعراً معلقاً له وقائع سلفت أشار إلى بعض وقائعه الذي هو سببه ارتجاله معلقته السابعة وهي هذه

آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

سوله

آذن أعلم والنعال فقد آذنتكم على سواء وقال فأذنوا بحرب من الله ورسوله وروي فأذنوا بالمد والبين الفراق وقد يطلق على العشق فهو من أسماء الأضداد وقد قيل بذلك في قوله تعالى لقد تقطع بينكم وأسماء مصروف قيل ولو سميت به رجلاً ثاو مقيم من ثوى وأنكره الأصمعي وأول بيت الأعشى وعمل يسام رحل ملول وملولة لكن قيل الهاهنا للمبالغة والمعنى أعلمتنا بفراقها المحبوبة أسماء ونحن لا نملها أو لا نمل إقامتها بمعنى يسأم منها لتمكن حبها في القلب

آذنتنا ببينها ثم ولت ليت شعري متى يكون اللقاء

هذا البيت ثابت في رواية عن ثابت في أخرى

بعد عهد لها ببرقة شماء فأدنى ديارها الخلصاء

البرقة بالباء الموحدة كالبرقاء والأبرق حجارة مخلوطة برمل وطين أو كساء به خطوط مختلفة وشماء غير مصروفة لألف التأنيث نجرها بالفتحة وديار أصلها دوار صارت الواو ياء وتجمع الدار أيضاً على أدر بالهمز وعدمه والخلصاء اسم موضع والمعنى أعلمتنا بالفراق بعدما عهدناها في موضع كذا ثم أقرب

ديارها بعد الخلصا **فالحجاه فالصفاح فاعناق فتاك فعاذب فالوفا**
ويروي محجاه بغير اداة تعريف ثم هو وما بعده اسما مواضع وقيل اسم هضبة
او هضاب وفتاك اسم جبل واعناق ثما ربخه والمستطيل منه ويروي فاعلى
ذي فتاك وعاذب بالذال المعجمة ثم الموحدة اسم واد والوفا اسم ارض وهذه
المواطن عطف على الخلصا والمعنى بعد عهدها بموضع كذا فاقرب
ديارها كذا فكذا وهلم جرا •

فرياض القطا فاودية الشربب فالشعبتان فالابلا
هذه مواضع معروفة واضافة الرياض هنا للقطا لكثرتها فيه كالرياض
لا يقال الا في النبت والحديقة في الشجر كذا قيل ولا يرد عليه حديث ما بين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة والشربب بفتح الموحدة الاولى جبل وانما
جمع اودية مع انه وادية واحد باعتبار اودية حوله والشعبتان اكمتان
او اكمة لها قرنان ناتيان والابلا بموحدة اسم بير •

لا ادري من عهدت بها فابكي اليوم دلها وما يرد البكا
الدله ذهاب العقل او الباطل او التحير فقوله دلها اي مدلها ذاهب
العقل او دلها باطلا او متحيرا وقيل دلها غير منون اسم امراة وهو بعيد
والبكا يمد ويقصر والقياس مده كالدعا والرغا واذا قصر كان بمنزلة الحزن
والمعنى لا ادري من عهدت من احبابي في هذه المنازل فانا اليوم
ابكي شوقا اليهم برؤية اثارهم لكن بكاي يذهب ضياعا فاني لا استدرك
به شيا وان كنت اشفي به بعض ما بي من الحزن على فراقهم •

وبعينيك اوقدت هند النار اصيلا تلوي بها العليا
وبعينيك اي بمراى عينيك واصيلا اي عشيا ويروي اخيرا اي وقتا اخرا و

ملوي اي يرفع الوي بيده او ثوبه اذا رفعها او رفعه والوي بثوبه اذا
رفعه من بعد والعليا ما ارتفع من الارض قيل والمراد بها هنا العالية وهي
الحجاز وما يليه من بلاد قيس وان ضممت العليا قصرت وقيل العليا هنا اسم
موضع والمعنى انه راى نارها عند اخر عهده بها •

اوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضيا
العقيق وشخصان موضعان قيل والثاني اسم اكمة لها قرنان ناتيان والرواية
جاءت بالفا والواو ولكن قال الاصمعي صواب الرواية رواية الواو لانه لا
يوتى بالفا بعد بين ويروي فشخص ذي قضين كما اوقدتها الى الحزم قيل والقضين
جمع قضية وهي شجر مخصوص ويروي اقصا هن العقيق وذي السدر وبعود
اي عود البخور كذا قاله جمع وتعقب بلعل هند ما راته وبان تفسيره بعود
البخور من الكذب الذي لا يحسن عندهم لانهم يرغبون بمحبوبتهم عن ذلك والضيا
اي ضيا النار او ضيا البخور والمعنى اوقدت هند بين هذين الموضعين
بعود البخور ايقادا يلوح ضيا ناره كما يلوح ضيا نار غيره او كما يلوح مطلق
الضيا **فتنورت نارها من بعيد بخزازي هيهات منك الصلا**
التنور نظرك الى النار وخزازي ويروي بخزاز وبخزوزا اسم موضع او هو
جبل وهيهات كلمة استبعاد وفي تنوينها وعدمه وبنايها على الكسر والفتح مع
زيادة الف وعدمها خلاف بين العرب والنحاة ومن الغريب جواز ايهات بهمزة
ثم مثناة تحتية ثم ها ثم مثناة فوقية او ثم نون او باسقاط المثناة والنون
والصلا بكسر الصاد والمد وبالقصر والفتح بمعنى الاصطلا وهو مرفوع بهيهات
والمعنى فنظرت نارها اي سنى نارها في الليل من بعيد بموضع كذا ابعد
منك الاصطلا بنارها لعدا ان كانت منك قريبة •

غيرانی قد استعين على الهم اذ اخف بالثوی النجا

غير منصوبة على الاستثنا وخف اسرع ومضى يقال خف في حاجتي مضى لها مسرعا والثوي المقيم والنجا البعد وربما قصر السرعة والمعنى احد اسما تقدم مع معونة هذا البيت وبعدم ردي للبكا تتباعد هند عني اهتممت بذلك غير اني استعين على همي بهذه الناقة الموصوفة في البيت الاتي ۞

بزفوف كانها هقلة ام رال دوية سقفا

الزفوف المسرعة والزفيف السرعة وتوصف النعامة غالبا به لكنه هنا وصفت الناقة بصفة النعامة والزفيف عدو النعام والزفيف طيران الطير وقد يقال ذفوف بالذال المعجمة ووقع ذلك في القصيدة الهمزية الموافقة في البحر والقافية لهذه المعلقة فاشتبه على بعض الشارحين والباحثين فيها ولم يلحظوا ما قررته هنا من جواز زفوف بالزاي والذال المعجمة والهقلة النعامة وذكرها هقل والرال ولدها وجمعه ارول وجمع قلة ورئال جمع كثرة وكذا ريلات ودوية منسوبة الى الدو يعني الاطراف وسقفا مرتفعة والسقفا النعامة وفي رجلها انحنا ويقال للرجل والمراة اسقف وسقفا لانحنا فيه او فيها (بسكون القاف مع المد) (بالمهملة) **انست نباة وافزعها القناص عصرا وقد دنا الامسا**

انست حست نباة صوتا خفيا والقناص الصيادون وعصرا عشيا والمعنى انست هذه النعامة صوتا خفيا لانه ربي ابرهو ۞

فترى خلفها من الرجع والوقع منينا كانه اهبا

ويروى خلفهن والضمير في خلفهن للابل المستفاد ذكرها من ذكر الناقة فهو ضمير عايد الى مذكور معنى والرجع رجع قوائمها والوقع وقع اخفافها والمنين الغبار الضعيف كانه الذي ذهبت منته اى قوته والاهبا بكسر الهمزة من اهبا اثار

الترابـ

التراب وقيل سحبها ورد بانه خطا لان الواحد هبا في التعالى لجعلناه هبا منثورا واجيب عنه بما فيه تعسف وحاصله ان بعضهم جعله مصدرا وبعضهم جعله جمع اهابيا والمعنى فترى خلف الناقة من الرجع رجع قوائمها غبارا ضعيفا اثارته بقوائمها كانه دخان او غبار جاء من السما ۞

وطرافا من خلفهن طراف ساقطات اودت بها الصحرا

الطراف هنا بالفا وبالقاف طراق النعل وهو منصوب عطفا على منينا يعني غبارا في البيت قبله وقيل الطراف هنا هو الغبار طارقت النعل طراقا اذا اطبقت احدى قرنتيها على الاخرى والضمير في خلفهن عايد على الابل المذكور في المعنى كما تقدم او عايد على الطراف قولان في مرجعه ورجح الثاني وطراف الثاني مرفوع على الخبر لمبتدا التقدير هو وساقطات بحور نصبه ورفعه واودت اهلكت او اذهبت وفرقت وفي نسخة تلوي بها الصحرا والمعنى وترى طرافا من خلفهن طراف ساقطات اهلكتها واودت بها الصحرا ۞

اتلهى بها الهواجر اذ كل ابن هم بلية عميا

الضمير في بها راجع الى الناقة الهواجر نصف النهار واحدها هاجرة منصوبة بنزع الخافض او بالتلهي وابن الهم صاحبه ويقال ابن هم واخوهم وابو هم اشارة الى انه احاط به والبلية الناقة بموت صاحبها فتشد عيناها وتربط عند قبره حتى تموت وبلية مرفوعة وعميا صفتها والمعنى ان صاحب الهم يتحير وانا ان حوت على ناقتي ولم يلحقني تحير وانا اتلهى بذكري ناقتي وقت الهاجرة اتعلل بوطاتها وسرعتها ونشاطها وشبه امره بالبلية ناقة الرجل اذا مات وعقرت عند قبره او قيدت حتى تموت ۞

واتانا على الاراقم انبا وخطب نعنى به ونسا

اتانا انما لم تقل اتينا بالحاق تا التانيث للفصل او لان مفرد الانبا مذكر والاراقم
احيا من بني تغلب وبكر والانبا الاخبار والخطب الامر العظيم وتعني به اي نراد
به او نهتم به من العناية ونسا بالسين المهملة اي نسينا ما يا تينا من ذلك او ببيا تينا
الظن وفي كلام بعضهم ما يدل على ضبطه بالمعجمة اي فينا اي نراد فيكون كالمرادف
لما قبله وهو بعيد •

ان اخواننا الاراقم يغلون علينا في قيلهم احفاا

ان بكسر الهمزة ويجوز فتحها وعليه هو بدل من الانبا في البيت قبله ويغلون بالمعجمة
اي يتجاوزون من الغلو لقوله تعالى لا تغلوا في دينكم اي لا تتجاوزوا الحد
فيغلون في البيت من ذوات الواو ويحتمل مع بعده انه من ذوات اليا من غلت
القدر تغلي كان المعنى تغلي صدورهم علينا غيظا واحفا اما من الاحفا بمعنى
الاستقصا ونقض العهد او الاحفا التكليف احفيت الدابة كلفتها ما لا تطيق
والمعنى انهم يتجاوزون علينا في اقوالهم بانواع المبالغة •

يخلطون البري منا بذي الذنب ولا ينفع الخلي الخلا

والبري بلا همز وبعضهم اجاز همزه هنا والخلي الخالي من الذنب ويقال للسليم
من الحزن خلي كما يقال ومل الشجي من الخلي والخلا بكسر الخا المصدر والموضع الواسع
والخلا وهذا البيت جرى مجرى على كسر الخا الاخير وبعضهم اجاز فيه الفتح يشركون
ذا الذنب بالذي لا ذنب له ظلما واساءة لنا ولا ينفع البري براءته •

زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولا

ومعنى هذا البيت اقوال لاهل اللغة كذا قاله شارح وعن ابي العلا
المعري مات الذين يعرفون هذا ثم قيل العير الوتد او كل شي ناتي او جبل
بالمدينة او جبل بمكة لحديث ما بين عير الى احد وحديث ما بين عير الى ثور

وثور

وثور جبل بمكة وجبل بالمدينة ايضا او كليب وايل او سيد القوم لان العرب يسمي
سيد القوم عيرا او لان كليبا سموا عير السود دهم او الحمار الوحشي لانه اعظم
ما يصاد واستشهد له بحديث كل الصيد في جوف الفرا العير بمعنى الحمار الوحشي
والمعروف في جوف الفرا اي الحمار الوحشي والمراد موال لنا سوعمنا او الاوليا
وانا الولا اي نحن ولاهم •

اجمعوا امرهم بليل فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضا

واجمعوا اي احكموا بليل خص بالذكر لانه وقت تفرغ الاذهان ويروى
عشا والضوضا الجلبة والاختلاط ويروى غوغاء وضوضا الصرف وعدمه
على الخلاف من صيغه جعلها علما والمعنى لما احكموا امرهم بليل او
عشا والمراد في تعبية ما احكموا من نحو اسراج والجام •

من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغا

ويروى الرغا معرف من مناد الى اخره بيان للضوضا والمنادي هو القائل
يا فلان والمجيب هو القائل ها انا ذا ونحوه والتصهال لصوت الخيل عند
نحو الاسراج والرغا اصوات الابل وهو من الخيل والابل يمد ود واما
ان اريد به جمع رغوة فمقصور ويكتب باليا والمعنى من مناد يا آل
فلان ومن مجيب للمنادي ومن صهيل ورغاء •

ايها الناطق المرقش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاا

المرقش المزين اي المزين لقوله بالباطل ليقبل منه الملك والخطاب لعمرو
وهل لذاك بقا اي لا بقا للباطل والقول المرقش مرادفه المنمق والمموه
المذهب والمعنى يا ايها الناطق المزين قوله بالباطل ان هذا القول
اذا فتش عنه وجد باطلا فلا يبقى •

والعنز ح

لا تخلنا على غرائك انا قبل ما قد وشى بنا الاعداء

لا تخلنا لا تحسبنا من خال بمعنى حسب وظن وغرائك بمعنى اغرائك ووشى بمعنى نم
والمعنى لا تظننا على اغرائك بنا انا قد وشى بنا الاعدا قبلك عند الملوك فلم يضرنا ذلك فقد
تمرنا على عداوة الناس لنا بلا سبب منا يقتضيها

فبقينا على الشناة تنمينا حدود وعزة قعسا

الشناة البغضا وتنمينا تزيدنا او ترفعنا والحدود الحظوظ ويروى تمنينا
حظوظ والقعسا الثابتة والمعنى بقينا على بغضهم لنا ترفعنا
وتزيدنا الحظوظ بحيث لم يضرنا بغضهم او بحيث نصير في عزة ومنعة

قبل ما اليوم بيضت بعيون الناس فيها تغيظ واباء

يروى اعين الناس بيضت اي اعمت اليوم مجرور وما زائدة والبا في العيون
زائدة ايضا كذا قيل والمعنى ان عزتنا تمنعنا من ان نستضام اولنا
عزة طويلة غبرنا فيه وابا يمنع عنا ان نظلم

وكان المنون تردي بنا ارعن جون ينجاب عنه العما

المنون يذكر ويونث وهو هنا الدهر وقيل بمعنى المنية ولذا انث فقال
تردي ويروى ترمي على اعصم صم ومصدر تردي الرديان والارعن الجبل
العظيم الذي له اطراف تخرج عن معظمه ويقال الجيش ارعن يعني خرجت مقدمته
عن معظمه والجون الاسود والابيض الا ان الاول هو المراد هنا وقيل الجون
النهار او قصر ابيض وينجاب ينشق الجيب منه والعما السحاب الابيض وكانه اشار
الى ان هذا الجبل في طوله لا يعلوه السحاب وانه ان بلغته انشقت عن حواليه
والمعنى انا لم نرع وشدة فكان الدهر انما يردي برميه اياهم جبلا
هذه صفته والمعنى يردي بنا ارعن يرمينا بشدائد مثل هذا الجبل في عظمه

مكفهرا

مكفهرا على الحوادث لا ترتوه للدهر مويد صما

المكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض ومنه اكفهر في وجهي اذا نظر بغيظ
والمكفهر هنا وصف للجبل ونصبه على الوصفية لارعن ويجوز رفعه على الخبرية
لمبتدا محذوف تقديره هو ويجوز جره نعتا لاعصم ولا ترتوه بمثناة بعد
الراء اي تنقصه رتوت الثوب نقصت منه ورتوت الدرع رفعتها والمويد
الشديد الايد بمعنى القوة والمويد الداهية الشديدة وصما اي لا تسمع
والمعنى ونحن وشدتنا كهذا الجبل لا يضرنا نقص من عادانا او هذه
الشدائد لا تنقص ونحن صابرون عليها

اما خطة اردتم فادوها الينا تمشي بها الاملا

الشرط ص

اما اي مضمونة باردتم وما صلة زائدة وان بمعنى بدليل فا الجزاء في قوله
فادوها والخطة هنا الامر منصوبة باردتم ويجوز جرها ورفعها وادوها [بفتح الخا المعجمة]
اي اعلمونا بها ويروى تسعى عوض تمشي والاملا بفتح الهمزة جمع ملا اشراف
القوم ولا يكون الا رجالا وهو مقصور مهموز وربما ترك همزه والملأ اسم
جمع لثلاثة فاكثر والملا مشترك بين الاشراف والروسا وبين الارض المتسعة
المستوية وكتابته بالالف اجود والمعنى اما امر اردتم فاعلمونا به
ليسعى بيننا وبينكم فيه اشراف القوم الحكما فان شهدوا بما ادعيتم كان
لكم وقامت به الحجة علينا والاملا

ان نبشتم ما بين ملحة فالصاقب فيه الاموات والاحيا

نبشتم اثرتم والنبش كناية عن الذكر والنبش مناسبة للاموات وملحة
والصاقب موضعان معروفان كانت بهما وقعات قتل قتلنا هم لم يدركوا
ثارهم والصاقب اسم جبل ايضا وعن هذا الموطن اسم للملاصق ومنه حديث الجار

احق بصفة اي بما يلاصقه والصاقب مجرور عطفا على ملحة ويجوز فيه الرفع والمعنى ان ذكرتم الاموات الذين قتلوا بين هذين الموضعين مع ذكر الاحيا فلنا الفضل في ذلك او المعنى انكم ذكرتم ما قد كففنا عنه لا الفضل فيه او انكم تعدون علينا ذنوب الاموات وما فعلوا كما تعدون علينا ذنوب الاحيا وجواب الشرط وان نبشتم محذوف تقديره ففيه الاموات والاحيا او جوابه فيما بعد او في البيت الذي يليه في قوله فالنقش وقيل في الكلام واو حالية محذوفة تقديره وفيه الاحيا والاموات قيل وكان القياس وفيهما لكن افرد الضمير على حد قوله تعالى وانها لكبيرة اذ الظاهر وانهما لكبيرة يعني الصبر والصلاة وعندي فيه نظر لان ما بين ملحة والصاقب شي واحد عبر عنه بها وبما قدمناه من انهما موضعان علم انه لا يحتاج الى تقدير اهل ملحة واهل الصاقب كما قدره شارح وان جل ۞

او نقشتم فالنقش تجشمه الناس وفيه الصحاح والابرا

نقشتم اي استقصيتم بالضاد المعجمة او المهملة يقال نقشت وناقشت فلانا استوفيت واستقصيت منه او معه ومنه نقشت الشوكة اخرجتها فالنقش سبق انه قيل انه جواب الشرط الذي هو نبشتم وهو محمل على ما قدمته مع بعده عندي وتجشمه بالجيم من تجشم المشقة تحملها او بالحا المهملة على ما رايته بخط من يعتمد به ويحتاج الى تصحيف وفسر بمعنى يتكلفه على مشقة وهذا التفسير اقرب الى التجشم بالجيم والضمير في فيه عايد الى النقش وقيل الى الناس والصحاح جمع صحيح وروي السقام والابرا بفتح الهمزة جمع بري ويجوز كسرها مصدر ابرا والمعنى ان استقصيتم بمعنى الاستقصا صلاح وانكشاف للامر فربما تصيرون الى ما تكرهون بان في

الناس

الناس سقاما وهو موتهم عن قهر وانكسار وفيهم ابرا وربما كان الابرا منا والنصرة لنا فيتبين ذلك للناس فيصير عارة عليكم في الاستقصا وتركه اولى بكم او المعنى في الاستقصا ما توقع بعد بالمطابقة ليتبين البري عنه وظاهر كلام شارح نفي الضمير في فيه عايد الى الناس حيث قال وفي الناس سقام وبرا فسقمهم ان يكونوا قد قتلوا وقهروا واما البنا للمفعول فلم يدر كيانهم والبرا او الابرا منهم معناه سلامتهم في ذلك القتل والقهر وترك الاستقصا عنه بالنقش خير ۞

او سكتم عنا فكنا كمن اغمض عينا في جفنها اقذا

الجفن غطا العين والاقذا جمع قذى وهو ما يسقط فيها والمراد الرفض فيها ويقال قذيتها جعلت فيها القذى وقذيتها اخرجته منها والمعنى ان نبشتم ما غاب عن الناس باد عليكم غي الحق نبشتم على انفسكم فخرج عليكم من ذلك ما تكرهونه او سكتم عنا بان لم تنقشوا كنا نحن وانتم عند الناس سوا في علمهم وكان اسلم لنا ولكم وكنا كمن اغمض عينه على ما فيها منكم من قذى ۞

او منعتم ما تسالون فمن حدثتموه له علينا العلا

منعتم بالبنا للمفعول وما تسالون والبنا للمفعول ايضا ولعله الاصح من الانصاف والنصفة بيننا وبينكم كيف لا يعرف عزنا وامتناعنا ممن حدثتموه بضم الحا المهملة وكسر الدال بالبنا للمفعول ايضا بمعنى ظننتموه او اخبرتموه بانه قهرنا حتى نطيعوا في ذلك منا والعلا بالعين المهملة من العلو بمعنى الرفعة وقيل بالمعجمة بمعنى الارتفاع من باب قوله تعالى ولا تغلوا في دينكم غير الحق والمعنى ما منعكم ان تسالوا عن عزنا وامتناعنا ومن

الذي حدثكم ان احدا اعتلانا وقد برا الزمان حتى نطمعوا في ذلك منا.

هل علمتم اياماً ينتهب الناس غوارا لكل حي عوا

المراد ايام كسري وضعف امره واياد عتره العرب بعضهم على بعض او ايام غزوه فيروز للترك فاسروه فضعف امر العرب فصارت بكر بن وايل القبيلة المعروفة تغير على القبايل حتى اغارت على تميم فاسرت منهم اسري وسبايا وكانت العرب من نزار تملكهم الاكاسرة وهم ملوك فارس وتملك عليهم من شاءت وكانت غسان تملكهم ملوك الروم فلما غلب كسري على بعض ما في يديه غزا سنه قيصر وضعف امر كسري تغزي بعض العرب بعضا وينتهب بالبنا للمفعول ويجوز للفاعل والناس الالف فيه للعهد اذ هم مخصوصون على ما قدمناه وعليه اما كسري وقومه مع بقية العرب او غير وزرا الترك على ما قدمناه ايضا والغوار بكسر الغين المعجمة بمعنى المغاورة مصدر منصوب فعله غاور يغاور ولا يكون الغوار الا بين اثنين فاكثر ولو صدر من واحد قيل غيار او نظيره لواذ ولياذ فالاول للجمع والثاني للمفرد وهو مسئلة مهمة عزيز علمها والحي واحد احيا العرب بمعنى القبيلة او ما قاربها يطلقونها على ارباب الخيام وبيوت الشعر والعوا بالعين المهملة الصياح او صياح الاغارة ورجحه شارح والمعنى نحن حين كان الناس هكذا تنتهب لم يطمع فينا احد من العرب لاننا اعزهم وامنعهم فلا تطمعوا الان في ظلمنا فان عزنا ثابت دايم.

اذ رفعنا الجمال من سعف البحرين سيرا حتى نهاها الحسا

رفعنا مضمن معنى ركبنا ويروي ركبنا الجمال وهي الابل التي يرحل عليها للغزو ويحمل عليها الاثقال وسعف البحرين سعف النخل في البحرين الموضع المعروف

ومن

ومن روي شعف بالمعجمة فقد صحف وسيرا مصدر سار اي سرنا سيرا ونهاها بمعنى كفها وحبسها والحسا الموضع الذي او هو الما الجاري او البحر والظاهر ان المراد به هنا المحل المعروف والمعنى اذ رفعنا الجمال في السير فسرنا سيرا رفيقا فغار منه على من لقينا حتى انتهينا الى سعف النخل في البحرين ثم الى الحسا وهو الغاية لسيرنا.

ثم ملنا على تميم فاحرمنا وفينا بنات مر اما

ملنا عطفنا وتميم قبيلة معروفة سميت باسم جدها تميم بن مرة واحرمنا دخلنا في الاشهر الحرم او احرمنا عفونا عنهم لانه يقال احرم الذي جعله الرجل حراما على نفسه واما احرمنا دخلنا في الاحرام فليس مرادا هنا باعتبار اني لم ار احدا من الشراح عرج عليه مع احتمال اللفظ له واستعماله فيه ممكن وان كان بعيدا وبنات مر بنات تميم وكان القياس مرة بالتا لانه جدهم كما تقدم فحذفت تخفيفا وللضرورة الشعرية ويروى بنات حر بالحا المهملة واما مسبيات فهن كالاما المملوكات وهي مرفوعة على الخبرية كذا قيل والمعنى لما بلغنا النهاية عطفنا على تميم فدخلنا عليهم في الاشهر الحرم وفينا بنات مرة بن تميم مسبيات من قبل ولو شينا لوطيناهن فلم نزل اعزا لا يطمع فينا وغيرنا في خوف.

لا يقيم العزيز في البلد السهل ولا ينفع الذليل النجا

العزيز الغالب القاهر والبلد السهل الذي يشتد فيه الامر فلا ينزح والذليل ضد العزيز يفهم من كل منهما معنى الاخر والنجا بفتح النون الهرب او بكسرها النجوة وهو المكان المرتفع والمعنى لا يرضى العزيز يعني من شانه العزة والغلبة والقهر بالاقامة في بلد يلحقه فيه ذل وقهر فيشتد

فيه الامر عليه ويهرب الذليل منه فيلحق فلا ينفعه هربه وحاصل المعنى
للاحبار بشدة الامر عليهم وانهم لا اختيار لهم كذلك بمقتضى العقل •

ليس ينجو موايل من حذار راس طود وحرة رجلا

الموايل الهارب ومنه قوله تعالى لن يجدوا من دونه موئلا والحذار والحذر
بمعنى لكن الاول ابلغ والطود الجبل والحرة الصحرا ذات الحجارة السود والرجلا
الارض الصلبة او ارض فيها حجارة سود يلها بيض يترجل الناس فيها عن دوابهم
والمعنى لا ينجي الهارب من حذره راس جبل منيع ولا طريق وعرة
تمنع الدواب من السير •

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلا بلا

الرب هنا الملك او السيد او المالك او المنذر بن ما السما او عمرو بن هند
اقوال فيه والشهيد الشاهد بمعنى المشاهد لعين راسه وعلمه والحيل
بالحا المهملة ثم زاي بلدان ويروى والحوازين وكان المراد بيومهما يوم
الحرب الواقع فيهما والبلا من الابتلا بمعنى الاختبار او البليه بمعنى المحنة
والشدة والمراد بقوله والبلا بلا عظيم او بلا قد عرفتموه كما في انا ابو
النجم وشعري شعري وتوضيح قاعدة هذا المثال من بعض افرادها
وامثلتها اطلت الكلام فيه في شرحي على الجامع الصغير الحديثي لانها مهمة
كل من حققها من الاشياخ فضلا عن الطلاب وليس ذلك بمستنكر لدى من
وقف على ما ذكرته في الكلام على حديث انما الاعمال بالنيات باعتبار ما فيه
من قوله فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله المتحد فيه
بحسب الظاهر الشرط والجزا والحال انه لا بد من تغايرهما حتى جال الشارحين
على الاختلاف في المقدر اختلافا كبيرا يدريه من وقف على شروح البخاري

وغيره

وغيره من الكتب الواسعة وقد طغى بنا جواد الكلام في ميدان الاستطراد
فلنمسك عنانه رجوعا الى معنى البيت فنقول المعنى وهو الملك المشاهد على
وقته يوم البلدين المعروفين والحرب فيها سجال وقد اشتد سعيره واشتعل
وقيده **ملك اضلع البرية ما يوجد فيها لما لديه كفا**

اضلع اشد واحمل والضلع كثير اللحم عظيم الجسم المتحمل للامور الثقيلة
بسبب ما تحمله من الامر والنهي والعطا والسودد والبريه مهموزة وغير
مهموزة وعليه الاكثر وفي المشتقة منه خلاف اما برا بمعنى خلق والبرا
بمعنى التراب فلا يهمز والضمير في فيها عايد الى البريه والكفا النظير
والمثل والمعنى ملك يحتمل من الامور العظيمة ما لا يحتمله غيره من البرية
في فعل الخير •

فاتركوا الطيخ والتعدي واما تتعاشوا ففي التعاشي الدا

الطيخ الكلام القبيح او التكبر والازدرا والتعدي التجاوز ويشكل الباء
ضرورة اذ العربية تقتضي نصبها كذا قيل ويمكن التعسف في الجواب بغير
ذلك وفي رواية الطيخ والضلال وتعاشوا اي تتعاموا وكنى بالتعاشي
عن التجاهل والمعنى اتركوا القبيح والازدرا والتعدي فان تجاهلتم
لحقكم العار •

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه العهود والكفلا

ذو المجاز موضع معروف اخذ فيه عمرو العهود والرهاين من كل حي
واصلح فيه بين بني بكر وتغلب واليه اشير بقوله وما قدم الى اخره
والمعنى لا تغفلوا عن تذكر ما سبق بين الحيين من المواثيق والرهن الباقية القلا

حذر الجور والتعدي وان ينقض ما في المهارق الاهوا

بطا مهملة ومثناة تحتية فمعجمة من طاخ يطيخ صح

وحمل على الطيخ بالمرة يحسب ما لاول المعاني المراد هنا وجعل هناك التضمير كما في اطبعوا الى حية وقيصا صح

حذر بفتح الحا المهملة ثم المعجمة اي لاجل حذر الجور والمهارق الصحف
واحدها مهرق فارسي معرب خرزة يصقلون بها ثيابا كان الناس يكتبون فيها قبل ان تصنع

القراطيس بالعراق والمعنى كان اهوائكم زينت لكم الخيانة ونحوها بعد تخالفنا وكتابة ما بيننا في الصحف فكيف تصنعون بذلك وذلك حجة علينا وعليكم صح

واعلموا اننا واياكم فيما اشترطنا يوم احتلفنا سوا
اشترطنا اي ان تكون الجنايات علينا وعليكم فلم الزمتونا دونكم

اعلينا جناح كندة ان يغنم غازيهم ومنا الجزا
الجناح الاثم والحرج وكندة حي معروف قيل اخذت خراج الملك وهربت
(امرؤ القيس منهم م)
وجه اليهم من قتل منها وسبي

بضم الجيم صح

ام علينا جرا حنيفة ام ليس علينا فيما جنوا ابدا
الجرا والجرير والجناية واحد وحنيفة حي معروف فرجل من هذا الحي تقال
له شمر بن عمرو اغتال المنذر بن ما السما فقتله ويروي اوليس وهو في
ام واو كما هو مذكور في المبسوطات من كتب العربية والابدا جمع بذا
بالهمز وهو الشر والسفه •

ام جنايا بني عتيق فمن يغدر فانا من حربهم برا
ام علينا جري العباد كما نيط بجوز المحمل الاعبا
نيط علق وهو من ذوات الواو والنوط والجوز الوسط والاعبا
الاثقال •

ام علينا جري قضاعة ام ما جمعت من محارب غبرا
لما غزت قضاعة بني تغلب فقتلت وسبت فيهم عيرهم بذلك فكانه قال
اتاخذونا بذنب قضاعة والغبرا المحاويج وقيل منهم غبر الما عليهم
من اثر الفقر او لاتيانهم من مواضع مختلفة بها الغبار ويقال للفقرا

ومحارب جمع محرب ما فيه الحرب ويروي ام ليس علينا فيما جنوا انداء قال التبريزي الانداء ليس واحد ندى م

بنوا الغبرا اي الارض •

ام علينا جري اياد كما قيل لطسم اخوكم الابا
اياد هو نزار بن معد وطسم اسم رجل طولب بما اخذ اخوه حديس من خراج
الملك والابا هنا اسم رجل اي ان يطيع الملك والمعنى انكم طالبتمونا
بما ليس علينا كما طولب طسم بما ليس عليه •

ليس منا المضربون ولا قيس ولا جندل ولا الحذا
المضربون الضاربون بالسيف وقيس وجندل والحذا اسما قبايل او رجال
لهم في بني تغلب نكايات فغير واخذ لك •

عنتا باطلا وظلما كما تعتر عن حجرة الربيض الظبا
العنت الاعتراض وتعتر اي يذبح في رجب وكانت العرب تنذر الذبح

من العتيرة صح

فيه ثم اذا تعذرت ذبح الشاة ذبحت عوضها الظبا واليه اشير في
هذا البيت والحجرة موضع الغنم والربيض جماعة الغنم والمعنى
انتم تعترضون علينا اعتراضا وتدعون الذنوب علينا ظلما لنا وميلا علينا كذا قاله التبريزي

وثمانون من تميم بايديهم رماح صدورهن القضا
الرماح الاسنة وقضا الموت •

وصدورها القضاء م

لم يحلوا بني رزاح ببرقا نطاع لهم عليها دعا
البرقا الارض ذات الحجارة والرمل وقوله لهم عليها دعا اي يدعون الله عليهم ودعا (المظلوم مجاب)

تركوهم ملحبين وآبوا بنهاب يصم منه الحدا
الملحبون المقطعون ابوا رجعوا والنهاب جمع نهب والحدا السوق العنا
للابل تنشط واسناد الصمم الى الحدا فيه تجوز ومبالغة والمراد به صاحبه
اذ هو الذي يصم •

قالوا ارجعوا وقاصمة الظهر كناية عن الخيبة اي رجعوا بها كالعايد بخفي حنين والقصم والظهر معروفان ومن رجع بالخيبة كان كمن قصم ظهره صح

ثم جاوا ان رجعون ولم يرجع لهم شامة ولا زهوا

جاوا الضمير لبني رزاح وسترجعون اى لاموالهم من بنى تميم والشامة السودا والزهرا البيضا والمعنى انه لم يرجع اليهم شي من اموالهم

ثم فاوا منه بقاصمة الظهر ولا يبرد الغليل الما ٧

ثم خيل من بعد ذاك مع الغلاق لا رافة ولا ابقا

خيل اى اصحابها والغلاق اسم رجل من بنى حنظلة بن تميم قتل وسبا جمعا في بنى تغلب لا رافة الى اخره اى ليس لاصحاب الغلاق رافة والبقا

ما اصابوا من تغلبي فمطلول عليه اذا اصيب العفا

تغلبى بكسر اللام وفتحها نسبة الى بنى تغلب والمطلول من لا يدرك ثاره ولا دمه والعفا الدروس.

كتكاليف قومنا اذ غزا المنذر هل نحن لابن هند رعا

تكاليف جمع تكليف او تكلفة والمنذر هو المنذر بن ما السما ولما قتل اعترك طايفة من بني تميم وقالوا لا نطيع احدا من ولده ارغانحن فحكى الناظم مقالهم وهذا البيت لعدان وجد اليهم من قتل فيهم وسبا

اذا احل العلاة قبة ميسون فادنى ديارها العوصا

العلاة اسم ارض وقبة ميسون خيمة بنت الملك واسم البنت ميسون بالعلاة والقبة مفعول احل والعوصا ارض تقرب منها العلاة

فتادت لهم قراضبة من كل حي كانهم القا

نادت اجتمعت والقراضبة الصعاليك واحدها قرضوب وقرضاب جمعوا لعمرو بن هند والقا جمع لقا هو الشي المطروح.

فهداهم بالاسودين وامر الله بلغ يشقى به الاشقيا

الاضطرار

من السعادة والشقاوة صح

الاسودان الخمر والما ويروى بالاسودين اى التمر والما والاحمران اللحم والخمر والاصفران الذهب والزعفران ويقال ذهب منه الابيضان الشباب والشحم والاطيبان الطعام والنكاح وبلغ اى مبلغ المراد او بلغ السعيد والشقي ماله

اذ تمنونهم غرورا فساقتهم اليكم امنية اشرا

الخطاب لبني تغلب يشير الى انهم يمنون بني يشكر والاشرا من الاشر بمعنى البطر والمعنى انكم تمنيتم المنذر بن ما السما واصحابه وقد جعلكم اعوانا صعاليك فساقتهم لكم الامنية

لم يغروكم غرورا ولكن يرفع الال جمعهم والضحا

الال بالرفع والنصب ممدود مذكر ومقصور مؤنث الشخص او السراب وقيل الال يكون في الغداة والعشي والسراب انما يكون نصف النهار ومعنى يرفع الال جمعهم الى اخره انكم نهارا ظاهرين والضحا ارتفاع النهار.

ايها الشاني المبلغ عنا عند عمرو وهل لذاك انتها

الشاني المبغض وانتها اى غاية ينتهي اليها والخطاب بايها لعمرو بن كلثوم الشاعر

ان عمرو النا لديه خلال غير شك في كلهن البلا

عمرو اى ابن هند والبلا هنا النعمة

ملك مقسط واكمل من يمشي ومن دون ما لديه الثنا

ويروى قاسط وهو والمقسط العادل ويروى ملكا ومقسطا وقاسطا بالنصب ومن دون ما لديه الثنا اى اقل ما فيه ان يثنى عليه ولا يبلغ المثني ما فيه

ارمي بمثله جالت الجن فآبت لخصمها الاجلا

ارمي نسبة الى ارم اما ملك قديم او الى شخص يدعي ارما كان حليما قيل هو عاد المشار اليه بقوله تعالى لعاد ارم ذات العماد وجالت الجن اى كاشفت

من الجلا لامر المجاولة والحرب هنا الدهاة يقال جني لمركار داهية والجلاجع جلا بالامد

مر لنا عنده من الخيرايات ثلاث في كلهن القضا

كلهن القضا اي يقضي لنا بولاية الملك

ايه شارق الشقيقة اذ جاوا جميعا لكل حي لوا

ويروي سائق والمراد بالشارق صاحب المشرق والشقيقة طائفة من بني غسان جاوا يغيرون على ابل عمرو الملك واتباعه فخرج عليهم بنو شكر فمنعوهم وقتلوا منهم لكل حي لوا اي هم احيا مختلفة واللوا الراية ٥ اوبنيها

حول قيس مستلئمين بكبش قرظي كانه عبلا

قيس بن معدي كرب والمستلئم لابس اللامة الدرع قرظي نسبة الى القرظ بلاد باليمن والعبلا الهضبة البيضا

وصقيب من العواتك ماتنهاه الا مبيضة رعلا

الصقيب الجماعة من العواتك وهي من كثرة كانت في اولاهم ملوك والمبيضة الحدية او الضربة الموضحة حتى تبين لنا من العظم والرعلا الفرقة التي ترمي اللحم من جانبيه او الرعلا ذات الرعال وهي الخيل ٥

فرددناهم بضرب كما يخرج من خربة المزاد الما

الخربة خرق المزادة والمعنى ان دمهم يسيل كما يسيل الما من فم المزادة **وحملناهم على حزن ثهلان شلالا ودمي الانسا**

الحزن ما غلظ من الارض وثهلان جبل مخصوص وشلالا طردا وسوقا والانسا جمع نسا وهو عرق من باطن الفخذ والمعنى ولو ادماؤهم تسيل وقد حملناهم على المشقة ٥

وفعلنا بهم كما علم الله وما ان للحائنين دما

ان

282 ان للتوكيد او كافة كما في انما زيد منطلق والحائن الهالك والمعنى ما للهالكين دم يطالب به لانه مهدر ٥

ثم حجرا اعني ابن ام قطام وله فارسية خضرا

حجرا منصوب عطفا على الضمير المنصوب في رددناهم اي فرددناهم حجرا ايضا وقطام مبنية على الكسر تونث هنا للضروره وحجر قد غزا ابا المنذر في جموع من كندة وبنوا يشكر مع ابي المنذر فانهزم حجر ومن معه وقتلت جموعه والفارسية الكتيبة نسبت الى فارس لان اكثر سلاحها من عمل فارس وخضرا كثيرة السلاح والمعنى رددنا حجرا ابن المراة المدعوة بابت قطام وله كتيبة من السلاح منسوبة الى فارس

اسد في اللقا ورد هموس وربيع ان شمعت غبرا

ويروى في اللقا ابن شبال وهذا وصف لحجر يعني هو اسد احمر اذا الورد من اسما الاسد والهموس الخفي الوطي وكني بربيع عن سخايه والغبرا هنا السنة الشديدة والمعنى ان حجر اله شده وباس وسخا وجمعه كثير ورددناهم وغلبنا ٥

فجبهناهم بطعن كما تنهز في جمة الطوي الدلا

جبهناهم طعنا جباههم تنهز اي تحرك والجمة الما الكثير والطوي البير المطوية

وفككنا غل امري القيس عنه بعدما طال حبسه والعنا

الغل القيد وامرو القيس هنا هو ابن المنذر اخو عمرو واسر لما قتل المنذر واستنقذته بنو بكر وقد اسلفنا في شرح المعلقة الاولى جماعة تسموا بامري القيس جاهليين واسلاميين من الثاني جماعة من الصحابة

انتهى **واقد ناه رب غسان بالمنذر كرها وما نكال الدما**
الرب هنا الملك قتلة بنوا بكر بالمنذر واسرت بنته ميسون وكرها
بالضم المشقه وبالفتح الغلبة ويجوز الكسر
وفديناهم بتسعة املاك كرام اسلابهم اغلا
الاملاك الملوك والاسلاب جمع سلب بفتح اللام روي ان المنذر وجه
خيلا في طلب اولاد حجر لما قتل فقتلوا واغلا جمع غالية
ومع الجون جون ال بني الاوس عنود كانهم دفوا
الجون ملك من كندة غزا بني بكر في كتيبة حسنة فهزم واخذ ابنه وجي
به الي المنذر والعنود هنا الكتيبة والدفواة المنحنية
ما جزعنا تحت العجاجة اذ ولت باقفائها وحر الصلا
العجاجة الغبار ولت ارتفعت والصلا التوقد والمعنى ما
جزعنا حين قابلنا ملك كندة وجنوده حين ارتفاع الغبرة واشعلت
نار الحرب علينا
وولدنا عمرو ابن ام اياس من قريب لما اتانا الحبا
عمرو هو ابن حجر جد عمرو بن هند وقوله من قريب اي النسب بيننا وبينه
قريب والحبا العطية والاكرام والمعنى ان النسب بيننا وبينه
قريب وانه لما راينا اهلا ارضاهم حبانا بذلك
مثلها تخرج النصيحة للقوم فلاة من دونها افلا
اي مثل هذه القرابة تخرج النصيحة فلاة اي هذه النصيحة كالفلاة
في السعة ويجوز رفعها ونصبها ثم كثر قفار من دونها افلا وقد
اشتملت هذه القصيدة واللتان قبلها علي حماسة في اخرها دلت علي

شجاعة

شجاعة صاحبها ومكارمه كما هو شان الحماسة والدلالة علي ذلك
وتفاوت مراتب حماسته ارباب المعلقات لا تخفى علي عارف انتهى
تمت قصيدة الحرث اليشكري مع شرح ما لابد منه لضيق الوقت
والشاغل عن الاشباع وهي التاسعة من المعلقات السبع المعبر عنها فيما
يظهر بالسبع الطوال والحمد لله الذي هدانا لهذا واتم منه ونساله
النفع به وستر الخلل وحسن الخاتمة في القول والعمل لا رب غيره ولا
مامول الا خيره وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله علي سيدنا محمد واله
وصحبه اجمعين وسلم امين وكان الشروع في الشرح المذكور وتمامه تسويدا
كما قاله مولفه نفع الله به وبعلومه وفسح في مدته في رجب الفرد عام
تسع بتقديم المثناة وستين وتسعماية كما قدمه في الديباجة نفع
الله به ونفع بحياته وارجوا الخالق ما يستحسن او يستعين الحاجة لعبد
حين انفسح الله في المدة واتممت بتكملة شرح المشكاة الاهم في السنة
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت اساله الجنة من النار ونعيم الجنة انا
واحبابي ومشايخي وساداتي لا سيما من الف هذا الشرح بسببه امره وكان
الفراغ من تبييضه في يوم الخميس المبارك ثامن عشر رجب الفرد عام تسع
وسبعين وتسعماية احسن الله ختامها بخير وعافية وسلامة امين امين

والجامع وغير حماسة الاهم

وكان الفراغ من مقابلته علي مولفه حسب الامكان في يوم الاثنين ثالث ربيع الاول من عام
ثمانين وتسعماية

284

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله العزيز ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور عنبر زاده
وقفي عجل

تونس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمداً لمن نصب للادب اعلاماً رفع على رؤوسهم اعلاماً وعمر بهم لاهله
كل معلم وربع واقام لفن البلاغة اقواماً اجل حياتهم للبلغا قياماً وادام لهم
بها التمتع والنفع وانزل على قلوبهم سوراً ذات فواصل يعجز عن لحوقه بلاغتها
كل فاضل ويتحقق بها الارتباط بين النظم والنثر والاصل والفرع واوحى
اليهم من سما الفصاحة سبعاً مثاني معلقة عن ان يصل اليها ذو الهمة القاصرة فهي
السبع المثاني والمعلقات السبع احمده حمد من غاص بحار القوافي فالتقط
منها دررا فاخرة لمن نثرت على بساط الادب كانت نثار عروس المعاني على منصة
البيان او نظمت كانت عقود نحور الغيد الغواني من البيض الدما
والخرد الحسان او اهديت كانت من اسنى الهدايا الى ملوك البلاغة وهي في
الحقيقة حياة المحولين او عرضت للسوم في سوق الكتابة والشعر نادى
منادي الفصاحة بان لا يسام بعدها شي من عقود الجمان واشكره شكر سلطانه
من ملكه الله ازمة القوافي فاصبح بين البلغا الملك المطاع واحتوت كلماته
على السحر الحلال فغدت تسحر ولا اثر سائر الاسماع واهدت الفاظه خمرة
بلاغة تخمر نشوتها اعطاف الاذهان ومناكب الطباع واشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تدخل قائلها جنة نعيم الفصاحة وتوصله
الى سدرة منتهى البلاغة التي لا تفيء ظلها الوريف الا من ورد سلسبيل الادب
غدوه ورواحه وتجلو على ناظريه من عرائس المعاني الدقيقة هاتيك
الحور العين وتمتعه منهن عند الجلا على منصات الالفاظ الرشيقة بما بين
الثنايا معين واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي صاغت
فصاحته تلك الكلم الجوامع وشيدت بلاغته جوامع تتلو ائمة محاريبها
سوراً معجزة كل كلمة من كلماتها مصابيح الجامع صلى الله وسلم عليه وعلى آله
واصحابه ما انبرى خطيب منبر كل برج للبلاغة مفوف وانتقى صيرفي
الكلام درر عقود النظام التي تتشنف اسماع الكرام فكل سمع بها
مشنف واهدى بليغ من بنات افكاره كل غيداء تفعل الحاظها
الهندية ما يفعل المرهف واماط اللثام بنات شفته فاسفر عن
هلال جبين في صبح محيا تحت ليل شعر ذوايب واخف امابعد
فقد وقفت على هذا الشرح الذي اماط اللثام عن عرايس السبع
المعلقات ۰ وفتحت للوصول الى مخابي فوايده ولغاني فرايده ابوابه
المغلقات ۰ ونزهت طرفي في رياض سطوره ۰ واقتطفت من ربوع
زهوره ۰ ما بين ورده المنظوم ومنثوره وعلمت انه زهر يروم

الاقتطاف

الاقتطاف ودخلت من خلال سطوره الى كل روضة غنّاء يجد بها من دخلها
مهتزة الاعطاف واجتنيت من يانع ثمره ما هو زاهي الطلاوة زاكي
الحلاوة فعلمت انه ثمر لا يصلح ان يهدى الا للاشراف وان انفته تابى
ان تقدم الا الى عبد مناف من كل روضة يظن داخلها انها لولا ان لا حساب
جنة النعيم ويعلم صحيح الفكر ان طرف كل غيداء من عرايسها بسحر الالباب مع
انه طرف مريض سقيم وان كل معنى دقيق من معاني الفاظها الرشيقة لا يسيغ
من رحيقه المختوم الا من اتى اليه بقلب سليم تاليف سيدنا الشيخ الاوحد
العلامة المفرد المفيد الفهامة من له طول الباع في الفضايل علامة ذي
التصانيف الشاهدة بان بيده الكثير من العلوم الفت اليه الزمام والتاليف
الدالة على جامعيته وسعة اطلاعه على الحور المقصورات في الخيام والكتابة
التي جمعت شتات الفوايد ونظمت عقود الزوايد احسن جمع واحلى نظام والتصرف
الحسن الذي يعترف انه في محراب التصنيف بمسجد التاليف امام والعبارة التي اذا
قرعت الاسماع تحقق السامعون ان فوق تصرف السيوف تصرف الاقلام من تشبث
باذيال الصالحين وافنى عمره في محبتهم التي هي مركوزة في طبعه وخدمتهم التي (وخدمتهم)
من قام بها ظهرت عليه اثار الفلاح واشرقت عليه شمس الرشد من افق سما
نفعه حتى لحظه الاكابر منهم لحظا ظهرت عليه اثاره ظهور شمس الضحى فاشتغل
من ايام شبابه بما الاشتغال به الامر افاق من سكر الشبيبة وصحا وقد شهد
له بذلك من اجازه من افراد الايمة الاعلام ووصفه به من كلامهم فصل الخطاب
من مشايخ الاسلام الشيخ محيي الدين عبد القادر بن احمد الفاكهي اهدى الله اليه فواكه
العلوم اليانعة بالغه وشنف بالكلام الطيب مسامعه فلقد اجاد
في تعليق هذا الشرح على المعلقات وابدع ۰ وسلك فيه مسلكا برهن على انه بحر في العلم
وللادب مجمع ۰ وانه لبدر في النظم والنثر وهما تامان مطلع ۰ فالله تعالى
يبقيه للفضائل ليصون حماها من تطرق من يطمع في موايدها يتطفل ۰ ويمتع
الافاضل برشده لهم الى اقتناص بنات الافكار وكيف الى لقايها يتوصل ۰ فهو
شرح له تنصب من اسمه لانه قرة العيون وشرح الصدور ۰ وروضة ادب
تغرد طير الافادة بها على افنان هاتيك السطور ۰ فلعمري لو وقف
عليه القاضي الفاضل لحكم على ادب نفسه بانه بالنسبة اليه مفضول ۰ وليسجل
على انه فرع من اصله الذي هو هذا الشرح منقول ۰ او الصفي لعلم ان صفا مشرب
اهل الصفا قد فاته وكدر مشرب ادبه عليه او الصفدي لتحقق انه مصفد
عن بلوغ مثل هذا والوصول اليه او ابن نباته لجزم بان روض هذا الشرح
نبت قصب السكر النبات وان ارض كل روض سواه هي ارض بغير بركة
موات او شيخ شيوخ حماه لعلم ان بستان هذا الادب عن ساحة فكره
وحماه او الحريري لظهر له ان المقامات التي الفها بالنسبة اليه مقام وان سراج السروجي

مطفي وقد قصرت حمية ابي همام اوابن عبد ربه لاعترف ان كلامه لحرّ هذا الكلام
من نخلة العبيد اوابن العميد لاتخذه عماداً ونتميز بما له من صعيد اوابن حجه
لحج الي هذا الحرم الآمن من مخاوف الخطا واغتنم وقفة بهذه المعاهد الادبية
منشدا اسرب القطا اوابو تمام لاقر بان ادبه بالنسبة الي هذا الادب التام
ناقص اوابو الطيب لتلى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وظل
ينظر اليه شزراً وهو شاخص اوالارجاني لظل يستنشق اريج هذا الزهر
الشذي ودفع كلماته وكلمات غيره نالت النفسه ادفع بالتي هي احسن فاذا
الذي اوابن سنا الملك لايقن ان ملك القوافي والفواصل الذي كان طوع لسانه
خرج من يده اوصاحب الادب المفرد لعلم ان جموع البلاغة تحت في هذا
الكتاب بمفرده كيف وقد تحلى بحلية الاهدا الي خزانتي
السيدين الشريفين اللذين هما البدران النيران في هذا العالم والبحران
الزاخران في فيض الجود على بني آدم من تستحي السيوف يوم الوغى في الكفهما
نا لأمح ان الاكف بحور وتقوم تقطيب وجهيهما الابلجين مقام جيش جرار
يعلمان كلكلن رحى السوء على الاعدا ستدور ويرك لطف شمائلهما في ملاعب
الظبا ومسارح الغزلان على ان المسرات دائرة مع اقتطاف ورد الخدود والنقاط
درر الثغور وتحري الفاظهما اذا نطقا خمرة فصاحة تهز نشاتها اعطاف
الهنا ومناكب السرور مجريا سفن الجود وجياد الاقلام في بحور الندا
وميادين الطروس معطيا كل رتبة من مراتب الكمال ما تستحقه على الوجه الذي
به يريد والهمة العليا المعالي ويسوس مصرفا الاقلام والسيوف تصريفا يعلم
به ان مصايب قوم عند قوم فوايد وان موت نفوس حياة نفوس راعيا ذوي
البيوت ولا بدع في ذلك لانهما الخلاصة من اهل البيت والخاصة التي عن شيمها
الزكية وهممها العلية حدث كل ماست واضعا الندا في مواضع السيوف والسيوف
في مواضع الندا من غير ضرر بالعلا ولا حيف ولكن لحسن تدبيرهما وكمال معرفتهما
ولعمر المجد ان من الآراء ما هو امضى من السيف خادما الحرمين الشريفين وكيف لا
يعلي الله ملوك الارض ما دام ظل الامر في المعاهد التي بها تمام المناسك وتؤدي
بها السنن والفرض مظهر الالفة والاخاء بين الشاء والذيب في زمن هو
اولى بالعداوة سيما بما سبقه من الازمنة واصدر وبهذا اصبحت الرعايا في ايامهما
البيض في قشيب عز احمر وظل عيش اخضر واسفر صبح العدل وقد اصفرت شمس
الظلم والطغيان ولكن وجه العدو وان اصفر فانما طابقه الفساد عن
التعدي على الرعية بتحكيم الصوارم الغر في هام كل مارد جاعلا اساس التاسيس واقامة
قسطاس العدل بني اعدائك بعد كيديهم بني علات ولخياف جلبا للمصالح ودفعا
للمفاسد سليلا النبوة العظمى فهل المفتخر بعد ذلك من منقبة فرعا الشجرة
الاصلية التي غراسها الطيب بالوحي فهل بعد هذا العلو علو مرتبة مولانا السيد
الشريف المقام العالي نجم الدنيا والدين محمد ابي نمي ونجله مولانا السيد الشريف
المقام العالي بدر الدنيا والدين حسن بن ابي نمي جعل الله منطقهما العذب برهانا على ان الادب ودرائه

حلية الرجال وكنهما بحور ابها بحور النظم المدرّ وان كان جزر الاعدا بظباهما التي تسوق الآجال
قال آهدا هذا الشرح الي الخزانتين الشريفتين مما شفع محاسنه بمحاسن شريفة
حسنيه والبسه طلعته الجمالية سناد صارت به اسنى بعد ان كانت سنيه فاسر بما له
هذه النسبة التي جلبت له الي شرفه غاية الشرف ليهدي في زمن فصل ربيع الادب زهور المعاني
البديعة فكم اهدي الربيع من تحف وتصادف به عصابة الغيد ذات الثغور الفلج
من المخدرات وهكذا السرور صدف ماطلع من افق سما فصاحة بدر تمام واذن
حسن مطلع كلام بحسن ختام ولكنه معترفا بان باعه في الصناعة قصير وانه
لم يزل موصوفا في كل مرتبه بالتقصير الفقير الي الله تعالي علي جار الله بن ظهيرة القرشي المكي اكتفي سامحه الله
حامدا مصليا مسلما محسبلا محوقلا متوكلا واخريه وصلى الله على محمد نبيه وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل